



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٣ م

العدد : ١٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معلومات الإيداع

### في مكتبة الملك فهد الوطنية

#### النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

#### النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

### الموقع الإلكتروني للمجلة

<http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

[asj4iu@iu.edu.sa](mailto:asj4iu@iu.edu.sa)

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية



## هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي

(رئيس هيئة التحرير)

أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليبوي بن سامر العياضي

(مدير التحرير)

أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك

بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي

أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب

أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي

أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي

أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي

أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان

أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان - بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد

أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة - مصر

أ.د. سعيد العوادي

أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض - المغرب

## الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني

أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى

أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي

أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش

أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمد بن مريسي الحارثي

أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد

أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان

أستاذ الأدب والنقد. تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي

أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات

العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله

أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا

العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي

وكيل وزارة الإعلام سابقاً

## قواعد النشر في المجلة (\*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستقلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- أن يشتمل البحث على:
  - عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
  - مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
  - كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
  - مقدّمة.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النّشر - إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

---

(\*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://journals.iu.edu.sa/ALS/index.html>

## محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
( ١ )	اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به د. مقبل بن علي الدعدي	٩
( ٢ )	الاستئناف البياني عند سيبويه د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي	٧١
( ٣ )	تقليط الفيروزآبادي الجوهري دراسة تقويمية د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي	١٣١
( ٤ )	نحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة دراسة نحوية صرفية د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة	٢٤١
( ٥ )	أنواع المعنى السبعة لدى "جيفري ليتش" في كتابه "Semantics – The study of meaning" دراسة وصفية تحليلية د. علي بن جازي بن علي الديبسي	٣٢٥

الصفحة	البحث	م
٣٨٥	تحقيق نسبة كتاب "عرائسُ المحصلِ من نفايسِ المُفصلِ" المنسوب لفخر الدين الرازي د. عبد الله بن محمد المديفر	(٦)
٤٥١	الشواهد الحديثية في علم المعاني من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي دراسة بلاغية د. عايد بن سليم الحسيني	(٧)
٥٣٩	الافتران الحجاجي في آيات التوحيد دراسة وصفية تحليلية د. أحمد أحمد السيد شتيوي وفاء بنت مليح الشمري	(٨)
٥٩١	التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني د. ناصر سليم الحميدي	(٩)

## اللغات المنسوبة في كتاب "لغات القرآن" للفراء

### دراسة وصفية تحليلية لما تفرد به

Attribution of Languages in Al-Farra's  
"Languages of the Quran"  
A Descriptive Analytical Study of its  
Uniqueness

د. مقبل بن علي الدعدي

أستاذ اللغويات المشارك بجامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: madady@uqu.edu.sa

## المخلص

يُعنى البحث بقضية نسبة اللغات إلى أصحابها، وما تفرد به الفراء في كتابه "لغات القرآن"، وفات عن المصادر التي بين أيدينا، فهو بهذه الصورة يُعد من الإضافات التي من شأنها زيادة بيان الواقع اللغوي عند العرب الأوائل، هذا مع افتراض صحة دعوى التفرد، والبحث ينطلق من اختبار هذه الدعوى، ومن محاولة تفسير هذه القضية، من عدم نقل عزو الفراء في المصادر التي اطلعت على هذا الكتاب، ونهلت منه، ومن محاولة رصد تعامل العلماء مع هذه اللغات، وتتبع سياق حديثهم عنها.

وقد قسّمت البحث تقسيماً مستنبطاً من طبيعة المادة المبنية على اختلاف لغات العرب، وعزو هذه اللغات: المبحث الأول: الاختلاف في الحروف بالزيادة، أو النقصان، أو التغيير، والمبحث الثاني: الاختلاف في الحركة، والمبحث الثالث: متفرقات، ثم خاتمة البحث، وقبلها ملحوظات.

وظّف الباحث المنهج الوصفي؛ من أجل الوصول إلى أهدافه، فبعد جمع المادة، وتصنيفها، ودراسة عزوها، تتبع الباحث سياقات الحديث عن هذه المفردات مركزاً على غايات البحث من النسبة وعدمها، واستنباط الأسباب.

ومن أهم نتائج البحث: عدد المفردات التي تفرد بعزوها الفراء في "لغات القرآن" ست وثلاثون مفردةً، وظهر بعد تأمل هذه المفردات، وتتبع سياقها في كتب اللغة أنّ العلماء الأوائل على علم بنسبة اللغات إلى أصحابها، وأما عدم النسبة في المدونات اللغوية يعود إلى جملة من الأسباب، منها: معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة، والإيجاز والاختصار، وانتشار اللغات، وزوال الخصوصية.

**الكلمات المفتاحية:** النسبة - العزو - الفراء - لغات القرآن.

### Abstract

This research explores the issue of attributing languages to their owners and the distinctive features found in Al-Farra's book "*Languages of the Quran*". It delves into the sources available to us, considering it as an addition that enhances the understanding of the linguistic reality among the early Arabs. The research assumes the validity of Al-Farra's claim of uniqueness, testing this claim and attempting to interpret the issue. It examines the lack of attribution by scholars in the sources that have been consulted, and it explores how scholars have dealt with these languages, tracing the context of their discussions.

The research is divided into sections based on the nature of the material, focusing on the variations in Arabic languages and the attribution of these languages: the first section deals with differences in letters, whether in terms of addition, omission, or change; the second section focuses on variations in vowel markings; the third section covers miscellaneous topics. The research concludes with final remarks.

The researcher employed a descriptive methodology to achieve the objectives. After collecting and categorizing the material and studying its attribution, the researcher followed the discussions about these words, emphasizing the research goals related to attribution and non-attribution, as well as deriving the reasons.

One of the main findings of the research is that Al-Farra attributed thirty-six words to himself in "*Languages of the Quran*". Upon careful consideration of these words and their context in linguistic books, it is evident that early scholars were aware of attributing languages to their owners. The lack of attribution in linguistic writings can be attributed to various reasons, including treating the group of languages as one, brevity, the spread of languages, and the disappearance of uniqueness.

**Keywords:** Attribution – Al-Farra – Languages of the Quran.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه  
أما بعد:

فإنّ من المراجع الأصيلّة المفقودة التي يجد الباحث آثارها في المصادر التراثية كتاب (لغات القرآن) للفراء، وصاحب الكتاب من العلماء الذين لهم فضلٌ في بيان لغة العرب، وفي تقنين العربية، وتدوين سنن العرب في كلامها، و الكتاب عليه العديد من الإحالات، ونهل منه كثيرٌ من العلماء، وأفادوا من مادته اللغوية، ونسبوا إليه عددًا غير قليل من المسائل العلمية التي تتعلق بلغات العرب، و مكانة الفراء في الدرس اللغوي تلزم الباحث في علوم العربية النظر في كل ما يصدر عن هذا العالم، كيف لا وما قدمه في هذا الكتاب يتصل بلغة العرب، ويتصل بأعلى نصوصها، وهو القرآن الكريم!

وقد اطلعت على النسخة التي رفعها الباحث جابر السريع بعد ضبطها وتصحيحها على الشبكة العالمية في عام ١٤٣٥ هـ، وكان مما يثير انتباه القارئ كثرة نسبة اللغات إلى أصحابها نسبةً تفوق ما في المصادر الأخرى، وتفوق ما في (معاني القرآن) للمؤلف نفسه، فلا تكاد تجد لغة في الكتاب إلا منسوبة إلى قائلها، وقد دوّنت في تلك القراءة مجموعة منها.

ثم حقّق الكتاب الباحث الموافي الرفاعي تحقيقًا علميًا<sup>(١)</sup>، خدم به الكتاب وقراءه، ويظهر للقارئ الجهد الذي قدّمه المحقق في استقراء الكتب التراثية، من لغة ونحو وتفسير وأدب في محاولة دؤوبة؛ لتتبع عزو اللغات إلى أصحابها في كتب التراث، فتارة يجد هذا العزو منقولًا عن الفراء، وتارة يجده موافقًا لما ذكره الفراء، وأحيانًا يجد اختلافًا في العزو، وأحيانين لا يظفر بشيء، وقد ألفيته من قبلُ يشير في مقدمة

(١) وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث



التحقيق إلى مفردات العزو في هذا الكتاب، فبعض العزو لم يجده المحقق في كتاب آخر، وفي أثناء الكتاب يشير إلى العزو الذي تفرد به هذا الكتاب، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، واثارت أسئلته، وإشكالاته، وقبل الحديث عن أدبيات البحث: الفرضيات، والمشكلة، والأسئلة، ومنهج البحث يحسنُ التقديم بأهمية البحث.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في ثلاثة محاور رئيسة:

- **موضوع البحث:** فالبحث يُعنى بقضية من قضايا الدرس اللغوي، وهي اختلاف لغات العرب، ونسبة هذه اللغات إلى أصحابها، وما تفرد به الفراء في كتابه، أو ما لم يُذكر في المصادر التي بين أيدينا، فهو بهذه الصورة يُعد من الإضافات التي من شأنها تقديم ما يكشف عن تاريخ اللغة العربية، وعن تعدد لغات العرب، وما دخل العربية "الفصيحة"، وترقى من الخصوصية إلى العموم، وعن الروافد الخاصة التي رفدت العربية الفصحى، وقامت عليها قواعدها.
- **مادة البحث:** تتعلق مادة البحث بكتاب يُعنى بلغات العرب في عصور الاحتجاج، وبمفردات متصلة بالقرآن الكريم، والكتاب مرتبٌ على سور القرآن الكريم، وهو من الكتب المتقدمة، ومن المصادر التي أثرت الدرس اللغوي، وكتب التراث المتعلقة بالقرآن الكريم، من تفسير وقرارات.
- **جامع المادة:** الفراء من العلماء المعترين، وله أثره في علوم العربية، وما يتصل بها، وأولاه العلماء السابقون، والباحثون المعاصرون مزيد عناية؛ لمكانته، وعلو كتاباته، وكلُّ ما قدّمه يستحق البحث، وإعادة النظر، وتكرار القراءة، إفادةً مما يقدمه من معرفة، واستنباطاً لمنهجية أو تحليل، أو تقويمًا لما هو سائد، أو تصحيحًا له، أو لغيره، فتعاوُر الباحثين على تفتيش هذه الكتب

المتقدمة، وتدقيقُ النظر فيها من شأنه تقديم إضافة للعلوم، أو الكشف عن غامض، أو تأكيد معلوم.

### مشكلة البحث:

مشكلة البحث في هذه النسبة التي تفرد بها هذا الكتاب، ولم تُذكر في مصادر أخرى بحسب المطبوع منها، وهي مصادر قد اطلع أصحابها على كتاب الفراء، وكان أحد مصادرها المعرفية، فهذه الإشكالية تثير مجموعة من الأسئلة، وتدعو الباحث لفرضيات عديدة لحلّ هذه الإشكالية.

### أسئلة البحث:

- كيف يمكن تفسير هذه القضية، من عدم نقل عزو الفراء في المصادر المطلعة على هذا الكتاب؟
- ما روافد تلك النسبة، أتتعلق بسماعات تفرد بها الفراء أم بنقل عن العلماء، وإذا كانت منقولةً، لماذا لم تضمها المصادر الأخرى؟
- كيف تعامل العلماء مع هذه المفردات، ومع العزو؟
- ما القبائل التي نسب إليها الفراء تلك المفردات؟ وهل يتوافق ذلك مع ما ذكره العلماء والباحثون عنها؟

### فرضيات البحث

ينطلق البحث من جملة من الفرضيات العلمية؛ من أجل تفسير هذه القضية، وما يتعلق بها، فيفترض البحث أنّ تفسير عدم نقل العلماء لعزو الفراء يعود إلى جملة من الأسباب، ليس من بينها الشك في الفراء، وفيما نسبه من لغات إلى أصحابها، ويفترض البحث أنّ دراسة هذه القضية، وتتبع تعامل مع العلماء مع هذه اللغات سيكشف عن أنماط من التأليف اللغوي متعدد الغايات، ويمكن مقارنة منهجية الفراء في هذا الكتاب بكتبه الأخرى حسب مادة البحث.

ويفترض البحث قبل ذلك أنّ المحقق مع ما بذله من جهد قد فاته شيء من العزو لم يصل إليه.

وهذه الفرضيات قد يثبتها الباحث بعد جمع المادة، ودراستها وفق المنهج العلمي، وقد ينفیها، ويثبت عكسها.

#### أهداف البحث:

يحاول البحث حلّ الإشكالية، وإجابة الأسئلة العلمية السابقة، ويمكن إجمال الأهداف فيما يأتي من الأمور:

- محاولة البحث عن النسبة في المصادر العلمية غير كتاب (لغات القرآن)، وبذلك يسقط التفرد.
- تفسير أسباب تفرد كتاب (لغات القرآن) بهذه النسبة، وعدم نقل النسبة في المصادر التي أخذت عنه.
- رصد تعامل العلماء مع هذه اللغات، وتتبع سياق حديثهم عنها.
- معرفة أصحاب تلك اللغات، وإضافة ما نسبه الفراء لهم إلى خصائص لغاتهم، واستدراك ذلك في الدراسات المعنية بتلك القبائل.

#### الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تتعلق بهذه القضية عند الفراء غير ما ذكره المحقق من تتبع للمصادر؛ من أجل تقييد العزو، وذكر من وافق الفراء، ومن نقل عنه، ومن اختلف معه، وقد أفاد الباحث مما قدم المحقق، وهذا البحث لا يقتصر على جمع المسائل، وإنما يحاول تفسير تفرد الفراء بهذا العزو، ويحلّ الإشكالات السابقة في مشكلة البحث، وأسئلته.

#### حدود البحث:

المواضع التي حكم فيها محقق كتاب (لغات القرآن) بتفرد الفراء في العزو، ولم

تأت المصادر التي بين أيدينا بشيء عن نسبة هذه اللغات إلى أصحابها.

### منهج البحث:

يوظف الباحث المنهج الوصفي؛ من أجل الوصول إلى أهداف البحث، وحل إشكالاته، وتفسير أسباب قضيته، فبعد جمع المادة، وتصنيفها، ودراسة عزوها، تتبع الباحث سياقات الحديث عن هذه المفردات مركزًا على غايات البحث من النسبة وعدمها، واستنباط الأسباب.

### المنهج الإجرائي:

سار البحث وفق المنهجية الإجرائية الآتية:

- جمع المادة العلمية، وبالإفادة على ما نصّ المحقق على تفرد الفراء في نسبته، ولم يأت في مصادر أخرى، أو جاء مخالفًا لما ذكره الفراء.
- البحث عن النسبة، والنظر في سياق المفردات في مدونة البحث، وهي على الترتيب الآتي:

١- كتب الفراء، وبالتحديد معاني القرآن.

٢- كتب علوم القرآن: التفسير، والقراءات، والإعراب، والغريب.

٣- مدونة علوم العربية: النحو، والصرف، ومتن اللغة، وعلوم البلاغة.

٤- البحث العام في المكتبة الشاملة، من أجل الاطمئنان إلى النتيجة.

٥- الدراسات الخاصة بلغات القبائل، وبالأخص الدراسات الأكاديمية الحديثة.

٦- الرجوع بعد ذلك إلى كلام المحقق، والإفادة منه، ولم أقدم هذه الخطوة خشية التوجيه والتأثير.

- ثم مدارسة المسألة، مركزًا على أمرين: الأول: أمر النسبة، والثاني: سياق الحديث عن المفردة، دون الدخول في دراسة المسألة، وبيان ما يتعلق بها من

قضايا، فإن ذلك يُخْرِجُ البحثَ عن إطاره، وعن إشكالاته.

- التعريف بالقبائل بإيجاز شديد.

وبعد جمع المادة العلمية، وتكرار النظر فيها، وتأمل التقسيمات المحتملة، ارتضى البحث التقسيم المبني على الاختلاف في اللغات، ونوع هذه الاختلاف، وهو تقسيم قريب من طبيعة المادة المبنية على اختلاف لغات العرب، وعزو هذه اللغات:

المبحث الأول: الاختلاف في الحروف

المطلب الأول: الاختلاف بالزيادة والنقصان

المطلب الثاني: الاختلاف بالتغيير

المبحث الثاني: الاختلاف في الحركة

المبحث الثالث: متفرقات

- ثم خاتمة البحث، وقبلها ملحوظات.

## المبحث الأول: الاختلاف في الحروف

### المطلب الأول: الزيادة والنقصان

#### ذلك - ذاك

ذكر الفراء<sup>(١)</sup> أن في (ذلك) لغتين: (ذلك) لأهل الحجاز، وأما (ذاك) بغير لام، فهي لأهل نجد: قيس وأسد وتميم وربيعة<sup>(٢)</sup>.  
والمؤلف في (معاني القرآن) اقتصر على نسبة (ذلك) للحجاز، و(ذاك) لتميم مع استبدال قريش بأهل الحجاز<sup>(٣)</sup>، وهذا العزو هو الأشهر في المراجع النحوية<sup>(٤)</sup>،

(١) يحيى بن زياد الفراء، لغات القرآن، شرح وتحقيق: المواني الرفاعي الببلي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ص ٤٧

(٢) قيس: قيس عيلان بن مضر، قبيلة عدنانية كبيرة تجمع قبائل عدة تحت مسماها ( ينظر علي بن أحمد بن حزم، جهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ، ٢٤٣/١)، أسد: قبيلة مضرية، تعود إلى خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، تسكن تيماء، وبين جبلي أجا وسلمى والعراق، جاورتها قبيلة طيء ( ينظر: جهمرة أنساب العرب، ١/١٩٠ )، تميم: قبيلة مضرية، تعود إلى تميم بن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، تسكن من نجد إلى البصرة إلى اليمامة والبحرين ( ينظر: جهمرة أنساب العرب، ٢/٤٨٠ )، ربيعة: تعود إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت تسكن تهامة ثم البحرين واليمامة والعراق ( ينظر جهمرة أنساب العرب، ٢/٢٩٢ )

(٣) يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط ١، ١٠٩/١

(٤) ينظر: محمد ابن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ٣١٦/١، محمد بن الحسن الرضي شرح الكافية، تحقيق: حسن الحفظي، ويحيى بشير،

غير أنّ أبا حيان في كتابه (ارتشاف الضرب من لسان العرب) ذكر نسبة الفراء تلك اللفظة إلى تميم وقيس وربيعة، ولم يذكر أسدًا، كما ذكر محقق كتاب (لغات القرآن)، نقلًا عن النسخة المطبوعة<sup>(١)</sup>، ولكنها مذكورة في النسخة المخطوطة في المكتبة الأحمدية بجلب<sup>(٢)</sup>، ويمكن تصنيف تعامل العلماء مع هاتين اللفظتين وفق هذين الاتجاهين:

الأول: عدُّ كلِّ واحدة منهما درجةً من درجات المشار إليه، وعليه يكون للمشار إليه رتبٌ ثلاث: القريب: المجرد من اللام والكاف (ذا)، والمتوسط: المقرون بالكاف (ذاك)،

والبعيد: المقرون بالكاف واللام معا (ذلك)، وهو مذهب أكثر النحويين.<sup>(٣)</sup>  
الثاني: عدُّهما لغتين مستقلتين للإشارة للبعيد، وعليه يكون للمشار إليه ربتان: القريب (ذا)، والبعيد: بالكاف على لغة أهل نجد، أو باللام والكاف على لغة أهل

---

جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ، ٢/١٩٥، عبد الرحمن السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٢٤٦، علي الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٥هـ، ١/٦٥

(١) محمد بن يوسف (أبو حيان الأندلسي)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ

(٢) وهي النسخة التي اعتمدها الباحث علي ناصر غالب في كتابه (لهجة قبيلة أسد). دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م، ص ١٤٧

(٣) ينظر: شرح الكافية، ٢/١٩٥، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١/٢٤٦

الحجاز، وهذا مذهب ابن مالك.<sup>(١)</sup>

وفي مصادر النحو تفصيل هذين الاتجاهين، وسوق كل فريق حججه وأدلته. وأما تعاملهم مع نسبة اللفظتين إلى أصحابهما، فيظهر فيه شيء من التجوز؛ إذ يكتفون في كثير من الأحيان بالعموم (أهل نجد)، أو أحد أفرادها: (تميم)، والتقابل بين الحجاز ونجد، أو قريش وقيم مشهور في الدرس اللغوي العربي، فقد يراد به التمثيل لا الحصر.

### اسودّ وابيضّ - اسودّ وابيضّ

في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٦].

نسب الفراء (اسودّ وابيضّ) إلى العرب، وأما (ابيضّ واسودّ) فلقضاة<sup>(٢)</sup>، ثم ذكر أنّ الأمر فيه شيء من التداخل، فأخذ بعضهم من لغة الآخر.<sup>(٣)</sup>

لم أجد فيما اطّلت عليه من المراجع، و مع استخدام محركات البحث من نسب هذه الألفاظ، فهي مما انفرد به الفراء في كتابه هذا؛ ولعل السبب في عدم

(١) محمد ابن مالك الطائي، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: عبد الرحمن السيد، و محمد بدوي

المختون، هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٠هـ، ٢٤٢/١

(٢) قضاة: قبيلة يمنية، ترجع إلى قضاة مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن

سبأ، لها بطون شتى مشهورة، تسكن شمال الحجاز، ينبع وتبوك، ينظر: هشام بن محمد ابن

الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة

العربية، ط ١، ١٤٠٨هـ، ٥٥١/٢

(٣) لغات القرآن، ص ١٣٩



النسبة ما ذكره الفراء من عدم اكتفاء كل فرقة بلغتها، فأخذ بعض العرب من قضاة، وأخذت قضاة من بعض العرب، وهذا مظهر من مظاهر تداخل اللغات عند العرب، ومما يدل على ذلك تعاملُ النحويين مع هذين البنائين ( افعلّ وفعالّ) في دلالتهما على الألوان، فسيبويه يتحدث عنهما باعتبار الكثرة والقلّة، والأصالة والفرعية، فيذهب إلى أنّ (ابيضّ) وأخواتها أكثر من (ابياضّ)، وأنّ الأصل الثاني، ولكن لما أكثر في كلامهم حذفوا الألف. <sup>(١)</sup> ولكن ابن عصفور قيّد هذه الكثرة، فذكر أنّ البنائين لغتان، تكثر إحداهما في ألفاظ، وتقلّ في أخرى، ف(افعلّ) أكثر في (احمرّ) و(اصفرّ) و(ابيضّ) و(اسودّ)، و(افعالّ) أكثر في (اشهابّ) و(ادهامّ) و(اكهابّ). <sup>(٢)</sup>

فيظهر مما تقدم أمران:

الأمر الأول: تفرّد الفراء بهذا العزو.

الأمر الثاني: تباين التعامل مع هذا التعدد، فبينما سيبويه يعدّ أحدهما أصلاً، ويفسّر ما حذف منه بالكثرة، وكأن العرب انتقلوا من الأول إلى الثاني بعد كثرته في كلامهم، نجد ابن عصفور يبنّيه على أصلهما، فالبناءان لغتان عن العرب مستعملتان جنباً إلى جانب مع اختلاف بينهما في الاستعمال، فكلّ بناء تكثر فيه ألوان، وتقلّ فيه أخرى، وكلا التعاملين يؤكدان التداخل الذي ذكره الفراء.

هاهنا - هاهنا - هاهنا

ذكر الفراء مجموعة من الألفاظ الدالة على الإشارة للمكان، عزاً كلّ واحدة

(١) عمرو بن عثمان (سيبويه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،

ط ٣، ٤/٢٦

(٢) ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١٣٢

منها لأصحابها، ف(هاهنا) لأهل الحجاز، و(هاهنا) لتميم، و(هاهنايه وهاهنايه) (١)  
لأسد.

وفي اسم الإشارة (هاهنا) عن العرب ضم الهاء الثانية، وكسرها وفتحها مع  
تشديد النون. (٢)

والذي تفرد به الفراء هنا أمران:

الأول: يتعلق بالمفردات ف(هاهنايه وهاهنايه) لم أجدتها في المتن اللغوي حسب  
اطلاعي واطلاع المحقق من قبل، وقد صحّف المحقق الكلمة، فضبطها بالباء  
(هاهنايه)، والصواب ما أثبتّه؛ لأن الفراء يقول: "وأَسَدٌ يقولون: هاهنايه ناسٌ كثيرٌ،  
وهاهنايه، خفضًا بهاءٍ وبغيرِ هاءٍ" (٣)، يدل ذلك على أنّ لهم لغتين: إحداهما مخفوضة  
بغير هاء وهي (هاهنايه) والأخرى بهاء وهي (هاهنايه) الياء جاءت إشباعًا لكسرة  
الهمزة المخفوضة، ولو كانت باء - كما ذهب المحقق - لعادت إلى اللغة الأولى،  
فالباء كلمة أخرى، ثم إنّه لا يقال: هاهنا به ناس، وإنما يقال: هاهنا ناس، وهاهنا  
ناس، وهاهنايه ناس على لغة أسد، والله أعلم.

الأمر الآخر: نسبة المفردتين (هاهنايه وهاهنايه) لأسد، ونسبة الفتح في  
(هاهنا) لتميم، فالمنسوب لتميم كسر الهاء وضمها، وقد تتبع المحقق هذه النسبة

(١) لغات القرآن، ص ١٣٩

(٢) ينظر: يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٧/٣، وإسماعيل  
بن القاسم (أبو علي القالي) البارع في اللغة، تحقيق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد -  
دار الحضارة العربية بيروت، ط ١، ١٩٧٥م، فصل الهاء والميم والياء والواو والألف في  
الثلاثي المعتل ص ١٧٤

(٣) لغات القرآن، ص ١٣٩

وأجاد، ثم ذكر أنّ السبب في هذا الاضطراب اختلاف النسخ، وقلة العناية بالضبط. (١)

ويكشف ما تقدّم استعمالاً لغويّاً منسوباً إلى قبيلة عربية (هاهنائية) قد جاء في أحد المصادر المتقدمة، وخلت منه كتب التراث المطبوعة، وهو مثال جديد على تنوع لغة العرب، وسعتها، وصعوبة الإحاطة بها، وهذا يثير تساؤلات عن سبب هجر اللفظتين، وعن سبب خلو المدونة التراثية منها، وعدم روايتها، وعن منهجية العلماء في التعامل مع لغة العرب.

والذي يظهر أنّ سبب الترك كثرة استعمال نظائرها؛ لسهولتها، وفشوها في العرب، وأما إهمال روايتها فيعود إلى قلة استعمالها حين الجمع والتدوين، وعدم ارتباطها بنصوص تُحتم تقييدها، وهذان الأمران يكشفان عن منهجية العلماء في التعامل مع لغة العرب، والعناية بالشائع، والأكثر والمطرّد.

### ذامت الرجل - ذمت الرجل

قال تعالى: ﴿قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذَّةً وَمَا مَدَّحُورًا﴾ [سورة الأعراف: ١٨].  
عزا الفراء (ذامت الرجل) لأهل الحجاز، وأما (ذمت) لعذرة وبنو القين وكثير من قضاة. (٢)

ولم أجد فيما اطّلت عليه من مصادر هذه النسبة، مع ذكرهما في الكتب

(١) السابق.

(٢) لغات القرآن، ص ١٧٣، عذرة وبنو القين من قضاة، ينظر: جهرة أنساب العرب ١/٤٨٦،

اللغوية، وثمة لغة ثالثة، وهي اللغة المشهورة (ذممت)<sup>(١)</sup>، وقد اختلف موقف العلماء منها، فمنهم من قال بدلالاتها على معنى واحد، وهم أكثر اللغويين<sup>(٢)</sup>، وهو مذهب الفراء، فقد نقل عنه غير واحد قوله: "الدَّام: الدَّمُّ، يقال: ذامت الرجل أذامه ذُماً، وذمته أذمه ذُماً، وذمته أذمة ذُماً. ويقال: رجل مذموم، ومذووم، ومذيم، بمعنى"<sup>(٣)</sup> ومنهم من فرّق بينها، فبالهمز أكثر دلالة على المعنى، وأقوى في الذم، وممن ذهب إلى هذا القول أبو عبيدة معمر بن المثنى<sup>(٤)</sup>، وثعلب<sup>(٥)</sup>، والطبري<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: سعيد بن مسعدة (الأخفش)، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ، ٣٢٢/١ أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ٢٧١/٥  
(٢) مثل: الأخفش ج ٣٢٢/١

(٣) محمد بن القاسم (أبو بكر الأنباري)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ٣/٢، عبد الرحمن ابن الجوزي (أبو الفرج)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ، ١٠٧/٢، عبد الرزاق الرسعني، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، ط١، ١٤٢٩ هـ، ٩٤/٢

(٤) معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، ١٣٨١ هـ، ١/ ٢١١

(٥) ينظر: محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مادة (ذ أ م)

(٦) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، جامع البيان، في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٢/ ٣٤٢

ومما يحسن التنبيه عليه عدم ورود اللغة الثالثة (ذمت) في كتب الفراء المطبوعة، فقد تكون مما سمعه تلاميذه منه، أو من نسخ كتبه الأخرى.  
مر عبد الله بكذا- أو أمر.

عند قول تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا حُذُوءًا بِأَحْسَنِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٤٥].

ذكر الفراء أنّ العرب تقول: (أمر ومُر)، وأما بنو كنانة<sup>(١)</sup> فيقولون: (مُر).<sup>(٢)</sup>  
واللفظتان لهما حضورهما في المصادر اللغوية، وقد تعددت آراء العلماء فيهما، وهي لا تخرج - فيما اطلعت عليه - عن الأقوال الآتية:

- حذف الهمزة (مر) إلا إذا سُبقت بواو أو فاء (وأمر).<sup>(٣)</sup>
- جواز الأمرين ذكر الهمزة وحذفها، في كلا الحالين: اتصالها وعدمه.<sup>(٤)</sup>
- عدم جواز الحذف مع اتصالها بالواو، أو الفاء، فلا يقال: (ومر زيدا)<sup>(٥)</sup>

(١) كنانة: قبيلة مضرية، كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، تسكن أطراف مكة، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ١١/١

(٢) لغات القرآن، ص ١٨١

(٣) ينظر: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ص ٢٦٢، و الحسن الصغاني التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مادة (أمر)

(٤) ينظر: أحمد بن محمد (أبو جعفر النحاس)، عمدة الكتاب، تحقيق: بسام الجابري، دار ابن الحزم، ط ١، ١٤٢٥هـ، ص ١٨٨

(٥) ينظر: عمر بن ثابت الثماني، شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط ١، ١٤١٩هـ، ص ٣٩٥، هبة الله بن علي (ابن الشجري)، أمالي ابن الشجري،

- الحكم بالكثرة على الحذف عند عدم الاتصال،<sup>(١)</sup> أو الأفصح، وأما إذا اتصلت بها الواو أو الفاء فالأفصح الأصل، إعادة الهمزة.<sup>(٢)</sup>

ومع تعدد ذكر هاتين اللفظتين بصورها المختلفة لم أجد هذا العزو عند غير الفراء في (لغات القرآن)، مما يؤكد أهمية الكتاب، ويدل على إضافته العلمية، هذا ودعوى إجماع العرب على الحذف مع الاتصال كما ذهب إليه ابن الشجري؛ إذ يقول " فإذا دخل حرف العطف عليه، أجمعوا على إعادة همزته إليه"<sup>(٣)</sup> ، ومن قبله الثماني يقول: " وكلّهم إذا جاء حرف العطف ردّ الهمزة"<sup>(٤)</sup> دعوى غير صحيحة، فهي من الأوجه المذكورة عند الفراء.

### ثم - ثمت

ذكر الفراء إلحاق العرب التاء بحرف العطف(ثم)، وذكر أنّ هذه الظاهرة كثيرة

---

تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٣هـ، ١٩٩/٢، عبد الله العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ، ٣٦٢/٢

(١) شرح المفصل، ٢٧٦/٥

(٢) محمد الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ، ٥٠/٣

(٣) أمالي ابن الشجري، ١٩٩/٢

(٤) شرح التصريف، ص ٣٩٥

(١) في سليم.

واللفظة شائعة في النصوص في القرآن الكريم وغيره، ولم أجد من تحدث عن كثرتها في بعض القبائل، أو قلتها، فكلام العلماء خلا الفراء لا يتجاوز الإشارة إلى جواز دخول التاء على (ثم).

### القافور - القفور

تشير المصادر اللغوية إلى اللغات في (كافور): القافور والقفور والكافور، وإلى المعنى، وهو النبت، أو الطيب المركب من النبت،<sup>(٢)</sup> قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ [سورة الإنسان: ٥]

وقد نسب الفراء (القافور) لأهل الحجاز وبني أسد، وأما (القفور) فلا أكثر تميم.<sup>(٣)</sup>

ومع حضورها في المصادر لم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر لغوية من ذكر

---

(١) لغات القرآن، ص ٢٣١، و سليم: قبيلة مضرية من قيس، سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، تسكن عالية نجد، حرة سليم، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢٦١/١

(٢) ينظر: محمد بن الحسن الأزدي (ابن دريد)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، مادة (ق ف ر) وإسحاق الفارابي، ديوان الأدب تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ، باب فَعُول (حرف الراء)، ٣٣٣/١، ومحمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، مادة (ق ف ر)

(٣) لغات القرآن، ص ٤٤٥

هذه النسبة، وفي معاني القرآن ذكر الفراء الكافور والقافور دون الققور، ولعل السبب في ذلك سياق الحديث؛ إذ كان عن (كُشِطت وقُشِطت)، يقول: "وهما لغتان، والعرب تقول: القافور والكافور، والقفّ والكفّ، إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات"<sup>(١)</sup>

### فأثم - فايتهم

الفعل (أتى يأتي) في الأمر تقول: (إئت)، ثم تُبدل الهمزة ياءً؛ لسكونها وكسرة ما قبلها (همزة الوصل)، وتعود الياء إلى الهمزة إذا سُبقت بمتحرك، وحُذفت همزة الوصل، كالواو أو الفاء، وفي هذا المثال سُبقت بفاء، فعادت الهمزة في لغة العرب عدا بعض غطفان الذين أبقوا الياء مع زوال سببها.<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر الفراء أنّ بعض غطفان<sup>(٣)</sup> يقول: (فايتهم)، بخلاف سائر العرب الذين يقولون: (فأثم).<sup>(٤)</sup>

ولم أجد من أشار إلى هذه النسبة، مع كثرة حضور الفعل في المصادر اللغوية، ولكنّه لا يكاد يتجاوز ما حدث للكلمة من تغيير.

### نعم - نعي - نعاي

ذكر الفراء أنّ الطائيين<sup>(٥)</sup> يقولون في (نعم): (نعي) و (نعاي)، وهي فرع عن

(١) ٢٤١/٣

(٢) ينظر: شرح التصريف، ص ٣٩٥

(٣) غطفان: قبيلة مضرية من قيس، غطفان بن سعد بن قيس عيلان، تسكن من حنين إلى شمال المدينة، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢٤٨/١

(٤) لغات القرآن، ص ٤٦١

(٥) طيئ: قبيلة يمنية، تعود إلى طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان،



(١). (نعي).

ولم أجد من نسب هذه اللغة إلى طيبي فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية، ولا في الدراسات اللهجية المعاصرة سواء في ذلك الدراسات العامة كدراسة أحمد علم الدين الجندي،<sup>(٢)</sup> أو الخاصة بقبيلة طيبي كدراسة محمد يعقوب تركستاني،<sup>(٣)</sup> ولكن لعلها تكون من أمثلة (القطعة)، الظاهرة التي نسبها الخليل بن أحمد لطيبي، يقول: "والقطعة في طيبي كالعننة في تميم وهي: أن يقول: يا أبا الحكا وهو يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه عن إبانة بقية الكلمة"<sup>(٤)</sup> بعدّها - أي القطعة - حذف الآخر لا إبداله ألفا.

وأما (نعاي) بالمد، فقد نظّر لها الفراء (ب) (نعام) في إشباع الفتحة.<sup>(٥)</sup>

إذ - إذِي

ذكر الفراء أن طيبيًا تقول: أتيتك إذِي قام زيد.<sup>(٦)</sup>

تسكن اليمن ثم نجد وأجا وسلمى مجاورة بني أسد، ينظر: أحمد القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: أحمد الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠، ٣٢٦/١.

(١) لغات القرآن، ص ٤٧٦، ذكر المحقق: أنه لم يرد في سورة البلد - وهو موضع هذا الكلام - ما تتعلق به هذه الفقرة.

(٢) أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣ م

(٣) محمد يعقوب تركستاني، لغات طيبي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٢ هـ

(٤) الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٣٧/١

(٥) لغات القرآن، ص ٤٧٦

(٦) السابق، ص ١٣٦

و (إذ) لفظة كثيرة الدوران في القرآن وغيره، وفي المصادر اللغوية أمثلة لهذه الظاهرة دون نسبتها لأجد، يقول صاحب المنتخب من كلام العرب في زيادة الياء: "ويشبع بها الكسر؛ أنشد ابن الأعرابي أيضا<sup>(١)</sup> :

فأما الذي كانت سلامان قومه فأودى إذني نابت عليه النوائب

أراد "إذ" فأشبع كسرة الألف بالياء، ولم يعتد بالذال لسكونها"<sup>(٢)</sup>

ومثلها (أنظور)، وهي منسوبة لطبيء كما يقول صاحب الجمهرة: "ولغة طيء:

نظرْتُ إِلَيْهِ أَنْظُور، فِي مَعْنَى أَنْظُرُ"<sup>(٣)</sup>.

وقد نصّ الفراء أنّها خاصة بطيء لم يسمعها من غيرهم<sup>(٤)</sup>، ولا يمنع بعد ذلك

انتشارها بين القبائل الأخرى كغيرها من الظواهر اللغوية.

## المطلب الثاني: التغيير

### إِنْشَائِيَا - وَبِنَائِيَا

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [سورة الواقعة: ٣٥].

نسب الفراء (إِنْشَائِيَا، وَبِنَائِيَا) إلى بعض قيس، وذكر أنّه لم يُقرأ بها؛ لمخالفتها

(١) البيت من إنشاد ابن الأعرابي، ولم أقف عليه.

(٢) علي بن الحسن (كراع النمل)، المحقق: محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد

البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ٦٩٦

(٣) جمهرة اللغة ٢ / ٧٦٤

(٤) لغات القرآن، ص ٤٧٦

الكتاب<sup>(١)</sup>، وفي المصادر اللغوية تُذكر في سياق الأوجه الجائزة، وقد ذكروا أنّها لغة من غير نسبة.<sup>(٢)</sup>

والذي يظهر من تحديد هذه اللغة ببعض قيس أنّ (إنشاء وبناء) لغة عامة العرب.

### ربأت - ربت

ذكر الفراء أنّ "بعض كَلْبٍ"<sup>(٣)</sup> يقول: تَرَكْتُهُ عَلَى رَبَأٍ مِنَ الْأَرْضِ"<sup>(٤)</sup> بمعنى الأرض المشرفة والمترفعة، وقد جاءت اللفظة في الكتب العربية، في المعاجم اللغوية، والقراءات القرآنية، ففي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيمٍ﴾ [سورة الحج: ٥] ربت بمعنى زادت، وثمة قراءة أخرى بالهمز من: رَبَّاتِ الْقَوْمِ: إذا أشرفت مكانا عاليا لتنظر لهم وتحفظهم، ومنها قولهم: ربا بنفسه عن كذا: أي: ارتفع، وهي قراءة جعفر بن القعقاع، ورويت عن أبي عمرو<sup>(٥)</sup>، يقول أبو منصور الأزهري: "من قرأ: ﴿وَرَبَّتْ﴾ فهو من: ربا

(١) لغات القرآن، ص ٦٢

(٢) ينظر: مكّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، ط ١، ١٤٢٩هـ، ١٨٧/١

(٣) قبيلة مضرية قيسية، تعود إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، تسكن ضرية، ينظر:

جمهرة أنساب العرب، ٢٨٢/١

(٤) لغات القرآن، ص ١٢٠

(٥) ينظر: عثمان ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي

يربو، إذا زاد على أي الجهات زاد، ومن قرأ (وَرَبَّاتٌ) بالهمز، فمعناه: ارتفعت<sup>(١)</sup> والذي يعني البحث أنه مع حضور المفردة بمعناها لم نجد من نسبها غير الفراء، ولعل ذلك يعود إلى انتشارها في العرب، فباتت في معجمهم اللفظي، وليست خاصة بقبيلة بعينها.

### يجديك - يجدمعون

قلب تاء الافتعال دالا إذا كان الجيم قبلها لغةً لبني عامر<sup>(٢)</sup>، يخالفون فيها العرب، فيقولون في (يجتبيك) و (يجتمعون): (يجديك) و (يجدمعون)، هذا ما ذكره الفراء<sup>(٣)</sup>

وقد ذكرت المصادر هذه اللغة<sup>(٤)</sup>، وجاءت كذلك في قراءة شاذة في قوله تعالى:

- 
- (١) تهذيب اللغة، مادة (ر ب أ)
- (٢) قبيلة مضرية، ترجع إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، تسكن ضرية إلى الطائف، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢٧٢/١
- (٣) لغات القرآن، ص ١٤١
- (٤) ينظر سيبويه، ٤٧٩/٤، عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، ١٤٠٥هـ، ١/١٩٨، أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، عيسى البايي الحلبي، القاهرة، ص ١٤٠

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [سورة يوسف: ٦]، حسب ما ذكر الفيروزآبادي<sup>(١)</sup>، ولم أجد لها عند غيره فيما اطّلت عليه من مصادر، وقد ذكر أحمد مختار عمر أنّ القراءة مما انفرد بها الفيروزآبادي<sup>(٢)</sup>.

وسواء قرئ بها أم لم يقرأ بها، فاللغة ثابتة في كتب اللغة، والنسبة تفرد بذكرها الفراء.

### أذان - أذنين

عند قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [سورة التوبة: ٣] ذكر الفراء أنّ (أذان) لغة في أهل الحجاز فاشية، وأما أهل نجد وبعض قيس، فيقولون: الأذنين،<sup>(٣)</sup> بمعنى الإعلام.

وقد ضمت المصادر اللغوية اللغتين دون النسبة.<sup>(٤)</sup>

### يستطيع - يسطيع - يستيع

في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [سورة الكهف: ٦٧].

ذكر الفراء مجموعة من لغات العرب في (يستطيع) وهي على النحو الآتي:

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،

١٤١٦هـ، ٢/٥٨٤

(٢) أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص ٣٧

(٣) لغات القرآن، ص ١٩٥

(٤) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، ١/٢٩، ومعجم ديوان الأدب، (فعل) حرف النون.

- تَسْتَطِيع: لغة الحجاز.
  - تِسْتَطِيع: لغة قيس وتميم.
  - تُسْطِيع، وَيُسْطِيع، وَنُسْطِيع، وَأُسْطِيع: لغة قيس.
  - يَسْطِيع: لغة أسد.
  - يستيع: بعض بني عقيل وبعض بني أسد  
ثم ذكر أنهم يجمعون على (اسطعت).<sup>(١)</sup>
- وهذه اللغات ضمتها المصادر اللغوية، فنجد في المصادر العربية جمعًا للغات، وتفسيرًا لما حدث لها من تغيير، وتعليلاً لتلك التغييرات.<sup>(٢)</sup>
- ولكن لم أجد فيما اطّلت عليه من نسب هذه اللغات إلى أصحابها غير الفراء، أما ما يتعلق بالاجتماع على (اسطعت)، فالذي يظهر أنّ هذا الإجماع الذي ذكره الفراء يقصد به بني عقيل، وبني أسد، ولا يعود إلى العرب، فثمة لغات أخرى ذُكرت في هذه المفردة

(استطعت واسطعت واستعت وأسطعت وأستعت)<sup>(٣)</sup>

ويرجح ذلك سياق كلام الفراء، يقول: "وسمعتُ بعضَ بني عُقَيْلٍ وبعضَ بني أسد يقولون: يَسْتِيعُ، وَيَجْتَمِعُونَ جميعًا على: مَا اسْطَعَّتْ، بغيرِ همزِ الألفِ"<sup>(٤)</sup>

(١) لغات القرآن، ص ٢٤٠

(٢) ينظر: سيبويه، الكتاب ٤/٤٨٣، و أحمد بن محمد (أبو جعفر النحاس)، إعراب القرآن، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢/٣٠٨، ابن يعيش، المفصل ١٠/١٥٦

(٣) ينظر: عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ١، ٤/٢٦١

(٤) لغات القرآن، ص ٢٤٠

فبنو أسد يقولون: (يسطيع)، وبعضهم وبعض بني عقيل يقولون: (يستيع)،  
ويجتمعون على (اسطعت) في الماضي، والله أعلم.

### إناه - إني

الإني: بلوغ الشيء منتهاه،<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿عَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ﴾ [سورة  
الأحزاب: ٥٣] وقد عزا الفراء (إني) إلى أهل الحجاز وأهل نجد ووصفها باللغة الفاشية  
القرشية<sup>(٢)</sup>، وثمة لغة أخرى هي (إني) عزاها لهذيل.<sup>(٣)</sup>  
ولم تحمل المصادر اللغوية هذا العزو، ولم تنقله عن الفراء ولا عن غيره، ولكن  
جاءت المصادر بلغة ثالثة بالإضافة إلى ما ذكره الفراء، وهي (إنو).<sup>(٤)</sup>

### قطر - قتر

قتر وقتر: النواحي، وجمعها أقطار وأقتار<sup>(٥)</sup>، قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ  
مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [سورة الأحزاب: ١٤].

(١) جمهرة اللغة مادة (أ ن ي)، تهذيب اللغة مادة (أ ن ي)

(٢) قريش: قبيلة مضرية من خندف، من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن  
مضر، تسكن مكة، جمهرة أنساب العرب، ١٢/١

(٣) لغات القرآن، ص ٣٣٤، و هذيل، قبيلة مضرية من خندف، هذيل بن مدركة بن إلياس بن

مضر، تسكن جنوب مكة وشمالها، ينظر: جمهرة أنساب العرب، ١٩٦/١

(٤) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد

الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ، مادة (أ ن ي)

(٥) تهذيب اللغة مادة (ق ط ر)

و (قطر) لغة أهل الحجاز عند الفراء، و(قتر) لغة قيس.<sup>(١)</sup>  
ولم أجد - حسب اطلاعي - من عزا هذه اللغة إلى قيس، وقد رجعت إلى الدراسات الخاصة بقبيلة قيس<sup>(٢)</sup>، فلم أجد إشارة إلى نسبة هذه اللغة، مع حضورها في المعاجم والمصادر اللغوية بجانب(قطر).<sup>(٣)</sup>

### لازب - لازم - لاتب

اللازب واللازم واللاتب بمعنى واحد: الثابت الشديد، واللاصق<sup>(٤)</sup>، قال تعالى:  
﴿فَأَسْتَفْتِيهِمْ أَهْمُ أَحَدٌ حَلَقًا أَمْ مَنْ حَلَقْنَا إِنَّا حَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴿١١﴾﴾ [سورة  
الصفات: ١١].

والفراء قد عزا هذه اللغات إلى أصحابها على النحو الآتي:

- (لازب) لقيس.
- (لازم) لتميم.
- (لاتب) لبعض بني عقيل.<sup>(٥)</sup>

(١) لغات القرآن، ص ٣٣٥

(٢) كدراسة محمد العمري، لغات قيس، رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

(٣) ينظر: محمد ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ص ٣٧٠، وتاج العروس، مادة (ق ط ر)

(٤) ينظر: يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ، ص ٢٠٧

(٥) لغات القرآن، ص ٣٤٦، و عقيل: قبيلة مضرية من قيس، عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، سكنت بيشة، ينظر: جمهرة أنساب العرب،



وقد جاءت بها المصادر دون نسبة (لازب) لقيس، وإنما ذكر أنها أفصح اللغات<sup>(١)</sup>، وكذلك (لازم) جاءت بدون نسبة، وأما (لاتب) فقد نُسبت لقيس، وممن نسبها لقيس الفراء نفسه في معاني القرآن<sup>(٢)</sup>، ولا تعارض بينهما، فبنو عقيل من قيس، وهذه صورة من صور التجوّز في العزو، ف(لازب) لقيس خلا عقيل، و (لاتب) لعقيل من قيس، وتحتل التداخل والتعاور، فيكون نص معاني القرآن باعتبار التداول، ونص لغات القرآن باعتبار الأصل، والله أعلم.

### قاب قوسين - قيد قوسين - قدي قوسين

قاب قوسين بمعنى: قدر قوسين<sup>(٣)</sup>، قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

أَذْنَى﴾ [سورة النجم: ٩].

وقد ذكر الفراء فيها (قيد) و (قدي) منسوبة لأصحابها، ف(قاب) لأهل الحجاز، و (قيد) لتميم، وأما (قدي)، فلبعض غطفان.<sup>(٤)</sup> هذه اللغات المنسوبة، وثمة لغات ذكرها غير منسوبة، وهي "قَيْبَ قَوْسَيْنِ، وبعضُهُم: قَبَا قَوْسَيْنِ، وَقَابٌ"<sup>(٥)</sup>، وفي بعض المصادر حديث عن أنّ الأصل (قيد)،

(١) إصلاح المنطق، ص ٢٠٧

(٢) ٣٨٤/٢

(٣) ينظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،

١٣٩٩هـ، (ق ا ب)

(٤) لغات القرآن، ص ٣٩٠

(٥) السابق، ص ٣٩٠

و (قاب) فرُع عنها، فالباء مبدلة من دال، والألف فيها منقلبة من الياء.<sup>(١)</sup>  
وهذه اللغات جاءت بما المصادر اللغوية من غير نسبة خلا (قاب)، فقد حُكي  
عزوها للحجازيين عن طريق الكسائي.<sup>(٢)</sup>

### ناجيت الرجل - نجوت الرجل

تقول العرب: (ناجيته) بمعنى ساررته، والنجو: هو السر بين اثنين<sup>(٣)</sup>، قال  
تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجِيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَوْلِكُمْ صَدَقَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>  
[سورة المجادلة: ١٢].

وقد سمع الفراء (نجوته) بالواو عن بني أسد<sup>(٤)</sup>، ومع ذكر اللفظتين في المصادر  
اللغوية<sup>(٥)</sup>، لم أجد أحدًا نقل هذا السماع عن الفراء، أو ذكر هذا العزو.

(١) ينظر: مقاييس اللغة مادة (ق ا ب)

(٢) علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد  
الموجود، و آخرين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١، ١٤١٥ هـ، ١٩٣/٤

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ن ج ا)

(٤) لغات القرآن، ص ٤٠٥

(٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ن ج ا)

## المبحث الثاني: الاختلاف في الحركة:

نِصْف - نُصْف - نَصْف - نَصِيف

فيما يتعلق بهذه الألفاظ ذكر الفراء لغتين منسوبتين وهما: (نِصْف) لغة الحجاز، و(نُصْف) لغة تميم، ولغتين غير منسوبتين: (نَصْف) و(نَصِيف).<sup>(١)</sup>

وقد قرأ الجمهور (نِصْف) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الرِّجَالِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٧] بكسر النون، وبضم النون (نُصْف) قراءة علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، ورواها الأصمعي قراءة عن أبي عمرو<sup>(٢)</sup>، وأما (نِصْف) فقد جاءت في الحديث الشريف: "لو أنفقَ مثلَ أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدًّا أحدهم ولا نصيفه"<sup>(٣)</sup>، وأما وصف هذه اللغات، ففي العين: نُصْف: لغة رديئة<sup>(٤)</sup>، وفي تاج العروس "أفصحها الكسر، وأقيسها الضم لأنه

(١) لغات القرآن، ص ١١٤

(٢) ينظر: الدر المصون، ٤٩١/٢

(٣) محمد إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط ١،

٨/٥، ١٤٢٢هـ

(٤) العين، مادة (ن ص ف)

الجاري على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسدس، ثم الفتح<sup>(١)</sup> ويتفرد الفراء بنسبة هاتين المفردتين للحجازيين والتميميين، فلم أجدها في مصدر آخر.

### ذهب الناس إلا زيدا - ذهب الناس ألا زيدا

ذكر الفراء إجماع العرب على كسر همزة (إلا) في الاستثناء، سوى طيء فإنهم يفتحونها، يقولون: ذهب الناس ألا زيدا.<sup>(٢)</sup>

ولم أجد فيما اطّلت عليه من المصادر - مع شيوعها في الاستعمال - من ذكر هذه اللغة غير صاحب المحيط في اللغة، ومن غير نسبة.<sup>(٣)</sup>

### خُفِيَةٌ - خُفِيَةٌ

في قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [سورة الأنعام: ٦٣]. قراءة الجمهور بضم الخاء، وأما كسرها فهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر<sup>(٤)</sup>، يقول الفراء "وكأن الكسر لغة قضاة"<sup>(٥)</sup>

ولم تُذكر هذه النسبة في غير هذا الكتاب حسب اطلاعي، وقد ذكر الفراء في

(١) الزبيدي، مادة (ن ص ف)

(٢) لغات القرآن، ص ١٢٣

(٣) الصاحب إسماعيل ابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر: عالم

الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤ هـ، باب الليف ما أوله ألف مادة (أ ل ا)

(٤) المحرر الوجيز: ٢٤/٤

(٥) لغات القرآن، ص ١٧٣

(١) معاني القرآن لغتين غير هاتين: خفوة بضم الخاء وكسرهما لا تصلح للقراءة.

عند - عند

في قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [سورة الحجر: ٢١].

(٢) ذكر الفراء أنّ ضم عين (عند) لغة وردت عن العرب، يحسبها عن جرّم.

والمصادر اللغوية ذكرت أنّ (عند) فيها ثلاث لغات مثلثة العين، ولكن من

غير نسبة. (٣)

هذا ما يتعلق بالنسبة، وأما الوصف، فقد وُصفت لغة كسر العين (عند)

بالأشهر (٤)

البَدَل - البَدَل

في قوله تعالى: ﴿بَسَّسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٠].

(٥) ذكر الفراء أنه سمع من بني عقيل (البَدَل)، بخلاف لغة العرب (البَدَل).

(١) معاني القرآن، ١/١٣٨

(٢) لغات القرآن، ص ٢٣٢، وجرم قبيلة من قضاة ينظر: جمهرة أنساب العرب، ٢/٤٥١

(٣) محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، المحقق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة،

مادة (ع ن د)

(٤) ينظر: بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، المحقق: محمد كامل بركات، جامعة

أم القرى، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٠هـ، ١/٥٣١

(٥) لغات القرآن، ص ٢٣٩

وقد نقلت المصادر اللغوية هاتين اللغتين عن الفراء من غير عزو.<sup>(١)</sup>  
والذي نقل عن الفراء اللغة لا يُظن به الجهل بالنسبة، ولكن لعدم العزو  
أسباب، ولعل سببه هنا الاهتمام باللغة دون قائلها، وعدّها من الأوجه الجائزة في  
كلام العرب.

### المخاض - المخاض

المخاض في قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ  
يَلَيَّتَنِي مِثُّ قَبَلٍ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّوَسِيًّا﴾ [سورة مريم: ٢٣] بمعنى:  
وجع الولادة، وفيها قراءتان: الفتح قراءة الجمهور، وأما الكسر فهي قراءة ابن كثير  
فيما روي عنه<sup>(٢)</sup>، والمصادر اللغوية ضمت هاتين اللغتين دون نسبة.

وأما الفراء فإنه يقول: إنّ أهل الحجاز وبني أسد يقولون: (المخاض) بفتح  
الميم، وأما تميم وقيس فإنهم يكسرون الميم، فيقولون: (المخاض) ويتفقون جميعا على  
(ابن مخاض): ولد الناقة بفتح الميم<sup>(٣)</sup>.

وكسر ميم الفعل منها (مخضت) قد جاء منسوبا إلى عامة قيس وتميم وأسد.<sup>(٤)</sup>  
وأما ما ذكره الفراء من اتفاقهم على (ابن مخاض)، فلعل مقصوده اتفاق هذه  
القبائل في هذا الاستعمال في ابن الناقة، وليس نفي الكسر مطلقا، فقد نقلتها

(١) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (ب د ل)، لسان العرب، مادة (ب د ل)،

(٢) المحرر الوجيز، ٦/٤٨٩

(٣) لغات القرآن، ص ٢٥١

(٤) تهذيب اللغة، ٧/٥٧

المصادر اللغوية<sup>(١)</sup>.

بصُرْتُ - بصُرْتُ

في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [سورة طه: ٩٦].  
ذكر الفراء أنّ العرب تقول: (بصُرْتُ) بضم الصاد، وبعض قيس يقولون:  
(بصِرت) بكسر الصاد.<sup>(٢)</sup>

واللغتان قُرئ بهما، فقرأ الجمهور (بصُرْتُ) بضم الصاد، وقرأ الأعمش، وأبو السماك (بصِرت) بكسر الصاد، وفيها قراءة ثالثة، وهي قراءة عمرو بن عبيد  
(بُصِرْتُ) بضم الباء والصاد.<sup>(٣)</sup>

واللغات في المصادر من معاجم وتفاسير وكتب القراءات من غير عزو.<sup>(٤)</sup>

الجِيلة - الجبيلة

في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَةَ الْأُولِينَ﴾ [سورة الشعراء: ١٨٤].

(١) ينظر: عبد الله بن محمد (ابن السيد البطلبوسي) الفرق بين الحروف الخمسة، تحقيق: علي زوين، مطبعة العاني، بغداد، ص ٣١٣، التكملة والذيل والصلة، مادة (م خ ض)

(٢) لغات القرآن، ص ٢٦١

(٣) محمد بن يوسف (أبو حيان)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٥٤/٦

(٤) ينظر: المحرر الوجيز، ٦١/٤، المحكم والمحيط الأعظم مادة (ب ص ر)

- (١) الجبلية بمعنى الخليفة، وجبلوا على كذا: خلقوا عليه.
- وقد نسب الفراء (الجبلية) لأهل الحجاز، وذكر اللغة الأخرى (الجبلية) دون عزو، وإنما ذكر أنّها قراءة عاصم والأعمش (٢).
- هذا ما ذكره الفراء، وفيها لغة ثالثة، وهي قراءة السلمي بسكون الباء مع كسر الجيم (جبلية)، وأما كسر الجيم والباء وتشديد اللام فهي قراءة الجمهور (٣).
- وبناء على نصوص العلماء يمكن قول ما يأتي:
- لم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر من نسب (جبلية) إلى أهل الحجاز، فهذه مما تفرد به كتاب لغات القرآن.
  - عدم نسبة اللغة الثانية (الجبلية) فيه دلالة على أنّها لغة أكثر العرب، يؤيد ذلك أنّها قراءة الجمهور (٤).
  - يُستدرك على الفراء اللغة الثالثة، وفي قوله "وكلهم يشدد اللام" (٥) نظر.

### طَهَرْتُ تَطْهَرُ - طَهَرْتُ تَطْهَرُ - طَهَرْتُ تَطْهَرُ

يمكن إجمال القول في هذه اللغات في النقاط الآتية:

أولاً: ذكر الفراء أربع لغات عن العرب في هذه المفردة ماضيها ومضارعها، وهي: (طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ تَطْهَرُ) لأهل الحجاز، و(طَهَرْتُ تَطْهَرُ) لقيس، و(طَهَرْتُ

(١) البحر المحيط، ٣٧/٧

(٢) لغات القرآن، ص ٣١٢

(٣) البحر المحيط، ٣٧/٧

(٤) السابق

(٥) لغات القرآن، ص ٣١٢



تَطَهَّرُ) لبعض تميم، وهي فرغ عن لغتهم: (طَهَّرَتْ) <sup>(١)</sup>

ثانياً: لم يذكر الفراء لغة ضم الهاء (طَهَّرَتْ)، وقد نقلها العلماء، فالهاء مثلثة. <sup>(٢)</sup>  
ثالثاً: لم يعلل الفراء سوى لغة تميم (طَهَّرَتْ)، فمرد ذلك عنده مناسبة كسرة الهاء <sup>(٣)</sup>، ويمكن تعليل لغة قيس بمناسبة الحرف الحلقي كما هو معلوم، وأما لغة الحجاز فجاءت على الأصل، والأصل لا يُعلل.  
رابعاً: لم أجد من نسب هذه اللغات إلى أصحابها.

أُمَّة - إِمَّة

يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ <sup>(٤)</sup>

[سورة الزخرف: ٢٢]. " (إِمَّةٌ) بكسر لغتهُ بني تميم، يريدون: حالاً حَسَنَةً" <sup>(٤)</sup>  
ولم أجد من أشار إلى هذا العزو، وقد اختلف العلماء في معنى المفردتين، فقليل: بينهما خلافٌ في المعنى، بالضمة تدل على الدين والملة والسنة، وبالكسر تدل على الطريقة، أو النعيم، والحال الحسنة، وهو ما ذكره الفراء هنا، وقيل: تدلان على معنى واحد، والضم قراءة الجمهور، والكسر قراءة مجاهد وعمر بن عبد العزيز. <sup>(٥)</sup>

(١) لغات القرآن، ص ٣٥٧

(٢) علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ١٤٢١ هـ، مادة (ط ه ر)

(٣) لغات القرآن، ص ٣٥٧، لم يرد في سورة (ص) - وهو موضع هذا الكلام - ما تتعلق به هذه الفقرة (المحقق)

(٤) لغات القرآن، ص ٣٦٧

(٥) جامع البيان، ٥٨٤/٢١

وعدم نسبة لغة الضم هنا يؤكد ما ذكرناه في (جبلّة) من أنّها لغة جمهور العرب والله أعلم.

### السلم - السّلم

في (السلم) لغتان مشهورتان، فتح السين، وكسرها، وقد عزا الفراء الفتح لأهل الحجاز، وتميم، وأما الكسر فلقيس.<sup>(١)</sup>

وقد قرئ باللغتين في المواضع التي ذكرت فيها المفردة (السلم)<sup>(٢)</sup>، وأما بالنسبة للعزو، فقد خلت المصادر اللغوية منها غير معاني القرآن للأخفش، فقد وافق الفراء في عزو الفتح لأهل الحجاز، وأما الكسر فهي لغة العرب<sup>(٣)</sup>، فخالف الفراء، وقد ذكر الفراء أنّه سمع الفتح من تميم، ولعل في كلام الأخفش شيء من التجوّز، فالفراء نصّ على السماع، ومن سمع حجة على من لم يسمع.

### تُخسر - تُخسِر

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْوْا لِّلْوِزْنِ بِأَلْقِسْطٍ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِزَّةِ الْكِبَرِ﴾ [سورة الرحمن: ٩].

في (تُخسر) لغتان، الأولى بضم التاء من (أخسر)، والثانية بفتح التاء من (خسر)، والأولى عزاها الفراء لأهل الحجاز، والثانية لبني أسد.<sup>(٤)</sup>

(١) لغات القرآن، ص ٣٨١

(٢) ينظر القراءة وأصحابها عند الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين فهوجي وبشير جويجاني، ط ٢، ١٤١٣هـ، دار المأمون للتراث، بيروت، ٢٩٢/٢ وما بعدها، الدر المصون، ٣٥٨/٢

(٣) ٣٥٢/١

(٤) لغات القرآن، ص ٣٩٧

وقد قُرى باللغتين، فقرأ الجمهور (ولا تُخسروا)، وقرأ بلال بن أبي بردة (تُخسروا)<sup>(١)</sup>، وفيها لغات أخرى غير ما ذكر الفراء، (خسِرتَه أَخْسَرُهُ) و(خَسَرَ يَخْسِرُ)<sup>(٢)</sup>.

ولم أجد من أشار إلى هذا العزو لا في المصادر اللغوية، ولا في الدراسات الخاصة بقبيلة أسد مع حديثهم عن اختلاف بني أسد عن العرب في (فعل وأفعل) في بعض الألفاظ.<sup>(٣)</sup>

هذا وقد ربط بعض المعاصرين الأفعال المجردة بالقبائل المتحضرة، والمزيدة بالقبائل البدوية، فالقبائل الحضرية ومنها قبائل الحجاز تنجح إلى الصيغة المجردة، وأما القبائل البدوية ومنها قبيلة أسد تنجح إلى الصيغة المزيدة<sup>(٤)</sup>، وهذه المفردة (خسر - أخسر) مثلاً على العكس، وما قيل: من أن العكس شاذ بحاجة إلى إعادة نظر<sup>(٥)</sup>، فهذا المثال كان غائباً عن الباحثين حتى طباعة كتاب الفراء، ولعل غيره كثير، والله أعلم.

### نُصُوح - نُصُوح

ذكر الفراء أنّ في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الزَّيْتُ عَامَؤُا تُوْبُوْا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً

(١) المحرر الوجيز، ٣١٠/٩

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ٢٢٥/٥، البحر المحيط، ٥٧/١٠، الدر المصون، ١٧٥/١٠ وينظر تعليق محقق لغات القرآن: ص ٣٩٧.

(٣) ينظر: لهجة قبيلة أسد، ص ١٧٠

(٤) اللهجات العربية في التراث، ٦١٩/٢

(٥) السابق.

تَصُوحًا ﴿ [سورة التحريم: ٨] لغتين: لغة أهل الحجاز (تُصوح) بفتح النون، وبعض قيس (تُصوح) بضم النون.<sup>(١)</sup>

ويمكن إجمال الحديث هنا في النقاط الآتية:

أولاً: لم أجد من ذكر هذا العزو حسب ما اطلعت عليه من مصادر العربية. ثانياً: قرأ الجمهور (تُصوحا) بفتح النون، وقرأ أبو بكر عن عاصم وخارجة عن نافع والحسن والأعرج وعيسى (تُصوحا) بضم النون.<sup>(٢)</sup>

ثالثاً: أجمع العلماء على تخريج قراءة الفتح على الوصف، وقراءة الضم على المصدر، وهذا تخريج الفراء في معاني القرآن، يقول: "وكأن الذين قالوا: «تُصُوحاً» أرادوا المصدر مثل: قعودا، والذين قالوا: «تُصُوحاً» جعلوه من صفة التوبة، ومعناها: يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً"<sup>(٣)</sup>

وبناء عليه، فضم النون عند بعض قيس للمصدر والوصف، والعرب تفرق بينهما، فالضم مصدر، والفتح وصف، والله أعلم.

**جُبت البلاد أجوبها - جبت البلاد أجيبها**

قال تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [سورة الفجر: ٩].

نقل الفراء سماعه من بعض عقيل قولهم: (جبت البلاد أجيبها جيئاً)، واللغة

(١) لغات القرآن، ص ٤١٨

(٢) جامع البيان ٢٣ / ٤٩٥، المحرر الوجيز، ٩ / ٥٩٣

(٣) ينظر معاني القرآن، ٣ / ١٦٨، جامع البيان، ٢٣ / ٤٩٥، إبراهيم بن محمد السري (الزجاج)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب،

ط ١٤٠٨، ٥١، ١٩٤/٥

الأخرى التي ذكرها دون نسبة هي: (جُبْتُ البلادَ، فأنا أَجُوبُهَا جَوْبًا).<sup>(١)</sup>  
وقد وردت اللغتان - كسر الجيم وضمها وما تبع ذلك من اختلاف المضارع -  
في المصادر اللغوية<sup>(٢)</sup>، ولكن لم أجد من نسبها غير الفراء، والذي يظهر أنّ  
اللغة الثانية (أجوبها) هي لغة عامة العرب؛ إذ حُصصت الأولى ببعض بني عقيل، وفي  
عدم نسبة الثانية مع شهرتها، وكثرة استعمالها دليل على ذلك.

---

(١) لغات القرآن، ص ٤٦٩

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ج وب)، لسان العرب، مادة (ج و ب)

## المبحث الثالث: متفرقات

### العنكبوت

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٤١].

(١) ذكر الفراء أنّ أكثر العرب يؤنث (العنكبوت)، وبعض ربعية يذكّره.

وفي كتابه المذكر والمؤنث ذكر أكثرية التأنيث دون نسبة التذكير إلى ربعية<sup>(٢)</sup>، وكذلك نقل العلماء جواز تذكيرها من غير نسبة لربعية.<sup>(٣)</sup>

### خسف القمر - كسف القمر

في قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ الْقَمْرُ﴾ [سورة القيامة: ٨].

عزا الفراء (خسف القمر) لأهل الحجاز، و(كسف القمر) لتميم وقيس وأسد.<sup>(٤)</sup>

واختلف اللغويون في هذا الاستعمال، فمنهم من منع (كسف القمر) يقول ابن دريد: "قال بعض أهل اللُّعَة: لَا يُقَالُ انْكَسَفَ الْقَمَرُ أَصْلًا إِلَّا يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ

(١) السابق، ص ٣٢٥

(٢) يحيى بن زياد الفراء، المذكر والمؤنث، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص ٩٢

(٣) ينظر: عبد الرحمن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط ٢، ١٤١٧هـ، ص ٦٩

(٤) لغات القرآن، ص ٤٤٢

وكسفت الشَّمْس وكسفها الله" (١)، ومن ذهب إلى جواز هذا الاستعمال، (٢) ولم أجد من عزا هاتين اللغتين غير الفراء في هذا الكتاب.

### ملاحظات:

قبل خاتمة البحث، ثمة ملحوظات تكوّنت في أثناء بحث هذه المسائل، وتتبعها في المصادر اللغوية، فضّلت جمعها في مكان واحد، وإن سبق ذكر بعضها من قبل، وهي:

أولاً: الفراء له سماع عن العرب مباشرة، يتضح ذلك لمن يطالع هذا الكتاب، وكتاب معاني القرآن، وكذلك المرويات عنه التي جاءت منثورة في كتب اللغة والنحو والتفسير، وقد عدّه عبد الرحمن الحاج من المؤسسين الحقيقيين للسماع اللغوي العلمي، يقول: "كتاب معاني القرآن حافل بما سمعه صاحبه من أفواه العرب مباشرة، وكان سماعه حقاً واسعاً أيضاً وإن أكثر من السماع عن بعض بني أسد المجاورين للكوفة إلا أنه لم يكتف بذلك فقد سمع من بني الحارث وعقيل وتميم وبني سليم وبني سعد وكثيراً ما يذكر العرب بدون تحديد كمصدر سماعه" (٣)

وفي هذا الكتاب ما يؤكد ما نقله الحاج، ولو أردنا أن نمثل على هذا لأتينا على جُلّ الكتاب، وقد روى عن غطفان، وبني عامر، وكتب، وربيعة، وطبيء بالإضافة إلى القبائل التي ذكرها عبد الرحمن الحاج.

هذا وللفراء اتصال بالعلماء الذين سبقوه في السماع، وبالأخص شيخه

(١) جمهرة اللغة مادة (خ س ف)

(٢) تهذيب اللغة، ٨٥/٧

(٣) عبد الرحمن الحاج، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الجزائر، ٢٠١٢م،

موفم للنشر، ص ٣٤٢

الكسائي، فله حضوره في هذا المصنف، والفراء أمين في نقله عن العرب، وعن العلماء، ومن الثقات كما ذكر الذهبي<sup>(١)</sup>، وكما تشهد مروياته في مصادر العربية، ومن المدققين، فلا يكتفي بالنقل دون نظرٍ وتفتيش، وقرأ مثلاً قوله: "وقد حُكي لي: شَطَطَتْ، ولم أسمعها من العرب"<sup>(٢)</sup>

فقد أدى ما حُكي له، ونصّ على عدم سماعه ذلك، فلم يعيب المحكي، ولم يوثقه بسماع، تاركًا للعلماء نفيه، أو تأييده.

**ثانيًا:** تنوّع تعامل العلماء مع هذه اللغات المنسوبة في كتاب لغات القرآن حسب اللغة، وحسب ما تقتضيه منهجيتهم في بناء اللغة العربية، وتتبع قواعدها، فمما رصده البحث من نماذج على موقفهم:

- الإفادة من تعدد اللغات، وما تتميز به من دلالة على معانٍ، وجمعها وتعميمها، فيحصل من هذا الضم زيادة في الدلالة، أو تخصيص لها، مثال ذلك: (ذا - ذاك - ذلك)، فقد عدّها جمهور النحويين دالةً على القريب والمتوسط، والبعيد، وهي في الأصل لغة حسب رواية الفراء، فالحجازيون يقولون: (ذلك)، والتميميون يقولون: (ذاك)، ثم "حصل من مجموع اللغتين استعمال اللغة العربية للمرتبتين الوسطى والقصوى، إذ قد يكون معنى ما وضعت له طائفة من العرب، ومعنى آخر مقابلة وضعت له طائفة من

(١) محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،

مؤسسة الرسالة ط ٣، ١٤٠٥ هـ، ١٠ / ١١٩

(٢) لغات القرآن، ص ٣٥٢



العرب<sup>(١)</sup>

- الكشف عن الأصل والفرع في اللغات، والإفادة من ذلك في معرفة ما حدث للفرع من تغيير، وما طرأ على الأصل من تبديل، مثال ذلك: (ايضّ)، وأصلها (ايياضّ)، فحُذفت الألف؛ تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وهذا الأصل ما يزال لغة لقضاة كما ذكر الفراء، ومنه يُعلم أنّ الأصل قد يكون هو الأقل استعمالاً، والقول بأنّ المفردة لغة لا ينافي أصالة إحداها وفرعية الأخرى، ولا أدل على ذلك من (نعي) عند طيغ، فأصلها (نعم).
- عدّ اللغات من الأوجه الجائزة في العربية، مثال ذلك: (إنشايًا، وبنايا)، وتأنيث العنكبوت، وتذكيره.
- وصف اللغات، وترتيبها، فقد عدّ العلماء بعض اللغات أكثر من غيرها، كتأنيث (عنكبوت)، و(ايضّ) أكثر من (ايياضّ)، وكذلك عدّ بعضهم بعض اللغات أفصح من الأخرى، مثال ذلك: (لازب)، و(نصف) بالكسر، و(عند) بكسر العين.
- إهمال بعض اللغات وتناسيها، يعود ذلك - والله أعلم - إلى تلاشي استعمال بعض اللغات، وقوة ما يقابلها من اللغات واتساع استعماله، وقربه من القياس، مثال ذلك: (ألا زيدا)، و(هاهنائيه).

**ثالثًا:** بالاطلاع على هذا الكتاب يتأكد القول بأنّ العلماء لهم عناية بجمع اللغة من أصحابها، ولهم سماع مباشر للغات العرب من أهلها، وعدم النسبة ليس

---

(١) أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق (٣/ ١٩٣)

للجهل بأصحابها، وإنما لأسباب متعددة، ولعل من أهمها:

- معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة، والاختلاف بينها تنوعات لاستعمالها، فهي إما أوجه جائزة على حد سواء، أو بتفاضل بينها: الأفصح، والأشهر، والأقيس، والرديء، والقبيح، وقد مرت أمثلتها في الملاحظة السابقة.
- الإيجاز والاختصار، وقد أشار إلى هذا السبب ابن فارس، فبعد أن سرد نماذج من اختلاف لغات العرب قال: "وكلّ هذه اللغات مسمّاة منسوبة إلى أصحابها، لكن هَذَا موضع اختصار، وهي -وإن كانت لقوم دون قوم- فإنها لما انتشرت تعاوَرها كلٌّ"<sup>(١)</sup>، ومن أجل ذلك بعض العزو لا نجد عند الفراء نفسه في كتبه الأخرى.
- ومن الأسباب ما أشار إليه ابن فارس في النص السابق من انتشار اللغات، وتعاورها، فتقاربت اللغات بزوال الفروق اللغوية، وباستعارة العربي لغة غيره حتى انتقلت الظاهرة اللغوية من ظاهرة خاصة بقبيلة إلى ظاهرة عامة لغير قبيلة، وقد عقد ابن جني أبواباً دالة على هذا المعنى في كتاب الخصائص، مثل: (باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً)<sup>(٢)</sup>، و(باب في العربي الفصيح ينتقل لسانه)<sup>(٣)</sup>.
- قد تكون النسبة حاضرة في الكتب المشابهة المفقودة، ولعلها حاضرة في

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص: ٢٧

(٢) ٣٧١/١

(٣) ١٤/٢

النسخ المفقودة للكتب المتداولة المطبوعة، كما رأينا في (ارتشاف الضرب من لسان العرب).

ولا يعني ذلك ادعاء معرفة العلماء كلهم باللغات ونسبتها كلها، فقد يجهل - كما هو معلوم - بعض العلماء شيئا من اللغات، وقد تغيب عنه.

رابعًا: بمقارنة مادة البحث في كتابي الفراء: (معاني القرآن)، و (لغات القرآن)، فمع اشتراكهما في المؤلف، وفي علاقتهما بالقرآن الكريم غير أن بينهما فروقًا في المادة العلمية، وفي طريقة تناول المسائل، ففي (معاني القرآن) العناية بالمعنى مقدمة، وتحليل التراكيب، وهذا ما يغيب في (لغات القرآن)، ويبرز فيه العناية بالمفردات، وفي جمع اللغات، ونسبتها، ولا يعني ذلك عدمها في معاني القرآن، كما أنه لا يلزم خلو كتاب (لغات القرآن) من تحليل للتراكيب.

## الخاتمة:

وبعد تتبع مسائل البحث، ودراسة هذا العزو في كتاب الفراء (لغات القرآن)، وما أثاره البحث من أسئلة، وإشكالات خرج بمجموعة من النتائج:

أولاً: بلغت اللغات المدروسة ستاً وثلاثين لغةً:

- في الاختلاف في الحروف بالزيادة والنقصان عشر لغات.
- وفي الاختلاف في الحروف بالتغيير عشر لغات.
- وفي الاختلاف في الحركة أربع عشرة لغة.
- وواحدة تتعلق بالتذكير والتأنيث، وواحدة تتعلق باختصاص الدلالة.

ثانياً: ظهر بعد تأمل هذه المفردات، وتتبع سياقها في كتب التراث أنّ العلماء الأوائل على علم بنسبة اللغات إلى أصحابها؛ لأن العلماء كانوا أصحاب سماع من العرب، باشروا ذلك بأنفسهم، وربما لو ظهرت الكتب المماثلة لكتاب الفراء لجاءت بما يؤكد هذه النتيجة، يقوّي ذلك كلام ابن فارس المذكور في الملاحظة الثالثة، وأما عدم النسبة في المصادر اللغوية يعود إلى جملة من الأسباب، منها:

- معاملة مجموع اللغات معاملة اللغة الواحدة.
- الإيجاز والاختصار.
- انتشار اللغات، وزوال الخصوصية.

ثالثاً: يظهر من تتبع المفردات في المصادر شيء من التجوّز - أحياناً - في النسبة، فيقتصرون على نجد أحياناً، أو تميم، وهي ليست خاصة بهم، بل تشاركهم قيس وأسد، وفي المقابل: يقتصرون أحياناً على الحجاز، أو قريش، وثمة قبائل تشاركهم في اللغة، ف(ذلك) نُسبت في بعض المصادر للحجاز عامة، وفي بعض المصادر لقريش خاصة.

رابعاً: تنتمي مادة البحث (اللغات المنسوبة في لغات القرآن) إلى مستوى المفردات،

وتعدد لغات العرب فيها، فليس فيها ما يتعلق بالتركيب.  
خامساً: لعلاقة الكتاب بالقرآن الكريم أثر في المادة العلمية فيه، فكثير منها فُرى بها،  
ولكن هذا غير مطرد، فالفراء يورد مفردات لم يُقرأ بها، مثل: (هاهنائيه - نعام  
- نعي - إنشاي وبنيا - ألا)

سادساً: تعددت مواقف العلماء مع هذه اللغات، ويمكن جعلها على النحو الآتي:  
١. الإفادة من تعدد اللغات، وما تتميز به من دلالة على معانٍ، وجمعها  
وتعميمها.

٢. الإفادة منها في الكشف عن الأصل والفرع في اللغات، وما حدث للفرع من  
تغيير.

٣. الإفادة منها بالتوسعة، وعدّ اللغات من الأوجه الجائزة في العربية.

٤. الإفادة منها بالاختيار بعد وصفها، وترتيبها، ومعرفة الجيد منها والأجود،  
٥. وأخيراً: إهمال بعض اللغات وتناسيها.

سابعاً: بمقارنة مادة البحث بين كتابي الفراء (معاني القرآن)، و(لغات القرآن) ظهر  
الفرق بجلاء بين منهج الفراء في الكتابين، المنهج الذي فرضه غاية الكتاب  
وهدفه.

ثامناً: القبائل التي جاءت في البحث متعددة، وهي: قريش، وأسد، وقيم، وقيس،  
ومن قيس (سليم، وغطفان، وعقيل)، وربيعة، وهذيل، وقضاعة، ومنهم (عذرة  
وبنو القين)، وكنانة، وطبيع، وجرم.

عاشراً: مادة البحث جاءت في المصادر سوى (هاهنائيه) فلم تُذكر  
حسب اطلاعي.

## المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، عبد الرحمن أبو الفرج، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. "إصلاح المنطق". تحقيق: محمد مرعب. (ط ١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ).
- ابن الشجري، هبة الله بن علي. "أمالي ابن الشجري". تحقيق: محمود الطناحي. (ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ).
- ابن جني، عثمان. "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار. (ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)
- ابن جني، عثمان. "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. (دار سركين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ).
- ابن جني، عثمان. "سر صناعة الإعراب". تحقيق: حسن هنداوي. (دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ)
- ابن حزم، علي بن أحمد. "جهرة أنساب العرب". (ط ٣، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "الاشتقاق". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "جمهرة اللغة". المحقق: رمزي منير بعلبكي. (ط ١، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل. "الحيط في اللغة". تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. (بيروت / لبنان: عالم الكتب، ١٤١٤هـ).

ابن عصفور، علي بن مؤمن. "الممتع الكبير في التصريف". (ط ١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

ابن عقيل، بهاء الدين. "المساعد على تسهيل الفوائد". المحقق: محمد كامل بركات. (ط ١، دمشق: جامعة أم القرى، دار الفكر، ١٤٠٠هـ).

ابن فارس، أحمد. "الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها". تحقيق: أحمد صقر. (القاهرة: عيسى البابي الحلبي)

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "أدب الكاتب". تحقيق: محمد أحمد الدالي. (مؤسسة الرسالة)

ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". تحقيق: عبد الله علي الكبير، وآخرين. (ط ٤، القاهرة: دار المعارف).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". (إدارة الطباعة المنيرية).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق: عادل أحمد، وآخرين. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. "التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل". المحقق: د. حسن هندراوي. (دمشق: دار القلم).

- أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم. "البارع في اللغة". تحقيق: هشام الطعان. (ط ١، مكتبة النهضة بغداد - دار الحضارة العربية بيروت).
- أحمد مختار عمر، "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته". (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).
- الأخفش، سعيد بن مسعدة. "معاني القرآن". تحقيق: هدى محمود قراعة. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ).
- الأزهري، محمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد مرعب. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- الأزهري، محمد. "معاني القراءات". تحقيق: عيد درويش، وعود القوزي. (ط ١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية).
- الأشموني، علي. "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك". تحقيق: محي الدين عبد الحميد. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي).
- الأنباري، عبد الرحمن. "البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث". المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب. (ط ٢، القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي).
- الأنباري، محمد بن القاسم أبو بكر. "الزاهر في معاني كلمات الناس". تحقيق: حاتم صالح الضامن. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).
- البخاري، محمد إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح". المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط ١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ١٤٢٢هـ).
- البطليوسي، عبد الله بن محمد ابن السيد. "الفرق بين الحروف الخمسة". تحقيق: علي زوين. (بغداد: مطبعة العاني).
- تركستاني، محمد يعقوب. "لغات طيء". (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى،



١٤٠٢هـ).

الجندي، أحمد علم الدين. "اللهجات العربية في التراث". (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين).

الحاج، عبد الرحمن. "السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة". (الجزائر، موفم للنشر، ٢٠١٢م)

الخلي، أحمد السمين. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم).

الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

الرسعني، عبد الرازق. "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. (ط١، ١٤٢٩هـ).

الرضي، محمد. "شرح الكافية". تحقيق: حسن الحفظي، ويحيى بشير. (جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ).

الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: مجموعة من المختصين. (وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت).

الزجاج، إبراهيم السري. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل شلي. (ط١، بيروت: عالم الكتب).

سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي).

السيوطي، عبد الرحمن. "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: أحمد شمس الدين. (بيروت: دار الكتب العلمية).

الصغاني، الحسن. "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية؟" تحقيق: عبد العليم الطحاوي، وآخرين. (القاهرة: مطبعة دار الكتب).

الطائي، محمد ابن مالك. "شرح الكافية الشافية". المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي. (ط ١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي).

الطائي، محمد ابن مالك. "شرح تسهيل الفوائد". المحقق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. (ط ١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاکر. (ط ١، مؤسسة الرسالة).

علي ابن سيده. "المحكم والمحيط الأعظم المؤلف". المحقق: عبد الحميد هندراوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية).

عمر بن ثابت الثماني، "شرح التصريف". المحقق: إبراهيم بن سليمان البعيمي. (ط ١، مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ).

العمرى، محمد. "لغات قيس". (رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ).  
غالب، علي ناصر. "لهجة قبيلة أسد". (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١،

١٩٨٩م

الفارابي، إسحاق. "معجم ديوان الأدب". تحقيق: أحمد مختار عمر. (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ١٤٢٤هـ).

الفارسي، الحسن. "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي. (ط ٢، دمشق / بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).

الفراء، يحيى بن زياد. "المذكر والمؤنث". تحقيق: رمضان عبد التواب. (القاهرة: مكتبة دار التراث).

الفراء، يحيى بن زياد. "لغات القرآن". شرح وتحقيق: الموافي الرفاعي البيلي. (ط ١، المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع).

الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". المحقق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون. (ط ١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة،

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. (دار ومكتبة الهلال).

الفيرزآبادي، محمد بن يعقوب. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: محمد علي النجار. (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٦هـ).

الفلقشندي، أحمد بن علي. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق: أحمد الأبياري. (ط ٢، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين، ١٤٠٠هـ).

معمر بن المثنى. "مجاز القرآن". تحقيق: محمد فؤاد سركين. (مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).

مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". المحقق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي. (ط ١، ١٤٢٩هـ).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. "إعراب القرآن". تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. "عمدة الكتاب". تحقيق: بسام الجابي. (ط ١،

دار ابن الحزم، ١٤٢٥هـ).

كراع، النمل علي بن الحسن. "المنتخب من كلام العرب". المحقق: محمد بن أحمد العمري. (ط١، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩هـ).

هشام بن محمد ابن الكلبي، "نسب معد واليمن الكبير"، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨هـ

الواحدي، علي بن أحمد. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين. (ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

### Bibliography

- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman Abu al-Faraj, “Zād al-Musīr fī ‘ilm al-tafsīr” Investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1<sup>st</sup> edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH).
- Ibn al-Sikkit, Ya`qub ibn Ishaq. "Iṣlāḥ al-mantiq". Investigation: Muhammad Mereb. (1<sup>st</sup> edition, Arab Heritage Revival House, 1423 AH).
- Ibn al-Shajari, Hibatullah ibn Ali. "Amālī Ibn al-Shajarī". Investigation: Mahmoud Al-Tanahi. (2<sup>nd</sup> edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1413 AH).
- Ibn Jinni, ‘Uthman. "al-Khaṣā’iṣ". Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (1st Edition, Cairo: The Egyptian General Book Organization).
- Ibn Jinni, ‘Uthman. “al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādh al-qirā’āt wa-al-īdāḥ ‘anhā”. Investigation: Ali Al-Najdi Nassef, and Abdel-Fattah Ismail Shalabi. (Dar Sezgin for printing and publishing, 1406 AH).
- Ibn Jinni, ‘Uthman. "Sirr Ṣinā‘at al-i-rāb". Investigation: Hasan Hindawi. (Damascus: Dar Al-Qalam, 1405 AH)
- Ibn Hazm, Ali bin Ahmad. "Jamharat ansāb al-‘Arab". (3rd Edition, Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1424 AH).
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan. "al-Ishtiqaq". Investigation: ‘Abd al-Salam Haroun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library).
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan. "Jamharat al-lughah". Investigator: Ramzi Mounir Baalbaki. (1<sup>st</sup> edition, Dar Al-Ilm for Millions, 1987).
- Ibn ‘Abbād, al-Ṣāḥib Ismā‘īl. "al-Muḥīṭ fī al-lughah". Investigation: Sheikh Muhammad Hassan Al Yasin. (Beirut / Lebanon: World of Books, 1414 AH).
- Ibn ‘Usfour, ‘Ali bin Mu’min. "al-Mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf". (1st edition, Lebanon Library, 1996).
- Ibn ‘Attiyah, ‘Abd al-Haq bin Ghalib. "al-Muḥarrar al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". Investigation: a group of researchers. (Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs).
- Ibn ‘Aqeel, Bahaa al-Din. "al-Musā‘id ‘alā Tashīl al-Fawā‘id". Investigator: Muhammad Kamel Barakat. (1st edition, Damascus: Umm Al-Qura University, Dar Al-Fikr, 1400 AH).
- Ibn Faris, Ahmad. "al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-‘Arabīyah wa-masā’iluhā wa-sunan al-‘Arab fī kalāmihā". Investigation: Ahmad Saqr. (Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi)
- Ibn Faris, Ahmad. "Maqāyīs al-lughah". Investigator: Abd al-Salam

- Muhammad Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH).
- Ibn Qutayba, 'Abdullah bin Muslim. "Adab al-Kātib". Investigation: Muhammad Ahmed Al-Dali. (Resala Foundation)
- Ibn Manzour, Muhammad bin Mukarram. "Lisān al-'Arab". Investigation: 'Abdullah 'Ali Al-Kabeer, and others. (4th Edition, Cairo: Dar Al-Ma'ārif).
- Ibn Ya'īsh, Ya'īsh ibn 'Alī. "sharḥ al-Mufaṣṣal". (Al-Muniriya Printing Department).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-'Arab". Investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad. Review: Ramadan 'Abd al-Tawwab. (1<sup>st</sup> edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1418 AH).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "al-Baḥr al-muḥīṭ". Investigation: 'Ādil Ahmad, and others. (1<sup>st</sup> edition, Beirut: Scientific Book House, 1422 AH).
- Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Yousuf. "al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas'hīl". Investigator: Dr. Hasan Hindawi. (Damascus: Dar Al-Qalam).
- Abu 'Ali Al-Qali, Ismail bin Al-Qasim. "al-Bāri' fī al-lughah". Investigation: Hisham Al-Ta'ān. (1st edition, Al Nahda Library, Baghdad - Dar Al Hadara Al Arabiya, Beirut).
- Ahmad Mukhtar Omar, "al-Mu'jam al-mawsū'ī li-alfāz al-Qur'ān al-Karīm wa-qirā'ātih". (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina).
- Al-Akhfash, Sa'īd bin Mas'ada. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigation: Huda Mahmoud Qarā. (1<sup>st</sup> edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1411 AH).
- Al-Azhari, Muhammad. "Tahdhīb al-lughah". Investigation: Muhammad Mur'eb. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2001).
- Al-Azhari, Muhammad. "Ma'ānī al-qirā'āt". Investigation: Eid Darwish and 'Awad Al-Qawzi. (1st edition, Research Center in the College of Arts, King Saud University, Saudi Arabia).
- Al-Ushmouni, 'Ali. "Sharḥ al-Ushmūnī 'alā Alfīyat Ibn Mālik". Investigation: Muhyi al-Dīn 'Abd al-Hamid. (1st Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi).
- Anbari, Abdul Rahman. "al-Bulghah fī al-farrq bayna al-mudhakkār wa-al-mu'annath". Investigator: Dr. Ramadan 'Abd al-Tawwab. (2nd edition, Cairo, Egypt: Al-Khanji Library).

- Al-Anbari, Muhammad bin Al-Qasim Abu Bakr. "al-zāhir fī ma'ānī Kalimāt al-nās". Investigation: Hatim Saleh Al-Damen. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1412 AH).
- Bukhari, Muhammad Ismail. ""al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ". Investigator: Muhammad Zuhair bin Nasir Al-Nasir. (1<sup>st</sup> edition, Dar Touq al-Najat - photographed from al-Sultaniyya, with the addition of the numbering of Muhammad Fuād Abd al-Baqi - 1422 AH).
- Al-Batliyousi, 'Abdullah bin Muhammad bin Al-Sayyid. "al-Farrq bayna al-ḥurūf al-khamsah". Investigation: 'Ali Zwain. (Baghdad: Al-Ani Press).
- Turkistani, Muhammad Yaqoub. "Lughāt Ṭay'". (PhD dissertation, Umm Al-Qura University, 1402 AH).
- al-Jundy, Ahmad 'Alam al-Din. "al-Lahajāt al-'Arabīyah fī al-Turāth". (The Arab Book House, 1983).
- al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. "al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah". Investigation: Ahmed 'Abd al-Ghafour 'Attar. (4th Edition, Beirut: Dar Al-Ilm for Millions).
- Al-Hajj, 'Abd al-Rahman. "al-Samā' al-lughawī al-'Ilmī 'enda al-'Arab wa-mafhūm al-faṣāḥah". (Algeria, Movem for Publishing, 2012)
- Al-Halabi, Ahmad Al-Sameen. "al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn". Investigation: Ahmad Muhammad Al-Kharrat. (Damascus: Dar Al-Qalam).
- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyar A'lām al-nubalā'". A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. (3rd Edition, Al-Risala Foundation, 1405 AH).
- Al-Ras'ani, 'Abd al-Razzaq. "Rumūz al-Kunūz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz". Investigation: 'Abd al-Malik bin 'Abdillah bin Dahish. (1st edition, 1429 AH).
- Al-Radhi, Muhammad. "Sharḥ al-Kāfiyah". Investigation: Hasan Al-Hafzi, and Yahya Bashir. (Imam Muhammad bin Saud University, 1417 AH).
- Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad Murtada. ""Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs". Investigation: a group of specialists. (Ministry of Guidance and News in Kuwait, National Council for

- Culture, Arts and Letters in the State of Kuwait).
- al-Zajjāj, Ibrāhīm al-Sirrī. "Ma‘ānī al-Qur‘ān wa-i‘rābuh".  
Investigation: ‘Abd al-Jalil Shalabi. (1st edition, Beirut: World of Books).
- Sibawaih, Amr bin ‘Uthman. "al-Kitāb". Investigation: ‘Abd al-Salam Haroun. (3rd edition, Cairo: Al-Khanji Library).
- Al-Suyouti, ‘Abd al-Rahman. "Ham‘ al-Hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘". Investigation: Ahmad Shams al-Din. (Beirut: Scientific Book House).
- Al-Sāghāni, Al-Hasan. "al-Takmilah wa Dhail wa-al-ṣilah li-kitāb Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah". Investigation: ‘Abd al-‘Alim al-Tahāwy, and others. (Cairo: Dar Al-Kutub Press).
- Al-Ṭā‘i, Muhammad ibn Malik. "Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah".  
Investigator: ‘Abd al-Mun‘im Ahmad Haredi. (1st edition, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage).
- Al-Ṭā‘i, Muhammad ibn Malik. "Sharḥ Tashīl al-Fawā'id".  
Investigator: ‘Abd al-Rahman Al-Sayyid, and Muhammad Badawī Al-Makhtoon. (1<sup>st</sup> edition, abandoned for printing and publishing, 1410 AH).
- Al-Ṭabari, Muhammad bin Jarir. "Jāmi‘ al-Bayān fī Ta‘wīl al-Qur‘ān". Investigation: Ahmed Shaker. (1st edition, Al-Resala Foundation).
- ‘Ali Ibn Sayeda "al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam". Investigator: ‘Abd al-Hamid Hindawi. (1st edition, Beirut: Scientific Book House).
- ‘Umar ibn Thābit al-Thumānīnī, "Sharḥ al-Taṣrīf".. Investigator: Ibrahim bin Suleiman Al-Buaimi. (1<sup>st</sup> edition, Al-Rushd Library, 1419 AH).
- Al-‘Umari, Muhammad. "Lughāt Qays". (PhD thesis from Umm Al-Qura University, 1402 AH).
- Ghalīb, Ali Nasir. "Lahjat Qabīlat Asad". (Dar of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st edition, 1989).
- al-Fārābī, Ishāq. "Mu‘jam Dīwān al-Adab". Investigation: Ahmad Mukhtar Omar. (Cairo: Dar Al-Sha‘b Foundation for Press, Printing and Publishing, 1424 AH).
- Al-Farsi, Al-Hasan. "al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah". Investigation: Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juwajjābi. (2nd edition, Damascus / Beirut: Dar Al-Ma‘moun for Heritage, 1413 AH).



- al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. "al-Mudhakkār wa-al-Mu'annath". Investigation: Ramadan 'Abd al-Tawwab. (Cairo: Dār Al-Turath Library).
- al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. "Lughāt al-Qur'ān". Explanation and investigation: Al-Mawafī Al-Rifai Al-Bayli. (1st edition, Mansoura: Modern Library for Publishing and Distribution).
- al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigator: Ahmed Yousuf Al-Najati, and others. (1st Edition, Egypt: Dar Al-Masria for Authoring and Translation,
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. "al-'Ayn". Investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samurra'i. (Hilal House and Library).
- Al-Fairūzabādi, Muhammad bin Yaqoub. "Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz". Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar. (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, 1416 AH).
- Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali. "Nihāyat al-Arab fī Ma'rifat ansāb al-'Arab". Investigation: Ahmad Al-Abyari. (2nd edition, Beirut: Lebanese Writers House, 1400 AH).
- Muammar bin Al-Muthanna. "Majāz al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Fuād Sezgin. (Al-Khanji Library, 1381 AH).
- Makki bin Abi Talib. "al-Hidāyah ilā Bulūgh al-nihāyah fī 'ilm ma'ānī al-Qur'ān wa-tafsīrih, wa-aḥkāmih, wa-jumal min Funūn 'ulūmih". Investigator: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of: Al-Bousheikhi. (1st edition, 1429 AH).
- Al-Nahas, Ahmad bin Muhammad Abu Ja'far. "I'rāb al-Qur'ān". Comment: 'Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, Muhammad Ali Beydoun Publications).
- Al-Nahas, Ahmad bin Muhammad Abu Ja'far. "'Umdat al-Kuttāb". Investigation: Bassam Al-Jābi. (1<sup>st</sup> edition, Dar Ibn Al-Hazm, 1425 AH).
- Al-Naml, Ali bin Al-Hasan Qurā'. "al-Muntakhab min kalām al-'Arab". Investigator: Muhammad bin Ahmad Al-'Umari. (1<sup>st</sup> edition, Umm Al-Qura University, Institute for Scientific

Research and the Revival of Islamic Heritage, 1409 AH).

Hisham bin Muhammad Ibn Al-Kalbi, "Nasab Ma'd wa-al-Yaman al-kabīr", investigation: Naji Hasan, 'Ālam al-Kutub, Al-Nahda Al-Arabiya Library, 1st edition, 1408 AH

Al-Wāhidi, 'Ali bin Ahmad. "al-Wasīṭ fi tafsīr al-Qur'ān al-Majīd". Investigation and commentary: 'Ādil Ahmad 'Abd al-Mawjoud, and others. (1<sup>st</sup> edition, Beirut - Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1415 AH).

## الاستئناف البياني عند سيبويه

### Eloquence of Resumption in the Works of Sībawaih

د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإنسانية بجامعة الملك سعود بن عبد العزيز

للعلوم الصحية

البريد الإلكتروني: Nrh123@hotmail.com

### ملخص البحث:

يهدف هذا الموضوع إلى استجلاء مفهوم الاستئناف البياني في كتاب سيويوه من خلال الموضوعات والشواهد النحوية والأمثلة، والكشف عن صورته وأغراضه، والموازنة بين مفهومه ومفهوم أهل المعاني والبيان، وقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة وخمسة مباحث، حيث كان المبحث الأول بعنوان: مفهوم الاستئناف عند سيويوه، والمبحث الثاني بعنوان مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني ثم جاء المبحث الثالث بعنوان الاستئناف البياني والاستئناف النحوي ثم المبحث الرابع الاستئناف البياني عند سيويوه تلاهما المبحث الخامس بعنوان أغراض الاستئناف البياني عند سيويوه، ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

**الكلمات المفتاحية:** استئناف، سيويوه، بيان، بلاغة، ابتداء.

### **Abstract**

This study aims to elucidate the concept of the eloquence of resumption in Sībawaih's book through linguistic evidence, examples, and to reveal its forms and purposes. It compares its concept with the concepts of rhetoricians and linguists. The study consists of an introduction and five sections. The first section discusses the concept of resumption in Sībawaih's work, while the second section explores the eloquence of resumption according to scholars of rhetoric. The third section addresses eloquence and grammatical resumption, followed by the fourth section on the eloquence resumption according to Sībawaih. The fifth section concludes the study by discussing the purposes of the eloquence of resumption according to Sībawaih, followed by a conclusion summarizing the key findings.

**Keywords:** Resumption, Sībawaih, Eloquence, Rhetoric, Beginning.

## الاستئناف البياني عند سيبويه

### مقدمة

عني الباحثون قديماً وحديثاً بكتاب سيبويه شرحاً ودراسة، وقد تعددت الدراسات بتعدد النظر في موضوعات الكتاب ومباحثه، ولَمَّا يعثر باحث على موضوع في الكتاب لم يُسبق إليه، أو يُشار إليه إشارات عابرة، وكان من بين الموضوعات المشار إليها إشارات عابرة موضوع لم يأخذ حقّه من الدراسة والتأصيل والتبيين - وهو حري بها- هو موضوع (الاستئناف البياني عند سيبويه)، وهذا الموضوع ينبغي أن يكون جديراً بالطرح؛ نظراً لأهميته في الدرس النحوي والبلاغي، فقد انعقدت عليه في النحو المسائل، وفي البلاغة المباحث كمبحث الفصل والوصل، وتعددت على ضوءه الأغراض والمعاني، ومن هنا رأيت أن أخصص هذا البحث لدراسته متبعاً سيرته ونشأته في كتاب سيبويه، مبيناً مسأله وأغراضه، وموازناً بين مفهومه عند سيبويه وعند علماء المعاني والبيان.

**الدراسات السابقة:** كل ما اشتملت عليه الدراسات السابقة - التي تيسر لي الوقوف عليها - إشارات يسيرة إلى وجود هذه الظاهرة في كتاب سيبويه من خلال سرد نزر يسير من الأمثلة والشواهد، وكان من أهمها:

١- الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، للباحث يحيى بن علي بن أحمد آل مريع عسيري، بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان، ٢٠٠٦م. تناول الباحث مواضع الجملة الاستئنافية في كتاب سيبويه، وجاء حديثه عن الاستئناف البياني عرضاً ضمن مصطلح القطع في التمهيد، إذ ذكر نرزا يسيراً من الأمثلة التي حمل فيها سيبويه الكلام على القطع بسبب تقدير سؤال مضمن في الجملة الأولى.

٢- الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي، للدكتور أحمد سعد محمد، نشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٩٩٩م. تحدث الباحث عن جملة من الأصول البلاغية في كتاب سيبويه، كمبحث التقدير والتأخير والحذف والإضمار، وجاء الحديث عن الاستئناف البياني ضمناً في مبحث الفصل والوصل، إذ نَبّه الباحث إلى وجود ما يُعرف عند البلاغيين المتأخرين بالفصل لشبهه كمال الاتصال في كتاب سيبويه، وهو فصل الجملة الثانية عن الأولى لكونها جواباً عن سؤال مقدر.

٣- من أسرار الجملة الاستئنافية، دراسة لغوية قرآنية، للدكتور أيمن عبد الرزاق الشّوا، دار العوثاني، دمشق، ط ١، ٢٠٠٦م. جاءت هذه الدراسة عامة لمواضع الجمل الاستئنافية في القرآن، وكان ضمن هذه المواضع الجملة الواقعة جواباً لسؤال مقدر.

٤. الاستئناف في كتاب سيبويه درس في النحو والدلالة، للدكتور حسن عبد المقصود، بحث منشور في مجلة (علوم اللغة)، العدد: ١، المجلد: ٨، ٢٠٠٥م. درس الباحث مسائل القطع في كتاب سيبويه، كمسألة ما ينتصب على المدح والتعظيم في بابي المعرفة والنكرة من الصفات، ومسائل القطع المتعلقة بتغير حركة الفعل الواقع بعد حروف العطف، ولم يتناول الباحث مصطلح الاستئناف البياني في بحثه ولم يتطرق إلى مفهومه ومواضعه ما عدا أمثلة يسيرة ذكرها في النظرية المعيارية عند تحليله للبنية العميقة لظاهرة القطع، إذ ذكر أن القطع يؤدي إلى تقسيم الجمل الطويلة إلى جملتين، حيث يكون المقطوع عمّا قبله جملة مع المحذوف المقدر قبله.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

وبعد ما عُرض من دراسات سابقة فإن ما يميز دراستنا أنها أصلت لمفهوم الاستئناف البياني عند سيبويه، وبيّنت المسائل النحوية التي انعقدت عليه، كما أجرت هذه الدراسة موازنة بين مفهوم الاستئناف البياني والنحوي، وكشفت عن الأغراض المستفاد من ظاهرة الاستئناف البياني عند سيبويه.

**منهج البحث:** اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي عند دراسته لمواضع الاستئناف البياني في كتاب سيبويه.

### الاستئناف في اللغة:

جاء في اللغة عن ابن فارس اللّغوي: "الهمزة والنون والفاء أصلان منهما يتفرّع مسائلُ الباب كلها: أحدهما أخذُ الشيء من أوّله ... فأما الأصلُ الأولُ فقال الخليل: استأنفت كذا، أي رجعتُ إلى أوّله"<sup>(١)</sup>. وجاء في اللسان: استأنفَ الشيءَ وأتَنَفَه: أخذ أوّله وابتدأه. وقيل: استقبله، وأنا آتِنَفُه ائتنافاً. وفعلتُ الشيءَ آنفاً أي: في أول وقت يقربُ مني. واستأنفه بوعده: ابتدأه من غير أن يسأله إياه، وأنفُ الشيءِ: أوّله ومُستأنفه. واستأنفَ الشيءَ إذا ابتدأه. والاستئناف: الابتداء، وكذلك الائتناف.<sup>(٢)</sup>

من خلال المعاني اللغوية السابقة يتضح أنّ الاستئناف لا يكون في بداية الكلام، بدليل قول الخليل (واستأنفت كذا، أي رجعت إلى أوّله) وهو بهذا يفترق عن الابتداء الذي لا يكون في الأصل إلا أول الكلام جاء عن الرّاغِب

(١) ابن فارس، أحمد "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ١: ١٤٦.

(٢) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط١، بيروت: دار صادر، د.ت)، ٩: ١٤: ١٥.



الأصْفَهَائِي: "يقال بدأتُ بكذا، وأبدأتُ، وأبتدأتُ أي: قدمتُ، والبدء والابتداء: تقديم الشيء على غيره" (١). ويقال: "بدأتُ الشيء، وبدأته، وأبتدأتُ به، وأبتدأته، بمعنى قدّمته على غيره، وجعلته أوّل الأشياء" (٢). قال أبو هلال العسْكَرِيُّ: "والابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس" (٣). لذا قال بعض الكتاب: "أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنّهنّ دلائل البيان" (٤) ويدخل فيه ابتداءات السور والقصائد، ويُسمى عند البلاغيين باب حسن الابتداءات (٥).

### الاستئناف في الاصطلاح

عند البحث عن تعريف الاستئناف في المصادر اللغوية التي تعنى بشرح مصطلحات العلوم نجد أنّ مفهومه ينصرف إلى مفهوم الاستئناف البياني كما سيأتي في مبحث الاستئناف البياني، ولم يظهر مفهومه إلا في مواضع من المدونات النحوية، إذ جاء مفهومه يدل على استئناف الكلام بعد انقطاعه

- 
- (١) الأصْفَهَائِي، الحسين بن محمد، "مفردات أَلْفَاظِ الْقُرْآن". تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م)، ١١٣
- (٢) الكَفَوِي، أيوب بن موسى، "الكليات". تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م)، ٢٤
- (٣) العسْكَرِيُّ، الحسن بن عبد الله، "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٣م)، ٤٠٣
- (٤) العسْكَرِيُّ، "الصناعتين"، ٣٩٩
- (٥) ينظر: ابن أبي الأصبغ، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي، (ط١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م)، ٩٨

الاستئناف البياني عند سيوييه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

عما قبله وتمام معناه، فقد جاء عن الفراء عند قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ﴾ [التَّوْبَة : ١١٢] : "استؤنف بالرفع لتمام الآية قبلها، وانقطاع الكلام، فحسن الاستئناف"<sup>(١)</sup>. ويتحصل معنى الاستئناف بالأدوات كالواو والفاء وبل أو بدونها، قال الجرجاني: اعلم أنّ العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والحجاء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة"<sup>(٢)</sup>. وقال في موضع آخر: "إن الكلام قد استؤنف وقُطع عما قبله"<sup>(٣)</sup>. وذكر المرادي أن من معاني (الواو) الاستئناف وهي: "الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى، ولا مشاركة لها في الإعراب"<sup>(٤)</sup>. ويُطلق مصطلح الاستئناف على مصطلح القطع والابتداء، فقد جاء عن سيوييه: "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنّ ذاهباً، ترفعه على أن لا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبندئه... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتتصب"<sup>(٥)</sup>. وجاء عن السكاكي أن من الأحوال المقتضية للقطع أن يكون للكلام السابق حكم،

(١) الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (ط٣)، القاهرة: دار الكتب المصرية، (٢٠٠١م)، ٤٥٣.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥)، القاهرة: مكتبة الخانجي، (٢٠٠٤م)، ٢٢٢.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣١.

(٤) المرادي، الحسن بن قاسم، "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قباوة و د. نديم فاضل (ط١)، بيروت، الكتب العلمية، (١٩٩٢م): ١٦٣.

(٥) سيوييه، عمرو بن عثمان، "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (ط١)، بيروت: دار الجيل، (د.ت)، ٦٠ : ١.

ولا تشرك الثاني في ذلك فيقطع، وأن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتُنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام السابق<sup>(١)</sup>، وسمي النوع الأول قطعاً، والثاني: استئنافاً<sup>(٢)</sup>. وذكر ابن هشام أن الجملة المستأنفة نوعان: الابتدائية، والجملة المنقطعة عما قبلها، نحو (مَاتَ فلانٌ، رحمه الله).<sup>(٣)</sup> وفسر الراغب قوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ آتِفًا﴾ [محمد: ١٦]، أي: مؤتفياً كلامه. مأخوذ من استأنفت الشيء إذا ابتدأته<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) ينظر: يوسف بن أبي بكر السكاكي، أبو يعقوب، "مفتاح العلوم". ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٢٥٢
- (٢) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٣
- (٣) ينظر: ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق د. فخر الدين قباوة، (ط ٢، تركيا: دار اللباب، ٢٠١٨م)، ٤٧٤.
- (٤) ينظر: الراغب الأصفهاني، "المفردات"، ٩٥؛ والزحشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميليه، (ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م) ٥: ٥٢٣.

### المبحث الأول: مفهوم الاستئناف عند سيبويه

جاء مفهوم الاستئناف عند سيبويه ضمن معاني الابتداء والقطع، ويقصد به: انقطاع الكلام عمّا قبله ثم ابتداءه، ويرد على وجهين:  
الأول: أن يكون الكلام منقطعاً عمّا قبله نحوياً لا دلالياً، ويقصد به مصطلح **القطع** النحوي أو الصناعي، أي: عدم إشراك الثاني في الإعراب، حيث يُستأنف كلام جديد ذو بنية عاملية مستقلة، ويدخل فيه الاستئناف البياني على ما سيأتي، وأول ما جاء عنه ذلك عند حديثه عن المعطوف على (ما) العاملة عمل (ليس) بقوله: "وتقول: ما عبد الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبدئه... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب"<sup>(١)</sup>. ومن مواضعه ما جاء في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، حيث قال: "وإن شئت جعلته صفةً فجرى على الأول، وإن شئت قطعت فابتدأته، وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهل الحمد"<sup>(٢)</sup>.

ومنه أيضاً ما جاء في جواب الشرط، نحو قوله: "وتقول: ائتني آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على ألا تجعله معلّقاً بالأول، ولكنك تبدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه"<sup>(٣)</sup>. ومن ذلك قوله: "وتقول: هو قاتلي أو أفتدي منه؛ وإن شئت ابتدأته، كأنه قال: أو أنا أفتدي"<sup>(٤)</sup>. فالابتداء هنا لا

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦٠

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٩٣

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩

ينقض المعنى، فالمعنى على الإشراك في الإعراب أو القطع واحد. وقد جاء عن الفراء . وهو أحد علماء الكوفة . الوجهان: القطع والاستئناف، حيث قال عن قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]: "رُفِعَ وَأَسْمَأَوْهَنَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَنْصُوبَةٌ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَانْقَضَتْ بِهِ آيَةٌ اسْتَوْفِنَتْ، ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨] فِي آيَةٍ أُخْرَى، فَكَانَ أَقْوَى لِلِاسْتِنْفَانِ، وَلَوْ تَمَّ الْكَلَامُ وَلَمْ تَكُنْ آيَةٌ لَجَازَ أَيْضًا الْاسْتِنْفَانُ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ﴿التَّيَا: ٣٦ - ٣٧﴾ (الرَّحْمَنُ) يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ فِي الْإِعْرَابِ، وَلَيْسَ الَّذِي قَبْلَهُ آخِرَ آيَةٍ" (١) وقال عن قراءة عبد الله بن مسعود: (صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا) (٢) بالنصب: "ونصبه على جهتين؛ إن شئت على معنى: تركهم صُمًّا بُكْمًا عُمِيًّا. وإن شئت اكتفيت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات، ثم تستأنف (صُمًّا) بالذم لهم" (٣). ويلحظ أنّ من شروط هذا النوع من الاستئناف تمام المعنى؛ لأنّه عند عدم تمامه لا يحسن الاستئناف، كحديث سيبويه عن (ثمّ) العاطفة إذا وقعت بين فعلين مجزومين: "واعلم أنّ (ثمّ) إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا جزماً؛ لأنّه ليس مما ينصب. وليس يحسن الابتداء؛ لأنّ ما قبله لم ينقطع... فإذا انقضى الكلام ثم جئت ب(ثمّ)، فإنّ شئت جزمت، وإن شئت رفعت" (٤).

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين، ينظر: الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد

معوض، (٣ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م، ١: ٢١٧

(٣) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٦.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٨٩-٩٠.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

وكذلك منعه أن تكون (أن) في قوله تعالى: ﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] تفسيرية أو ناصبة؛ لأنَّ الناصبة لا يُبتدأ بعدها بالأسماء، ولا تكون بمنزلة (أي) التفسيرية؛ لأنَّها لا تأتي إلا بعد كلامٍ مستغنٍ<sup>(١)</sup>. ويقول عن المنصوب بإضمار (أن) في قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِمَّا نَحَاوُلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا<sup>(٢)</sup>

"ولو رفعت (نموت) لكان عربياً جائزاً على وجهين: على أن تُشرك بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول يعني أو نحن ممن يموت"<sup>(٣)</sup>. فالوجه الثاني من الرفع على الاستئناف أن يكون كلاماً مستأنفاً مقطوعاً عن العطف والشراكة.

- الثاني: أن ينقطع الكلام عمّا قبله نحوياً ودلاليّاً، وهذا يجب فيه الاستئناف والقطع من الأول، كقوله: "ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمروٌ؛ لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلاً عمروٌ لم يكن كلاماً؛ لأنه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول"<sup>(٤)</sup>. فامتنع العطف لعدم وجود رابط كالضمير الذي يربط ( عمروٌ ) بـ(زيد) فيكون من سببه، ولتقديم الخبر (عاقل) على ( عمرو )، ممّا أدى إلى انتقاض المعنى، واستئناف الكلام. ومن المواضع ما يأتي منصوباً بعد أن المضمر بعد الطلب، كقوله (اضربه أو يستقيم) إذ قال: "معناه إلا أن

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ١: ١٦٣

(٢) بيت من الطويل في "ديوانه وملحقاته" بشرح أبي سعيد السكري الحسن بن حسين، تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة، (ط ١، الإمارات: مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠م)، ٢: ٤٢٥.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٧.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦١.

وإن شئت رفعتَه في الأمر على الابتداء؛ لأنَّه لا سبيل إلى الإِشْرَاقِ<sup>(١)</sup>. وكقوله في بيت زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا<sup>(٢)</sup>

"معناه إلا أن، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء؛ لأنَّه لا سبيل إلى الإِشْرَاقِ"<sup>(٣)</sup>.

ومن المواضع على هذا النوع ما ذكره عند حديثه عن فتح همزة (أَنَّ) حيث ذكر أَنَّ همزتها تُفْتَحُ بعد اسم الإشارة (ذلك) أو (ذاك) فيحمل الكلام بعدها على ما قبله، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]، والتقدير: الأمر ذلك وَأَنَّ اللَّهَ<sup>(٤)</sup>، وعند القطع تُكسَرُ همزة (إِنَّ) فلا يحمل الكلام على ما قبله، وعليه تكون الواو مستأنفة لا عاطفة، فتكون ابتداء كلام جديد لا علاقة له بما قبله، كما في قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠] وقول الأخص:

ذٰك وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَدُوِّ حَدَبٍ أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنِي عَلَى الْجَارِ<sup>(٥)</sup>

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٨.

(٢) بيت من الوافر في ديوانه تحقيق د. يوسف حسين بكار (ط١: دار المسيرة، ١٩٨٣م)، ١٠١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ٤٩.

(٤) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٥.

(٥) بيت من البسيط، وقبله:

عَوَّدت قومي إذا ما الضيفُ تبهني عَفْرُ العِشَارِ على عُسْرِي وإِسَارِي  
إِنِّي إِذَا حَفِيتُ نَارًا لِمُرْمَلَةٍ أَلْفِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

فقد قال: "فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غيرَ محمول على ما مُحل عليه ذلك. فهذا أيضاً يقوِّي ابتداء (إنّ) في الأول"<sup>(١)</sup>.

ويرى ابن هشام أن تسمية الجملة بالمستأنفة أدق من الابتدائية، جاء عنه في معرض حديثه عن الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب الجملة الابتدائية: "وتسمّى أيضاً المستأنفة، وهو أوضح؛ لأنّ الجملة الابتدائية تُطلق على الجملة المصدرية بالمبتدأ، ولو كان لها محلّ، ثم الجمل المستأنفة نوعان: أحدهما: الجملة المفتوح بها النطق، كقولك ابتداء (زيدٌ قائمٌ) ومنه الجمل المفتوح بها السور.

والثاني: الجملة المقتطعة مما قبلها، نحو (مات فلان، رحمه الله) وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قُلُّوا الْقُرْآنَ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]، ومنه جملة العامل الملغى لتأخره، نحو (زيدٌ قائمٌ أظنّ)"<sup>(٢)</sup>. والذي يظهر لي أن الجمل التي تقع في افتتاح الكلام ليست مستأنفة بل هي ابتدائية؛ لأنّ الاستئناف لا يكون أوّل الكلام بل بعد كلام سابق عليه، وقد نبّه سيبويه إلى مفهوم الابتداء الذي يكون أوّل الكلام بقوله: "و(لكنّ) و(بل) لا يُبتدآن ولا يكونان إلا على كلامٍ"<sup>(٣)</sup>. فقول سيبويه (لا يبتدآن) أي لا يقعان في بداية الكلام أو الخطاب، ومنه قول الفراء في معانيه عن قوله تعالى:

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٣: ١٢٦.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ٤٧٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣٦.



﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [التَّوْبَةَ : ١٦]: "اسْتَفْهَمَ بِأَمْ فِي ابْتِدَاءٍ لَيْسَ قَبْلَهُ أَلْفٌ، فَيَكُونُ (أَمْ) رَدًّا عَلَيْهِ. فَهَذَا مِمَّا أَعْلَمْتِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ كَلَامٌ يَتَّصِلُ بِهِ. وَلَوْ كَانَ ابْتِدَاءٌ لَيْسَ قَبْلَهُ كَلَامٌ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: أَعْنَدُكَ خَيْرٌ؟ لَمْ يَجْزِهَا هُنَا أَنْ تَقُولَ: أَمْ أَعْنَدُكَ خَيْرٌ".<sup>(١)</sup> وَقَوْلُ ابْنِ السَّرَّاجِ: "اعْلَمْ أَنَّ الْجُمْلَةَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ضَرْبٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ، وَضَرْبٌ لَهُ مَوْضِعٌ. فَأَمَّا الْجُمْلَةُ الَّتِي لَا مَوْضِعَ لَهَا، فَكُلُّ جُمْلَةٍ ابْتَدَأَتْهَا، فَلَا مَوْضِعَ لَهَا نَحْوَ قَوْلِكَ - مَبْتَدَأًا - : زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَعَمَرٌ وَعَنْدُكَ، فَهَذِهِ لَا مَوْضِعَ لَهَا"<sup>(٢)</sup>.

وقد يطلق مصطلح الابتداء على العامل المعنوي الذي يستوجب علامة رفع بعض الأسماء، فيكون الاسم مرفوعاً، ويُسمى مبتدأً، قال سيبويه: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك ... ومما يكون بمنزلة... واعلم أن الاسم أوّل أحواله الابتداء"<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع آخر: "هذا باب الابتداء، فالمبتدأ كلُّ اسمٍ ابتدئَ لِيُنْبِئَ عَلَيْهِ كَلَامٌ. والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ. فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه"<sup>(٤)</sup>. فالابتداء عامل معنوي لتعليل رفع بعض الأسماء، فمن ذلك تعليله رفع الاسم بعد (لولا) في قولهم:

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١٣٢.

(٢) ابن السراج، محمد بن سهل النحوي البغدادي، "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد

الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ٢: ٦٢.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٣.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٦.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزى

---

لولا عبءُ الله لكان كذا وكذا، حيث قال: "وأما عبءُ الله فإنه من حديث (لولا) وارتفع بالابتداء"<sup>(١)</sup>. وقد تعددت المفاهيم التي تشير إلى هذا المعنى "كموضع الابتداء وعامل الابتداء وحروف الابتداء، وهي مفاهيم تحقّق جميعها وحدة الجملة واكتمالها بانغلاق بنيتها العاملة"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٩.

(٢) الشاوش، محمد، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية" (ط١)، تونس: مطابع كلية الآداب بجامعة منوبة، ٢٠٠١م)، ١: ٣٣٥.

### المبحث الثاني: مفهوم الاستئناف البياني عند علماء المعاني

جاء مفهوم الاستئناف البياني عند المتأخرين من علماء المعاني بأنه استئناف الكلام وانقطاعه عمّا قبله بتقديره جواباً عن سؤال مضمّن في الكلام السابق، فيكون هذا الجواب مبيناً وموضحاً له، ومن هنا جاءت تسميته بالاستئناف البياني، قال التّهانوي: "الاستئناف عند أهل المعاني يطلق بالاشتراك على معنيين أحدهما فصل جملة عن جملة سابقة، لكون تلك الجملة جواباً لسؤال اقتضته الجملة السابقة، وثانيهما تلك الجملة المفصولة، وتُسمى مستأنفة أيضاً، وبالجملة فالاستئناف يطلق على معنيين والمستأنفة على المعنى الأخير فقط"<sup>(١)</sup>. وجاء عن الكفوي: "الاستئناف هو أن يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى مُورداً للسؤال فيجعل ذلك المقدر كالحقّق، ويُجاب بالكلام الثاني، فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى وإن كان مقطوعاً لفظاً"<sup>(٢)</sup>.

وكان عبد القاهر الجرجاني أول من نبّه إليه من علماء المعاني، فقد جاء عنده الاستئناف البياني في مبحث الفصل والوصل، حيث قال: "وهاهنا أمرٌ سوى ما مضى يوجب الاستئناف وترك العطف،

(١) التهانوي، محمد بن علي، "كشف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي

دحروج، (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ١: ١٧٤-١٧٥.

(٢) الكفوي، أبو البقاء، "الكليات"، ٨٧.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

وهو أن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يُصنع بهم، وأتنزل بهم النعمة عاجلاً أم لا تنزل؟ ويْمهلون، وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك. وإذا كان كذلك، كان هذا الكلام الذي هو قوله ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، في معنى ما صدر جواباً عن هذا المقدر وقوعه في أنفس السامعين<sup>(١)</sup>. إلى أن قال: "وإذا استقرت وجدت هذا الذي ذكرت لك، من تنزيلهم الكلام إذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالاً منزلته إذا صرح بذلك السؤال كثيراً"<sup>(٢)</sup>. وتناوله من بعده الزمخشري في كشافه في مواضع متفرقة، منها قوله: "وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين، واختص المتقون بأن الكتاب لهم هدى، اتجه لسائل أن يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك؟ فوقع قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] إلى ساقته كأنه جواب لهذا السؤال المقدر"<sup>(٣)</sup>. وقد تبع السكاكي شيخه الجرجاني في مبحث الفصل والوصل، إذ ذكر من مواضع القطع أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فتنزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام، فيسمى استئنافاً<sup>(٤)</sup>. وجعله العلوي صاحب الطراز أول وجوه الفصل بعد أن عرف الفصل بقوله: "أما الفصل فهو في لسان علماء البيان عبارة عن ترك الواو العاطفة بين الجملتين، وربما أطلق الفصل على توسط الواو بين الجملتين،

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٥.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٥٨.

(٤) ينظر: السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

والأمر في ذلك قريبٌ بعد الوقوف على حقيقة المعاني<sup>(١)</sup>. ثم قال: "وهذا يرد في التنزيل على أوجه نذكرها، أولها أن تكون الجملة واردة على تقدير سؤال يقتضيه الحال، فلأجل هذا وردت هذه الجملة مجردة عن الواو جواباً له، ومثاله قوله تعالى في قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : ٢٣] ، وإنما جاءت من غير واو على تقدير سؤال تقديره: فماذا قال فرعون لما دعاه موسى إلى الله تعالى؟ قال فرعون ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : ٢٣] ثم قال موسى: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُّوقِنِينَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : ٢٤] ، وإنما جاءت من غير واو؛ لأنها على تقدير سؤال كأنه قال: فما قال موسى، قال: (الآية، وهلمّ جرا) إلى آخر الآيات التي أتت من غير واو"<sup>(٢)</sup>.

ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عند تقدير هذا السؤال، جعله علماء البلاغة المتأخرون من مواضع شبه كمال الاتصال، كالخطيب القزويني بقوله: "وأما كونها بمنزلة المتصلة بها؛ فلكونها جواباً عن سؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته، فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال"<sup>(٣)</sup>. وقال الشيخ

(١) العلوي، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز".

(د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٣: ٣٠٥.

(٢) العلوي، "الطراز"، ٣: ٣٠٥.

(٣) الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه د. عبد

الحميد هندراوي، (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م) ص ١٤٦ وسماه

الصعيدي الفصل لشبه كمال الاتصال ينظر: الصعيدي، عبد المتعال، "بغية الإيضاح

لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (القاهرة، مكتبة الآداب، د.ت)، ٢: ٦٨.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

محمد أبو موسى مبيناً وجه الاتصال: "إنه استئناف جواب، وليس ابتداء كلام منقطع عن سابقه كما يُشعر بذلك لفظ الاستئناف، واستئناف الجواب هذا يتم به الكلام المنبثق من الجملة السابقة التي هي كالأم لهذه الجملة؛ ولذلك تراها لا تستقل وإن طالت، وتكاثرت فروعها، فلا تكون محوراً، وأصلاً في الكلام أو جذراً من جذور معانيه، يبني عليه غيره"<sup>(١)</sup>.

**ويأتي الاستئناف البياني عند البلاغيين على ضرب<sup>(٢)</sup> من أهمها أنه يأتي بإعادة اسم من استؤنف الحديث عنه أو إعادة صفته، وقد بينها الزمخشري بقوله: "واعلم أنه هذا النوع - الاستئناف البياني - من الاستئناف يجيء تارة بإعادة اسم من استؤنف عنه الحديث، كقولك: قد أحسنت إلى زيد، زيدٌ حقيق بالإحسان، وتارة بإعادة صفته، كقولك: أحسنتُ إلى زيدٍ صديقك القديم أهل لذلك منك؛ فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ؛ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه"<sup>(٣)</sup>. ويقول العلامة سعد الدين التفتازاني شارحاً قول الزمخشري: "إنه إذا ثبت لشيء حكم ثم قدر سؤال عن سببه وأريد أن يُجاب عنه بأن سبب ذلك أنه مستحق لذلك الحكم وأهل له، فهذا الجواب يكون تارة بإعادة اسم ذلك الشيء فيفيد أن سبب هذا الحكم كونه حقيقاً به، وتارة بإعادة صفته فيفيد أن سبب استحقاقه بهذا الحكم هو هذا**

(١) أبو موسى، محمد، دلالات التراكيب دراسة بلاغية، (ط٤)، القاهرة: مكتبة وهبة،

٢٠٠٨م، ٣١٢.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "التلخيص في علوم البلاغة". شرح عبد الرحمن البرقوقي،

(د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م)، ١٨٦-١٨٧.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ١: ١٥٨.

الوصف" (١).

وغير مستبعد أن يكون الزمخشري قد أخذ هذه الأضرب من حديث الشيخ عبد القاهر عن مواضع أطراد حذف المبتدأ بقوله: "ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف، يبدوون بذكر الرجل، ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ" (٢). وقد أتى على ذلك بشواهد شعرية، منها قول الشاعر (٣):

وَعَلِمْتُ أَيَّ يَوْمَ ذَا      كَ مُنَازِلٍ كَعَبًا وَهَدَا  
قَوْمٍ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ      مَدَّ تَمَرُّوْا حَلَقًا وَقَدَّا

ويقول في موضع آخر: "ومما اعتيد فيه أن يجيء خبراً قد بُني على مبتدأ محذوف قولهم بعد أن يذكروا الرجل: (فتى من صفته كذا)، و(أغر من صفته كيت وكيت)" (٤). ومن الشواهد التي ذكرها قول الشاعر (٥):

- 
- (١) التفتازاني، سعد الدين. "المطول شرح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه أحمد عزو عناية. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤م)، ٤٥٤.
- (٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٧.
- (٣) من الوافر، لعمرو بن معدى كرب في "ديوانه". جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي، (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م)، ٨٠.
- (٤) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ١٤٩.
- (٥) من الطويل لأبي حُرابة الوليد بن حنيفة، في الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م)، ٣: ٣٢٩؛ وشرح "ديوان الحماسة" لأبي تمام للخطيب التبريزي، يحيى بن علي، كتب حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهرسه العامة أحمد شمس الدين (ط١، بيروت: =

الاستئناف البياني عند سيويوه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى      وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى وَأَدْبَرَ  
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ      تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرًا

فجميع الأبيات السابقة تنير في أجزائها الأول شيئاً في النفس تجعل السامع يتطلع لمعرفة الجواب، يقول الدكتور أبو موسى: " وهذا باب واسع جدا، ترى الكلام فيه يُحمى عند مقطع معين فيؤز النفس نحو غرض، ويعطفها نحوه، وتكون كأنها صارت ظمئة إلى مزيد من الكلام"<sup>(١)</sup>.

=

دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١: ٦٢٠.  
(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣١١.



### المبحث الثالث: الاستئناف البياني والاستئناف النحوي

أول من صرح بالترقية بين الاستئنافين ابن هشام النحوي في كتبه متبعا الزمخشري في توجيهاته الإعرابية لبعض مواضع الجمل في تفسيره، وتسامحه في إيراد المصطلحات البيانية، فمن ذلك ما جاء عنه في مغني اللبيب: "ويخصّ البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الدَّارِيَاتُ : ٢٤ - ٢٥] ﴿ قَالَ سَلَمٌ ﴾ فإن جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فصلت عن الأولى فلم تُعطف عليها، وفي قوله تعالى: ﴿ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الدَّارِيَاتُ : ٢٤ - ٢٥]، جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلامٌ عليكم، أنتم قوم منكرون... ومن الاستئناف البياني أيضاً قوله:

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ      صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرِي لَا تَنْجَلِي (١)

فإن قوله (صدقوا) جوابٌ لسؤال مقدر تقديره: أصدقوا أم كذبوا؟ (٢). ومن الأمثلة ما جاء في شرحه لقصيدة كعب بن زهير وإعرابها، حيث قال: "في قول الملمبي: لبيك: إنَّ الحمدَ والنعمة لك، والكسر أرجح؛ لأنَّ الكلام حينئذٍ جملتان، لا جملة واحدة، وتكثر الجمل في مقام الثناء والتعظيم مطلوب؛ ولأنَّ إطلاق الثناء أولى من تقييده، وإنما يلزم التقييد على الكسر إذا قدر استئنافاً بيانياً، أعني: أن يقدر جواباً لسؤال مقدر، أما إذا قُدِّر استئنافاً

(١) بيت من الكامل لم يعرف قائله في "دلائل الإعجاز": ٢٣٥ و"مغني اللبيب عن كتب الأعراب": ٤٧٤.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، ٤٧٤: ٤٧٥.

الاستئناف البياني عند سيويوه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

نحوياً فلا<sup>(١)</sup>. وذكر في المغني أنّ من الاستئناف ما يخفى، ومثّل على ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصّافات : ٨]، من قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصّافات : ٨]، حيث قال: "فإنّ الذهن يتبادر إلى أنه صفة لكل شيطان، أو حال منه، وكلاهما باطل، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وإنّما هي للاستئناف النحوي، ولا يكون استئنافاً بيانياً لفساد المعنى أيضاً"<sup>(٢)</sup>. ولم يبين جهة الفساد، وقد بيّنها الزمخشري بقوله: "فإن قلت (لا يسمعون) كيف اتّصل بما قبله؟ قلت: لا يخلو إمّا أن يتّصل بما قبله على أن يكون صفة لكل شيطان، أو استئنافاً، فلا تصح الصفة؛ لأنّ الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له، وكذلك الاستئناف؛ لأن سائلاً لو سأل لِمَ تحفظ من الشياطين؟ فأجيب بأنّهم لا يسمعون لم يستقم، فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأً اقتصاصاً، لما عليه حال المسترقة للسمع، وأنّهم لا يقدرّون أن يسمّعوا إلى كلام الملائكة أو يتسمّعوا وهم مقذوفون بالشهب مدحورون عن ذلك"<sup>(٣)</sup>.

فالزمخشري منع وجهي الصفة والاستئناف على جهة الاتصال بما قبله، فهذا تنبيه من الزمخشري إلى أنّ الاستئناف البياني في اتصاله بما قبله في المعنى كحال الصفة في اتصالها بالموصوف، وبهذا يفترق عن الاستئناف النحوي؛ لانقطاعه عمّا قبله في المعنى.

(١) ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د.

محمود حسن أبو ناجي (ط٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م)، ١٤٦.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، ٤٧٥.

(٣) الزمخشري، "الكشاف"، ٥ : ٢٠١ : ٢٠٢.

وذكر الدماميني أن الاستئناف البياني يفسد بالوجه الذي ذكره الزمخشري؛ لأنه جوابٌ عن العلة على مقتضى الظاهر، لكن لو جعل استئنافاً بيانياً على أن يكون هذا الكلام جواباً للسؤال عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم، لا عن السبب المقتضي للحفظ منهم لاستقام المعنى<sup>(١)</sup>. وما ذكره الزمخشري هو المتبادر للذهن والأقرب إلى نظم الآية.

والحقيقة أنّ ابن هشام لم يوفق في هذه التفرقة؛ لأنّ الاستئناف البياني أحد أوجه الاستئناف النحوي، وأنّه لا فصل بين الاستئناف النحوي والبياني إلا من جهة المعنى، وقد تنبّه لهذا الدسوقي، إذ قال معقّباً على قسمة ابن هشام الأنفة الذكر للجمل: "وأما النحاة فقالوا: هي المقتطعة عمّا قبلها سواء كانت جواباً عن سؤال أم لا، فالاستئناف عندهم أعم"<sup>(٢)</sup>.

ويظهر لي أنّ الذي جعل ابن هشام يحدث هذه التفرقة بين الاستئنافين هو ما يرد على لسان الزمخشري من تسامح في المصطلحات النحوية عند تفسيره، ومن ذلك مصطلح الاعتراض، فقد ذكر ابن هشام أن للبيانين مصطلحا للاعتراض مُخالفاً لمصطلح النحويين بقوله: "للبيانين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين، والزمخشري يستعمل بعضها، كقوله في: ﴿وَوَحْنٌ لَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، يجوز أن تكون حالاً من فاعل (نعبد) أو من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما، وأن تكون معطوفة على

(١) ينظر: محمد بن أبي بكر الدماميني، "تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، قسم التراكيب"، تحقيق د. محمد عبد الله غنصور، (ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م)، ١: ٨٢.

(٢) محمد بن أحمد الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مغني اللبيب". (مصر: طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت)، ٢: ١٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

(نعبد) وأن تكون اعتراضية مؤكدة أي: ومن حالنا أنا مخلصون له التوحيد<sup>(١)</sup>.  
ويُرَدُّ عليه مثل ذلك مَنْ لا يعرف هذا العلم كأبي حيان توهمًا منه أنه لا  
اعتراض إلا ما يقوله النحوي، هو الاعتراض بين شيعين متطالبين<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر لي أنّ أبا حيان لم يتوهم - كما زعم ابن هشام - بل أنكر  
أن تكون الجملة معترضة بما يقتضيه علم النحو؛ لأنها لم تقع بين شيئين  
متلازمين، فما قبلها كلام مستقل بمفرداته، فهي عنده معطوفة على قوله  
(نعبد) فتكون أحد شقي الجواب<sup>(٣)</sup>، قال الدكتور فخر الدين قباوة: "الجملة  
المذكورة هنا استئنافية لا اعتراضية كما يتسمّح البيانيون، و لا توهم من أبي  
حيان؛ لأنّ البحث هنا هو في النحو لا في البيان، والادعاء الباطل مع التوهم  
هو من ابن هشام"<sup>(٤)</sup>.

وقد أخذ ابن هشام على النحويين أنهم أجازوا في أسلوب المدح (نعم  
الرجل زيد!) كون (زيد) خبراً لمُحذوف، جواباً عن سؤال مقدر، فردّ هذا الزعم  
- رغم وضوحه - قائلاً: "والذي غرّ أكثر النحويين أنّه - سيبويه<sup>(٥)</sup> - قال:  
"كأنّه قال: نعم الرجل! فقيل له: مَنْ هو؟ فقال: عبدُ الله". ويرد عليهم أنّه  
قال أيضاً: "وإذا قال عبدُ الله، فكأنّه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نعم الرجل!  
فقال مثل ذلك مع تقدّم المخصوص، وإنما أراد أن تعلق المخصوص بالكلام

(١) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٣٣٣.

(٢) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، ٤٩٤.

(٣) الأندلسي، أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٥٧٤: ٥٧٥.

(٤) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، الحاشية، ٤٩٤.

(٥) ينظر: سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦: ١٧٧.

تعلّق لازم، فلا تحصل الفائدة إلا بالمجموع، قدّمت أو أخّرت".<sup>(١)</sup> والذي يظهر لي أنّ حمل الكلام على الانفصال عند تقدير السؤال برفع (زيد) على أنّه خبر محذوف لا ينفي الفائدة الحاصلة بمجموع الكلام كما ذهب ابن هشام، فتقدير السؤال وحمل ما بعده على الجواب مقطوع من الأول هو تفسير ضمني لرفع زيد، بأنه خبر عن مبتدأ محذوف، تقديره: هو زيد، فهو تقدير لا يُلفظ به في التركيب شأنه شأن بقية التقديرات التي لا يلفظ بها حفاظاً على الغرض البياني، فالغرض هنا تخصيص زيد بالمدح دون سواه، فالكلام محمول على الاتصال المعنوي، وهذا سرّ من أسرار الاستئناف البياني، وإلى هذا التوجيه ذهب النحويون الخالفون لسببويه، كالمبرّد إذ يقول: "وأما زيد، وما أشبهه - فإنّ رفعه على ضربين: أحدهما: أنّك لما قلت: نعم الرجل فكأنّ معناه محمود في الرجال قلت: زيد على التفسير كأنّه قيل: من هذا المحمود؟ فقد هو زيد. والوجه الآخر: أن تكون أردت بزيد التقديم فأخّرت، وكان موضعه أن تقول: زيدٌ نعم الرجل"<sup>(٢)</sup>. وأبي عليّ الفارسيّ بقوله: "فأما عبدُ الله في قولك: نعم الرجلُ عبدُ الله، فارتفاعه على وجهين: أحدهما أن يكون أراد به الابتداء فأخّره، وكأنه قبل التأخير: عبدُ الله نعم الرجلُ ... والوجه الآخر أن يكون عبدُ الله في قولك: نعم الرجلُ عبدُ الله خبر مبتدأ محذوف كأنه لما قيل: نعم الرجلُ، قيل: من هذا الذي أثني عليه؟ فقيل: عبدُ الله، أي هو عبدُ

(١) ابن هشام، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب"، ٧٤٧

(٢) المبرّد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، (عالم الكتب،

د.ت)، ٢: ١٤١: ١٤٢

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

لله<sup>(١)</sup>. وإلى هذا ذهب ابن السراج<sup>(٢)</sup> وابن عصفور<sup>(٣)</sup> وابن يعيش<sup>(٤)</sup>.

وخلاصة القول أنه لا فرق بين الاستئناف النحوي والبياني، إذ إن الاستئناف البياني يعدّ أحد أوجه الاستئناف النحوي التي وردت عند سيبويه سابقاً، والتي يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

١. الاستئناف النحوي الذي تنقطع فيه الصلة بين الجملتين في المعنى والإعراب، ويسميه سيبويه القطع، كقوله: "ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمروٌ؛ لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلاً عمروٌ لم يكن كلاماً؛ لأنه ليس من سببه، فترفعه على الابتداء والقطع من الأول"<sup>(٥)</sup>.

٢. الاستئناف النحوي الذي تنقطع فيه الصلة بين الجملتين في الإعراب دون المعنى، ويأتي على صورتين:

أ. أن يكون الكلام مستأنفاً عمّا قبله بطرق غير تقدير سؤال مقدر، ويسميه سيبويه الابتداء، كتقدير مبتدأ محذوف نحو قوله: "وتقول: ما عبدُ الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألا تُشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه

---

(١) الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد، "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم بحر

مرجان، (ط٢)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ١١١-١١٣.

(٢) ينظر: ابن السراج، "الأصول في النحو"، ٢: ١١٢.

(٣) ينظر: ابن عصفور، علي بن مؤمن الأندلسي، "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز

السعار، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ٢: ٧٠.

(٤) ينظر: ابن يعيش، يعيش بن علي، "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت)،

١٣٥: ٧.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٦١.

... وإن شئت جعلتها (لا) التي يكون فيها الاشتراك فتنصب"<sup>(١)</sup>. أو عن طريق العدول في الحركة كقوله: "وتقول: اثني آتِك، فتجزم على ما وصفنا، وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبدئه وتجعل الأول مستغنياً عنه"<sup>(٢)</sup>.

ب. أن يكون الكلام مستأنفاً عمّا قبله بنية تقدير سؤال مقدر مفهوم من الكلام السابق، ويسميه أيضاً الابتداء، وهو ما يُسمى عند البيانين بالاستئناف البياني، كقول سيويه في قول الحارث بن عُهيك:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ خُصُومَةٍ وَمُحْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ<sup>(٣)</sup>

"لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ، كان فيه معنى لَيْبِكَ يَزِيدُ، كما كان في القَدَمِ أَنَّهُا مسالمة، كأنه قال: لَيْبِكَ ضَارِعٌ"<sup>(٤)</sup>. فسيويه هنا وجّه رفع الاسم على أنه فاعل لفعل محذوف دلّ عليه الفعل السابق هو (لَيْبِكَ) وهذا التقدير هو مظنة الجواب عن سؤال مقدر منتزع من الجملة الأولى، قال ابن النحاس في شرحه لأبيات سيويه: "وذلك أنه يقول لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ عُلْمٌ أَنَّ له باكياً وظنّ أنه

(١) سيويه، الكتاب"، ١: ٦٠.

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٣: ٩٣.

(٣) بيت من الطويل، نُسبه العيني بدر الدين محمود بن أحمد، لنهشل بن حرّي في "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميليه (ط١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م): ٩١٥؛ والبغدادي عبد القادر بن عمر، في "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ١: ٣١٣.

(٤) سيويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٨.

الاستئناف البياني عند سيويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

يُقال له: مَنْ يُكي يزيد؟ فقال: ضارِعٌ لخصومه بيكيه"<sup>(١)</sup>.

وهذا يتضح أنه لا فرق بين الاستئناف النحوي والبياني على وجه العموم؛ لأنه يندرج تحت الاستئناف النحوي في أحد وجوهه عندما تنقطع الصلة الإعرابية ويبقى المعنى هو الصلة عن طريق السؤال المقدّر، ولهذا ظن بعض المحدثين أنّ الاستئناف البياني بهذا القيد يخرج عن الاستئناف النحوي، يقول عباس حسن: "والبياني هو الذي تنقطع بسببه الصلة الإعرابية بين الجملة المستأنفة والجملة التي قبلها، دون الصلة المعنوية بينهما، فكلاهما مستقلة بنفسها في الإعراب وحده، أما في المعنى فلا بد من نوع ارتباط يجعل الثانية - في الغالب - بمنزلة جواب عن سؤال ناشئ من معنى الأول. أما غير البياني فتقطع فيه الصلة الإعرابية والمعنوية بين الجملتين، فتكون الجملة المستأنفة مستقلة بإعرابها و بمعناها الجديد"<sup>(٢)</sup>.

ولعل الأستاذ عباس حسن أخذ بما قرره البلاغيون عن معنى الاستئناف البياني أو ذهب مذهب ابن هشام، ومن المحدثين من ذهب إلى أنّ علاقة الاستئناف البياني بالاستئناف النحوي ترجع إلى علاقة النوع بالجنس أي علاقة الخاص بالعام، كالدكتور فخر الدين قباوة والدكتور محمد الشاوش، إذ ذهبا إلى جواز صحة أن يُقال: كل استئناف بياني استئناف نحوي، ولا يقال بعكسه<sup>(٣)</sup>، وذهب الشاوش إلى أنّ تفرّيع الاستئناف إلى نحوي وبياني وإقامة

(١) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "شرح أبيات سيويه". تحقيق د. زهير غازي زاهد، (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩م)، ٩٤.

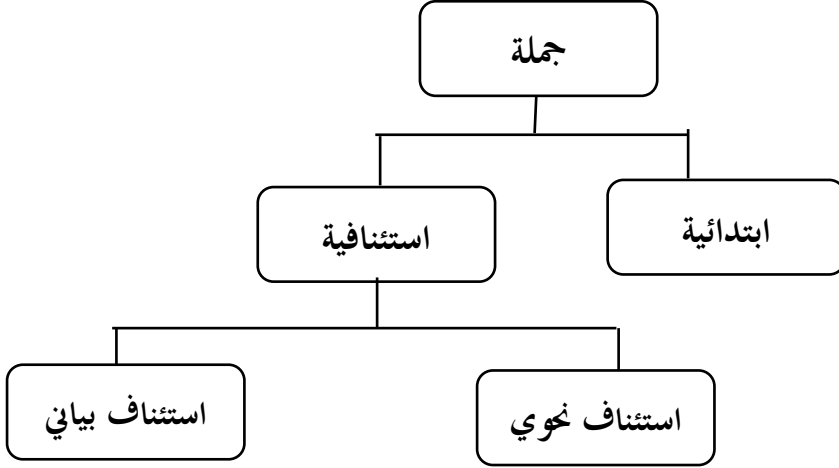
(٢) عباس حسن، "النحو الوافي". (ط١٣، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م)، الحاشية ٣٩٠.

(٣) ينظر: فخر الدين قباوة، "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط٥، حلب: دار القلم،

=



الأول على الانقطاع ضعيف فاسد؛ لأن كل استئناف يكون نحويا بالضرورة لقيامه على الانقطاع، وصورهما على النحو الآتي<sup>(١)</sup> :



ويخلص الدكتور أحمد سعد في دراسته للاستئناف في مبحث الفصل والوصل بأنه " لا خلاف بين الاستئناف الذي يلهج به النحاة والاستئناف

٤٤، (١٩٨٩م)

(١) ينظر: الشاوش، "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية"، ١: ٣٥٦.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلمي العنزي

الذي يهتم به البلاغيون أو بينه وبين القطع" (١).

ويرى أن سيبويه - وإن لم يُشِرْ إلى الفصل والوصل بوصفهما مصطلحين بلاغيين - قد فَطِنَ في بعض نصوصه إلى ما يفيد فهمه للفصل فهماً بلاغياً عاماً، فيما عُرف بشبه كمال الاتصال، وذلك أن الجملة الثانية تُفصل عن الأولى إذا كانت الأولى متضمنة لسؤال صريح أو مقدّر، كما يُفصل السؤال عن الجواب، ويُسمّى ذلك أيضاً استئنافاً، وقد صرّح سيبويه بتلك التسمية حتى استقرّت في كتب البلاغيين ومباحثهم. (٢)

---

(١) أحمد سعد محمد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي".

(ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م)، ١٤٢.

(٢) ينظر: أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"،

١٤٢.

### المبحث الرابع: الاستئناف البياني عند سيبويه

جاء الاستئناف البياني عند سيبويه في بذوره الأولى تحت إطار نظرية العامل النحوي، حيث حمل كثيراً من الجمل في الكلام على الاستئناف والانقطاع؛ بناء على تضمين الكلام السابق سؤالاً مقدراً، وجاء تقدير السؤال ضمن ظاهرة عامة في الكتاب، هي ظاهرة الحذف عند وجود الدليل، حذف العامل وبقاء أثره، كقوله: "هذا بابٌ يُحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل، وذلك قولك: هذا ولا زعماتك، أي: ولا أتوهم زعماتك"<sup>(١)</sup>. فالكلام هنا مبني على الاستئناف؛ لأنّ العامل المحذوف في نية التقدير، والمعنى: هذا الأمر، ولا أتوهم زعماتك، وكثيراً ما جرى الكلام عند سيبويه على الاستئناف بنية تقدير محذوف في الكلام، وكان من الأدلة في تقدير هذا المحذوف حمل الكلام على نية سؤال مقدر، ومن الأمثلة ما جاء عنه في قول الحارث بن هنيك:

لَيْبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُحْتَبِطٌ مَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

"لما قال: لَيْبِكَ يَزِيدُ، كان فيه معنى لَيْبِكَ يَزِيدُ، كما كان في القدم أنّها مسالمة، كأنه قال: لَيْبِكَ ضَارِعٌ"<sup>(٢)</sup>. فالرفع عند سيبويه على نية تقدير سؤال، وقد صرح بهذا السؤال ابن النحاس كما مرّ آنفاً، وابن يعييش بقوله: "والشاهد فيه رفع (ضارع) بفعل محذوف كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارعٌ لِحُصُومَةٍ"<sup>(٣)</sup>. ومثله عند سيبويه: "قراءة بعضهم"<sup>(٤)</sup> ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٠.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٨.

(٣) ابن يعييش، "شرح المفصل"، ١: ٨٠.

(٤) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، في "المحتسب" لابن جني أبي الفتح عثمان،

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴿﴾ [الأنعام: ١٣٧] رفع الشركاء على مثل ما  
رُفِعَ عَلَيْهِ ضَارِعٌ<sup>(١)</sup>. أي بتقدير فعل: أي زَيْنَةَ شُرَكَاءِهِمْ، أو على تقدير سؤال:  
كَأَنَّهُ قَالَ مَنْ زَيْنَةُ لَهُمْ؟: فقيل: زَيْنَةُ شُرَكَاءِهِمْ<sup>(٢)</sup>. وقد صرَّح سيبويه بهذا السؤال  
في نهاية الباب حيث قال: "وقد يجوز أن تقول: أَلَا رَجُلٌ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو،  
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ هَذَا الْمَتَمَّى؟ فقال: زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو".<sup>(٣)</sup>

وهذا يدل على أنّ جذور الاستئناف البياني قد أسهمت في الكشف  
عن المحذوف المقدر بعد تمام الكلام، وهذا المحذوف قد يكون فعلاً كما مر  
آنفاً نحو (يَبْكِيهِ) و(زَيْنَتَهُ) ومنه قول الشاعر:

أَسْقَى الْإِلَهَ عُذْوَاتِ الْوَادِي

وَجَوْفَهُ كُلِّ مُلْتِ غَادِي

كُلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّوَادِ<sup>(٤)</sup>

تحقيق: د. علي النجدي ناصف وزميلييه (دار سزكين، ١٩٨٦م): ٢: ٢٢٩ وفي  
"البحر المحيط"، قراءة الحسن والسلمي وأبي عبد الملك قاضي الجند صاحب ابن

عامر: ٤: ٢٣١

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٩٠.

(٢) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ٢: ٢٢٩ وابن يعيش، "شرح المفصل"، ١: ٨١

وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٣٣١ وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب

الأعاريب، ٧٦٧.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٤) أبيات من الرجز نُسبت لرؤبة بن العجاج في "مجموع أشعار العرب". ديوان رؤبة بن

العجاج، عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسّي، (ط١)، الكويت: دار ابن قتيبة،

=

" كأنه قال: سقاها كلُّ أجشٍّ، كما حُمل ضارعٌ لخصومة علي (ليُبكِّ يزِيد)؛ لأنَّ فيه معنى: سقاها كلُّ أجشٍّ" (١).

وقد يكون المحذوف اسماً مبتدأً فيحمل الكلام على نية الانقطاع والاستئناف، كباب البدل (بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة) حيث قال: "أما بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله. كأنه قيل له: بمن مررت؟ أو ظنَّ أنه يُقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه... وإن شئتَ قلت: مررتُ برجلٍ عبدُ الله، كأنه قيل لك: مَنْ هو؟ أو ظننتَ ذلك" (٢).

في النص السابق وجّه سيبويه الرفع على الابتداء؛ لأنَّ الاستفهام في الأصل يُطرح بغرض التبيين، وهذا هو مسوِّغ وجوده مع ظاهرة البدل؛ لأنَّ البدل يوضح مقصود ما قبله فكأنه على نية تفسيره وتبينه. فالعنى قد تمَّ عند (رجلٍ) في: مررتُ برجلٍ، ثم استؤنف على نيّة تقدير سؤال مجاب عنه بجملة اسمية أحد طرفيها (زيدٌ) والتقدير: هو زيدٌ. ومنه أيضاً قوله: "وأما الذي يجيءُ مبتدأً فقول الشاعر، وهو مُهلِهَلٌ:

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بِيُوتَ يَشْكُرُ خَبَطَةً أَخْوَالَنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ (٣)

كأنه حين قال: خبطن بيوتَ يشكُر قيل له: وما هم؟ فقال: أخواننا

=

د.ت، ١٧٣.

(١) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٨٩.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٤-١٥.

(٣) من الكامل في "ديوان مهلهل بن ربيعة". شرح وتقديم، طلال حرب، (القاهرة: الدار

العلمية، د.ت)، ٧٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

وهم بُنُو الأعمام" (١). فواضح أنّ الكلام قد حمل على الاستئناف عند تقدير قوله (وما هم)؛ لأنّ هذا السؤال يتطلب إخباراً عنهم، يقول الدكتور أحمد سعد محمد معلّقاً على الأمثلة السابقة: "فما ذكره سيبويه من أمثلة قد يدخل في مباحث فصل الجمل أو ما يُسمّى (بكمال الاتصال) إذا كان بدلاً من المبدل منه، أو ما يُسمّى بـ (شبه كمال الاتصال) إذا كانت الجملة الأولى تتضمّن سؤالاً، فتفصل الثانية عنها، كما يفصل الجواب عن السؤال، ويُسمّى الفصل حينئذٍ (استئنافاً) هو ما نصّ عليه سيبويه حين جعل الجملة الثانية استئنافاً على الجملة الأولى" (٢).

وقد صرّح بالاستئناف البياني على نية السؤال بقوله: "وقد يكون مرثٌ بعبد الله أخوك، كأنه قيل له: من هو؟ أو مَنْ عبدُ الله؟" (٣) وقوله في موضع آخر: "وتقول: مرثٌ برجلٍ الأسدِ شدةً، كأنك قلت: مرثٌ برجلٍ كاملٍ؛ لأنك أردت أن ترفع شأنه. وإن شئت استأنفت، كأنه قيل له: ما هو؟" (٤)

في الموضوع السابق يترجح البديل؛ لأن المقصود هنا المبالغة في وصفه بالشجاعة، فالكلام على البديل متصل، بينما إذا حُمِل على الاستئناف انفصل، أخبر أنّه مرّ برجلٍ ثم أتبعه خيراً ثانياً بأن هذا الرجل هو الأسدِ شدةً،

(١) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٦، ومثله قول الشاعر:

ورثتُ أبي أخلاقه عاجلِ القرى وعبطُ المهاري كُومها وشبُومها

فقد قال سيبويه: "كأنه قيل له: أيُّ المهاري؟ فقال: كُومها وشبُومها" ولو جرّ على

البديل لجاز. "الكتاب"، ٢: ١٦-١٧

(٢) أحمد سعد، "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي"، ١٤١.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

على تنزيل السامع منزلة الجاهل به أو السائل عن حاله.  
ومن الشواهد التي ساقها سيويه على الابتداء بتقدير سؤال قول  
الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَسَاقِيَيْنِ مِثْلَ زَيْدٍ وَجَعَلُ سَقْبَانَ مَمْشُوقَانَ مَكْنُوزًا الْعَصَلَ<sup>(٢)</sup>

قال ابن السيرافي: "ورفعهما وجعلهما خبر ابتداء محذوف تقديره: هما  
سقبان".<sup>(٣)</sup> وذكر ابن النحاس أنه رفع (سقبان ممشوقان) على التفسير، كأنه  
قيل: ما هما؟ فقال: سقبان ممشوقان.<sup>(٤)</sup>

ولم يجعل سيويه ظاهرة الاستئناف البياني تفسيراً لظاهرة القطع في  
البدل، بل جعلها أيضاً تفسيراً لظاهرة قطع الصفات في باب ما ينتصب على  
التعظيم والمدح حيث قال: "وإن شئت جعلته صفةً فجرى على الأول، وإن  
شئت قطعتَه فابتدأته"<sup>(٥)</sup>. فمن الأمثلة قوله: "وقد يجوز أن تقول: مررتُ  
بقومك الكرام، إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم، كما قال: مررتُ برجلٍ  
زيد، فتنزله منزلةً من قال لك: مَنْ هو؟ وإن لم يتكلم به. فكذلك هذا تنزله  
هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم"<sup>(٦)</sup>. ويفهم من قوله سيويه (فتنزله منزلة من قال

(١) البيت لراجز في "الكتاب"، ٢: ١٧ و "شرح أبيات سيويه للنحاس"، ٩٥.

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٧.

(٣) السيرافي، يوسف بن سعيد، "شرح أبيات سيويه"، حققه د. محمد علي سلطاني،

(ط ١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م)، ٢: ١٠.

(٤) ينظر: النحاس، "شرح أبيات سيويه"، ٩٥. فقول النحاس على (التفسير) إشارة منه

إلى الاستئناف البياني.

(٥) سيويه، "الكتاب"، ٢: ٦٢.

(٦) سيويه، "الكتاب"، ٢: ٧٠.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

لك: من هو؟ وإن لم يتكلم به) أنّ السؤال مضمّر في النفس، وهذه إشارة منه إلى الروابط المعنوية بين التراكيب، وإلى هذا ذهب شيخه يونس، فقد قال بعد بيت النّابعة:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ      لَقَدْ نَطَقْتُ بَطُلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ  
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا      وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَعِي مَنْ تُجَادِعُ<sup>(١)</sup>

"وزعم يونس أنّك إن شئت رفعت البيتين جميعاً على الابتداء، تُضمّر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعاً"<sup>(٢)</sup>.

فقد عدل النحوي يونس عن النصب إلى الرفع من خلال تقدير سائل يسأل عن أوصافهم، فقال: هم وجوه قرود. والدليل على هذا تفسيره لبيت حسان بن ثابت:

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظْمٍ      جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ<sup>(٣)</sup>  
حيث قال: "فلم يرد أن يجله شتماً، ولكنه أراد أن يُعَدِّد صفاتهم ويُفسّرهما، فكأنه قال: أمّا أجسامهم فكذا، وأمّا أحلامهم فكذا"<sup>(٤)</sup>.

فهنا أراد الشاعر الاستئناف على تفسير الصفات، وتقدير المضمّر - والله أعلم - أن يتبادر إلى ذهن المخاطب أن يسأل عن أوصافهم، أي: ما هي

(١) من الطويل في ديوانه شرح وتقديم، عباس عبد الساتر، (ط٣)، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٦م)، ٥٤.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٣) من البسيط في ديوانه، شرح وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩م)، ٢١٤.

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ٧٤.



أوصافهم؟ فقال: أما أجسامهم كذا، وأما أحلامهم فكذا. هذا هو وجه تفسير الابتداء والقطع على الاستئناف البياني، وهذا ما قصده يونس عندما قال: "تُضمَرُ في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن بعده إلا رفعاً"<sup>(١)</sup>.

ومن الأحوال الأخرى التي وجهها سيويه على الاستئناف البياني تفسيره للنتع الواقع بعد خبر الحروف الناسخة، فقد جعل أحد وجهي الرفع الرفع على الاستئناف البياني، نحو قولهم: إن زيدا منطلق العاقل اللبيب، حيث قال: "فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين: على الاسم المضمر في (منطلق) كأنه بدل منه... وإن شاء رَفَعَهُ على مررتُ به زيدٌ، إذا كان جوابَ مَنْ هو؟ فتقول: زيدٌ، كأنه قيل له: مَنْ هو؟ فقال: العاقل اللبيب"<sup>(٢)</sup>.

ومن المواضع على الاستئناف البياني تفسيره لرفع المخصوص بالمدح في: نِعَمَ الرجلُ عبدُ الله، حيث قال: "وأما قولهم: نعم الرجلُ عبدُ الله، فهو منزلة: ذَهَبَ أخوه عبد الله، عَمِلَ (نِعَمَ) في الرجل، ولم يعمل في (عبدُ الله)... وإذا قال: عبدُ الله نِعَمَ الرجلُ، فهو بمنزلة: عبدُ الله ذهب أخوه، كأنه قال: نِعَمَ الرجلُ فقيل له مَنْ هو؟ فقال: عبدُ الله. وإذا قال عبدُ الله فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نِعَمَ الرجلُ"<sup>(٣)</sup>. فقول سيويه (عَمِلَ نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله) تنبيه منه على أنّ المسألة قد بُنيت على الانفصال حيث أصبحت جملة (نِعَمَ الرجلُ) مستقلة بتركيبها، لكنها غير مستقلة في المعنى عن الجملة الثانية التي أحد طرفي إسنادها (زيدٌ) بسبب تضمنها للسؤال البياني الذي قدره

(١) سيويه، "الكتاب"، ٢: ٧١.

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٤٧.

(٣) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٧٦: ١٧٧.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

سيبويه بقوله: (من هو؟) فأتى الجواب بيانا وتفسيراً لهذا المخصوص بالمدح. فالجملة الثانية تعدّ جملة تفسيرية وبيانية، وهذا ما أكّده ابن يعيش بقوله: "والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص أن يكون (عبدُ الله) في قولك: نعم الرجلُ عبدُ الله خبر مبتدئٍ محذوف كأنه لما قيل: نعم الرجلُ، فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس، فقيل: من هذا الذي أثني عليه؟ فقال: عبدُ الله، وهذا من المبتدئات التي تُقدّر ولا تظهر، فعلى الوجه الأول يكون: نعمَ الرجل له موضع من الإعراب، وهو الرفع بأنه خبر عن عبد الله، ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدئٍ وخبر، وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى، وليست إحداها متعلّقة بالأخرى تعلّق الخبر كما كانت الأولى كذلك، فالأولى على كلام واحد، والثانية على كلامين"<sup>(١)</sup>.

ومن المواضع التي حمل فيها سيبويه الكلام على الاستئناف البياني ما ينتصب من المصادر إذا وقع معرفة بعد نكرة؛ لأن المعرفة لا تصف النكرة قوله: "ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأول، ولا هو هو، قولك: هذه مائةٌ ووزنٌ سبعةٌ ونقدَ الناسِ ... وإن شئت قلت: ووزنٌ سبعةٌ. قال الخليل رحمه الله إذا جعلت (وزن) مصدراً نصبت، وإن جعلته اسماً وصفت به... وقال (أي الخليل): أستقبّح أن أقول هذه مائة ضربُ الأمير، فأجعل الضرب صفةً فيكون نكرةٌ وُصفتُ بمعرفة، ولكن أرفعه على الابتداء، كأنه قيل له ما هي؟ فقال: ضربُ الأمير"<sup>(٢)</sup>. فسبب منع الصفة على رأي سيبويه وشيخه وحمل

(١) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٠: ١٢١.

الكلام على الاستئناف ليس سبباً دلالياً بل نحوياً، وهو أنّ النكرة لا توصف بالمعرفة، وهذا ما بيّنه سيويه - ناقلاً عن الخليل - بقوله: "فإن قال: ضرب أمير حسنت الصفة؛ لأنّ النكرة تُوصف بالنكرة"<sup>(١)</sup>.

ومن المواضع تقدم الحال على صاحبها النكرة، حيث منع سيويه وصف الصفة بالاسم في قوله (فيها قائمٌ رجلٌ) فوجه الرفع على تقدير سؤال حيث قال: "ولو حسن أنّ يقول: فيها قائمٌ لجاز فيها رجلٌ، لا على الصفة، ولكنّه كأنه لما قال فيها قائم، قيل له مَنْ هو؟ وما هو؟ فقال: رجلٌ أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه"<sup>(٢)</sup>. وقد صرح السيرافي بأنّ الرفع على الاستئناف البياني في شرحه حيث قال: "ولم يكن يحسن أن تقول: فيها قائمٌ، لأنّ (قائم) صفة لا يحسن وضعها في موضع الأسماء، ولو حسُن أن تقول: فيها قائمٌ لجعلت رجلاً بدلاً منه، أو يكون رفعه على الاستئناف، وكأنّك قلت: هو رجلٌ على سؤال من قال: من هو؟"<sup>(٣)</sup>.

(١) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٢١.

(٢) سيويه، "الكتاب"، ٢: ١٢٢.

(٣) السيرافي، الحسن بن عبد الله، "شرح كتاب سيويه". تحقيق: د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م)، ٧: ٥٩.

### المبحث الخامس: أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه

قال السكاكي مبيّناً أغراض الاستئناف البياني: "وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار إليه إلا لجهات لطيفة؛ إما لتنبه السامع على موقعه، أو لإغناؤه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ، وهو تقدير السؤال"<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نوجز الأغراض الواردة عند سيبويه على النحو الآتي:

#### أ. طلب الحفة

إنّ إضمار ما يقع في النفس بصفة عامة من دواعي كلام العرب، ومن التفنن في أساليبها، ولا تضر العرب شيئاً إلا عندما يكون معلوماً لدى المخاطب أو مدركاً من خلال سياق المقام وملايسات الكلام. قال سيبويه: "وإنما أضمرنا ما كان يقع مُظهراً استخفافاً، ولأنّ المخاطب يعلم ما يعني"<sup>(٢)</sup>. فمن الأغراض الموجبة للاستخفاف عند سيبويه حذف أحد أركان الكلام بناء على تضمّن ما قبله سؤالاً، فيكون في حكم الموجود وإن لم يلفظ به، كقول سيبويه: "مررتُ برجلين مُسلمٍ وكافرٍ، جمعت الاسمَ وفرقتَ النعتَ، وإن شئتَ كان المسلمُ والكافرُ بدلاً، كأنه أجاب من قال: بأيّ ضربٍ مررت؟ وإن شاء رَفَع كأنه أجاب مَنْ قال: فما هما؟ فالكلامُ على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب؛ لأنّه إنما جاء يجري كلامه على قدر مسألتك عنده لو سألته"<sup>(٣)</sup>.  
فقول سيبويه (فالكلام على هذا وإن لم يلفظ به المخاطب) تنبيه منه إلى

(١) السكاكي، "مفتاح العلوم"، ٢٥٢.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٢٢٤.

(٣) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٤٣١.

أَنَّ حذف السؤال كان لحاجة "تستوجبها طبيعة اللغة القائمة على الاقتصاد الذي يستدعي المضمّر المقدّر؛ لأنّه معلوم من سياق الحال. وفي حال إظهار السؤال فالحذف يقع في الجواب، وهكذا تتوازن أنظمة اللغة فيكفل بواسطتها التواصل ويحصل الفهم"<sup>(١)</sup>.

ولذا تعدّ ظاهرة الاستئناس من ظواهر العدول بالجملة عن الأصل؛ لأنّ فيه حذف جملة السؤال من العبارة، إلا أنّ حذف مشروط بالإبانة عن المعنى، فالحذف هنا لا يعطل الإدراك والفهم؛ "لأنّ المعنى المتولّد من فهم السامع ليس رهينا هنا باكتمال العبارة، فهناك شيء مضمّن لا يصرّح به"<sup>(٢)</sup>. والمسألة هنا ليس مسألة وظيفة نحوية صورية في توجيه الحالات الإعرابية عند انقطاع الكلام وتمازج بنيته الأولى، إنّما المسألة قائمة على تصور أعمق يمكن أن يلتقي في الدراسات الحديثة بما يُسمى بالبنية العميقة للتركيب التي تتجلى فيها العلاقة الدلالية والسياقية بين الكلمات، وهنا تجلّت البنية العميقة بجملة السؤال وتجلت البنية السطحية بجملة الجواب.

### ب. طلب الإثارة والتشويق

من فوائد الاستئناس البياني عند سيويوه أن النفس تطلع وتشرّب لمعرفة المستفهم عنه ضمناً؛ بسبب أن الكلام قد قدحت شرارته بهذا السؤال المختزل فأصبح يثير في النفس تساؤلاً وتطلعاً وترقباً، فيأتي الجواب ليكشف عن هذا

(١) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى". (ط١: دار سحر للنشر، ٢٠٠٧م)، ٣٣٣.

(٢) عبد الفتاح الفرجاوي، "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى"، ٣٣٣.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

المترقّب، كقوله: "وأما قولهم: نعم الرجل عبد الله، فهو منزلة: ذهب أخوه عبد الله، عمِلَ (نِعَمَ) في الرجل، ولم يعمل في (عبد الله)... وإذا قال: عبد الله نِعَمَ الرجل، فهو بمنزلة: عبد الله ذهب أخوه، كأنه قال: نِعَمَ الرجل فقيل له مَنْ هو؟ فقال: عبد الله. وإذا قال عبد الله فكأنه قيل له: ما شأنه؟ فقال: نِعَمَ الرجل"<sup>(١)</sup>. يقول الدكتور عبد الرحمن بودرع: "وفائدة تصور الكلام جواباً عن سؤال أنّ السؤال استفهام بياني يوضح العنصر المستفهم عنه أو المراد معرفته، فيكون هذا المستفهم عنه حظياً بعناية المتكلم واهتمامه أكثر من غيره من عناصر الجملة"<sup>(٢)</sup>.

وهذا المغزى - وهو إثارة السامعين لمعرفة الإجابة- قد نبه عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الاستئناف البياني في أكثر من موضع، كقوله في البيت الشعري:

رَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجِلِي

"لما حكى عن العوازل أنهم قالوا (هو في غمرة)، وكان ذلك مما يحرك السامع لأنّ يسأله فيقول: (فما قولك في ذلك)، وما جوابك عنه؟ أخرج الكلام مخرجه إذا كان ذلك قد قيل له، وصار كأنه قال: أقول: صدقوا، أنا كما قالوا"<sup>(٣)</sup>. يقول الدكتور محمد أبو موسى معلّقاً على قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني: "ولم يتركنا عبد القاهر الجرجاني نبحت عن وجه جزالة هذه

(١) سيبويه، الكتاب: ٢: ١٧٧.

(٢) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج". (ط ١)، عمان: دار كنوز، ٢٠١٦م، ١٦٦.

(٣) الجرجاني، "دلائل الإعجاز"، ٢٣٦.

الرابطة وبلاغتها في النفس وقوتها في الكلام، وإنما أوماً إلى ذلك إيماء ظاهراً، فقد أشار إلى أن الجملة الأولى تثير في النفس خواطر وهواتف، فتأتي الثانية مجيبة عن هذه الخواج، وكأن بذرة الجملة الثانية مضمرة في الجملة الأولى، وهكذا يتوالد الكلام، وتتناسل الجمل، ثم إن في طي هذه الهواتف، وترك الإفصاح عنها، والتعبير الجهير بما ضربت من وجازة الكلام واختصاره ودججه واكتنازه<sup>(١)</sup>.

### ج . التفسير والتبيين

من أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه أن الكلام على نيّة التبيين والتفسير لما قبله، فأشبهه البدل من هذا الوجه، فتكون الجملة الثانية كالمفسرة للجملة الأولى على حدّ شرح ابن يعيش لأسلوب المدح - نعم الرجل زيدٌ - بقوله: "وعلى الوجه الآخر يكون جملتين، جملة أولى فعلية لا موضع لها من الإعراب، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للجملة الأولى"<sup>(٢)</sup>. ونظراً لشدة اتصال الكلام بما قبله عدّه المتأخرون من البلاغيين من مواضع شبه كمال الاتصال، وذلك "لوجود وشائج الصلة بين السؤال وجوابه إضافة لقوة تعلق مضمون الجملة الثانية بمضمون الجملة الأولى تعلق العلة بالمعلول في إتمام المعنى، فتتولد منها وتتعلق، وكأنّها أصل ينبثق منه فرع، مما يفسّر غياب العطف بينهما"<sup>(٣)</sup>. وفي مثال سابق لسيبويه وهو: نعم الرجل زيدٌ على تقدير: من هو

(١) أبو موسى، "دلالات التراكيب"، ٣٠٨.

(٢) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٧: ١٣٥.

(٣) عبد الرحمن إكيدر، "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي".

(ط١، عمان، دار كنوز، ٢٠١٨م)، ٢٣٥.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

المختص بالمدح؟ فيكون الجواب: هو زيد، يمكن أن ينبئ هذا السؤال المقدر عن مسألة صوتية هي نبر الكلمات التي وقعت جواباً بنغمة صاعدة بغرض الاعتناء بها دون غيرها من الكلمات، يقول الدكتور عبد الرحمن بودرع: "إنّ منهج السؤال يُبيّن معنى الجملة بتصورها جواباً، وذلك لأن السؤال (يَهْمَزُ) اللفظ الواقع عليه الاهتمام (وَيَنْبَرُهُ) وَيُرَكِّزُ على جهة العناية فيه"<sup>(١)</sup>. وقد عدّ الدكتور عبد الرحمن بودرع تصور الكلام جواباً عن سؤال من مناهج المقام التي تندرج تحت قضية عامة عند النظر النحوي في كتاب سيبويه هي قضية (المتكلم والواضع والناظر) وما يدور في رحاها<sup>(٢)</sup>.

#### د. دفع التوهم

من أغراض الاستئناف البياني عند سيبويه أنه يدفع المعنى غير المراد، أو الذي يتبادر إلى الذهن من أول نظرة، وهو غير مقصود، كقوله في توجيه قراءة قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤] برفع (مَعذِرَةٌ)<sup>(٣)</sup> حيث قال: " ومثله - في أنه على الابتداء وليس على فعل - قوله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤] لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمرٍ ليثموا عليه، ولكنهم قيل لهم: لم تعظون قوماً؟ قالوا: موعظتُنا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ"<sup>(٤)</sup>، فقد علل سيبويه أنّ المعنى هنا ليس على الاعتذار من

(١) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٦٧.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٤٨.

(٣) هي قراءة الجمهور، ينظر: أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، "التذكرة في القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم (ط١)، مصر: الزهراء للإعلام

العربي، ١٩٩٠م)، ٢: ٤٢٧ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٤٠٩

(٤) سيبويه، "الكتاب"، ١: ٣٢٠ ولو نصب (مَعذِرَةٌ) لربما حمل المعنى على الاعتذار من



أمرٍ لِيُؤْمُوا عَلَيْهِ فَيَتَوَارَدُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَعَ الْفِعْلِ (قَالُوا) بَلْ عَلَى كَلَامٍ مُسْتَأْنَفٍ يَقْصِدُ بِهِ الْإِخْبَارَ بِأَنَّ مَوْعِظَتَهُمْ مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّهِمْ، حَتَّى "لَا يُؤَاخِذْنَا بِتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ اللَّذَيْنِ أَوْجَبَهُمَا عَلَيْنَا، وَلِرَجَاءٍ أَنْ يَتَّعِظُوا فَيَتَّقُوا وَيُقْلِعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ"<sup>(١)</sup>.

ولهذا عدّه د. تمام حسان أحد وجوه ظلال المعنى المنعقد على مفهوم المخالفة حيث قال: "قد يسمع المرء كلاماً فيرى أنّ معناه يصطدمُ بمعلومة سابقة تخالف ما سمعه فيدور بخلده عندئذ سؤال يعينه على تفسير هذا التضارب بين المسموع والمعهود. وهنا تأتي إجابة هذا السؤال لتضع الأمر في نصابه"<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا المنطلق يعدّ الاستئناف البياني من وسائل الحجاج التي يُلجأ إليها لإبطال الأجوبة المحتملة من السامع، قال د. عبد الله صولة: "إننا نؤيد القدماء في اعتبار الكلام القائم على الاستئناف البياني يمثل إطاراً لتعدد الأصوات ... لكن ما نخالفهم الرأي فيه هو أن الاستئناف حين يؤتى به لإفادة التوكيد لا يكون الإتيان به في الكلام لرفع انبهام قد يحصل في ذهن السامع، وإنما من أجل أن المتكلم قدّر من السامع أجوبة وطرائق في فهم

---

أمر ليموا عليه، قال الفراء: "وأكثر كلام العرب أن ينصب المعذرة، وقد آثرت القراءة رفعها، ونصبها جائز". الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٣٩٨.

(١) الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م)، ١: ٧٨١.

(٢) تمام حسان، "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ٦٢.

الاستئناف البياني عند سيبويه، د. نّياف بن رزقان بن هليل السلميّ العنزي

الجملة الأولى متعددة متباينة فيأتي هذا الاستئناف مبطلاً إياها كلها أو بعضها" (١).

وخلاصة القول أنّ الجملة الاستئنافية - وإن كانت عند سيبويه مبنية على أساس وجهات إعرابية تتعلق بمسألة القطع والابتداء - فإنّها "مُقيّدة - في إفادتها للمعنى - بالسياق ومقاصد المتكلم. والذي يكشف عن السياق هو رجوع الكلام إلى أصله في المسألة، فتظهر الجملة منتهى سلسلة من الكلام، يعمل على إنجازها المتكلم والمخاطب أو السائل والمجيب" (٢).

---

(١) عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط٢)، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م)، ٣٧٢.

(٢) عبد الرحمن بودرع، "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج"، ١٦٧.

## الختام

- يمكن أن نوجز أهم النتائج المستخلصة من البحث على النحو الآتي:
- أن جذور الاستئناف البياني انبثقت عند سيبويه من نظرية العامل النحوي في توجيه ما يقع من الكلمات مرفوعاً بعد تمام معنى الجملة الأولى. وهذا يؤكد عناية سيبويه بتفسير العلاقات النحوية والدلالية على مستوى التراكيب والجمل في النص.
  - أن الاستئناف البياني اندرج تحت قاعدة عامة في كتاب سيبويه، هي قاعدة الحذف عند وجود الدليل، حيث حُذف السؤال وبقي الجواب دليلاً عليه.
  - أن حمل الكلام على الاستئناف البياني عند سيبويه جاء في مواضع متفرقة من الكتاب، فجاء في باب حذف الفعل وباب البدل والصفة والقطع على المدح وباب نعم وبئس.
  - أن التفرقة بين الاستئناف البياني والنحوي التي أثارها ابن هشام في كتبه، وأن للبيانين استئنافاً خاصاً بهم قد انتفتت في هذا البحث، إذا تبين أن من مواضع الابتداء عند سيبويه حمل الكلام على الاستئناف بتقديره جواباً عن سؤال مقدر.
  - أن أغراض الاستئناف البياني قد تنوعت عند سيبويه، فقد كان في حمل الكلام على الاستئناف بنية الجواب ضرباً من الإيجاز والاختصار، والإثارة والتشويق، والاهتمام والعناية، ودفع ما قد يتوهم.

## المراجع

- ابن أبي أصبع، عبد العظيم بن الواحد. "البرهان في إعجاز القرآن أو بديع القرآن". تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي. (ط ١، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق د. علي النجدي ناصف وزميليه. (د.ط، دار سركين للطباعة والنشر، ١٩٨٦م).
- ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله. "مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج". عني بتصحيحه وليم بن الورد البروسى. (ط ١، الكويت: دار ابن قتيبة، د.ت).
- ابن عصفور، علي بن مؤمن. "شرح جمل الزجاجي". تحقيق فواز السعار. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. "التذكرة في القراءات". تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم. (ط ١، الزهراء للإعلام العربي: مصر، ١٩٩٠م).
- ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكريا. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (د.ط، دار الفكر، ١٩٧٩م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط ١، بيروت: دار صادر، د.ت).
- ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف. "شرح قصيدة كعب بن زهير". تحقيق د. محمود حسن أبو ناجي. (ط ٣، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٤م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف الأنصاري، "مغني اللبيب عن كتب الأعراب". تحقيق د. فخر الدين قباوة. (ط٢، تركيا: دار اللباب، ٢٠١٨م).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "شرح المفصل". (بيروت: عالم الكتب، د.ت).  
أحمد سعد محمد. "الأصول البلاغية في كتاب سيبويه وأثرها في البحث البلاغي". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٩م).  
الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

البرقوقي، عبدالرحمن. "ديوان حسان بن ثابت". (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٢٩م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر. "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).  
الفتتازاني، سعد الدين. "شروح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه، أحمد عزو عناية. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ٢٠٠٤م).

الفتتازاني، سعد الدين. "المطول شروح تلخيص المفتاح". صححه وعلّق عليه، أحمد عزو عناية. (بيروت: دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠٤م).  
تمام حسان. "خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

التهانوي، محمد علي. "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم". تحقيق د علي دحروج. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

الجاحظ، عمرو بن بحر. "البيان والتبيين". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٧،

الاستئناف البياني عند سيويوه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العززي

- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م).  
الجرجاني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر. (ط٥،  
القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤م).  
الخطيب التبريزي، يحيى بن علي. "شرح ديوان الحماسة لأبي تمام". كتب  
حواشيه غريد الشيخ، ووضع فهارسه العامة أحمد شمس الدين. (ط١،  
بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).  
الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "الإيضاح في علوم البلاغة". حققه  
د. عبد الحميد هندراوي. (ط٢، القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠٢م).  
الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن. "التلخيص في علوم البلاغة". شرح  
عبد الرحمن البرقوقي. (د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠١١م).  
الدسوقي، محمد بن أحمد. "حاشية الدسوقي على مغني اللبيب". (مصر:  
طباعة عبد الحميد حنفي، د.ت).  
الدماميني، محمد بن أبي بكر. "تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب،  
قسم التراكيب". تحقيق د. محمد عبد الله غنصور. (ط١، الأردن: عالم  
الكتب الحديث، ٢٠١١م).  
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. "مفردات ألفاظ القرآن". تحقيق صفوان  
عدنان داوودي. (ط٣، دمشق: دار القلم، ٢٠٠٢م).  
الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون  
الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميليه.  
(ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).  
السامرائي، إبراهيم. "ديوان الأحوص". (ط١، بغداد: مكتبة الأندلس،  
١٩٦٩م).

- السراج، أبو بكر محمد بن سهل. "الأصول في النحو". تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر. "مفتاح العلوم". ضبطه وعلّق عليه نعيم زرزور. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
- السكري، أبو سعيد الحسن بن حسين. "ديوان امرئ القيس وملحقاته". تحقيق د. أنور عليان أبو سويلم، ود. محمد علي الشوابكة. (ط١، الإمارات: مركز زايد للتراث، ٢٠٠٠م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (ط١، بيروت: دار الجيل، د.ت).
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. "شرح كتاب سيبويه". تحقيق د. أحمد عفيفي و أ. مصطفى موسى. (ط١، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٩م).
- السيرافي، يوسف بن سعيد "شرح أبيات سيبويه". حققه د. محمد علي سلطاني. (ط١، دمشق: دار العصماء، ٢٠١٠م).
- الشاوش، محمد. "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية". (ط١، تونس: مطابع كلية الآداب في جامعة منوبة، ط١، ٢٠٠١م).
- الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م).
- الصعدي، عبد المتعال. "بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة". (د.ط، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت).
- الطرابيشي، مطاع. "ديوان عمرو بن معدى كَرِب". (ط٢، دمشق: طباعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٥م).

الاستئناف البياني عند سيويوه، د. نيف بن رزقان بن هليل السلمى العنزي

- طلال حرب. "ديوان مهلهل بن ربيعة". (القاهرة: الدار العالمية، د.ت).
- عباس حسن. "النحو الوافي". (ط ١٣، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٤م).
- عباس عبد الستار. "ديوان النابغة". (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م).
- عبد الله صولة. "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". (ط ٢، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧م).
- عبد الرحمن إكيدر. "التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي". (ط ١، عمان: دار كنوز، ٢٠١٨م).
- عبد الرحمن بودرع. "في اللسانيات واللغة العربية قضايا ونماذج". (ط ١، عمان: دار كنوز، ٢٠١٦م).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. "الصناعتين الكتابة والشعر". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠١٣م).
- العلوي، يحيى بن حمزة. "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز". (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- العيني، محمود بن أحمد بدر الدين، "المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية". تحقيق د. علي محمد فاخر وزميليه. (ط ١، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م).
- الفارسي، أبو علي الحسين بن أحمد. "الإيضاح العضدي". تحقيق د. كاظم بحر مرجان. (ط ٢، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م).
- فخر الدين قباوة. "إعراب الجمل وأشباه الجمل". (ط ٥، حلب: دار القلم، ١٩٨٩م).



- الفراء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٣، ٢٠٠١م.
- الفرجاوي، عبد الفتاح. "العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى". (ط١، تونس، دار سحر للنشر، ٢٠٠٧م).
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. "الكليات". تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠١١م).
- المبرد، محمد بن يزيد. "المقتضب". تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة. (عالم الكتب، د.ت).
- محمد أبو موسى. "دلالات التراكيب دراسة بلاغية". (ط٤، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٨م).
- المرادي، الحسن بن قاسم. "الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق د. فخر الدين قباوة ونديم فاضل. (ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٢م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. "شرح أبيات سيبويه". تحقيق د. زهير غازي زاهد. (ط٢، بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٩م).
- يوسف حسين بكار. "ديوان زياد الأعجم". (ط١، بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٣م).

### Bibliography

- Ibn Abī Uṣba‘, ‘Abd al-‘Azīm ibn al-Wāhid. "al-Burhān fī I‘jāz al-Qur’ān aw Badī‘ al-Qur’ān". Investigated by Dr. Ahmad Matloub Dr. Khadija Al-Hadithi. (1st edition, Beirut: Arab House of Encyclopedias, 2010).
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī. "al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādh al-qirā’āt wa-al-īdāh ‘anhā". Investigated by Dr. Ali Al-Najdi Nassef and his colleagues. (Sezgin Printing and Publishing House, 1986).
- Ibn al-‘Ajjāj, Ru’bah ibn ‘Abdillāh. "Majmū‘ ash‘ār al-‘Arab, Dīwān Ru’bah ibn al-‘Ajjāj". It was corrected by William bin Al-Ward Al-Brussi. (1st ed., Kuwait: Dar Ibn Qutaybah).
- Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu‘min. "sharḥ Jumal al-Zajjājī". Investigated by Fawaz Al-Sa‘ār. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Ibn Ghalbūn, Abū al-Ḥasan Ṭāhir ibn ‘Abd al-Mun‘im. "al-Tadhkirah fī al-qirā’āt". investigated by Dr. Abdel Fattah Behairy Ibrahim. (1st edition, Al-Zahrā for Arab Media: Egypt, 1990).
- Ibn Fāris. Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā. "Maqāyīs al-lughah". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (Dar Al-Fikr, 1979).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-‘Arab". (1st ed., Beirut: Dar Sadir).
- Ibn Hishām al-Anṣārī, ‘Abdullāh ibn Yūsuf. "Sharḥ qaṣīdat Ka‘b ibn Zuhayr". Investigated by Dr. Mahmoud Hasan Abu Naji. (3rd ed., Damascus: Qur’anic Sciences Foundation, 1984).
- Ibn Hishām, ‘Abdullāh ibn Yūsuf al-Anṣārī, "Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb". Investigated by Dr. Fakhr al-Din Qabawa. (2nd edition, Turkey: Dar Al-Lubab, 2018).
- Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī. "Sharḥ al-Mufaṣṣal". (Beirut: ‘Ālam al-Kutub).
- Aḥmad Sa‘d Muḥammad. "al-Uṣūl al-balāghīyah fī Kitāb Sībawayh wa-atharuhā fī al-Baḥth al-balāghī". (1st edition, Cairo: Library of Arts, 1999).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf. "al-Baḥr al-

- muḥīṭ". Investigated by 'Ādil Ahmad 'Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2010).
- Al-Baghdādī, 'Abd al-Qādir ibn 'Umar. "Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-'Arab". Investigated by Abd al-Salam Haroun. (4th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1997).
- Al-Barqūqī, 'Abd-al-Raḥmān. "Dīwān Ḥassān ibn Thābit". (Egypt: Al-Rahmaniyah Press, 1929).
- Al-Taftāzānī, Sa'd al-Dīn. "Shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 2004).
- Al-Taftāzānī, Sa'd al-Dīn. "al-Muṭawwal shurūḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Corrected and commented on by Ahmad Ezzo Enaya, (Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1st edition, 2004).
- Tammām Ḥassān. "Khawāṭir min ta'ammul Lughat al-Qur'ān al-Karīm". (1st edition, Cairo: Alam al-Kutub, 2006).
- Al-Tahānawī, Muḥammad 'Alī. "Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-'Ulūm". Investigated by Dr. Ali Dahrouj. (1st ed., Beirut: Lebanon Library, 1996).
- Al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr. "al-Bayān wa-al-tabyīn". Investigated by Abdul Salam Haroun. (7th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1998).
- Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. "Dalā'il al-i'jāz". Investigated by Mahmoud Muhammad Shakir. (5th edition, Cairo: Al-Khanji Library, 2004).
- Al-Khaṭīb al-Tibrīzī, Yaḥyá ibn 'Alī. "Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah li-Abī Tammām". Its footnotes were written by Ghareed al-Sheikh, and its general indexes were compiled by Ahmad Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. "al-Īdāḥ fī 'ulūm al-balāghah". Investigated by Dr. Abdul Hamid Hindawi. (2nd ed., Cairo: Al-Mukhtar Foundation, 2002).
- Al-Khaṭīb al-Qazwīnī, Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān. "al-Talkhīṣ fī 'ulūm al-balāghah". Explanation of Abdul Rahman Al-Barqoqi. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2011).
- Al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alá

- Mughnī al-labīb". (Egypt: Printed by Abdel Hamid Hanafi).
- Al-Damāmīnī, Muḥammad ibn Abī Bakr. "Tuḥfat al-Gharīb fī al-kalām ‘alā Mughnī al-labīb, Qism al-tarākīb". Investigated by Dr. Muhammad Abdullah Ghandour. (1st edition, Jordan: Modern World of Books, 2011).
- Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusain ibn Muḥammad. "Mufradāt alfāz al-Qur’ān". Investigated by Safwan Adnan Daoudi. (3rd ed., Damascus: Dar Al-Qalam, 2002).
- Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. "al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl". Investigated by ‘Ādil Ahmad ‘Abd al-Mawjoud and his colleagues. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1998).
- Al-Sāmaurā’ī, Ibrāhīm. "Dīwān al-Ahwās". (1st edition, Baghdad: Al-Andalus Library, 1969).
- Al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn Sahl. "al-Uṣūl fī al-naḥw". Investigated by Dr. Abdul Husain Al-Fatli, (3rd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 1996).
- Al-Sakkākī, Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Abī Bakr. "Miftāḥ al-‘Ulūm". It was vowelized and commented on by Naeem Zarzour. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1987).
- Al-Sukkarī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn Ḥusayn. "Dīwān Imri’ al-Qays wa-mulḥaqātih". Investigated by Dr. Anwar Alyan Abu Sweilem, Dr. Muhammad Ali Al-Shawabkeh. (1st edition, UAE: Zayed Heritage Centre, 2000).
- Sībawaih, ‘Amr ibn ‘Uthmān. "al-Kitāb". Investigated by Abdul Salam Muhammad Haroun. (1st ed., Beirut: Dar Al-Jeel).
- Al-Sīrāfī, Abū Sa‘īd al-Ḥasan ibn ‘Abdillāh. "Sharḥ Kitāb Sībawayh". Investigated by Dr. Ahmad Afifi and A. Mustafa Musa. (1st edition, Cairo: National Library and Archives House, 2009).
- Al-Sīrāfī, Yūsuf ibn Sa‘īd "Sharḥ abyāt Sībawayh". Investigated by Dr. Muhammad Ali Sultani. (1st edition, Damascus: Dar Al-Asmaa, 2010).
- Al-Shāwish, Muḥammad. "Uṣūl taḥlīl al-khiṭāb fī al-nazarīyah al-naḥwīyah al-‘Arabīyah". (1st edition, Tunisia: Press of the Faculty of Arts at Manouba University, 1st edition, 2001).
- Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī. "Fath al-qadīr al-Jāmi’

- bayna Fannī Al-riwāyah wa-al-dirāyah min 'ilm al-tafsīr". (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2009).
- Al-Ṣa'īdī, 'Abd al-Muta'āl. "Bughyat al-Īdāh li-takhlīṣ al-Miftāh fī 'ulūm al-balāghah". (Cairo: Library of Arts).
- Al-Ṭarābīshī, Muṭā'. "Dīwān 'Amr ibn ma'dy karib". (2nd edition, Damascus: Arabic Language Academy Printing, Damascus, 1985).
- Ṭalāl Ḥarb. "Dīwān Muhalhil ibn Rabī'ah". (Cairo: al-Dār al-'Ālamīyah).
- 'Abbās Ḥasan. "al-Naḥw al-Wāfī". (13th edition, Cairo: Dar Al-Maaref, 2004).
- 'Abbās 'Abd al-Sattār. "Dīwān al-Nābighah". (3rd ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1996).
- 'Abdullāh Ṣūlah. "al-Ḥijjāj fī al-Qur'ān min khilāl ahamm khaṣā'iṣihi Al-uslūbiyyah". (2nd ed., Beirut: Dar Al-Farabi, 2007).
- 'Abd al-Raḥmān Ikydir. "al-Ta'līq 'enda 'Abd al-Qāhir al-Jurjānī dirāsah fī al-tamāsuk al-naṣṣī". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2018).
- 'Abd al-Raḥmān Būdar'. "fī al-lisānīyāt wa-al-lughah al-'Arabīyah Qaḍāyā wa-namādhiḥ". (1st edition, Amman: Dar Kunooz, 2016).
- Al-'Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn 'Abdillāh. "al-ṣinā'atayn al-kitābah wa-al-shi'r". Investigated by Ali Muhammad Al-Bajawī and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Beirut: Modern Library, 2013).
- Al-'Alawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah. "al-Ṭirāz al-mutaḍammin li-asrār al-balāghah wa-'ulūm ḥaqā'iq al-i'jāz". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
- Al-'Aynī, Maḥmūd ibn Aḥmad Badr al-Dīn, "al-maqāṣid al-naḥwīyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-alfīyah". Investigated by Dr. Ali Muhammad Fakher and his colleagues. (1st edition, Cairo: Dar al-Salaam, 2010).
- Al-Fārisī, Abū 'Alī al-Ḥusain ibn Aḥmad. "al-Īdāh al'ḍdy". Investigated by Dr. Kazem Bahr Murjan. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1996).
- Fakhr al-Dīn Qabāwah. "I'rāb al-Jumal wa Ashbāh al-Jumal". (5th edition, Aleppo: Dar Al-Qalam, 1989).
- Al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād. "Ma'ānī al-Qur'ān". Investigated by

- Ahmad Yousuf Nagati and Muhammad Ali Al-Najjar, (Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 3rd edition, 2001).
- Al-Farajāwī, ‘Abd al-Fattāh. "al-‘Udūl be-al-jumlah ‘an al-aṣl wa-‘alāqatuhu be-istī‘āb al-naḥw lil-ma‘ná". (1st edition, Tunisia, Sahar Publishing House, 2007).
- Al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá. "al-Kullīyāt". Investigated by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. (2nd ed., Beirut: Al-Resala Foundation, 2011).
- Al-Mubarrid, Muḥammad ibn Yazīd. "al-Muqtaḍab". Investigated by Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah. (‘Ālam al-Kutub).
- Muḥammad Abū Mūsá. "Dalālāt al-tarākīb dirāsah balāghīyah". (4th edition, Cairo: Wahba Library, 2008).
- Al-Murādī, al-Ḥasan ibn Qāsim. "al-Janá al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī". Investigated by Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Nadim Fadil. (1st edition, Beirut, Scientific Books, 1992).
- Al-Naḥḥās, Abū Ja‘far Aḥmad ibn Muḥammad. "Sharḥ abyāt Sībawayh". Investigated by Dr. Zuhair Ghazi Zahid. (2nd ed., Beirut: Alam al-Kutub, 2009).
- Yūsuf Ḥusain Bakkār. "Dīwān Ziyād al-A‘jam". (1st edition, Beirut: Dar Al-Masirah, 1983).

## تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: دراسة تقويمية

### Al-Fayrūzabādī's Claims on the Errors of Al-Jawharī: An Evaluative Study

د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

أستاذ اللغويات المساعد بجامعة شقراء - كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي

البريد الإلكتروني: mal-otabi@su.edu.sa

### المخلص

تتناول هذه الدراسة النقود التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهري في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)؛ إذ حكم عليه بالغلط في مواضع عدة. وجاءت هذه النقود على خمسة أوجه: تغليط التصحيف والتحريف، وتغليط الضبط، وتغليط الصرف، وتغليط الشواهد، وتغليط الدلالة. ويحاول الباحث التحقق من هذه المآخذ والأحكام التي أطلقها الفيروزآبادي، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة كل موضع دراسة تطبيقية في المعاجم وكتب اللغة، والإبانة عن دقتها، مع الاستفادة من بعض ظواهر اللغة التي تساعد في إصدار الحكم باطمئنان كالإبدال، والقلب، ووجود اللفظة في لهجاتنا المعاصرة بدلالاتها الواردة عند الجوهري. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها أن بعض تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ يُردّ لاختلاف اللهجات في المادة اللغوية، واختلاف نسخ (تاج اللغة وصحاح العربية)، وأن للجانب الصوتي أثراً في ذلك التغليط.

**الكلمات المفتاحية:** التغليط، التقويم، الضبط، الصرف، الشواهد، الدلالة.



### Abstract

This study examines the criticisms directed by Firuzabādi in his dictionary (Al-Qāmous Al-Muhīṭ) towards Al-Jawhari in his dictionary (Tāj al-Lughā wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiya). Firuzabādi judged him to be incorrect in several instances. These criticisms cover five aspects: distortion and manipulation, vowelization error, morphological error, evidence error, and meaning error. The researcher attempts to verify these objections and judgments made by Firuzabādi, relying on the descriptive-analytical method through a case study in dictionaries and language books, demonstrating their accuracy. The study also benefits from linguistic phenomena that aid in making judgments confidently, such as substitution, inversion, and the existence of the word in our contemporary dialects with its meaning as indicated by Al-Jawhari. The study concludes with important findings, including that some of Firuzabādi's criticism of Al-Jawhari can be attributed to differences in linguistic material, variations in copies of Tāj al-Lughā wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiya, and the impact of the phonetic aspect on these criticisms.

**Keywords:** Critique, Evaluation, Vowelization, Morphology, Evidence, Meaning.

## المقدمة

الحمد لله ذي النعم، الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله، وبعد:

فموضوع هذا البحث هو: دراسة تقويمية للفظة واحدة من الألفاظ النقود التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهري في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، وهي لفظة (غلط)، وذلك بتحليل المواد المعجمية التي غلّط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ، وعرضها على المعاجم العربية وكتب اللغة؛ لبيان دقة الحكم الذي أصدره الفيروزآبادي على الجوهري.

ومن الأسباب التي حثت على القيام بهذا البحث، رغبتني في توضيح الصواب اللغوي المتنازع فيه بين الفيروزآبادي والجوهري، وبيان حقيقة هذا النزاع وموضوعيته. وقد بحثت في المظان العربية لعلي أجد من درس هذا الموضوع فعثرت على دراستين هما:

- نقد الفيروزآبادي للجوهري: إحصاء وتحليل، للدكتور عامر باهر الحيايلى، واقتصرت هذه الدراسة على كشف معالم هذا النقد، وتوضيح دوافعه فقط.
- كشاف توهيمات الفيروزآبادي، للدكتور عاطف المغاوري، وهدفت الدراسة إلى إجمال أوجه النقد الموجهة للجوهري، وحصر صيغ توهيم الفيروزآبادي. والبون بين الدراستين السابقتين وهذه الدراسة شاسع؛ إذ هذه الدراسة اقتصرت على لفظ (غلط) التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهري في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، وقامت بتحليل المواد المعجمية التي غلّط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ، وعرضها على المعاجم العربية وكتب اللغة؛ للوقوف على دقة

الحكم الذي أصدره الفيروزآبادي على الجوهري. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ تعرض النص الذي غلّط فيه الفيروزآبادي الجوهري، تحت المادة اللغوية التي تنضوي تحتها اللفظة التي وقع فيها الغلط عند الفيروزآبادي، ثم تُتبع ذلك بمداولة المسألة؛ لمعرفة وجه الصواب. وجاءت هذه الدراسة في خمسة مباحث، تسبقها مقدمة، وتليها خاتمة، وفهرس للمراجع والمصادر؛ الأول: تغليط التصحيف والتحريف، والثاني: تغليط الضبط، والثالث: تغليط الصرف، والرابع: تغليط الشواهد، والخامس: تغليط الدلالة. وحرصت -قدر ما وسعني الجهد- أن أتحرى الدقة، وأن يكون البحث خالياً من أوجه القصور، ولكن الكمال سمة يسعى البشرُ جاهدين لإدراكها، وتقف بشريتهم دونها.

## المبحث الأول: تغليط التصحيف والتحريف

يضم هذا المبحث ثمانية عشر موضعًا غلّط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ من باب التصحيف والتحريف، وقد رتبها ألفبائيًا وفق المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي، كالآتي.

حبر:

**تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ:** "قول الجوهري: الحَيِّرُ لُغَامُ البَعِيرِ غلَط، والصواب: الحبير، بالخاء المعجمة<sup>(١)</sup>. المدارس:

قال الجوهري: "الحَيِّرُ: لُغَامُ البَعِيرِ"<sup>(٢)</sup>. ومراجعة المعاجم وبعض كتب اللغة، تبين أن المسألة خلافية؛ فمن اللغويين من ذهب إلى صواب: الحبير، ومنهم من خطأه. جاء في (العين): "والحَيِّرُ من زَبَدِ اللُّغَامِ إذا صار على رَأْسِ البَعِيرِ"<sup>(٣)</sup>. الحَيِّرُ عند صاحب: اللُّغَامُ على رَأْسِ البَعِيرِ<sup>(٤)</sup>، قال الأزهري عن الليث: "قال: والحَيِّير من زَبَدِ اللُّغَامِ إذا صار على رَأْسِ البَعِيرِ. قلت: صحف الليث هذا الحرف، وصوابه الحَيِّير

(١) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (٢٠٠٥م)، ٣٧٠.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٨٧م)، ٦٢٠ / ٢.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي، "العين". تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٢١٩/٣.

(٤) صاحب بن عباد، "المحيط في اللغة". تحقيق محمد حسن آل ياسين، (ط١)، بيروت: عالم الكتب، (١٩٩٤م)، ٩٠/٣.

بالحاء لزبد أفواه الإبل، هكذا قال أبو عبيد فيما رواه الإيادي لنا عن شئير، عن أبي عبيد<sup>(١)</sup>، وفي (المحكم): "والحَبِير: اللُّغام إذا صار على رأس البعير، والحاءُ أَعْلَى"<sup>(٢)</sup>. والذي يظهر من نص ابن سيده أنها لغة، وعند الزبيدي: "وقول الجوهري: الحَبِير: لُغَام البَعِير، وتبعه غير واحد من الأئمة، غلط، والصواب الحَبِير، بالحاء المعجمة، وغلطه ابن بري في الحواشي والقزاز في الجامع، وتبعهما المصنف"<sup>(٣)</sup>، وجاء في (المنجد): والحَبِير: زيد أفواه الإبل<sup>(٤)</sup>.

والراجح عندي أن الجوهري لم يخطئ، فالكلمة وردت في (العين)، ونص ابن سيده على أن الحاء لغة أعلى من الحاء في (الحَبِير). وعلق أحمد عبد الغفور محقق (الصحاح) على أنهما لغتان بقوله: وربما تكون من الإبدال بين الحاء والحاء<sup>(٥)</sup> كما يقال: الطحور والطحور للسخابة الرقيقة<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق عبدالسلام هارون، (القاهرة: دار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م)، ٥/ ٣٢.
- (٢) علي بن إسماعيل ابن سيده، "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبدالفتاح السيد وحسين ريدات، (ط ١، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١١م)، ٣/ ٣١٦.
- (٣) محمد مرتضى الزبيدي، "تاج العروس". تحقيق جماعة من المختصين، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠١م)، ١٠/ ٥٠٨.
- (٤) علي بن الحسن كراع النمل، "المنجد في اللغة". تحقيق أحمد مختار عمر، (ط ٢، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١٨٧.
- (٥) الجوهري، "الصحاح"، ٢/ ٦٢٠.
- (٦) أبو الطيب اللغوي، "الإبدال". تحقيق عز الدين التنوخي، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠م)، ١/ ٢٦٦.

### حزبي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والحزاء، ويمد: نبت، الواحدة: حَزَاةٌ وحَزَاءَةٌ، وغلط الجوهري، فذكره بالخاء" (١).

### المدرسة:

جاء في (الصحاح): "الحزء بالمد: نبت" (٢)، وقال الخليل: "والحزى - مقصور - نبات شبه الكرفس، من أحرار البقول، ولريجه حَمَطَةٌ، تزعم العرب أنّ الجنّ لا تدخل بيتاً فيه الحزى، والواحدة: حَزَاةٌ" (٣)، وعدّها الأصمعيّ من ذُكُورِ البَقْلِ (٤)، وذكرها ابن ولاد: "الحزء مفتوح الأول ممدودٌ نبتٌ بالبادية" (٥)، وتبعه أبو عبيد في (الغريب المصنف) (٦)، وعند الأزهري: "قال أبو الهيثم الحزء ممدودة لا يقصر، وقال شمر: الحزء يمدُّ ويقصر" (٧)، وجاء في كتاب (الأفعال): "أَحَزَتِ الأَرْضُ: أنبتت الحزء" (٨)، وهو

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٧٤

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٢٣٢٧ / ٦

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٢٧٤ / ٣

(٤) عبد الملك بن قريش الأصمعي، "النبات". تحقيق عبد الله الغنيم، (ط ٢)، القاهرة: درة الغواص للنشر، ٢٠٢١م، ١٦٠.

(٥) أبو علي القالي، "المقصود والملود". تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي. (ط ١)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩، ٣٨.

(٦) أبو عبيد القاسم ابن سلام، "الغريب المصنف". تحقيق صفوان عدنان داوودي، (ط ١)، دمشق: دار الفيحاء، ٢٠٠٥. ٤٨٠ / ١.

(٧) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٧٦ / ٥

(٨) محمد بن عمر ابن القوطية، "كتاب الأفعال". تحقيق علي فوده، (ط ٢)، القاهرة: مكتبة

نبت. وذكرها ابن دريد في (الجمهرة) بالمعجمة: "الخزاء، مقصور أو ممدود: نبت"<sup>(١)</sup>. ويتضح مما سبق أن الجوهرى وافق صاحب (الجمهرة)، ولكن لشيوع لفظة الخزاء في أكثر المعاجم بالمهملة، ولأن المعاجم لم تنص على أن الخزاء لغة من الخزاء، ولاحتفاظ هذه النبتة باسمها وباستعمالها إلى يومنا هذا؛ لذا أرجح ما ذهب إليه الفيروزآبادي، وأنها بالمهملة.

خصم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والسيفُ يَحْتَضِمُ، بالضاد، وغلط الجوهرى"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

ورد عند الجوهرى: "والسيفُ يَحْتَضِمُ جَفَنَهُ، إذا أكله من حَدَّتِهِ"<sup>(٣)</sup>، وقال الأزهرى: "والسيفُ يَحْتَضِمُ العِظْمَ إذا قطعه"<sup>(٤)</sup>، جاء عند الفارابى: "والسيفُ يَحْتَضِمُ جَفَنَهُ: إذا أكله من حدته"<sup>(٥)</sup>، وجاء قريب من هذا المعنى عند الرّمحشري: "واختضمَّ

=

الخانجي، (١٩٩٣)، ١ / ١٦١

(١) أبو بكر ابن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي، (ط١)، بيروت: دار العلم

للملايين، (١٩٨٧)، ٢ / ١٠٥٣

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٠٣.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ١٩١٣/٥.

(٤) الأزهرى، "تهذيب اللغة"، ١١٧/٧.

(٥) إسحاق بن إبراهيم الفارابى، "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر، (القاهرة:

مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م)، ٢ / ٤١٧.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

السيفُ العِظامُ: مرَّ فيها وَقَطَعَهَا<sup>(١)</sup>، وعند ابن منظور: "السَّيْفُ يَخْتَصِمُ جَفْنَهُ إِذَا أَكَلَهُ مِنْ حِدَّتِهِ"<sup>(٢)</sup>، وأوردها أيضًا بالضاد (يختضم)<sup>(٣)</sup>، ووافق الزبيديّ الفيروزآبادي، وعضد موافقته بقوله: "وهكذا ضبطه الأزهري أيضا بالمعجمة"<sup>(٤)</sup>، وجاء في أوصاف السيف: "سيفٌ خَضَمٌ قاطع، وقد خَضَمَ يَخْضُمُ"<sup>(٥)</sup>، و"سيف خضم: كثير الماء"<sup>(٦)</sup>. ويرجح ما ذهب إليه الفيروزآبادي شيوع اللفظ في المعاجم بعبارات متقاربة، ووروده وصفاً للسيف، ولعل ابن منظور نقل من الجوهري الكلمة مصحفة.

دبي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "جاء بِدَبِيّ دُبِيّ، وِبَدَبِيّ دُبَيَّين: بمالٍ كثير، وَعَلِطَ الجوهريّ"<sup>(٧)</sup>.

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "جاء فلان يَدِبِي دبي، إذا جاء بمالٍ كاللّبي في الكثرة"<sup>(٨)</sup>. وجاء في (مجالس ثعلب): "يقال: جاء فلانٌ بِدَبِيّ دُبَيّ ودَبِيّ دُبَيَّين، ودبى

(١) محمود بن عمرو الزمخشري، "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١ / ٢٥٤.

(٢) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ١٨٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ١٨٣.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٢ / ١٠٤ وينظر الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٧ / ١١٨.

(٥) علي بن إسماعيل ابن سيده، "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال، (ط١)، بيروت: دار

إحياء التراث العربي، (١٩٩٦)، ٢ / ١٦. وينظر ابن سيده، "المحكم"، ٥ / ٣٠.

(٦) الزمخشري، "أساس البلاغة"، ١ / ٢٥٤.

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٨.

(٨) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٣٣٤.



دَبَّيْنُ؛ أي جاء بخير كثير<sup>(١)</sup>، وفي (تهذيب اللغة): جاءنا فلان يدبني دبي إذا جاء بالمال كالدبي<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق يتضح أن الجوهري أخطأ في: "جاء فلان يدبني دبي"، فأورده بالياء وهو بالباء، والصواب ما ذكره الفيروزآبادي.

ربخ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الربخ: القتب الضخم، وغلط الجوهري في قوله: من الرجال، وإنما هو من الرجال، ولولا قوله: المسترخي، لحمل على الناسخ"<sup>(٣)</sup>.

المدارسة:

عند الجوهري: "والربخ من الرجال: العظيم المسترخي"<sup>(٤)</sup>.

وجاء في (العين): "رجلٌ رَبِيخٌ؛ أي: ضَخْمٌ"<sup>(٥)</sup>، وذكر الأزهري: رَجُلٌ رَبِيخٌ: ضخم<sup>(٦)</sup>، وذكر هذا المعنى ابن فارس: "الرَّبِيخُ: العظيم من الرجال الضخم"<sup>(٧)</sup>. ولورود الكلمة في المعاجم السابقة للجوهري، ولنص ابن فارس على أنها من

(١) أحمد بن يحيى ثعلب، "مجالس ثعلب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٦٠م)، ٢/٤٧٩.

(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٤/٢٠٢.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٥١.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ١/٤٢١.

(٥) الفراهيدي، "العين"، ٤/٢٥٧.

(٦) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٧/٣٦٣.

(٧) أحمد بن فارس، "مجمّل اللغة". تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، (ط٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٩٨٦م)، ٤١٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

باب الرء والبء والخاء<sup>(١)</sup>، ولأن كثير اللحم يستر بدنه، والربخ من معانيه الاسترخاء؛ أرى أنّها بالمعجمة (الرجال)، وبما سبق ينتفي الغلط الذي ذكره الفيروزآبادي.

سدم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "سُدوم: لقرية قوم لوط، غلط فيه الجوهري، والصواب: سدوم، بالذال المعجمة، ومنه "قاضي سدوم"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وسُدوم، بفتح السين: قرية قوم لوط عليه السلام، ومنها قاضي سُدوم"<sup>(٣)</sup>، وجاء في معجم (العين): "وسُدوم: مدينة من مدائن لوط - عليه السلام، وكان قاضيها يقال له: سُدوم"<sup>(٤)</sup>، وصوّب الأزهري سُدوم بالذال، مستنداً على قول أبي حاتم: قال أبو حاتم في كتاب (المزال والمفسد): "إنما هو سُدوم بالذال، والذال خطأ، قلت - أي الأزهري - وهذا عندي هو الصحيح"<sup>(٥)</sup>، وسُدوم بفتح أوله: مدينة من مدائن لوط<sup>(٦)</sup>، ثم ذكر رواية الذال عن أبي حاتم. جاء في حواشي ابن بري: "المشهور عند أهل اللغة سُدوم بدال غير معجمة، وهي قرية قوم (لوط)، ويمكن

(١) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٤١٣.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٢٠.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١٩٤٩ / ٥.

(٤) الفراهيدي، "العين"، ٢٣٤ / ٧، وينظر ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢٩٢ / ٨، وابن سيده،

"المحكم"، ٤٦٢ / ٨.

(٥) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٣٧٣ / ١٢.

(٦) عبدالله بن عبدالعزيز البكري، "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع". (ط٣)، بيروت:

عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ٧٢٩ / ٣، وياقوت الحموي، "معجم البلدان". (ط٢)، بيروت: دار

صادر، ١٩٩٥م، ٢٠٠ / ٣.

أن يكون بالذال المعجمة قبل التَّعْرِيب، فلما عُرِّبَتْ أُبدلت ذاله دالا. فيتوجه قول "ابن قتيبة" إنه بالذال يريد أن أصله الذال ثم غيرته العرب<sup>(١)</sup>، وفي تعليقات الراموز: "ولعلمها لغتان أو إحداهما تصحيف الأخرى"<sup>(٢)</sup>. ومن النقود التي وجهها الشدياق للفيروزآبادي في مادة سَدَمَ: مع أن هذه الكلمة أعجمية إن نُطِقَ بها بالذال المهملة كانت على أصلها أو بالذال المعجمة، فهو بعد التعريب كما قالوا في الكاغِدِ والكاغِذِ والسَّمِيدِ والسَّمِيدِ وأمثالهما، ثم رأى الصواب بالذال المهملة<sup>(٣)</sup>. ومما سبق يتضح أن لما ذكره الجوهري وجهًا؛ إما لأن اللفظة أعجمية عربتها العرب، فيجوز فيها الوجهان على السواء على أنهما لغتان، وإما من باب الإبدال كما في: الكاغد والكاغذ، والسמיד والسמיד.

سعى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والمسعاة: المكْرَمَة، والمعلاة في أنواع المجد، وغلط الجوهري، فقال بدل في الكرم في الكلام"<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) عبدالله ابن بري، "حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص". تحقيق أحمد طه حسانين، (ط١، القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٩٠م)، ٥٦؛ وينظر: عبدالله ابن بري، "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". تحقيق مجموعة من المحققين، (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م)، ٥: ٦٣؛ وشهاب الدين الخفاجي، "شرح درة الغواص". تحقيق ميسون عبد السلام، (ط١، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٢م)، ١٦٩.
- (٢) محمد بن السيد حسن، "الراموز على الصحاح". تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني، (ط٢، دمشق: دار أسامة، ١٩٨٦م)، ١٢٦.
- (٣) أحمد فارس أفندي "الجاموس على القاموس". (قسنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ)، ٣٣٣.
- (٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٩٥.

### المدارسة:

عند الجوهري: "والمسعاة: واحدة المساعي في الكرم والجود"<sup>(١)</sup>، جاء في (العين): "والمسعاة في الكرم والجود"<sup>(٢)</sup>، وجاء في (تاج العروس): "والمسعاة واحدة المساعي في الكلام والجود، هكذا هو في سائر نسخ الكتاب، قال شيخنا: ذكر البدر الدماميني والتقي الشمني أن في نسختهما من (الصحاح): الكرم؛ فلا اعتراض، ومثله في كلام السمين على (المغني)، وكذلك في أصلنا الصحيح؛ والمصنف كثيراً ما يبيّن اعتراضاته على الجوهري على تصحيح نسخته"<sup>(٣)</sup>، ثم علق الزبيدي على هذا النقل بقوله: "الحق الذي لا يصار عنه أن نسخ (الصحاح) كلها فيها الكلام بدل الكرم، فمن ذلك نسختنا التي عليها المعول بمصر، وهي نسخة وقف الأمير يزنك - رحمه الله تعالى - المصححة على نسخة ياقوت، وهكذا وجد بخط المصنف، وقد سبقه إلى ذلك الصغاني في (التكملة)، فإنه هكذا وجد في نسخة (الصحاح) عنده، واعتراض عليه بما قاله المصنف، وما وجد فيها لفظ (الكرم)، فإنما هو مصلح فيما بعد، فالحق مع المصنف إلا أن يقال إن مثل هذا ينسب فيه السهو للعلم، فجلّ من لا يسهو"<sup>(٤)</sup>.

ولعل هذا التحريف من خطأ النساخ، الذي أدى إلى اختلاف نسخ (الصحاح)، وأما قول الزبيدي: "إن نسخ (الصحاح) كلها فيها الكلام بدل الكرم"

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٣٧٧.

(٢) الفراهيدي، "العين"، ٢ / ٢٠٢؛ وينظر ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ١ / ٤٦١؛ وينظر ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١١٥.

(٣) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٨ / ٢٨١.

(٤) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٨ / ٢٨١.

فإنه ينتقض بما ذكره عن البدر الدماميني والتقي الشمسي، وكذلك بما هو في الأصل الصحيح الذي يمتلكه.

سيح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "أساح نهرًا: أجرأه...، والفَرَسُ بِدَنْبِهِ: أرخاه، وغلط الجوهري فذكره بالشين" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وأشاح الفرس بدنبه، إذا أرخاه" (٢).

والأولى جواز وجهي الخلاف، جاء في (العين): "أشاح الفرس بدنبه، أي: أرخاه" (٣)، وورد عند ابن فارس: "وأشاح الفرس بدنبه، إذا أرخاه" (٤)، وإن كان الأزهري يراه تصحيحًا في قوله: "وأما أشاح الفرس بدنبه إذا أرخاه فإنه تصحيف عندي، والصواب فيه أساح بدنبه" (٥).

فالجوهري لم يخطئ فيما أورده من أن: أشاح الفرس بدنبه: أرخاه، بل هو مسبوق إليه، فقد ورد عند الخليل، ووافقه ابن فارس، فضلًا عن أنه قد يُجاز من باب الإبدال بين السين والشين، كحمس الشر، وحمش الشر؛ أي: اشتد (٦).

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٢٥

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٣٧٩ / ١

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٢٦٤ / ٣

(٤) ابن فارس، "مجملة اللغة"، ٥١٨

(٥) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٧٢ / ٥

(٦) اللغوي، "الإبدال"، ١٥٩ / ٢

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

شمخ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وأما بنو شَمَخِ بن فَزَارَةَ، فبالحاء المُعجَمَة وسكونِ الميم، وَعَظَطَ الجوهريّ، رحمه الله تعالى" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وبنو شَمَخِ بن فزارَةَ من ذبيان" (٢).

وورد عند الدارقطني: "أما شَمَخِ، بالشين والحاء، فهم بنو شَمَخِ من فزارَةَ في حديث زيد بن عقبة" (٣)، وجاء عند ابن بري: "المعروف عند أهل النسب: بنو شَمَخِ بن فزارَةَ، بالحاء المعجمة، ساكنة الميم" (٤)، وعند القلقشندي: "بنو شَمَخِ بطن من فزارَةَ من العدنانية، وهم بنو شَمَخِ ابن فزارَةَ" (٥).

فالصواب ما ذكره الفيروزآبادي، بنو شَمَخِ بن فزارَةَ، وهو الموافق لما عليه أصحاب كتب الأنساب.

شيد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "شاد الحائط يشيده: طلاه بالشيد، وهو ما طُلِّي به حائط من جص ونحوه، وقول الجوهري: من طين أو بلاط بالباء، غلط،

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٩٥

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ١/٣٢٥

(٣) علي بن عمر الدارقطني، "المؤتلف والمختلف". تحقيق موفق بن عبد الله، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م، ٣/١٣٢٧

(٤) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ١/٢١١

(٥) أحمد بن علي القلقشندي، "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإبياري، (ط٢)، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين، ١٩٨٠م، ٣٠٧.

والصواب: مِلاط بالميم<sup>(١)</sup>.

#### المداينة:

ورد عند الجوهري: "الشَّيد، بالكسر: كل شيء طَلَّيت به الحائط من حص أو مِلاط"<sup>(٢)</sup>، وعنده أيضاً في المِلاط: "والمِلاط: الطِّين الذي يُجْعَلُ بين سائِي البناء يملط به الحائط"<sup>(٣)</sup>، وعند ابن قتيبة: "المشيد المعمول بالشَّيد وهو الحص، وكل شيء طليت به الحائط من مِلاط ونحوه"<sup>(٤)</sup>.

فالجوهري لم يُحرف في (المِلاط)، بدليل ذكره للمِلاط في مادتي: (شيد) و(ملط)، ولعل التصحيف وقع في نسخة الفيروزآبادي.

#### ضغث:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الصَّاعِب: للمختبئ في الحَمَرِ، إنما هو بالباء الموحدة، وغلط الجوهري"<sup>(٥)</sup>.

#### المداينة:

جاء عند الجوهري: "والضاغث: الذي يختبئ في الحَمَرِ يفزع الصبيان بصوت يردده في حلقة"<sup>(٦)</sup>، وورد عند الأزهري: "وقال أبو عمرو: الصَّاعِب: الرجل يختبئ في

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٢

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٤٩٥

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٣ / ١١٦١

(٤) عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، "الجرانيم". تحقيق محمد جاسم الحميدي، (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت)، ١ / ٤٠٦.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٧٢.

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٢٨٦.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

الخَمْر فيفزع الإنسان بصوت مثل صوت السَّبَّاح أو صوت الوحش، فيقال: ضَعَبَ فهو ضَاغِبٌ<sup>(١)</sup>، ومثله عند عند ابن فارس<sup>(٢)</sup>، وهو أيضا عند ابن سيده في المحكم<sup>(٣)</sup>، وذهب إليه الحميري<sup>(٤)</sup>، وجاء عند الصغاني: "الضاغث: الذي يختبئ في الخَمْر يفزع الصبيان بصوت يردده في حلقه. وهو تصحيف، والصواب: الضَّاغِب بالباء المعجمة بواحدة، وقد ذكره الأزهري وابن فارس على الصحة"<sup>(٥)</sup>.

ويتضح مما سبق من نصوص أصحابها مجتمعون على أنها بالباء الموحدة، وأقر الصغاني بوقوع التصحيف في: الضاغث، وكل هذا يدعم ما ذهب إليه الفيروزآبادي من أنها بالباء الموحدة.

عسى:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والعَسَا: للبلح، بالغين، وغلط الجوهري"<sup>(٦)</sup>.

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "والعَسَا مقصور: البلح"<sup>(٧)</sup>، وفي (الجمهرة): "العسا

(١) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٨ / ٨

(٢) أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر. ١٩٧٩م، ٣ / ٣٦٣.

(٣) ابن سيده، "المحكم"، ٥ / ٤١٣

(٤) نشوان بن سعيد الحميري، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر. ودمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م)، ٦ / ٣٩٧٦.

(٥) الحسن بن محمد الصغاني، "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق محمد أبو الفضل إياهم، (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م) / ١ / ٣٧٠.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣١١.

(٧) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٢٥.



واحدتها غساة، وهي الخلالة أو البَلْحَة الصغيرة<sup>(١)</sup>، والغسا البلح عند ابن ولاد<sup>(٢)</sup>، وجاء في (المخصص): "والغسا: البَلْح، واحدته غَسَاة، أَلْفُه منقلبة عن واو لقولهم غَسَوَات"<sup>(٣)</sup>.

من الأقوال السابقة يتضح لنا تصحيف الجوهرى، وما ذهب إليه الفيروزآبادي من أن الغسا هو البلح هو الصواب، وقد قال الصغاني: "وقال الجوهرى: العسا مقصور: البلح، وهو تصحيف قبيح، والصواب الغسا بالعين المعجمة لا غير"<sup>(٤)</sup>.

غلو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "والعَلْوَى، كسكرى: الغالية، وأما اسم الفرس فبالهملة، وغلط الجوهرى"<sup>(٥)</sup>.

المدارسة:

عند الجوهرى: "وعَلْوَى: اسم فرس سليك"<sup>(٦)</sup>، فالذي في الصحاح (عَلْوَى)، وليس كما ذكر الفيروزآبادي، ولعله تصحيف في نسخته، وبمراجعة المعجم العربى يتضح أن (عَلْوَى) و(عَلْوَى) اسمان لفرسين، فممن ذكر (عَلْوَى) الخليل في العين: "وعَلْوَى اسم فرس كان في الجاهلية"<sup>(٧)</sup>، وعند ابن دريد: "وجَلْوَى وعَلْوَى: اسمان لفرسين"<sup>(٨)</sup>. وأما من

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ١٠٧٢.

(٢) القالي، "المقصود والممدود"، ٩٢.

(٣) ابن سيده، "المخصص"، ٤ / ٤٦١.

(٤) الصغاني، "التكملة"، ٦ / ٤٧٠.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣١٩.

(٦) الجوهرى، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٣٧.

(٧) الفراهيدي، "العين"، ٢ / ٢٤٧.

(٨) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٣ / ١٢٣١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ذكر (عَلَوَى) فابن دريد في باب (غلو): "عَلَوَى: اسم فرس معروفة من خيل العرب" (١)، وابن سيده: "عَلَوَى فرس مَشْهُورَةٌ" (٢)، وابن منظور (٣). وذكّر ابن دريد ل (عَلَوَى) و (عَلَوَى) دليل على معرفته بالاسمين وعدم التباسهما عليه.

فالجوهري لم يخطئ، وإنما ذكر (علوى) اسم فرس في بابها، وكان ناقلاً لكلام الأئمة، ولعل التصحيف في نسخة الفيروزآبادي، فالاسمان: عَلَوَى وَعَلَوَى صحيحان.

فرطم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وَحَفَّافٌ مُفْرَطَمَةٌ: قد فرطمها الحفّاف؛ أي: رقعها، صوابه بالقاف، وغلط الجوهري" (٤).

المدارسة:

عند الجوهري: "الْمُفْرَطُومُ: طرف الحف كالمنقار، وحفّاف مُفْرَطَمَةٌ" (٥)، ولم ينفرد الجوهري بذلك، فقد جاء في (العين): "وفي الحديث: (إن شيعة الدجال شواريهم طوال، وحفّافهم مُفْرَطَمَةٌ)" (٦). وممن يرى أنّها بالقاف الأزهري، فعنده عن ابن الأعرابي أنه قال: "قال أعرابي جاءنا فلان في نخافين مُفْرَطَمِينَ بالقاف؛ أي لهما منقاران" (٧)، وفي (الغريبين): "جاءنا فلان في نخافين مُفْرَطَمِينَ؛ أي: لهما منقاران،

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ٩٦١.

(٢) ابن سيده، "المخصص"، ٢ / ١١٧.

(٣) محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب"، (ط٣)، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ١٥ / ١٣٤.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٤٥.

(٥) الجوهري، "الصحاح"، ٥ / ٢٠٠٢.

(٦) الفراهيدي، "العين"، ٧ / ٤٧٢.

(٧) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٤ / ٧٥.

رواه بالقاف" (١)، وهي كذلك عند الزمخشري (٢)، وابن الأثير (٣).  
والظاهر أن الجوهرى لم يُحرف، وإن كانت (مُقَرَّطمة) بالقاف أفصح، فقد علق  
الزبيدي على رواية (مُقَرَّطمة) بقوله: "قلت: ليس بسهواً، بل رواه الليث هكذا بالفاء،  
ولكن صرحوا أن القاف أصح" (٤). ويؤيد ذلك جواز الإبدال بين الفاء والقاف في  
بعض الألفاظ، فقد ذكر أبو الطيب اللغوي أن الفاء والقاف يكون بينهما إبدال  
كالزحاليق والزحاليق (٥).

لفف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وقول الجوهري لفيفه: صديقه، غلط،  
والصواب: لغيفه، بالغين" (٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وفلان لفيف فلان؛ أي صديقه" (٧)، وبمراجعة المعجم  
العربي يتضح ورود لفظة (لفيف) بالمعنى الذي ذكره الجوهري، جاء عند ابن

- 
- (١) أحمد بن محمد المهروي، "الغريبين في القرآن والحديث". تحقيق أحمد فريد المزبيدي، (ط١)،  
السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م، ١٤٣٧/٥.
- (٢) محمود بن عمر الزمخشري، "الفائق في غريب الحديث". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو  
الفضل إبراهيم، (ط٢)، بيروت: دار المعرفة، ١١٤/٣.
- (٣) مجد الدين ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر  
أحمد الزاوي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م)، ٤٣٥/٣.
- (٤) الزبيدي، "تاج العروس"، ٢٦٢/٣٣.
- (٥) اللغوي، "الإبدال"، ٣٣٧/٢.
- (٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٥٣.
- (٧) الجوهري، "الصحاح"، ١٤٢٧/٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

السكيت: "ويقال: فلان صديق فلان، وفلان خلة فلان وخلصانه، وفلان دُخُل فلان ودخله، وفلان شجير فلان، قال أبو يوسف: وحكى أبو عمرو: فلان لفيف فلان"<sup>(١)</sup>، وذكر هذا المعنى ابن سيده<sup>(٢)</sup>، ونقله عن ابن السكيت: "لفيف الرجل صديقه، ويقال هو دُخُلُه ودخله"<sup>(٣)</sup>، وعند الحميري: "ويقال: فلان لفيف فلان؛ أي صاحبه"<sup>(٤)</sup>.

والواضح أن الجوهري لم يُحرف كلمة (لفيف)، وإنما نقل ذلك من الأئمة قبله، فضلاً عن جواز الإبدال بين الفاء والغين، كما في: الغذمة والفذمة، وهي: كثرة الكلام.

نحو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والنُجَواء: للتمطي، بالحاء المهملة، وغلط الجوهري"<sup>(٥)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والنُجَواء: التمطي، مثل المُطَواء"<sup>(٦)</sup>، جاء عند صاحب: "والنجَواء: الرعدة، والتَّمَطِي أيضاً"<sup>(٧)</sup>، وورد هذا المعنى عند ابن فارس<sup>(٨)</sup>،

(١) يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، "إصلاح المنطق". تحقيق محمد مرعب، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ٢٩٨.

(٢) ابن سيده، "المخصص"، ٤٢٨ / ٣.

(٣) ابن سيده، "المخصص"، ٤٢٨ / ٣.

(٤) الحميري، "شمس العلوم"، ٥٩٦٦ / ٩.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٣٧.

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ٢٥٠٣ / ٦.

(٧) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٨٩ / ٧.

(٨) ينظر ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٨٥٨.

ومثله عند نشوان الحميري<sup>(١)</sup>، وسبق الفيروزآبادي في تخطئة الجوهرى ابنُ بري<sup>(٢)</sup> والصغانيُّ في التكملة<sup>(٣)</sup>، فهي عندهما النحواء بحاء مهملة. وبناء على ما سبق من رواية للمعنى في معاجم اللغة، فالجوهرى لم يحرف؛ حيث رُوي المعنى عن أئمة القرن الرابع.

نظر:

تغليب الفيروزآبادي الجوهريّ: "النَّاطِرُونَ: وغلط الجوهرى في قوله: ناطرون: [موضع] بالشَّام، وإنما هو مَاطِرُونَ بالميم"<sup>(٤)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "النَّاطِرُونَ: موضع بناحية الشام"<sup>(٥)</sup>، جاء في (معجم البلدان): "والماطرُونَ: موضع بالشام قرب دمشق"<sup>(٦)</sup>، وِمَاطِرُونَ موضع عند الأزهرى<sup>(٧)</sup> وابن سيده<sup>(٨)</sup>، بل ذكر صاحب (سهم الألفاظ في وهم الألفاظ) أنها من الألفاظ التي يُحرفُ فيها: "ومن ذلك: (ناطرون) بالنون لقرية بالشام، والصواب فيه: ماطرُونَ"<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر الحميرى، "شمس العلوم"، ١٠ / ٦٥٠١.

(٢) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٦ / ١٧٨.

(٣) الصغاني، "التكملة"، ٦ / ٥٢٠.

(٤) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ٤٨٤.

(٥) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٨٣٠.

(٦) الحموى، "معجم البلدان"، ٥ / ٤٣.

(٧) الأزهرى، "تهذيب اللغة"، ١٣ / ٣٤١.

(٨) ابن سيده، "المحكم"، ٩ / ٢٥٩.

(٩) محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى، "سهم الألفاظ في وهم الألفاظ". تحقيق حاتم الضامن، (ط ١،

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ومما سبق يتضح أن الجوهري حرّف هذه اللفظة، بدليل ما جاء في المعجم اللغوية ومعجم البلدان.

وزع:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وأما أوزعت الناقة: فبالمعجمة، وغلط الجوهري، وذكره في الغين على الصحة"<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

ورد عند الجوهري اللفظ بالمعجمة وبالمهملة، فقد جاء في (الصحاح) في باب العين: "وأوزعت الناقة ببوها إذا رَمَتْ به رَمِيًا وقطعته"<sup>(٢)</sup>، وجاء في باب الغين: "والإيزاغ: إخراج البول دُفَعَةً دُفَعَةً، والحوامل من الإبل تُوزَعُ بأبوالها"<sup>(٣)</sup>، ولم يخطئ الجوهري في ذلك، فقد أيدته البعض، جاء في كتاب (الأفعال) لابن القوطية: "أوزعت الناقة: رَمَتْ ببوها متقطعا"<sup>(٤)</sup>، وجاء هذا المعنى عند ابن القطاع، وتلقاه بالقبول<sup>(٥)</sup>. وأقر ابن الأثير الروائتين: الإيزاغ موضع التوزيع، وهو التفريق. وقيل: هو بالغين المعجمة، وهو بمعناه<sup>(٦)</sup>. والجوهري لم يخطئ حيث ورد اللفظ عند ابن القوطية وابن

=

بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م)، ٤٥.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٧٧٠.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٣/١٢٩٧.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٤/١٣٢٩.

(٤) ابن القوطية، "كتاب الأفعال"، ١٧٤.

(٥) علي بن جعفر ابن القطاع، "كتاب الأفعال". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ٣/

٣٢٣.

(٦) ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٥/١٨١.

القطاع، والمعنى يؤيد الجوهري كذلك، فمن معاني (الإيزاع): الكَفّ، وأيضاً: الدَّفْع<sup>(١)</sup>، ومن معانيه كما في (القاموس): "والتوزيع: القسمة والتفريق"<sup>(٢)</sup>، فالناقة تُوزَعُ ببولها: إذا دفعته للخروج دفعات متفرقة. وهذا اللفظ مستخدم إلى يوم الناس هذا، يقال أوزعت الناقة ببولها إذا أخرجته دفعات خوفاً من الجمل، وقد يسوغ الإيزاع والإيزاغ من باب الإبدال، وهو ما توحى به عبارة ابن الأثير.

(١) ابن القوطية، "كتاب الأفعال"، ١٥٧.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٧٧٠.

## المبحث الثاني: تغليط الضبط

يضم هذا المبحث اثني عشر موضعاً غلّط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ في الضبط، وقد رتبها ألفبائياً حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي.

حبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "المَحْبَرَةُ، بالفتح لا بالكسر، وَعَلِطَ الجوهريّ"<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الحَبْرُ: الذي يكتب به، وموضعه المَحْبَرَةُ بالكسر"<sup>(٢)</sup>، والجوهري لم يخطئ في ضبط المَحْبَرَةَ، فقد نقله عن إمام سبقه، أورد الفارابي في وزن مِفْعَلَةٌ: "هي المَحْبَرَةُ"<sup>(٣)</sup>، وذكرها ابن منظور بالكسر: "الحَبْرُ: الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ وَمَوْضِعُهُ المَحْبَرَةُ، بِالْكَسْرِ"<sup>(٤)</sup>. وعند ابن مالك بالفتح والكسر: "والحبرة بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَعَاءِ الحبر"<sup>(٥)</sup>، وذكر الفيومي أن فيها ثلاث لغات: "والمَحْبَرَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَفِيهَا لُغَاتٌ أَجْوَدُهَا فَتْحُ الميمِ والبَاءِ، وَالثَّانِيَةُ بِضَمِّ البَاءِ مِثْلُ: المَأْدَبَةِ وَالمَأْدَبَةِ وَالمَقْبَرَةِ، وَالثَّلَاثَةُ كَسْرُ الميمِ لِأَنَّهَا آلَةٌ مَعَ فَتْحِ البَاءِ، وَالجَمْعُ المَحَابِرُ"<sup>(٦)</sup>، ويرى الدكتور أحمد

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٧٠.

(٢) الجوهري، "الصاحح"، ٦١٩ / ٢.

(٣) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣٠١ / ١.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥٧ / ٤.

(٥) محمد بن عبد الله ابن مالك، "إكمال الإعلام بتثليث الكلام". تحقيق سعد بن حمدان الغامدي (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٤م)، ٥٨٨ / ٢.

(٦) أحمد بن أحمد الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية،

=



مختار عمر فصاحة الصيغتين: ملأ مَحَبْرَتَه بِالْحَبْرِ، وملأ مَحَبْرَتَه بِالْحَبْرِ... فالفتح على أنها اسم مكان، والكسر على أنها اسم آلة<sup>(١)</sup>. ومما سبق يتضح أن الجوهري لم يغلط، وأن المحبرة يجوز فيها ما ورد عند الجوهري، ونقله بعده أئمة اللغة، وذكروا لغاتها، فضلا عن أن القياس يؤيده في أنها اسم آلة.

حكم:

تغليب الفيروزآبادي الجوهري: "[مُحَكِّم] كَمُحَدِّثٍ فِي شِعْرِ طَرْفَةٍ: الشَّيْخُ الْمُجَرَّبُ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَتْحِ كَافِهِ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "والمُحَكِّمُ بفتح الكاف الذي في شعرِ طَرْفَةٍ هو الشيخ المُجَرَّبُ، المنسوب إلى الحكمة"<sup>(٣)</sup>، ولم يغلط الجوهري؛ لأن ما ذكره يعد وجهًا للنطق باللفظة، جاء عند ابن فارس: "المُحَكِّمُ: المُجَرَّبُ المنسوبُ إِلَى الحكمة"<sup>(٤)</sup>، وجاء في (شمس العلوم): "المُحَكِّمُ: المُجَرَّبُ المنسوب إلى الحكمة"<sup>(٥)</sup>، وجاء في (تاج العروس): "المُحَكِّمُ، كَمُحَدِّثٍ، هُوَ: الشَّيْخُ المُجَرَّبُ المنسوب إلى الحكمة، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَتْحِ كَافِهِ. قَالَ شَيْخُنَا [يقصد محمد بن الطيب الفاسي]: وَجَوَّزَ جَمَاعَةُ الْوَجْهَيْنِ، وَقَالُوا هُوَ كَالْمُجَرَّبِ، فَإِنَّهُ بِالْكَسْرِ الَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ، وَبِالْفَتْحِ الَّذِي

=

١١٧/١، (١٩٩٤م)، ١١٧.

(١) أحمد مختار عمر وآخرون، "معجم الصواب اللغوي". (دليل المتقف العربي)، ١/٦٦٧.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٠٩٥.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١٩٠٢/٥.

(٤) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢/٩١؛ و"مجمل اللغة"، ٢٤٦.

(٥) الحميري، "شمس العلوم"، ٣/١٥٣٨.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي  
جَرَّبْتَهُ الحَوَادِثُ، وَكَذَلِكَ المُحَكِّمِ حَكَّمَ الحَوَادِثَ وَجَرَّبَهَا، وَبِالْفَتْحِ حَكَّمْتَهُ وَجَرَّبْتَهُ،  
فَلَا غِلْطٌ" (١).

وبناء على ما سبق، فإن الجوهري لم يخطئ، فقد أورد المُحَكِّمَ بالفتح ابن  
فارس قبله، وفند الفاسي الفتح والكسر، وأجاز الوجهين.

سَمَسِم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "السَّمَسِمُ: وبالضم وقد يُكْسَرُ، أو غِلْطُ  
الجوهري في كَسْرِهِ: تَمَلَّ حُمْرٌ، الواحِدَةُ: بهاء" (٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "السَّمَسِمَةُ [السَّمَسِمَةُ]: النملة الحمراء، والجمع  
سَمَاسِم" (٣). والحق أن الجوهري لم يغلط، فقد أورد لها وجهي الضم والكسر؛ وقد جاء  
الكسر عند الخليل: "والسَّمَسِمَةُ: دُوَيْبَةُ حمراء على خِلْقَةِ الأَكَلَةِ" (٤)، وعند  
الصاحب: "والسَّمَسِمَةُ والسَّمَامَةُ: دُوَيْبَةُ على خِلْقَةِ الأَكَلَةِ؛ حمراء" (٥)، وعند  
الأزهري بالكسر أيضاً: "يقال لدويبة على خِلْقَةِ الأَكَلَةِ حمراء هي السَّمَسِمَةُ" (٦). وقد  
رآها في البادية.

فالوجهان جائزان، وأوردها ابن منظور بالوجهين: "السَّمَامَةُ والسَّمَسِمَةُ

(١) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣١/٥١٧.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٢٤.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٥/١٩٥٤.

(٤) الفراهيدي، "العين"، ٧/٢٠٨.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٨/٢٦٠.

(٦) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٢/٣٢٢.

والسَّمْسِمَة: دُوَيْبَة، وَقِيلَ: هِيَ النَّمْلَةُ الْحُمْرَاءُ، وَالْجُمُعُ سَمَاسِمٌ<sup>(١)</sup>.  
وأوردها ابن دريد بالضم: "والسَّمْسِمَة: النملة الحُمْرَاءُ، وَالْجُمُعُ سَمَاسِمٌ"<sup>(٢)</sup>.  
أما الفتح فهو وجه آخر، جاء عند ابن فارس: "السَّمْسِمَة النملة الحمراء،  
والجمع سَمَاسِمٌ"<sup>(٣)</sup>. ودَكَرَ محقق المحيط في اللغة: أَنَّ السنين ضَبَطًا فِي الْأَصُولِ بِالْفَتْحِ،  
ثُمَّ قَالَ: "وَهُمَا مَضْمُومَانِ وَمَكْسُورَانِ فِي الْمَعْجَمَاتِ وَنَصَّ الْقَامُوسُ"<sup>(٤)</sup>.  
وعلى هذا فإن الجوهري لم يخطئ في ضبط هذه اللفظة، بل أورد لغتين ذكرهما  
أئمة اللغة قبله، والكلمة من المثلاثات فقد وردت في المعاجم بالفتح وبالضم وبالكسر.  
شعف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وَشَعْفَانِ: جَبَلَانِ بِالغُورِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (لكن  
بشَعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ)<sup>(٥)</sup>، وقولُ الجوهري: شَعْفَيْنِ، بكسر الفاء، غَلَطٌ"<sup>(٦)</sup>.  
المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وَشَعْفَيْنِ: موضع"<sup>(٧)</sup>، فالجوهري دَكَرَ (شَعْفَيْنِ) بفتح  
الفاء، وليس بالكسر (شَعْفَيْنِ) كما دَكَرَ الفيروزآبادي، وعلق محقق الكتاب  
بقوله: "وأنت تراه على ما في النسخ التي بأيدينا لم يقل ذلك اه" وعند أبي عبيد:

- 
- (١) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٢ / ٣٠٥.  
(٢) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ٢٠٤.  
(٣) ابن فارس، "مجملة اللغة"، ١ / ٤٥٥.  
(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٨ / ٢٦٠.  
(٥) أبو عبيد القاسم بن سلام، "الأمثال". تحقيق عبد المجيد قطامش، (ط١، دار المأمون،  
١٩٨٠م)، ١٢٠.  
(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٢٥.  
(٧) الجوهري، "الصحاح"، ٤ / ١٣٨٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

"لكن بشَعْفَيْنِ أنت جدود".

والجوهري لم يخطئ، فقد أورد الكلمة (شَعْفَيْنِ) على الوجه الصحيح، ولعل الخطأ في الضبط جاء من النسخ التي اطلع عليها الفيروزآبادي.

عبد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والعبادُ، بالكسر، والفتح عَلَطٌ"<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والعباد بالفتح: قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النَّصْرَانِيَّةِ بالحيرة، والنسبة إليهم عبادي"<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن منظور وجه الفتح: "والعبادُ: قومٌ من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنْفُوا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِالْعَبِيدِ، وَقَالُوا: نَحْنُ الْعِبَادُ، وَالتَّسْبُّ إِلَيْهِ: عِبَادِي؛ كَأَنْصَارِيٍّ، نَزَلُوا بِالْحَيْرَةِ، وَقِيلَ: هُمْ الْعِبَادُ، بِالْفَتْحِ"<sup>(٣)</sup>، ولم يذكر قائل هذا القول، ولم يفسره.

ولم يورد ابن دريد وجه الفتح، وإنما أورد الكسر: "العباد: قومٌ من قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَنْفُوا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِالْعَبِيدِ، فَقَالُوا: نَحْنُ الْعِبَادُ"<sup>(٤)</sup>، وكذلك الفارابي في (ديوان الأدب): "والعبادُ: جمع عَبْدٌ"<sup>(٥)</sup>، وأورد الزبيدي تعليل شيخه أحمد بن أبي يعقوب تسمية هذه القبائل: "إنما سُمِّيَ نَصَارَى الْحَيْرَةِ الْعِبَادَ؛ لِأَنَّهُ وَقَدَ عَلَى كُنُودٍ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ، فَقَالَ لِلأَوَّلِ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: عَبْدُ الْمَسِيحِ. وَقَالَ لِلثَّانِي:

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٧.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٥٠٤ / ٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢٧٢ / ٣.

(٤) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢٩٩ / ١.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٤٥٧ / ١.

ما اسمك؟ قال: عبدُ ياليل. وقال للثالث: ما اسمك؟ قال عبد عمرو. وقال للرابع: ما اسمك؟ قال: عبد ياسوع. وقال للخامس: ما اسمك؟ قال: عبد الله. فقال: أنتم عبَادُ كُلكُم. فسُمُّوا عبَاداً<sup>(١)</sup>.

ولعل ما أورده الجوهري قولاً مرجوحاً في تسميتهم، والقول الراجح والمشهور ما ذهب إليه الفيروزآبادي، ويعضد ما ذهب إليه الفيروزآبادي تعليل أحمد بن أبي يعقوب جعلهم عبَاداً جمع عبَد.

علو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "المُعَلِّي، كَمُعَظِّمٍ: سابعُ سِهَامِ المَيْسِرِ، وَفَرَسُ الأَشْعَرِ، وَعَظِطَ الجَوْهَرِيُّ فَكَسَرَ لَامَهُ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والمُعَلِّي أيضاً: اسم فرس الأَسْعَرِ الشاعر"<sup>(٣)</sup>، وجاء عند ابن فارس بالكسر<sup>(٤)</sup>، ونلاحظ أن عبارة الجوهري وابن فارس واحدة، وجاء في بعض كتب (الخيل) "المُعَلِّي: فرس الأَسْعَرِ بن أبي حمران الجعفي بكسر اللام"<sup>(٥)</sup>. والذي يظهر لي أنه (المُعَلِّي) بفتح اللام كما ذكر الفيروزآبادي، ويعضد هذا

(١) الزبيدي، "تاج العروس"، ٨ / ٣٣٩.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣١٤.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٣٧.

(٤) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٦٢٥.

(٥) ينظر محمد بن زياد الأعرابي، "أسماء خيل العرب وفرسانها". تحقيق محمد عبد القادر أحمد،

(ط ١، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٤م)، ١٧٢؛ وهشام بن محمد الكلبي، "أنساب الخيل

في الجاهلية والإسلام وأخبارها". تحقيق أحمد زكي، (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة،

٢٠٠٩م)، ١٠٨.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي  
الرأي ما روته كتب الخيل، فضلاً عن علة التسمية، فصاحبه سماه المعلّى تشبيهاً له  
بالسهم المعلّى الذي له سبعة أنصبه.

**فلج:**

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الْفَلْجُ: الظَّفَر، والفَوْز، ... والنَّهْرُ الصَّغِيرُ،  
وَعَلِطَ الجوهري في تَسْكِينِ لَامِهِ"<sup>(١)</sup>.  
المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والْفَلْجُ أيضاً: نهر صغير، ... والْفَلْجُ بالتحريك: لُعة في  
الْفَلْجِ، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ"<sup>(٢)</sup>، ذكر ابن السكيت حكاية عن الكِسَائِي: "لَيْلَةُ النَّفْرِ  
وَالنَّفْرِ، إِذَا نَفَرُوا مِنْ مَنَى"<sup>(٣)</sup>، وأورد ابن منظور كلام الجوهري، ولم يخطئه<sup>(٤)</sup>، ولعله من  
باب تعاقب فَعَلَ وفَعَلَ والمعنى واحد، وقال: "الْفَلْجُ: مصدر فَلَجَ يَفْلُجُ"<sup>(٥)</sup>،  
والجوهري لم يخطئ، وتسكين اللام لغة، وبعض ما ذهب إليه الجوهري تعاقب (فَعَلَ)  
و(فَعَلَ).

**قدد:**

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والمَقْدُ، ... [قرية] بالأزْدَنْ يُنسَبُ إليها  
الحَمْرُ، وَعَلِطَ الجوهري في تخفيفِ دالِها وَذَكَرَها في مَقْدَ"<sup>(٦)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٢.

(٢) الجوهري، "الصاحح"، ١ / ٣٣٥.

(٣) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٧٦.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ / ٣٤٨.

(٥) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٦٣.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٠٩.

### المدارسة:

ما ذكره الجوهري: "المَقْدِيُّ مُحَفَّفَةُ الدال: شرابٌ منسوب إلى قرية بالشام يُتَّخَذُ مِنَ الْعَسَلِ"<sup>(١)</sup>. والجوهري لم يخطئ؛ فقد جاء عند ابن دريد: "المَقْدِيَّة: بلد مَعْرُوفٌ بِالشَّامِ مِنْ عَمَلِ الْأُرْدُنِّ"<sup>(٢)</sup>، وضبطها بالتخفيف كذلك ابن سيده<sup>(٣)</sup>، ونص ابن منظور على تخفيف دالها: "المَقْدِيَّة، حَفِيفَةُ الدَّالِ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ مِنْ عَمَلِ الْأُرْدُنِّ"<sup>(٤)</sup>، وإن كانت عند ياقوت بالتشديد: "قال نبطويه: المقد، بتشديد الدال، قرية بالشام"<sup>(٥)</sup>.

وبناء على هذا لم يخطئ الجوهري في تخفيف دال المَقْدِيَّة؛ فقد ذُكِرَتْ بالتخفيف عند اللغويين قبله كابن دريد، وبعده كابن سيده وابن منظور.

### قرن:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الْقَرْنُ...، وهي: [قرية] عِنْدَ الطَائِفِ، أَوْ اسْمُ الْوَادِي كُنْهٍ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَحْرِيكِهِ"<sup>(٦)</sup>.

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والْقَرْن: موضع، وهو مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وَمِنْهُ أُوَيْسُ

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٥٤٠.

(٢) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ٦٧٦.

(٣) ابن سيده، "المحکم"، ٦ / ٢٠٠.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣ / ٤٠٨.

(٥) الحموي، "معجم البلدان"، ٥ / ١٦٥.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٢٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

القرني" (١). ولم أجد من أورده بالتسكين، وأرى أخطأ الجوهري، جاء عند البكري: "المواضع المعروفة بقَرْن، بفتح أوّله وإسكان ثانيه... قَرْن المنازل" (٢)، ونص ياقوت على تسكين الراء: "قرن المنازل، وهو قرن الثعالب، بسكون الراء: ميقات أهل نجد" (٣)، وكذلك أورده ابن منظور بالتسكين، وأخذ على من يحركه: "هو اسم مَوْضِع يُجْرِمُ منه أهلُ نجد، وَكَثِيرٌ مِّنْ لَّا يَعْرِفُ يَفْتَحُ رَاءَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالسُّكُونِ" (٤)، وعدّ ابن الحنبلي أن من الأوهام: "قَرْنٌ) بالتحريك، لميقات أهلِ نَجْدٍ. والصوابُ أن يُقالَ: قَرْنٌ، بالإسكان" (٥).

ومما سبق يتضح أن الجوهري أخطأ في تحريك راء (قرن)، وإنما هي بإسكان الراء كما ذكره علماء اللغة، ونصوا على ذلك في كتبهم.

كفن:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الكُفْنَةُ، بالضم، من الحرار: التي تُنْبِتُ كل شيءٍ، وبالفتح: شَجَرٌ، وَعَلِطَ الجوهريّ فَضَمَ" (٦).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والكُفْنَةُ: شجر" (٧). بضم الكاف، وأراه مخطئاً؛ إذ لم يذكر ذلك أحد من اللغويين، جاء في (العين): "الكُفْنَةُ: شَجَرَةٌ من دِقِّ الشجر،

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢١٨١.

(٢) البكري، "معجم ما استعجم"، ٣ / ١٠٦٧.

(٣) الحموي، "معجم البلدان"، ٤ / ٣٣٢.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٣ / ٣٤١.

(٥) ابن الحنبلي، "سهم الأخطأ"، ٥٦.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٢٧.

(٧) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢١٨٨.



صغيرة جعدة، إذا يبست صلبت عيدانها"<sup>(١)</sup>، وجاءت كذلك بالفتح عند الأصمعي<sup>(٢)</sup>، والأزهري<sup>(٣)</sup>، والصاحب بن عباد<sup>(٤)</sup>، وابن فارس<sup>(٥)</sup>، وعدها الصغاني من أغلاط الجوهري، وذكر أن صوابها الفتح<sup>(٦)</sup>.

ولم أجد من العلماء من ضبطها بالضم، ولعل الجوهري وهم في ضبطها مع (الكُفْنَةُ) التي ذكرها الصاحب: "الكُفْنَةُ من الحِرَارِ: يُنْبِتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَجَمَعُهَا كُفْنٌ"<sup>(٧)</sup>، والحِرَار جمع حرة.

مزج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "المَرْجُ: الحَلْطُ، والتَّحْرِيشُ، وبالكسر: اللُّؤْزُ المر، كالمَرْبِجِ، والعَسَلُ، وغَلِطَ الجوهري في فَتْحِهِ، أو هي لُعِيَّةٌ"<sup>(٨)</sup>.

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "المَرْجُ: العسل"<sup>(٩)</sup>. ولم يغلط الجوهري، فقد جاء في (العين): "المَرْجُ: الشُّهْدُ"<sup>(١٠)</sup>، وكذلك ورد بالفتح عند الصاحب<sup>(١١)</sup>، وعند ابن

- 
- (١) الفراهيدي، "العين"، ٣٨٢ / ٥.
  - (٢) الأصمعي، "النبات"، ٤٦.
  - (٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٠ / ١٥٣.
  - (٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٧٩.
  - (٥) ابن فارس، "مجمل اللغة"، ٧٨٧.
  - (٦) الصغاني، "التكملة"، ٦ / ٣٠٢.
  - (٧) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٧٩.
  - (٨) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٥.
  - (٩) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٤١.
  - (١٠) الفراهيدي، "العين"، ٦ / ٧٢.
  - (١١) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٧ / ٣٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

فارس: "المزج: مَزَجَ الشَّرَابَ، قالوا: والعَسَلُ مَزَجٌ؛ لأنه يُمَزَجُ به كل شراب" (١)، وذكر ابن مالك المزج بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ الشَّهْدُ (٢)، وذكرها ابن منظور بالوجهين كذلك (٣). والجوهري لم يخطئ في فتح ميم (مَزَجَ)، بل ذكرها قبله أئمة، ونص أئمة بعده على الوجهين كابن مالك وابن منظور.

نحم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "[نُحَامٌ] وكُعْرَابٍ: طَائِرٌ كَالْإِوَزِّ، وَغَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَتْحِهِ وَشَدِّهِ" (٤).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والتَّحَامُ أيضاً: طائر أحمر على خِلْقَةِ الإِوَزِّ" (٥). ولم يرد الفتح عند أحد من اللغويين، جاء في (العين): "والتَّحَامُ: طائرٌ أَحْمَرٌ على خِلْقَةِ الإِوَزِّ، الواحدة تُحَامَةٌ" (٦)، وهي التَّحَامُ وواحدتها تُحَامَةٌ عند الأزهري (٧) وعند صاحب (٨)، وجعلها الفارابي في باب (فُعَال) بتشديد الحاء، التَّحَامُ (٩)، ونص

(١) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٨٣٠.

(٢) ابن مالك، "إكمال الإعلام"، ٦٢٣ / ٢.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣٦٦ / ٢.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٦١.

(٥) الجوهري، "الصّحاح"، ٢٠٣٩ / ٥.

(٦) الفراهيدي، "العين"، ٢٥٢ / ٣.

(٧) الأزهري، "تهديب اللغة"، ١١٩ / ٥.

(٨) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٢٨ / ٣.

(٩) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣٣٤ / ١.

الصغاني على الضم وتخفيف الحاء: النُّحَام<sup>(١)</sup>.  
ومما سبق يتضح أنه لم يوردها أحد اللغوين بالفتح والشدِّ كما رأى الجوهري،  
ولعلها بالضم والتخفيف: النُّحَام، ومفردتها نُحَامَةٌ، مثل الثُّمَام ومفردتها ثُمَامَةٌ،  
والدُّبَاب ومفردها دُبَابَةٌ، فيكون ضبط الجوهري لها خاطئاً، والضبط الصحيح ما  
ذهب إليه الفيروزآبادي.

---

(١) الصغاني، "النكلمة"، ٦ / ١٥٢.

### المبحث الثالث: تغليط الصرف

يضم هذا المبحث ثمانية عشر موضعًا غلّط فيه الفيروزآبادي الجوهري في الصرف، وقد رتبها ألفبائيًا حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي. أبه:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والأبه للأبج، موضعه: ب ه هـ، وغلط الجوهري في إيراده في هنا" (١).  
المدارسة:

جاء عند الجوهري في مادة (أبه) ومادة (بجه): "الأبه: الأبج" (٢)، ووضعه الخليل في مادتي (به) و(أبه) (٣)، وأورده الأزهري في باب (به) (٤)، وذكره صاحب بن عباد في مادة (أبه) (٥)، ورأى الزبيدي أن الصواب أن يوضع في باب (بجه) (٦)، وجاء عند الخليل في مادة (بج): "عَوْدٌ أَبْحُ: إذا كان في صوته غِلْظٌ، والبَحْحُ مصدرُ الأَبْحِ" (٧).

ورأى الفيروزآبادي صواب؛ لأن الهمزة زائدة، وأبْحُ على وزن (أفعل)، وأبْهٌ مثلها، والحاء والهاء يُبدل بينهما كما في: مدح ومده، وإيراد الجوهري لها في مادة

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٤٢.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٢٢٣، ٦ / ٢٢٢٨.

(٣) الفراهيدي، "العين"، ٤ / ٩٨، ٣ / ٣٥٧.

(٤) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٦ / ٤٦٠.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٨٢.

(٦) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٦ / ٣١٨.

(٧) الفراهيدي، "العين"، ٣ / ٣٢.

(أ ب هـ) خطأ.

ثعجر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "المُتَعَجِّرُ: السائل من ماءٍ أو دَمَعٍ...، وقول الجوهري والصغاني: تَصْغِيرُهُ مُتَّعِجٌ وَمُتَّعِجٌ غَلَطٌ، والصَّوَابُ: تُعِجِرُ، كما تقول في مُحْرَجِيْمٍ: حُرْجِيْمٌ"<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وتصغير المُتَعَجِّرُ متعيج ومتعيج"<sup>(٢)</sup>. وحكم على هذا التصغير ابن بري فقال: "هذا خطأ، وصوابه تُعِجِرُ وتُعِجِرُ، تَسْقُطُ الميم والنون لأنهما زائدتان، وَالتَّصْغِيرُ وَالتَّكْثِيرُ وَالجَمْعُ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا"<sup>(٣)</sup>، وأورد ابن منظور القولين ولم يرجح أحدهما على الآخر<sup>(٤)</sup>.

وما ذهب إليه الفيروزآبادي هو الصواب، وهو رأي ابن بري، بدليل ورود الكلمة في مادة: تُعَجَّرَ عند الجوهري نفسه، وعليه فالميم والنون زائدتان.

حبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الحُبَارَى: طَائِرٌ لِلذَّكْرِ وَالْأُنثَى، والواحد والجمع، وَالْفُهُ لِلتَّائِيثِ، وَعَلِطَ الجوهري؛ إذ لو لم تكن له لانصرفت"<sup>(٥)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٥٩.

(٢) الجوهري، "الصحيح"، ٦٠٥ / ٢.

(٣) ابن بري، "التبنيہ والإيضاح"، ٩٣ / ٢.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٠٣ / ٤.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٧٠.

### المدارسة:

عند الجوهري: "الحُبَارَى: طائر، يقع على الذكر والأنثى، واحدها وجمعها سَوَاء، ... وألفه ليست للتأنيث ولا للإلحاق، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة، لا تنصرف في معرفة ولا في نكرة، أي لا ينون"<sup>(١)</sup>.

ورد عند ابن السراج: "باب ما كان من الأسماءِ عِدَّةُ حروفه خمسة وخامسة ألفُ التأنيثِ أو ألفا التأنيثِ:

فَمَا كَانَ عَلَى (فُعَالِي) يَجْمَعُ بِالتَّاءِ، نَحْو: حُبَارَى وَحُبَارِيَاتٍ"<sup>(٢)</sup>، فالألف الخامسة في (حبارى) للتأنيث، وهي كذلك للتأنيث في التعليقة عند أبي علي الفارسي: "هذا باب ما عدد حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث، قال: في جمع حُبَارَى حُبَارِيَاتٍ"<sup>(٣)</sup>، وعند ابن جني هي ألف التأنيث المقصورة، ذكرها في باب جمع التأنيث: "فإن كانت فيه ألف التأنيث المقصورة قُلبت في الجمع ياء، تقول في جمع سَعْدَى سَعْدِيَاتٍ، وفي جمع حُبَارَى حُبَارِيَاتٍ"<sup>(٤)</sup>.

ومما سبق يتضح أن ما ذهب إليه الجوهري مخالف لما عليه أئمة اللغة من أن ألف (حبارى) للتأنيث، والصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٦٢١.

(٢) أبو بكر ابن السراج، "الأصول في النحو". تحقيق عبدالحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ٣ / ٢٦.

(٣) أبو علي الفارسي، "التعليقة على كتاب سيبويه". تحقيق عوض بن حمد القوزي، (ط ١)، ١٩٩٠م، ٤ / ٩٩.

(٤) عثمان ابن جني، "اللمع في العربية". تحقيق فائز فارس. (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت)، ٢١.

دغل:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الدَّغَاوِلُ: الدَّوَاهِي بلا وَاِحِدٍ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِيهِ فَقَالَ: الدَّوَاغِلُ، وَوَهَمَ فِي نِسْبَتِهِ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ لَمْ يُقْلَنْ إِلَّا: الدَّغَاوِلُ"<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الدَّوَاغِلُ: الدَّوَاهِي، عن أبي عبيد"<sup>(٢)</sup>. ووردت (الدَّوَاغِلُ) في قصيدة عبد الله بن أبي صبح المزني التي أوردها أبو علي الهجري في كتابه (التعليقات والنوادر):

وَكُلُّ قُرَيْشٍ يَعْلَمُونَ أُمُورَنَا      وَحَيْثُ يَظُنُّونَ الدَّوَاغِلَ وَالدَّغْلَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَقَرَّ ابْنُ مَنْظُورٍ تَقْدِيمَ الْوَاوِ عَلَى الْغَيْنِ: "الدَّوَاغِلُ: الدَّوَاهِي، لَا وَاحِدَ لَهَا"<sup>(٤)</sup>،  
وأورد بيت عتيك بن قيس:

وَيَنْقَادُ ذُو الْبَأْسِ الْأَبْيُّ لِحُكْمِهِ      فَيَرْتَدُّ فَسْرًا، وَهُوَ جَمُّ الدَّوَاغِلِ  
ولكن للبيت رواية أخرى في (أمالي أبي علي القالي) بتقديم الغين على الواو:  
الدَّغَاوِلُ"<sup>(٥)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٩٩٩.

(٢) الجوهري، "الصاح"، ٤ / ١٦٩٧.

(٣) أبو علي الهجري، "التعليقات والنوادر". تحقيق حمد الجاسر، (ط١)، الرياض: دار اليمامة، ١٩٩٣م)، ٢ / ٧٠٨.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١١ / ٢٤٥.

(٥) أبو علي القالي، "الأمالي". عني بوضعها وترتيبها محمد عبد الجواد الأصمعي، (ط٢)، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م)، ٢ / ١٤٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

فالجوهري لم يخطئ في (الدَّوَاغِل) كما يقول الفيروزآبادي؛ لأن أبا علي الهجري ذكرها قبله، وأوردها ابن منظور بعده، وورود بيت عتيك بن قيس بروايتين دليل على صحة ما ذهب إليه الجوهري، فضلاً أنه من الممكن إجازة ذلك من باب القلب المكاني كما في العَوْتُب والعَوْبُط، وهما اسمان من أسماء الداهية<sup>(١)</sup>.

ذحج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "مَذْحِجٌ، كَمَجْلِسٍ: أَكْمَةٌ وَلَدَتْ مَالِكاً وَطَيْباً أُمُّهُمَا عِنْدَهَا، فَسُمُّوا مَذْحِجاً، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ إِيَّاهُ فِي الْمِيمِ غَلَطٌ، وَإِنْ أَحَالَهُ عَلَى سَيَّبِيهِ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "في باب (مَذْحِج): مَذْحِجٌ، مثال مسجد: أبو قبيلة من اليمن، وهو مَذْحِج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ. قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة"<sup>(٣)</sup>. والجوهري غلط في اعتداد الميم أصلية، وورد عند الخليل في مادة (ذحج): "ذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلِهَا، إِذَا رَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ. وَمَذْحِجٌ: اسم رجل"<sup>(٤)</sup>، وأوردها الفارابي في باب: مَفْعَلٌ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وقال ابن منظور: "ووجدت في حاشية التُّسَخَّةِ مَا صُوِّرَتْهُ: هَذَا غَلَطٌ مِنْهُ عَلَى سَيَّبِيهِ، إِنَّمَا هُوَ

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ٢ / ١١٧٥.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٩٠.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٤.

(٤) الفراهيدي، "العين"، ٣ / ٧٣.

(٥) معجم ديوان الأدب ١ / ٢٨٨.



مَأَجَّجٌ جَعَلَ مِيمَهَا أَصْلًا كَمَهْدَدٍ" (١).

فالصواب مع الفيروزآبادي؛ إذ الميم في (مَدَحَج) زائدة، كما ذهب إليه الخليل والفارابي وابن منظور، وأصل الفعل (دَحَج) على وزن (فَعَلَ)، ولعل سبب الغلط تحرفت عليه (مَأَجَّج) الواردة في كتاب سيبويه فقد عدَّ ميم مأججٍ وميم مهدد أصليتين؛ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كمرِدٍ ومفَرِّ، فإنما هما بمنزلة قرَدٍ (٢).

سوخ:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "صارت الأرض سُوَاحًا، بالضم، وسُوَاحِي، كشُقَارِي، وتَصَغِيرُهَا: سُؤِوْحَةٌ، وقولُ الجوهري: على (فُعَالِي)، بفتح اللام، عَلَطٌ" (٣).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "مُطِرْنَا حَتَّى صَارَتِ الْأَرْضُ سُوَاحِي عَلَى (فُعَالِي) بِفَتْحِ اللام" (٤)، فما في (الصحاح) هو: سُوَاحِي عَلَى (فُعَالِي)، وعليه لم يخطئ الجوهري. وقد وردت سَوَاحِي عَلَى وزن (فُعَالِي) قد وردت عند الصحاح (٥)، وكذلك أوردها ابن منظور بالوجهين: "مُطِرْنَا حَتَّى صَارَتِ الْأَرْضُ سَوَاحِي، عَلَى (فُعَالِي) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ، ... وَعَلَى (فُعَالِي) بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ" (٦).

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٢ / ٢٧٨.

(٢) سيبويه، "الكتاب"، ٤ / ٣٠٩.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٥٣.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٤٢٤.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٣٨٦.

(٦) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣ / ٢٧.

شياً:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والشَيْءُ: م، ج: أَشْيَاءُ وَأَشْيَاوَاتٌ وَأَشَاوَاتٌ وَأَشَاوَى، وَأَصْلُهُ: أَشَائِيٌّ بثلاث يآآتٍ، وَقَوْلُ الجوهريّ: أَصْلُهُ أَشَائِيٌّ بالهَمْزِ، غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ هَمْزُ الياءِ الأُوْلَى لِكَوْنِهَا أَصْلاً غَيْرَ زَائِدَةٍ، كما تَقُولُ في جَمْعِ أَيْبَاتٍ: أَيْبَيْتٌ، فلا تُهْمَزُ الياءُ التي بَعْدَ الأَلِفِ" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "شيء: ... والجمع أشياء... وأنه يجمع على أشاوى، وأصله أشائيّ، قلبت الهمزة ياء، فاجتمعت ثلاث يآآت، فحذفت الوسطى، وقلبت الأخيرة ألفاً، فأبدلت من الأولى واوًا" (٢).

وورد عند أبي علي الفارسي: "الواو في (أشاوى) بدل من الياء التي هي عين الفعل، وهو نادر عن القياس" (٣)، وجاء عند أبي البركات: "أشاوي أصلها أشائيّ بثلاث ياءات، الأولى عين الفعل المتأخرة إلى موضع اللام، والأخريان كالياءين في صحاريّ، ثم فعل به ما فعل بصحاري فصار أشايا، وأبدلوا من الياء التي هي عين واوًا فصار أشاوى" (٤).

ومعنى كلام الفارسي أن أشاوي كانت قبل الإبدال أشائي، والياء هذه هي العين من شيء، وعلى هذا فإن تغليط الفيروزآبادي للجوهري هو الراجح.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٤.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٥٨ / ١.

(٣) الفارسيّ، "التعليقة"، ٨٥ / ٥.

(٤) أبو البركات الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين".

(ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م)، ٦٧٣ / ٢.

شيد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "قولُ الجوهري: المُشَيِّدُ للجمع، غَلَطٌ، وإنما المُشَيِّدَةُ: جَمْعُ المُشَيِّدِ"<sup>(١)</sup>.

المدارس:

جاء عند الجوهري: "قال الكسائي: المُشَيِّدُ للواحد من قوله تعالى: ﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥]، والمُشَيِّدُ للجمع"<sup>(٢)</sup>، من قوله: ﴿فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

وأورد الأزهري قول الكسائي عن أبي عبيد: "قال الكسائي: مَشِيدٌ للواحد، ومُشَيِّدٌ للجميع"<sup>(٣)</sup>، وأورد ابن قتيبة هذا القول ولم ينسبه لأحد: "يقال المَشِيدُ، بالتخفيف، للواحد...، والمُشَيِّدُ للجميع"<sup>(٤)</sup>.

فالجوهري لم يخطئ، وإنما نقل كلام الكسائي، وربما سمعها الكسائي من مشافهة الأعراب في البوادي، وكذلك أورد هذا القول ابن قتيبة، وهما متقدمان عن الجوهري.

ظري:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "اظْرُورِي، بالطاء، وغَلِطَ الجوهري"<sup>(٥)</sup>.

المدارس:

جاء عند الجوهري: "اضرورى الرجلُ اضرياءً: انتفخ بطنه من الطعام،

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٢.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٤٩٥.

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١١ / ٣٩٣.

(٤) ابن قتيبة، "الجرانيم"، ١ / ٤٠٦.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٠٥.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وَأَخْتَمُ" (١). والجوهري أراه مخطئاً؛ إذ لم ترد اللفظة بالضاد عند اللغويين، ورد عند ابن قتيبة: "فإن انتفخ بطنه: اضروري اضرياء" (٢)، وجاء عند صاحب في مادة (ظر): "الظُرُورِي: الكَيْسُ من الرِّجَالِ، وَاظْرُورِي: انْتَفَخَ غَضَبًا" (٣)، وهي كذلك عند ابن فارس (٤)، وعند ابن سيده (٥).

فالصواب مع الفيروزآبادي، ولفظة (اضروري) بالطاء، لا بالضاد كما ذكرها الجوهري؛ لما ورد عند ابن قتيبة والصاحب وابن فارس وابن سيده، ولوضع العلماء المتقدمين للفظ (اضروري) في مادة (ظر).

**ظفر:**

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الظُّفْرُ، بالضم وبضمتين، وقول الجوهريّ: جَمَعَهُ أَظْفُورٌ عَلَطٌ، وإنما هو واحد" (٦).

**المدارسة:**

جاء عند الجوهري: "الظُّفْرُ جمعه أَظْفَارٌ وَأُظْفُورٌ وَأُظْفِيرٌ" (٧)، وورد عند الأنباري: "والأظْفَارُ كلها مُدَكَّرَةٌ، وفي واحدتها ثلاث لغات: ظُفْرٌ، وَظُفْرٌ، وَأُظْفُورٌ، فاللغة الأولى هي العالية" (٨)، وعبارة الجوهري بهذه الصيغة يفهم منها أن أظفور جمع

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٠٩.

(٢) ابن قتيبة، "الجرانيم"، ١ / ٤٥٠.

(٣) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٠ / ٨.

(٤) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٢ / ٦٠٠.

(٥) ابن سيده، "المحكم"، ١ / ٤١.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٣٣.

(٧) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٧٢٩.

(٨) يحيى بن زياد الفراء، "المذكر والمؤنث". تحقيق رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة التراث،

=

ظُفْر، وأورد الزبيدي تعليق شيخه على عبارة الجوهرى واصفاً لها بالتمحل "وقد تمحل شيخنا من طَرَفِ الجوهرى بجواب كاد أن يَكُونَ الصَّوَاب، قال: عبارة الجوهرى: الظُّفْرُ جمعه أَظْفَار، وَأُظْفُورٌ أَظْفِيرٌ، كَذَا فِي أَكْثَرِ أَصُولِنَا، وَهُوَ صَوَابٌ، بل هو أَصُوبٌ من عبارة المصنف؛ لأنه أعطى كلَّ جمعٍ لمفرده، فالأظفار جمع ظُفْر، كعُنُقٍ وَأَعْنَاق، والأظفِيرُ جمع أَظْفُور، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ"<sup>(١)</sup>، وذهب الشدياق إلى هذا المذهب، حيث أورد عبارة الجوهرى بنصها ثم رأى أن الفيروزآبادي وغيره توهموا أن قول الجوهرى: وَأُظْفُورٌ عَطِفٌ على أَظْفَارٍ فغلطوه، وقالوا الأظفور إنما هو واحد، وكيف يتوهم على الجوهرى وهو الإمام في اللغة أن يخفى عليه أن الأظفور واحد لا جمع؟!<sup>(٢)</sup>.

الذي يظهر من عبارة الجوهرى أن أظفور جمع لظفر، فهو عطف أَظْفُورًا وَأَظْفِيرٍ على الجمع الأول أَظْفَار، وأما ما ذهب إليه محمد بن الطيب الفاسي من أن عبارة الجوهرى: "الظُّفْرُ جمعه أَظْفَار، وَأُظْفُورٌ أَظْفِيرٌ" في بعض أصول (الصحاح)، فجعل احتمال وقوع الخطأ من النسخ.

**عليه:**

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "المُعْلَهَجُ، كَمُرْعَرٍ: الأَحْمَقُ اللَّئِيمُ، والهَجِينُ، وَحُكْمُ الجوهريّ بزيادة هائه غلطٌ"<sup>(٣)</sup>.

=

د.ت)، ١ / ٣٣٨.

(١) الزبيدي، "تاج العروس"، ١٢ / ٤٦٩

(٢) أفندي، "الجماسوس على القاموس"، ٥٠٤

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٩٩

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "المعلّج: المهجين، بزيادة الهاء"<sup>(١)</sup>. والجوهري مخطئ؛ إذ أوردتها المعاجم العربية في الرباعي؛ فأورد الخليل (المُعَلَّج) في الرباعي: عليهج<sup>(٢)</sup>، وأورده الأزهري في كتاب الرباعي من حرف العين<sup>(٣)</sup>، وجاء كذلك في باب الرباعي عند الصاحب بن عباد<sup>(٤)</sup>، وعند ابن فارس في باب (ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله عين)، ثم حكم بزيادة الهاء<sup>(٥)</sup>. فالصواب هو رأي الفيروزآبادي، وهو أن الهاء ليست بزائدة، وإنما هي أصلية، موافقاً ذلك ما أورده أئمة اللغة المتقدمين في وضعها في الرباعي مثل نظائرها: الهَجْرُ والهَجْنَع<sup>(٦)</sup>.

### قَدَد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "قد، مُحْفَقَة: حَرْفِيَّةٌ واسْمِيَّةٌ...، وقولُ الجوهري: وإن جَعَلْتَهُ اسْمًا شَدَّدْتَهُ، غَلَطٌ، وإنما يُشَدَّدُ ما كان آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ... وأما (قد) إذا سَمَّيْتَ بِهَا، تقول: قَدَدٌ، وَمَنْ مَنَّ، وَعَنْ عَنٍّ، بالتخفيف لا غيرٌ، ونظيرُهُ يَدٌ وِدَمٌ وشَبْهُهُ"<sup>(٧)</sup>.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٣٠

(٢) الفراهيدي، "العين"، ٢ / ٢٧٧

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٣ / ٢٦٥

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١٩٢

(٥) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٤ / ٣٥٧

(٦) ينظر الفراهيدي، "العين"، ٢ / ٢٧٦، وابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢ / ١٩٢

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٠٩.

المداينة:

جاء عند الجوهري:

"[قد] وإن جعلته اسماً شددته فقلت: كتبتُ قدًا حسنةً؛ لأن هذه الحروف لا دليل على ما نقص منها، فيجب أن يزداد في أواخرها ما هو من جنسها وتدغم، إلا في الألف فإنك تهمزها"<sup>(١)</sup>.

جاء في (العين): "قال ليث: قلت لأبي الدقيش: هل لك في زُبد ورُطب؟ فقال: أشدُّ الهلِّ وأوحاه، فشدد اللام حين جعله اسماً"<sup>(٢)</sup>، وعند ابن خالويه أن "رواية (العين) أشدُّ الهلِّ وأوحاه، أن (هل) جعلت اسماً فشده"<sup>(٣)</sup>، وجاء عند الأزهري في الحديث عن (هل): "كل حرف أداة إذا جعلت فيه ألفاً ولما صار اسماً فقوي وثقل"<sup>(٤)</sup>.

فالجوهري لم يخطئ في تشديد (قد) إذا سميت بها، فإنه قاسها على (هل)، التي وردت في (العين)، والفيروزآبادي نفسه في (هل) نقلها بالتشديد، عند حديثه عن (أشدُّ الهلِّ)، ويرى أن أبا الدقيش ثقَّله ليكْمَلِ عَدَدَ حُرُوفِ الْأَصُولِ<sup>(٥)</sup>.

لي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "واللَّيَاءُ، كَشَدَّادٍ: الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْمَاءِ،

(١) الجوهري، "الصحيح"، ٢ / ٥٢٢

(٢) الفراهيدي، "العين"، ١ / ٥٠

(٣) ابن الحسين بن أحمد خالويه، "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م)، ٦٥.

(٤) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٥ / ٣٦٣

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٠٧٢

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَصْرِهِ وَتَخْفِيفِهِ" (١).

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "واللّيا مقصورٌ: الأرض البعيدة عن الماء" (٢). والجوهري جانبه الصواب؛ فقد ورد عند ابن ولاد الممدود من باب اللام: "عن أبي الحسين، اللّياء: الأرض التي بعد ماؤها واشتدّ السيرُ فيها" (٣)، ونقل كلامه القالي بنصه (٤)، وكذلك عند صاحب المد والتشديد: (اللّياء) (٥).

ولعل الصواب مع الفيروزآبادي، فاللّياء جاء بالتشديد والمد، كما نصت عليه كتب المتقدمين، مع وجود احتمال أنها لغة بلغت الجوهري؛ لأن تخفيف الهمزة والاقتصار على الألف شائع عند العرب.

ندح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "انداح اندياحاً، مؤضعه: دوح، وعلط، رحمه الله تعالى" (٦).

المدرسة:

جاء في (الصحاح): "في باب (دحح): واندح بطنه اندحاحاً: اتسع" (٧)، وفي

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٣٣.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٨٨.

(٣) القالي، "المقصود والممدود"، ١٩٣.

(٤) القالي، "المقصود والممدود"، ٣٧٨.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٠ / ٣٧١.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٤٤.

(٧) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٦١.



باب (ندح): "وَأَنْدَحَ بَطْنُ فَلَانٍ اِنْدَحَاً: اتَّسَعَ مِنَ الْبَطْنَةِ، وَأَنْدَاخَ بَطْنَهُ اِنْدِيَاً"<sup>(١)</sup>. والجوهري غلط في اعتداد النون أصلية، وورد عند الأزهري: "أصاب أبو عبيد في تفسير المندوحة أنها بمعنى السعة والفسحة، وغلط فيما جعله مشتقاً منه حين قال: ومنه قيل: انداح بطنه واندحى؛ لأن النون في المندوحة أصلية، والنون في: انداح واندحى غير أصلية؛ لأن انداح من الدوح، وذهب ابن جني إلى أن انداح: انفعل، وتركيبه من دَوْح"<sup>(٢)</sup>، وكذلك ابن عصفور يرى أن انداح: (انفعل)، ونونه زائدة<sup>(٣)</sup>. فالصواب مع الفيروزآبادي؛ إذ النون في (اندَاخ) زائدة، كما ذهب إليه الأزهري وابن جني وابن عصفور، وأصل الفعل (أَنْدَوْح) على وزن (انفعل)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

هرجس:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الهَرْجَسُ، بالكسر: للجسيم، غَلَطٌ للجوهري وغيره، وإنما هو الجَرْهَسُ، بتقديم الجيم"<sup>(٤)</sup>.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١: ٤١٠

(٢) عثمان بن جني، "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار، (ط٤)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ٣/ ٢٨٣.

(٣) علي بن مؤمن ابن عصفور، "المتع الكبير في التصريف". (ط١)، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م)، ٣٢.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٥٨١.

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الهَرْجَاسُ: الجَسِيمُ"<sup>(١)</sup>، وورد عند صاحب: "الهَرْجَاسُ: الجَسِيمُ"<sup>(٢)</sup>، وعند ابن فارس: "الهَرْجَاسُ بمعنى الجَسِيمِ"<sup>(٣)</sup>، وتبعهم صاحب (شمس العلوم): الهرجاس: السمين<sup>(٤)</sup>، والسمين جسيم في خلقته.

فالجوهري لم يخطئ؛ لأن اللفظ ورد عند أئمة اللغة الذين سبقوه. والهرجاس والجرهاس يحتمل أن يكون بينهما قلب مكاني، كالمُكْرَهَف: لُغَةٌ فِي الْمُكْفَهَرِ أَوْ مَقْلُوبٌ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>.

### هرف:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وهَرَفُوا إِلَى الصَّلَاةِ: عَجَلُوا، أَوْ هَذِهِ الصَّوَابُ. وَأَهْرَفَ عَلَطٌ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ"<sup>(٦)</sup>.

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الهَرْفُ: الإِطْنَابُ فِي الْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى الشَّيْءِ إِعْجَابًا بِهِ. يُقَالُ: لَا تَهْرَفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ"، وَأَهْرَفَ الرَّجُلُ، مِثْلَ أَحْرَفَ، أَي نَمَا مَا لَهُ"<sup>(٧)</sup>.

(١) الجوهري، "الصحيح"، ٣ / ٩٩٠.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ١١٥.

(٣) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٢ / ٩١١.

(٤) الحميري، "شمس العلوم"، ١٠ / ٦٩١٨.

(٥) ابن منظور، "لسان العرب"، ٩ / ٢٩٨.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٦٢.

(٧) الجوهري، "الصحيح"، ٤ / ١٤٤٢.

والجوهري لم يخطئ، فقد وورد عند أبي عبيد: "قولهم: يهرفون به: يمدحونه، ويطنبون في ذكره. يقال منه: هرفت بالرجل أهرف هرفاً"<sup>(١)</sup>، وعند ابن فارس: "أهرف الرجل، إذا نعى ماله"<sup>(٢)</sup>، وعند ابن منظور: "وأهرف الرجلُ مثل أحرف أي: نَمأ ماله"<sup>(٣)</sup>، والصواب قول الجوهري؛ لأن (أهرف) أثبتته أبو عبيد القاسم بن سلام، وجاء عند ابن فارس وابن منظور، ولم ينكره.

وحد:

**تغليب الفيروزآبادي الجوهري:** "وزلت قدمُ الجوهري فقال: الميحادُ من الواحدِ، كالمِعْشَارِ من العَشْرَةِ؛ لأنه إن أرادَ الإِشْتِقَاقَ، فما أَقَلَّ جَدْوَاهُ، وإن أرادَ أَنَّ المِعْشَارَ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ، كما أَنَّ المِيحَادَ فَرْدٌ فَرْدٌ، فَعَلَطَ؛ لِأَنَّ المِعْشَارَ وَالْعُشْرَ وَاحِدٌ مِنَ العَشْرَةِ، ولا يُقالُ في المِيحَادِ: وَاحِدٌ مِنَ الوَاحِدِ"<sup>(٤)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة"<sup>(٥)</sup>، وورد عند الخليل: "الميحادُ كالمِعْشَارِ، وهو جُزْءٌ واحد، كما أَنَّ المِعْشَارَ عُشْرٌ"<sup>(٦)</sup>، وأورد الأزهرى

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام، "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد شرف، (ط١)، القاهرة:

الهيئة العامة لشؤون المطابع، ١٩٨٤م)، ٢ / ٢٩٤

(٢) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٣ / ٩٠٣.

(٣) ابن منظور، "لسان العرب"، ٩ / ٣٤٧.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٢٤.

(٥) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٥٤٨.

(٦) الفراهيدي، "العين"، ٣ / ٢٨٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

---

عبارة الخليل بنصها<sup>(١)</sup>، وكذلك صاحب بن عباد<sup>(٢)</sup>.

والمراد من هذه العبارة أن (الميحاد) المفرد من المواحيد، وليس جزءاً من (الواحد) كما فهم الفيروزآبادي، فهو عنده كل جمع الواحد منه (ميحاد)، وليس (الميحاد) جزءاً من العدد واحد. فالجوهري على صواب.

---

(١) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٥ / ١٩٣.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٣ / ١٨٢.

### المبحث الرابع: تغليب الشواهد

يضم هذا المبحث عشرين موضعاً غلّط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ في الشواهد، وقد رتبها ألفبائياً حسب المادة التي ورد فيها التغليب عند الفيروزآبادي.

بيب:

**تغليب الفيروزآبادي الجوهريّ:** "بَبَّة: حكاية صَوْتِ صَبِيٍّ، وَلَقَبُ فُرَشِيٍّ، والشابُّ الْمُمْتَلِئُ الْبَدَنِ نَعْمَةً، وَصِفَةٌ لِلْأَحْمَقِ. وقول الجوهريّ: بَبَّةٌ: اسْمُ جاريةٍ، غَلَطُ، واسْتِشْهَادُهُ بِالرَّجَزِ أَيْضاً غَلَطٌ، وإنما هو لَقَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وقوله: قال الراجزُ: غَلَطُ أَيْضاً، والصَّوَابُ: قالت هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ (وهي تُرَقِّصُ وَلَدَهَا:

لَأَنْكِحَنَّ بَبَّةً

جاريةً خَدَبَةً" (١)

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "يقال للأحمق الثقيل: بَبَّة، وهو أيضا لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة، ... وهو أيضا اسم جارية. قال الراجز:

لَأَنْكِحَنَّ بَبَّةً

جاريةً خَدَبَةً" (٢)

جاء عند البلاذري:

"عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو بَبَّة، وإنما سمي

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٦٠.

(٢) الجوهري، "الصحيح"، ٨٩ / ١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ببنة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب وأمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن أمية كانت تزفنه صغيراً؛ أي ترقصه، فتقول:

لأنكحن ببنة

جارية خدبة<sup>(١)</sup>

فالرجز لهند بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية، قالت في ابنها عبد الله بن الحارث بن نوفل الذي استعمله عبد الله بن الزبير على البصرة<sup>(٢)</sup>. وجاء عند السخاوي: وقول الجوهري: (ببه: اسم جارية)، وأنشد هذه الأبيات؛ وهو غلط<sup>(٣)</sup>، وذهب هذا المذهب الصغاني<sup>(٤)</sup>.

وما ذهب إليه الفيروزآبادي هو الصواب، والرجز هذا مُثَبَّت في المصادر أنه لهند بنت أبي سفيان بن حرب، وأما قوله: أيضا اسم جارية، لم أجد في المصادر أن أحداً عدده اسماً لجارية.

بدد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وقوله:

ألدُّ يَمْشِي مِشْيَةَ الأَبْدِ

(١) أحمد بن يحيى البلاذري، "أنساب الأشراف". تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، (ط١)، بيروت: دار الفكر، (١٩٩٦م)، ٤/ ٢٩٧.

(٢) محمد بن سعد الزهري، "الطبقات الكبير". تحقيق علي محمد عمر، (ط١)، القاهرة: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر (٢٠٠١م)، ٧/ ٢٨-٢٩.

(٣) علي بن محمد السخاوي، "سفر السعادة وسفير الإفادة". تحقيق محمد الدالي، (ط٢)، بيروت: دار صادر، (١٩٩٥م)، ١/ ١٦٥.

(٤) الصغاني، "التكملة"، ١/ ٧٠.

عَلَطٌ، وَالصَّوَابُ:

بَدَأُ تَمْشِي مِشْيَةَ الْأَبْدِ" (١)

المداينة:

جاء عند الجوهري: "والأَبْدُ: الرجلُ العَظِيمُ الخلق، والمرأةُ بداء. قال أبو نخيلة:

أَلدَّ يَمْشِي مِشْيَةَ الْأَبْدِ" (٢)

جاء عند الأصمعي: "الوخدان والوخد أن يرمي بقوائمه كأنه يزج بها شبيهه

بمشي النعام، قال أبو نخيلة:

بداء تمشي مشية الأبد

وخدا وتخويدا إذا لم تحد" (٣)

وجاء عند الجواليقي: "قال أبو عبيدة كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوي من

بني عدي بن عبد مناة امرأة من بني ضبة فنشزت عليه، فخاصموه، فقال يربوع:

جارية من ضبة بن أد

بَدَأُ تَمْشِي مِشْيَةَ الْأَبْدِ" (٤)

والفيروزآبادي في روايته موافق للأصمعي (٥)، والجوهري أخذ هذه الرواية عن

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٦٧.

(٢) الجوهري، "الصاحح"، ٤٤٥ / ٢.

(٣) عبدالمالك بن قريب الأصمعي، "الإبل". تحقيق حاتم الضامن، (ط١)، دمشق: دار البشائر،

٢٠٠٣م)، ١٤٢.

(٤) أبو منصور ابن الجواليقي، "شرح أدب الكاتب". قَدَّمَ له مصطفى صادق الرافعي، (بيروت:

دار الكتاب العربي)، ٢٤٣

(٥) الأصمعي، "الإبل"، ١٤٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

الفارابي<sup>(١)</sup>.

رواية الفيروزآبادي هي الصواب بدليل أن المخاطب فيها امرأة، أما رواية الجوهري فالمخاطب مذكر، والرجز في امرأة، وكذلك الشاعر راعى النظر، فذكر الأبد ومشيته ثم أتى بالمؤنث منه البداء ومشيتها.

بدو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وَبَدْوَةٌ: فَرَسٌ لِأَبِي سُوَاجٍ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِيهِ عَظْمَتَيْنِ، وَفِي إِنْشَادِهِ الْبَيْتِ عَظْمَتَيْنِ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "بدو: اسم فرس لأبي سراج، قال فيه:

إِنَّ الْجِيَادَ عَلَى الْعَلَاتِ مَتَعَبَةٌ فَإِنْ ظَلَمْنَاكَ بَدُوَ الْيَوْمَ فَاطْلَم"<sup>(٣)</sup>

جاء عند أبي عبد الله الأعرابي: "ومن بني عبد مناة بن بكر بن ضبة أبو سواج، وهو عباد بن خلف فارس بدوة، وهي فرس بدليل البيت الذي قاله أبو سواج فيها بها القطيب وفارس صرد بن جمرة:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَدْوَةَ إِذْ جَرَيْنَا ... وَجَدَّ الْجَرْيُ أَنْدَرْتَ الْقَطِيْبَا"<sup>(٤)</sup>

وذكرها الصحاح بن عباد<sup>(٥)</sup>، وابن سيده عن أبي عبد الله الأعرابي<sup>(٦)</sup>، وعند

(١) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ١٤٩.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٦٢.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٢٧٩.

(٤) الأعرابي، "أسماء خيل العرب"، ١٠٠.

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ١٠ / ١١١.

(٦) ابن سيده، "المحكم"، ١٠ / ١١٩.



ابن بري: "الصَّوَابُ بَدْوَةٌ اسْمُ فَرَسٍ أَبِي سُوَاجٍ، وَهُوَ أَبُو سُوَاجِ الصَّبِيِّ، وَصَوَابٌ إِنْشَادُ الْبَيْتِ: فَإِنَّ ظَلْمَنَاكَ بَدْوٌ، بِكَسْرِ الْكَافِ، لِأَنَّهُ يُخَاطَبُ فَرَسًا أَنْثَى وَفَتَحَ الْوَاوَ عَلَى التَّرْخِيمِ وَإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي آخِرِهِ فَاطْلِمِي" (١).

والصواب مع الفيروزآبادي لموافقه ما سبقه من أئمة اللغة، وما رواه أبو عبد الله الأعرابي في تأنيث الفرس بدوة، فصاحب الفرس أبي سواج وليس أبو سراج، واسم الفرس بدوة، وكاف الخطاب للمؤنث لا للمذكر، وبدو بفتح الواو، وإثبات الياء في اظلممي.

تجب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فَحَرَّفَ بَيْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَبَائِلِ التُّجَيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مُضَرَ  
وَأَنْشَدَهُ (التَّجْوِبِيُّ) ظَنًّا أَنَّ الثَّلَاثَةَ الْخُلَفَاءُ" (٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "(تجوب): قبيلة من حمير حلفاء لمراد، منهم ابن ملجم.

قال الكميت:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَبَائِلِ التُّجْوِبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ" (٣)

والبيت منسوب للوليد بن عقبة، وروايته عند المبرد:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَبَائِلِ التُّجَيْبِيِّ الَّذِي جَاءَ مِنْ مُضَرَ

(١) ابن بري، "التنبية والإيضاح"، ٦ / ٢٤.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٦١.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ١٠٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وَمَالِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي أَقَارِبِي ... وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرٍو<sup>(١)</sup>  
والبيت منسوب للوليد بن عقبة برواية (التَّجِيبِيّ)، عند هشام الكلبي<sup>(٢)</sup>، وكذلك  
عند البلاذري<sup>(٣)</sup>، وعند ابن دريد<sup>(٤)</sup>.

وغلط الجوهري في نسبة البيت وفي روايته، وقد سبقه في هذا الغلط ابن فارس  
فرواه (التَّجِيبِيّ)<sup>(٥)</sup>.

وعزا الزبيدي هذا الغلط إلى "أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَعُثْمَانُ، رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ، فَظَنَّ أَنَّهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ التَّجِيبِيُّ بِالْوَاوِ، وَإِنَّمَا الثَّلَاثَةُ هُم سَيِّدُنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لِأَنَّ الْوَلِيدَ رَثِيَ بِهَذَا  
الشَّعْرِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَاتَلَهُ كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ التَّجِيبِيُّ، وَأَمَّا قَاتِلُ عَلِي  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهُوَ التَّجِيبِيُّ<sup>(٦)</sup>."

فقاتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه - هو: كِنَانَةُ بْنُ بَشْرِ التَّجِيبِيُّ، وقاتل  
علي - رضي الله عنه - هو عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي.

(١) أبو العباس المبرد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد الدالي، (ط٢)، بيروت: مؤسسة  
الرسالة، (١٩٩٢م)، ٢ / ٩١٦.

(٢) هشام بن محمد الكلبي، "نسب معد واليمن الكبير". تحقيق ناجي حسن، (ط١)، بيروت:  
عالم الكتب، (١٩٨٨م)، ١ / ١٨٥.

(٣) البلاذري، "أنساب الأشراف"، ٢ / ٣٨٤.

(٤) محمد بن الحسن ابن دريد، "الاشتقاق". تحقيق عبدالسلام هارون، (ط١)، بيروت: دار  
الجيل، (١٩٩١م)، ٣٧١.

(٥) ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ١ / ١٤٥.

(٦) الزبيدي، "تاج العروس"، ٢ / ٢٠٧.

ثعلب:

تعليط الفيروزآبادي الجوهري: "الثعلب: م، وهي الأنثى، أو الذكْرُ ثعلبٌ  
وثعلبانٌ، بالضم، واستشهد الجوهري بقوله:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ

غلطٌ صريحٌ، وهو مسبوقٌ فيه، والصوابُ في البيت فتحُ النَّاءِ؛ لأنه مُتَّيٌّ<sup>(١)</sup>.

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "الثعلب معروف، قال الكسائي: الأنثى منه ثعلبة،  
والذكر ثعلبانٌ، وأنشد:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ<sup>(٢)</sup>

والجوهري لم يخطئ، فقد ورد عند ابن قتيبة: ثعلبٌ يكون للذكر والأنثى، حتى  
تقول ثعلبانٌ فيكون للذكر خاصة، قال الشاعر:

أَرَبُّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ<sup>(٣)</sup>

وجاء عند الفارابي: ومما ضُمَّتِ الفاءُ واللامُ منه: الثُّعْلُبَانُ: ذَكَرُ الثُّعَالِبِ<sup>(٤)</sup>،  
وجاء عند صاحب بن عباد: الفُشْعَمَانُ: مِثْلُ الثُّعْلُبَانِ<sup>(٥)</sup>، وعند الصغاني: قال  
الكسائي: الأنثى منه ثعلبةٌ، والذكر ثعلبانٌ، وأنشد:

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٦٣

(٢) الجوهري، "الصاح"، ٩٣ / ١

(٣) عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "أدب الكتاب". تحقيق محمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة،  
د.ت)، ٢٩٠

(٤) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٨١ / ٢

(٥) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٢٠٢ / ٢

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

أَرَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ.

هكذا أنشد الثعلبان بالضم، والنون مرفوعة. والصواب: الثعلبان تثنية ثعلب<sup>(١)</sup>.  
والجوهري لم يخطئ في رواية البيت، فالثُعْلَبَان مفرد ذكر الثعالب، فرواية الجوهري  
للبيت صحيحة، وهي رواية موافقة لرواية الكسائي وابن قتيبة.

جرن:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وجرانُ العودِ: شاعرٌ نمريٌّ، واسمُهُ: عامرٌ بنُ  
الحارثِ، لا المستوردُ، وعَلِطَ الجوهريُّ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء في (الصحاح): "وجران العود: لقب شاعر من نمير، واسمه المستورد"<sup>(٣)</sup>.  
ورد في (منتهى الطلب): "جران العود واسمه عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة  
وهو من بني ضبة ابن نمير بن عامر بن صعصعة"<sup>(٤)</sup>، وفي (خزانة الأدب): "ومن بني  
ضبة بن نمير: جران العود الشاعر، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة"<sup>(٥)</sup>.  
فجران العود لقب الشاعر عامر بن الحارث بن كلفة النميري، لا المستورد كما  
ذكر الجوهري.

(١) الصغاني، "التكملة"، ٧٧ / ١.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٨٦.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٢٠٩١ / ٥.

(٤) محمد بن المبارك البغدادي، "منتهى الطلب من أشعار العرب". تحقيق نبيل طريقي، (ط ١)،  
بيروت: دار صادر، (١٩٩٩م)، ٥ / ٢.

(٥) عبدالقادر البغدادي، "خزانة الأدب". تحقيق عبد السلام هارون، (ط ٤)، القاهرة: مكتبة  
الخانجي، (١٩٩٧م)، ١٠ / ١٨.

جبي:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "جِي، بالكسر: وادٍ، وبالفتح: لَقْبُ إِصْبَهَانَ قَدِيمًا، أو [قرية] بها، وغلَطُ الجوهريِّ فاحشٌ في قوله:

دَرَاهِمُ زَائِفَاتٌ ضَرَبُ جَيَّاتِ

فإنه قال: أي ضَرَبُ إِصْبَهَانَ، فَجَمَعَ جَيًّا باعْتِبَارِ أَجْزَائِهَا، وَالصَّوَابُ: ضَرَبَ جَيَّاتٍ، أي: رَدِّيَاتٍ، جَمَعَ ضَرَبَ جِيًّا<sup>(١)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "...، وقول الأعرابي في أبي عمرو الشيباني:

وَكَانَ مَا جَادَ لِي لَا جَادَ عَنْ سَعَةٍ ثَلَاثَةَ زَائِفَاتٍ ضَرَبُ جَيَّاتِ

يعني من ضرب جبي، وهو اسم مدينة أصبهان معرب<sup>(٢)</sup>.

جاء في (تهذيب اللغة): "قال ابن الأعرابي: "دِرْهَمٌ ضَرَبِيٌّ؛ أي: زائف<sup>(٣)</sup>،

وقال الصغاني عمًا ورد عند الجوهري: "تصحيف قبيح، وزاده قبحًا تفسيره إياه،

وإضافته الضرب إلى (جيات) والقافية مضمومة<sup>(٤)</sup>، وهذا القول نفسه في (تاج

العروس)<sup>(٥)</sup>، وعدها ابن هشام: ضربيات صفة مؤكدة، وصفة ما لا يعقل تجمع

بالألف والتاء<sup>(٦)</sup>.

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٧٢.

(٢) الجوهري، "الصحاح" ٦ / ٢٣٠٧.

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١١ / ٢٤٠.

(٤) الصغاني، "التكملة"، ٦ / ٣٩٣.

(٥) الزبيدي، "تاج العروس"، ٣٧ / ٣٩٠.

(٦) عبدالله ابن هشام الأنصاري، "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد". تحقيق عباس مصطفى

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

والصواب مع الفيروزآبادي؛ لموافقته نقل العلماء كالصغاني وابن هشام، ولأن قافية القصيدة مضمومة، وهي لأبي شَنْبَلِ حَمَلِ بن خَزْرَجِ العَقِيلِيِّ، ومنها:  
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَحَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتٌ<sup>(١)</sup>

خضم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "خِضَمٌ كَخِدْبِ الْمِسْنُ؛ لَأَنَّهُ إِذَا شَحَذَ الْحَدِيدَ قَطَعَ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ، فَقَالَ: هُوَ الْمِسْنُ مِنَ الْإِبِلِ فِي قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ، وَالْبَيْتُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ هُوَ:

حَرَى مُوقَعَةٌ مَاجَ الْبَنَانُ بِهَا عَلَى خِضَمٍ يُسْقَى الْمَاءَ عَجَّاجٌ"<sup>(٢)</sup>

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "الخِضَمُّ أَيْضًا فِي قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ: الْمِسْنُ مِنَ الْإِبِلِ"<sup>(٣)</sup>. ورأى الفيروزآبادي أرجح، فقد قال ابن قتيبة: في شرحه لبيت أبي وجزة:

حَرَى مُوقَعَةٌ مَاجَ الْبَنَانُ بِهَا عَلَى خِضَمٍ يُسْقَى الْمَاءَ عَجَّاجٌ

الْحَرَى الْمِرْمَاةُ الْعَطَشَى؛ أَيْ السَّهْمُ الَّذِي يرمى بِهِ، وَالْخِضَمُ الْمِسْنُ الَّذِي يحدد بِهِ، مَوْقَعُهُ مُحَدَّدَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَالْخِضَمُّ فِي بَيْتِ أَبِي وَجْزَةَ الْمِسْنُ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ<sup>(٥)</sup> وَعِنْدَ

=

الصالحى، (ط ١)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٦م)، ٤٤١.

(١) الأزهرى، "تهذيب اللغة"، ٥/ ٨٦.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٠٣.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٥/ ١٩١٣.

(٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "المعاني الكبير في أبيات المعاني". تحقيق المستشرق سالم

الكرنكوي. (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م)، ٢/ ١٠٥٣.

(٥) الأزهرى، "تهذيب اللغة"، ٧/ ١١٨.

الصاحب<sup>(١)</sup>.

فالصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، والحِصْمُ الوارد في بيت أبي وجرة هو  
المِسْنُ، وليس المُسِنَّ من الإبل.  
زوك:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "الزَّوَالُ: للذي يَتَحَرَّكُ في مَشِيَّتِهِ كثيراً، وما  
يَقْطَعُهُ من المسافة قليلاً، فبالكاف لا باللام، وَعَظَطَ الجوهري في اللُّعَّةِ والرَّجَزِ. وإنما  
الأَرْجوزَةُ كافيَّةٌ، وأَوْهًا:

تَعَرَّضْتَ مُرَبِّئَةَ الحَيَاكِ  
لِنَاشِيٍّ دَمَكَمَكِ نَيَّاكِ  
البُّحْثِرِ المُجَدَّرِ الزَّوَالِكِ"<sup>(٢)</sup>

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الزَّوَالُ: الذي يتحرك في مَشِيَّتِهِ كثيراً وما يقطعه من  
المسافة قليلاً. وأنشد أبو عمرو:

البُّحْثِرِ المُجَدَّرِ الزوال"<sup>(٣)</sup>.

ورأي الفيروزآبادي هو الصواب، فقد قال ابن بري: "البيت كله مغير، والذي  
أنشده أبو عمرو لأبي السواء العجلي:

البُّهْتِرِ المُجَدَّرِ الزَّوَالِكِ"<sup>(٤)</sup>

(١) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤ / ٢٤٠.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٠١١.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٤ / ١٧١٩.

(٤) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٩٧ / ٢.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

ثم أورد الرجز وهو كإيُّ القافية، وعدّه الصغاني تصحيحاً قبيحاً من الجوهري<sup>(١)</sup>. فالصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، لما عرضه ابن بري والصغاني، ويؤيد ذلك أن قافية الرجز كإيِّة، وليست لامية.

سرج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: " السَّرْحَةُ: الأَتَانُ أَدْرَكَتْ وَمَمْ تَحْمِلُ، وأما اسمُ المَوْضِعِ فَبِالشِّينِ وَالجِيمِ، وَغَلِطَ الجَوْهَرِيُّ، وكذلك في البيتِ الذي أَنشَدَهُ: فَسَّرْحَةُ فَالْمِرَانَةُ فَالْحَيَالُ"<sup>(٢)</sup>

المدرسة: جاء عند الجوهري: "الخيال: أرض لبني تغلب. قال الشاعر:

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَّرْحَةُ فَالْمِرَانَةُ فَالْحَيَالُ"<sup>(٣)</sup>

ومراجعة رواية البيت في ديوان لبيد، كانت:

لِمَنْ طَلَلْ تَضَمَّنَهُ أَثَالُ فَسَّرْحَةُ فَالْمِرَانَةُ فَالْحَيَالُ"<sup>(٤)</sup>

وذكر محقق رواية البيت بوجهين: (سرحة) و(شرجة)، وهي عند الفارابي كما رأى الجوهري: سرحة<sup>(٥)</sup>، وكذلك أوردتها الزمخشري مستشهداً ببيت لبيد بن ربيعة على أن (الخيال) أرض بني تغلب<sup>(٦)</sup>، وهي كذلك عند ياقوت الحموي، وطابقت

(١) الصغاني، "التكملة"، ٣٨٥ / ٥

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٢٤

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١٦٩١ / ٤

(٤) لبيد بن أبي ربيعة، "شرح ديوان لبيد بن ربيعة". تحقيق إحسان عباس، (الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٦٢م)، ٢٦٧.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ٣٦٩

(٦) محمود بن عمر الزمخشري، "الجبال والأمكنة والمياه". تحقيق محمد أبو عمود، (القاهرة: الجزيرة



رواية ياقوت الفارابي والجوهرى والزمخشري<sup>(١)</sup>.

ولكن رواية ابن سيده تثبت رأي الفيروزآبادي، فقد جاءت عنده (شرحاً) مع اختلاف في رواية البيت:

لِمَنْ طَلَّلَ تَصَمَّنَه أَثَالُ فَشَرْجَةُ فَاَلْمِرَانَةُ فَالْحِيَالُ<sup>(٢)</sup>

ومما سبق يتضح أن الكلمة المختلف فيها يجوز فيها وجهها الخلاف، فرأي الجوهري صحيح، وسبقه إليه الفارابي، وكذلك هي رواية البيت في الديوان، والروايتان محتملتان، ولا يصح تحطئة من أخذ بإحدهما.

سند:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والسناد، بالكسر: الناقَةُ الْقَوِيَّةُ، واختلافُ الرِّدْفَيْنِ فِي الشَّعْرِ، وَعَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمِثَالِ، وَالرِّوَايَةُ:

فَقَدْ أَلِجُ الخُدُورَ عَلَى العَدَارَى كَأَنَّ عِيُوهُنَّ عِيُونَ عَيْنِ

فَإِنْ يَكُ فَاتِنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ

اللَّجِينُ، بفتح اللام، لا بضمِّه، فلا سِنَادَ"<sup>(٣)</sup>.

المداينة:

جاء عند الجوهري: "والسناد في الشعر: اختلاف الرِّدْفَيْنِ، كقول الشاعر:

فَقَدْ أَلِجُ الخِبَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عِيُوهُنَّ عِيُونَ عَيْنِ

=

للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ٣١.

(١) الحموي، "معجم البلدان"، ٢/ ٤٠٩.

(٢) ابن سيده، "المحكم"، ١٠/ ٢٦٨.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٠.

ثم قال:

فأصبح رأسه مثل اللّجين .....

يقال: قد ساند الشاعر<sup>(١)</sup>.

والجوهري لم يخطئ؛ إذ إنه لم ينفرد بهذه الرواية، بل سبقه ابن قتيبة، قال في باب عيوب الشعر وأسماء القوافي: السناد وهو اختلاف الأرداف كقوله:

كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ

ثم قال:

وأصبح رأسه مثل اللّجين<sup>(٢)</sup>

ورواها قبله الأزهري برواية الضم، وأشار إلى أن الشاعر ساند في بيته متخذاً البيت مثالا للسناد<sup>(٣)</sup>، وذكر القزاز التميمي البيت بهذه الرواية، وعدّ الشاعر مسانداً في بيته<sup>(٤)</sup>، والصغاني سابق للفيروزآبادي في تحطئة الجوهري: فالرواية عنده: اللّجين، بفتح اللام وكسر الجيم؛ ومعناه: الخبط<sup>(٥)</sup>.

فالجوهري لم يخطئ في الاستشهاد بهذا البيت على ظاهرة السناد في الشعر، وإنما سبقه أئمة ذكروا هذه الرواية قبله، وهو ناقل عنهم.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٤٩٠

(٢) "الجرانيم"، ٢ / ٣٢٣، وينظر عبدالله بن مسلم بن قتيبة، "الشعر والشعراء". (القاهرة: دار

الحديث، ١٤٢٣هـ)، ١ / ٩٧

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٢ / ٣٦٤.

(٤) أبو عبدالله التميمي، "ما يجوز للشاعر في الضرورة". تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح

الدين الهادي، (الكويت: دار العروبة)، ١٢٧.

(٥) الصغاني، "التكملة"، ٢ / ٢٥٦.

صبر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وأما قولُ الجوهري، الصَّبَارُ: جَمْعُ صَبْرَةٍ، وهي الحجارَةُ الشديدةُ، قال الأعشى:

..... قُبَيْلَ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ

فَعَلَّطُ. والصوابُ في اللُّغَةِ والبيتِ: الصِّبَارُ، بالكسر والياء، وهو صَوْتُ الصَّنَجِ" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "صَبَارَةٌ بالفتح، وهو جمع صَبَارٍ بالفتح، والهاء داخله لجمع الجمع؛ لأن الصَّبَارَ جمع صَبْرَةٍ، وهي حجارة شديدة. قال الأعشى:

كَأَنَّ تَرْتُمُ الهاجاتِ فيها قُبَيْلَ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ" (٢)

جاء في (العين): "والصبرة من الحجارة: ما اشتد وغلظ، ويجمع على الصبار" (٣)، والبيت مروى في (العين) بالباء (الصبار) ومروى بالياء (الصيار)، وكذلك مروى بالباء في كتاب (الصبح المنير في شعر أبي بصير) (٤):

كَأَنَّ تَرْتُمُ الهاجاتِ فيها قُبَيْلَ الصُّبْحِ أصواتُ الصَّبَارِ

وذكر ابن فارس هذا المعنى في (مجلد اللغة) ومعجم (مقاييس اللغة)، ثم

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٢٢.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٧٠٧/٢.

(٣) الفراهيدي، "العين"، ١١٦/٧.

(٤) ميمون بن قيس الأعشى، "الصبح المنير في شعر أبي بصير". (ط٢، فينا: مطبعة آدلف هلز هوسن، ١٩٩٣م)، ٢٤٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

استشهد بالبيت، ونسبه للأعشى<sup>(١)</sup>، وجاء بالمعنى ذاته عند ابن سيده، ثم علق على البيت: "شبه نقيق الضفادع بوقع الحجارة والهاجة"<sup>(٢)</sup>، وهذا التعليق نقله الجوهري بنصه. ونقد الشدياق رأي الفيروزآبادي بقوله: "وزعم الفيروزآبادي بأن الصواب في اللغة والبيت بالكسر وبالياء، وهو صوت الصنج، وهو زعم باطل رواية ودراية، أما الرواية فثبوتها نقلا وسماعا عن أئمة اللغة، وأما الداربية فلاختلال المعنى إذ يصير المعنى: كأن ترنم الضفادع أصوات صوت الصنج، وهو محتمل على ما تراه من بعد الشبه"<sup>(٣)</sup>

ومما سبق يتضح أن الجوهري لم يخطئ، بل نقل عن أئمة اللغة كالخليل، وكذلك رواية البيت في كتاب (الصبح المنير في شعر أبي بصير) ترجح ما ذهب إليه الجوهري، وترد تغليط الصغاني<sup>(٤)</sup> والفيروزآبادي للجوهري.

ضمير:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الصَّيْمَرَانُ... وبالضم: كَلْبٌ، لا كَلْبَةٌ، وَعَلِطَ الجوهريّ. والْبَيْتُ الذي أشارَ إليه هو:

فَهَابَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُؤَزَعُهُ طَعْنُ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُجَحَّرِ النَّجْدِ"<sup>(٥)</sup>

المدارسة:

جاء عند الجوهري في (الصحاح): "وَضُمْرَانٌ بالضم الذي في شعر التَّابِغَةِ:

(١) ينظر ابن فارس، "مجمّل اللغة"، ٥٤٩، وينظر ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣/ ٣٣٠.

(٢) ابن سيده، "المخصص"، ٣/ ٥٩.

(٣) أفندي، "الjasوس على القاموس"، ٥٠٤.

(٤) الصغاني، "التكملة"، ٣/ ٦٤.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٢٩.

اسم كلب" (١). وهذا النص ينفي أن الجوهرى عدَّ ضُمْرانَ اسماً لكلبة، وبهذا ينتفي الغلط عن الجوهرى.

عرد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهرى: "العاردُ: المُنتَبِدُ. وقولُ حَجَلِ مَوْلَى بني فَرَازَةَ:

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ العَوَارِدَا

أى: مُنْتَبِدَةً بعضُها من بعضٍ، أو المرادُ: الغليظةُ، وإنشادُ الجوهرى: رَأْسِهَا، عَاطٌ؛ لِأَنَّهُ يَصِفُ جَمَالاً" (٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهرى: "عَرَدَ النَبْتُ يَعْرُدُ عُرُوداً، أى طلع وارتفع، وكذلك النابُ وغيره. ومنه قول الراجز:

ترى شؤون رأسها العواردا" (٣)

وورد عند الشيباني: قال أبو محمد:

تَرَى شُؤُونَ رَأْسِهِ العَوَارِدَا

الْحَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ وَالْأَصَائِدَا (٤)

وجاء عند الأصمعي: قال رجل من بني فقعس، واسمه أبو محمد، ينعت الجمل:

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٧٢٣.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٩٨.

(٣) الجوهرى، "الصحاح"، ٢ / ٥٠٧.

(٤) أبو عمرو الشيباني، "الجميم". تحقيق إبراهيم الأبيلى، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤م)، ٢ / ١٩٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتبي

تري شؤون رأسه العواردا<sup>(١)</sup>

والجوهري تابع في رواية البيت للفارابي، وهو غلط من الفارابي<sup>(٢)</sup> ومن الجوهري، والصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، وهو ما رواه أئمة اللغة قبله وقبل الفارابي والجوهري.

عير:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والمعاز، بالكسر: الفرس الذي يجيد عن الطريق براكيه، ومنه قول بشر بن أبي خازم، لا الطرمّاح، وغلط الجوهريّ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرَّكُضِ الْمَعَارِ"<sup>(٣)</sup>

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وأعارة صاحبه فهو معار، ومنه قول الطرمّاح:

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار"<sup>(٤)</sup>

والجوهري مخطئ، فالبيت منسوب لبشر بن أبي خازم في المفضليات، ومطلع

القصيدة:

أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ فِي الظُّعَائِنِ مُسْتَعَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) عبد الملك بن قريب الأصمعي، "خلق الإنسان". تحقيق أوغست هفنز، (بيروت: المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٥م)، ١٦٧.

(٢) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ١٥٦ / ٢.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٤٧.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ٧٦٣ / ٢.

(٥) المفضل الضبي، "المفضليات". تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (ط٦، القاهرة: دار المعارف)، ٣٣٨.

ونسبها له الأخفش الصغير في الاختيارين<sup>(١)</sup>.  
وقد أخطأ الجوهري في نسبة البيت للطرماح؛ لأن البيت لبشر بن أبي خازم.

غفق:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والمنعقُ لِلْمُنْصَرَفِ، بالعين المهملة، وَعَلِطَ الجوهري في اللغة وفي الرَّجَزِ"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "المنعق: المنصرفُ، وقال الأصمعي: المنعطفُ. وأنشد لرؤية:

حَتَّى تَرَدَّى أَرْبَعٌ فِي الْمُنْعَقِ"<sup>(٣)</sup>

وبمراجعة ديوان رؤية نجد الرواية تؤيد رأي الفيروزآبادي، ففي ديوان رؤية:

حَتَّى تَرَدَّى أَرْبَعٌ فِي الْمُنْعَقِ"<sup>(٤)</sup>

وجاء عند الأزهري في مادة (عفق): يقال اعفق على الصيد، أي أثبه واعطفه<sup>(٥)</sup>، وأورد الرجز منسوباً لرؤية، وكذلك أورد ابن فارس المنعق في مادة (عفق)،

(١) علي بن سليمان الأخفش الأصغر، "الاختيارين". تحقيق فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر)، ٥٩٣.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٩١٥.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٤ / ١٥٣٧.

(٤) وليم بن الورد البروسي، "مجموع أشعار العرب". تحقيق محمد باسل عيون السود، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ١٠٨.

(٥) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١ / ٢٦٧.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وذكر أن معناها المنصرف عن الماء، رواية عن ابن الأعرابي<sup>(١)</sup>.

فالصواب ما ذكره الفيروزآبادي، ويؤيده ما ورد في ديوان رؤبة، ورأي الأزهري وابن فارس.

ميد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وقول الجوهري: مائد اسم جبل، غلط صريح، والصواب: مأبد، بالباء الموحدة"<sup>(٢)</sup>.

المدرسة:

جاء عند الجوهري: "ومائد في شعر أبي ذؤيب: اسم جبل"<sup>(٣)</sup>، وقد أوردت المراجع العربية الروائين، رواية الجوهري ورواية الفيروز، فقد جاء في (معجم البلدان): "وأنشد الجميع قول أبي ذؤيب الهذلي:

بمانية، أجنى لها مظّ مائد وآل قرّاس صوب أرمية كحل

يروى (مائد) بعد الألف همزة، ويروى (مأبد) بالباء الموحدة، وآل قرّاس ومأبد: جبالان في أرض هذيل"<sup>(٤)</sup>، وإن كانت وردت رواية عند ابن مالك ترجح كفة الجوهري، فقد ذكر ابن مالك رواية أخرى لهذا البيت:

بمانية أحيا لها مظ مائد وآل قرّاس صوب أرمية كحل

"ثم قال: ومائد وآل قرّاس: جبال بالسراة باردة"<sup>(٥)</sup>، وساق هذه الرواية ابن

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥٣ / ٤.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٢١.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٥٤١ / ٢.

(٤) الحموي، "معجم البلدان"، ٥٥ / ١.

(٥) محمد بن عبد الله ابن مالك، "الاعتماد في نظائر الظاء والضاد". تحقيق حاتم صالح الضامن،



منظور في (لسان العرب)<sup>(١)</sup>.

في حين ورد عند ابن بري ما يرجح كفة الفيروز: "صوابه مأبد بالباء المعجمة بواحدة"<sup>(٢)</sup>، ومال إليه الصغاني في (التكملة): قال الجوهري أيضا: و(مائد) في شعر أبي ذؤيب. وهو تصحيف، والصواب: مأبد، بالباء المعجمة بواحدة<sup>(٣)</sup>. فالجوهري لم يخطئ، وإنما ذكر (مائد)، وقد أقرها البعض كصاحب (معجم البلدان)، وهي رواية في بيت أبي ذؤيب الهذلي، ذكرها بعده ابن مالك وياقوت الحموي، سواء رويت عنه أو من طريق آخر.

نتح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وانتأح: مألّه معنئ، وغلِطَ الجوهريُّ ثلاثَ عَظَاطٍ: أحَدُها أن التَركِيبَ صَحيحٌ، فما لِانْتِياحٍ فيه مَدخَلٌ، ثانيها أن الانتِياحَ لا مَعنى له، ثالثها أن الرِّوايَةَ في الرَّجَزِ المُسْتَشْهِدِ به: رَقْشاءُ تَمْتأحُ اللُّغامُ المُزْبِدا"<sup>(٤)</sup>

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والانتِياحُ مثل النتح. قال ذو الرمة يصف بعيراً يهدر في الشقشقة:

(ط ١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣ م)، ٤٦.

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، ٣/٣٩٥.

(٢) ابن بري، "التنبيه والإيضاح"، ٢/٥٦.

(٣) الصغاني، "التكملة"، ٢/٣٤٧.

(٤) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٤٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

رُقْشَاءُ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدًا<sup>(١)</sup>

ومراجعة ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي وبرواية ثعلب وُجدت لفظة (تنتاح):

"رُقْشَاءُ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدًا"

وتنتاح اللغام؛ أي: ترمي به. يقال: (نتح الشيء) إذا سال. ويروى: (تمتاح)<sup>(٢)</sup>، وجاء عند الهروي: قال ذو الرمة: يصف بعيراً يهدر في الشقشقة:

رُقْشَاءُ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدًا<sup>(٣)</sup>

وأوردها الأزهري في موضعين من معجمه برواية مطابقة لما في الديوان<sup>(٤)</sup>. وبناء على ما سبق فالجوهري لم يخطئ، بل هو مسبوق بهذه الرواية، فقد جاءت في الديوان وغريب الحديث للهروي، و(تهذيب اللغة).

نصر:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وإنشأؤ الجوهري لرؤبة:

لَقَائِلٌ يَانَصُرُ نَصْرًا نَصْرًا

عَلَطٌ، هُوَ مَسْبُوقٌ إِلَيْهِ، فَإِنْ سَبَّيَوِيَهُ أَنْشَدَهُ كَذَلِكَ، وَالرَّوَايَةُ:

يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

بالضادِ المعجمة<sup>(٥)</sup>.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٤٠٩.

(٢) غيلان بن عقبة ذو الرمة، "ديوان ذي الرمة". شرح الباهلي، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، (بيروت: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة)، ١ / ٣٠٢.

(٣) أبو عبيد، "غريب الحديث"، ٤ / ٣٣٣.

(٤) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٨ / ٣٢٢، ١٣ / ١٦٢.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٤٨٣.

المداينة:

جاء عند الجوهرى: "والنصر: العطاء، قال رؤبة:

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سَطْرُنَ سَطْرًا

لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا"<sup>(١)</sup>

ورواية الجوهرى موافقة لما فى ملحقات ديوان رؤبة<sup>(٢)</sup>، والرواية هى كذلك عند سيبويه فى الكتاب<sup>(٣)</sup>، بل سيبويه مسبوق إلى هذه الرواية، فقد جاء عند شيخه الخليل بن أحمد فى مادة (سطر): "السَطْرُ سَطْرٌ من كُتِبِ، وَسَطْرٌ من شَجَرَ مَغْرُوسٌ ونحوه، قال:

إِنِّي، وَأَسْطَارٌ سَطْرُنَ سَطْرًا

لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

يستغىث به: يَا نَصْرُ انصُرْنِي"<sup>(٤)</sup>، وهو بالصاد عند سيبويه، ونسب الرجز إلى رؤبة، ونصب (نصرًا) على أنه عطف بيان<sup>(٥)</sup>، وجاء عند المبرد عن أبى عبيدة: "إِنَّمَا قَالَه لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا إِغْرَاءً؛ أَي: عَلَيَّكَ نَصْرًا، يَغْرِيه بِهِ"<sup>(٦)</sup>.

(١) الجوهرى، "الصحاح"، ٢/ ٨٢٩.

(٢) البروسى، "مجموع أشعار العرب"، ١٠٤.

(٣) عمرو بن عثمان سيبويه، "الكتاب". تحقيق عبدالسلام هارون، (ط٣)، القاهرة: مكتبة

الخانجى، (١٩٨٨م)، ٢/ ١٨٥.

(٤) الفراهيدى، "العين"، ٧/ ٢١٠.

(٥) سيبويه، "الكتاب"، ٢/ ١٨٥.

(٦) أبو العباس المبرد، "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمه، (بيروت: عالم الكتب،

د.ت)، ٤/ ٢١١.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وما سبق يتضح أن الجوهريّ لم يخطئ، بل هو موافق لما في ملحقات الديوان وللخليل ولسيبويه ولنصّ المبرد على من قيلت فيه وهو نصر بن سيار.

ههـج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وهَجْ هَجْ، بالسكون: زَجْرٌ لِلغَنَمِ، وَعَلِطَ الجوهريّ في بنائه على الفتح، وإنما حرّكه الشاعر ضرورة" (١).

المدارسة:

البيت للراعي النميري:

وَلَكِنَّمَا أَجْدَى وَأَمْتَعَ جَدُّهُ      بِفِرْقٍ يُخَشِّبُهُ بِهَجَّهِ نَاعِقُهُ (٢)

جاء عند الجوهري: "هَجَّهَجْ: زجر للغنم، مبني على الفتح" (٣). ولم أجد من يبيّن هذا اللفظ على الفتح غير الجوهري؛ فهو تصحيف، جاء عند السجستاني: "يقال للبعير: هَجْ هَجْ، وهَجْ هَجْ، وهَجاً هَجاً" (٤)، وورد أيضاً عند القالي: "يقال لما خَسَّأته عنك هَجْ هَجْ بالتونين، وهَجْ هَجْ وقف بغير تنوين، وهجا هجا وقف بالألف الساكنة في معنى قولك: اخسأ" (٥)، وعند الفارابي بالبناء على السكون: وهَجَّهَجْ: زَجْرٌ لِلغَنَمِ (٦)، وعند صاحب مبني على السكون أيضاً: هَجْ في زَجْرِ الفَرَسِ: أي

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٩.

(٢) الراعي النميري، "ديوان الراعي". شرح واضح الصمد، (ط)، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م، ١٨١.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١/ ٣٤٩.

(٤) أبو حاتم السجستاني، "الفرق". تحقيق حاتم الضامن، (ط)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م، ٤٩.

(٥) القالي، "المقصود والممدود"، ٣٢.

(٦) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣/ ١٠٠.

كُفَّ<sup>(١)</sup>، وخطأ الصغاني الجوهري، والصواب عنده: "هَجَّهَجْ، مبني على السكون، وإنما حركه في الشعر للضرورة"<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق يتضح أن الكلمة وردت في المصادر بعدة صيغ هي: هَجَّ هَجَّ، وهَجَّ هَجَّ، وهَجَّ هَجَّ، وهَجَّ هَجَّ، وهَجَّ هَجَّ، ولم ترد مبنية على الفتح إلا عند الجوهري، ولعل الصواب ما ذهب إليه الفيروزآبادي، وهو بناؤها على السكون، ويخرج البيت على أن الشاعر اضطر فبنى على الفتح.

---

(١) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٣ / ٣١١.

(٢) الصغاني، "التكملة"، ١ / ٥٠٧.

### المبحث الخامس: تغليط الدلالة

يضم هذا المبحث خمسة عشر موضعاً غلط فيها الفيروزآبادي الجوهريّ في الدلالة، وقد رتبها ألفبائياً حسب المادة التي ورد فيها التغليط عند الفيروزآبادي. حثد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "عَيْنٌ حُتُّدٌ، بضمَّتَيْنِ: لا يَنْقَطِعُ ماؤها، وليس من عُيُونِ الأَرْضِ، وإنما هي الجارِحَةُ، وَعَلِطَ الجوهريّ، رحمه الله تعالى" (١).  
المدارسة:

جاء عند الجوهري: "عَيْنٌ حُتُّدٌ بضم الحاء والتاء، إذا كان لا ينقطع ماؤها، من عيون الأرض". (٢) وجاء في (تهذيب اللغة) ما يؤيد رأي الفيروزآبادي: "وروى أبو عبيد عن الأصمعي: عين حُتُّدٌ: لا ينقطع ماؤها. قال الأزهري: لم يرد عين الماء، ولكنه أراد عين الرأس" (٣). وقال الصغاني: إنما هي: من العين الجارحة (٤).  
ولم يخطئ الجوهري لأنها تطلق على عين الماء وعلى الجارحة، جاء في (أخبار مكة) للفكهي: "لما حفر عبد المطلب بئر زمزم، لقيه خويلد بن أسد بن عبد العزى، فقال: يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رغدا، ونثلت عاديّة حُتُّدا" (٥). وقال أبو العلاء المعري: "المحتد والمحكّد: الأصل، وهو من قولهم: حَتَّدَ بالمكان إذا أقام به، وقالوا للعين

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٧٥

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٤٦٢ / ٢

(٣) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ٤٠٤ / ٤

(٤) الصغاني، "التكملة"، ٢١٨ / ٢

(٥) محمد بن إسحاق الفكهي، "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه". تحقيق عبد الملك بن

دهيش، (بيروت: دار خضر، ١٩٩٤م)، ٢٢ / ٢

من عيون الماء: هي حُتْدٌ؛ إذا كان ماؤها لا ينقص<sup>(١)</sup>، وفي معجم (متن اللغة): "الحتود: العين التي لا ينقطع جريها، أو النائية الماء، ويقال لعين الرأس وعين الأرض، وقيل هو خاص بالجارحة"<sup>(٢)</sup>.

فالجوهري لم يخطئ في التفسير، فقد ذكر الفاكهي وصف خويلد بن أسد لبئر زمزم، وهي من عيون الأرض، بأنها عادة حندا، وهي كذلك عند المعري وفي (متن اللغة).

خبب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والْحَيْبَةُ: الشَّرِيحَةُ من اللَّحْمِ، وليس بصوفٍ، وَعَلِطَ الجوهريُّ، وإِنَّمَا الصُّوفُ بالجيم والثَّوْنِ"<sup>(٣)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الْحَيْبَةُ أيضاً: صوفُ الثَّيِّ"<sup>(٤)</sup>، وجاء في باب (فَعِيلَة) عند ابن السكيت: "والعَقِيْقَةُ: صوفُ الجَدْعِ، والحَيْبَةُ: صوفُ الثَّيِّ، والحَيْبَةُ: من الصوف أفضل من العَقِيْقَةُ وأكثر"<sup>(٥)</sup>، وعند الفارابي في (ديوان الأدب): "الحَيْبَةُ: صوفُ الثَّيِّ"<sup>(٦)</sup>، وذكر هذا المعنى ابن سيده: "والْحَيْبَةُ: صوفُ الثَّيِّ، وَهُوَ أَفْضَلُ من العَقِيْقَةُ

(١) أبو العلاء المعري، "اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي". تحقيق عبدالله الفلاج، (القاهرة: دار الصحوة، ١٤٣٦هـ)، ١/ ٣٨٢.

(٢) أحمد رضا، "معجم متن اللغة". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠هـ)، ٢/ ٢٢.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٧٧.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ١/ ١١٧.

(٥) ابن السكيت، "إصلاح المنطق"، ٢٤٥.

(٦) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣/ ٨٠.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

وأبقى" (١).

فالجوهري لم يخطئ في التفسير بدليل ذكر ابن السكيت والفارابي لهذا المعنى قبله، ويؤيده المعنى المحوري الذي ذكره ابن فارس: "الحاء والباء أصلان: الأول أن يمتدَّ الشئ طولا، والثاني جنس من الخداع...، وهذا مشتق من حبَّ البحر: اضْطَرَب" (٢)، فالخبيبة خصل صوف طويلة في الثني، وتضطرب إذا مشى، وهذا اللفظ يطلق إلى يوم الناس هذا، ويراد به المعنى نفسه، ويذكر في الوصف فيقال: خروف ذو خبيبة وذو خبائب.

خضم:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الخِضْمُ كَخَدَبٍ، وغَلِطَ الجوهريّ، فقال: هو المُسِنُّ مِنَ الإِبِلِ فِي قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ" (٣).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والخضم أيضا في قول أبي وجزة السعدي: المُسِنُّ مِنَ الإِبِلِ" (٤). والصواب مع الفيروزآبادي، جاء في تفسير ابن قتيبة لهذا البيت: "والخضم المُسِنُّ الذي يحدد به، موقعه محددة" (٥)، وجاء عند صاحب: "والمِسْنُ فِي قَوْلِ أَبِي وَجْزَةَ" (٦)، وهو عند الزمخشري: مسن خضم: ذو جوهر وماء (٧). وعده أبو البركات

(١) ابن سيده، "المحكم"، ٤/ ٥٢٦.

(٢) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٢/ ١٥٧.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١١٠٣.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ٥/ ١٩١٣.

(٥) ابن قتيبة، "المعاني الكبير"، ٢/ ١٠٥٣.

(٦) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٤/ ٢٤٠.

(٧) الزمخشري، "أساس البلاغة"، ١/ ٢٥٤.



الأنباري من الغلط عند الجوهري: "أراد به المُسن، لا المُسن من الإبل"<sup>(١)</sup>.  
فما ذهب إليه الفيروزآبادي في تفسير هذا البيت هو الصواب بدليل ما سبق،  
وقد أرودها ابن قتيبة في القسي والسهام من كتاب المعاني الكبير، وهي التي تُسنُّ  
بأدوات السِّنِّ.

رزح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والمِرْزِيخُ، بالكسر: الصَّوْتُ، لا شَدِيدُهُ،  
وَعَلِطَ الجوهري"<sup>(٢)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "قال الشيباني: المِرْزِيخُ: الشديد الصوت"<sup>(٣)</sup>، جاء في  
(المحيط في اللغة): "والمِرْزِيخُ: الصَّوْتُ الصَّلْبُ"<sup>(٤)</sup>، وتابعه ابن منظور في النقل عن  
الشيباني، ولم يخطئه<sup>(٥)</sup>.  
فالجوهري ناقل، ولم يخطئ، فقد سبقه صاحب بقوله: الصوت الصلب،  
والصلب أي الشديد.

سجج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وَعَلِطَ الجوهري في قوله: الجِنَّةُ سَجَسَجَ"<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) أبو البركات الأنباري، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق إبراهيم السامرائي، (ط٣)،  
الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥م)، ٢٥٣.  
(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢١٩.  
(٣) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٦٥.  
(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٧ / ٣.  
(٥) ابن منظور، "لسان العرب"، ٤٤٩ / ٢.  
(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٩٣.

#### المدرسة:

جاء عند الجوهري: "الجنّة سَجَسَج" <sup>(١)</sup>، وجاء في (العين): "الجنّة سَجَسَج". لا فيها حَرٌّ يؤذي، ولا بَرْدٌ <sup>(٢)</sup>، وجاء هذا النص عند البندنجي في التقفية <sup>(٣)</sup>، وذكره كذلك صاحب ابن عباد <sup>(٤)</sup>، ومن معاني السجسج: أرض ليست بالسهلة وَلَا الصلبة <sup>(٥)</sup>.

فالجوهري لم يخطئ في تفسير المعنى، بل نقله عن أئمة سبقوه، ومعنى (السجسج) يحتمل هذه التسمية، فهي الأرض الوسط التي لا غلظ فيها ولا حزن.

#### سجد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: " سَمَدَ سُمُودًا: [وسمدت] الإبل: جَدَّتْ في السَّيْرِ، وَدَأَبَ فِي الْعَمَلِ وَغَلِطَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ب: مَا فِي بُطُونِهَا عَلْفٌ" <sup>(٦)</sup>.

#### المدرسة:

جاء عند الجوهري:

"سوامد الليل خفاف الأزواد"

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٢١.

(٢) الفراهيدي، "العين"، ٦ / ٥.

(٣) اليمان بن أبي اليمان البندنجي، "التقفية في اللغة". تحقيق خليل إبراهيم العطية، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٦م)، ٢٥٥.

(٤) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٣٨٧.

(٥) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ١٨٣.

(٦) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٨٩.

يقول: ليس في بطونها علف<sup>(١)</sup>، جاء في تفسير البيت عند الأزهري: "دوائب ليس في بطونها كبير علف<sup>(٢)</sup>، والتفسير ذاته جاء عند ابن فارس<sup>(٣)</sup>، وذكر الصحاري أن (السامد) على سبعة أوجه، وذكر منها الجائع<sup>(٤)</sup>.

والفيروزآبادي تابع للصغاني في تحطته للجوهري في تفسير البيت، وليس المعنى على ما ذكر، وإنما هو: دوائم السير؛ يقال: سمد يسمد سمودًا، إذا كان دائمًا في العمل<sup>(٥)</sup>، وعلل الزبيدي للجوهري هذا التفسير بقوله: "ويلزم من خِفَّةِ العَلْفِ أَنْ يكون ذلك أدوم لها على السير، فيكون تفسيرًا للسَّوَامِدِ، بطريق اللُّزوم، فَلَا غَلَطَ حينئذٍ يُنسَبُ إلى الجوهريِّ، كما هو ظاهر<sup>(٦)</sup>".

وبناء على ما سبق فالجوهري لم يخطئ في التفسير، ويؤيده ما ذكره الصحاري أن من معاني سامد جائع، وما ذكره الزبيدي من تعليل.

شرح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "ولا يقال للفرس نفسه: شترًا، وغلط الجوهري<sup>(٧)</sup>".

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٢ / ٤٨٩.

(٢) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٢ / ٣٧٧.

(٣) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣ / ١٠٠؛ وابن فارس، "مجمل اللغة"، ٤٧٣.

(٤) سلمة الصحلي العُوتي، "الإبانة في اللغة العربية". تحقيق عبدالكريم خليفة وآخرون، (ط١).

مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩م)، ٣ / ٢٢٦.

(٥) الصغاني، "التكملة"، ٢ / ٢٥٤.

(٦) الزبيدي، "تاج العروس"، ٨ / ٢١٢.

(٧) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٥٤.

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "الشِّمْرَاخُ: عُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ، وَسَالَتْ، وَجَلَّتْ الخيشوم، ولم تبلغ الجَحْفَلَةَ. والفرس شِمْرَاخٌ أَيضًا"<sup>(١)</sup>. وما ذهب إليه الفيروزآبادي من أن (الشمراخ) لا يقال للفرس صواب؛ لأنه لم ينقل عن الأئمة قبل الجوهري، ولم أجد من وافق الجوهري فيما ذهب إليه، بل جاء عند الصغاني: "وقول الجوهري: والفرس شمراخ أيضا غلط، ولا يقال للفرس: شمراخ"<sup>(٢)</sup>.

### ضري:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "والضَّرُّو، بالكسر: الضاري من أولاد الكلاب، كالضَّرِّيِّ، وشجرة الكَمَكَامِ، لا صَمْعُهُ، وغلط الجوهري"<sup>(٣)</sup>.

### المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والضرو بالكسر: صمغ شجرة تدعى الكَمَكَامِ، يجلب من اليمن"<sup>(٤)</sup>.

جاء في (الحاوي) في الطب: "ضرو: هُوَ قشره. وَقَالَ ابْن ماسويه: هُوَ صمغ شَجَرَةٍ تسمى الكمكام يجلب من اليمن"<sup>(٥)</sup>. فالجوهري لم يخطئ في المعنى، وإنما نقله من مصدر متقدم.

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٤٢٥.

(٢) الصغاني، "التكملة"، ٢ / ١٥٣.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٠٥.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٤٠٨.

(٥) محمد بن زكريا الرزي، "الخواي في الطب". تحقيق هيثم خليفة طعيمي، (ط١)، بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م، ٧ / ٢٢.

عرف:

تغليب الفيروزآبادي الجوهري: "عَرَفَات: مَوْقِفُ الْحَاجِّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ مَكَّةَ، وَغَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ؛ فَقَالَ مَوْضِعَ بِنَى" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وعرفات: موضع ببنى" (٢).

جاء عند الزبيدي: "عَرَفَاتُ: مَوْقِفُ الْحَاجِّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ مَكَّةَ، عَلَى مَا حَقَّقَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ، وَغَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ فَقَالَ: مَوْضِعٌ بِنَى، وَكَذَا قَوْلُ غَيْرِهِ: مَوْضِعَ بِمَكَّةَ، وَإِنْ أُرِيدَ بِذَلِكَ قُرْبُ مِثْلِ وَمَكَّةَ؛ فَلَا غَلَطَ" (٣)، وجاء في المعجم الوسيط: "عَرَفَات: يَنُونَ وَلَا يَنُونَ، جَبَلٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ وَمَوْضِعٌ وَقُوفٌ الْحَجَّاجِ وَهُوَ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنْ مَكَّةَ" (٤).

والمسافة بين عرفات ومنى قرابة خمسة عشر كيلو متراً، على قياس المسافات الحديثة، ووصف الجوهري أن عرفات موضع ببنى تنقصه الدقة.

فيف:

تغليب الفيروزآبادي الجوهري: "وقول الجوهري: وَفَيْفُ الرِّيحِ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ" (٦)، ووجه الاعتراض

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وقول الجوهري: وَفَيْفُ الرِّيحِ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ" (٦)، ووجه الاعتراض

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٣٦.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٤ / ١٤٠١.

(٣) الزبيدي، "تاج العروس"، ٢٤ / ١٣٧.

(٤) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (القاهرة: مجمع اللغة العربية)، ٥٩٥ / ٢.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٨٤٣.

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ٤ / ١٤١٣.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

على الجوهريّ هو أن (فيف الرياح) مكان، لا يوم، ورد عند ابن دريد: "وَفَيْفُ الرِّيحِ: مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ مَعْرُوفَةٌ"<sup>(١)</sup>، واعترض الصغاني على الجوهري بقوله: "وفيف الرياح: يوم من أيام العرب. والصواب: يوم فيف الرياح: يوم من أيام العرب، فإن (فيف الرياح) موضع معروف بالدهناء"<sup>(٢)</sup>، والصغاني لم ينفِ اسم اليوم، وإنما اعتراضه على عدم ذكر كلمة يوم ليفرّق بين البقعة واليوم.

والجوهري لم يخطئ فيوم فيف الرياح يوم من أيام العرب، وقع في بقعة (فيف الرياح)، فسمي ذلك اليوم باسم المكان الذي وقع فيه، ومراد الجوهري باليوم واضح بدليل قوله: من أيام العرب، وحذف ما يعلم جائز.

وقد عبر عنه الفارابي في (ديوان الأدب) تعبير الجوهري نفسه "وَفَيْفُ الرِّيحِ: يَوْمٌ للعربِ فُقِّمَتْ فِيهِ عَيْنُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ العامري"<sup>(٣)</sup>، وذكر ياقوت في (معجم البلدان) نفس التركيب: "وهو يوم من أيامهم، فقيمت فيه عين عامر بن الطفيل"<sup>(٤)</sup>.

كتب:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "وقول الجوهريّ: الكُتَّابُ والمَكْتَبُ واحدٌ، غَاطٌ"<sup>(٥)</sup>.

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والكُتَّابُ أيضاً والمَكْتَبُ واحدٌ"<sup>(٦)</sup>، وقال الفارابي:

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ٢٤٥.

(٢) الصغاني، "التكملة"، ٤ / ٥٤٤.

(٣) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٣ / ٣٠٤.

(٤) الحموي، "معجم البلدان"، ٤ / ٢٨٥.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٢٨.

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٢٠٨.

"المَكْتَبُ: الكُتَابُ"<sup>(١)</sup>، وجاء كذلك عند صاحب: "والكُتَابُ والمَكْتَبُ: للصَّبِيَّانِ. والمَكْتَبُ: المُعَلِّمُ"<sup>(٢)</sup>.

فالجوهرى لم يخطئ في المعنى لأنه مسبق في ذلك بمرجعين متقدمين، وكذلك أراد أن يقول الكُتَابُ والمَكْتَبُ معناهما واحد.

نُجْح:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "تَنَجَّجَ: نَحَرَ، وَنَحَّى، وَقَوْلُ الجوهري: اسْتَرَخَى غَلَطًا، وَإِنَّمَا هُوَ تَبَجَّجَ، بِيَاءَيْنِ"<sup>(٣)</sup>.

المداخلة:

جاء عند الجوهري: "تَنَجَّجَ لحمه؛ أي كَثُرَ واسترخى"<sup>(٤)</sup>، ولم يخطئ الجوهري، فقد جاء في (المجمل): "تنجج لحمه: كثر واسترخى"<sup>(٥)</sup>، وفي كتاب (الأفعال): "تنجج لحمه كثر واسترخى"<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابن فارس أن: "النون والجيم أصل صحيح يدل على تحرك واضطراب، وتنجج لحمه: استرخى"<sup>(٧)</sup>، وذكر هذا المعنى ابن القطاع، ولم ينكر عليه، ولم يكن غائباً عن الجوهري ما ذكره الفيروزآبادي، في (ببج) فقد ذكر قولاً لابن السكيت في مادة (ببج)، "قال ابن السكيت: إذا كان الرجل سميناً ثم اضطرب لحمه قيل: رَجُلٌ

(١) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ١ / ٢٨٠.

(٢) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٦ / ٢٢٨.

(٣) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٧.

(٤) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٤٣.

(٥) ابن فارس، "مجممل اللغة"، ٨٤٢.

(٦) ابن القوطية، "كتاب الأفعال"، ٣ / ٢٨٣.

(٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٥ / ٣٥٤.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

بججاج وبجاجة" (١).

والواضح أن الجوهري لم يخطئ لوجود المعنى عند ابن فارس، واعتداد من جاء بعده بها، وكذلك المعنى العام لمادة (ننجج) هو الحركة والاضطراب، ومن كثر لحمه واسترخى؛ فإن جسمه يتحرك ويضطرب.

هدبد:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ: "الهْدَبْدُ، كَعُلبِطٍ: اللَّبَنُ الخَائِثِرُ جَدًّا، كالهْدَابِدِ، والحَفَشُ، ووضَعُ العَيْنِ، وصَمَعٌ أَسْوَدٌ، والضَّعِيفُ البَصَرِ والعِشَاءُ، لا العَمَشُ، وَعَلِطَ الجوهريّ" (٢).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "ويقال: بعينه هدبد، أي عمش" (٣)، وورد عند كراع النمل: "ويقال بعينه هُدْبِدٌ أي عمش" (٤)، وجاء أيضًا بنصه عند الفارابي في (ديوان الأدب) (٥)، وكذلك أورده الصاحب ابن عباد في (المحيط في اللغة) (٦)، وجاء عند ابن سيده: "والهْدَبِدُ: اللَّبَنُ الخَائِثِرُ، وهو أيضًا: عَمَشٌ يكون في العَيْنَيْنِ" (٧).

ومما سبق يتضح أن الجوهري لم يخطئ، فقد نقل المعنى من أئمة اللغة الذين

(١) الجوهري، "الصحاح"، ١/ ٢٩٩.

(٢) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٣٢٨.

(٣) الجوهري، "الصحاح"، ٢/ ٥٥٦.

(٤) علي بن الحسن كراع النمل، "المنتخب من كلام العرب". تحقيق محمد أحمد العمري، (ط ١)، جامعة أم القرى، (١٩٨٧م)، ٥٧٠.

(٥) الفارابي، "معجم ديوان الأدب"، ٢/ ٥٦.

(٦) ابن عباد، "المحيط في اللغة"، ٣/ ٤٥٠.

(٧) ابن سيده، "المحكم"، ٤/ ٤٨٥.



سبقوه ككراع النمل والفارابي والصاحب بن عباد.

هفو:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "والهفأة: المطرة، لا النَّظْرَةُ، وَعَلِطَ الجوهري" (١).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "والهفأة: النظرة" (٢)، وورد عند ابن فارس: "الهفأة: النظرة" (٣)، وتبعهما ابن منظور في (لسان العرب): "والهفأة: النَّظْرَةُ" (٤). والجوهري لم يخطئ، وإنما نقل من إمام معاصر له، وتبعه في ذلك ابن منظور، ولم يخطئ من سبقه.

وجج:

تغليط الفيروزآبادي الجوهري: "وَجَّ اسْمٌ وادٍ بالطائف، لا بَلَدٌ به، وَعَلِطَ الجوهري" (٥).

المدارسة:

جاء عند الجوهري: "وج: بلد الطائف" (٦)، وورد عند ابن دريد: "وَجَج: وَمَنْ

(١) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ١٣٤٦.

(٢) الجوهري، "الصحاح"، ٦ / ٢٥٣٦.

(٣) ابن فارس، "معجم اللغة"، ٩٠٦.

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، ١٥ / ٣٦٣.

(٥) الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ٢٠٨.

(٦) الجوهري، "الصحاح"، ١ / ٣٤٦.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

معكوسه: وَج، وَهُوَ الطَّائِفُ<sup>(١)</sup>، ونص ابن فارس على أن (وج) هو بلد الطائف<sup>(٢)</sup>، وذكر ابن الفقيه أن مدينة الطائف: اسمها وَج<sup>(٣)</sup>، وعند البكري: وَجّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، هو الطائف<sup>(٤)</sup>.

والفيروزآبادي أورد زيادة في نقله عن الجوهري حيث قال: "لا بلد به"، والجوهري أراد بعبارته الواردة في الصحاح أنه: بلد الطائف، كما نقله عن إمامين من أئمة اللغة الذين سبقوه، وأيد هذا البكري، فالجوهري لم يخطئ.

---

(١) ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ١ / ٩٣.

(٢) ابن فارس، "معجم اللغة"، ٩١٢؛ وابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦ / ٧٥.

(٣) أحمد بن محمد الهمداني ابن الفقيه، "البلدان". تحقيق يوسف الهادي، (ط١)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ٧٩.

(٤) البكري، "معجم ما استعجم"، ٤ / ١٣٦٩.

## الخاتمة

وقف هذا البحث مع النقود التي وجهها الفيروزآبادي في معجمه (القاموس المحيط) إلى الجوهري في معجمه (تاج اللغة وصحاح العربية)، ويستطيع أن يسجل عددًا من النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

### أولاً - النتائج:

خلصت هذه الدراسة للنتائج الآتية:

- ١- أن الجوهري ينقل عن السابقين له، ولو كان النقل من انفرادات ذلك المصدر، ويأخذه بالقبول والتسليم، ومن ذلك (الدَّوَاغِلُ) فهي مما جاء عند أبي علي الهجري، وكذلك ما نقله عن الفارابي في (ديوان الأدب).
- ٢- بعض تغليط الفيروزآبادي للجوهري يرد لاختلاف اللهجات في المادة اللغوية، وقد نص العلماء على أنها لهجات، وحكم عليها بأن بعضها أعلى من بعض، كالفَلَج بالتحريك: لغة في الفَلَج، والحبير والخبير.
- ٣- كان للجانب الصوتي أثر في تغليط الفيروزآبادي للجوهري؛ حيث نرى ظاهرتي الإبدال والقلب بين أصوات المادة؛ إذ يمكن أن يُعدَّ سببًا من أسباب التغليط، مثل: أشاح وأساح، أوزغت وأوزعت.
- ٤- لاختلاف نسخ (تاج اللغة وصحاح العربية) أثر في تغليط الفيروزآبادي للجوهري، وقد ظهر هذا في عدة مواد لغوية، منها: (سعى) و(شعف)، وقد نصَّ عليها البدر الدماميني والتقي الشمني ومحقق (تاج اللغة وصحاح العربية).
- ٥- غلَّط الفيروزآبادي الجوهريَّ في اثنين وثمانين موضعًا، وبعد المدارس لمواضع التغليط كان الصواب مع الجوهري في سبعة وأربعين موضعًا، وكان الصواب مع الفيروزآبادي في خمسة وثلاثين موضعًا.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

---

٦- يمكن الاستفادة من علم اللغة التاريخي في بقاء استخدام اللفظة بدلالاتها دون تغيير، فوافق ما ذهب إليه الجوهري في بعض المواضع، كأوزعت الناقة ببولها، وخروف ذو خبائب، ووافق الفيروزآبادي في نبتة الحزاة.

٧- ما ثبت من تغليط الفيروزآبادي للجوهري، كنسبة الأبيات، والجوانب الصرفية فيؤخذ، وينبّه إليه، وأنه ليس من تحني الفيروزآبادي وطلبه الشهرة، وما لم يثبت بالنقل كالضبط بالشكل، وتفسير المعنى، فيمكن أن يكون لهجة بلغت الجوهري ولم تبلغ الفيروزآبادي.

### ثانياً - التوصيات:

دراسة ألفاظ النقود الأخرى التي وجهها الفيروزآبادي للجوهري دراسة تقويمية، للكشف عن دقة هذه النقود التي وجهها الفيروزآبادي.

### المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، مجد الدين. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).
- الأخفش الأصغر، علي بن سليمان. "الاختيارين". تحقيق فخر الدين قباوة. (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر).
- الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق عبد السلام هارون. (القاهرة: الدار المصرية للتأليف، ١٩٦٤م).
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب. "الإبل". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م).
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب. "النبات". تحقيق عبد الله الغنيم. (ط٢، القاهرة: درة الغواص للنشر، ٢٠٢١م).
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب. "خلق الإنسان". تحقيق أوغست هفتر. (بيروت: المطبعة الكاثولوكية، ١٩٦٥م).
- الأعرابي، محمد بن زياد. "أسماء خيل العرب وفرسانها". تحقيق محمد عبد القادر أحمد. (ط١، القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٤م).
- الأعشى، ميمون بن قيس. "الصبح المنير في شعر أبي بصير". (ط٢، فينا: مطبعة أدلف هلز هوسن، ١٩٩٣م).
- أفندي، أحمد فارس. "الjasوس على القاموس". (قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ).
- الأنباري، أبو البركات. "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين". (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م).
- الأنباري، أبو البركات. "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق إبراهيم السامرائي.

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

(ط ٣، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٩٨٥م).

الأنصاري، عبد الله ابن هشام. "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد". تحقيق عباس مصطفى الصالحي. (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٦م).

البروسي، وليم بن الورد. "مجموع أشعار العرب". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).

ابن بري، عبد الله. "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح". تحقيق مجموعة من المحققين. (القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م).

ابن بري، عبد الله. "حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص". تحقيق أحمد طه حسنين. (ط ١، القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٩٠م).

البغدادي، عبد القادر. "خزانة الأدب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط ٤، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

البغدادي، محمد بن المبارك. "منتهى الطلب من أشعار العرب". تحقيق نبيل طريفي. (ط ١، بيروت: دار صادر، ١٩٩٩م).

البكري، عبد الله بن عبد العزيز. "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع". (ط ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

البلاذري، أحمد بن يحيى. "أنساب الأشراف". تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي. (ط ١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م).

البندنجي، اليمان بن أبي اليمان. "التقفية في اللغة". تحقيق خليل إبراهيم العطية. (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٧٦م).

التميمي، أبو عبد الله. "ما يجوز للشاعر في الضرورة". تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي. (الكويت: دار العروبة).

ثعلب، أحمد بن يحيى. "مجالس ثعلب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط ٢، القاهرة:

- دار المعارف، ١٩٦٠م).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. "الخصائص". تحقيق محمد علي النجار. (ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. "اللمع في العربية". تحقيق فائز فارس. (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت).
- الجواليقي، أبو منصور. "شرح أدب الكاتب". قَدَّمَ له مصطفى صادق الرافعي. (بيروت: دار الكتاب العربي).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
- حسن، محمد بن السيد. "الراموز على الصحاح". تحقيق محمد علي عبد الكريم الرديني. (ط٢، دمشق: دار أسامة، ١٩٨٦م).
- الحموي، ياقوت. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- الحميري، نشوان بن سعيد. "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف محمد. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر. ودمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م).
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم. "سهم الألفاظ في وهم الألفاظ". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م).
- الخفاجي، شهاب الدين. "شرح درة الغواص". تحقيق ميسون عبد السلام. (ط١، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٢م).
- الدارقطني، علي بن عمر. "المؤتلف والمختلف". تحقيق موفق بن عبد الله. (ط١،

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

---

- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).
- ابن دريد، أبو بكر. "جمهرة اللغة". تحقيق رمزي منير بعلبكي. (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).
- ابن دريد، محمد بن الحسن. "الاشتقاق". تحقيق عبد السلام هارون. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة. "ديوان ذي الرمة". شرح الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح. (بيروت: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة).
- الوزي، محمد بن زكريا. "الكلوي في الطب". تحقيق هيثم خليفة طعيمي. (ط١، بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- رضا، أحمد. "معجم متن اللغة". (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٠ هـ).
- الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس". تحقيق جماعة من المختصين. (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠١م).
- الزنجشيري، محمود بن عمر. "أساس البلاغة". تحقيق محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
- الزنجشيري، محمود بن عمر. "الجال والأمكنة والمياه". تحقيق محمد أبو عمود. (القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).
- الزنجشيري، محمود بن عمر. "الفائق في غريب الحديث". تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٢، بيروت: دار المعرفة).
- الزهري، محمد بن سعد. "الطبقات الكبير". تحقيق علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ٢٠٠١م).
- السجستاني، أبو حاتم. "الفرق". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م).



- السخاوي، علي بن محمد. "سفر السعادة وسفير الإفادة". تحقيق محمد الدالي. (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).
- ابن السراج، أبو بكر. "الأصول في النحو". تحقيق عبد الحسين الفتلي. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. "إصلاح المنطق". تحقيق محمد مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م).
- سيبويه، عمرو بن عثمان. "الكتاب". تحقيق عبد السلام هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم والمحيط الأعظم". تحقيق عبد الفتاح السيد وحسين زكات. (ط١، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ٢٠١١م).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المخصص". تحقيق خليل إبراهيم جفال. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).
- الشيبياني، أبو عمرو. "الجيم". تحقيق إبراهيم الأبيلي. (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤م).
- الصغاني، الحسن بن محمد. "التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م).
- ابن عباد، صاحب. "المحيط في اللغة". تحقيق محمد حسن آل ياسين. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤م).
- أبو عبيد، القاسم ابن سلام، "الغريب المصنف". تحقيق صفوان عدنان داوودي. (ط١، دمشق: دار الفيحاء، ٢٠٠٥).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، "الأمثال". تحقيق عبد المجيد قطامش. (ط١، دار

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

المأمون، ١٩٨٠م).

أبو عبيد، القاسم بن سلام، "غريب الحديث". تحقيق حسين محمد شرف. (ط١، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع، ١٩٨٤م).

ابن عصفور، علي بن مؤمن. "المتع الكبير في التصريف". (ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م).

عمر، أحمد مختار وآخرون. "معجم الصواب اللغوي". (دليل المثقف العربي).

العُوتي، سلمة الصّحلي. "الإبانة في اللغة العربية". تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون. (ط١). مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩م).

الفلراي، إسحاق بن إبراهيم. "معجم ديوان الأدب". تحقيق أحمد مختار عمر. (القاهرة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م).

ابن فارس، أحمد. "جمل اللغة". تحقيق زهير عبد المحسن سلطان. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).

الفارسي، أبو علي. "التعليقة على كتاب سيبويه". تحقيق عوض بن حمد القوزي. (ط١، ١٩٩٠م).

الفاكهي، محمد بن إسحاق. "أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه". تحقيق عبد الملك بن دهيش. (بيروت: دار خضر، ١٩٩٤م).

الفراء، يحيى بن زياد. "المذكر والمؤنث". تحقيق رمضان عبد التواب. (القاهرة: مكتبة التراث، د.ت).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". تحقيق مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني. "البلدان". تحقيق يوسف الهادي. (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٦م).
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م).
- الفيومي، أحمد بن أحمد. "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٩٤م).
- القالبي، أبو علي. "الأمالى". عني بوضعها محمد عبد الجواد الأصمعي. (ط ٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م).
- القالبي، أبو علي. "المقصور والمملود". تحقيق أحمد عبد المجيد هريدي. (ط ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "أدب الكتاب". تحقيق محمد الدالي. (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "الجرائم". تحقيق محمد جاسم الحميدي. (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "الشعر والشعراء". (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٣هـ).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. "المعاني الكبير في أبيات المعاني". تحقيق المستشرق سالم الكرنكوي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م).
- ابن القطاع، علي بن جعفر. "كتاب الأفعال". (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م).
- القلقشندي، أحمد بن علي. "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب". تحقيق إبراهيم الإيباري. (ط ٢، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م).
- ابن القوطية، محمد بن عمر. "كتاب الأفعال". تحقيق علي فوده. (ط ٢، القاهرة:

تغليط الفيروزآبادي الجوهريّ - دراسة تقويمية، د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي

مكتبة الخانجي، ١٩٩٣).

كراع النمل، علي بن الحسن. "المنتخب من كلام العرب". تحقيق محمد أحمد العمري. (ط١، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م).

كراع النمل، علي بن الحسن. "المنجد في اللغة". تحقيق أحمد مختار عمر. (ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

الكلبي، هشام بن محمد. "أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها". تحقيق أحمد زكي. (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ٢٠٠٩م).

الكلبي، هشام بن محمد. "نسب معد واليمن الكبير". تحقيق ناجي حسن. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

ليبد بن أبي ربيعة، "شرح ديوان ليبد بن ربيعة". تحقيق إحسان عباس. (الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٦٢م).

اللغوي، أبو الطيب. "الإبدال". تحقيق عز الدين التنوخي. (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "إكمال الإعلام بتلخيص الكلام". تحقيق سعد بن حمدان الغامدي (ط١، مكة: جامعة أم القرى، ١٩٨٤م).

ابن مالك، محمد بن عبد الله. "الاعتماد في نظائر الظاء والضاد". تحقيق حاتم صالح الضامن. (ط١، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م).

المبرد، أبو العباس. "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق محمد الدالي. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م).

المبرد، أبو العباس. "المقتضب". تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. (بيروت: عالم الكتب، د.ت).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، "المعجم الوسيط". (القاهرة: مجمع اللغة العربية).

- المعري، أبو العلاء. "اللامع العزيمي شرح ديوان المتنبي". تحقيق عبد الله الفلاج. (القاهرة: دار الصحوة، ١٤٣٦هـ).
- المفضل الضبي، "المفضليات". تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. (ط٦، القاهرة: دار المعارف).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- النميري، الراعي. "ديوان الراعي". شرح واضح الصمد. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٥م).
- الهجري، أبو علي. "التعليقات والنوادر". تحقيق حمد الجاسر. (ط١، الرياض: دار الإمامة، ١٩٩٣م).
- الهروي، أحمد بن محمد. "الغريبين في القرآن والحديث". تحقيق أحمد فريد المزدي. (ط١، السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م).

### Bibliography

- Ibn Athir, Majd Al-Din. "Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadeeth wa Al-Athar". Investigated by Mahmoud Mohamed Al-Tanahi and Tahir Ahmad Al-Zawi. (Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1979).
- Al-Akhfash Al-Asghar, Ali Ibn Sulaiman. "Al-Ikhtiyārain". Investigated by Fakhr Al-Din Qabawa. (Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Damascus: Dar Al-Fikr).
- Al-Azharī, Muhammad Ibn Ahmad. "Tahdhīb Al-Lughah". Investigated by 'Abd al-Salam Haroun. (Cairo: Dar Al-Maṣriyyah Lita'lif, 1964).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Al-Ibil". Investigated by Hatim Al-Dāmin. (1<sup>st</sup> ed., Damascus: Dar Al-Bushra, 2003).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Al-Nabāt". Investigated by 'Abdullah Al-Ghanim. (2<sup>nd</sup> ed., Cairo: Durrat Al-Ghawwāṣ Lilnashr, 2021).
- Al-Asma'ī, 'Abd al-Malik Ibn Quraib. "Khalq Al-Insān". Investigated by August Haffner. (Beirut: Al-Maṭba'ah Al-Kāthūlikiyyah, 1965).
- Al-A'rābī, Muhammad Ibn Ziyad. "Asmā' Khayl Al-'Arab wa Furusānihā". Investigated by Muhammad 'Abd al-Qadir Ahmad. (1<sup>st</sup> ed., Cairo: Maktabat Al-Nahḍah, 1984).
- Al-A'shā, Maymūn Ibn Qais. "Al-Subḥ Al-Munīr fi Shi'r Abī Baṣīr". 2nd ed., Vienna: Matba'at Adolf Holzhausen, 1993.
- Afandī, Ahmad Fāris. "Al-Jāsūs 'alā Al-Qāmūs". Constantinople: Maṭba'at Al-Jawā'ib, 1299 A. H.
- Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt. "Al-Inṣāf fi Masā'il Al-Khilāf Bayna Al-Nuḥūwiyyīn Al-Baṣriyyīn wa Al-Kūfiyyīn". (1<sup>st</sup> ed., Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah, 2003).
- Al-Anbārī, Abū Al-Barakāt. "Nuzhat Al-Albā' fi Ṭabaqāt Al-Adabā'". Investigated by Ibrāhīm Al-Sāmarā'ī. (3<sup>rd</sup> ed., Al-Zarqā': Maktabat Al-Manār, 1985).
- Al-Anṣārī, 'Abdullāh Ibn Hishām. "Takhlīṣ Al-Shawāhid wa Talkhīṣ Al-Fawā'id". Investigated by 'Abbās Mustafā Al-Ṣāliḥī. (1<sup>st</sup> ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Arabī, 1986).
- Al-Barūsī, Waleem Ibn Al-Ward. "Majmū' Ash'ār Al-'Arab." Investigated by Muḥammad Basīl 'Ayyūn Al-Sawwad. (1st ed., Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).

- Ibn Barrī, ‘Abdullah. "Al-Tanbih wa Al-Īdah 'amma Waqa'a fi Al-Sihah". Investigated by a group of scholars. (Cairo: General Egyptian Book Organization, 1980).
- Ibn Barrī, ‘Abdullah. "Hawāshi Ibn Barrī wa Ibn Zaffr 'ala Durrat Al-Ghawās". Investigated by Ahmad Taha Hasanein. (1<sup>st</sup> ed. Cairo: Matba'at Al-Amanah, 1990).
- Al-Baghdādi, ‘Abd Al-Qadir. "Khizānat Al-Adab." Investigated by ‘Abd Al-Salam Harun. (4<sup>th</sup> ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1997).
- Al-Baghdādi, Muhammad bin Al-Mubārak. "Muntahā Al-Ṭalab min Ash‘ār Al-‘Arab". Investigated by Nabil Tarifi. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Sader, 1999).
- Al-Bukhāri, ‘Abdullah bin ‘Abd al-‘Aziz. "Mu'jam ma Asta'jam min Asmā Al-Bilad wa Al-Mawāḍi'". (3rd ed. Beirut: Alam Al-Kutub, 1403 AH).
- Al-Balādhari, Ahmad bin Yahya. "Ansāb Al-Ashrāf". Investigated by Suhail Zakar and Riyad Al-Zirikli. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1996).
- Al-Bandanīji, Al-Yaman bin Abi Al-Yaman. "Al-Taqfiyya fi Al-Lughah". Investigated by Khalil Ibrahim Al-‘Atiyya. (Baghdad: Matba'at Al-‘Āni, 1976).
- Al-Tamimi, Abu ‘Abdillah. "Mā Yajouzu Li-al-Sha'ir fi ad-Darourah". Investigated by Ramadan Abd Al-Tawab and Salah Al-Din Al-Hadi. (Kuwait: Dar Al-Aruba).
- Tha‘ālibi, Ahmad bin Yahya. "Majālis Tha‘ālibi". Investigated by ‘Abd Al-Salam Haroun. (2<sup>nd</sup> ed. Cairo: Dar Al-Ma'arif, 1960).
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath ‘Uthman. "Al-Khaṣā’iṣ". Investigated by Muhammad ‘Ali Al-Najjar. (4th ed. Cairo: General Egyptian Book Organization, N. D).
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath ‘Uthman. "Al-Luma‘ fi Al-‘Arabiyya". Investigated by Faiz Faris. (Kuwait: Dar Al-Kutub Al-Thaqāfiyya, N. D).
- Al-Jawāliqi, Abu Mansur. "Sharh Adab Al-Kātib." Introduction by Mustafa Sadiq Al-Rafi'i. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-‘Arabi).
- Al-Jawhari, Ismail bin Hamad. "Al-Ṣihāh Tāj Al-Lughah wa Ṣihāh Al-‘Arabiyya". Investigated by Ahmad ‘Abd al-Ghafour ‘Attar. (4<sup>th</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, 1987).
- Hasan, Muhammad bin Al-Sayyid. "Al-Rāmouz ‘alā Al-Ṣihāh". Investigated by Muhammad ‘Ali ‘Abd al-Karim Al-Redini. (2<sup>nd</sup> ed. Damascus: Dar Osama, 1986).

- Al-Hamawi, Yaqout. "Mu'jam Al-Buldān". (2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dar Sader, 1995).
- Al-Himyari, Nashwān bin Sa'īd. "Shams Al-'Uloum wa Dawā' Kalām Al-'Arab min Al-Kaloum". Investigated by Husain Al-'Amri, Mutaharr Al-Iryani, and Yousuf Muhammad. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'asir and Damascus: Dar Al-Fikr, 1999).
- Ibn Al-Hanbali, Muhammad bin Ibrahim. "Sahm Al-Alhāz fi Wahm Al-Alfāz". Investigated by Hatim Al-Damin. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Alam Al-Kutub, 1987).
- Ibn Khālawaih, Al-Husain bin Ahmad. "I'rāb Thalāthīn Sourah min Al-Qur'an Al-Karim". (Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, 1985).
- Al-Khafāji, Shihāb Al-Din. "Sharh Durrat Al-Ghawwas". Investigated by Maysun 'Abd al-Salam. (1<sup>st</sup> ed. Abu Dhabi: Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage, 2012).
- Al-Dāraqutni, 'Ali bin 'Umar. "Al-Mu'talif wa Al-Mukhtalif". Investigated by Muwaffaq bin 'Abdillah. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986).
- Ibn Duraid, Abu Bakr. "Jumharat Al-Lugha". Investigated by Ramzi Munir Ba'labaki. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, 1987).
- Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan. "Al-Ishtiqāq". Investigated by 'Abd Al-Salam Haroun. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1991).
- Dhu Al-Rummah, Ghilan bin 'Aqabah. "Diwān Dhu Al-Rummah." Sharh Al-Bāhili. Investigated by 'Abd Al-Qudous Abu Salih. (Beirut: Muassasat Al-Iman lil-Tawzi' wa Al-Nashr wa Al-Tiba'a).
- Al-Rāzi, Muhammad bin Zakariya. "Al-Hāwi fi Al-Ṭibb". Investigated by Haitham Khalifa Ṭu'aimi. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2002).
- Riḍā, Ahmad. "Mu'jam Matn Al-Lugha". (Beirut: Dar Maktabat Al-Hayat, 1380 AH).
- Al-Zabīdi, Muhammad Murtaḍā. "Tāj Al-'Arous". Investigated by a group of specialists. (Kuwait: National Council for Culture and Arts, 2001).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin 'Umar. "Asās Al-Balāgha". Investigated by Muhammad Basil 'Uyyoun Al-Soud. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1998).
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. "Al-Jibāl wa al-Amākin wa al-Miyāh". Investigated by Muhammad Abu 'Amoud. (Cairo: Al-Jazeera for Publishing and Distribution, 2007).



- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin 'Umar. "Al-Fā'iq fi Ghareeb Al-Hadeeth". Investigated by 'Ali Muhammad Al-Bajāwi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dar Al-Ma'ārif).
- Al-Zuhri, Muhammad bin Sa'd. "Al-Tabaqāt Al-Kubrā". Investigated by 'Ali Muhammad Umar. (1<sup>st</sup> ed. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 2001).
- Al-Sajistāni, Abu Hatim. "Al-Farrq". Investigated by Hatim Al-Damin. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: 'Ālam Al-Kutub, 1987).
- Al-Sakhāwi, 'Ali bin Muhammad. "Sifr Al-Sa'ādah wa Safir Al-Ifādah". Investigated by Muhammad Al-Dali. 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dar Sader, 1995.
- Ibn Al-Sarrāj, Abu Bakr. "Al-Usūl fi Al-Nahw". Investigated by 'Abd al-Husain Al-Fatli. (Beirut: Ma'had Al-Risalah, N. D).
- Ibn Al-Sikkitt, Ya'qoub bin Ishaq. "Islāh Al-Mantiq". Investigated by Muhammad Mur'ib. (1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, 2002).
- Sībawaih, 'Amr ibn 'Uthman. "al-Kitāb". Investigated by 'Abd al-Salam Haroun. (3<sup>rd</sup> ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1988).
- Ibn Sīdah, 'Ali ibn Ismail. "Al-Muhkam wa Al-Muhīt Al-A'zam". Investigated by 'Abd al-Fattah al-Sayyid and Husain Barakāt. (1<sup>st</sup> ed, Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 2011).
- Ibn Sīdah, 'Ali ibn Ismail. "Al-Mukhtasar". Investigated by Khalil Ibrahim Jafal. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1996).
- Al-Shaybāni, Abu 'Amr. "Al-Jīm". Investigated by Ibrahim Al-Abyāri. (Cairo: General Authority for the Amiri Press, 1974).
- Al-Ṣāghāni, Hasan ibn Muhammad. "Al-Takmilah, wa Al-Dhail, wa Al-Ṣilah li-Kitāb Tāj Al-Lugha wa-Sīhah Al-'Arabiya". Investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Dar Al-Kutub Printing Press, Cairo, 1979).
- Ibn 'Abbad, Al-Ṣāhib. "Al-Muhit fi Al-Lugha". Investigated by Muhammad Hasan Āla Yasin. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Alam Al-Kutub, 1994).
- Ibn 'Usfūr, 'Ali ibn Mu'min. "Al-Mumti' Al-Kabir fi Al-Taṣreef". (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Dar Lebanon, 1996).
- Umar, Ahmad Mukhtar *et al.* "Mu'jam Al-Ṣawāb Al-Lughawi". (Dalil Al-Muthaqqaf Al-'Arabi).
- Al-'Awtabi, Salama Al-Sahāri. "Al-Ibānah fi Al-Lugha Al-

- ‘Arabiyah". Investigated by ‘Abd al-Karim Khalifa *et al.* (1<sup>st</sup> ed, Muscat: Ministry of National Heritage and Culture, 1999).
- Al-Fārābi, Ishaq ibn Ibrahim. "Mu‘jam Dīwān Al-Adab". Investigated by Ahmad Mukhtar ‘Umar. (Cairo: Dar Al-Sha‘ab for Press, Printing, and Publishing, 2003).
- Ibn Fāris, Ahmad. "Mujmal Al-Lugha". Investigated by Zuhair ‘Abd al-Muhsin Sultan. (2<sup>nd</sup> ed, Beirut: Dar Al-Risalah, 1986).
- Ibn Fāris, Ahmad. "Maqāyīs Al-Lugha". Investigated by ‘Abd al-Salam Muhammad Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr, 1979).
- Al-Fārsi, Abu ‘Ali. "Al-Ta‘liqah ‘alā Kitāb Sībawaih". Investigated by ‘Awad bin Hamad Al-Qawzi. (1<sup>st</sup> ed, 1990).
- Al-Fakihi, Muhammad ibn Ishaq. "Akhbār Makkah fi Qādim Al-Dahr wa Hadithihi". Investigated by ‘Abd al-Malik bin Dahish. (Beirut: Dar Khedr, 1994).
- Al-Farrā, Yahya ibn Ziyad. "Al-Mudhakkār wa Al-Mu‘annath". Investigated by Ramadan ‘Abd al-Tawab, Cairo: Maktabat Al-Turath, N. D.).
- Al-Farāhidi, Al-Khalil ibn Ahmad. "Al-‘Ayn". Investigated by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Sāmurra‘i. (Beirut: Dar wa Maktabat Al-Hilal, N. D.).
- Ibn Al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad Al-Hamdani. "Al-Buldan" Investigated by Yousuf Al-Hādi. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: ‘Ālam Al-Kutub, 1996).
- Al-Fairouzabādi, Muhammad ibn Ya‘qoub. "Al-Qāmous Al-Muhit". Investigated by the Research Investigation Office in the Institution of Al-Risalah. (8<sup>th</sup> ed, Beirut: Al-Risalah Institution, 2005).
- Al-Fayyumi, Ahmad ibn Ahmad. "Al-Misbāh Al-Muneer fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer". (Beirut: Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, 1994).
- Al-Qāli, Abu ‘Ali. "Al-Amāli". Investigated by Muhammad ‘Abd al-Jawad Al-Asma‘i. (2<sup>nd</sup> ed, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Masriyyah, 1926).
- Al-Qāli, Abu ‘Ali. "Al-Maqsour wa Al-Mamdoud". Investigated by Ahmad ‘Abd al-Majeed Haredi. (1<sup>st</sup> ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1999).
- Ibn Qutaibah, ‘Abdullah ibn Muslim. "Adab Al-Kātib". Investigated by Muhammad Al-Dāli. (Beirut: Al-Risalah Institution, N. D.).
- Ibn Qutaibah, ‘Abdullah ibn Muslim. "Al-Jarāthīm". Investigated by Muhammad Jasim Al-Hamidi. (Damascus: Ministry of Culture,

- N. D.).
- Ibn Qutaibah, 'Abdullah ibn Muslim. "Al-Shi'r wa Al-Shu'arā". (Cairo: Dar Al-Hadith, 1423 A. H).
- Ibn Qutaibah, 'Abdullah ibn Muslim. "Al-Ma'āni Al-Kabeer fi Abyāt Al-Ma'āni" Investigated by the Orientalist Salim Al-Karnakawi. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1984).
- Ibn Al-Qatta', 'Ali ibn Ja'far. "Kitāb Al-Af'āl". (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Alam Al-Kutub, 1983).
- Al-Qalqashandi, Ahmad ibn 'Ali. "Nihāyat Al-Arab fi Ma'rifat Ansāb Al-'Arab". Investigated by: Ibrahim Al-Abyari. (2<sup>nd</sup> ed, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Lubnaniyyah, 1980).
- Ibn Al-Qutiyyah, Muhammad ibn 'Umar. "Kitāb Al-Af'āl". Investigated by 'Ali Fouda. (2<sup>nd</sup> ed, Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1993).
- Kurā' Al-Naml, 'Ali ibn Al-Hasan. "Al-Muntakhab min Kalam Al-'Arab". Investigated by Muhammad Ahmad Al-'Umari. (1<sup>st</sup> ed, Umm Al-Qura University, 1987).
- Kurā' Al-Naml, 'Ali ibn Al-Hasan. "Al-Munjid fi Al-Lugha". Investigated by Ahmad Mukhtar Omar. (2<sup>nd</sup> ed, Cairo: Alam Al-Kutub, 1988).
- Al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad. "Ansāb Al-Khail fi Al-Jahiliyyah wal-Islam wa Akhbariha". Investigated by Ahmad Zaki. (Dar Al-Kutub wal-Watha'iq Al-Qawmiyyah, 2009).
- Al-Kalbi, Hisham ibn Muhammad. "Nasab Ma'd wa Al-Yaman Al-Kabeer". Investigated by Naji Hasan. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: 'Ālam Al-Kutub, 1988).
- Labid ibn Abi Rabī'ah. "Sharh Diwān Labid ibn Rabī'ah". Investigated by Ihsan 'Abbas. (Kuwait: Ministry of Information, 1962).
- Al-Lughawi, Abu Al-Tayyib. "Al-Ibdāl". Investigated by 'Aziz Al-Din Al-Tanukhi. (Damascus: Al-Majma' Al-Ilmi Al-Arabi, 1960).
- Ibn Malik, Muhammad ibn 'Abdullah. "Ikmāl Al-I'lām be-Tathleeth Al-Kalām". Investigated by Sa'd bin Hamdan Al-Ghamidi. (1<sup>st</sup> ed, Makkah: Umm Al-Qura University, 1984).
- Ibn Malik, Muhammad ibn 'Abdullah. "Al-I'timād fi Nazā'ir Al-Zā' wa Al-Dād". Investigated by Hatem Saleh Al-Damin. (1<sup>st</sup> ed, Damascus: Dar Al-Basha'ir, 2003).
- Al-Mubarrid, Abu Al-'Abbas. "Al-Kāmil fi Al-Lugha wa Al-Adab".

- Investigated by Muhammad Al-Dāli. (2<sup>nd</sup> ed, Beirut: Dar Al-Risalah, 1992).
- Al-Mubarrid, Abu Al-‘Abbas. "Al-Muqṭaḍab". Investigated by Muhammad ‘Abd al- Khaliq ‘Uzaimah. (Beirut: Alam Al-Kutub, N. D.).
- Majma‘ Al-Lugha Al-‘Arabiyyah be-Al-Qahirah. "Al-Mu‘jam Al-Wasīt". (Cairo: Majma‘ Al-Lughah Al-‘Arabiyyah).
- Al-Ma‘arri, Abu Al-‘Alā. "Al-Lāmi‘ Al-‘Azizi Sharh Diwān Al-Mutanabbi". Investigated by ‘Abdullah Al-Fallaj. (Cairo: Dar Al-Sahwa, 1436 AH).
- Al-Mufaḍḍal Al-Dabbi. "Al-Mufaḍḍaliyāt". Investigated by Ahmad Muhammad Shakir and ‘Abd al-Salam Muhammad Haroun. (6<sup>th</sup> ed, Cairo: Dar Al-Ma‘ārif).
- Ibn Manzour, Muhammad ibn Mukarram. "Lisān Al-‘Arab". (3<sup>rd</sup> ed, Beirut: Dar Sadir, 1414 AH).
- Al-Numairi, Al-Rā‘ī. "Diwān Al- Rā‘ī". Explanation by Wadah Al-Sammad. (1<sup>st</sup> ed, Beirut: Dar Al-Jeel, 1995).
- Al-Hajari, Abu ‘Ali. "Al-Ta‘liqāt wa Al-Nawādir". Investigated by Hamad Al-Jasir. (1<sup>st</sup> ed, Riyadh: Dar Al-Yamama, 1993).
- Al-Harawi, Ahmad ibn Muhammad. "Al-Gharibain fi Al-Quran wa Al-Hadith". Investigated by Ahmad Fareed Al-Mazidi. (1<sup>st</sup> ed, Saudi Arabia: Maktabat Nazar Mustafa Al-Baz, 1999).
- Abu ‘Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Al-Ghareeb Al-Musannaf". Investigated by Safwan ‘Adnan Dawoodi. (1<sup>st</sup> ed., Damascus: Dar Al-Fayhaa, 2005).
- Abu ‘Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Al-Amthāl". Investigated by ‘Abd al-Majid Qatamesh. 1<sup>st</sup> ed., Dar Al-Ma'moun, 1980).
- Abu 'Ubaid, Al-Qasim Ibn Salam. "Ghareeb Al-Hadeeth". Investigated by Hussein Muhammad Sharaf. (1<sup>st</sup> ed., Cairo: Al-Hay'ah Al-'Amah Lishu'un Al-Matabi', 1984).

# لُحْنُ الْعَامَّةِ فِي مُعْجَمِ تَهْدِيبِ اللُّغَةِ دراسة نحوية صرفية

Common People's Mistakes in the Dictionary  
"Tahdhīb Al-Lugha": A Morphosyntactic Study

د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب بالرس - جامعة القصيم

البريد الإلكتروني: [kkmmkk2012@gmail.com](mailto:kkmmkk2012@gmail.com)

### المستخلص:

حينما انتشر الإسلام مع التوسع في الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجا، بدأ اللحن يتسرب إلى العربية إلى أن أصبح ظاهرة محسوسة، عندها خشى العلماء على اللغة، وبدأ التصدي لهذه الظاهرة، فألفوا كتب لحن العامة، وصنعوا المعاجم اللغوية؛ لتتعب الألفاظ والمصطلحات والأساليب التي خرجت عن سنن العربية، وكان من بين أولئك الأعلام الإمام أبو منصور الأزهري في معجمه الموسوم: "تهذيب اللغة"، الذي تضمّن ألفاظاً وأساليب اعترها اللحن وخالفت العربية نحوًا وصرفًا ودلالة، تناولت منها بالدراسة ثمان وثلاثين مسألة، منها ثمان مسائل في النحو، وثلاثون مسألة في الصرف مما وقف عليها الأزهري عند عرضه للألفاظ والتراكيب التي لحن فيها العامة، مع عرض فكرة عن منهجه في التخطئة والتصويب، وأسميته: **لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة دراسة نحوية وصرفيّة.**

**الكلمات المفتاحية:** (الأزهري - تهذيب اللغة - اللحن - لحن العامة - النحو - الصرف).

**Abstract:**

As Islam spread with the expansion of conquests and people embraced the religion in large numbers, the influence of colloquial expressions began to infiltrate the Arabic language, becoming a palpable phenomenon. Concerned about the potential impact on the purity of the language, scholars began to address this phenomenon by authoring books on colloquialism and compiling linguistic dictionaries. One of the prominent figures in this effort was Imam Abu Mansour Al-Azhari in his dictionary titled "Tahdhīb al-Lugha", which included words and expressions affected by colloquialism, deviating from Arabic in terms of syntax, morphology, and semantics. This study delves into thirty-eight issues, including eight in syntax and thirty in morphology, identified by Al-Azhari in his presentation of words and structures influenced by colloquialism. The paper also provides an overview of his approach to identifying and correcting linguistic deviations, naming it "Common People's Mistakes in the Dictionary Tahdhīb Al-Lugha: A Morphosyntactic Study".

**Keywords:** (Al-Azhari, Tahdhīb Al-Lugha, Colloquialism, Common People's Mistake, Syntax, Morphology).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي الأمين،  
إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين، وبعد:

لَمَّا كانت اللغة العربية لها مكانة عالية في الإسلام، عني العلماء بخدمتها حفظًا  
وجمعًا وتصنيفًا وتقعيدًا ودفاعًا، وتُعدّ مرحلة جمع اللغة وروايتها في القرنين الثاني  
والثالث من الهجرة الشراة التي أوقدت نار التأليف في شتى العلوم العربية.  
ومن بين أولئك الأعلام الذين جمعوا بين الرواية والتصنيف الإمام أبو منصور  
محمد ابن أحمد الأزهري الهروي الشافعي (٢٨٢هـ - ٣٧٠هـ) صاحب معجم تهذيب  
اللغة، الذي يُعدّ من أشهر المعجمات في العربية، ألفه بعد سن السبعين، وقصد به  
إثبات ما صحّ في العربية مما سمعه من أفواه العرب، أو نقله الرواة الثقات، ونفي ما  
اعتراه اللحن بتصحيح أو تحريف، والنصيحة لجماعة المسلمين بالدفاع عن اللسان  
العربي<sup>(١)</sup>.

ويتضح من هذا أنّ الأزهري يحرص ألا يقيد في سِفْره إلا ما ثبت من كلام  
العرب، ويتوقف ويتصدّى لما خالف السماع أو القياس مما يجري على ألسنة عامة  
الناس، فأصبح يزاحم النصوص الصحيحة؛ ولهذا كان التصدي للحن العامة سببًا  
مهمًا لتأليف الأزهري للتهذيب.

ومصطلح لحن العامة يشيع ذكره قديما وحديثا، ومرادهم باللحن: اللفظ الخطأ  
أو العدول عن سنن العربية باستعمال ألفاظ وتراكيب وأساليب غير صحيحة،

---

(١) ينظر: مقدمة تهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تحقيق: د. عبد العظيم  
محمود، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف (٧/١).



والمقصود بالعامية عامة الناس، قال الأزهري: "اللحن: الخطأ في الكلام"<sup>(١)</sup>، وقال ابن فارس: "اللحن بسكون الحاء إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية"<sup>(٢)</sup>. وموضوع اللحن له أهميته في الدرس اللغوي، وقد صنّف فيه الأوائل منذ القرون الأولى مصنفات عديدة، إما مستقلة، ولعل أول ما وصلنا منها كتاب (ما تلحن فيه العوام) المنسوب للكسائي (ت ١٨٩هـ)، ومنها (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وكتاب (أدب الكاتب)، لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وكتاب (الفصيح) لثعلب (ت ٢٩١هـ)، ومنها (لحن العامة) لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) و(تنقيف اللسان وتنقيح الجنان) لمكي الصقلي (ت ٥٠١هـ)، كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريري (ت ٥١٦هـ)، وجميعها مطبوعة، وغيرها من المؤلفات، وقد يأتي الحديث عن اللحن من خلال المعاجم اللغوية التي تحوي في طياتها نصوصاً كثيرة حكمت ما يجري على ألسنة العامة والخاصة.

ومعجم (تهذيب اللغة) من أوائل المعجمات التي ضمت في متونها ألفاظاً عديدة للعامية، وغالب النصوص التي رواها الأزهري جاءت لبيان الأخطاء الواردة على ألسنة العوام، وقد يعني بالعامية فشو الاستعمال وانتشاره على ألسنة الناس، وأحياناً يطلق لفظ العامة ويريد به عامة القراء<sup>(٣)</sup>، وهذا الأخير غير معني بهذه الدراسة. وتنوعت نصوص الأزهري ما بين صيغ وتراكيب وأبنية ودلالات واستعمالات، اخترت منها ذا الصلة بالنحو والصرف، وأسميته: **لحنُ العامّة في مُعجم تهذيب اللّغة**

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (لحن) (٤١/٥).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (لحن)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). (٢٣٩/٥).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (عدب) (١٣٩/٢)، (١٤٤/٢)، (صقب) (٢٩٦/٨)، (نكد) (٧٢/١٠).

### دراسة نحوية وصرفيّة.

وقد سلكت فيه منهج الوصف والتحليل؛ بجمع ما تناثر في التهذيب من ألفاظ وتراكيب ذكر الأزهري أنها من كلام العامة، وبدأت في تحليلها وعرضها على النصوص الفصيحة واستعمال العرب، ثم عرضها على قواعد اللغة، وآراء العلماء، ثم الاستئناس باستعمالاتهم، والخروج برأي وسط للباحث في المسألة، إذ إن الحكم على اللفظ بالتخطئة والتصويب من أصعب الأمور وأدقها، فاللغة العربية واسعة لا يمكن الإحاطة بها، إضافة إلى أنها قابلة للنمو والتطور، قادرة على استيعاب الجديد بما تتطلبه حاجات العصر وما يتوافق وقواعدها الأساسية.

وتنوّعت المسائل عند الأزهري بين النحو والصرف والدلالة، ونظرًا لكثرتها وخشية الإطالة اخترت للدراسة مسائل النحو والصرف، وانصرفت عن مسائل الدلالة واللغة، وهي متعددة أيضًا جديرة بأن يكتب فيها بحثًا خاصًا.

ولما كانت المسائل النحوية متناثرة بين أبواب النحو عدلت عن تصنيفها على أبواب النحو، واكتفيت بالتسلسل الرقمي، مراعيًا ترتيب الأزهري لها في معجمه، خلافًا للمسائل الصرفية، حيث صنفتها وفق أبواب الصرف، ووضعتها تحت عناوين مراعيًا كذلك ترتيب الأزهري في معجمه داخل كل مبحث ومطلب.

ولم أقف على دراسة مماثلة في تهذيب اللغة، غير بحث محمّد نشر في جامعة الموصل عام (٢٠١٣م) بعنوان: الدخيل والمعرب والأعجمي والمولد دراسة تأصيلية في تعليقات التهذيب اللغوية للأزهري، للباحث: ضباعة عبد العزيز عبد الله الحاج علاوي، وقد اطلعت عليه وألفيته خاصا بالمعرب والأعجمي، ولم يتطرق إلى لحن العامة.

أما خطة البحث فقد جعلتها في مقدمة وتمهيد، ذكرت فيه منهج الأزهري ومصادره في تناوله لكلام العامة، ومبشرين، وتفصيلهما على النحو الآتي:

**المبحث الأول: مسائل نحوية:**

- ١- ما عدا من بدا؟
- ٢- لِيَهْنِتْكَ الفارسُ، وليَهْنِيكَ الفارسُ، وليَهْنِكَ.
- ٣- لا ها الله ذا.
- ٤- كاد يفعل وكاد أن يفعل.
- ٥- تيك الدار لا ذيك.
- ٦- ربما رأيته كثيراً.
- ٧- ألوت جهّدا، أو ألوك جهّداً
- ٨- بنى فلان على أهله، أو بأهله.

**المبحث الثاني: مسائل صرفية، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: الأفعال:**

**- أبنية الأفعال:**

- ١- نَعَشَهُ اللهُ وأنعشه.
- ٢- وَعَدَّ وَأَوْعَدَ.
- ٣- آرطت الأرض وأرطت الأرض.
- ٤- وِدِدْتُ ووددْتُ.

**المطلب الثاني: الأسماء:**

**أولاً- أبنية الأسماء:**

- ١- العُمُق لا العُمُق.
- ٢- طريق العُنْصَلِينَ أو العُنْصَلِينَ.
- ٣- العَبْرَة والعُبْرَة.

٤- الكُرَّازُ أو الكُرَّازِ.

٥- الرُّوشُ أو الرُّوشِ.

٦- الإِطْرِيَّةُ والأَطْرِيَّةُ.

٧- الفَدَّانُ أو الفَدَّانِ.

٨- نَيْفٌ ونَيْفِ.

٩- أَوَّةٌ أو آوَّة.

#### ثانيًا- المصادر:

١- هوى يَهْوِي هويًا وهويانًا.

٢- لها يلهو لهوًا لا لها.

#### ثالثًا- المشتقات:

١- مَفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ ومَفْرُوحٌ به.

٢- هوى يَهْوِي هويًا وهويانًا.

٣- حديث مُسْتَفِيضٌ ومُسْتَفَاضٌ.

٤- أبو مَجْلَزٍ أو أبو مَجْلَزِ.

٥- حمام طرآني وطرآنيّ.

٦- أَدَى وأدى.

#### رابعًا- جمع التّكسير:

١- الطّواسين والحواميم.

٢- المرآة تجمع على مرآٍ ومرايا.

#### خامسًا- التّسب:

١- الإِتمعةُ والمعمعيّ.

٢- بَحِّيَّ وَبَحِّيَّ.

المطلب الثالث: الإبدال، وهو قسمان:

الأول: الإبدال في الأفعال:

١- اضطرَّحَ واطَّرَحَ.

٢- اندرَأْتُ واندريْتُ.

الثاني: الإبدال في الأسماء:

١- رُؤَسَاءُ وَرُؤَسَاءُ.

٢- فِئَامٌ وَفِيَامٌ.

المطلب الرابع: الإمالة.

- افعل ذلك إمالة.

الخاتمة: فيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس.

أسأل الله - تعالى - أن يكون عملاً صالحاً خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لطلاب العلم والدارسين، وأن يغفر لي ما حصل فيه من تقصير وخلل، والله أعلم وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## التمهيد

### أولاً- مصادر الأزهري في تناوله ألفاظ العامة

يعدُّ (تهذيب اللغة) من أهم المعجمات اللغوية وأضخمها؛ لما يتميز به من مادة ثرية موثقة، عني فيها الأزهري بالعزو الدقيق والرواية الصحيحة ووفرة المصادر، وقد صرّح في مقدمته بأنه لم يودع كتابه إلا ما صح له سماعاً من العرب أو رواية عن ثقة أو حكاية عن خط ذي معرفة ثابتة اقترنت إليها معرفته<sup>(١)</sup>.

وقد تنوعت مصادر الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، ويخبر عن نفسه بأنه كان يتجوّل بين الأمصار؛ ليتلقى اللغة مشافهة من أفواه العرب الذين لم يختلطوا في الأعاجم ولم يتسرّب اللحن إليهم، كهوازن وتميم وأسد، يقول: "وكنا ننتشئ الدهناء"<sup>(٢)</sup>، ونتربع الصّمان<sup>(٣)</sup>، ونتقيّظ السّتارين<sup>(٤)</sup>، واستفدت من مخاطباتهم ومحاوره بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونوادير كثيرة، أوقعتُ أكثرها في مواقعها من الكتاب، وستراها في

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٧/١).

(٢) الدهناء: صحراء رملية تمتد بين المنطقة الوسطى والشرقية للمملكة، مساحتها ٤٠٧٨٩ كلم، تأخذ شكل الهلال، وترتبط بين النفود الكبير شمالاً والربع الخالي جنوباً، اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، أطلس المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ط ١٤١٩هـ، ص ٣٧.

(٣) الصّمان: هضبة صخرية مستطيلة ذات سطح مستو يصل طولها من الشمال إلى الجنوب ٩٦٦ كلم، ويتراوح عرضها بين ٨٠ و ٢٥٠ كلم، وتشتهر بوجود المنخفضات والفياض تتحول إلى مراعي خصبة بعد نزول الأمطار، اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، مرجع سابق ص ٣٧.

(٤) السّتاران تثنية ستار، وهما واديان في ديار بني سعد، يقال لهما: سورة، أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر - بيروت (٣٣٦/٤).

موضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله" (١).

وذكر الأزهري في مقدمته أنه اعتمد على أئمة اللغة أيضًا في جمع مؤلفه وتصنيف معجمه، قسمهم إلى خمس طبقات، ومن أبرزهم: أبو عمرو بن العلاء (٢)، وخلف الأحمر (٣)، والمفضل الضبي (٤)، وأبو زيد الأنصاري (٥)، وأبو عمرو الشيباني (٦)،

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٧/١).

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، النحوي المقرئ، مات سنة أربع وأربع وقيل تسع وخمسين ومئة. ينظر: علي بن يوسف أبو الحسن جمال الدين القفطي إنباه الرواة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط (١٣٦٩هـ).

- (٤/١٢٥)، معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٣) (٣/٣٤٥)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (٢/٢٣١).

(٣) هو أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر، مات في حدود الثمانية ومائة، المرجع نفسه (١/٥٥٤)، مرجع سابق، ياقوت الحموي (٣/٢٩٧).

(٤) هو أبو عبد الرحمن، المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ، توفي نحو ١٦٨هـ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، معرفة القراء الكبار، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧م، ص ١٣١.

(٥) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري عالم بالنحو واللغة، توفي سنة ٢١٥هـ، جمال الدين القفطي، مرجع سابق (٢/٣٠)، عبد الرحمن بن محمد كمال الدين أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ص ١٠١.

(٦) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني. توفي سنة ٢٠٦هـ من خلافة المأمون، وقيل: سنة ٢١٠هـ، المرجع نفسه ص ٧٧.

لحُنَّ العامَّة في مُعْجَمِ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ -دراسة نحوية صرفية، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
وأبو عبيدة معمر بن المثنى<sup>(١)</sup>، والأصمعي<sup>(٢)</sup>، والكسائي<sup>(٣)</sup>، والنضر بن شميل<sup>(٤)</sup>،  
والفراء<sup>(٥)</sup>، وسيبويه<sup>(٦)</sup>، وأبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٧)</sup>، واللَّحْيَانِي<sup>(٨)</sup>، وأبو حاتم  
السجستاني<sup>(٩)</sup>، وابن السِّكِّيت<sup>(١)</sup>، وثعلب<sup>(٢)</sup>، والمبرد<sup>(٣)</sup>، والرَّجَّاج<sup>(٤)</sup>.

(١) في سنة وفاته خلاف؛ فقد قال الصولي: توفي سنة ٢٠٧ هـ وقال مظفر بن يحيى: توفي سنة  
٢٠٩ هـ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وقيل: توفي بالبصرة سنة ٢١٣ هـ وله ثمان وتسعون  
سنة في خلافة المأمون، المرجع نفسه ص ٨٤.

(٢) هو أبو بكر عبد الملك بن قُرَيْب، توفي سنة ٢١٣ هـ، وقيل: سنة ٢١٧ هـ في خلافة المأمون، المرجع  
نفسه ص ٩٠.

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي إمام الكوفيين في النحو  
واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي بالري سنة ١٨٢ هـ، وقيل: ١٨٩ هـ، جلال الدين  
السيوطي، مرجع سابق (١٦٢/٢)، أبو البركات الأنباري، مرجع سابق ص ٥٨.

(٤) أخذ عن الخليل، توفي النَّضْر سنة ٢٠٣، أو ٢٠٤ هـ في خلافة المأمون، جلال الدين  
السيوطي، مرجع سابق (٣١٦/٢)، أبو البركات الأنباري، مرجع سابق ص ٧٣.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، نحوي كوفي أخذ عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٧ هـ، المرجع  
نفسه ص ٨١.

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام البصريين، أخذ عن الخليل ويونس، توفي سنة  
١٨٨ هـ، وقيل ١٩٤ هـ، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٢٢٩/٢)، أبو البركات  
الأنباري، مرجع سابق ص ٥٤.

(٧) هو أبو عبيد القاسم بن سلام، رومي الأصل، توفي بمكة سنة ٢٢٢ هـ، أو ٢٢٣ هـ في خلافة  
المعتصم، المرجع نفسه ص ١٠٩.

(٨) هو أبو الحسن علي بن المبارك، وقيل: ابن حازم. توفي سنة ٢٢٠ هـ، المرجع نفسه، ص  
١٣٧، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (١٨٥/٢).

(٩) هو أبو حاتم سهل بن محمد. توفي سنة ٢٥٠ هـ، وقيل: سنة ٢٥٥ هـ، أبو البركات

=



ويُعدُّ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي من أبرز المصادر التي نقل عنها الأزهري في تهذيبه، لكنه كان كثير النقد له، إذ يرى أن كتاب العين من صنيع الليث<sup>(٥)</sup>، صنعه ونسبه للخليل ليضمن انتشاره بين الناس، يقول في مقدمته: " فمن المتقدمين: الليث ابن المظفر الذي نُحِلَّ الخليل بن أحمد تأليف كتاب (العين) جملةً لينقِّقه باسمه، ويرغب فيه من حوله. وأثبت لنا عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي<sup>(٦)</sup> الفقيه أنه قال: كان الليث بن المظفر رجلاً صالحاً، ومات الخليل ولم يفرغ من كتاب (العين)، فأحبَّ الليث أن ينقِّق الكتاب كله، فسمَّى لسانه الخليل، فإذا رأيت في

=

الأنباري، مرجع سابق ص ١٤٥.

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكِّيت. توفي سنة ٢٤٣ هـ، وقيل: ٢٤٤ هـ، وقيل:

٢٤٦ هـ، المرجع نفسه ص ١٣٨.

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني، أبو العباس ثعلب، شيخ اللغة العربية، إمام الكوفيين، توفي سنة ٢٩١ هـ، المرجع نفسه ص ١٧٣.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، شيخ النحو والعربية، من أهل البصرة توفي سنة ٢٨٥ هـ. المرجع نفسه ص ١٦٤.

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، من أكابر أهل العربية، حسن العقيدة، توفي سنة ٣١١ هـ. المرجع نفسه ص ١٨٣.

(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، عالم خراسان في عصره (ت ٢٣٨ هـ)، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١١١ م ١٩٩٥ (٢٩٢/١).

(٦) هو الليث بن المظفر، هكذا أسماه الأزهري. وقال في بغية الوعاة (٢٧٠/٢): الليث بن نصر بن يسار الخراساني. وقال غيره: الليث بن رافع بن نصر بن يسار، ولم تؤرخ وفاته، مرجع سابق، ياقوت الحموي (٣٠/٥).

لحنُ العامّة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
الكتاب: (سألت الخليل بن أحمد)، أو (أخبرني الخليل بن أحمد) فإنه يعني الخليل  
نفسه. وإذا قال: (قال الخليل) فإنما يعني لسان نفسه. قال: وإنما وقع الاضطراب في  
الكتاب من قبل خليل الليث<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من موقفه من كتاب العين، إلا أنه كثير الانتفاع منه، سواء من  
مادته، أو من منهجه، وهذا ظاهر بيّن.

### ثانياً - منهج الأزهري في دراسة ألفاظ العامة

سار الأزهري في تصنيف التهذيب على منهج صاحب العين بالاعتماد على  
مخارج الحروف، ومحركاته في قلب الكلمات والأبنية.

ويصرّح في مقدمته بهذا المنهج وتلك المحاكاة بقوله: "ولم أرَ خلافاً بين اللغويين  
أن التأسيس الجمل في أول كتاب (العين)، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأن ابن  
المظفر أكمل الكتاب عليه بعد تلقّفه إياه عن فيه. وعلمت أنه لا يتقدّم أحد الخليل  
فيما أسسه ورسمه، فرأيت أن أحكيه بعينه لتتأمله وتردّد فكرك فيه، وتستفيد منه ما  
بك الحاجة إليه، ثم أتبعه بما قاله بعض النحويين، ممّا يزيد في بيانه وإيضاحه"<sup>(٢)</sup>.

والمنهج الصوتي يقوم على ترتيب الأحرف العربية ترتيباً صوتياً، يبدأ بأقصى  
مخارج الحروف في الحلق وأدخلها، وهو العين، ثم ما قرب مخرجه منها الأرفع فالأرفع،  
حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء، وهذا انتظامها: ع ح ه خ غ / ق ك / ج  
ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي.

أما الأبنية فترتب ترتيباً تصاعدياً يبدأ بالثنائي فالثلاثي فالرباعي فالخماسي.  
وأما منهج الشيخ الأزهري في عرضه للألفاظ والأساليب التي تجري على السنة

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٢٥/١).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٢٥/١).

العامّة فيختلف بين استعمال وآخر، والغالب أنه ينقل تحطّئة العلماء ويصرّح بموافقتهم، ثمّ يعلّل لماذا عدوه من استعمالات العامّة؟ ومن ذلك موافقتهم للأصمعيّ في تحطّئة قول العامّة: ما عدا من بدا، والصواب: أما عدا من بدأ؟ على الاستفهام، لا على الإخبار، والمعنى: ألم يتعدّد الحق من بدأ بالظلم؟، ولو أراد الإخبار قال: قد عدا من بدأ بالظلم، أي قد اعتدى، وإنما عدا من بدأ<sup>(١)</sup>، ومن ذلك موافقتهم لابن السكيت في منع استعمال (ذيك) للإشارة إلى المفردة المؤنثة، قال في التهذيب: يقال: دَخَلت تلك الدار، وتيك الدار؛ ولا يقال: ذيك، وليس في كلام العرب (ذيك) البتّة. والعامّة تحطّئ فيه فتقول: كيف ذيك المرأة؟ والصواب: كيف تيك المرأة<sup>(٢)</sup>.

وقد يؤيد كلام العلماء ويستدل على صحته بالقرآن الكريم، أو بما صحّ من كلام العرب، ومن ذلك ما نقل عن أبي حاتم: وقالت العواّم: كادَ زيدٌ أن يموت، و(أن) لا تدخلُ مع كاد، ولا مع ما تصرّفَ منها، قال الله تعالى: ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾<sup>(٣)</sup>، وكذلك جميع ما في القرآن<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (عدا) (٧٥/٣)، وينظر: علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن المرسى، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)

(٢/٣) (٤٠٥)، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) (عدا) (٤٢/١٥)، محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة. (٢١/٣٩).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ذا) (٢٦/١٥).

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٠.

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كود) (١٧٩/١٠).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

وقد يؤيد كلام اللغويين، ويستدل بآراء النحويين، خاصة البصريين، كتأييده لأبي حاتم في تخطئة قول العامّة: ربما رأيتَه كثيرًا، و(ربما) إنما وضعت للتقليل، يؤيد الأزهري هذا الحكم مستدلاً بقول الزجاج: من قال: إن (ربّ) يعني بها التكثير فهو ضدّ ما تعرفه العرب<sup>(١)</sup>.

وأحياناً ينقل الأزهري تخطئة وتصويب بعض الاستعمالات دون أن يذكر العلة، ومن ذلك ما نقله عن الأصمعي: "العربُ تقول لِيَهْنِكُ الفارسُ، بجرمِ الهمزة، وليَهْنِيكَ الفارسُ بياءٍ ساكنة، ولا يجوز لِيَهْنِكُ، كما تقول العامّة"<sup>(٢)</sup>، ومنه ما نقل عن أبي حاتم: قالت العامّة في جمع طس وحم: طواسين، وحواميم، والصواب: ذوات طس وذوات حم وذوات ألم وما أشبه ذلك<sup>(٣)</sup>.

وقد يُحطّئُ اللفظ دون تعليل، ومن ذلك ما نقله عن الليث في معنى العُبْرَة، إذ يقول: "الأعْبُرُ الذي لونه مثل لون العُبار، والعُبْرَة: تردد العُبار فإذا سطع سمي غباراً، والعُبْرَة: لطح غبار، والعُبْرَة: اغبرار اللون، يَغْبِرُ لهم"<sup>(٤)</sup>. قال الأزهري: قول العامّة: عُبْرَة خطأ<sup>(٥)</sup>، وخطأ العين معتمداً على نسخة يغلب أن تكون محرّفة، كقوله: "كلامُ العرب جاء على خلاف ما قاله الليث، تقول العرب: لهوْتُ بالمرأة وبالشيء أهو لهوًا

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ربّ) (١٣٤/١٥).

(٢) المرجع نفسه (هنا) (٢٢٨/٦).

(٣) المرجع نفسه (طسن) (٢٣٧/١٢).

(٤) ينظر: الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط ١ (١٤٠٨ هـ). (١٩٨٨ م).

(غبر) (٤١٤/٤).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (غبر) (١٢٣/٨).

لا غير، ولا يقال: لها<sup>(١)</sup>، والمشهور في النسخ المحققة للعين: لهوت أهو لهوًا لا لها. وأحيانًا يورد كلام العلماء دون أن يبدي رأيه فيه، فلا يُعلم هل هو يوافقه أو يرفضه؟ من ذلك ما نقله عن الفراء في قوله: "وأختارُ في مَعْنَى التمني: وَدَدْتُ، وسمعت وَدَدْتُ بالفتح وهي قليلة"<sup>(٢)</sup>، وَحَكَى الرَّجَاجُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: وَدَدْتُ الرَّجُلَ بالفتح، وقال: قد علمنا أن الكسائي لم يَحْكُ وَدَدْتُ إلا وقد سمعه، ولكنه سمعه ممن لا يكون قوله حجة<sup>(٣)</sup>.

قال الأزهري: وأنكر البصريون وَدَدْتُ وهو لحن عندهم<sup>(٤)</sup>.

(١) المرجع نفسه (ها) (٢٢٥/٦)، : مرجع سابق، ابن منظور (هو) (٢٦٠/١٥).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ودد) (١٦٥/١٤).

(٣) المرجع نفسه (١٦٥/١٤)، المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن

الأندلسي، مادة (ودد) (٣٦٩/٩)، مرجع سابق، ابن منظور (٤٥٤/٣).

(٤) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ودد) (١٦٥/١٤).

## المبحث الأول: المسائل النحوية

### ١ - ما عدا من بدأ؟

جاء في التهذيب: " قال أبو حاتم: قال الأصمعي في قول العامّة: ما عدا من بدأ، هذا خطأ، والصواب: أما عدا من بدأ؟ على الاستفهام. يقول: ألم يتعدّ الحق من بدأ بالظلم، ولو أراد الإخبار قال: قد عدا من بدأ بالظلم، أي قد اعتدى، وإنما عدا من بدأ"<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن الأصمعيّ خشي اللبس بين الإخبار والاستفهام، فألزم رد الهمزة: أما عدا من بدأ؟؛ ليكون استفهامًا تقريريًا، ومعناه أن المبتدئ هو المعتدي. وأورد أهل اللغة نحو هذا الأسلوب، فقالوا: ما عدا ممّا بدأ، وهو أسلوب استفهام، يراد به التعجب وإنكار التغير في الحال، وأن الحال واحدة. وأصل هذا المثل من كلام علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - للزبير بن العوام - رضي الله عنه - يوم الجمل: أي ما مَنَعَكَ مما ظهر لك أولاً، يريد ما الذي صَرَفَكَ عما كنت عليه من البيعة، وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق، فما عَدَاَ مما بَدَأَ؟<sup>(٢)</sup>. والأصل في (أما) هنا أنها مركبة من الهمزة و(ما) النافية، فهما كلمتان فيكون المعنى على التقرير، كما في نحو: ألم<sup>(٣)</sup>،

- 
- (١) المرجع نفسه (عدا) (٧٥/٣)، وينظر: مرجع سابق، ابن سيده الأندلسي (٤٠٥/٣)، مرجع سابق، ابن منظور (عدا) (٤٢/١٥)، مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (٢١/٣٩).  
(٢) ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت (٢/٢٩٦).  
(٣) ينظر: حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي أبو محمد بدر الدين المرادي، الجنى الداني، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٣ هـ) ص ٣٩٢.

ولا بأس من تقدير الاستفهام في مثل هذه الأمثلة، فقد تحذف الهمزة، كقولك:  
ما حضر محمد؟ يعني: أما حضر؟، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا      وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانِ

أراد: أما ترى، فحذف الهمزة<sup>(٢)</sup>.

## ٢- لِيَهْنِكَ الْفَارِسُ، وَلِيَهْنِكَ الْفَارِسُ

يقال: هَنَأَهُ بِالْأَمْرِ هَنْئًا، وَهَنَأَهُ، قَالَ لَهُ: لِيَهْنِكَ<sup>(٣)</sup>، وَالتَّهْنِئَةُ خِلَافُ التَّعْزِيَةِ، وَتَقُولُ: هَنَأْتُهُ بِالْوِلَايَةِ هَنْئَةً وَهَنْئًا<sup>(٤)</sup>.

وأورد الأزهري عن أبي حاتم الأصمعي قوله: "العربُ تقول لِيَهْنِكَ الْفَارِسُ، بِجَزْمِ الهمزة، وَلِيَهْنِكَ الْفَارِسُ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَلَا يَجُوزُ لِيَهْنِكَ، كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ"<sup>(٥)</sup>؛

---

(١) البيت بلا نسبة في المرجع نفسه، ص ٣٩٣، عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦ (١٩٨٥)، (٧٩/١)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٨هـ)، (٥٨٨/٢).

(٢) ينظر: بدر الدين المرادي، مرجع سابق ص ٣٩٣، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٥٨٨/٢).

(٣) ينظر: أبو الحسن ابن سيده الأندلسي، مرجع سابق (هنا) (٣٦٠/٣).

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت (هنا) (٨٤/٢).

(٥) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (هنا) (٢٢٨/٦).

ذلك لأنّ الياء بدلا من الهمزة<sup>(١)</sup>.

والحقّ أنّ ما منعه الأصمعي جرى على ألسنة الناس منذ عصر الاحتجاج؛ لذا أجازهُ الزبيدي<sup>(٢)</sup>، واستدل بحديث: "يقولون: لَتَهْنِكُ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ"<sup>(٣)</sup>، وورد أيضاً في الحديث الصحيح الذي رواه أُبَيُّ بن كعب - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "لِيَهْنِكَ الْعَلْمُ أبا الْمُنْذِرِ"<sup>(٤)</sup>، وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>:  
لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنُّهُ      وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ

وقال آخر<sup>(٦)</sup>:

(١) مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (هنا) (٥١٢/١).

(٢) المرجع نفسه.

(٣) ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، بشرح الكرماني، دار الفكر، (١٦٠٦/٤).

(٤) ينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (٥٥٦/١)، برقم ٨١٠.

(٥) البيت من الطويل، لحسيل بن عرفطة الأسدي، من الشعراء المخضرمين، أدرك الإسلام وسماه الرسول - صلى الله عليه وسلم - حسينا. ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري، ربيع الأبرار، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط ١ ١٩٩٢م، (١٥٤/٢)، (٨٤/٤)، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون أبو المعالي بهاء الدين البغدادي، التذكرة الحمدونية، إعداد: نزمين عباس وناهد جعفر، دار صادر ط ١ (١٩٩٦)، (٤٣٤/٣).

(٦) البيت من الطويل، للشاعر ابن الدمينية الأكلبي، من الشعراء الأمويين ت ١٣٠هـ، ينظر: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد أبو السري ابن الدمينية، ديوان ابن الدمينية، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ط ١٣٧٩هـ، ص ١٥، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم النهاوندي الزجاجي،



ليهنك إمسكي بكفي على الحشا ورقراق دمعي خشيةً من زبالك

قال: لِيَهْنِكِ، ولم يقل: لِيَهْنُوكِ. وعليه يمكن تسويغ هذا الاستعمال الدارج بين الناس منذ القدم؛ وورد فيه نصوص صحيحة، واستعمله الخليل بن أحمد<sup>(١)</sup>.

٣- لا ها الله ذا

جاء في التهذيب: "قال أبو حاتم: ويقال: لاها الله ذا، بغير ألف في القسم، قال: والعامية تقول: لاها الله إذًا، قال: والمعنى لا والله هذا ما أقسم به، فأدخل اسمُ الله بين ها وذًا"<sup>(٢)</sup>، حذفت الواو وعوض عنها حرف التبيه، وفيها لغتان حذف ألف ها وإثباتها تقول: لا هالله ذا، ولا هالله ذا<sup>(٣)</sup>.

وفيه قولان: أحدهما قول الخليل أن (ذا) مقسم عليه، وتقديره: لا والله للأمر

=

أمالي الزجاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ص ١٦٧، سعيد بن هاشم أبو عثمان الخالدي، محمد بن هاشم أبو بكر الخالدي، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١ (١٩٦٥م، ٥٦/٢)، أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي الأصفهاني، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١ (١٤١١هـ- ١٩٩١م)، ص ١٣٠٨، والزبال مصدر زابل: الفراق.

(١) ينظر: عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم النهاوندي الزجاجي، الجمل في النحو الجمل في النحو، تحقيق الدكتور: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٥ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ص ١١٣.

(٢) مرجع سابق، أبو منصور الأزهرى (هـ) (٢٥٤/٦)، (ذا) (٣٥/١٥).

(٣) ينظر: محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، دار عالم الكتب، بيروت، (٢٢٢/٢)، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٤٨٨.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
ذا، فحذف الأمر لكثرة الاستعمال، والثاني وهو قول الأَخفش أنه من جملة القسم له  
توكيد، كأنه قال: ذا قسَمي قال والدليل عليه أنهم يقولون لاها الله ذا لقد كان كذا  
فيجئون بالمقسم عليه بعده<sup>(١)</sup>.

وورد في صحيح البخاري: "قال أبو بكر الصّدِّيقُ - رضي الله عنه -: لاها الله  
إِذَا لا يعمدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتِلُ عن الله ورَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم"<sup>(٢)</sup>.  
والظاهر أن الصواب حذف الهمزة، فيقال: لاها الله ذا، ولعل ما ورد عن  
أبي بكر- رضي الله عنه- تصحيف، أو الكلام فيه سكتٌ ثم استئناف، فقال: لاها  
الله، بمعنى: لا والله، ثم استأنف فقال: "إِذَا لا يعمدُ إلى أسد..."، قال ابن بطال في  
شرح الحديث: "من قال: لاها الله إِذَا، فقد أخطأ، إنما هو: لاها الله ذا، أي: ذا  
يميني وذا قسَمي، وقال أبو زيد: يقال: "لاها الله ذا"، و (ذا) صلة في الكلام، وليس  
من كلامهم: لاها الله إِذَا"<sup>(٣)</sup>.

#### ٤- كاد يفعل وكاد أن يفعل

نقل الأزهري عن أبي حاتم: وقالت العوامُّ كادَ زيدٌ أن يموت، و(أن) لا تدخلُ  
مع كاد، ولا مع ما تصرفَ منها، قال الله تعالى: ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ (سورة  
الأعراف: ١٥٠). وكذلك جميع ما في القرآن<sup>(٤)</sup>.

هذا هو الغالب في خبر كاد، قال سيويه: "وأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها

(١) ينظر: المرجع نفسه ص ٤٨٨.

(٢) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (٣/١١٤٤)، برقم ٢٩٧٣.

(٣) ينظر: محمد بن يوسف شمس الدين الكرمانى، شرح صحيح البخاري، دار الفكر -  
بيروت- لبنان ٢٠١٠م، (٣١٥/٥).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كود) (١٧٩/١٠).

أن" (١)، وإنما لم تقتن (أن) بخبره؛ لأنه يدل على شدة مقارنة الفعل (٢)، وأن حرف مصدرى واستقبال، غير أننا نرى بعض النصوص - وإن كانت قليلة - ورد خبرها مقترناً بأن، كقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "ما كذت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب" (٣)، وقول رؤية (٤):

قد كاد من طول البلى أن يمصحاً

والقياس لا يمنع اقتتان خبر كاد بأن ولا يستقبحه، قال ابن جني: "ومن ذلك استعمالك أن بعد كاد، نحو: كاد زيد أن يقوم، هو قليل شاذ في الاستعمال وإن لم يكن قبيحاً ولا مأيباً في القياس" (٥)، شبهوا كاد بعسى في كثرة اقتتان خبرها بأن (٦). ولا شك أن الأفضح هو تجريد خبر كاد من أن، والأقل اقتتانها به، لكن من الصعب تخطئته؛ لما ورد من النصوص، وقد جرى هذا الاستعمال كثيراً على السنة

(١) ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ١ دار الجيل، بيروت، (١٥٩/٣).

(٢) ينظر: محمد بن السري أبوبكر ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م)، (١/١٩٤).

(٣) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (٤/١٥٠٩)، برقم ٣٨٨٦.

(٤) البيت من الرجز لرؤية بن العجاج في أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٣/١٦٠)، محمد بن يزيد أبو العباس المبرد، الكامل، تحقيق الدكتور: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م)، (١/١٥٧)، مرجع سابق، ابن منظور (كود) (٣/٣٨٢).

(٥) ينظر: عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (١/١٠٠).

(٦) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٣/١٦٠).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
العلماء، حتى من الأزهري نفسه، يقول: "ويقال: إنما سُمِّي بُلْع؛ لأنه كأنه لقرب  
صاحبه منه يكاد أن يبلعه"<sup>(١)</sup>.

## ٥- تيك الدار لا ذيك

منع ابن السكيت<sup>(٢)</sup> والجوهري<sup>(٣)</sup> استعمال (ذيك) للإشارة إلى المفردة المؤنثة،  
وجاء في التهذيب: يقال: دَخَلت تلك الدار، وتيك الدار؛ ولا يقال: ذيك، وليس في  
كلام العرب (ذيك) ألبتّة. والعامّة تخطئ فيه فتقول: كيف ذيك المرأة؟ والصواب:  
كيف تيك المرأة<sup>(٤)</sup>.

ومنعها من النحويين ثعلب<sup>(٥)</sup>، لكنّ بعض النحويين نصوا على جواز الإشارة  
للمفردة المؤنثة بـ(ذيك)<sup>(٦)</sup>، قال ابن مالك: "وإن كان المشار إليه المفرد في المرتبة

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٤٤/٢).

(٢) ينظر: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد  
شاکر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ص ٣٤٢.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (ذا) (٢٥٥٠/٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ذا) (٢٦/١٥).

(٥) ينظر: أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار أبو العباس ثعلب، الفصيح، تحقيق: عاطف مذكور، دار  
المعارف، ص ٣١٦، حسن بن قاسم أبو محمد بدر الدين المرادي، توضيح المقاصد والمسالك  
بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي المصري المالكي، دار الفكر العربي، ط ١  
(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)، ص ٤٠٩، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (١/٢٩٤).

(٦) ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له  
وبوّه د. علي بو ملحّم، دار الهلال، بيروت، ط ١ (١٩٩٣م)، ص ١٨١، يعيش بن علي  
بن يعيش أبو البقاء موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق الدكتور: إميل يعقوب،  
دار الكتب العلمية، ط: ١ (١٤٢٢هـ)، (٢/٣٦٣).

الثانية، ولم يقصد معه تشنية فله في التذكير لفظ واحد، وهو (ذاك)، وله في التأنيث ثلاثة ألفاظ، وهي: تيك وتيك وذيك<sup>(١)</sup>.

ويقول الهروي: "والذي عندي أن تلك باللام، وتيك بالياء، وذيك بالذال والياء، كلها بمعنى واحد، وهي لغات للعرب، وليس ذيك بالذال خطأ، كما زعم ثعلب والجبّان<sup>(٢)</sup> وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك، وهم ربما تركوا استعمال الشيء وإن كان جاريًا على أصل كلامهم، استغناء عنه بغيره إذ كان في معناه، .... والدليل على أن ذيك لغة صحيحة وليست بخطأ أنهم إذا حذفوا كاف الخطاب من آخرها بقيت (ذي) بذال مكسورة، وبعدها ياء، فتكون إشارة إلى مؤنث فإذا أشاروا إلى مذكر قالوا: ذا عبد الله بذال مفتوحة، وبعدها ألف، ثم إنهم يزيدون قبل ذا وذي ها للتنبية، فيقولون: هذا عبد الله، وهذا أمة الله، قرأ بعض القراء: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة الأنبياء: ٩٢). ﴿وَلَا تَقْرَبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (سورة البقرة آية ٣٥). بالياء فيهما<sup>(٣)</sup>. وعليه لا بأس من جواز الإشارة

(١) ينظر: محمد بن عبد الله أبو عبد الله جمال الدين ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، ط ١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م)، (١/٢٣٣).

(٢) ينظر: أبو منصور محمد بن علي بن عمر بن الجبّان الأصبهاني اللغوي المعروف بابن الجبّان سكن أصبهان مدة من الزمن حتى عرف بالأصبهاني وكان إمامًا في اللغة، قدم بغداد سنة ٣٩١هـ. خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركبي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، (٤/١٢٨، ١٢٩).

(٣) ينظر: محمد بن علي أبو سهل الهروي، إسفار الفصحح، تحقيق: د. أحمد سعيد قشاش، المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، ط ١ (١٤٢٠هـ / ٢/٨٥١-٨٥٠).

للمفردة ب (ذيك).

## ٦- ربما رأيتَه كثيرًا

ينقل الأزهري عن أبي حاتم: من الخطأ قول العامّة: ربما رأيتَه كثيرًا، و(ربما) إنما وضعت للتقليل<sup>(١)</sup>.

يؤيد الأزهري هذا الحكم مستدلا بقول الزجاج: من قال: إن (رب) يعني بها التكثير فهو ضدّ ما تعرفه العرب. قال: فإن قال قائل: فلم جازت (رب) في قول الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة الحجر: ٢). ها هنا، وهي للتقليل؟ فالجواب فيه: أن العرب خوطبت بما تعلمه من التهديد، والرّجل يتهدّد الرجل فيقول له: لعلك ستندم على فعلك، وهو لا يشك في أنه يندم. ويقول له: ربّما يندم الإنسان من مثل ما صنعت، وهو يعلم أن الإنسان يندم كثيرًا. ولكنّ مجازة أنّ هذا لو كان مما يُودّ في حالٍ واحدة من أحوال العذاب، أو كان الإنسان يخاف أن يندم على الشيء لوجب عليه اجتنابه، والدليل على أنه على معنى التهديد<sup>(٢)</sup>. قوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَمْتَعُوا﴾ (سورة الحجر: ٣).

واعترض أبو حيان، فقال: "وقول الزجاج: إن رب للكثرة ضد ما يعرفه أهل اللغة ليس بصحيح"<sup>(٣)</sup>.

وللنحويين في معنى (رب) مذاهب ذكرها المرادي في الجنى الداني<sup>(٤)</sup>:

- (١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (رب) (١٣٤/١٥).
- (٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (رب) (١٣٤/١٥)، ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (رب)، (٤٠٨/١).
- (٣) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان أنير الدين الأندلسي، تفسير البحر المحيط، حققه: علي محمد معوض وآخرون، ط ١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، (٤٣١/٥).
- (٤) أبو محمد بدر الدين المرادي، مرجع سابق، ص ٤٣٩-٤٤٠.

الأول: أنها للتقليل، وهو مذهب أكثر النحويين، والراجح عند المرادي.  
الثاني: أنها للتكثير، نقله صاحب الإفصاح عن صاحب العين، وابن درستويه.  
الثالث: أنها تكون للتقليل والتكثير، فهي من الأضداد، وإلى هذا ذهب الفارسي  
في كتاب (الحروف).

الرابع: أنها أكثر ما تكون للتقليل.

الخامس: أنها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر.

السادس: أنها حرف إثبات، لم توضع لتقليل ولا تكثير، بل ذلك مستفاد من  
السياق.

السابع: أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار.

والذي يترجح للبحث في معنى (رب) أن الأصل استعمالها للتقليل، كما وردت  
عليه أكثر النصوص، ويجوز استعمالها للتكثير، كما نص عليه بعض العلماء.

#### ٧- ألوت جهداً، أو ألوك جهداً

نقل الأزهري عن أبي حاتم عن الأصمعي، يقال: ما ألوتُ جهداً، والعامّة  
تقول: ما ألوك جهداً، بالكاف، وهو خطأ<sup>(١)</sup>، ولم يعلق الأزهري على كلام  
الأصمعي، ويبدو أنه يجيز الأسلوب بالكاف، حيث نجده يقول نهاية المسألة،  
"ويقال: إيّ لا ألوك نُصحاً، أي: لا أفثر ولا أفصّر"<sup>(٢)</sup>. وقال الأصمعي: تقول  
هُذيل: لا آلو كذا وكذا، أي: لا أستطيعه، وجميع العرب يقولون: لا آلو، أي لا أدع  
جهداً<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٣١٠/١٥).

(٢) المرجع نفسه (٣١١/١٥).

(٣) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الدوسي، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،  
الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، (٣/١٣٠٤)، مرجع سابق، ابن

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

وفسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُوَنَكُمُ حَبَالًا﴾ (سورة آل عمران: ١١٨). يقال: "ألا في الأمر يألو، إذا قصر، فيه ثم استعمل معدى إلى مفعولين في قولهم: لا آلوك نصحًا ولا آلوك جهدًا على التضمين، والمعنى: لا أمنعك نصحا ولا أنقصك، والخبال الفساد"<sup>(١)</sup>.

والظاهر أنه لا بأس باستعمال ما يجري على الألسنة، من قول بعضهم: لا آلوك جهدًا، بكاف الخطاب، وقد قال الشاعر الهذلي<sup>(٢)</sup>:

أوَاقِدُ لَا آلُوكَ إِلَّا مَهْنَدًا      وَجِدَدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ

#### ٨- بني فلان على أهله، أو بأهله.

نقل الأزهري عن ابن السكيت: يقال: بني فلان على أهله، وقد زفّها، وأزدفّها، والعامّة تقول: بني بأهله<sup>(٣)</sup>، وليس من كلام العرب<sup>(٤)</sup>، وقال ابن سيده: "وبني فلان

سيده الأندلسي (٧٧/٤).

(١) ينظر: محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري، الكشاف في غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة- دار العربي ببيروت، ط ٣، (٤٣٤/١).

(٢) البيت من الطويل لأبي خراش الهذلي في ديوان الهذليين (١٣٩/٢)، والبيان والتبيين ص ١٢٨، مرجع سابق، ابن منظور (ألا) (٤٢/١٤)، وقوله: لا آلوك، أي: لا أدعُ جهدا في أمرك ولا يكون جهدي لك إلا هذا المهند.

(٣) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق ص ٣٠٦، ووافقه عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، أدب الكاتب، شرحه وكتب هوامشه وقدم له أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص ٣٢٣.

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (بني) (٣٥٣/١٥).



على أهله، ولا يقال بأهله، هذا قول أهل اللغة<sup>(١)</sup>، ومن خطأه الجوهري في صحاحه<sup>(٢)</sup>، وتعقبه الرازي، فقال: "وهو - رحمه الله - قد قالها بالباء، أي بني بها، في (عرس) حين قال: وأعرس بأهله إذا بني بها"<sup>(٣)</sup>.

وحكى ابن جني: بنى فلان بأهله وابتنى بها<sup>(٤)</sup>.

وقد ورد بنى بأهله في قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بَلِيلَةً فَكَانَ مِحَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم "نكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين"<sup>(٦)</sup>، وذكر بعض العلماء أن هذا الحديث حجة على ابن السكيت في منعه<sup>(٧)</sup>.

وعليه لا مانع من جواز قولهم: بنى فلان على أهله وبني بأهله، والأمر في ذلك واسع.

(١) مرجع سابق، ابن سيده الأندلسي (بني) (٥٠١/١٠).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (بني) (٢٢٨٦/٦).

(٣) ينظر: محمد بن أبوبكر زين الدين أبو عبد الله الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥م)، ص ١٧٨، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (عرس) (٩٤٨/٣).

(٤) ينظر: أبو الفتح ابن جني، مرجع سابق (٣٩/١)، (٣٥٧).

(٥) البيت من الطويل للشاعر: عامر بن الحارث النميري، المعروف بجران العود، شاعر أدرك الإسلام، والبيت في ديوانه ص ٤٨، مرجع سابق، ابن منظور (بني) (٩٧/١٤).

(٦) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق، (١٤١٥/٣)، رقم ٣٦٨٣.

(٧) ينظر: عياض بن موسى السبتي القاضي أبو الفضل المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، (٩١/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٩٧/١٤).

## المبحث الثاني: مسائل صرفية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأفعال

- أبنية الأفعال:

١- نَعَشَهُ اللهُ وَأَنعَشَهُ

جاء في التهذيب: "وقال ابن السكيت: نَعَشَهُ اللهُ، أي رفعه، ولا يقال: أَنعَشَهُ<sup>(١)</sup>، وهو من كلام العامّة، وقال شمر: النَّعَشُ: البقاء والارتفاع، يقال نَعَشَهُ اللهُ، أي رفعه. قال: والنَّعَشُ من هذا لأنّه مرتفعٌ على السَّيرِ. قال: ونَعَشْتُ فلانًا إذا جبرته بعد فقر، ورفعته بعد عثرة. قال: والنَّعَشُ إذا مات الرجل فهم ينعشونه، أي يذكرونه ويرفعون ذكره"<sup>(٢)</sup>.

وجرى على ذلك بعض العلماء، مثل الجوهري<sup>(٣)</sup>، وابن دريد، وقال: "ولا تلتفت إلى قول العامّة: أَنعَشَهُ، فإنه لم يقله أحد"<sup>(٤)</sup>.

والحقُّ أن أكثر أهل العلم أثبت وجود الفعل المزيد بالهمزة من نَعَشَ، منهم الكسائي<sup>(٥)</sup>، وابن قتيبة<sup>(٦)</sup>، وابن سيده<sup>(٧)</sup> وغيرهم<sup>(٨)</sup>، وذكر الزبيدي أن ابن السكيت

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق ص ٢٢٥.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (نعش) (٢٧٧/١).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (نعش) (١٠٢٢/٣).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (نعش) (٨٧١/٢).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٢٧٧/١).

(٦) ينظر: أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق ص ٣٣٩.

(٧) ينظر: مرجع سابق، ابن سيده (نعش) (٣٧٤/١).

(٨) ينظر: مرجع سابق، ابن فارس (ن ع ش) (٤٥٠/٥)، علي بن جعفر أبو القاسم ابن

والجوهري أنكرا أن يقال: أنعشه الله، والصحيح ثبوته<sup>(١)</sup>. وعليه فلا بأس من استعماله.

## ٢- وَعَدَّ وَأَوْعَدَ

جاء في التهذيب: "قال أبو بكر: العامة تخطف فتقول: أوعدني فلان موعدًا أقف عليه، وكلام العرب: وعدت الرجل خيرًا، ووعدته شرًا وأوعدته خيرًا وأوعدته شرًا، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته، فلم يدخلوا ألفًا، وإذا لم يذكروا الشر، قالوا: أوعدته فلم يسقطوا الألف"<sup>(٢)</sup>.

وينقل سيبويه عن الخليل قوله: وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد إلا أن اللغتين اختلفتا، فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الألف فينبونه على أفعلت<sup>(٣)</sup>.

واختلف العلماء في دلالة صيغتي (وعد) و(أوعد)، هل هما مترادفان؟ أو أن لكل صيغة دلالة، فيرى الكسائي<sup>(٤)</sup> ومعه الفراء<sup>(٥)</sup> أن الوعد للخير والشر، ويستدل

- 
- القطّاع السعدي، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط ١ - (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، (٢١٣/٣)، مرجع سابق، ابن منظور، (نعش) (٣٥٥/٦).
- (١) ينظر: مرجع سابق، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، (نعش) (٤١٧/١٧)، بتصرف.
- (٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (وعد) (٨٦/٣).
- (٣) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٦١/٤).
- (٤) ينظر: علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي، تلحن فيه العامة، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - دار الرفاعي ط ١، ١٩٨٢ م، ص ١١٠.
- (٥) ينظر رأي الفراء في أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ٢٢٦، أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٢٧١.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الكسائي بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّ  
وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٢). فإذا لم تظهر الخير والشر  
وأردت الوعيد قلت: أوعدته، قال كعب<sup>(١)</sup>:  
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

ويرى الأزهري أن الصيغتين مترادفتان إذا ذكر الخير والشر معهما، ونقل عن  
ابن الأعرابي عدم مجيء (أوعد) في الخير إلا نادراً<sup>(٢)</sup>، ويرى أكثر اللغويين لزوم الباء  
مع الشر، قال ابن دريد: "لا يقال: أوعدته شرّاً، إنما يقال: أوعدته بشر" <sup>(٣)</sup>، وبعضهم  
أجاز: وعدته بخير وبشر<sup>(٤)</sup>، فلا تختص الباء عندهم بـ (أوعد).

وأنكر ابن درستويه وجود الترادف بين فَعَلَ وَأَفْعَلَ، يقول: "لا يكون فعل  
وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين  
مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد" <sup>(٥)</sup>.

وأكثر اللغويين على أنه إذا لم يذكر الخير والشر يجيء (وعد) مع الخير  
و(أوعد) مع الشر، كما هو ظاهر كلام الكسائي والأزهري، ونقل عن الفراء قوله:

(١) البيت من الطويل، للشاعر كعب بن زهير، كعب بن زهير بن أبي سلمى، ديوان كعب بن  
زهير، شركة دار الأرقم، بيروت، ص ٢٨، والشعر والشعراء ص ١٤٢.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده، (وعد) (٣٢٩/٢)، مرجع سابق، ابن منظور  
(وعد) (٤٦٤/٣).

(٣) مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٦٥/٣).

(٤) ينظر: جعفر أبو القاسم ابن القطّاع السعدي، مرجع سابق (٢٩٦/٣).

(٥) ينظر: عبد الله بن جعفر أبو محمد ابن درستويه، تصحيح الفصح وشرحه، تحقيق: د.  
محمد بدوي المختون، ود. رمضان عبد التواب، القاهرة، (١٤٠٥هـ - ٢٠٠٤م)، ص ٧٠.

"إذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير وعدته، وفي الشر أوعدته"<sup>(١)</sup>.  
والذي يرححه البحث هو ما عليه أكثر أهل اللغة، فتقع (وعد) و(أوعد) في ذكر الخير والشر ومن غير ذكرهما، مع لزوم الباء مع الشر في (أوعد)، كما نص على ذلك ابن دريد.

### ٣- آرطت الأرض وأرطت الأرض.

نقل الأزهري عن أبي عبيد عن شمر: "أرطت الأرض إذا أخرجت الأرتى، وقال أبو الهيثم<sup>(٢)</sup>: أرطت لحنًا وإنما هو آرطت بألفين لأن ألف الأرتى أصلية، قلت: الصواب ما قال أبو الهيثم<sup>(٣)</sup>، فيكون على فعلى، يقال: أديمٌ مأروطٌ، إذا دبغ بذلك، وألفه للإلحاق لا للتأنيث؛ لأن واحده أرطاة، وقيل: أديمٌ مأروط، وأرطى على أفعل، همزته زائدة، وألفه للتأنيث، وعلى هذا القول يصح أن يقال: أرطت الأرض<sup>(٤)</sup>.  
والذي يظهر أن همزة الأرتى أصلية، لذا يقال: آرطت الأرض، كما نص على ذلك أبو الهيثم ووافقته الأزهري.

ونقل القاموس عن بعض الأدباء: أرطت مشددة الراء، وقال: وهي لحن

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ٢٢٦.

(٢) أبو الهيثم الرازي كان إمامًا لغويًا؛ أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالري للإفادة. ومات سنة ٢٧٦هـ، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق (٣٢٩/٢).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (أرط) (١٤/١٤).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري، (أرط) (٣/١١٤-١١١٥)، الحسن بن محمد رضي الدين الصغاني العباب الزاخر، المجمع العلمي العراقي، تحقيق: د. فير محمد حسن بغداد ط ١، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

(٢٣٠/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٧/٢٥٤).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
أيضاً<sup>(١)</sup>، وقال الزبيدي: "ولم يُنقل عن أحدٍ من الأئمّة أَرَطَتْ - مشدّدةً - فهو  
تصحيحٌ عَفْلِيٌّ لا ينبغي أن يُوثقَ به ويُعتمدَ عَلَيْهِ"<sup>(٢)</sup>.  
٤- وِدِدْتُ وودِدْتُ.

نقل الأزهري عن الفراء قوله: "وأختارُ في معنَى التمني: وِدِدْتُ، وسمعت وِدِدْتُ  
بافتح وهي قليلة، وسواء قلت: وِدِدْتُ أو وِدِدْتُ المستقبل منهما أودَ يودُ وودُدَ لا  
غيرُ"<sup>(٣)</sup>.

وحكى الرَّجَّاحُ عن الكسائي: وِدِدْتُ الرَّجُلَ بالفتح. وقال: قد علمنا أن  
الكسائي لم يحك وِدِدْتُ إلا وقد سمعه، ولكنه سمعه ممن لا يكون قوله حجة<sup>(٤)</sup>.  
قال الأزهري: وأنكر البصريون وِدِدْتُ وهو لحن عندهم<sup>(٥)</sup>.

وتقول: وِدِدْتُ لو تفعل ذلك، وودِدْتُ لو أنك تفعل ذلك، أودُّ وُدًّا وودِّدًا وودِّدَّةً  
وودِّدًا، أي: تمنيت<sup>(٦)</sup>، والودُّ: الحبُّ يكون في جميع مداخلِ الحَبِّ<sup>(٧)</sup>.  
والحاصل أن الفعل وِدَّ أصله وِدِدَّ على فعلٍ لا على فعلٍ، ومضارعه يودُّ، قال  
تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: ٩٦). ومن المعروف عند

(١) ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب أبو طاهر مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب  
تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، (أرط) ص ٨٤٩.

(٢) ينظر: مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (أرط) (١٤٩/١٩).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ودد) (١٦٥/١٤).

(٤) المرجع نفسه، (ودد) في المحكم والمحيط الأعظم (٣٦٩/٩)، مرجع سابق، ابن منظور  
(٤٥٤/٣).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ودد) (١٦٥/١٤).

(٦) ينظر: مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (ودد) (٥٤٩/٢).

(٧) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (ودد) (٣٦٨/٩).

الصرفيين أنه لا يجتمع الفتح في الماضي والمضارع من المضعف، مثل: **عَضَّ يَعْضُّ**، تقول: **عَضِضْتُ**، و**شَمَّ يَشُمُّ شِمَمْتُ**، بخلاف لو كان مفتوحا في الماضي فإنه يأتي مضموما أو مكسورا في المضارع؛ نحو: **مَرَّ يَمُرُّ**، فتقول: **مَرَرْتُ**، و**مَدَّ يَمُدُّ مَدَدْتُ**<sup>(١)</sup>. فلم يبنوا نحو **وَدَدْتُ** بالفتح؛ لأن مضارعه سيكون فيه إعلالان<sup>(٢)</sup>.

قال ابن يعيش: "يريد أنهم قالوا: **وَدَدْتُ** أودُّ من المودة، فبنوا الفعل الماضي على **(فَعِلْتُ)** بالكسر؛ ليكون المضارع على **(يَفْعَلُ)** مثل: **يُوجَلُ**، ولا يلزم فيه حذف الفاء التي هي الواو، ولو بُني على **(فَعَلْتُ)** بالفتح لزم المضارع **(يَفْعَلُ)** بالكسر، وكنت تحذف الواو على حد حذفها في **(يَعِدُ)**، ثم تدغم الدال في الدال بعد إسكانها، فيتوالى إعلالان فاعرفه"<sup>(٣)</sup>.

ولذا يقول صاحب نظم الشافية<sup>(٤)</sup>:

**من ثم لم يفتح وددت في الكلم لأجل إعلالين في يد لزم**

وعليه فالذي يرتضيه البحث أن الصواب قولهم: **وَدَدْتُ** بالكسر؛ والمضارع **يُودُّ**

(١) ينظر: أبو العباس المبرد، مرجع سابق (١/١٩٩)،

(٢) ينظر: أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٥٤٨، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة المكرمة، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ص ٩٥، محمد بن الحسن نجم الدين رضي الدين الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، (٣/٩٣).

(٣) ينظر: أبو البقاء ابن يعيش، مرجع سابق (٥/٥٢٨).

(٤) ينظر: محمد بن محمد السيفي قوام الدين النيساري، الوافية نظم الشافية، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ص ٦٧.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
على (يفعل)، فهو من باب فعل يفعل، وإذا أسند لثناء الفاعل قيل: فعلت ووددت.

## المطلب الثاني: الأسماء:

أولاً - أبنية الأسماء:

### ١- العَمَقُ لا العُمُقُ.

ذكر الأزهري عن ابن السكيت<sup>(١)</sup>: العَمَقُ: موضع على جادّة طريق مكة، بين معدن بني سليم وذات عرق. والعامّة تقول العُمُقُ، وهو خطأ. وعَمَقُ: موضع آخر<sup>(٢)</sup>.

قال ساعدة بن جؤية<sup>(٣)</sup>:

لما رأى عَمَقًا ورَجَعَ عُرْضُهُ هَدْرًا كما هَدَرَ الفَنِيْقُ المُنْصَعْبُ

أراد العُمُقُ فغَيَّرَ، وقد يكون عَمَقٌ بلدًا بعينه غير هذا<sup>(٤)</sup>.  
والعَمَقُ بضم العين وفتح الميم مثل زُفْرٍ<sup>(٥)</sup> على (فَعَلَ) خلاف العَمَقُ بفتح العين

(١) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٦٣.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٩١/١) (عمق).

(٣) البيت من الكامل، لساعدة بن جؤية الهذلي، الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط (١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م)، (١٦٨/١)، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١)، مرجع سابق، ابن فارس (١٤٤/٤)، مرجع سابق، ابن سيده (٢٥٣/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٢٧١/١٠).

(٤) ينظر مادة (عمق) مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٢٥٣/١)، مرجع سابق، ابن منظور (٢٧١/١٠).

(٥) مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٨٦/١).



وإسكان الميم (فَعَلَ)، قال ابن الأثير: العَمَقُ بضم العين وفتح الميم منزل عند النَّقْرَةِ لحاجِّ العِراقِ فأما بفتح العين وسكون الميم فوَادٍ من أودية الطائف نزله رسول الله لما حاصرها<sup>(١)</sup>.

## ٢- طريق العُنْصَلِينَ أو العُنْصَلِينَ.

طريق العُنْصَلِينَ بضم الصاد وفتحها: موضع<sup>(٢)</sup>، على فُنْعَلٍ وفُنْعُلٍ، لكن في التهذيب: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العُنْصَلِينَ ففتح الصاد، وقال: لا يقال بضم الصاد. قال: وتقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق، وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنساناً ضل في هذا الطريق فقال<sup>(٣)</sup>:

أَرَادَتْ طَرِيقَ العُنْصَلِينَ فَيَاسَرَتْ  
.....

فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا. قال: وطريق العنصلين

(١) مرجع سابق، ابن منظور (عمق) (٢٧١/١٠).

(٢) جاء في معجم البلدان: "وطريق العنصلين طريق مستقيم" ياقوت بن عبد الله الرومي أبو عبد الله شهاب الدين الحموي، معجم البلدان، دار صادر - بيروت ط ٢، ١٩٩٥م، (٤/١٦٢)، مرجع سابق، ابن منظور: موضع، (عصل) و(عنصل) (١١/٤٥٠، ٤٨٠).

(٣) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه (٢/٢٩٦)، محمد بن سلام أبو عبد الله الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر - دار المدني - جدة (٢/٣١٤)، مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (٣/١٢٩٢)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٣/٣٠٩)، وصدرة: به العيس في نائي الصوى مُتَشَائِمِ .....

والصوى جمع صُوَّة، وهي أعلام من حجارة تنصب على الطريق فيتهدى بها، مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد، (٣/١٢٩٢).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة - دراسة نحويّة صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
هو طريق مستقيم. والفرزدق وصفه على الصواب فظنّ الناس أنه وصفه على  
الخطأ<sup>(١)</sup>.

والظاهر أن كلا الوزنين صحيح، فيقال: العُنْصَلين، كما اختاره الأصمعي،  
والعُنْصَلين وقد أثبتته غير واحد من أصحاب المعجمات<sup>(٢)</sup>، وربما الأصل هو الضم لا  
الفتح، كما في جُنْدُب وُقْنُذُ وُعُنْصُر، وسواء أكانت النون زائدة على (فُعْل)، أم  
أصلية على (فُعْل)، أجازوا فيهما ضم العين وفتحها، بل بعضهم منع الفتح في  
بعضها، جاء في الاشتقاق، لابن دريد: "وزعم الخليل أنّ كل اسمٍ رباعيّ في كلامهم  
ثانيه نون أو همزة فلك أن تقول: فُعْلٌ وفُعْلٌ، مثل جُنْدُب وجُنْدُب، وُعُنْصُرٍ  
وُعُنْصُر. إلّا أنّهم لم يقولوا: فُقْنُذُ، ولم يجيء في شعر ولا غيره"<sup>(٣)</sup>.

### ٣- العَبْرَة والغُبْرَة.

ينقل الأزهري كلام الليث في معنى الغبيرة، فيقول: "الأعْبُرُ الذي لونه مثل لون  
العُبار، والغَبْرَة تردد العُبار فإذا سطع سمي غباراً، والغَبْرَة لطح غبار، والغَبْرَة اغبرار اللون  
يغبرّ لهم"<sup>(٤)</sup>. ثم يذكر الأزهري قول الله تعالى: ﴿وَوَجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا  
قَتَرَةٌ﴾ (سورة عبس: ٤٠، ٤١).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري، (عصل) (٢١٥/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٩٢/٣)، إسماعيل بن عبّاد أبو القاسم  
الصاحب ابن عباد الخيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت  
١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، (عصل) (٢٤٦/٢).

(٣) ينظر: محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر عتاهية الدوسي، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام  
محمد هارون، ط ٣. مكتبة الخانجي بمصر، (١٤٤/١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (غبر) (٤١٤/٤).

وعَدَّ الأزهري قول العامة: عُبْرَةٌ خَطَأٌ<sup>(١)</sup>، ولم يذكر سبب التخطئة، بينما نرى جماعة من اللغويين تجيزه، قال ابن سيده: "والعُبْرَةُ لون العُبار، وقد عَبِرَ عُبْرَةً فهو أَعْبَرُ"<sup>(٢)</sup>، ويستدل بما أنشده ابن الأعرابي<sup>(٣)</sup>:

بِعَيْنِي لَمْ تَسْتَأْنِسَا يَوْمَ عُبْرَةٍ      وَلَمْ تَرُدِّي أَرْضَ الْعِرَاقِ فَتَرَمَدَا

ومن أجاز العُبْرَةَ الجوهري، يقول: "العُبارُ والعَبْرَةُ واحد، والعُبْرَةُ لون الأغبِر، هو شبيه بالعُبار"<sup>(٤)</sup>.

والذي يرتضيه البحث جواز لفظ العُبْرَةُ للدلالة على لون العبار؛ وقد دلَّ على ذلك السماع وأقوال العلماء، إضافة إلى أنَّ القياس يدعم صياغة فُعْلَةٌ من الماضي الدال على اللون، كما في حَمَرٌ حُمْرَةٌ، وصَفَرٌ صُفْرَةٌ وشَهَبٌ شُهْبَةٌ، وورد في المعجمات عَبَرَ يَعْبُرُ عُبْرًا، كما ورد عَبِرَ يَعْبُرُ عُبْرَةً<sup>(٥)</sup>.

#### ٤- الكُرَّازُ أو الكُرَّازِ.

الكُرَّازِ - بالتشديد - داء، والتخفيف عند ابن الأعرابي لغة العامة، وذكر

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (غبر) (١٢٣/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤٢/٣).

(٣) البيت من الطويل بلا نسبة في المرجع نفسه (٥١٤/٥) (٥٥٦/٨)، مرجع سابق، ابن منظور (غبر) (٤/٥)، (أنس) (١٥/٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (غبر) (٧٦٤/٢).

(٥) ينظر مادة (غبر) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (٤١٤/٤)، مرجع سابق،

أبو القاسم صاحب ابن عباد (٧٦/٥)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤٢/٣)،

مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٥١٤/٥)، مرجع سابق، ابن منظور (٥/٥)، مرجع

سابق، أبو طاهر الفيروزآبادي ص ٥٧٥.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة - دراسة نحويّة صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

الأزهري عنه في معنى الكُرْزِ: الرّعدة من البرد، والعامّة تقول كُرْزًا<sup>(١)</sup>.  
وفي اللسان: "الكُرْزُ داء يأخذ من شدّة البرد وتَعَثَّرِي منه رعدةٌ وهو مَكْرُوزٌ.  
وقد كُرَّ الرجلُ على صيغة ما لم يسمَّ فاعله: رُكِمَ. وأكْرَهَ فهو مَكْرُوزٌ: مثل أحمّه فهو  
محموم وهو تَشُنُّج يصيب الإنسان من البرد الشديد أو من خروج دمٍ كثير"<sup>(٢)</sup>.  
وقد يجوز قبول التخفيف على لغة العامّة؛ قياسًا على أنّ كل فعل دلّ على داء  
أو صوت فمصدره (فُعَال)، نحو: سعل سُعالًا وركم رُكامًا ونعب الغراب نُعابًا وأزّت  
القدر أزارًا<sup>(٣)</sup>، وهذا الأخير ثلاثي مضعف، مثله مثل كُرَّ الرجل كُرْزًا.

#### ٥- الزّوش أو الزّوش.

قال الأزهري: قال الكسائي: الزّوش: العبدُ اللّيم، والعامّة تقول: زوش<sup>(٤)</sup>،  
والأزوش: المتكبر<sup>(٥)</sup>، وجذر (زوش) فقير في المعاجم العربية، لم يأت منه غير هذه  
اللفظة، ولعل الصواب ما نقله الأزهري عن الكسائي (الزّوش) على (فَعَل)، وأمّا

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (كز) (٣٢٢/٩)، مرجع سابق، أبو القاسم  
الزّمخشري ص ٥٤٢.

(٢) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (كز) (٤٠٠/٥-٤٠١).

(٣) ينظر: عبد الله بن عقيل بهاء الدين ابن عقيل المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن  
مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط (١٤٠٥ هـ -  
١٩٨٥ م).

(٤) (١٢٥/٣).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (شزو) (٢٦٧/١١)، مرجع سابق، ابن منظور  
(٢٦٤/١٣).

(٥) المرجع نفسه (زوش) (٣١٠/٦).

(زُوش) بضم أوله وسكون ثانيه وآخره شين معجمة من قرى بخارى<sup>(١)</sup>.

## ٦- الإِطْرِيَّةُ وَالْأَطْرِيَّةُ.

جاء في التهذيب: "قال الليث: يقال له: الأَطْرِيَّةُ، وهو طعام يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الشَّامِ ليس له واحد، قال: وبعضهم يَكْسِرُ الألف فيقول: إِطْرِيَّة، مثل زَيْنِيَّة<sup>(٢)</sup>، قلت: والصواب إِطْرِيَّة بالكسر، وفتحها حُنٌّ عندهم، ويقال للغرباء: الطَّرَاءُ، وهم الذين يأتون من مكان بعيد، قلت: وأصله الهمزة من طراً يطرأ"<sup>(٣)</sup>، وهي بالكسر أيضاً عند الجوهري، قال: "والإِطْرِيَّة مثل الهَبْرِيَّة: ضربٌ من الطعام"<sup>(٤)</sup>.

ولعل الأصل الكسر، والفتح لغة، كما قالوا في إصبع وأصبع، وقد حكى الزمخشري جواز الفتح والكسر للإِطْرِيَّة<sup>(٥)</sup>.

## ٧- الفَدَّانُ أَوْ الفَدَّان.

ينقل الأزهري عن أبي عبيد عن أبي عمرو: "الفَدَّانُ واحد الفَدَّادِين، وهي البَقْرُ التي يجرث بها". ويقول بأن الفَدَّان، بتخفيف الدال لا بالتشديد؛ خلافاً لما ورد من قول الشاعر يصف الجُعَل<sup>(٦)</sup>:

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الله الحموي (١٥٩/٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (طرو) (٤٤٥/٧).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (طراً) (٨/١٤).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (طرى) (٢٤١٢/٦).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم الزمخشري ص ٣٨٩.

(٦) الأبيات من الرجز بلا نسبة في مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فدن) (١٠٠/١٤)، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق (٣٢٣/٤)، واللسان (فدن) (٣٢١/١٣)، والجُعَل: دابة معروفة سوداء من دواب الأرض كالخنفساء، له رأس عريض، ويداه ورأسه كالماشير، مرجع سابق، ابن منظور (جعل) (١١٢/١١).

أسودُ كالليلِ وليسَ بالليلِ له جناحانِ وليسَ بالطّيرِ

يَجْرُ فِدَانًا وليسَ بالثورِ .....

قال الأزهري: "فَجَمَعَ بين الرءاء واللام في القافية وشدّد الفَدَّان، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: هو الفَدَّانُ بتخفيف الدال، وقال أبو حاتم: تقول العامّة: الفَدَّانُ، والصواب الفَدَّانُ بالتخفيف"<sup>(١)</sup>.

ويستخدم الفَدَّانُ بزنة فَعَّالٍ في لغتنا المعاصرة، خاصة في مصر والسودان، وهو وحدة مساحة لقياس الأراضي الزراعية، وهذا يخالف ما ذكره الأزهري من طريقتين، الأولى تشديد الدال، والثانية استعماله بهذا المعنى.

والذي يرتضيه البحث قبول هذه الدلالة للفَدَّان، بتشديد الدال أيضًا، ومما يؤيد قبوله ما ذكره الجوهري في معنى الفَدَّان: آلة الثورين للحرث، وهو فَعَّالٌ بالتشديد<sup>(٢)</sup>، وقال ابن سيده: الفَدَّانُ كالفَدَّانِ، وقيل: الفَدَّانُ: الثور<sup>(٣)</sup>، ونقل صاحب اللسان عن ابن بري:

وأما الفَدَّانُ بالتشديد فهو المبلغ المتعارف، وهو أيضًا الثور الذي يحرث به، وحكى ابن بري في ترجمة عين قال: الفَدَّانُ بالتخفيف الآلة التي يحرث بها، والفَدَّانُ أيضًا المزرعة<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فدن) (١٠٠/١٤).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (فدن) (٢١٧٦/٥).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (فدن) (٣٥١/٩).

(٤) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (فدن) (٣٢١/١٣).

وجاء في المعرّب للجواليقي: "قال أبو بكر: الفدان نبطي معرّب فإن شئت فشدده وإن شئت فخففه"<sup>(١)</sup>.

ولعل اللفظ اعتراه ما اعترى غيره من تطور دلاليّ انتقل فيه من هذه الدلالات التي وردت في المعاجم لتدل على معنى مساحة الأرض، وقد ورد من معاني الفدان: المزرعة<sup>(٢)</sup>.

وقال الزبيدي: "ثم استعير منه الفدان، بالتشديد، لجزء من الأرض المَحْدُودَة على أربعة وعشرين قيراطاً"<sup>(٣)</sup>.

#### ٨- نَيْفٌ وَنَيْفٌ.

قال الأزهري: "يقال: هذه مئة ونَيْفٌ، بتشديد الياء، أي زيادة، وعوامّ الناس يُخَفِّفُونَ ويقولون: ونَيْفٌ، وهو لحن عند الفصحاء"<sup>(٤)</sup>، وهذا القول سبقه صاحب العين: "النَيْفُ - مثقل - هو الزيادة"<sup>(٥)</sup>، ولم يحكّ التخفيف، وتبعه الحريري<sup>(٦)</sup> ومن المعاصرين العدناني<sup>(٧)</sup>، غير أن التخفيف يمكن أن يجري على القياس، كما قالوا:

(١) ينظر: موهوب بن أحمد أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص ٤٧٦.

(٢) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (فدن) (٣٢١/١٣).

(٣) ينظر: مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (فدن) (٤٩٩/٣٥).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ناف) (٣٤٢/١٥).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (نفي) (٣٧٦/٨).

(٦) ينظر: القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري، درة الغواص، شرحها وحواشيها وتكملتها، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي القرني، دار الجيل بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ) ص ٢١٠.

(٧) ينظر: محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، ط (١٩٩٩م)، ص ٢٥٦.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
مبّت ومبّت وهين وهين؛ لذا حكى أكثرهم جواز الوجهين<sup>(١)</sup>، قال الجوهري:  
"النّيف: الزيادة، يخفف ويشدد"<sup>(٢)</sup>.

وبناءً عليه يرى الباحث أن الأصل في النّيف التشديد على (فِعِل)، وهو  
الأفصح والأولى بالاستعمال، والقياس لا يمنع التخفيف (فَعَلَ)، ولعلها لغة أخرى.  
٩- أَوْةٌ أو آوَةٌ.

جاء في التهذيب: وقول العرب: أَوْ من كذا، بواو ثقيلة، هو بمعنى: تشكّى  
مشقّة أوهّم أو حزن، وقال أبو طالب: قول العامة آوَةٌ - ممدود - خطأ، إنما هو أَوْةٌ  
من كذا وأوّه منه بقصر الألف. قال الأزهري: إذا قال الرجل أَوْةٌ من كذا ردّ عليه  
الآخر: عليك أَوْهثك، وقيل: أَوْه فَعَلَةٌ، هاوّها للتأنيث؛ لأنهم يقولون: سمعت أَوْتَك  
فيجعلونها تاء، وكذلك قال الليث: أَوْةٌ بمنزلة فَعَلَةٌ: أَوْةٌ لك، وقال المازني: أَوْةٌ على  
فَعَلَةٌ، وأصله أَوْوَةٌ، فأدغمت الواو في الواو وشدت<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين أبو حفص النسفي طلبه الطلبة في الاصطلاحات  
الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس - عمان - (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)،  
ص ٣٤٠، ناصر الدين ابن أبي المكارم أبو الفتح برهان الدين المطرزي، المغرب في ترتيب  
المغرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب ط ١ -  
١٩٧٩.

(٢) مرجع سابق، ابن منظور (نوف) (٣٤٢/٩)، مرجع سابق، أبو طاهر الفيروزآبادي  
(نيف) ص ١١١٠، أحمد بن محمد بن علي أبو العباس الفيومي، المصباح المنير، المكتبة  
العصرية، بيروت، ط ٢ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، (نيف) (٦٣١/٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (نيف) (١٤٣٦/٤).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (أَوْ) (٤٧٤/١٥)، مرجع سابق، ابن منظور (أوا)  
(٥٤/١٤)، مرجع سابق، مرتضى الزبيدي (أوى) (١١٣/٣٧).



والذي يرتضيه البحث جواز قصر آوّة على وزن (فَعْلَة) والمدّ آوّة على وزن (فاعلة)، ولعلها أصوات وردت بلغتين (المد والقصر)، ونصّ صاحب العين على جواز المدّ، فقال: وآوّة ممدودة مشددة، المعنى فيهما واحد، إلا أنه يقال في موضع مشقة وهمّ وحزن<sup>(١)</sup>.

ثانياً - المصادر:

### ١ - هوى يهوي هويًا وهويانًا.

يقال في مصدر هوى يهوي هويًا وهويانًا، إذا سقط، ونقل الأزهري عن الليث قوله: "العامّة تقول: الهوى في مصدر هوى يهوي في المهواة هويًا"<sup>(٢)</sup>.

وهوى يَهْوِي هويًا بالفتح إذا هبط وهوى يَهْوِي هويًا بالضم إذا صعد وقيل بالعكس<sup>(٣)</sup>، ويأتي الهوى بمعنى الحب، وهو مصدر للفعل هوى يهوى هويًا<sup>(٤)</sup>.

وعلى هذا فمصدر الفعل هوى - بمعنى سقط - هويًا وهويانًا، أما الهوى فلا يصح إلا أن يكون بمعنى الحب.

### ٢ - لها يلهو لهوا لا لها.

نقل الأزهري عن العين: "واللهو: الصّدُوف، يقال: لهوت عن الشيء أهو لهًا. قال: وقول العامة: تلهيت. وتقول: ألهاني فلان عن كذا وكذا أي، شغلني

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (أو) (٤٣٩/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (هوى) (٢٥٩/٦).

(٣) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (هوى) (٣٧٣/١٥).

(٤) ينظر مادة (هوى)، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (١٠٥/٤)، مرجع سابق، أبو القاسم صاحب ابن عباد (٩٤/٤)، مرجع سابق، أبو الحسن بابن سيده (٤٢٢/٤).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة -دراسة نحويّة صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
وأنساني" (١).

اعترض الأزهري على صياغة مصدر هوت على (هأ) وقال: "كلامُ العرب  
جاءَ على خلاف ما قاله الليث، تقول العرب: هوثُ بالمرأة وبالشّيء أهو هُوًا لا غير،  
ولا يقال: هأ، ويقولون: هيثُ عن الشّيء أهى هِيًا" (٢).

والرواية المشهورة في العين: "واللهو: الصّدوف عن الشّيء، هوثُ عنه أهو هُوًا  
والعامّة تقول تلهّيت" (٣).

والذي يظهر أن الأزهري اعتمد- في نقله من كتاب العين- على نسخة محرّفة،  
فالأقرب للصواب أن تكون الرواية: هوت أهو هُوًا، كما أثبتتها المحققون. وإن صحَّ  
نقل الأزهري، فلم أطلع على من أيّده، وإنما نصّت المعجمات على أن مصدر الفعل  
لها يلهو هُوًا، ولم يذكرها (هأ) (٤).

والذي يظهر صحة اعتراض الأزهري، فلم أطلع على من أيّد ما جاء في العين،

---

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ها) (٢٢٥/٦)، مرجع سابق، ابن منظور (هو)  
(٢٦٠/١٥).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (ها) (٢٢٥/٦)، مرجع سابق، ابن منظور (هو)  
(٢٦٠/١٥).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (هو) (٨٧/٤)، واعتمد هذه الرواية: د.  
مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، كما اعتمدها الدكتور عبد الحميد هندراوي في  
تحقيقه للعين، (١٠٧/٤).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (لوه) (٩٨٩/٢)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن  
سيده (١٣/٤)، مرجع سابق، أبو الحسن بابن سيده (هو) (٤٢٣/٤)، مرجع سابق، أبو  
نصر الجوهري (ها) (٢٤٨٧/٦).

والمعجمات نصّت على أن مصدر الفعل لها يلهو لهوًا، ولم يذكروا لها<sup>(١)</sup>، ولعله سهو أو خطأ.

### ثالثًا - المشتقات:

#### ١ - مفْرِخٌ ومَفْرُوحٌ ومَفْرُوحٌ به.

قال الأزهري: "والمفْرِخُ: الشيء الذي يُفْرِخُني، ونقل عن أبي حاتم عن الأصمعي: يقال: ما يسرني به مفْرِخٌ، ولا يجوز مَفْرُوحٌ، وهذا عنده مما يلحنُ فيه العامة"<sup>(٢)</sup>. ونصّ العلماء على أنه لا يقال: ما سرني بذلك مفروح إلا أن يقال: مفروحٌ به<sup>(٣)</sup>، وفي حديث عائشة - رضي الله عنهما - : "فَلَأَنْ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كما استأذنت سودةً أَحَبُّ إلي من مفْرُوحٍ به"<sup>(٤)</sup>. ونُقِلَ عن ابن جني إجازته: رجلٌ مفْرُوحٌ<sup>(٥)</sup>.

واشترطوا لاشتقاق اسم المفعول من اللازم أن نستعمل معه شبه جملة؛ ظرفًا، أو جازًا ومجرورًا؛ من أجل إلحاقه بالمتعدي، قال ابن هشام: "لا يبنى منه اسم مفعول تام، وذلك كخرج، ألا ترى أنه لا يقال: زيد خرج عمره ولا هو مخرج، وإنما يقال:

---

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (لوه) (٩٨٩/٢)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (١٣/٤)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤٢٣/٤)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (ها) (٢٤٨٧/٦).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (فرح) (١٦/٥).

(٣) ينظر: أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٣٢٢، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٨٦/٤)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (فرح) (٣٩٠/١).

(٤) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق (٣٠٦/٢)، برقم ١٥٩٧.

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٨٦/٤)، مرجع سابق، ابن منظور (فرح) (٥٤١/٢).

الخروج خرجهم عمرو، وهو مخرج به أو إليه" (١).

والذي يرتضيه البحث هو أنه لا يشتق اسم مفعول من الفعل اللازم إلا مع تعديته بحرف جر مناسب؛ فلا يقال: شيءٌ مفروحٌ إلا أن يقال: مفروح به.

## ٢- حديث مُستفيض ومُستفاض.

قال الأزهري: قال الفراء والأصمعيّ وابنُ السكيت (٢) وعاثةُ أهل اللّغة (٣): لا يقال: حديثٌ مستفاض، قالوا: وهو لحنٌ ليس من كلام العرب، إنما هو مولّد من كلام الحاضرة، والصواب: حديثٌ مستفيض، أي: منتشرٌ شائع في الناس، وقد جاء في شعر بعض المحدثين (٤):

(١) ينظر: عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن ملك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (١٧٧/٢).

(٢) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: أبو محمد ابن قتيبة، مرجع سابق ص ٣٢٢.

(٤) البيت من الخفيف لأيّ تمام في شرح ديوان أبي تمام، يحيى بن علي أبو زكريا الخطيب التبريزي شرح ديوان أبي تمام، تحقيق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م، (٣٩٢/١)، ينظر: الحسن بن بشر أبو القاسم الأمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، تحقيق: أحمد صقر وعبد الله محارب، دار المعارف، القاهرة، ط ٤ ١٩٩٢م، ص ٢١، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد عز الدين أبو حامد المدائني، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية - بيروت ط (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)، (١٣٢/٤)، (١٧٦/٣)، وصدرة:

صَلَتَانِ أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا .....

ومعنى صلتان: ماضٍ في أمره،

في حديثٍ من أمره مستفاض

وليس بالفصيح من كلامهم" (١).

وأجاز ذلك بعض اللغويين (٢)، ففي العين: "وأفاضوا في الحديث، أي: أخذوا فيه، وحديث مستفاض: مأخوذ فيه قد استفاضوه، أي أخذوا فيه ومن قال: مستفيض، فإنه يقول: هو ذائع في الناس منبسطة مثل الماء المستفيض" (٣)، وفي الصحاح: "ولا تقل: مُستفاض إلا أن تقول: مُستفاض فيه، وبعضهم يقول: استفاضوه، فهو مُستفاض" (٤).

ومنع النحويون بناء اسم المفعول من الفعل اللازم إلا بتعديته بشبه الجملة (٥)، وذكر التبريزي أن القياس لا يمنع أن يقال: حديثٌ مستفيض ومستفاض منه، وهو من فيض الماء، أو من فَوَّضت إليه الأمر وتكون الياء منقلبة عن الواو كمستعين (٦). وبناءً عليه لا مانع من اشتت يقال: حديث مستفيض ومستفاض، على تقدير:

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهرى (فيض) (٥٦/١٢).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم صاحب ابن عباد (فوض) (٥١/٨)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (فاض) (٢٣٤/٨)، مرجع سابق، ابن منظور (فوض) (٢١٢/٧)، علي بن سليمان ابن الحيدرة أبو الحسن اليماني، كشف المشكل في النحو، تحقيق: د. هادي مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)،

(٣) (فيض) (٦٦/٧).

(٤) (فيض) (١٠٩٩/٣).

(٥) ينظر: مسألة (مُفْرَج ومَفْرُوح).

(٦) ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ١٤٨، علي أبو زكريا الخطيب التبريزي، مرجع سابق (٣٩٢/١).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
مستفاض فيه.

### ٣- أبو مجلّز أو مجلّز.

نقل الأزهري عن ابن السكيت قوله (١): "هو أبو مجلّز (٢)، والعامّة تقول: مجلّز، وهو مشتق من جلّز السوط وهو أغلظه عند مَقْبُضِهِ، وجلّز الشيء: أغلظه" (٣).  
واكتفى الأزهري بنقل كلام ابن السكيت ولم يعقب، وإيراده لكلامه دون تعقيب مظنة موافقته له.

وَجَلَزَ السَّكِينُ وَالسَّوْطُ يَجْلِزُهُ جَلَزًا: حَزَمَ مَقْبِضَهُ وَشَدَّهُ بِعِلْبَاءِ الْبَعِيرِ، وَقَدْ سَمَّتِ  
العرب جالِزًا ومجلّزًا، وَكُنْتُ بِأَبِي مجلّز (٤)، على زنة (مفعّل)، هذا هو القياس في ضبطه،  
مثل الأعلام الذين تسموا باسم الآلة الذي يكون على وزنه نحو: أبو مججّن.  
وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ أَبُو مجلّز، على (مفعّل)، بفتح الميم وكسر  
اللام (٥).

- 
- (١) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٧٥.  
(٢) أبو مجلّز لاحق بن حميد البصري، تابعي أحد علماء البصرة، لحق كبار الصحابة، كان عاملا على بيت المال وعلى ضرب السكة توفي سنة ١٠٦هـ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد أبو الفلاح العكري الحنبلي شذرات الذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦م، (١/١٣٤).  
(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (جلز) (١٠/٣٢٥)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٤/١٠٦).  
(٤) ينظر (جلز) مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٧/٢٩٥)، مرجع سابق، ابن منظور، (٥/٣٢٢).  
(٥) ينظر (جلز) مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (٧/٢٩٥)، مرجع سابق، ابن منظور، (٥/٣٢٢).

ويمكن قبول هذا الضبط من أبي عبيدة قياساً على صياغة اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي إذا كان مضارعه مكسور العين صحيح الآخر، نحو: مجلس ومضرب في جلس يجلس وضرب يضرب<sup>(١)</sup>، وقد قالوا: جَلَزَ يَجْلِزُ، كما في اللسان.

#### ٤ - حمام طرآني وطورآني.

قال أبو حاتم: حمام طرآني، من طرأ علينا فلانٌ أي طلع ولم نعرفه، قال: والعامّة تقول: حمام طورآني، وهو خطأ، وسئل عن قول ذي الرمة<sup>(٢)</sup>:

أَعَارِبُ طُورِيُونٍ عَنْ كُلِّ قَرْيَةٍ      يَجِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِذَارِ الْمَقَادِرِ

فقال: لا يكون هذا من طرأ، ولو كان منه لقال: طرئُونُ الممزة بعد الراء. فقيل له: ما معناه فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام فقال: طُورِيُون<sup>(٣)</sup>.  
ويظهر أن الأزهري يوافق أبا حاتم فيما ذهب إليه من اشتقاق طرآني من طرأ؛ وهو الذي يترجح للباحث، وحمائم طرآني نسبة إلى جبل طرآن، وهو جبل فيه حمام كثير<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٨٧/٤).

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه ص ٢٦٧، والتهديب (٨/١٤)، مرجع سابق، ابن منظور، (١١٤/١)، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١٩٩٨م، (٣٣١/٧).

(٣) ينظر مادة (طرأ) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (٧/١٤)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده، (٣٤٩/٢)، مرجع سابق، ابن منظور، (١١٤/١).

(٤) ينظر مادة (طرأ) مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (٧/١٤)، مرجع سابق، ابن منظور، (١١٤/١).

## ٥- أَدَى وَأَدَى.

نقل الأزهري عن العين: يقال أَدَى فلانٌ ما عليه أداءٌ وتَأْدِيَةٌ، وتقول: فلان أَدَى للأمانة من فلان، والعامّة قد لَهَجُوا بالخطأ فقالوا: فلان أَدَى للأمانة، وهو لحن غير جائز<sup>(١)</sup>.

قال الأزهري: ما علمت أحداً من النحويين أجاز أَدَى لأنْ أَفْعَلَ في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي<sup>(٢)</sup>، ولا يقال: أَدَى بالتخفيف بمعنى أَدَى بالتشديد، ووجه الكلام أن يقال: فلان أَحْسَنُ أداءً، وأما قول الله جلّ وعزّ: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ <sup>ط</sup>إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الدخان: ١٨). فهو من قول موسى لذوي فرعون، معناه: سلّموا إليّ بني إسرائيل كما قال: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ <sup>ط</sup>﴾ (الأعراف: ١٠٥). أي: أطلقهم من عذابك، وقيل: نَصَبَ ﴿عِبَادَ اللَّهِ <sup>ط</sup>﴾؛ لأنه نداء مضاف، ومعناه: أدوا إلى ما أمركم الله به يا عباد الله فإنني نذير لكم<sup>(٣)</sup>.

واعتراض الأزهري على صياغة التفضيل من غير الثلاثي له وجهه، فمن المعلوم عند الصرفيين أنّ التفضيل والتعجب يبنى منهما من الثلاثي على (أَفْعَلَ)، ومن غير الثلاثي بفعل مساعد مستوف للشروط، فكان لزاماً أن يقال: أحسن أداءً أو أشد أداءً، ونحو ذلك، ولا يقال: أَدَى أو أَدَى، وشدّ من ذلك نحو: هو أعطاهم للدينار

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (أيد) (٩٨/٨).

(٢) وهكذا في أفعال التفضيل يبنى منه من الثلاثي على أفعال، ومن غير الثلاثي بفعل مساعد مستوف للشروط، ينظر: أبو العباس المبرد، مرجع سابق، (٤/١٨٠)، واللمع ص ٩٧.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٤/١٦٢).



والدرهم وأولاهم للمعروف، وأنت أكرم لي من زيد، أي أشد إكرامًا، وهذا المكان أقفر من غيره، أي أشد إقفارًا وهذا الكلام أخصر<sup>(١)</sup>.

أمَّا قول العامة: فلان أدى للأمانة من فلان، فقد أجمع العلماء - ومنهم الأزهري - على منعه، وأمَّا: فلانٌ أدى للأمانة من فلان، فقد أجازته الخليل في العين، وتبعه معظم اللغويين<sup>(٢)</sup>، ومنعه الأزهري؛ لأنه من غير الثلاثي، ولا يقال: أدى. ولم أطلع على رواية تدعم رأي اللغويين، والقياس يؤيد رأي الأزهري في اختياره، ولعله الأقرب إلى الصواب.

#### رابعًا - جمع التكسير:

#### ١ - الطواسين والحواميم.

نقل الأزهري عن أبي حاتم: قالت العامة في جمع طس وحم: طواسين، وحواميم، والصواب ذوات طس وذوات حم وذوات الم وما أشبه ذلك<sup>(٣)</sup>، وأنشد بيت الكُميت<sup>(٤)</sup>:

(١) ينظر: أبو العباس المبرد، مرجع سابق، (٤/١٨٠)، عثمان ابن جني أبو الفتح، اللمع في العربية، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان، ١٩٨٨م، ص ٩٧، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٢٩٧، جمال الدين ابن هشام، مرجع سابق، (٣/٢٨٦)، أبو محمد بدر الدين المرادي، مرجع سابق (٢/٩٣٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم صاحب ابن عباد (أدا) (٩/٣٩٣)، مرجع سابق، أبو الحسن ابن سيده (أدي) (٩/٤٤٩)، مرجع سابق، ابن فارس (أدي) (١/٧١)، مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (أدا) (٦/٢٢٦٦)، مرجع سابق، أبو القاسم الزمخشري (أدي) ص ١٣.

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (طسن) (١٢/٢٣٧).

(٤) البيت من الطويل، وهو للكُميت بن زيد الأسدي في ديوانه ص ١٨، أبو بشر سيبويه، مرجع

=

## وجدنا لكم في آل حاميم آيةً تأولها منّا تقنيٌّ ومغربٌ

ومثل ذلك قال ابن دريد<sup>(١)</sup>، والجوهري<sup>(٢)</sup>، والحريري<sup>(٣)</sup>.  
وأجاز أبو حيان الأندلسي الحواميم، وقال: "سبع الحواميم مكيات"<sup>(٤)</sup>،  
ويستدل ببعض الآثار، منها قوله - صلى الله عليه وسلم-: "الحواميم ديباج  
القرآن"<sup>(٥)</sup>، ونحوها.  
والظاهر أن ما ورد من هذه الأحاديث من ذكر الحواميم والطواسين لم تثبت  
صحته فيما اطلعت عليه منها، وكما قال السمين الحلبي رحمه الله: "فإن صححت هذه  
الأحاديث فهي الفصل في ذلك"<sup>(٦)</sup>.

=

- سابق (٢٥٧/٣)، ومجاز القرآن (١٩٣/٢)، القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي، غريب  
الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٣٩٦هـ،  
(٩٤/٤)، أبو العباس المبرد، مرجع سابق (٢٣٨/١) (٣٥٦/٣).
- (١) ينظر: مرجع سابق، أبو بكر ابن دريد (١٢٨٣/٣).  
(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (حمم) (١٩٠٧/٥).  
(٣) أبو محمد الحريري، مرجع سابق، ص ٢٢.  
(٤) ينظر: أبو حيان الأندلسي، مرجع سابق (٤٢٩/٧).  
(٥) رواه أنس بن مالك، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني،  
سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض  
ط ٢ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، برقم ٣٥٣٧.  
(٦) ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين محب الدين العكبري، اللباب، تحقيق، د: عبد الإله  
النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، (٥/١٧)، أحمد بن يوسف

=

لذا فالذي يرى البحث عدم استحسان جمع طس وحم على الطواسين والحواميم، وجمعها على ذوات طس وذوات حم، أو آل حاميم وآل طاسين، والأمر فيها معقود على السماع لا القياس.

## ٢- المرأة تجمع على مرءٍ ومرايا.

قال الأزهري: "وجمع المرأة : مرءٍ ، بوزن مرءٍ، والعوام يقولون في جمع المرأة: مرأيا ، وهو خطأ"<sup>(١)</sup>، وأجاز ابن عبّاد<sup>(٢)</sup> والجوهري أن تجمع المرأة على مرءٍ للقلّة على (مفاعل) وهو جمع قياسي، وتجمع على غير القياس مرايا للكثرة، قال الجوهري: "والمرأة بكسر الميم: التي ينظر فيها، وثلاث مرءٍ والكثير مرايا"<sup>(٣)</sup>، يقول الدكتور أبو أوس إبراهيم الشمسان: ولعل قوله: "والكثير مرايا" تدل على كثرة استعمالها، فالمرائي والمرايا سواء؛ إذ البناء واحد، وإنما الفرق بينهما إعلال ما حقه التصحيح، إذ قلبت عين اللفظ وهي الهمزة ياءً على الرغم من أنها أصل وليست مزيدة، وقلبت لامه ألفاً، ولذلك نجد ابن مالك يصف ذلك بالشذوذ، قال: "كذلك شدّ مرأيا في جمع مرأةٍ بإبدال الهمزة وهي غير عارضة في جمع"<sup>(٤)</sup>، وانتهى الدكتور الشمسان إلى صحة جمع

=

شهاب الدين أبو العباس السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق

د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط ١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م)، (٤٥٢/٩).

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (٢٠٣/١٥ - ٢٠٤).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم صاحب ابن عباد (رأى) (٢٩٩/١٠).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (رأى) (٢٣٤٩/٦).

(٤) ينظر: محمد بن عبد الله ابن مالك أبو عبد الله الطائي، إيجاز التعريف في علم التصريف،

تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٩ م، ص ١٠٩.

لحنُ العامّة في مُعجم تهذيب اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
المرآة على المرايا؛ لكثرة الاستعمال<sup>(١)</sup>، وهو الأقرب للصواب، بل إن الأزهري نفسه  
أجازته، قال: "وفي جمع (المرآة): مرايا، اجتمعت همزتان فليئوهما وجعلوا إحداها  
ألفًا"<sup>(٢)</sup>.

#### خامسًا - النسب:

#### ١ - الإمعة والمعمي.

جاء في التهذيب: الكئع: المطمئن من الأرض، ويقال مستقرّ الماء، وقال أبو  
العباس عن ابن الأعرابي: الكئع: الإمعة من الرجال، والعامّة تسميه المعمي<sup>(٣)</sup>.  
والإمعة والإمّع بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل  
أحد على رأيه ولا يثبت على شيء<sup>(٤)</sup>. والمعمي: اسم منسوب، عدّه الأزهري من  
كلام العامّة.

والذي يظهر للبحث أن هذه النسبة صحيحة، ووزن معمي فعليّ، ويدعم  
القياس صحة هذه النسبة وإن لم ترد في السماع فيما اطّلت عليه من مصادر،  
فجذرهما (معمع)، قال ابن منظور: "معمع الرجل إذا لم يحصل على مذهب، كأنه  
يقول لكل: أنا معك، ومنه قيل لمثله: رجل إمّع وإمعة"<sup>(٥)</sup>، إضافة إلى أن هذه الصيغة  
وردت في المعاجم بهذا المعنى، فقالوا: المعمي الذي يكون مع من غلب<sup>(٦)</sup>، كما

(١) ينظر: مقال (مداخلات لغوية) في جريدة الجزيرة العدد ١٦٩٩٨ بتاريخ ٨/٨/١٤٤٠هـ.

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (٤٨١/١٥).

(٣) المرجع نفسه (عمك) (٢١٤/١).

(٤) ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (أمع) (٣/٨).

(٥) المرجع نفسه (مع) (٣٤٠/٨).

(٦) ينظر: مرجع سابق، أبو القاسم صاحب ابن عباد (مع) (١٠٥/١)، مرجع سابق، ابن  
منظور (مع) (٣٤٠/٨).

وردت في معنى آخر قريب، فقالوا: درهمٌ مَعْمَعِيٌّ، أي مكتوب عليه: مع مع<sup>(١)</sup>.

## ٢- بَجِيٌّ وَبَجِيٌّ.

نقل الأزهري عن الأصمعيّ: "درهمٌ بَجِيٌّ - الخاء حَفِيْقَةٌ - أنه منسوب إلى (بَجٌّ)، و(بَجٌّ) خفيفةُ الخاء، يقال: بَجٌّ بَخٌّ، وبَخٌّ بَخٌّ، وهو كقولهم: (ثوب يَدِيٌّ) للواسع، ويقال للضيق، وهو من الأضداد قال: والعامَّةُ تقول بَجِيٌّ - بتشديد الخاء - وليس بصواب. وقال أبو حاتم: لو نسب إلى (بَجٌّ) على الأصل، قيل: بَجْوِيٌّ كما إذا نسب إلى دِمٍ قيل: دَمَوِيٌّ"<sup>(٢)</sup>.

و(بَجٌّ) كلمة تقال عند الإعجاب بالشيء، تخفف وتثقل<sup>(٣)</sup>، وهي من أسماء الأفعال<sup>(٤)</sup>، قال الجوهري: "تقال عند الرضى بالشيء، وتكرر للمبالغة فيقال: بَجٌّ بَجٌّ، فإن وصلت خفضت وتوننت: بَجٌّ يَخُّ، وربما شُدِّدت كالاسم، وقد جمعها الشاعر، فقال يصف بيتاً<sup>(٥)</sup>:

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (عم) (١٤٦/٤)، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (مع) (٩١/١)، ينظر: مرجع سابق، ابن منظور (مع) (٣٤٠/٨).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (خب) (١٠/٧).

(٣) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (خب) (١٤٦/٤).

(٤) ينظر: محمد بن الحسن نجم الدين رضى الدين الاستراباذي، شرح الكافية للرضي الاستراباذي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط: ١ (١٤٢١هـ)، (٥٨/٤)، والخزانة (٣٨٧/٦).

(٥) البيت من المتقارب بلا نسبة في مقاييس اللغة (بج) (١٧٥/١)، مرجع سابق، ابن سيده (٥٠٩/١)، مرجع سابق، ابن سيده (بجخ) (٥٢٧/٤)، مرجع سابق، ابن منظور (بجخ) (٦/٣)، البغدادي، مرجع سابق (٣٨٦/٦).

روافِدهُ أَكْرَمُ الرَّافِدَاتِ      بَخٍ لَكَ بَخٍ لِبَحْرِ خِصَمٍ<sup>(١)</sup>

وقول الأصمعي: درهم بخي، أي: مكتوب عليه<sup>(٢)</sup>، ويقال في النسبة إلى ما كان منقوصاً من بنات الحرفين، نحو: دم دَمِيّ ويدِ يَدِيّ، ويجوز أن يقال: دَمَوِيّ وَيَدَوِيّ<sup>(٣)</sup>، ويعلل سيبويه رجوع اللام بقوله: "وإنما صار تغيير بنات الحرفين الرد لأنها أسماء مجهودّة، لا يكون اسمٌ على أقل من حرفين فقويت الإضافة على رد اللامات، كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد"<sup>(٤)</sup>. وعلى هذا فالقياس في النسبة إلى بخ: بَخَوِيّ وَبَخِيّ، واعترض الأزهري على التشديد، فلا يقال: بَخِيّ.

ولا مانع - فيما يرى البحث - قبول النسبة إلى (بَخ) - مشددة -، فيقال: بَخِيّ، وتعامل معاملة التناثي وضعاً، فإن كان صحيحاً جاز فيه التضعيف وعدمه، كما تقول في (كَمْ): كَمِيّ وَكَمِيّ<sup>(٥)</sup>، فلك أن تقول في (بخ): بَخِيّ وَبَخِيّ.

المطلب الثالث: الإبدال، وهو قسمان:

الأول: الإبدال في الأفعال:

١ - اضطرّح واطّرح.

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (خب) (٤١٨/١)، مرجع سابق، ابن منظور (ببخ) (٦/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو نصر الجوهري (١٠/٧)، مرجع سابق، ابن سيده (٤٠/٣)، مرجع سابق، ابن منظور (٦/٣).

(٣) ينظر: أبو بشر، مرجع سابق (٣٥٨/٣)، ابن السراج، مرجع سابق (٧٦/٣).

(٤) ينظر: أبو بشر، مرجع سابق (٣٥٨/٣).

(٥) ينظر: أبو محمد المرادي، مرجع سابق (١٤٦٣/٣)، ابن عقيل، مرجع سابق (١٦٥/٤).

نقل الأزهري عن الليث: الضَّرْح: أن تأخذ شيئاً فَتَرْمِي به، ويقال: اضْطَرَّحُوا فلاناً أي رَمَوْا به في ناحية، والعامّة تقول: اطَّرَّحُوهُ، يظنون أنه من الطَّرْح، وإنما هو الضَّرْح<sup>(١)</sup>، وأراد الأزهري تقرير ما يدور على الألسنة، فقال: "وجائز أن يكون اطرحوه افتعالاً من الضرح؛ قُلِبَت التَّاء طاءً ثم أُدْغِمَت الضاد فيها، فقيل: اطَّرَحَ"<sup>(٢)</sup>.

ومن المعلوم عند الصرفيين أن فاء افتعل إذا كانت من حروف الإطباق: الصاد والضاد والطاء والظاء قلبت التاء طاءً، فمنها ما ليس فيه إلا لغة واحدة، وهي الطاء نحو اطَّلَع، ومنها ما فيه لغتان وهي الصاد، نحو اصطَلَح واصلَح، ومنها ما فيه ثلاث لغات، وهي الطاء تقول: اظلمم اظْلَمَ واطْلَمَ، وأما الضاد ففيها لغتان؛ تقول في افتعل من الضرب اضطرب واضْطَرَب، والعلة في قلب التاء طاءً أن حروف الإطباق مستعلية مجهورة، والتاء متسفة مهموسة، والجمع بينهما شاق على اللسان فحولوا التاء طاءً لأنها من مخرجها، والطاء مجانسة لبقية حروف الإطباق. وأما اضطرب فالوجه في قلبها طاءً أنها أقرب إلى بقية حروف الإطباق لأن الضاد تليها والطاء بعيدة منها فكان تحويل الطاء لقربها منها ومجانستها لها وكذلك من قلبها طاءً<sup>(٣)</sup>. وأما اطَّرَب من ضرب واضطرب، واطَّرَح من ضرح واضطرح، فممنوع، قال المازني: "ولا يجوز في اضطرب: اطَّرَب لأن الضاد لا تدغم في الطاء؛ لأنك لو فعلت ذلك لسلبت الضاد تفشيها بإدغامك إياها في الطاء، وإنما المذهب أن تدغم الأضعف في الأقوى، فلذلك أُدْغِم الساكن في المتحرك لضعفه وقوة المتحرك، أو الشيء في نظيره. فأما ما حكى عنهم

(١) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ضرح) (١٠٣/٣).

(٢) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري (١٢٢/٤) (ضرح).

(٣) ينظر: ابن السراج، مرجع سابق (٣٤٧/٢).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

من قولهم: اطّجع في اضطجع، فشاذ<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر في هذه المسألة أن قولهم: اضطرحوه، مأخوذ من الضّرح، وقولهم: اطّرحوه، يصح أن يؤخذ من الضّرح والطرّح أيضاً، على ما ذكره الأزهري.

## ٢- اندرأت واندريت.

قال ابن السكيت: دَرَأْتُهُ عَنِّي أَدْرُوهُ دَرَاءً إِذَا دَفَعْتَهُ، ومنه قوله: "ادْرؤوا الحدود بالشبهات"<sup>(٢)</sup>، ويقال: دَرَأْتُ فُلَانًا، أَي دَافَعْتَهُ، وَدَارَيْتُهُ، أَي: لَا يَنْتَهُ، واندرأت عليه اندراء، والعامّة تقول: اندريت<sup>(٣)</sup>.

ولعلّ الأولى عدم تسهيل الهمز وإبدالها ياء في درأ درأت واندريت بمعنى دفع؛ حتى لا تلتبس بدرى يدري دريت بمعنى علم، وإلى هذا أشار أبو جعفر النحاس عند التعليق على قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ﴾ (يونس: ١٦). حيث قرأها: (أَدْرَأْتُكُمْ)<sup>(٤)</sup>: "قال أبو عبيد: لا وجه لقراءة الحسن (ولا أَدْرَأْتُكُمْ بِهِ) إلا على الغلط، معنى قول أبي عبيد إن شاء الله على الغلط أنه يقال دريت أي

(١) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، دار إحياء التراث القديم.

(٢) (٣٢٨/٢)، عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي، سر صناعة الإعراب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. ص ٢١٤، ٢١٩، أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٥٥٥.

(٣) ينظر: أبو عبد الله البخاري، مرجع سابق، (٣٠٢/٥).

(٤) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٥٠، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (درأ) (١١١/١٤، ١١٢)، مرجع سابق، ابن منظور (٧٢/١).

(٤) وقرأ بها ابن عباس والحسن وابن سيرين وأبو رجاء، ينظر: السمين الحلبي، مرجع سابق (١٦٤/٦).



علمت وأدرت غيري، ويقال: درأت أي دفعت، فيقع الغلط بين دريت وأدرت ودرأت" (١).

### الثاني: الإبدال في الأسماء:

#### ١- رؤساء ورؤساء.

قال ابن السكيت: يقال قد تَرَأَسْتُ على القوم، وقد رَأَسْتُكَ عليهم، وهو رَئِيسُهُم وهم الرُّؤساء والعامّة تقول: رُئِساء (٢). وتكون مفردها رِيسٌ. ويمكن تسويغ ما يجري على ألسنة العامة، حيث سهلت الهمزة في هذا اللفظ، لتكون (رؤساء) ثم خففت إلى (رئيساء)، وقد أجازوا الرئيس والرياسة، وقالوا: رِيسٌ مثل قِيمٍ بمعنى رِيس (٣)، قال الشاعر (٤):

(١) إعراب القرآن (٢/٤٨٨).

(٢) ينظر: أبو يوسف ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٤٨، وينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (رأس) (١٣/٤٦).

(٣) ينظر مادة (رأس) مرجع سابق: أبو نصر الجوهري (٣/٩٣٢)، مرجع سابق، ابن منظور (٦/٩٢).

(٤) البيتان من الكامل للكميت بن زيد يمدح محمد بن سليمان الهاشمي، أبو المستهل الكميّ بن زيد الأسدي، ديوان الكميّ بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريقي، دار صادر، بيروت، ط ١ (٢٠٠٠) م.

ص ٢٣٥، مرجع سابق، ابن منظور (٦/٩٢)، (خرف) (٩/٦٤)، مرجع سابق، مرتضى الزبيدي، (رأس) (١٦/١٠١)، والثَّلَواء: النعجة التي بما تُول. والمُخْرِفَةُ: التي لها خروف يتبعها. وقوله لا ذي: إشارة إلى الثلواء ولا لهذا: إشارة إلى الذئب أي ليس له جُرأة على أكلها مع شدة جوعه ضرب ذلك مثلاً لعدله وإنصافه وإخافته الظالم ونصرته المظلوم حتى إنه ليشرب الذئب والشاة من ماء واحد، مرجع سابق، ابن منظور (٦/٩٢).

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

تَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ      ثَوْلَاءُ مُحْرَفَةً وَذَنْبٌ أَطْلَسُ

لَا ذِي تَخَافٍ وَلَا لِهَذَا جُرْأَةً      تَهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ

وقوله: تهدى الرعية ما استقام الرئيس، أي إذا استقام رئيسهم المدير لأمرهم صلحت أحوالهم باقتدائهم به<sup>(١)</sup>.

وما دام أنهم جوزوا الرياسة والرئيس، فلا مانع من قبول الرُيساء.

٢- فَنَامَ فِي يَامٍ.

نقل الأزهري عن ابن السكيت: عند فلان فناماً من الناس، والعامّة تقول: فيام<sup>(٢)</sup>، وهم الجماعة؛ وأنشد غيره<sup>(٣)</sup>:

فَنَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فَنَامٍ .....

وليس مراد الأزهري في هذه المسألة التلحين، وإنما أرد تقرير السائر على

(١) المرجع نفسه (٩٢/٦).

(٢) ينظر: ابن السكيت، مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٣) البيت من الوافر، بلا نسبة، مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (٤٠٥/٨)، أبو محمد ابن

قتيبة، مرجع سابق، (١١٦/٤)، مرجع سابق: أبو نصر الجوهري (٤١١/١٥)، وصدده:

كَنَّ مَجَامِعَ الرَّبَلَاتِ مِنْهَا .....

والربلات: كل لحمة غليظة، أو هي باطن الفخذ، مرجع سابق، ابن منظور (ربل)

(٢٦٣/١١).

الألسنة، إذ إن تسهيل الهمزة هنا قياساً، قال سيبويه: "واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: الإمالة

#### - افعل ذاك إمالة

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ - صلى الله عليه وسلم - رأى جملاً نادياً<sup>(٢)</sup> فقال: لمن هذا الجمل؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا: استقينا عليه عشرين سنةً وبه سخيمة، فأرذنا أن ننخره فانقلت منّا؛ فقال: أتبعونه؟ قالوا: لا بل هو لك؛ فقال: إمالة فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله<sup>(٣)</sup>. أراد إلاّ تبعوه فأحسنوا إليه. وأصل إمالة: إن وما ولا، أدغمت النون في الميم وما زائدة، فجعلت كلمة واحدة فأميلت<sup>(٤)</sup>.

قال الأزهري: "وقال أبو حاتم: العامة ربما قالوا في موضع: افعل ذاك إمالة: افعل ذاك باري، وهو فارسيّ مرذود"<sup>(٥)</sup>.

يقول الأزهري: "والعامة تقول أيضاً: أمّا لي، فيضُمون الألف ويميلون، وهو خطأ أيضاً. والصواب: إمالة، غير ممال؛ لأن الأدوات لا تمال"<sup>(٦)</sup>. قال الزمخشري: "والحروف لا تمال نحو حتى وعلى وإلى وإما وإلا إلا إذا سمي بها، وقد أميل بلى ولا

(١) ينظر: أبو بشر سيبويه، مرجع سابق (٥٤٣/٣).

(٢) نَدَّ البعير ندا وندودا إذا ذهب على وجهه شاردا، مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (١١٥/١) (ندد).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٣٢١/٦).

(٤) ينظر: مرجع سابق، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (٢٣٨/٨).

(٥) ينظر: مرجع سابق، أبو منصور الأزهري، (لا) (٣٠٣/١٥).

(٦) ينظر: المرجع نفسه.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة -دراسة نحويّة صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

في إمّالا وبياء في النداء لإغنائها عن الجمل" (١).

والذي يظهر جواز الإمالة الخفيفة للألف؛ لورودها عن العرب، وإنما منع الأزهري ضم الهمزة وإشباع الإمالة، قال الجزري عن (إمّالا): "وقد أمّالت العرب لا إمالة خفيفة والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ. ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا" (٢).

(١) ينظر: أبو القاسم الزمخشري، مرجع سابق، ص ٤٧٣، وينظر: جمال الدين ابن الحاجب، مرجع سابق، ص ٨٥، نجم الدين رضي الدين الاسترابادي، مرجع سابق (٢٧/٣)، جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، (٢٥/٣).

(٢) ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري مجد الدين ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، (٧٢/١).

## الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:  
يمكن إيجاز نتائج البحث بما يأتي:

- ١- تنوع مصادر الأزهري في معجم التهذيب، حيث جمع بين السماع المباشر عن العرب، والرواية عن علماء اللغة الثقات، والنقل والاحتجاج من كتب اللغة.
- ٢- عناية الأزهري بدراسة ما يجري على ألسنة العامة، والإفادة من روايات العلماء وآرائهم في عرض المادة ومناقشتها والحكم عليها، ومن أبرزهم: الأصمعي وأبو حاتم السجستاني، والليث، وابن السكيت وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم.
- ٣- بلغ عدد مسائل لحن العامة التي عرضها الأزهري في تهذيب اللغة ثمان وثلاثين مسألة، منها ثمان مسائل نحوية وثلاثون مسألة صرفية.
- ٤- أغلب الاستدراكات التي نقلها الأزهري كانت من كتاب العين، ويظهر أنه كان قاسياً في نقده لليث بن المظفر؛ لذا كانت أغلب آرائه مرجوحة لا راجحة.
- ٥- التنوع في عرض الأزهري للمسائل، والأصل أنه يغلب جانب السماع، مستندا في ذلك على آراء العلماء والرواة، وأحيانا قليلة يعتمد القياس في صحة اللفظ والتركيب، لذا كان الغالب في حكمه أنه اتخذ منهج الصرامة في قبول ألفاظ العامة.
- ٦- الغالب في النصوص المروية عن العامة أنها جاءت لبيان الخطأ الجاري على الألسنة، وقد يريد بالعامية الدلالة على الاستعمال الشائع على الألسنة.

لحنُ العامّة في مُعجمِ تَهذِيبِ اللّغة -دراسة نحويّة صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

---

٧- تنوّعت مصطلحات الأزهريّ وتعبيراته في الحكم على الاستعمالات، ومنها:

(هذا خطأ، لحن، ليس من كلام العرب، ليس بالفصيح، خلافاً لما ورد....

٨- ينهج الإمام الأزهريّ منهج المدرسة البصرية، وكان يحتج بأراء البصريين،

كاستدلاله بأراء المازنيّ والزجاج.

نسأل الله أن يغفر الذنب، ويتجاوز عن الزلل، ويعفو عن الخلل، ويجعله عملاً

خالصاً لوجهه الكريم، والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

## المصادر والمراجع

الحريري، أبو محمد لقاسم بن علي بن محمد، درة الغواص، شرحها وحواشيها وتكملتها، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي القرني، دار الجيل بيروت، ط١ (١٤١٧هـ).

ابن أبي سلمى، كعب بن زهير بن أبي سلمى، ديوان كعب بن زهير، شركة دار الأرقم، بيروت.

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة المكرمة، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

ابن الدمينية، أبو السري عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، ديوان ابن الدمينية، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، دار العروبة، ط١٣٧٩هـ.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م).

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر.

ابن القطّاع السعدي، أبو القاسم علي بن جعفر، الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط١ - (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م).

ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار

صادر - بيروت.

ابن دريد الدوسي، أبو بكر عتاهية محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٣. مكتبة الخانجي بمصر.

ابن دريد الدوسي، محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر عتاهية، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى.

ابن سيده الأندلسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

ابن سيده الأندلسي، علي بن إسماعيل النحوي اللغوي، أبو الحسن، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: مصطفى السقا ود. حسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١ (١٣٧٧هـ - ١٩٨٥م).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل - بيروت، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، شرحه وكتب هوامشه وقدم له أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

ابن قتيبة الدينوري، **غريب الحديث**، مطبعة العاني، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، بغداد، ط ١ - ١٣٩٧هـ.

ابن مالك الطائي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٩م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله أبو عبد الله جمال الدين، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، ط ١



(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن ملك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، تحقيق الدكتور: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط: ١ (١٤٢٢هـ).

أبو البقاء العكبري، مسائل خلافية في النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي - بيروت - ط ١ (١٤١٢هـ ١٩٩٢م).

أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار، الفصح، تحقيق: عاطف مدكور، دار المعارف.

أبو الفتح، عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق: د. سميح أبو مغلي، دار مجد لاوي، عمان، ١٩٨٨م.

أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، دار إحياء التراث القديم.

أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

أبو الفتح، عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، علق عليه د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

أبو بكر الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن،

لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ - (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد العظيم محمود،  
مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف.

الأسدي، أبو المستهل الكميّ بن زيد، ديوان الكميّ بن زيد الأسدي، تحقيق:  
د. محمد نبيل طريقي، دار صادر، بيروت، ط ١ (٢٠٠٠ م).

الأصفهاني، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة،  
تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١ (١٤١١ هـ -  
١٩٩١ م).

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ  
في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض ط ٢ (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).

الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، تحقيق:  
أحمد صقر وعبد الله محارب، دار المعارف، القاهرة، ط ٤ ١٩٩٢ م.

الأنباري، أبو البركات أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل -  
بيروت - ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين، نزهة الألباء في طبقات  
الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣ (١٤٠٥ هـ -  
١٩٨٥ م).

الأندلسي، أبو حيان ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د : رجب عثمان  
محمد، مراجعة د : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١ (١٤١٨ هـ -  
١٩٩٨ م).

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين، تفسير البحر المحيط، حققه: علي  
محمد معوض وآخرون، ط ١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، بشرح الكرماني، دار الفكر.

بدر الدين المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، الجني الداني، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٣هـ).

بدر الدين المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي المصري المالكي، دار الفكر العربي، ط ١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٩٩٨م).  
بهاء الدين البغدادي، أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، التذكرة الحمدونية، إعداد: نزمين عباس وناهد جعفر، دار صادر ط ١ (١٩٩٦).

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢ (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١ (١٤١٨هـ).  
الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر - دار المدني - جدة.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرّب من الكلام الأعجمي، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١ (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة -دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة  
الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق:  
أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.
- الخلي، أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين السمين، **الدر المصون في علوم  
الكتاب المكنون**، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ط ١  
(١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي شهاب الدين، **معجم البلدان**، دار  
صادر - بيروت ط ٢، ١٩٩٥م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار  
الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٩٩٣) م.
- الخالدي، أبو عثمان سعيد بن هاشم، الخالدي، أبو بكر محمد بن هاشم، **الأشباه  
والنظائر من أشعار المتقدمين**، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف  
والترجمة والنشر، القاهرة، ط ١ ١٩٦٥م.
- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، **شرح ديوان أبي تمام**، تحقيق راجي الأسمر،  
دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- الخطيب التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: راجي  
الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- الخفاجي، شهب الدين، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، مطبعة  
السعادة بمصر ط ١٣٢٥هـ.
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **عيون الأخبار**، دار الكتاب العربي.  
الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ) **معرفة القراء  
الكبار على الطبقات والأعصار**، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبوبكر زين الدين، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود

خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥م).  
رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن نجم الدين، شرح الكافية للرضي  
الاستراباذي، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب،  
ط: ١ (١٤٢١هـ).

رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن نجم الدين، شرح شافية ابن الحاجب،  
تحقيق: محمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية.  
الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة.  
الزركلي، خير الدين، الأعلام، لدار العلم للملايين، بيروت، ط ١١ ١٩٩٥م.  
الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الكشاف في غوامض التنزيل  
وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين  
أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار العربي ببيروت، ط ٣.  
الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت  
ط (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م).

الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، المفصل في صنعة الإعراب، قدم له  
وبوّه د. علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت، ط ١ (١٩٩٣م).  
الزحشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، ربيع الأبرار، تحقيق: د. عبد المجيد  
دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ط ١ ١٩٩٢م.  
سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون،  
ط ١ دار الجيل، بيروت.

الشافعي، محمد بن إدريس الأم، اعتنى به: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية.  
الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط  
(١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م).

- لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
- 
- الصاحب ابن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- الصغاني، الحسن بن محمد رضي الدين، **العباب الزاخر**، المجمع العلمي العراقي، تحقيق: د. فير محمد حسن بغداد ط ١، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
- الصفدي، خليل بن أيّك صلاح الدين، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- عبد الله بن عقيل بهاء الدين ابن عقيل المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعراب**، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦ (١٩٨٥).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين محب الدين، **اللباب**، تحقيق، د: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١ (١٤١٦هـ ١٩٩٥م).
- العكري الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، **شذرات الذهب**، تحقيق محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦م.
- الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، ط ١ (٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ).
- الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الفرزدق، **ديوان الفرزدق**، دار بيروت للطباعة، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣ (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).
- الفيومي، أبو العباس حمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير**، اعتنى به أ. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- القاضي عياض المالكي، أبو الفضل عياض بن موسى السبتى، **مشارك الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف جمال الدين، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط (١٣٦٩ هـ).
- الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة، **تلحن فيه العامة**، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - دار الرفاعي ط ١، ١٩٨٢ م.
- اللجنة العامة لإعداد أطلس المملكة، **أطلس المملكة العربية السعودية**، مكتبة العبيكان، ط ١٤١٩ هـ.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، دار عالم الكتب، بيروت.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **الكامل**، تحقيق الدكتور: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط ٣ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
- محمد العدناني، **معجم الأخطاء الشائعة**، مكتبة لبنان، ط (١٩٩٩ م).
- المدائني، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد عز الدين، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

- لحنُ العامّة في مُعجمِ تهذيبِ اللغة - دراسة نحوية صرفيّة، د. خليفة بن محمد بن سليمان الخليفة
- المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين ابن أبي المكارم برهان الدين، المغرب في ترتيب  
المغرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد،  
حلب ط ١ - ١٩٧٩.
- النسفي، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد نجم الدين طلبة الطلبة في  
الاصطلاحات الفقهية، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس - عمان  
- (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النحو، تحقيق  
الدكتور: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٥ (١٤١٧هـ -  
١٩٩٦م).
- النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، أمالي الزجاجي، تحقيق:  
عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ط ٢ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
- النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق:  
محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- النيسابوري، محمد بن محمد السيوفي قوام الدين، الوافية نظم الشافية، تحقيق: حسن  
أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط ١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- الهروي، أبو سهل محمد بن علي، إسفار الفصح، تحقيق: د. أحمد سعيد قشاش،  
المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، ط ١ - ١٤٢٠هـ.
- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد  
خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٣٩٦هـ.
- اليمني، أبو الحسن علي بن سليمان ابن الحيدرة، كشف المشكل في النحو، تحقيق:  
د. هادي مطر الهلالي، مطبعة الإرشاد، بغداد (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).



### Bibliography

- Abū al-Faḥḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, *Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb*, Investigated: Dr. Muhammad Nabil Tariqi, Dar Sadir, Beirut, 1st edition (2000).
- Seebawayh, Abū Bishr ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qunbar, *al-Kitāb*, Investigated by: Abdul Salam Haroun, 1st edition, Dar Al-Jeel, Beirut.
- Al-Dhahabī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz (Died: 748 AH) *Ma‘rifat al-Qurrā’ al-kibār ‘alā al-Ṭabaqāt wa al-A‘ṣār*, Scientific Books House, 1st edition, 1997.
- Al-Harawī, Abū ‘Ubayd al-Qāsim ibn Sallām, *Gharīb al-ḥadīth*, Investigation: Dr. Muhammad Abdul-Ma‘id Khan, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1396 AH.
- Abū ‘Ubaydah, Ma‘mar ibn al-Muthanná, *Mujāz al-Qur‘ān*, Commented on by Dr. Fuād Sezgin, Al-Khanji Library in Cairo.
- Al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Muslim ibn Qutaybah, *‘Uyūn al-akhbār*, Arab Book House.
- Abubakr al-Anbārī, *al-Zāhir fī ma‘ānī Kalimāt al-nās*, Investigated: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition - (1412 AH - 1992).
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, *Mu‘jam Maqāyīs al-lughah*, Investigated by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel - Beirut, 2nd edition (1420 AH - 1999).
- Al-Naisābūrī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Maydānī, *Majma‘ al-amthāl*, Investigated: Muhammad Muhyi al-Dīn Abd al-Hamid, Dar Al-Ma‘rifa, Beirut.
- Al-Aṣḥāhānī, Abū ‘Alī Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Marzūqī, *Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah*, Investigated by: Ahmed Amin and Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition (1411 AH - 1991).
- Ibn Khillikān, Aḥmad ibn Muḥammad, *Wafayāt al-A‘yān*, Investigated by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut.
- Al-Fayyūmī, Abū al-‘Abbās Ḥamad ibn Muḥammad ibn ‘Alī, *al-Miṣbāḥ al-munīr*, under the censorship of Youssuf Sheikh Muhammad, Modern Library, Beirut, 2nd edition (1418 AH - 1997).
- Abū al-‘Abbās Tha‘lab, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Zayd ibn Yasār, *al-Faṣīḥ*, Investigated: Atef Madkour, Dar Al-Ma‘ārif.
- Al-Āmidī, Abū al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr, *al-Muwāzanah bayna*

- shi'r Abī Tammām wa-al-Buḥturī, investigated by: Ahmad Saqr and Abdullah Muhareb, Dar Al-Ma'ārif, Cairo, 4th edition, 1992 .
- Al-Anbārī, Abū al-Barakāt Asrār al-'Arabīyah, Investigated: Dr. Fakhr Saleh Qadara, Dar Al-Jeel - Beirut - 1st edition (1415 AH - 1995).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Irtishāf al-ḍarab min Lisān al-'Arab, Investigated by: Rajab Othman Muhammad, reviewed by: Ramadan Abd al-Tawwab, Al-Khanji Library in Cairo, 1st edition (1418 AH - 1998).
- Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf Athīr al-Dīn, Tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, investigated by: Ali Muhammad Mu'awad and others, 1st edition (1422 AH-2001).
- Bahā' al-Dīn al-Baghdādī, Abū al-Ma'ālī Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn 'Alī ibn Ḥamdūn, al-Tadhkirah al-Ḥamdouniyyah, Prepared by: Nermin Abbas and Nahid Jaafar, Dar Sadir, 1st edition (1996).
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, Investigated: Abdel Azim Mahmoud, reviewed by: Muhammad Ali Al-Najjar, Egyptian House for Authors.
- Al-Farāhīdī al-Baṣrī, Abū 'Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, al-'Ayn, Investigated: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition (2003 AD - 1424 AH).
- Al-Farāhīdī Al-Baṣrī, Abū 'Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, al-'Ayn, Investigated: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1st edition (1408 AH - 1988 AD).
- Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak Ṣalāḥ al-Dīn, al-Wāfi bi-al-Wafayāt, Verified by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House, Beirut, (1420 AH - 2000).
- Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismā'īl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, Investigated: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut.
- Al-Khālīdī, Abū 'Uthmān Sa'īd ibn Hāshim, al-Khālīdī, Abū Bakr Muḥammad ibn Hāshim, al-Ashbāḥ wa-al-naẓā'ir min ash'ār al-mutaqaddimīn, Investigation: Dr. Mr. Muhammad Youssef, Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1st edition 1965 AD.
- Al-Khaṭīb al-Tabrīzī, sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah, It was presented and its margins and indexes were put in place by: Raji Al-Asmar, Dar

- Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd edition (1414 AH - 1994).
- Al-Şāghānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad Raḍī al-Dīn, al-‘Ubāb al-Zākhīr, The Iraqi Scientific Academy, investigated: Dr. Ver Muhammad Hassan Baghdad, 1st edition, (1398 AH - 1978).
- Al-Şāhib Ibn ‘Abbād, Abū al-Qāsim Ismā‘īl ibn ‘Abbād, al-muḥīṭ fī al-lughah, Investigated by: Muhammad Hasan Al Yasin, The World of Books - Beirut, 1st edition (1414 AH-1994).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, Asās al-balāghah, Dar Al-Fikr, Beirut, 1409 AH - 1989.
- Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, al-A‘lām, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 11th edition 1995.
- Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá, Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Al-haya’a Library House.
- Badr al-Dīn Al-Murādī, Abū Muḥammad Ḥasan ibn Qāsim ibn ‘Abdillāh ibn ‘Alī, al-Janā al-Dānī, investigated by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st edition (1413 AH) .
- Badr al-Dīn al-Murādī, Abū Muḥammad Ḥasan ibn Qāsim, Tawḍīḥ al-Maqāshid wa-al-masālik be-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, Investigated: Abd al-Rahman Ali Al-Masry Al-Maliki, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st edition (1428 AH - 2008).
- Ibn al-Qaṭṭā‘ al-Sa‘dī, Abū al-Qāsim ‘Alī ibn Ja‘far, al-Af‘āl, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr, 2nd edition (1399 AH - 1979).
- Al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Idrīs. al-Umm, Sponsored by: Hassan Abdel Manan, House of International Ideas.
- Al-Shu‘arā’ al-Ḥudhaliyīn, Dīwān al-Ḥudhaliyīn, National House for Printing and Publishing, Cairo, (1385 AH - 1965).
- Al-Khafājī, Shahab al-Dīn, Shifā’ al-Ghalīl fīmā fī kalām al-‘Arab min al-Dukhayyil, Al-Saada Press, Egypt, 1325 AH.
- Ibn Mālik al-Ṭā’ī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn ‘Abdillāh, Ījāz al-Ta‘rīf fī ‘ilm al-taṣrīf, Investigated by: Muhammad ‘Uthman, Library of Religious Culture, 2009.
- Al-Madā’inī, Abū Ḥāmid ‘Abd al-Ḥamīd ibn Hibat Allāh ibn Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Abī al-Ḥadīd ‘Izz al-Dīn, Sharḥ Nahj al-Balāghah, investigated by: Muhammad Abd al-Karim al-Nimri, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition (1418 AH - 1998).
- Al-‘Ukbrī al-Ḥanbalī, Abū al-Falāḥ ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn

- Muḥammad, Shadharāt al-Dhahab, investigated by: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, 1st edition, 1986.
- Jalāl al-Dīn al-Suyūfī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Ham‘ al-Hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, Investigated by: Ahmed Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition (1418 AH).
- Al-Nahāwandy al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq, al-Jumal fī al-naḥw, Investigated by Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, Beirut, 5th edition (1417 AH - 1996).
- Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad Kamāl al-Dīn, Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’, Investigated: Dr. Ibrahim Al-Samurrai, Al-Manar Library, Jordan, 3rd edition (1405 AH - 1985).
- Al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn ‘Umar, Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, Investigated by: Muhammad Nabil and Emil Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1998.
- Ibn al-Dumaynah, Abū al-Sirrī ‘Abdullāh ibn ‘Ubayd Allāh ibn Aḥmad, Dīwān Ibn al-Dumaynah, Investigated by: Ahmed Ratib Al-Nafakh, Dar Al-Orouba, 1379 AH edition.
- ‘Abdullāh ibn ‘Aqīl Bahā’ al-Dīn Ibn ‘Aqīl al-Miṣrī, Sharḥ Ibn ‘Aqīl ‘alā Alfīyat Ibn Mālik, investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, Damascus, ed. (1405 AH - 1985).
- ‘Abdullāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ‘Abdillāh ibn Yūsuf Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn Ibn Hishām, Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb, Investigated: Dr. Mazin Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, Damascus, 6th edition (1985).
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān Ibn Jinnī, al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah, Investigated by: Dr. Samih Abu Mughli, Dar Majd Lawi, Amman, 1988.
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī, al-Khaṣā’iṣ, Investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, World of Books, Beirut.
- Ibn al-Ḥājib, ‘Uthmān ibn ‘Umar Jamāl al-Dīn, al-shāfiyah fī ‘ilm al-taṣrīf, investigated by: Hasan Ahmed Al-Othman, Makkah Library - Mecca, 1st edition (1415 AH - 1995).
- Ibn Seedah al-Andalusī, ‘Alī ibn Ismā‘īl al-Naḥwī al-lughawī, Abū al-Ḥasan, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam, Investigation: Mustafa al-Sakka and Dr. Husain Nassar, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press in Egypt, 1st edition (1377 AH 1985).
- Al-Kisā’ī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ḥamzah, Talḥanu fīhi al-‘Āmmah, investigated by: Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library - Dar

- Al-Rifai, 1st edition, 1982.
- Al-Yamanī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Sulaymān Ibn alḥydrh, Kashf al-mushkil fī al-naḥw, Investigated: Dr. Hadi Matar Al-Hilali, Al-Irshad Press, Baghdad (1404 AH 1984).
- Al-Nasafī, Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn Muḥammad ibn Aḥmad Najm al-Dīn Ṭalabat al-ṭalabah fī al-Iṣṭilāḥāt al-fiqhīyah, Investigation: Khalid Abd al-Rahman Al-Ak, Dar Al-Nafais - Amman - (1416 AH - 1995).
- Al-Qāḍī ‘Iyād al-Mālikī, Abū al-Faḍl ‘Iyād ibn Mūsá al-Sabtī, Mashāriq al-anwār ‘alá ṣiḥāḥ al-Āthār, The ancient library and heritage house.
- Al-Farazdaq, Dīwān al-Farazdaq, Beirut Printing House, (1404 AH - 1984).
- Al-Ḥarīrī, Abū Muḥammad li-Qāsim ibn ‘Alī ibn Muḥammad, Durrat al-Ghawwās, sharḥihā wa-ḥawāshihā wa-takmilatuhā, Investigated by Abd al Hafeez Farghali Al-Qarni, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition (1417 AH).
- Al-Qafaṭī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf Jamāl al-Dīn, Inbāh al-ruwāḥ ‘alá anbāh al-nuḥāh, Investigation: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar al-Kutub al-Masria Press, vol. (1369 AH).
- Ibn Abī Sulmā, Ka‘b ibn Zuhayr ibn Abī Sulamī, Dīwān Ka‘b ibn Zuhayr, Dar Al-Arqam Company, Beirut.
- Muḥammad al-‘Adnānī, Mu‘jam al-Akḥṭā’ al-Shā’i‘ah, Lebanon Library (1999).
- Al-Rāzī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Aboubakr Zayn al-Dīn, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Investigation: Mahmoud Khater, Lebanon Library, Beirut (1995-1415).
- Al-Bukhārī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Explained by: Al-Kirmanī, Dar Al-Fikr.
- Ibn Durayd al-Dawsī, Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Durayd Abū Bakr, Jamharat al-lughah, Investigated by: Ramzi Mounir Baalbaki, first edition.
- Raḍī al-Dīn al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan Najm al-Dīn, sharḥ al-Kāfiyah lil-Raḍī al-Astarābādhī, investigated by: Dr. Abd al-Al Salem Makram, World of Books, 1st edition (1421 AH).
- Raḍī al-Dīn al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan Najm al-Dīn, Sharḥ Shāfiyah Ibn al-Ḥājib, Investigation: Muhammad Al-Zafzaf and Muhammad Muhyi al-Dīn Abd al-Hamid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

- Al-Jumaḥī, Abū ‘Abdillāh Muḥammad ibn Sallām, Ṭabaqāt fuḥūl al-Shu‘arā’, investigated by Mahmoud Shakir - Dar Al Madani - Jeddah.
- Al-Nisāry, Muḥammad ibn Muḥammad al-Sayfi Qawwām al-Dīn, al-wāfiyah naẓm al-shāfiyah, investigated by: Hasan Ahmad Al-‘Uthman, Makkah Library, Mecca, 1st edition (1415 AH - 1995).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn, Lisān al-‘Arab, Dar Al-Hadith, Cairo, ed. (1423 AH - 2003) .
- Al-Mubarrid, Abū al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd, al-Kāmil, investigated by Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, Al-Resala Foundation, 3rd edition (1418 AH - 1997) .
- Al-Mubrrid, Abū al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd ibn ‘Abdul-akbar al-Thumālī al-Muqtaḍab, investigated by: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Dar Alam al-Kutub, Beirut.
- Al-Fīrūzābādī, Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb Majd al-Dīn, al-Qāmūs al-Muḥīṭ, Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition (1413 AH - 1993).
- Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Silsilat al-Aḥādīth al-Ḍa‘īfah wa-al-mawḍū‘ah wa-atharuhā al-sayyi’ fī al-ummah, Knowledge Library, Riyadh, 2nd edition (1420 AH - 2000).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, al-Kashshāf fī Ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, Edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmad, Dar Al-Rayyan Heritage in Cairo - Dar Al-Arabi in Beirut, 3rd edition.
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i‘rāb, forwarded and chaptered Dr. Ali Bou Melhem, Dar Al-Hilal, Beirut, 1st edition(1993).
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Muḥammad, Rabī‘ al-abrār, Investigation: Dr. Abd al-Majeed Diab, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st edition, 1992.
- Al-Qushayrī al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Cairo.
- Al-Jawālīqī, Abū Maṣṣūr Mawḥūb ibn Aḥmad, al-Mu‘rrib min al-kalām al-A‘jamī, investigated by: Khalil Omran Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition (1419 AH - 1998).
- Al-Muṭarrizī, Abū al-Faḥ Nāṣir al-Dīn Ibn Abī al-Makārim Burhān al-Dīn, al-Maghrib fī tartīb al-Mu‘arrab, investigated by: Mahmoud Fakhoury and Abd al-Hamid Mukhtar, Osama bin

- Zaid Library, Aleppo, 1st edition - 1979.
- Al-Nahāwandy al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq, Amālī al-Zajjājī, investigated by: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, 2nd edition (1407 AH - 1987).
- Al-Harawī, Abū Sahl Muḥammad ibn ‘Alī, Isfār al-faṣīḥ, Investigation: Dr. Ahmed Saeed Qashash, Scientific Council at the Islamic University, 1st edition 1420 AH.
- Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ‘Abdillāh, Mu‘jam al-Udabā’, investigated by: Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition (1993).
- Al-Ḥamawī, Abū ‘Abdillāh Yāqūt ibn ‘Abdillāh al-Rūmī Shihāb al-Dīn, Mu‘jam al-Buldān, Dar Sader - Beirut, 2nd edition, 1995.
- Al-Khaṭīb al-Tibrīzī, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn ‘Alī, Sharḥ Dīwān Abī Tammām, Investigated by Raji Al-Asmar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1994.
- Ibn Ya‘īsh, Abū al-Baqā’ Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh Muwaffaq al-Dīn, sharḥ al-Mufaṣṣal, investigated by: Dr. Imīl Ya‘qūb, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1st ed. (1422 AH).
- Ibn al-Qattā’ al-Sa‘dī, Abū al-Qāsim ‘Alī ibn Ja‘far, al-af‘āl, the World of Books, Beirut, 1st edition - (1403 AH 1983).
- Ibn Al-Sarrāj, Abubakar Muhammad ibn Al-Surri ibn Sahl Al-Uṣūl fī al-naḥw, Investigated by Dr. ‘Abdul-Ḥusayn al-Fatī, Al-Risala Foundation, 3rd edition (1408 AH 1988).
- Ibn Al-Sikkīt, Abu Yousuf Ya‘qub ibn Ishaq. Iṣlāḥ Al-mantiq, Investigation: Aḥmad Muḥammad Shākir and ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Ma‘ārif Egypt
- Ibn Qutaybah al-Dīnawarī. Gharīb al-ḥadīth, Maṭba‘at al-‘Ānī, Investigation: Dr. ‘Abdullāh al-Jubūrī, Baghdad, 1st edition - 1397 AH.
- Ibn Hishām, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Yūsuf Jamāl al-Dīn, Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Malik, Investigation: Muḥammad Muḥyiddīn ‘Abdul-Ḥamīd, Dār al-Fikr.
- Abū al-Baqā’ al-‘Ukbarī, Masā’il khilāfiyah fī al-naḥw, Investigation: Muḥammad Khayr al-Ḥalawānī, Dar Al-Sharq Al-Arabi - Beirut - 1st edition (1412 AH 1992).
- Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abdullāh ibn al-Ḥusayn Muḥibb al-Dīn, al-Lubāb, Investigation: Dr. ‘Abdul-Ilāh al-Nabhān, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st edition (1416 AH 1995).
- Ibn Seedah al-Andalusī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl al-Naḥwī al-

- lughawī, al-Mukhaṣṣas, Investigation: Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, Arab Heritage Revival House - Beirut - 1st edition (1417 AH - 1996).
- Ibn al-Athīr, Abū al-Sa‘ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad al-Jazarī Majd al-Dīn, al-Nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar. Investigation: Tahir Ahmed Al-Zawy and Mahmoud Muhammad Al-Tinahi, the Scientific Library, Beirut (1399 AH - 1979).
- Al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Yūsuf Shihāb al-Dīn al-Samīn, al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, Investigation by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition (1408 AH - 1987).
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, al-Munṣif Sharḥ Kitāb al-Taṣrīf lil-Māzinī, Old Heritage Revival House.
- Abū al-Faṭḥ, ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī, Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, Scientific Books House - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH-2000.
- Ibn Durayd al-Dawsī, Abū Bakr ‘tāhyh Muḥammad ibn al-Ḥasan, al-Ishtiqāq, Investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 3rd edition - Al-Khanji Library, Egypt.
- Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, Abū Muḥammad ‘Abdullāh ibn Muslim, Adab al-Kātib, explained, wrote its footnotes, and was presented by: ‘Ali Faour, Dār Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2nd edition (1424 AH - 2003).



**أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه**  
**"Semantics – The study of meaning"**  
**دراسة وصفية تحليلية**

The Seven Types of Meaning by Geoffrey Leech in  
his book 'Semantics – The Study of Meaning': A  
Descriptive and Analytical Study

**د. علي بن جازي بن علي الديبسي**

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: [alialgohani2671@gmail.com](mailto:alialgohani2671@gmail.com)

## المستخلص

علم الدلالة حقل علمي لغوي رائد في دراسة المعنى، واستيضاح أهميته في التواصل اللغوي. ويبرز في هذا السياق كتاب "Semantics – The study of meaning" لـ"جيفري ليتش" الذي أودعه إطاره النظري في تنويع المعنى، ضمن رؤية أشمل لعلم الدلالة على أنه مستوى لغوي مرتبط بمستويات اللغة الأخرى، كما أنه مجال علمي متأصل في علم اللغة، بالغ الأهمية في معالجة اللغة ودورها في الحياة الإنسانية. يهدف البحث إلى وصف أنواع المعنى التي يقدمها "جيفري ليتش" في كتابه "Semantics – The study of meaning"، وتحليل تلك الأنواع التي يستكشفها، في إطار منهجية وصفية تحليلية تتناول أنواع المعنى التي افترضها الإطار النظري المُقدّم في الكتاب وعلاقتها بالتواصل اللغوي. وانتهى البحث إلى أن "جيفري ليتش" قدّم إطاره النظري في تنويع المعنى لإبراز أهمية علم الدلالة في عملية التواصل اللغوي، وقام بعرض تصنيف واضح يربط المعنى بمستويات أخرى في اللغة، مما يساهم في معالجة علاقة المعنى باللغة وفهم دورها في حياة الإنسان. **الكلمات المفتاحية:** جيفري ليتش، علم الدلالة، التواصل اللغوي، أنواع المعنى السبعة.

### Abstract

Semantics is a pioneering linguistic field that studies meaning and clarifies its significance in linguistic communication. In this context, Geoffrey Leech's book "Semantics – The Study of Meaning" stands out as it presents his theoretical framework that encompasses the diversity of meaning within a broader vision of semantics as a linguistic level connected to other levels of language. Semantics is deeply rooted in the field of linguistics and plays a crucial role in language processing and its role in human life.

This research aims to describe the types of meaning presented by Geoffrey Leech in his book "Semantics – The Study of Meaning" and analyze these explored types within a descriptive-analytical methodology. It examines the types of meaning assumed by the theoretical framework presented in the book and their relationship to linguistic communication.

The research concludes that Geoffrey Leech's theoretical framework on the diversity of meaning highlights the importance of semantics in the process of linguistic communication. Leech provides a clear classification that connects meaning to other levels of language, thereby contributing to understanding the relationship between meaning and language and comprehending its role in human life.

**Keywords:** Geoffrey Leech, Semantics, Linguistic Communication, Seven Types of Meaning.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:  
"علم الدلالة" باعتباره الدراسة العلمية للمعنى، يشمل عددًا من المقاربات، والآراء، والنظريات. وفي كتابه المهم:

"Semantics: The Study of Meaning" يبحث "جيفري ليتش" في العلاقة المعقدة بين اللفظ والمعنى، ويُقدِّمُ سبعة أنواع متميزة من المعنى، تُعبِّرُ عن نظريته لدراسة المعنى في علم الدلالة وأهميته في التواصل اللغوي، وكونه فرعًا علميًا متأصلًا في علم اللغة، كما يبرز من خلاله أهمية الربط بين مسائل هذا العلم وبقية فروع علم اللغة، ضمن التواصل اللغوي حيث يؤدي هذا المفهوم دورًا أساسيًا في نظرة "جيفري ليتش" للغة ودورها في الحياة الإنسانية، ويشكِّل أساسًا لرأيه في عدد من المقاربات في مجال دراسة المعنى وعلاقته باللغة، وأهمية إفراده بالبحث في إطار التحليل العلمي لمستويات اللغة المختلفة؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية. وكون هذا الكتاب - حسب علمي - لم يُترجم إلى اللغة العربية، يعطي أهمية للبحث، حيث يقوم بدور - ولو كان متواضعًا - للتعريف بنظرية من النظريات المهمة لدراسة المعنى في علم الدلالة، واستكشاف وتحليل الأبعاد المختلفة للمعنى لدى "ليتش" ضمن الإطار النظري الذي قدمه، كما يهدف إلى استيضاح تصوره لمفهوم المعنى، وأنواعه، والعلاقات بينها، وأثرها في التواصل اللغوي.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، يمكن للبحث أن يسهم - ولو بشكل جزئي - في توسيع المعرفة ببعض النظريات المطروحة في مجال علم الدلالة ودراسة المعنى، من خلال تقديم دراسة وصفية تحليلية لنظرية "جيفري ليتش" في تنوع المعنى، وتوضيح بعض التصورات المتعلقة باللغة والمعنى من منظوره، وتبسيط الضوء على المساهمة الفريدة التي قدمها في هذا المجال.

### مشكلة البحث:

أمام دراسة المعنى عدة تحديات، من ضمنها مواقف، ومقاربات معينة في مجال علم اللغة أدت إلى الإحجام عن المضي في دراسات جادة ومكثفة في قضايا المعنى، وعلاقته المعقدة باللغة في ألفاظها وتراكيبها. ومن خلال تقديم دراسة وصفية تحليلية للإطار النظري الذي قدمه "جيفري ليتش" لأنواع المعنى، يقصد البحث إلى التعريف بنظرية دلالية كان الهدف منها المساهمة في معالجة شيء من هذه التحديات، والسير عبر تعقيداتها وعقباتها المتعلقة بدراسة أنواع المعنى، وما بينها من علاقات وارتباطات.

### حدود البحث:

من المهم النص على وجود حدود للبحث لا يتجاوزها:

أولاً: مجال البحث هو الدراسة الوصفية والتحليلية ضمن الإطار النظري المُقدّم من قِبَل "جيفري ليتش" في كتابه "Semantics: The Study of Meaning" في الفصل الثاني الخاص بهذه النظرية من الكتاب.

ثانياً: في حين أن عمل "ليتش" يوفر أساساً شاملاً لدراسة أبعاد المعنى المختلفة، فإن وجهات النظر والنظريات الأخرى ذات العلاقة بالمعنى لن تتم تغطيتها في البحث إلا في حدود ما يتطلبه تحليل نوع المعنى.

ثالثاً: نظراً لاتساع مجال الموضوع وعمق منظوره، فإن تركيز البحث سيكون على الجوانب النظرية للإطار العلمي الذي رسمه "ليتش" في الفصل الثاني من الكتاب، إلا أن البحث لا يخلو من جوانب تطبيقية تتمثل في مقارنة أنواع المعنى السبعة لدى "ليتش" مع مسائل ونماذج من الدراسات اللغوية العربية.

### منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل أنواع المعنى السبعة لدى "ليتش"، واستيضاح تصوّره لمفهوم المعنى وأنواعه ضمن الإطار النظري الذي قدمه.

### خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

التمهيد: ويتضمن عرضاً موجزاً للسياق المتعلق بتنوع المعنى، والأسباب التي حدثت بـ"جيفري ليتش" لتقديم إطاره النظري حول أنواع المعنى السبعة، وموقفه من البحث في قضية المعنى.

المبحث الأول: علم الدلالة: المفهوم، ومجال الدراسة، والتقاطع مع التخصصات الأخرى.

المبحث الثاني: كتاب "جيفري ليتش" محتواه، وأهميته في الدرس اللغوي المعاصر.

المبحث الثالث: أنواع المعنى السبعة تحليل ومقارنة.

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

### تقديم:

البحث في أنواع المعنى إسهام أساسي في الدرس الدلالي الحديث، له جذوره التاريخية التي يمكن تَعَقُّبُهَا إلى الفيلسوف الإنجليزي "جيمس ميل" الذي قَدَّمَ مصطلحي "المعنى الإشاري/ Denotation والمعنى الإضافي/ Connotation"<sup>(١)</sup>، كبعدين متميزين للمعنى في سياق فلسفي أشمل لقضية المعنى، ويُلْمَس أثر مثل هذه الدراسات التاريخية في أطر نظرية حديثة تناولت دراسة المعنى، ومن أبرزها نظرية "جيفري ليتش" حول أنواع المعنى السبعة؛ حيث بنى فكرته في تنويع المعنى على تصور يحمل طابعا فلسفيا، يضع في اعتباره التصورات الكلية الأساسية التي يتضمنها العقل، وترسم الصورة القبلية للمعرفة، ويؤيد هذا نموذج الذي قدمه في كتابه لأنواع المعنى<sup>(٢)</sup>. وفي سبيل تعزيز منظوره لدراسة المعنى كتخصص لغوي أصيل، جعل الفصل الأول من كتابه بعنوان "Meanings of Meaning"، ليكون مقدمة عن إشكاليات تعريف المعنى، وانعكاسها على دوائر بحثية عدة ارتبطت بدراسة المعنى، وكشف الغموض عن مفهومه، وعلاقته المعقدة باللغة. ويُعْتَبَرُ هذا الفصل الأول توطئة للإطار النظري الذي قدمه في الفصل الثاني، ليبرز من خلاله الدافع لنظريته في تنويع المعنى، وسعى فيه لأن يحصر النقاش مع ثلاثة كتب هي:

١ \_ "Meaning of meaning" لـ "أوجدن ورتشاردز".

٢ \_ "Science and Sanity" لـ "ألفريد كورزييسكي".

٣ \_ "Language" لـ "ليونارد بلومفيلد".

أما بالنسبة لكتاب "Meaning of meaning" لـ "أوجدن ورتشاردز"، فتطرق

(1) Lyons, John. (1977), semantics, vol.1, Cambridge university press. p.175.

(2) Leech, Geoffrey. (1985), Semantics the study of meaning, Penguin Books [2nd ed.1981]. p.23.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

"ليتش" إلى نقطة إيرادهما ما يزيد على عشرين تعريفا لمصطلح المعنى؛ ليتبين للقارئ مدى التعقيد والغموض اللذين ألمّا بتعريف مفهوم أساسي هو المعنى<sup>(١)</sup>. وأما الكتاب الثاني " Science and Sanity " فقد جعل مؤلفه قضية المعنى محوراً أساسياً في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب؛ فتحت عنوان: "Perplexities in theories of meaning" قَدّم موقفه السلبي والمتشائم من المقاربات المتعلقة بدراسة المعنى؛ فقد وصفها بما أقله الصعوبة والارتباك الشديد<sup>(٢)</sup>. وأن كون نظرية المعنى تتأسس على مفهوم "المرجع / referent" أمر حاسم في اعتبارها غير كافية لتفسير القيم الإنسانية. وأن النهج المعجمي في بناء جُمَل التعريفات اللغوية على ركيّزي "الموضوع والمحمول" لا يعمل إلا على تفسير العلاقات التناظرية، وهو أمر غير مناسب \_ في رأيه \_ لتقييم السلوك الإنساني على مستويي الأفراد والمجتمعات<sup>(٣)</sup>.

وأما الكتاب الثالث "language" ففيه شاطر "بلومفيلد" مُؤَلَّفِي كتاب "Meaning of meaning" وجهة النظر المتمثلة في ضرورة الوصول إلى تعريف جامع ضابط لهذا المصطلح، وأن التقدم العلمي المتسارع عبر العقود القادمة سيكون كفيلاً بإنجاز ذلك. وفي موقف مماثل لموقف "كورزيبسكي" رأى "بلومفيلد" أن النهج المعجمي الجُمَل التعريفات هو المحطة الأضعف في مجال دراسة المعنى اللغوي، وسيبقى كذلك إلى أن تتقدم المعرفة الإنسانية وتتجاوز حالتها الراهنة<sup>(٤)</sup>.

وبالنسبة لجيفري ليتش دراسة المعنى يجب أن تكون خالية من التقييد بحدود التخصصات العلمية الأخرى؛ فتفسير علاقة اللغة بالمعنى ضمن حدود ليست نابعة

(1) Ibid, p.2.

(2) Korzybski, Alfred .( 1994 ) , science and sanity,institute of general semantics[ 5th ed.1994].p. xlii.

(3) Ibid,pp. xliii – xliv.

(4) Bloomfeld, Leonard.1957. Language, Ruskin House[ed.,1923]. pp.139- 148.



من جوهر اللغة أمر ضئيل الفائدة<sup>(١)</sup>، إلا أنه يُقر بأن دراسات المعنى التي تضمنتها حقول علمية أخرى قد تُفيد الباحثين في علم الدلالة. ومع ذلك فإنه لا يُخفي قلقه من كون ذلك مدعاة إلى التساؤل حول اعتبار علم الدلالة علماً نابغاً من اللغة ذاتها، مستقلاً عن غيره من المجالات العلمية الأخرى. ويمضي إلى تشجيع النظر من داخل حقل اللغة لعلم الدلالة، ومعاملته بما يستحقه من إطار مرجعي علمي خاص به، عوضاً عن الاستعارة من الحقول العلمية الأخرى؛ حيث يرى أن ذلك يُزيل العديد من التحديات التي أعاقت تطوره خلال العقود الماضية<sup>(٢)</sup>. ويمكن تلخيص موقفه من دراسة المعنى فيما يلي<sup>(٣)</sup>:

١\_ من الخطأ محاولة دراسة المعنى من خلال أدوات علوم أخرى خارج دائرة علم اللغة.

٢\_ تنبغي دراسة المعنى على أنه ظاهرة علمية عبر الخصائص الذاتية للغة، لا كشيء خارج عنها.

لقد قدم "جيفري ليتش" إطاره النظري في تنوع المعنى إلى سبعة أنواع مع التوجه بحذر بين العديد من الاتجاهات والمقاربات التي تناولت دراسة المعنى، والبحث في علاقته باللغة، مما يضع علم الدلالة في تواصل مباشر مع تفاصيل الحياة المعاصرة<sup>(٤)</sup>.

(1) Leech, op.cit.p. 4.

(2) Ibid, pp.3-4.

(3) Ibid,p .8.

(4) Ibid,p. x.

## المبحث الأول: علم الدلالة

### المفهوم، ومجال الدراسة، والتقاطع مع التخصصات الأخرى:

يُعرَّف علم الدلالة بشكل عام بأنه: الدراسة النظامية للمعنى. ويُعرَّف بشكل خاص من منظور علم اللغة: بأنه دراسة الكيفية التي من خلالها تُنظَّم اللغة المعنى وتعبّر عنه<sup>(1)</sup>. وينبني مفهومه على كونه دراسة معنى الكلمات، والتراكيب، والجمل<sup>(2)</sup>. وهو فرع رائد من فروع علم اللغة يختص بدراسة المعنى، مما يجعله شديد الارتباط بعلوم الأصوات والصرف والنحو، من حيث إن وظيفتها جميعا هي خدمة المعنى ونقله في عملية التواصل اللغوي<sup>(3)</sup>. وارتباط الدلالة بالمعنى هو ارتباط الحقل العلمي بمجاله، وهو العنصر المحوري في عملية التواصل على صعيد الأفكار والنظم الاجتماعية، ولذا تبدو الحاجة مُلحّة إلى إدراك المعنى وفهم التعقيدات التي تشوب علاقته باللغة، وبالأخص إذا وضع في عين الاعتبار دوره المهم في دراسة العقل والإدراك، والعمليات الذهنية المصاحبة للتواصل اللغوي، وارتباط ذلك بالطريقة التي يصنف بها الإنسان خبراته وتصوراتهِ للموجودات والعالم من حوله<sup>(4)</sup>. ومن خلال إدراك أهمية اللغة كناقل للمعنى، وإدراك منزلة المعنى على أنه جوهر التواصل اللغوي، أصبح علم الدلالة مُلتقى للعديد من العلوم، وأصبح كل منها يدلي بدلوه ويضيف إلى مجال علم الدلالة على صعيد بحث المعنى ومعالجة العناصر اللغوية، كالفلسفة فيما يُطلقُ عليه " علم الدلالة الفلسفي - Philosophical semantics"، ويبحث فيه عن

(1) Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics, routledge. taylor and francis, London and new York. p.3.

(2) Yule, George. (2010), The study of language, Cambridge university press [4th ed 2010]. p.112.

(3) Cruse, D.A. (1986), Lexical semantics, Cambridge university press. p.2

(4) Leech, op.cit. p. x.

العلاقة بين التعبيرات اللغوية وموجودات العالم التي تشير إليها، والشروط التي من خلالها تُعْتَبَرُ هذه التعبيرات صادقة أو كاذبة، وكذلك دراسة العوامل التي تؤثر على التأويل اللغوي في الاستعمال<sup>(١)</sup>. كما أن مصطلح "علم الدلالة" يُسْتَعْمَلُ في "علم المنطق" فيما يُعْرَفُ بـ "علم الدلالة الصوري Formal semantics"، وهو دراسة معنى التعبير اللغوي في حدود آليات التحليل المنطقي، وهو وثيق الصلة بالمنطق الصوري والرياضيات<sup>(٢)</sup>. وكذلك "علم النفس السلوكي" أوجد آلياته الخاصة به لدراسة المعنى، ونجد لدى المدرسة اللغوية السلوكية التي تنتسب إلى العالم اللغوي "بلومفيلد" امتزاج علم النفس والسلوك بالدراسات اللغوية، مما نتج عنه تقييد دراسة المعنى، وتخصيصه ضمن مجال السلوك الملاحظ والقابل للقياس<sup>(٣)</sup>. وكذلك "علم الإدراك - cognitive science" فيما يُعْرَفُ بـ "علم الدلالة الإدراكي" الذي هو: دراسة المعنى اللغوي على أنه جزء من دراسة شاملة لـ "النحو الإدراكي" تقرن بين المعنى والتصور من خلال دراسة التراكيب وعملياتها الذهنية ضمن إطار أوسع عنوانه "التجربة التصورية للإنسان"<sup>(٤)</sup>. وكان لهذا التنوع الذي أوجدته مختلف المجالات العلمية ذات العلاقة بدراسة المعنى والتواصل اللغوي أثره في ضرورة تمييز الدراسات ذات البعد اللغوي الداخلي للمعنى بمصطلح يعبر عن طبيعة الاهتمام بمستويات اللغة الأخرى، وهو "علم الدلالة اللغوي"<sup>(٥)</sup>، وهو مصطلح يُعَبِّرُ عن المجال العلمي الذي موضوعه: "المعنى والمرجع"<sup>(٦)</sup>.

(1) Crystal, David. (2008), A dictionary of linguistics and phonetics, 6th ed, Blackwell Publishing Ltd. pp.428-429.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) Riemer, Nick. (2016) . Semantics a theory in search of an object. In Riemer, Nick.

(ed.) The Routledge handbook of semantics, routledge.taylor and francis, London

=

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

ويتلخص لنا مما سبق منزلة المعنى وأهميته للمعرفة الإنسانية، والأهمية الخاصة لتوطيد علاقته بعلم اللغة ودراساته، من خلال دراسة المعنى وعلاقته باللغة، والطريقة التي تعمل بها اللغة على إيصال الأفكار، والتواصل الإنساني. وما قدمته العلوم الأخرى في مجال دراسة المعنى، لا يجب أن يكون عائقاً أمام الدراسة اللغوية الخالصة، ولا بأس من الاستفادة من تقنيات بحثية قدمتها مجالات المعرفة الأخرى في دراسة المعنى، وتوظيف أدواتها في " علم الدلالة " (١).

---

and New York.p.1.  
(1) Leech, op.cit.introduction.

## المبحث الثاني: كتاب "جيفري ليتش"

### محتواه، وأهميته في الدرس اللغوي المعاصر

كتاب "Semantics: The Study of Meaning" هو كتاب مهم ومؤثر في مجال علم الدلالة وعلم اللغة بشكل عام. ويعد هذا الكتاب من المراجع الأساسية في علم الدلالة ودراسة المعنى، وقد ترك أثرًا مميّزًا في البحوث التي تلتها، وفيما يلي إيجاز لمميزات الكتاب وأثره في دراسة المعنى واللغة:

١- توضيح النظريات والمفاهيم الأساسية: يقدم الكتاب تصورًا شاملاً وموسعًا للمفاهيم الأساسية في علم الدلالة، ويشرح "ليتش" بطريقة مفصلة ودقيقة نظريات المعنى المختلفة والمفاهيم المتعلقة بها<sup>(١)</sup>، ومنها -على سبيل المثال- التداخل بين "التداولية" و "علم الدلالة"<sup>(٢)</sup>، وبفضل هذا النهج الذي انبنى عليه الكتاب يمكن للقراء الحصول على فهم عميق وشامل لعلم الدلالة والمفاهيم المرتبطة به.

٢- التأثير على البحث اللغوي: يعتبر كتاب "ليتش" مرجعًا هامًا للباحثين في مجال علم الدلالة ودراسة المعنى؛ فهو يقدم نقاط نظر جديدة ومبتكرة، ويعرض أفكارًا تحفز التفكير والبحث؛ كإسهامه في وضع مصطلحات جديدة للدلالة على بعض التصورات في "علم الدلالة"<sup>(٣)</sup>، ووضعه لجدول شامل ومقارن بين المصطلحات في علمي الدلالة والنحو<sup>(٤)</sup>.

(1) Ibid, pp.21,42,45,66,89.

(2) Ibid, pp.319-341.

(3) Ibid, p.94.

(4) Ibid, p.183.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

وأثر الكتاب يظهر في العديد من الكتب والأبحاث التي تأثرت بأفكار ومفاهيم ونظريات " ليتش " في تحليل مكونات المعنى وتفسيرها؛ ومنها ما يلي:

- ١\_ " semantics " لـ "جون سعيد".
- ٢\_ " Lexical Semantics " لـ " آلان كروز".
- ٣\_ " Pragmatics and Semantics " لـ "فرانسوا ريكاناتي".
- ٤\_ " Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics " لـ " آلان كروز".
- ٥\_ " Introducing English semantics " لـ "تشارلز كريدلير".

كما نُشرَ عدد من الأبحاث المتعلقة بنظرية " ليتش " في تنوع المعنى؛ ومنها:

- Efransyah, E. (2020). Connotative Meaning In The Proverbs Of The Besemah Language (A Semantic Study). Project (Professional Journal Of English Education), 3(1), 143-148.
- Yunira, S., Fradina, S., Sumbayak, M., Putri, N. S., & Derin, T. (2019). Re-Visits the grand theory of Geoffrey Leech: Seven types of meaning. REiLA: Journal of Research and Innovation in Language, 1(3), 105-110.
- Enesi, M., & Strati, E. (2019, June). Lexicographic Reflection of Leech's Seven Types of Meanings in English-Albanian and Albanian-English Dictionaries. In Conference Proceedings. The Future of Education 2019.

وفي الخلاصة يمكن القول إن كتاب " Semantics: The Study of Meaning " لـ " جيفري ليتش " يعتبر مرجعًا هامًا في مجال علم الدلالة، وله تأثير كبير على البحث اللغوي؛ حيث يقدم مفاهيم ونظريات مهمة ومساهمات فريدة في فهم المعنى وتحليله، ويساعد في تطوير النظريات اللغوية والتطبيقات العملية في مجالات مختلفة من علم اللغة، مع انتهاج الحذر العلمي والابتعاد عن المفاهيم الخاطئة التي قد يتعرض لها علم

الدلالة. كما يحرص على استكشاف قضايا التواصل والمعنى، التي تُعَرِّض علم الدلالة لتماس مباشر مع تفاصيل الحياة اليومية من منظور لغوي. من أجل ذلك كان وضع الإطار النظري لأنواع المعنى لإبراز أهمية تصنيف المعنى، وما ينتج عنه من فوائد في الدرس الدلالي؛ حيث إن دراسة المعنى وعلاقته بالتواصل اللغوي هي محور مهم للبحث والتحليل والاستنتاج في علم الدلالة، والذي بدوره يحتاج إلى أدوات، ومن أهم أدواته؛ معرفة أنواع المعنى وتصنيفها، وبيان خصائصها وسماتها المتميزة في إطار تنويعي يُرَكِّز التصورات المختلفة للمعنى في اللغة.

## المبحث الثالث: أنواع المعنى السبعة تحليل ومقاربة

### المعنى الأول: "المعنى التصوري-Conceptual meaning":

١\_ المعنى التصوري والمصطلحات المرادفة: ابتداءً "ليتش" بالمعنى التصوري، وقد اشتهر هذا النوع من المعنى بمصطلحين آخرين شاعا في الدراسات الدلالية، وهما "المعنى الوضعي-denotative meaning"، و"المعنى الإحالي referential meaning"، ولمعرفة سبب اختيار "ليتش" التعبير عن النوع الأول من المعاني بهذا الاسم لا بد أولاً من أن نتعرف على المقصود بـ"الوضع-denotation"، و"الإحالة-reference". لقد ارتبطت الإحالة تقليدياً في فلسفة اللغة بـ"النظرية الإحالية reference theory" حيث لا يُرسم أي تفریق بين "الوضع والإحالة"، فهما مترادفان يراد بهما المفهوم نفسه: العلاقة الدلالية بين التعبير اللغوي وشيء في الخارج من موجودات العالم<sup>(١)</sup>. ويعني ذلك أن المعنى الخاص باللفظ هو أن يُشير إلى شيء آخر سوى ذاته<sup>(٢)</sup>. ولكن هذا المفهوم يستدعي تساؤلاً حول علاقة الوضع بالإحالة في علم الدلالة.

إن علم الدلالة باعتباره فرعاً من فروع علم اللغة يتبنى منظوراً لغوياً خالصاً لهذين المصطلحين ضمن إطار يُشكّل كلٌّ من مقام الكلام والتلفظ "utterance" والسياق اللغوي للملفوظ عناصر أساسية فيه؛ حيث يُفَرِّق بين "الوضع" و"الإحالة"؛ فدلالة اللفظ بالوضع على الشيء ثابتة لا تتغير بتغير سياق الكلام أو مقامه، وهي

(1) E Rigotti and A Rocci. (2006) Denotation versus Connotation, in encyclopedia of language and linguistics. Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.3. pp.436-444.

(٢) أحمد مختار عمر، "علم الدلالة"، (ط ٥، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م)، ص ٥٥.



بهذا ترتبط بالوضع المعجمي لمتن اللغة. وإحالة اللفظ على الشيء تتضمن الدلالة بالوضع مع ما يضاف إليها من دلالة تعبيرية جلبتها البنية، يحكم تغيرها تغير سياق الكلام الذي انتظم فيه لفظها والمقام الذي اشتمل على ذلك الكلام<sup>(١)</sup>. وكون اللفظ دالاً بوضعه في اللغة يجعله معبراً عنه بمصطلح "المعجمية - lexeme"، وأما كونه مُحيلًا على الشيء - المرجع، يجعله مُعبراً عنه بمصطلح "التعبير - expression". ويأتي التمييز من خلال هذين المصطلحين الثانويين نتيجة لواقع التواصل اللغوي؛ فكلمات من نحو "امرأة"، و "صبي" تكون تعبيرات مُحيلة على مرجعها في حالة استعمالها في الكلام منتظمة في جملها، ويكون معناها الوضعي متأسسًا على معجميتها، ومعجمية الكلمة بدورها تجعلها دالة على شيء أو فئة من الأشياء، يُحيل عليها غالبًا معجميات أخرى في متن اللغة<sup>(٢)</sup>، يُكوّن مجموعها "التعريف الدلالي" لتلك المعجمية، ولإيضاح الفكرة ننظر إلى الجدولين التاليين:

كلمة (امرأة):

+	إنسان
+	راشد
-	ذكر

(1) Lyons, op.cit. p.208.

(2) Ibid, pp.208,209.

كلمة (صبي):

+	إنسان
-	راشد
+	ذكر

إن البحث الدلالي في مسألة العلاقة بين كلمة معينة وعدة كلمات أخرى يحصل بينها التلاقي في سمات تعريفية دلالية معينة هو جانب من البحث في " المعنى - sense" <sup>(1)</sup>، وبهذا يضاف مصطلح ثالث إلى المصطلحين السابقين. ولعل أهم تعريف في علم الدلالة لـ "المعنى-sense"، هو ما ذكره "آلان كروز" <sup>(2)</sup> من أن مصطلح "المعنى - sense" يقصد به معنى الكلمة بالنسبة إلى ارتباطها بكلمات أخرى في نفس اللغة لا بالنسبة إلى ارتباطها بالأشياء في العالم خارج اللغة، فعلى سبيل المثال "المعنى - sense" لكلمة "الحَيْل" يتألف من مجموعة من العلاقات الدلالية المعجمية؛ ومنها:

١- الاشتمال أو التضمن، فهي مُشْتَمَلَةٌ أو مُتَضَمَّنَةٌ في دلالة كلمة "حيوان"،

وهي بدورها تَشْتَمِلُ على دلالة كلمات أخرى نحو: الحصان، الفرس، الجواد.

٢- التباين مع كلمات أخرى، نحو: البقر، الإبل، الغنم.

٣- التوارد مع أفعال، نحو: صَهَلَ، ضَبَحَ، حَمَحَمَ.

وتوضح "مارجريت رامباود" التأصيل البنيوي لـ "المعنى - sense" بهذا المفهوم من خلال ربطه بالتفريق بين "الدال" و"المدلول" لدى "دو سوسور"، وتذكر أنه حسب "دو سوسور" فإن "المدلول" هو المرتبط بمرجع الإحالة، بينما "الدال" يرتبط

(1) Rambaud, Margarita Goded. (2012), Basic semantics, Universidad Nacional de Educación a Distancia, Madrid.p.27.

(2) Cruse,alan.(2006), A Glossary of Semantics and Pragmatics , Edinburgh University Press.pp.162,163.

بكلمات أخرى ضمن متن لغته<sup>(١)</sup>. ويبين "جيفري فينتش" سبب ربط "الدال" بمفردات متن اللغة الأخرى من حيث إن الكلمة لدى "دو سوسور" هي علامة، وعلاقتها بالعالم خارج اللغة هي علاقة رمزية؛ فمثلا كلمة "شجرة" تؤدي دور علامة تشمل "الدال" و " المدلول" وتشير إلى تصور ذهني معين للشجرة، وبعبارة أخرى يكون "الدال" علامة للتصور، وليس علامة للشيء المنتمي إلى خارج اللغة، وأما "المدلول" فهو الذي يحيل على الشيء(المرجع) خارج اللغة<sup>(٢)</sup>. إن "المعنى - sense" أوسع من الدلالة الوضعية؛ حيث تُشكّل الارتباطات المختلفة للكلمة في متن اللغة عنصراً أساسياً في إنتاجه، فلا يُنظر فقط إلى " المعجميات" على أنها ذات دلالة بالوضع، بل يُنظر كذلك إلى الطريقة التي يشارك بها معناها في ربطها بمداخل معجمية أخرى<sup>(٣)</sup>، مما يساهم في تفسير وتحليل بعض جوانب المعنى وطرائق أدائه في التواصل اللغوي .

## ٢\_ المعنى التصوري في سياق أنواع المعنى:

تناول الحديث فيما مضى ثلاث مصطلحات متعلقة بـ "المعنى التصوري". ومعرفة طبيعة العلاقة بين هذه المصطلحات الثلاثة وأوجه الاتفاق والافتراق بينها مهم في تفسير استخدام "جيفري ليتش" لمصطلح "المعنى التصوري" للتعبير عن النوع الأول من أنواع المعنى، وقد تبين لنا من خلال ما مضى:

➤ أن المعنى الوضعي يختص بدلالة الكلمة المعجمية على الشيء أو المرجع في أبسط صورها خالية من أي استعمال لغوي. وهو بهذا يُمثّل الدلالة المركزية

(1) Rambaud, op.cit. p.27.

(2) Finch,Geoffrey.(2003),How to study linguistics,Palgrave Macmillan,2nd Edition.p.132.

(3) Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics,routledge.taylor and francis,London and new York.p.46.

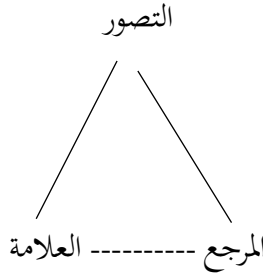
أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

لللمة في أصل وجودها ضمن معجم لغتها، وبذلك يصح أن يُطلق عليها مصطلح " معجمية - lexeme ".

➤ أن المعنى الإحالي يُمثّل مرحلة تالية للمعنى الوضعي، وهو مُركَّبٌ وليس بسيطاً كسابقه، ووظيفته في الدلالة على الشيء أو المرجع مرتبطة بدلالة تعبيرية جلبتها البنية، فهو ذو طبيعة بنيوية، يحكم تغييرها تغير سياق الكلام الذي انتظم فيه لفظها والمقام الذي اشتمل على ذلك الكلام، ويصح أن يُطلق عليه مصطلح "التعبير - expression".

➤ أن مصطلح "المعنى - sense" يقصد به دلالة الكلمة في مقابل دلالات كلمات أخرى تنتمي للغة ذاتها.

وعلاقتها بالعالم خارج اللغة هي علاقة رمزية غير مباشرة، فهي علامة للتصور الذهني في المقام الأول. ويمكن إيجاز ما سبق عبر تشخيص مثلث العلامة الذي وضعه "أوجدن ورتشاردز" للمعنى كما يلي<sup>(1)</sup>:



فعلاقة العلامة بالمرجع علاقة غير مباشرة تُعبّر عنها الخطوط المتقطعة في الشكل

(1)Frawley, William.(2009),Linguistic francis,London and new York.p.7.

semantics,routledge,taylor and

السابق، والمعنى ارتباط غير مباشر بين "المدال والمدول" يؤدي فيه "التصور" دور الوسيط؛ "لأن المعنى في اللغة الطبيعية بنيةً معلوماتية يتم ترميزها من قِبَل البشر" (١). و"المعنى التصوري" لدى "جيفري ليتش" يشمل جميع جوانب الدلالة التي مضى الحديث عنها، ويستفيد من الخصائص التي يمتاز بها كل جانب، بناء على ركيزتين أساسيتين (٢):

١- "مبدأ التباين - contrastiveness".

٢- "مبدأ البنية - structure".

فالتباين مبدأ لغوي تحليلي مبني - في أساسه - على التصنيف الحاصل للأصوات، خصوصاً التعارض الثانوي بين خواصها الذاتية؛ كالصفات المثبتة للأصوات والمنفية عنها (٣)، فحرف "الباء" يمكن تحليله من خلال هذا المبدأ كالتالي:

+	شفوي
+	ثنائي
-	أسناني
+	وقفي - انسدادى
-	أنفي
+	مجهور
+	صامت

(1) Ibid.

(2) Leech, op.cit. p.9.

(٣) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٦.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي  
فتكون نتيجة ذلك تعريف صوت الباء بأنه صامت، ولفي-انسدادى، شفوي،  
ثنائي، مجهور<sup>(١)</sup> .

وكون هذا المبدأ يقوم على أساس معيار مكون من جميع خصائص النوع أو  
الجنس اللغوي \_ حروف المباني في هذه الحالة \_ القابلة للوصف بالإيجاب أو السلب،  
يُمْكِنُ من نقله إلى المستوى الدلالي في إطار تحليل المضمون التصوري لدلالة الوضع،  
توصلاً لتعريف دلالي كامل لمعجم اللغة عبر استعمال مخزون محدود من الملامح  
الدلالية الفاعلة من خلال المعيار ذاته الذي تم استخدامه في جانب التحليل الصوتي،  
وهو طريق سلكه عدد من لسانيي القرن العشرين، مثل "مدرسة براج" اللسانية،  
و"يلمسليف" مؤسس "مدرسة كوبنهاجن" اللسانية<sup>(٢)</sup>؛ فالتعريف الدلالي  
لكلمتي "امرأة" و"صبي" \_ كما سبق \_ يقوم على أساس المعجم اللغوي الذي  
تكون من تجربة العالم الحقيقي كما يلي:

+	إنسان
+	راشد
-	ذكر

كلمة "امرأة":

(١) عبدالرحمن أيوب، "أصوات اللغة"، (ط ٢، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٨ م)، ص. ١٩٩؛ و  
بسام بركة، "علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية" (لبنان: مركز الإنماء القومي،  
١٩٩٠ م)، ص. ١١٤.

(2) Busman, Hdumod.1996. Routledge dictionary of language and linguistics.london  
and new York .p. 219.

كلمة "صبي":

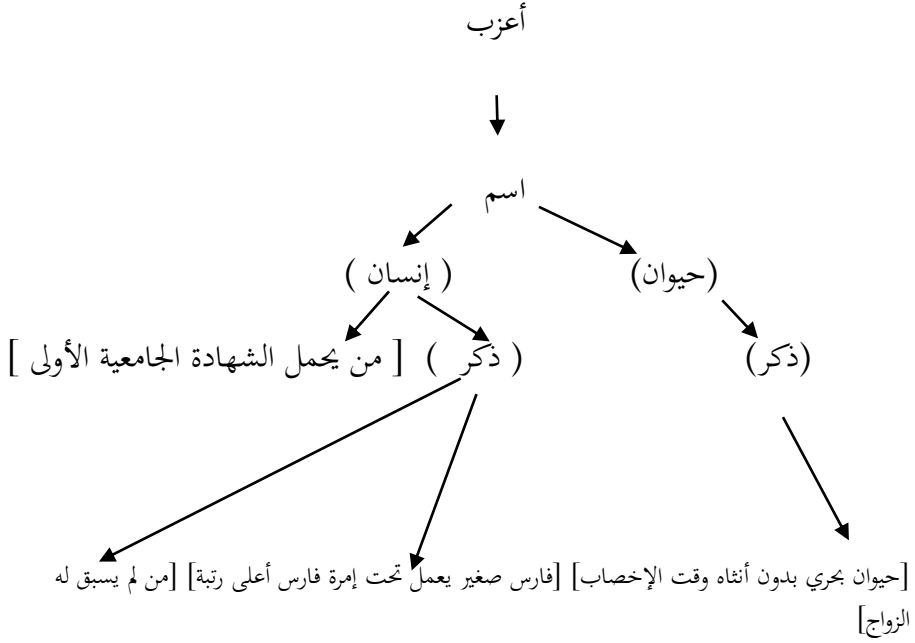
+	إنسان
-	راشد
+	ذكر

ومن جهة أخرى فمبدأ "البنية" يوصف بأنه المبدأ اللغوي الذي من خلاله تُبنى وحدات لسانية كبرى (الجُمْل) من وحدات أصغر (الكلمات)، وليس المقصود مجرد التركيب ووصف الكلمات من غير اعتبار للمعنى -الذي بدوره تألّف مع انتظام الكلمات في جملها وفق روابط وقوانين نحوية تحكمها- بل المقصود قريب مما عُرف بمبدأ "التأليفية-compositionality" حيث معنى الجملة مُشتقٌّ من مجموع معاني مكوناتها وطريقة نظمها، والمعنى الناتج يُسمّى "المعنى التأليفي-compositional meaning"<sup>(١)</sup>.

إن "البنية" بهذا المفهوم لدى "جيفري ليتش" توازي مفهوم "التأليفية"، وكما أنّ التباين بين الصفات الدلالية للكلمة يوفر تعريفاً دلالياً غير قابل للدور، يُمكن من صياغة أمّودجية لمداخلها المعجمية، فكذلك تشجير الكلمة إلى سلسلة من المكونات الأولية أو الأساسية، مرتبة بطريقة تسمح لها بالانتقال من العام إلى الخاص، حسب مبدأ البنية له دور فاعل في رسم مخطط متكامل للمفاهيم التي يشكل مجموعها "المعنى-sense" للكلمة في إطار تعريف دلالي أشمل. ومن النماذج كلمة "أعزب" فإذا طبقنا مبدأ التحليل الخاص بالبنية في تحليل معنى هذه الكلمة يكون النموذج كالتالي<sup>(٢)</sup>:

(1) Crystal, op.cit. p.96.

(٢) عمر، مرجع سابق، ص. ١١٥.



ومن خلال ما سبق يمكن أن يُقال إن "المعنى التصوري" بالنسبة للإطار النظري الذي وضعه "جيفري ليتش" هو أنسب تسمية للنوع الأول من المعاني لما يلي:

➤ أنه يخدم نظريته إلى الدلالة كمستوى أساسي مرتبط بمستويات اللغة النحوية والصرفية والصوتية، متفاعلاً معها بصورة متزامنة ضمن بنية اللغة الطبيعية، وهو برأيه أمر ضروري لتقديم تصور متكامل للكفاءة اللغوية التي من خلالها يتمكن الإنسان من توليد وفهم الجمل في إطار التواصل اللغوي<sup>(1)</sup>.

➤ أن دلالة اللغة لها نظام بنيوي مشابه لنظامها النحوي، يؤدي التصور فيه دوراً

(1) Leech, op.cit. p.11.



أساسيا في تشكيل عناصر "التمثيل الدلالي-semantic representation"، وهي العناصر الدلالية المندرجة ضمن "مبدأ البنية"، التي تمثلها رموز لغوية محسوسة تُشكّل مجموعها الشخصية التصورية المتكاملة لدور الكلمة في التواصل اللغوي.

➤ أن الشخصية التصورية المتكاملة تؤدي وظيفة مهمة في التواصل اللغوي؛ فهي توفر الطرف الملائم مدلولاتها أو الأشياء المطابقة لها في العالم خارج اللغة لكي يُعبّر عنها من خلال عناصرها القائمة مقامها في نطاق اللغة<sup>(١)</sup>.

➤ أن الهدف الذي رمى إليه "جيفري ليتش" عبر جعل أولوية خاصة للنوع الأول من المعاني هو إيجاد أساس ينتمي إلى منطق اللغة \_ وبعبارة أخرى: من اللغة وإليها \_ يمكن البناء عليه في ربط المستوى الدلالي للغة بمستوياتها الأخرى؛ أي: المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية. وبالتالي تتضح علاقة المستوى الدلالي والمعنى بوظيفة التواصل اللغوي. فمن خلال حقيقة أنّ اللغة أصواتٌ تُعبّر عن الأغراض الإنسانية، فإن عملية إنشاء هذه الأصوات وتنظيمها في كلمات وجمَلٍ وفقرات ونصوص هي عملية مهمة في إنجاح التواصل اللغوي. واللغة الطبيعية التي تتأسس على نوعين من المعرفة؛ أحدهما: معرفة العالم خارج اللغة، والثاني: المعرفة اللغوية. تشمل المعلومات اللازمة للتوظيف المناسب للكلمات بناء على معناها التصوري، مما يخدم الأغراض التواصلية للغة<sup>(٢)</sup>. حيث يمثل المعنى التصوري من خلال مبدأي

(1) E Margolis, S Laurence, (2006). Concepts, in encyclopedia of language and linguistics, vol.2. pp.817-820.

(2) Helbg, Hermann. (2006), Knowledge Representation and the Semantics of Natural Language, Springer Berlin Heidelberg, New York.p.279.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

"التباين" و"البنية" الطريقة التي تُنظَّم بها اللغة تبعاً لـ"التقليد السوسوري" (١)

من خلال محورين أساسيين في التحليل، هما:

١\_ المحور "الجدولي - paradigmatic" المرتبط مباشرة بالصيغ ضمن نظمها النحوي، وترابط بعضها مع بعض في نسق استدعائي<sup>(٢)</sup>، حيث تُفَعَّلُ علاقات "المعنى - sense" مفهوم الاستبدال بما يتناسب مع سياق التواصل اللغوي<sup>(٣)</sup>.

٢\_ المحور "التركيبي - syntagmatic" حيث يتشكل "المعنى - sense"، ويكتسب اللفظ قيمته الدلالية من مقابلته مع ما بعده وقبله من مكونات الجملة<sup>(٤)</sup>. فكل من المحورين "الجدولي" و " التركبي " هما عنصران للمعنى التصوري، وبناء عليه فكل منهما يؤدي دوراً في إنتاج أنواع المعنى الأخرى، التي تُعتَبَرُ فروعاً للمعنى التصوري، أو - على أقل تقدير - يكون المعنى التصوري جزءاً مهماً منها.

**المعنى الثاني: "المعنى الإضافي"<sup>(٥)</sup> - connotative meaning :**

١ - مفهوم "المعنى الإضافي": اشتق "جيفري ليتش" اسم هذا النوع من المعنى

(١) نسبة إلى "فردينان دو سوسور" الذي يعدُّ رائد الدراسات اللغوية البنوية في القرن العشرين، وقد قدّم عدداً من المفاهيم والمصطلحات التي كان لها أثر بارز في الدراسات اللغوية اللاحقة، كتمييزه بين اللغة "langue" والكلام "parole"، وبين المحورين الجدولي والتركيبي في التحليل اللغوي، حتى اعتُبرَ مؤسس علم اللغة الحديث، ينظر (مقدمة المترجم): فردينان دو سوسور، " علم اللغة العام ". ترجمة د: يوثيل يوسف عزيز. (بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥ م)، ص: ٣-٤.

(٢) المرجع نفسه، ص. ١٤٤-١٤٦.

(3) Crystal, op.cit. pp.41,195.

(٤) دو سوسور، مرجع سابق، ص. ١٤٢.

(٥) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٧.

من المصطلح الأقدم، والأوسع انتشارًا "connotation"، وضبط مصطلح شامل كهذا المصطلح بمقابل له في اللغة العربية أمر فيه صعوبة؛ إذ تُواجهُ باستعماله في مقامات علمية مختلفة، ولأغراض متعددة، لهذا سيلجأ البحث إلى استعمال مقابل خاص له في اللغة العربية، ينتمي بمفهومه إلى السياق المُعَيَّن الذي استعمل فيه. فهو "التَّضْمُن" لدى حقل الفلسفة في مسائل اللغة والمعنى في ثنائية "الوضع والتضمّن - Denotation versus Connotation" حيث اللفظ باعتبار وضعه يدل على كل أفراد الفئة التي تندرج في دلالاته، وباعتبار تضمينه يدل على نسبته صفةً إلى أفراد تلك الفئة؛ فكلية "أبيض" تدل على جميع الأشياء التي تندرج في دلالتها بالوضع، نحو: الثلج، أوراق الكتب، زبد البحر، وغير ذلك. وأما باعتبار "التضمّن" فتدل على نسبة صفة "البياض" إلى تلك الأشياء عن طريق إسناد الخبر إلى المبتدأ، فيقال: الثلج أبيض، أوراق الكتاب بيضاء، وهكذا بقية الأسماء<sup>(١)</sup>. وهو الخاصية أو السمة التي تُنسبُ إلى أفراد تلك الفئة، وتُميّزها عن بقية فئات الأشياء التي تنتمي إلى العالم خارج اللغة. فهو أداة دلالية لتصنيف الموجودات في الذهن<sup>(٢)</sup>. وهو "القيمة الإضافية" لدى "بلومفيلد"، في معالجته لقضية المعنى في كتابه الشهير: "language"<sup>(٣)</sup>. وهو "المعنى الحاف" في أدبيات الدراسات الأسلوبية<sup>(٤)</sup>.

إن تنوع هذه المصطلحات يوفر لنا معرفة كافية عن التنوع الذي حازه مفهوم "المعنى الإضافي" connotative meaning في عدد من الحقول العلمية، ولهذا حرص

(1) Lyons, op. cit. pp.175-176

(2) Garza-Coaron, Beatriz. (1991). Connotation and meaning. Mouton de Gruyter. Berlin-New York. pp. 66-67

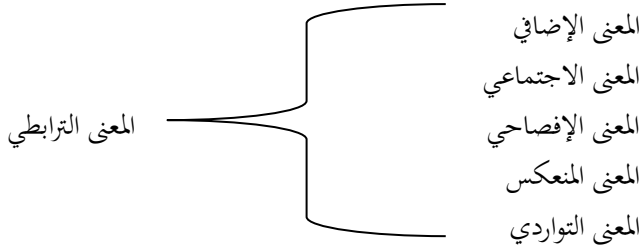
(3) Bloomfeld, op.cit. p.151

(٤) باتريك شارودو ودومينيك منجنو، "معجم تحليل الخطاب". ترجمة: عبد القادر المهيري وحماي صمود. (تونس: المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠٨)، ص. ١٣٠.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

" جيفري ليتش " على إيضاح هذا المفهوم وإبرازه ضمن الوظيفة التواصلية للغة.

٢\_ علاقته بالمعنى التصوري: يُعرّف "جيفري ليتش" هذا النوع من المعنى بأنه القيمة التواصلية التي يملكها تعبير ما بفضل قيمة مدلوله<sup>(١)</sup>. فهو قيمة تواصلية لغوية، تنشأ نتيجة لاستيعاب الشخصية التصورية المتكاملة للمعنى "sense"، الذي يبني عليه هذا النوع من المعنى مع بقية المعاني الأخرى التي عبّر عنها بمصطلح واحد هو "المعنى الترابطي - Associative meaning" كما في الشكل التالي<sup>(٢)</sup>:



وما يُميّز "المعنى الإضافي" عن بقية أنواع المعنى اعتماده على تجربة العالم الحقيقي في ربط عدة معانٍ وإضافتها إلى "المعنى التصوري" للكلمة، وهذا الأمر يؤكد على مركزية "المعنى التصوري" في مقابل هامشية "المعنى الإضافي"؛ لأنه غير ثابت بل متغير بتغير الثقافات، والعصور، والتجارب الإنسانية، ولعلّ هذا يُفسر كونه غير خاص باللغة بل تشاركها فيه أنظمة تواصلية أخرى، كالفنون المرئية، والموسيقى<sup>(٣)</sup>. فكلمة "امرأة" - كما سبق - يتم تحليل مضمونها التصوري من خلال تعريفها الدلالي، ولكن هناك عدد من المعاني والقيّم الإضافية التي نتوقع

(1) Leech, op. cit. p. 12

(2) Ibid.

(3) Ibid, p13.

وجودها لكلمة " امرأة " يتم إدراكها عبر الحضارة الإنسانية وثقافة المجتمعات، ومنها معاني: الأسرة، والأمومة، وتربية الأجيال<sup>(١)</sup>. وهذه القيم المضافة هي لغة ثانية لدى "يلمسلف" تتخذ من ثنائية الدال والمدلول للمعنى - sense مجالا تعبيريا يُمكن من انضمام مضامين أخرى للمعنى التصوري<sup>(٢)</sup>. والقيمة الإضافية في هذا النموذج: " تربية الأجيال " تُمكن من انضمام مضامين أخرى لها علاقة بالجمال التعبيري لكلمة " الأم " وقد فطن الشعراء لهذا الجانب المهم من المعنى، ولذا نجد في أشعارهم - على سبيل المثال - وصف الأم بأنها المدرسة التي تنشئ الأجيال الصالحة، كما في قول "حافظ إبراهيم":

"الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق"<sup>(٣)</sup>

فرى كيف أن "حافظ إبراهيم" قد أخبر عن " الأم " بأنها "مدرسة " بالاعتماد على القيمة الإضافية المشتركة في كلا الكلمتين، والتي تتمثل في التنشئة والتربية الصالحة والإعداد الأمثل للمجتمع. ونرى أن شاعرية "حافظ إبراهيم" مكنته من إنشاء تركيب نحوي، أحسن من خلاله استغلال العلاقات النحوية بين عناصره (علاقة الإسناد بين الخبر والمبتدأ) لإبراز القيمة الإضافية لكلمتين يتباين معناهما في طبقة المعنى التصوري، ولكن تشتركان في نفس القيمة الإضافية في طبقة "المعنى الإضافي"، مما أسهم في فاعلية التواصل اللغوي للبيت الشعري. فاستطاع الشاعر من خلال نظم هذا البيت التعبير الأمثل عن فكرته، وإيصال قصده بمقدار قليل من الكلمات كان بالإمكان - في مقام آخر - التعبير عنها بعدة فقرات،

(1) Ibid.

(٢) شارودو ومنجنو، مرجع سابق، ص. ١٣٠.

(٣) من الكامل لحافظ إبراهيم، ينظر: "الديوان". إعداد: أحمد أمين وآخرين. (ط ٣، القاهرة:

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧)، ص. ٢٨٢.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفري ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

فهذا النموذج الشعري يقدّم لنا فكرة عن الإمكانية التي يمتلكها "المعنى الإضافي" في فاعلية أداء التواصل اللغوي في سياقات لغوية تعتمد على البلاغة والإيجاز في إيصال الأفكار والتعبير عنها بشكل إبداعي.

وفي مقارنة أخرى يمكن رؤية "المعنى التصوري" على أنه "المعنى المرجعي" في مقابل "المعنى الإضافي" الذي يُنظر إليه على أنه المعنى الانفعالي لإدراك المرجع. بمعنى أنه يُمثّل الارتباط بين المرجع وكل من الصور، والخبرات، والقيّم في الذهن<sup>(١)</sup>.

كما يتصف "المعنى الإضافي" بالقابلية لتعدد التأويل والغموض في سياقات معينة بسبب فاعلية العناصر المجازية؛ كالتشبيه والاستعارة والكناية في تشكيله<sup>(٢)</sup>.

هذا وقد سارت معالجة "جيفري ليتش" لهذا النوع من المعنى في مسارين أساسيين:

١- مقابلة "المعنى التصوري" بـ "المعنى الإضافي".

٢- التشديد على الخصائص الذاتية لـ "المعنى الإضافي".

وقد تزامن هذان المساران من خلال ثلاث نقاط، يمكن إجمالها فيما يلي:

➤ أن "المعنى الإضافي" ليس حكرا على اللغة فقط، بل تشاركها فيه أنظمة تواصلية أخرى كالفنون المرئية والموسيقى، مما يُعزّز دور "المعنى الإضافي" في التواصل بصورة عامة.

➤ أن "المعنى الإضافي" - في مقابل "المعنى التصوري" - يتسم باللاثبات النسبي. وهو قابل لأن يتعدد بتعدد الثقافات والحقب التاريخية والتجارب الإنسانية على مستويي الأفراد والمجتمعات.

➤ أن "المعنى الإضافي" غير قابل للتحديد؛ فليس له نهاية مؤكدة يمكن ضبطه

(1) Garza-Coaron, op. cit. p. 120

(2) Ibid.

وحصره من خلالها. وفي المقابل فإن "المعنى التصوري" هو معنىٌ وضعي معجمي مركزي، قابل للتحديد والوصف في المعجم، مع اتخاذه مقياساً للمعاني الفرعية الأخرى في مجال التواصل اللغوي. واعتماد "المعنى الإضافي" على قاعدة يشكلها ارتباط الإدراك بالصور والخبرات والقيم الإضافية يرسّخ فيه العنصر الإيحائي مما يجعله متداخلاً مع أنواع المعنى الأخرى التي تشاركه في القيمة المرجعية للمعنى التصوري بالإضافة إلى عناصر إدراكية أخرى<sup>(١)</sup>.

### المعنى الثالث: "المعنى الاجتماعي (الأسلوبي) – social meaning":

➤ مفهوم "المعنى الاجتماعي (الأسلوبي) – social meaning": يُعرّف "جيفري ليتش" هذا النوع من المعنى بأنه المعنى الذي يحتوي كل الظروف والملابسات الاجتماعية المتعلقة باستخدام قطعة من اللغة<sup>(٢)</sup>. واستخدامه لفظ "اجتماعي" لوصف هذا النوع من المعنى نابع من التأثير القوي للعناصر الاجتماعية في إيجاد هذا النوع من المعنى في إطار التواصل اللغوي. وهو متداخل في كثير من زواياه مع مفهوم الأسلوب، ولأجل ذلك يُسمّيه "المعنى الأسلوبي" في سياق حديثه عنه<sup>(٣)</sup>.

إن ما يُميّز "المعنى الاجتماعي" هو الإمكانية الدلالية التي يمتلكها، ومن خلالها يتمكن الباحث من فك شيفرة الكلام الملفوظ واستخراج معنى ما يُقال من خلال إدراك مختلف الأبعاد والمستويات الاجتماعية والأسلوبية المؤثرة ضمن الكلام<sup>(٤)</sup>، وفي

(1) Ibid.

(2) Leech, op. cit. p.14.

(3) Ibid, p.16.

(4) Ibid, p.14.

هذا إشارة إلى البعد "التداولي" لهذا النوع من المعاني.

وهو يختلف عن "المعنى الإضائي"؛ حيث الأخير يتعلق بظلال المعنى التي ينقلها الاسم استناداً على المرجع، أما "المعنى الاجتماعي - الأسلوبي" فيتعلق بكلمات لها معنى \_ sense وليس بالضرورة لها مرجع تشير إليه في العالم خارج اللغة، فهو يشمل أنواع الكلم الأخرى بالإضافة إلى الأسماء. فالأفعال \_ مثلاً \_ لها مجال رحب في التواصل اللغوي ضمن طبقة هذا النوع من المعنى، وكذلك حروف المعاني، والأصوات. وإذا وضعنا في الاعتبار القيمة التأليفية لأنواع الكلمة الثلاثة، وتركيب الجمل الاسمية والفعلية نصل إلى خانة الأسلوب، ومن الطبيعي حينئذ أن يُطلق عليه اسم " المعنى الأسلوبي"، فأسلوب الخطاب له دور فاعل في إبراز الخصائص والسمات الاجتماعية لمُنشئه، وإدراك الكيفية المُلائمة لربط الدلالات بالألفاظ ضمن إطارها الاجتماعي المناسب وهذا كله يصب في مجال التواصل اللغوي.

### ➤ مجال "المعنى الاجتماعي (الأسلوبي) \_ social meaning":

مجال هذا النوع من المعاني يعتمد في الأساس على أمرين:

أ\_ الكلام الملفوظ.

ب\_ المقام وسياق الحال "context of situation".

وهما عنصران مهمان في التواصل اللغوي عموماً، وفي هذا النوع من المعاني خصوصاً، ولهذا نجد "جيفري ليتش" في بداية حديثه عن هذا المعنى يؤكد على ارتباط هذين العنصرين بـ "المعنى الاجتماعي - الأسلوبي"<sup>(1)</sup>، وأهميتهما في تشكيل هذا المعنى مما يتيح له دوراً متميزاً في التواصل اللغوي.

وتأكيد "جيفري ليتش" على عنصر المقام وسياق الحال في هذا الجانب هو تأكيد على تأثيره بمدرسة لندن اللغوية، والتي يشغل "سياق الحال" حيزاً مهماً في

(1) Ibid.



دراساتها اللغوية تبعاً لمؤسسها "فيرث"، الذي اهتم بهذا العنصر المهم من عناصر التواصل اللغوي وانشغل بدراسته، وتطويره ليكون له دور علمي في دراسة المعنى وعلاقته باللغة والتواصل، حيث تبين لـ "فيرث" أهميته في الدراسات الدلالية<sup>(١)</sup>. مما ينقلنا إلى إطار علمي بارز ومهم قدمته مدرسة لندن اللغوية، وهو "الاتجاه الوظيفي"، الذي من خلاله تولي هذه المدرسة أهمية بالغة للكيفية التي بها تُستعمل اللغة، وما يُصاحب ذلك من قيمة للتواصل اللغوي<sup>(٢)</sup>، وهو الأمر الذي شدّد عليه "جيفري ليتش" في إطاره النظري حول أنواع المعنى.

إن قيمة التواصل اللغوي في "المعنى الاجتماعي-الأسلوبي" تعتمد على التنوعات التي تتيحها اللغة في الأسلوب على قاعدة وحدة "المعنى التصوري" لهذه التنوعات، مما يُتيح مجالاً للتأويل والتفسير انطلاقاً من إدراك الكيفية المُلائمة لربط الدلالات بالألفاظ، ضمن إطارها الاجتماعي المناسب. وقد حصر "جيفري ليتش" هذه التنوعات فيما يلي<sup>(٣)</sup>:

**١- التنوع اللهجي:** ونجده حاضراً في المستوى الصوتي من خلال ما اشتملت عليه الوحدات المعجمية من ظواهر صوتية. وهو جانب لغوي مهم يُعبّر عن صفة مشتركة بين اللغات الطبيعية، ويمكن مقارنته بنماذج ذات صلة وثيقة باللهجات العربية. فإن لغة أهل الحجاز تخفيف الهمزة أو تسهيلها في كلمات من نحو: راس، بير، لوم. وأما لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقيها فهي تحقيق الهمزة في الكلمات السابقة

(١) عبد الكريم مجاهد، "الدلالة عند ابن جني"، الدارة G.I، ٩م، ١ع، (شوال ١٤٠٣ هـ)، ص ١٦٢-١٧٥.

(٢) يحيى أحمد، "الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة"، عالم الفكر G.I، م ٢٠، ع ٣، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٨٩ م)، ص ص ٦٨-٩٩.

(3) Leech, op. cit. p.14

فتكون كما يلي: رأس، بئر، لُوم<sup>(١)</sup>.

وكذلك في المستوى النحوي للغة العربية نجد أن الوظائف النحوية لحروف المعاني يتغير دورها في التأثير في الحالة الإعرابية لوحدات النظم في الظواهر النحوية الخاصة بلغات بعض البيئات الجغرافية؛ فعلى سبيل المثال تكون (ما) النافية أداة تعمل عمل (ليس) في المعنى والعمل في لغة أهل الحجاز، ولذلك تُسمى " ما الحجازية "، وبلغتهم جاء التنزيل، ومن شواهد ما قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: ٣١). وذلك حال توفر شروط نحوية معينة بينها كتب النحو.

وأما في لغة قبائل وسط الجزيرة وشرقيها فإنها لا تعمل عمل "ليس"<sup>(٢)</sup>. وقد تنبه النحاة إلى أثر "المعنى الاجتماعي \_ الأسلوبي" في التحليل النحوي للشواهد والنصوص المروية، ومن النماذج الواضحة قول الفرزدق ضمن قصيدة يمدح بها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز:

"فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ"<sup>(٣)</sup>

ففي هذا البيت قد أعمل الفرزدق " ما " على لغة أهل الحجاز في قوله: " وإذ ما مثلهم بشرٌ "مع أن الخبر قد تقدم على الاسم، ومن شروط إعمالها ألا يتقدم خبرها على اسمها، فعقّب على ذلك ابن هشام بأن الفرزدق قد غلط؛ إذ لم يكن على علم بشرط إعمالها في لغة أهل الحجاز<sup>(٤)</sup>. وهذا الموقف \_ في حقيقته \_ هو نموذج

(1) Ibid, p.76.

(٢) ابن هشام الأنصاري، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، (ط ١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتجليد، ٢٠١٩)، ص. ٩٠.

(٣) من البسيط للفرزدق، "الديوان"، (ط ١، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، ص. ١٦٧.

(٤) ابن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص. ٩١.

لاستخدام "المعنى الاجتماعي \_ الأسلوبى" في تفسير وتقييم أداء التواصل اللغوي في المستوى النحوي من قِبَل النحاة في تراثنا اللغوي العريق.

**٢\_ التنوع الاجتماعي:** فاللغة الواحدة تجمع أفراد المجتمع على مختلف طبقاتهم وفتاتهم الاجتماعية. ومع ذلك نرى التنوع في الأساليب وإن كانت مشتركة في "المعنى التصوري"، ومرد هذا إلى اختلاف الظروف الاجتماعية لأبناء اللغة الواحدة<sup>(١)</sup>. وبهذا يكون "المعنى الاجتماعي-الأسلوبى" مُعَبَّرًا لغويا لخصائص حياة أبناء اللغة الواحدة، التي بدورها تنعكس على الأسلوب الذي تُصاغ من خلاله هذه اللغة<sup>(٢)</sup>، ويهدف إلى التواصل اللغوي الفعّال ضمن فئته الاجتماعية. ومن أمثلة ذلك لغة أصحاب المهنة التي يتغير أسلوبها بتغير الحرفة أو الصنعة نظرًا لتغير العناصر المؤثرة في التواصل اللغوي، مع الاشتراك فيما بينها في "المعنى التصوري". فنجد في رسائل الجاحظ المثال التالي<sup>(٣)</sup>:

"...وذلك أني لقيت جزاما حين قدم أمير المؤمنين من بلاد الرُّوم، فسألته عن الحرب كيف كانت هناك؟ فقال: لقيناهم في مقدار صحن الإصطبل، فما كان بقدر ما يُجسُّ الرجل دابته حتى تركناهم في أضييق من ممرغة. وقتلناهم فجعلناهم كأنهم أنابيب سرجين ... وسألت بِحَيِّشُوع الطيب عن مثل ذلك فقال: لقيناهم في مقدار صحن البيمارستان، فما كان بقدر ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضييق من مِحْفَنَة، فقتلناهم فلو طرحت مبضعًا ما سقط إلا على أكحل رجل ... وسألت جعفرًا

(١) هادي نمر، "علم اللغة الاجتماعي عند العرب" (ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص. ١٦٧.

(٢) المرجع نفسه، ص. ١٨٠.

(٣) عمرو بن بحر الجاحظ، "رسائل الجاحظ". تحقيق: عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤)، ٣٨٣/١٠.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي  
الخياط عن مثل ذلك فقال: لقيناهم في مقدار سُوق الخُلُقَان، فما كان بقدر ما يخيظ  
الرجل دُرْزًا حتى قتلناهم وتركناهم في أضيّق من جربَانٍ، فلو طرحتُ إبرةً ما سقطت  
إلا على رأس رجل ... "

ففي النص السابق نجد أن المعنى مشترك بين الثلاثة وهو الإخبار عن انتصار  
جيش المعتصم، وهزيمة جيش الروم، ووصف ما دار في تلك المعركة من أحداث، إلا  
أننا نرى بكل وضوح اختلافًا في الأسلوب وما يشمله من نَظْمٍ ومفردات لدى كل  
واحد من أصحاب المهن، مما يبين تأثير مهنته على سمة أدائه في التواصل اللغوي.

### ٣- "القوة الإنجازية للكلام – illocutionary force of utterance": إن

قيام هذا النوع من المعاني في الأساس على الكلام الملفوظ والمقام وسياق الحال  
"context of situation" في إطار التواصل اللغوي استلزم الحديث عن علاقته  
بالتداولية من خلال القوة الإنجازية للكلام، الذي هو ترجمة عملية لعلاقة "المعنى  
الاجتماعي - الأسلوبي" بالسياق، وما يؤدي إليه من تنوع في الوظيفة التواصلية للغة  
من إخبار، وطلب بأنواعه؛ كالأمر، والنهي، والحث، والحض، وغيره مما يكون المقام  
وسياق الحال قرينة فيه على المعنى المقصود. فإيصال موقف المتكلم للمستمع عن  
شأنه أو عن أي شيء آخر متصل بالموقف اللغوي الذي يؤثر بصورة مباشرة في  
عملية التواصل اللغوي هو من سمات هذا النوع من المعاني<sup>(1)</sup>.

### المعنى الرابع: "المعنى الإفصاحي – affective meaning"

➤ مفهوم "المعنى الإفصاحي – affective meaning" يشير هذا المصطلح  
إلى ذلك المعنى الذي يتناول طريقة إظهار اللغة المشاعر الشخصية لمنشئ  
الخطاب، مُبرزةً موقفه تجاه المتلقي أو موضوع الخطاب، مما يؤثر في النتائج

(1) Leech, op. cit. p.15

المفترضة في عملية التواصل اللغوي؛ من استدعاء للعواطف، والمشاعر، والانفعالات النفسية، ويرى "جيفري ليتش" أن هذا المعنى يمكن إيصاله بوضوح من خلال كل من "المعنى التصوري"، و"المعنى الإضافي"، و"المعنى الاجتماعي"<sup>(١)</sup>. وقد ترجمه الدكتور تمام حسان بـ "المعنى الإفصاحي"، وعرفه بأنه<sup>(٢)</sup>: "ما يُفهم من الشحنة العاطفية المصاحبة لنطق الكلمة". واختار الباحث ترجمته نظرا لمناسبتها التعريف الذي وضعه "جيفري ليتش"<sup>(٣)</sup>؛ حيث إنّ التعبيرات العاطفية في هذا المعنى تتضح عبر أسلوب النص المكتوب، وأيضا في الإجراء كما إذا تبني المتكلم نغمة عالية للتعبير عن عدم رضاه، أو نغمة هادئة للتعبير عن التلطف<sup>(٤)</sup>.

أما الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة فقد ترجمه بـ "المعنى النفسي" حيث إنه ركز على جانب المتكلم في سياق هذا النوع من المعنى، ونص على "أنه معنى فردي ذاتي؛ لأنه يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند مُنشئه، وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة للمتحدث واحد فقط، ولا يتميز بالعمومية، ولا بالتداول بين الأفراد جميعا"<sup>(٥)</sup>.

وهذا النوع من المعنى مهم في التحليل الدلالي؛ حيث إنه يُسهم في تفسير السمات الأسلوبية لنص معين. والنظام اللغوي لا يقوم على خدمة الأغراض الاعتيادية المتعارف عليها والمندرجة ضمن النظام المعجمي للغة، مما تتساوى قيمته الإبلاغية في جميع مواقفها لدى جميع أبناء اللغة فيما يحمل صفة الأساسية والمركزية في

(1) Ibid.

(٢) حسان، مرجع سابق، ص. ٣٤٥.

(3) Leech, op. cit. p.15

(4) Ibid.

(٥) عمر، مرجع سابق، ص. ٣٩.

أنواع المعنى السبعة لدى "جيفري ليتش" في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

التواصل اللغوي فقط، بل من واجبه \_ أيضا \_ التعبير عن الأحاسيس والانطباعات الذاتية عبر الإمكانيات الدلالية للغة <sup>(١)</sup>، التي تتخذ من المعاني السابقة وسيلة للوصول إلى المُتلقي.

ومما يُلاحظ أنه في سياق بيان "جيفري ليتش" لهذا المعنى لم يضع ضوابط أو حدوداً مُعيّنة لهذا المعنى تُميزه عن بقية الأنواع، بل اكتفى بإيراد سمتين أساسيتين يمكن من خلالهما رصد هذا المعنى؛ إحداهما تتعلق بالسياق والنظم: وهي دلالة الألفاظ في المعنيين "التصوري" و"الإضافي"، فخصائص هذين المعنيين تكفل للمستمع \_ في مواقف وصياغات نظامية معينة \_ إدراك ما يحتلج في قلب المُتكلم من مشاعر، وعلى سبيل المثال لو نظرنا إلى الأبيات التالية لمالك بن الريب <sup>(٢)</sup>:

"أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً      بَجَنِبِ الْغَضَا، أَزْجِي الْقِلَاصِ التَّوَاجِيَا"  
"فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ      وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا"  
"لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا، لَوْ دَنَا الْغَضَا      مَزَارًا، وَلَكِنَّ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا"

كلمة "الغضا" في هذه الأبيات تحمل ثلاثة أنواع من المعنى:  
الأول: المعنى التصوري: "شجر عربي مشهور تأكله الإبل" <sup>(٣)</sup>.  
الثاني: المعنى الإضافي: البيئة الاجتماعية، البادية، رعي الإبل.  
الثالث: المعنى الإفصاحي: حيث نرى في هذه القطعة من القصيدة أن كلمة

---

(١) نوال محمد عطية، "علم النفس اللغوي"، (ط ٣، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥ م)، ص. ٦٣.

(٢) محمد بن أبي الخطاب القرشي، "جمهرة أشعار العرب". تحقيق علي محمد البجادي، (القاهرة: نخضة مصر للطباعة والنشر)، ص. ٦٠٧.

(٣) أحمد فارس أفندي، "الجاموس على القاموس"، (القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ)، ص. ٩٣.

"الغضا" وردت خمس مرات في ثلاثة أبيات. و"الغضا" يختصر الحياة التي يشترك إليها الشاعر أشدَّ الاشتياق في لحظات المرارة التي ألمت به عندما أحس بدنو أجله، فهاج اشتياقه إلى موطنه مع حسرة أن يُغادر الدنيا ولم يُشبع ناظره من مرابع صباه وشبابه. وهنا يبرز "الغضا" في الأبيات رمزا لكل جميل وثمان في حياة الشاعر ووجدانه. كما أن قاموس الشاعر في هذه الأبيات يشمل كلمات وتراكيب من نحو: "الغضا، القلاص، أهل الغضا" وهي مُنبِئةٌ عن طبيعة البيئة التي جاء منها الشاعر، وبالتالي نرى أن المعنى "الاجتماعي - الأسلوبي" أيضا له دور في إنتاج "المعنى الإفصاحي".

**والسمة الثانية تتعلق بالإجراء وما صاحب التواصل اللغوي من عناصر الموقف اللغوي:** من مبدِّ لبعض الأصوات، أو تغيير لطبقة الصوت عند أداء الكلام، مما يشير إلى نوع العواطف أو المشاعر النفسية المصاحبة للكلام<sup>(١)</sup>.

وهاتان السمتان منبثقتان عن البنية اللغوية والمقام وسياق الحال. وكما سبق فهذه المفاهيم هي عناصر أساسية في الجهد الذي قدمه "جيفري ليتش" لتقديم أنواع المعنى للدرس الدلالي. ومعالجته للمعنى جاءت في إطار بنيوي يتخذ من المفاهيم الأساسية لمدرسة لندن اللغوية منطلقا له.

### **المعنى الخامس: "المعنى المنعكس \_ reflected meaning": وصف**

"جيفري ليتش" هذا النوع من المعاني مع الذي يليه \_ وهو "المعنى التواردي" \_ بأنهما أقل أهمية من المعاني الماضية<sup>(٢)</sup>. وسبب ذلك طبيعة هذين المعنيين القائمة على اتساع المدى الدلالي للكلمة من غير كثير اعتبار لتقييدات التركيب، حيث يضعف الاعتماد على البنية والسياق، وما يترتبُ على ذلك من صعوبة في التواصل اللغوي على صعيد

(1) Leech, op. cit. p.16

(2) Ibid.

هذين المعنيين، وسيتبين ذلك بشكل أوضح فيما يلي.

### ➤ مفهوم المعنى المنعكس:

هو ذلك النوع من المعاني الذي يبرز للفظ معين في حالة تعدد معانيه في المعجم. ويشكل أحد تلك المعاني جزءاً من استجابة المتلقي في التواصل اللغوي على غير المتوقع من التركيب والمقام. ونجد أحد المعاني يتصف بـ "البروز \_ salient" لدى المتلقي، في مخالفة لقصد المُرسِل؛ وذلك لوقوعه الإيحائي نظراً لكونه مألوفاً لدى المتلقي، أو متناغماً مع ثقافته الشخصية، أو لشدة ارتباطه الدلالي باللفظ لديه، أو لغرض أراد المتلقي أن يصرف الانتباه إليه ضمن استجابته لما صدر عن المتكلم<sup>(١)</sup>.

### ➤ مجال " المعنى المنعكس ":

مجال هذا النوع من المعاني يتركز في اتساع المدى الدلالي للكلمة. ويكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تشترك في دلالتها عليها جميعاً، ومن هنا تظهر لنا سمة الغموض والإلباس التي تُعدُّ عنصراً مهماً لإنتاج هذا المعنى. ولعل هذا مما جعل "جيفري ليتش" يصفه بكونه أقل أهمية مما سبقه من المعاني. وظاهرة "المشترك اللفظي" تبرز في هذا الشأن؛ حيث يكون لمبدأ "الاستبدال" أثر قوي في إنتاج هذا النوع من المعاني، ولكنه ليس استبدالاً على صعيد الألفاظ بل على صعيد الدلالات "وذلك لأن الوضع في اللفظة المشتركة أن تكون دالة على معنيين فصاعداً على جهة البدلية"<sup>(٢)</sup>.

واستبدال إحدى الدلالات بأخرى في الموقف التواصلية قد لا تكون له مؤشرات أو دلائل من البنية ولا من السياق، ويكون عن قصد من قِبَل المُخاطَب

(1) Ibid.

(٢) يحيى بن حمزة بن علي، " الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (ط ١، بيروت:

المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ)، ٣/٣٦.



لغرض مخالف لما أراده المُتكلّم، بناء على اختيار ذاتي سمح به معجم اللغة، وهذا ما اصطُلِحَ عليه في البلاغة العربية بالمغالطة المعنوية، وتعريفها: "أن تكون اللفظة الواحدة دالة على معنيين على جهة الاشتراك فيكونان مرادين بالنية دون اللفظ"<sup>(١)</sup>.

فإذا نظرنا إلى قول القبعثري للحجاج - وقد قال له الحجاج متوعدا له بالقتل: "الأحملنك على الأدهم": "مثل الأمير من حمل على الأدهم والأشهب. فأراد الحجاج أن يقيده فتلقاه القبعثري بغير ما يترقبه من فهمه التوعد بألطف وجه مشيرا إلى أن من كان مثله من السلطة إنما يناسبه أن يوجد بأن يحمل على الأدهم والأشهب من الخيل، ويكون، جديرا بأن يُصَفد؛ أي: يعطى لا أن يَصَفد؛ أي: يشد ويوثق. وكذا قوله حين قال له في الثانية: إنه حديد. قال: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا"<sup>(٢)</sup>.

فجاء على لسان الحجاج كلمتان صالحتان لعدة معانٍ؛ وهما: "الأدهم" و "حديد". أما "الأدهم" يصلح للدلالة على "الفرس الأدهم" أي: الذي يكون لونه أسود<sup>(٣)</sup>، وعلى "القيد" لأن في لونه دُهمَةٌ<sup>(٤)</sup>. و"الحديد": يصلح للدلالة على صفة إيجابية للفرس، بمعنى أن فيه حِدَّة، ويصلح للدلالة على معدن الحديد، والذي قصده الحجاج من الكلمتين دلالة غير التي ذهب إليها القبعثري فالحجاج أراد ذل القيد وفسره القبعثري بإكرام الحجاج له بحمله على فرس أدهم. وهو الذي عبّر عنه "جيفري

(١) المرجع نفسه.

(٢) أحمد بن علي السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هندراوي، (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ١/٢٨٤.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية G. I، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، (دهم) ٥/١٩٢٤.

(٤) المرجع نفسه.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

ليتش " بـ" القوة الإيحائية - suggestive power " للكلمة من خلال ألفتها \_ لدى المُخاطَب \_ مُرْتَبِطَةً بإحدى الدلالات مما يؤدي إلى بروزها في ذهنه<sup>(١)</sup> .

ومن منظور آخر يخالف ما سبق ويؤكد على أهمية خاصة لهذا النوع من المعنى فإن إيراد جانب " البروز - salient " في بيان خصائص " المعنى المنعكس " يُسَلِّط الضوء على دور دلالي " للمشترك اللفظي " في التواصل اللغوي.

وقد أولى " جيفري ليتش " عناية لهذا الجانب من خلال تسليط الضوء على " القوة الإيحائية " أو " الدافعية الإيحائية "<sup>(٢)</sup>. وجعلها سببا في تدخُّل " المعنى المنعكس " في عملية التواصل اللغوي عبر بوابة " الألفاظ الكنائية - Taboo " حيث المجال الدلالي للكلمات ذات " الطابع الكِنَائِي "<sup>(٣)</sup> ونحوها مما يتصل بالمجاز الذي يُعَدُّ أحد أسباب ظاهرة " المشترك اللفظي ". ونجد في هذه الحالة اكتساب اللفظ قيمة بلاغية، ومن الشواهد على هذا قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَسْئُرِ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (المائدة : ٦) فجاء الفعل: " لامستم " ليدل على الجماع بطريق الكناية<sup>(٤)</sup>.

(1) Leech, op. cit.p. 16

(2) Ibid.

(٣) الترجمة العربية لمصطلح " Taboo " هو مصطلح "محظور أو مُحَرَّم" \_ ينظر: عبد القادر الفاسي الفهري، ونادية العمري " معجم المصطلحات اللسانية"، (دار الكتاب الجديد , ٢٠٠٩ م)، ص. ٣٣١. ولكن استخدام "جيفري ليتش" لهذا المصطلح جاء في سياق استعمال عنصر المجاز والكناية لإنتاج " المعنى المنعكس " حيث يؤدي التلطف والبلاغة اللغوية دورا مهما، مما يُجَيِّم التعبير عن المصطلح بما يناسب المقام الذي ورد فيه، ولهذا أثر الباحث أن يُعَبِّرَ عن المصطلح الإنجليزي بـ " الطابع الكِنَائِي "، ولعله أقرب لمفهوم الحديث عن " المعنى المنعكس " لدى " جيفري ليتش " في هذه النقطة.

(٤) ضياء الدين بن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: أحمد الحوي،

وبدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر) ٥١/٣.

كذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْجَاءَ أَحَدٍ مِّنكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ﴾ (المائدة: ٦)، حيث جاءت كلمة " الغائط " دالة على الحدث بطريق الكناية، وهي في أصل وضعها للدلالة على المطمئن من الأرض<sup>(١)</sup>. فيلاحظ اتساع المدى الدلالي لكل من الفعل " لامس"، والاسم " الغائط " في سياق البلاغة والإعجاز اللغوي للشواهد القرآنية، وتوجيه المؤمنين نحو التلطف والتأدب في الخطاب، لإظهار طبيعة الإيمان التي ترتقي بالإنسان في كافة مجالات الحياة، واللغة من ضمنها.

### المعنى السادس: " المعنى التواردي \_ collocative meaning":

#### ➤ مفهوم "المعنى التواردي":

"المعنى التواردي" الذي يقصده "جيفري ليتش" هو أداة دلالية لتعيين معنى كلمة ذات اتساع في المدى الدلالي بشكل متغاير غير قابل للتوقع من خلال "المعنى التصوري" وحده، بل يتطلب تعيينها في التواصل اللغوي اعتبار ما ترتبط به من كلمات أخرى تميل عادة إلى مصاحبة هذه الكلمة<sup>(٢)</sup>.

ونص مصطلح هذا المعنى لدى "جيفري ليتش" هو " collocative meaning" وترجمته الحرفية: "المعنى المتصاحب لفظيا" وكما يُقال: "المكتوب يعرف من عنوانه"؛ فهذا الطور من المعنى يحدث في البيئة النصية للكلمات المتصاحبة في السياق أثناء التواصل اللغوي، ويتضمن المعنى الذي يتعين لكلمة ما، بدافع من كلمات أخرى تجنح عادة إلى مصاحبتها في جملتها.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس G.I، محمد بن مرتضى الزبيدي، (ط٢)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (٢٠٠١م)، (غ وط) ١٩/٥٢٢.

(2) Leech, op. cit. p. 17.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

ويبدو أن هذا المعنى قد اشتقه " جيفري ليتش " من مصطلح " collocation " والذي قدّمه أول مرة لمجال البحث اللساني، العالم اللغوي الإنجليزي " فيرث " ضمن نظريته اللغوية السياقية لتعيين مجموعات من الكلمات تشترك فيما بينها بروابط سياقية تؤدي لحدوثها المتكرر ضمن نصوص معينة<sup>(١)</sup>.

والذي يهم " جيفري ليتش " في هذا المقام هو الخاصية المعجمية لهذا المعنى، التي من شأنها إزالة الغموض، وتعيين المقصود في اللفظة الواحدة القابلة لأكثر من معنى، ولا يعتبر " المصاحبة اللغوية أو اللفظية " بعمومها داخلية في هذا النوع من المعنى ويتضمن هذا " المترادفات " من نحو: حَزَّ، وَجَزَّ، وَقَطَّ، وَحَصَّدَ، وَقَضَّبَ، مما ينصرف إليها الذهن مباشرة عند الحديث عن " المصاحبة اللغوية أو اللفظية "؛ لأنه يرى إمكان إرجاع الاختلاف بينها \_ بالنسبة إلى مصاحباتها من الكلمات \_ إلى عناصر أسلوبية. إذ نجده في الفصل الثامن من كتابه يضع عددا من القواعد الدلالية المتعلقة بتحليل بنية الجملة، ومنها: تطابق قيد اختيار الكلمات المصاحبة لكلمتين مترادفتين؛ ف" القيود الاختيارية " \_ لدى " جيفري ليتش " \_ هي موضوع دلالي محض، بناء على ما يراه من تطابق " المعنى التصوري " بين الكلمات المترادفة<sup>(٢)</sup>.

**مجال المعنى التواردي:** يظهر من خلال ما سبق أن مجال هذا النوع من المعنى هو سياق الجملة الواحدة، فيتحدد " المعنى-sense "، ويكتسب اللفظ قيمته من مقابله مع ما صاحبه من مكونات الجملة<sup>(٣)</sup>؛ " فجزء من معنى اللفظ أنه يصاحب اللفظ الآخر " <sup>(٤)</sup> في سياق جملته. ويظهر أن " المعنى التواردي " ليس مختصا بأحد

(1) Busman, op. cit. p. 200.

(2) Leech, op. cit. p. 138.

(٣) دو سوسور، مرجع سابق، ص. ١٤٢.

(٤) محمد أحمد أبو الفرج، " المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث "، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦)، ص. ١١٥.

اللفظين دون الآخر بل هو مشترك بين اللفظين المتصاحبين ضمن تأليف جملتهما، وكل منهما له نصيب من هذا المعنى بفضل صاحبه. والبنية النحوية لها الدور الأساسي في إنتاج هذا المعنى، والإمكانية الدلالية القائمة فيه تسهم في فاعلية التواصل اللغوي. وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة إلى أن العمل المعجمي العربي قد استخدم مبدأ المصاحبة اللغوية في معالجة مواد المعجم، ملاحظاً هذه الخاصية لدى الألفاظ. ومفهوم الدور الذي تؤديه الكلمات الأخرى في سياق الجملة مع الكلمة المرادة بالدرس والتحليل، هو ما سماه الدكتور "محمد أبو الفرج": "المعنى بالمصاحبة"<sup>(١)</sup>. وهو ذاته المفهوم الذي استعمله أصحاب المعجمات اللغوية العربية في سياق بيانهم لمعاني الألفاظ، من غير أن يميزوه بمصطلح خاص مما يدل على أن ظاهرة المصاحبة بين الألفاظ هي وسيلة من الوسائل المعجمية لتفسير المعنى وبيانه. فلو نظرنا في معجمي "لسان العرب" و "تاج العروس" في مادة (ع ر ب) لوجدنا ما يلي:

"عَرَبَ بَطْنُهُ أَي فَسَدَ"<sup>(٢)</sup>. "عَرَبَ الْجُرْحُ عَرَبًا، وَحَبِطَ حَبِطًا بَقِيَ فِيهِ أَثْرٌ بَعْدَ الْبُرْءِ"<sup>(٣)</sup>. "عَرَبَ السَّنَامُ عَرَبًا إِذَا وَرِمَ وَتَفَيَّحَ"<sup>(٤)</sup>. " ... وَعَرَبَ الرَّجُلُ - كَفَرِحَ: إِذَا نَشِطَ " <sup>(٥)</sup>. " ... وَعَرَبَ النَّهْرُ عَمَرَ"<sup>(٦)</sup>.

"المعنى - sense" للمادة المعجمية "عَرَبَ" يختلف باختلاف الكلمات

(١) المرجع نفسه.

(٢) لسان العرب G.I، محمد بن مُكْرَم بن منظور، (ط٣، بيروت- دار صادر ١٤١٤هـ)، (عرب) ٥٩١/١.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس G.I، محمد بن مرتضى الزبيدي، ٣/٣٤٣.

(٦) المرجع نفسه.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

المصاحبة، مما يدل على أن من كلمات اللغة ما معناه المقصود مقيّد باستعمال معيّن عندما يكون في بيئة نحوية خاصة، فيؤدي تألّف الكلمة مع كلمة أخرى في الجملة دورًا في تقييد المدى الدلالي، وتعيين دلالة واحدة تفرضها كلمة أو كلمات أخرى مصاحبة في سياق الجملة. وهنا نجد ما اشترطه " جيفري ليتش " للمؤدّي المنشود من " المعنى التواردي " في الدلالة؛ وهو أن يكون اللجوء إلى " المعنى التواردي " نابعا من الحاجة إليه إذا كانت معايير الأنواع السابقة غير مؤدية لتعيين معنى الكلمة<sup>(١)</sup>. " المعنى التواردي " هو جزء من " المعنى المعجمي - التصوري "، ووسيلة من وسائل الإيضاح وإزالة الغموض عن المعنى في " المحور التّركيبي " المرتبط مباشرة بالمستوى النحوي للغة. وبهذا يكون التركيب النحوي والسياق عاملين مساعدين للمعجم في أداء وظيفته، وإعطاء النماذج اللغوية المناسبة للمعنى الذي يريد منشئ الرسالة اللغوية نقله إلى المُتلقي، وذلك لتحقيق التواصل اللغوي الفعّال.

### المعنى السابع: " المعنى الشأني " (٢) \_ thematic meaning :

➤ مفهوم " المعنى الشأني " : وفقًا لتعريف " جيفري ليتش "، يُمكن وصف " المعنى الشأني " بأنه الطريقة التي يستخدمها المتحدث أو الكاتب لتنظيم رسالته وترتيب عناصرها داخل الفقرة والنص بطريقة تعكس أسلوبه الفريد. وذلك من خلال التركيز على عناصر محددة، وتكرارها لعدد معين في النص تبعًا لتطوّر أفكاره، والإخبار عنها بإضافة معانٍ متعددة إليها تخدم التواصل اللغوي الذي ينشده منشئ الرسالة. ويترتب على ذلك إضفاء أهمية خاصة

(1) Leech, op. cit. p. 17.

(٢) ترجمة هذا النوع من المعاني بـ " المعنى الشأني " هي ترجمة الدكتور تمام حسان، ينظر: حسان،

مرجع سابق، ص. ٣٤٦.

على هذه العناصر وتمييزها عن العناصر الأخرى في النص، مما يُتيح للمتحدث أو الكاتب تعزيز تأثير رسالته<sup>(١)</sup>.

والحديث في هذا النوع من المعاني هو حديث عن إنتاج المعنى على صعيد النص الذي ينتظم عدة جمل مفيدة ترتبط ببعضها عن طريق عنصر نصي مهم هو "الشأن-theme"<sup>(٢)</sup>. وعليه فإن "المعنى الشأني" يمثل ركيزة أساسية للنص، ويعتبر مفتاحاً لفهم الرسالة، وإنجاح عملية التواصل اللغوي الذي يبتغيه المتحدث أو الكاتب، ولهذا أولى "جيفري ليتش" أهمية لتحديد "المعنى الشأني"، وجعلَهُ أحد أنواع المعنى السبعة.

➤ مجال "المعنى الشأني": بما أن "المعنى الشأني" يتعلق بالموضوع أو الفكرة التي يريد المتحدث إيصالها عن طريق اختياره لترتيب الجملة داخل النص. فإن مجال "المعنى الشأني" هو "المحور" التركيبي-syntagmatic، حيثُ تعمل العناصر النظامية الأخرى على إيضاح ما ابتغاه المتحدث أو الكاتب للمعجمية التي عيّنها شأناً في رسالته، وبذلك يتمكن المتلقي من إدراك المعاني التي يقصد إليها منشئ الرسالة.

و"الشأن - theme" يستلزم الحديث عن قسيمه "الخبر"<sup>(٣)</sup> - rheme، ويبرز لنا

(1) Leech, op. cit. p. 19.

(2) Eggins, Suzanne. (2004) An Introduction to Systemic Functional Linguistics, Continuum international Publishing Group, 2nd edition, p. 297.

(٣) تُرجمَ هذا المصطلح إلى اللغة العربية تحت مسميين اثنين؛ هما: ١- الخبر، ٢- الجواب. واختار الباحث التسمية الأولى لكونها أنسب لمفهوم "الشأن" من منظور "الدينامية التواصلية"، وهو المنظور الذي اعتمده الباحث في معالجة "المعنى الشأني" ومقارنته باللغة العربية. ينظر في ترجمة هذا المصطلح مع مصطلح "theme": يوسف عوض، "علم النص ونظرية الترجمة"، (ط ١، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ)، ص ص. ٢٥، ٥٧. وينظر:

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

اتجاهان في علم اللغة يتناولان هذه الثنائية؛ أولهما: الاتجاه النحوي الوظيفي وعلى رأسه العالم اللغوي " هاليدي"، وفي هذا الاتجاه يتم تعريف " الشأن - theme" بعدة تعريفات؛ منها<sup>(١)</sup>:

١\_ أنه نقطة البداية للرسالة.

٢\_ أنه الشأن الذي تتحدث عنه الجملة.

٣\_ أنه العنصر الذي يأتي سابقاً في ترتيب الجملة.

وأما " الخبر-rheme" فتعريفه<sup>(٢)</sup>:

١\_ هو جزء الجملة الذي من خلاله تتطور المعلومات المتعلقة بـ "الشأن" ضمن الرسالة.

٢\_ هو كل ما سوى "الشأن" من مكونات جملته.

ولدى "هاليدي" موضع "الشأن" في مقدمة الجملة على الجانب الأيسر من التركيب (موضع المسند إليه)، وموضع "الخبر" في الجانب الأيمن من التركيب (موضع المُسند) في حال كون التركيب غير مُمَيَّز - unmarked وكان هذا التأطير نابعا من طبيعة النحو الإنجليزي، الذي يشغل فيه "المسند إليه" الموضع المبدئي من الجملة، ولم يضع في الاعتبار الطبيعة النحوية للغات الأخرى كاللغة العربية، التي على خلاف اللغة الإنجليزية \_ يكون فيها عنصر "المسند إليه- المبتدأ" في الجملة الاسمية حُرّاً قادراً على الانتقال بالتقديم والتأخير، بل ربما يجب تأخيره في مواضع يبتها كتب النحو العربي . وفي الجملة الفعلية لا يشغل (المسند إليه- الفاعل) موضع

الفهري والعمرى، مرجع سابق، ص ٢٨٨.

(1) Egging, Suzanne, op.cit. p.298.

(2) Ibid, p.300.



التقدم في الجملة، بل لا يصح تقدمه على الفعل عند البصريين، وبهذا لا يمكن تعميم مفهوم "الشأن" لدى "هاليدي" على كل صور الجملة العربية. نعم، بالإمكان تطبيقه على الجملة الاسمية في حال كونها في وضعها الافتراضي، وبمعنى آخر: إذا جاءت على صورة القضية ذات الموضوع والمحمول - كما هو معروف في المنطق - نحو: "خالدٌ في البيت، وهو يذاكر دروسه". أما فيما يتعلق ببقية أحوال الجملة الاسمية مما يقع فيه التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر جوازاً ووجوباً، والجملة الفعلية فإن مفهوم "هاليدي" غير قابل للتطبيق<sup>(١)</sup>.

وعلى الجانب الآخر من معالجة مفهوم "الشأن والجواب" تظهر لنا مدرسة "براج" ممثلة في أحد أبرز العلماء الذين طوّروا من أفكار هذه المدرسة اللغوية نظريات ذات شأن واعتبار في حقل الدراسات اللغوية بصورة عامة، وهو "يان فرياس" من خلال نظرية "المنظور الوظيفي للجملة - functional sentence perspective". وفيها يتم التمييز بين "الشأن والخبر" أيضاً، ولكن من منظور مغاير، يعتمد مسألة "الدينامية التواصلية"<sup>(٢)</sup> كأساس يتم بناءً عليه تحديد "الشأن والخبر" وتمييزهما في الجملة والنص. ومفهومه الدلالي يتعلّق بذلك الجزء من الجملة الذي يعبر عن معنى قليل نسبياً أو لا يُضيف شيئاً إلى ما تم معرفته سابقاً من خلال السياق أو مقام التواصل اللغوي بين المرسل والمتلقي. وعلى النقيض من ذلك بقية أجزاء الجملة التي يُفترض أن تنقل معلومات جديدة للمتلقي، وهي التي يطلقُ عليها في الأدبيات

(1) Baker, mona, (2011), in other words, Routledge, 2nd edition. p.130.

(٢) الدينامية التواصلية - communicative dynamism: مفهوم طوره العالم اللغوي "يان فرياس" يتم عبره تشخيص مدى إسهام عناصر الجملة الواحدة في تطوّر معلومات التواصل اللغوي، ينظر: كاتي وايلز، "معجم الأسلوبيات"، ترجمة: خالد الأشهب. (ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٤)، ص. ١٣٩.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

اللغوية الحديثة مصطلح "rheme"، فهي التي تتميز بدرجة أعلى في "الدينامية التواصلية" من "الشأن" حيث يكون جزء الجملة الذي يتضمنها ناقلاً للمعلومات الإضافية التي تعمل على تطور الفكرة عن "الشأن" في التواصل اللغوي<sup>(١)</sup>.

وهنا لا بد من الانتباه إلى أنه حسب " المنظور الوظيفي للجملة - functional sentence perspective " لا يُشترط أن تسير المفاهيم النحوية مفهوم "الشأن والخبر"؛ حيث تقدم النظرية عدة أدوات تحليلية؛ منها "المقياس الدينامي الدلالي" الذي يسير بنسق تصاعدي، ابتداء من النقطة الأدنى دينامية انتهاء بالنقطة الأعلى دينامية عبر توظيف عناصر الدلالة التركيبية في "المحور التركيبي-syntagmatic" وتحليل طبقات النص.

وعلى سبيل المثال، في النحو العربي يسوغ الابتداء بالنكرة إذا كان الخبر شبه جملة (الظرف والجار والمجرور)، نحو: "في الدار رجل"، و"فوق الجدار طائر"، ونلاحظ أن الاسم في المثال الأول مُحلّى بـ "أل التعريف"، وفي المثال الثاني مُعرّفٌ بالإضافة إلى اسم مُحلّى بـ "أل التعريف"، والتي دلالتها للعهد، وبالتالي ما اقترن بها من الأسماء يتسم بدرجة أقل في "الدينامية التواصلية"، ويكون مؤهلاً لشغل موضع "الشأن"، ويمكن تحليل المثالين السابقين كما يلي<sup>(٢)</sup>:

---

(1) Crystal, op. cit. p.483

(٢) يُنظر في تطبيق النظرية، وجداول التحليل الخاصة بها:

Yowell Y. Aziz (1988) Theme-rheme organization and paragraph structure in standard Arabic, Word, 39:2, 117-128, DOI: 10.1080/00437956.1988.11435785.

Adam, Martin & literary, Masarykova. (2013). A handbook of functional sentence perspective: (FSP in theory and practice): with key /. University textbook.

الشأن - setting	الخبر - phenomenon
في الدار	رجل
فوق الجدار	طائر

ومن خلال هذا الجدول يلاحظ أن الخبر شبه الجملة \_ الذي يُسوّغ تقدمه الابتداءً بالنكرة في التواصل اللغوي \_ تؤدي دلالاته التركيبية القيمة التواصلية في أدنى تفاعلها الدينامي مع مسار المعلومات في الجملة لذا كان هو شأن الجملة، وأما المبتدأ النكرة فتؤدي دلالاته التركيبية القيمة التواصلية في أعلى تفاعلها الدينامي مع مسار المعلومات فكان خبر الجملة؛ لأن " الشأن " يؤدي وظيفتين مهمتين؛ هما: أن يكون محور ارتكاز وانطلاق في النص يصل بين المعلومات السابقة واللاحقة، وبذلك يعمل على حفظ اتساق النص، وأن يكون نقطة الانطلاق والتطور لما يلي من معانٍ وعناصر نصية<sup>(١)</sup>.

ولو أردنا تطبيق هاتين الوظيفتين على ما سبق لكان بالإمكان أن يقال: في الدار رجل، وفيها مكتبة غنية بالكتب، وتطل على بحيرة جميلة، وتحفها الجبال في منظر مهيب.

اشتملت هذه الفقرة على أربع جمل، كان شأنها الإخبار عن "الدار" \_ باعتبارها "الشأن الأساسي - theme proper" \_ وبذلك شكّلت رسالة مُشَبَّعة بالمعلومات، كان الاسم المجرور بالحرف نقطة الانطلاق وتطور النص فيها. ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية حول ثنائية "الشأن والخبر" في أن الجملة يمكن تجزئتها إلى عنصرين أساسيين:

(1) Baker, op. cit.p.130.

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

أحدهما: الجزء الذي يعطي معلومات يمكن اعتبارها في الغالب معهودة أو قابلة للافتراض المُسَبِّق من قِبَل المُخاطَب ويُسمَّى " الشان-theme ".  
وثانيهما: الجزء الذي يعطي معلومات يمكن اعتبارها في الغالب جديدة أو غير قابلة للافتراض المُسَبِّق من قِبَل المُخاطَب ويُسمَّى " الخبر-rheme ".  
ويكون اختيار المتحدث والكاتب جاريا في العادة من بين عديد التراكيب التي تتيحها اللغة لأجل التعبير عن قصد أو أفكار محددة، والهدف من ذلك هو جعل تدفق المعلومات الجديدة الأكثر تفاعلية من خلال الرسالة أكثر وضوحًا في سياق التواصل اللغوي.

لذلك يجب اعتبار الجملة رسالة يُشكِّلها نظم دلالي تفاعلي، يحفز خيارات تضمن تقدما واضحا للروابط والحفاظ على وجهة نظر متماسكة في جميع أنحاء النص، كما يتيح انتهاج ما يتطلَّبُه موقف التواصل اللغوي من ترتيب لإنتاج تأثيرات خاصة تتيحها الطبيعة النحوية للغة<sup>(1)</sup>.

---

(1) Leech, op.cit. p .19

## الخاتمة:

### أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- ١\_ علم الدلالة يؤدي دورًا حيويًا في فهم وتحليل المعنى، ويساهم بشكل فعّال في فهم التواصل اللغوي وتأثيره على الحياة الإنسانية في مختلف المجالات.
- ٢\_ قدّم "جيفري ليتش" إطاره النظري في تنوع المعنى لإبراز أهمية علم الدلالة في عملية التواصل اللغوي. وقام بعرض تصنيف واضح يربط المعنى بمستويات أخرى في اللغة، مما يساهم في معالجة علاقة المعنى باللغة وفهم دورها في حياة الإنسان.
- ٣\_ المعنى التصوري له أولوية خاصة في الإطار النظري الذي وضعه "جيفري ليتش" لأنواع المعنى؛ فهو يوجد أساسًا لمنطلقه في دراسة المعنى ضمن حدوده اللغوية بمعزل عن التأثير بالتخصصات العلمية الأخرى التي لا تنتمي إلى مجال علم اللغة.
- ٤\_ المعنى الإضافي يُمثّل الارتباط بين المعنى التصوري، وتجارب الحياة بكل صورها، وخبراتها، وقيمها الحضارية والاجتماعية.
- ٥\_ إن قيمة التواصل اللغوي في المعنى الاجتماعي تعتمد على التنوعات التي تتيحها اللغة في الأسلوب على قاعدة وحدة المعنى التصوري لهذه التنوعات، مما يُتيح مجالًا للتأويل والتفسير انطلاقًا من إدراك الكيفية المُلائمة لربط الدلالات بالألفاظ، ضمن إطارها الاجتماعي المناسب.
- ٦\_ يشير مصطلح المعنى الإفصاحي إلى طريقة إظهار اللغة للمشاعر والمواقف الشخصية. ويمكن إيصاله بوضوح من خلال كل من المعنى التصوري والمعنى الإضافي والمعنى الاجتماعي.
- ٧\_ أكّد "جيفري ليتش" على أهمية خاصة للمعنى المنعكس من خلال تسليط الضوء على مفهوم القوة الإيحائية، حيث يؤدي هذا المعنى دورًا مهمًا في

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

عملية التواصل اللغوي عبر بوابة "الألفاظ الكنائية - Taboo" حيث المجال الدلالي للكلمات ذات "الطابع الكِنَائِيَّ" ونحوها مما يتصل بالجوانب البلاغية للمعنى.

٨\_ المعنى التواردي هو جزء من المعنى المعجمي - التصوري، ووسيلة من وسائل الإيضاح وإزالة الغموض عن المعنى في "المحور التَّرْكُبي" المرتبط مباشرة بالمستوى النحوي للغة.

٩\_ المعنى الشأني يمثل ركيزة أساسية للنص، ويعتبر مفتاحاً لفهم الرسالة، وإنجاح عملية التواصل اللغوي الذي يبتغيه المتحدث أو الكاتب، ولهذا أولى " جيفري ليتش " أهمية لتحديده، وجعله ضمن أنواع المعنى.

## المصادر والمراجع:

### المصادر والمراجع العربية:

- ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة. (القاهرة: دار نهضة مصر).
- ابن منظور، محمد بن مُكْرَم "لسان العرب". (ط ٣، بيروت - دار صادر ١٤١٤ هـ).
- ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، (ط ١، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتجليد، ٢٠١٩).
- أبو الفرج، محمد أحمد، "المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث". (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٦).
- أحمد، يحيى، "الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة"، عالم الفكر G.I، م ٢٠، ع ٣، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ١٩٨٩ م).
- أنيس، إبراهيم، "في اللهجات العربية". (ط ٨، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢ م).
- أيوب، عبدالرحمن، "أصوات اللغة". (ط ٢، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٨ م).
- بركة، بسام، "علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية". (لبنان: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٠ م).
- الجاحظ، عمرو بن بحر، "رسائل الجاحظ". تحقيق: عبد السلام هارون. (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط ٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- حافظ إبراهيم، الديوان. إعداد: أحمد أمين وآخرين. (ط ٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧).
- حسان، تمام، "الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب". (ط ١،

أنواع المعنى السبعة لدى " جيفري ليتش " في كتابه - دراسة وصفية تحليلية، د. علي بن جازي بن علي الديبسي

القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠).

دو سوسور، فردينان، "علم اللغة العام". ترجمة د: يوثيل يوسف عزيز. (بغداد: دار آفاق عربية، ١٩٨٥ م).

الزبيدي، محمد بن مرتضى، "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط ٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ٢٠٠١ م).

السبكي، أحمد بن علي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).

شارودو، باتريك ومنجنو، دومينك، "معجم تحليل الخطاب". ترجمة: عبد القادر المهيري وحماي صمود. (تونس: المركز الوطني للترجمة، ٢٠٠٨).

عطية، نوال محمد، "علم النفس اللغوي". (ط ٣، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥ م).

عمر، أحمد مختار، "علم الدلالة". (ط ٥، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م).

عوض، يوسف، "علم النص ونظرية الترجمة". (ط ١، مكة المكرمة: دار الثقة للنشر والتوزيع، ١٤١٠ هـ).

فارس، أحمد، "الجاسوس على القاموس". (القسطنطينية: مطبعة الجوائب، ١٢٩٩ هـ).

الفرزدق، همام بن غالب، الديوان. (ط ١، بيروت: دار الكتب العربية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

الفهري، عبد القادر الفاسي، والعمري نادية، "معجم المصطلحات اللسانية". (دار الكتاب الجديد، ٢٠٠٩ م).

القرشي، محمد بن أبي الخطاب، "جمهرة أشعار العرب". تحقيق علي محمد البجادي.



(القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر).

- مجاهد، عبد الكريم، "الدلالة عند ابن جني"، الدارة G.I، ٩م، ١ع، (شوال ١٤٠٣هـ).
- نهر، هادي، "علم اللغة الاجتماعي عند العرب". (ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- وايلز، كاتي، "معجم الأسلوبيات". ترجمة: خالد الأشهب. (ط ١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١٤).
- يحيى بن حمزة بن علي، "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، (ط ١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣ هـ).

## Bibliography:

### Arabic Sources:

- Ibn al-Athīr, Diyā' al-Dīn. "al-mathal al-sā'ir fi adab al-Kātib wa-al-shā'ir". Investigated by: Aḥmad al-Ḥūfī, and Badawī Ṭabānah. (Cairo: Dār Nahḍat Miṣr).
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukkaram "Lisān al-'Arab". (3rd ed., Beirut-Dār Ṣādīr 1414 AH).
- Ibn Hishām al-Anṣārī, ibn Yūsuf, "Awḍaḥ al-Masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik", (1st ed., Cairo: al-Dār al-'Ālamīyah lil-Nashr wa-al-Tajlīd, 2019).
- Abū al-Faraj, Muḥammad Aḥmad, "al-Ma'ājim al-Lughawīyah fi daw' Dirāsāt 'ilm al-lughah al-ḥadīth". (Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 1966).
- Aḥmad, Yaḥyá, " The functional direction and its role in language analysis" (in Arabic), 'Ālam al-Fikr G. I, vol. 20, issue 3, (October, November, December, 1989).
- Anīs, Ibrāhīm, "fi al-Lahajāt al-'Arabīyah". (8th ed., Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1992).
- Ayyūb, 'Abd-al-Raḥmān, "Aṣwāt al-lughah". (2nd ed., Maṭba'at al-Kīlānī, 1968).
- Barakah, Bassām, "Ilm al-aṣwāt al-'āmm Aṣwāt al-lughah al-'Arabīyah". (Lebanon: Markaz al-Inmā' al-Qawmī, 1990).
- al-Jāhīz, 'Amr ibn Baḥr, "Rasā'il al-Jāhīz". Investigated by: 'Abd al-Salām Hārūn. (Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1964).
- al-Jawharī, Ismā'il ibn Ḥammād, "Tāj al-Lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah". Investigated by: Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Atṭār. (4th ed., Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH - 1987).
- Ḥāfīz Ibrāhīm, al-Dīwān. Prepared by: Aḥmad Amīn and others. (3rd ed, Cairo: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1987).
- Ḥasān, Tammām, "al-Uṣūl dirāsah ibstimolojiyyah lil-Fikr al-lughawī 'enda al-'Arab". (1st ed., Cairo: 'Ālam al-Kutub, 2000).
- De Saussure, Ferdinand. "Course in general linguistic". Translation by: Dr. Youil Yūsuf 'Azīz. (Baghdad: Dār Āfāq 'Arabīyah, 1985).
- al-Zubaydī, Muḥammad ibn Murtaḍá, "Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs". (2nd ed., The National Council for Culture, Arts and Literature in the State of Kuwait, 2001).
- al-Subkī, Aḥmad ibn 'Alī, "Arūs al-afrāḥ fi sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ". Investigated by: 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī. (1st ed., Beirut: al-

- Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1423 h-2003).
- Charaudeau, Patrick, and Monaghan, Dominic. "Mu‘jam taḥlīl al-khiṭāb". Translation by: ‘Abd al-Qādir al-Mahīrī and Hamādi Ṣammūd. (Tunisia: al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, 2008).
- ‘Aṭīyah, Nawāl Muḥammad, "'ilm al-nafs al-lughawī". (3rd ed., Cairo: al-Maktabah al-Akādīmīyah, 1995).
- ‘Umar, Aḥmad Mukhtār. "'Ilm al-Dilālah". (5th ed., Cairo: ‘Ālam al-Kutub, 1418 AH-1998).
- ‘Awad, Yūsuf, "'Ilm al-naṣṣ wa-nazarīyat al-tarjamah". (1st ed., Mecca: Dār al-thiqaḥ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1410 AH).
- Fāris, Aḥmad, "al-Jāsūs ‘alā al-Qāmūs". (Constantinople: Maṭba‘at al-Jawā’ib, 1299 AH).
- al-Farazdaq, Hammām ibn Ghālib, "al-Dīwān". (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Arabīyah, 1407 AH-1987).
- al-Fihri, ‘Abd al-Qādir al-Fāsī, and ‘Amri Nādiyah, "Mu‘jam al-muṣṭalahāt al-lisānīyah". (Dār al-Kitāb al-jadīd, 2009).
- al-Qurashī, Muḥammad ibn Abī al-khiṭāb, "Jamharat ash‘ār al-‘Arab". Investigated by ‘Alī Muḥammad al-Bijādy. (Cairo: Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr).
- Mujāhid, ‘Abd al-Karīm, "al-Dilālah ‘inda Ibn Jinnī", al-Dārah G. I, vol.9, issue 1, (Shawwāl 1403 AH).
- Nahr, Hādī, "'Ilm al-lughah al-ijtimā‘ī ‘inda al-‘Arab". (1st ed., 1408 AH-1988).
- Katie, Wales. "A Dictionary of Stylistics". translation by: Khālid al-Ashhab. (1st ed., Beirut: al-Munazzamah al-‘Arabīyah lil-Tarjamah, 2014).
- Yaḥyá ibn Ḥamzah ibn ‘Alī, "al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-‘ulūm ḥaqā’iq al-i‘jāz, (1st ed., Beirut: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1423 AH).

### **English References**

- Adam, Martin & literary, Masarykova. (2013). A handbook of functional sentence perspective: (FSP in theory and practice): with key /. University textbook.
- Baker, Mona, (2011), in other words, Routledge, 2nd edition.
- Bloomfield, Leonard. 1957. Language, Ruskin House [ed., 1923].
- Busman, Hdumod. 1996. Routledge dictionary of language and linguistics. London and New York.
- Cruse, D.A. (1986), Lexical semantics, Cambridge University Press.
- Crystal, David. (2008), A dictionary of linguistics and phonetics, 6th

- ed, Blackwell Publishing Ltd.
- E Margolis, S Laurence, (2006). Concepts, in the encyclopedia of language and linguistics, Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.2
- E Rigotti and A Rocci. (2006) Denotation versus Connotation, in the encyclopedia of language and linguistics, Keith Brown(ed.), ELSEVIER, 2nd Edition vol.3
- Eggs, Suzanne. (2004) An Introduction to Systemic Functional Linguistics, Continuum International Publishing Group, 2nd edition.
- Finch, Geoffrey. (2003), How to study linguistics, Palgrave Macmillan, 2nd Edition.
- Frawley, William. (2009), Linguistic semantics, Routledge, Taylor and Francis, London and New York.
- Garza-Coaron, Beatriz. (1991). Connotation and meaning. Mouton de Gruyter. Berlin-New York.
- Helbig, Hermann. (2006), Knowledge Representation and the Semantics of Natural Language, Springer Berlin Heidelberg, New York.
- Korzybski, Alfred. (1994), science and sanity, institute of general semantics, 5th Edition.
- Kreidler, Charles W. (1998), introducing English semantics, Routledge. Taylor and Francis, London and New York.
- Leech, Geoffrey. (1985), Semantics the study of meaning, Penguin Books [2nd ed.1981].
- Lyons, John. (1977), semantics, vol.1, Cambridge University Press.
- Rambaud, Margarita Goded. (2012), Basic semantics, Universidad Nacional de Educación a Distancia, Madrid.
- Riemer, Nick. (2016). Semantics is a theory in search of an object. In Riemer, Nick. (ed.) The Routledge Handbook of semantics, Routledge. Taylor and Francis, London and New York.
- Yowell Y. Aziz (1988) Theme-rheme organization and paragraph structure in standard Arabic, Word, 39:2, 117-128, DOI: 10.1080/00437956.1988.11435785.
- Yule, George. (2010), The study of language, Cambridge University Press, 4th Edition.

**تحقيق نسبة كتاب "عرائسُ المحصلِّ من نفائسِ  
المفصلِّ" المنسوب لفخر الدين الرازي**

Investigation of the Attribution of the book  
"Arā'is al-Muḥṣṣal min Nafā'si al-Mufaṣṣal"  
to Fakhr al-Dīn al-Rāzī

**د. عبد الله بن محمد المديفر**

الباحث بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: [amalmudayfer@kawla.gov.sa](mailto:amalmudayfer@kawla.gov.sa)

## ملخص البحث

يتناول البحث توصيفًا للنسخة الخطية من كتاب "عرائسُ المحصّل من نفايسِ المُفصّل" المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، المحقق في رسائل علمية منسوبةً إلى فخر الدين الرازي؛ ولضعف أدلة النسبة جرى نصب هذا البحث، بهدف تنفيذها ومحاولة إعادة الحق الأدبي لصاحبه، معتمداً على المنهج التاريخي التحليلي. والبحث مقسم إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة. المبحث الأول: في نقض النسبة، والثاني: في البحث عن مؤلفه المحتمل.

وخرجت الخاتمة بعدد من النتائج والتوصيات، من أهمها: الجزم بنفي نسبة الكتاب إلى الرازي، وجرى جمع أدلة تشير إلى احتمالية أن يكون مؤلفه هو عز الدين الرسعي المتوفى عام (٦٦١هـ) وما تزال تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن الجزم بنسبة الكتاب إليه.

**الكلمات الدلالية:** عرائسُ المحصّل من نفايسِ المُفصّل، فخر الدين الرازي، الرسعي، رموز الأبواب إلى كنوز الكتاب.

### Abstract

The research provides a description of the handwritten version of the book "Arā'is al-Muḥaṣṣal Min Nafā'is al-Mufaṣṣal" preserved in Aarif Hakamah Library in Al-Madinah Al-Munawwarah. The book is attributed to Fakhr al-Din al-Rāzi and has been subject to scholarly inquiries. Due to the weakness of the attribution evidence, this research was conducted to refute these claims and attempt to restore the literary rights to its rightful author. The research relies on the historical-analytical approach and is divided into an introduction, two sections, and a conclusion. The first section deals with refuting the attribution, while the second section searches for the possible author. The conclusion presents several results and recommendations, including a firm denial of the book's attribution to al-Razi. The research gathers evidence indicating the possibility that its author is 'Izz Al-Din Al-Ras'āni, who passed away in the year 661H. However, conclusive evidence is still lacking to definitively attribute the book to him.

**Keywords:** Arā'is al-Muḥaṣṣal Min Nafā'is al-Mufaṣṣal, Fakhr al-Din al-Razi, Ras'ani, Symbols of Sciences to Treasures of Books.

## المقدمة

أحمدُ ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، وأصلي على الهادي البشير، والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

فقد احتل كتاب "المفصّل في صنعة الإعراب" لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في القرنين السادس والسابع الهجريين مكانة كبيرة، حيث جاء جامعاً لأصول النحو بأوجز عبارة، قال علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ): "وأُنْفَعُ مَا أُفِّ وَجِيزًا مَضْبُوطًا كِتَابُ الْمَفْصَل"<sup>(١)</sup>. وَفَضَّلَهُ الْخَوَارِزْمِيُّ (ت ٦١٧هـ) عَلَى كِتَابِ سَيُوبِيهِ، قَالَ: "ولعمري إنه باكتنازه واختصاره خيرٌ من "الكتاب" مع سعته وانتشاره"<sup>(٢)</sup>.  
فلَمَّا رَأَى مُؤَلِّفَ "عَرَائِسُ الْمَحْصَلِّ مِنْ نَفَائِسِ الْمُفْصَلِّ" إِقْبَالَ أَهْلِ زَمَانِهِ عَلَى تَحْصِيلِهِ، وَاحْتِفَاءَهُمْ بِتَدْبِيرِهِ وَتَفْصِيلِهِ، تَصَدَّى لِشَرْحِهِ وَبَيَانِهِ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ سَبَقَهُ شَارِحُونَ، وَلَحِقَهُ آخَرُونَ<sup>(٤)</sup>.

- (١) عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، تحقيق "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتنخيم". القاسم بن الحسين الخوارزمي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م)، ١: ٤٥.
- (٢) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل"، ١: ١٣٢.
- (٣) ينظر: "عرائسُ المحصّل" (مخطوط)، ق: ١: ب.
- (٤) يقول العثيمين: "أما كتاب "المفصل" فقد عني به العلماء منذ تأليفه (٥١٣-٥١٥هـ) عناية تامة إلا أن شهرة الكتاب الواسعة كانت فيما يظهر لي على يد الملك المعظم عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أيوب (٥٧٦-٦٢٤هـ) سلطان الشام... وهو كتاب مدرسي لتعليم النحو، وكان يقرر على الطلبة فيتسارعون إلى حفظه ودرايته لا ينافسه منافس في القرنين السادس والسابع الهجريين في شرق العالم الإسلامي". تحقيق "شرح المفصل"، ١: ٤٣-٤٤.



وحفظت مكتبة عارف حكمت بمجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة نسخةً خطيةً فريدةً منه، برقم (١٤٤ / ٤١٥). جاءت في جزئين في مجلد واحد، يقع المخطوط في (٤١١) ورقة، في كل ورقة ٣٤-٣٦ سطرًا، ومقاسه كبير: ٣١×٢٠سم، كُتِبَ بخط النسخ، بمداد أسود، وكُتِبَت بعض العناوين الرئيسة والفرعية في حاشية المخطوط بمداد أحمر. عليه تصحيحات. فُقدت منه الورقة الأخيرة فلا يظهر فيه تأريخ نسخ، ولا اسم ناسخ.

عليه قيود تملك في أوله: أحدها تملك موسى سنة (١٠٣١). وتملكان مطموسان. وفي آخره قيد تملك محمد بن حسين الهندي.

نُسب في ورقة عنوان المخطوط وفي سجل المكتبة لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، وحُقق منسوبًا إليه في خمس رسائل دكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط، بين عامي (١٤٠٣هـ-١٤٠٨هـ / ١٩٨٣-١٩٨٨م)، ولم يُطبع وينشر.

واستوقفني أثناء عملي في المكتبات الوقفية بمجمع الملك عبد العزيز -خلال استعراض المخطوط- فقد أدلة نسبته إلى فخر الدين الرازي؛ فأخذت في البحث والتقصي في جمع مادة هذا البحث.

وقد اعتمدت فيه على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك بتتبع التراث التاريخي لكتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" عنوانًا ومحتوىً، وما يمكن أن يتعلق به، في كتب التاريخ والتراجم والنحو والتفسير منذ القرن السابع الهجري حتى العصر الحاضر، ويشمل ذلك المطبوع والمخطوط، ثم جمع ما أتصل عليه من معلومات وأدلة، وتنظيمها وتحليلها وتمييزها وتفسيرها، بغرض الوصول إلى الحقائق التاريخية، وتدوين نتائج ذلك.

يحتوي البحث على هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة، وملحق بنماذج من

المخطوط:

المبحث الأول: نقض نسبة كتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" إلى فخر الدين الرازي.

المبحث الثاني: المؤلف المحتمل لكتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل".  
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.  
وبالله - سبحانه - التوفيق.

## المبحث الأول: نقض نسبة كتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" إلى فخر

### الدين الرازي

الرازي هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ). الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر العلامة، صاحب التصانيف الشهيرة، أصله من طبرستان، وولد في الرّي، وتوفي بمدينة هراة<sup>(١)</sup>.

من المسلم به أن الرازي شرّح قطعة من "المُفصّل" للزخشي، ونقل أحد العلماء عن شرحه، وهو خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري (٨٣٨ - ٩٠٥ هـ)، نقل نصوصاً في كتابه "التصريح بمضمون التوضيح"، وقليلاً في كتابه "تمرين الطلاب في صناعة الإعراب".

وهذه عشرة مطالب هي أدلة نقض نسبة "عرائس المحصل" إلى فخر الدين

الرازي:

### المطلب الأول: الدراسات السابقة:

أول من نقض نسبة كتاب "عرائس المحصل" إلى فخر الدين الرازي د. عبد الرحمن العثيمين<sup>(٢)</sup>، ولم يُفصّل، وسيأتي في المطلب السابع كلامه. وشكك في نسبته بعض الدارسين الذين سجّلوا رسائل الدكتوراه في تحقيقه،

(١) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ)، ٦: ٢٥٨٥؛ وأحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١ م)، ٤: ٢٤٨-٢٤٩، ٢٥٢.

(٢) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل"، ١: ٤٧-٤٨.

إلا أنه لما تعدد الوقوف على مؤلفه الحقيقي ووجدوا تشابهاً قوياً بين بعض نصوصه ونصوص الرازي أبقوا نسبته له بأدلة لا تقوم بأكثرها النسبة، ولا يسلم بعضها من الانتقاض.

وعقدت المطالب في هذا المبحث وبعض مطالب المبحث الثاني لبيان الاتفاق والانتقاض بما يغني عن عرض أكثره في هذا المطلب، تلافياً للتكرار. فالذين اجتهدوا بدراسة "عرائس المحصل" وتحقيقه في رسائل الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة وأسيوط، هم:

١- طارق نجم عبد الله، بعنوان: "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عرائس المحصل من نفائس المفصل"، عام ١٤٠٣هـ.

٢- محمد محمد فهمي محمد عمر، بعنوان: "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصل من نفائس المفصل للإمام فخر الدين الرازي: دراسة وتحقيق"، في جامعة الأزهر بأسيوط، عام ١٤٠٣هـ.

٣- حميد عبد جواد النجدي، بعنوان: "الاتجاهات النحوية للرازي من خلال كتابه "عرائس المحصل من نفائس المفصل" مع تحقيق قسم الأفعال"، عام ١٤٠٣هـ<sup>(١)</sup>.

٤- أحمد محمد عبد النعيم، بعنوان: "عرائس المحصل من نفائس المفصل (المجلد الرابع) للرازي: دراسة وتحقيق"، عام ١٤٠٥هـ.

٥- سليم محمد سعيد ارزيقات، بعنوان: "عرائس المحصل من نفائس المفصل للرازي المتوفى سنة ٦٠٦هـ: دراسة وتحقيق"، عام ١٤٠٨هـ.

(١) لم أتمكن من الاطلاع عليها، وهناك تأكيدات أنه أنجزها، منها تصريحه في المذكرة الدراسية له بعنوان "علم الأصوات"، ص ٥٨. متوفرة على الرابط بتاريخ ١٤٤٤/٧/٢٤:

[https://abu.edu.iq/sites/default/files/books/elm\\_alaswat\\_full.pdf](https://abu.edu.iq/sites/default/files/books/elm_alaswat_full.pdf)

ثم نُشر ثاني الدارسين: أ.د. محمد محمد فهمي عمر، بحثًا عنه عام ١٤١٩هـ بعنوان: "عرائس المحصّل من نفايس المفصّل للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) عرض وتحليل"<sup>(١)</sup>. وليس فيه جديد فيما يتعلق بأدلة النسبة زائد على ما أثبتته في رسالته.

قام أولئك الباحثون بجهود متميز بدراسة الكتاب وتشاركوا في تحقيقه على نسخة وحيدة في أعمره الأغلّب<sup>(٢)</sup>، في فترة لم يظهر فيها التقدم الحاسوبي وبرامجه، وقبل عصر الشبكة العالمية العنكبوتية، ولم تنتشر كثير من التحقيقات لكتب التراث كانتشارها اليوم.

أقوى ما وجدت في أدلة نسبته إلى الرازي في دراساتهم -وفقههم الله تعالى- التشابه بين بعض نصوص "عرائس المحصّل" ونصوص الرازي في "مفاتيح الغيب". وعقدَ محمد عمُرُ خمس مقارنات بين الكتابين تؤكد التشابه بينهما<sup>(٣)</sup>، ويوافق عليها لما فيها من التقارب الكبير؛ إلا أن الأدلة المتعددة لانتقاض النسبة إلى الرازي تجعل الباحث يتلمس بعض تفسيرات هذا التشابه، فالمقارنات التي عقدها: أوّلها في سبب منع الاسم من الصرف، والأربعة الباقية حدود؛ ويجدر هنا التنبيه إلى أمرين: أن

(١) حولية كلية اللغة العربية: جامعة الأزهر ١، (١٤١٩هـ ديسمبر ١٩٩٩م): ٧٨-١١.  
(٢) عثر العثيمين على قطعة في (٤٢) ورقة، ليس عليها عنوان ولا اسم مؤلف في مكتبة ولي الدين بتوكيا برقم (٣٠١٤)، نُسبت في فهرسها إلى علم الدين الأندلسي (ت ٦٦١هـ)، وقابل عليها محمد عمر في تحقيقه، ١: ٢٥-٢٦. ينظر: العثيمين: تحقيق "شرح المفصّل"، ١: ٤٨.

(٣) محمد محمد فهمي محمد عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصّل من نفايس المفصّل للإمام فخر الدين الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٠٣هـ)، ١: ٣٠-٣٣.

كتاب الرازي (المحرر) أغلبه حدود<sup>(١)</sup>، وأن صاحب "عرائس المحصل" نقل عنه صراحة في مواضع، فلا يُستبعد أن سبب التشابه بين نصوص المقارنة بين "مفاتيح الغيب" و"عرائس المحصل" إفادة الأخير من (المحرر) دون الإشارة إليه، وقد أثبت أحد الدارسين لكتاب "عرائس المحصل" أنه ينقل عن غيره ولا يذكر المصدر، يقول أحمد عبد النعيم: "وهناك مصادر أخرى أفاد منها ولم يشر إليها"<sup>(٢)</sup>، ويقول أيضاً: "نقل نصوصاً كثيرة من مصادر متعددة: لغوية، ونحوية، وصرفية، وهذه النصوص تجاوزت الصفحات أحياناً، وبنص عبارة قائلها، لكنه لم يشر إلى أصحابها، ولا إلى مصادرها"<sup>(٣)</sup>.

فعل ما وُجد من تشابه في بعض نصوص "عرائس المحصل" مع بعض نصوص الرازي في بعض كتبه الثابتة له يرجع إلى أحد أمرين أو هما معاً: أولهما: أن صاحب "عرائس المحصل" ينقل عن الرازي ولا يُصرح بالنقل عنه، وثانيهما: أن كلاهما ينقل عن مصدر متقدم.

وصرح بعض دارسي "عرائس المحصل" بالتشكيك في نسبته إلى الرازي، يقول محمد عمر: "في نسبة هذا الكتاب لفخر الدين الرازي بعض الشكوك تعتور الباحث المدقق، فتجعله يقف أمام هذا الكتاب بين مؤيد نسبته إليه أو شاك في نسبته"<sup>(٤)</sup>، ثم قال: "والرأي الذي أقطع بترجيحه أن الكتاب لفخر الدين الرازي، على الرغم من

(١) ينظر: أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبه، "تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء". تحقيق محسن غياض، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨هـ)، ١٤٧.

(٢) أحمد محمد عبد النعيم، "عرائس المحصل من نفائس المفصل (المجلد الرابع) للفخر الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ)، ١: ٣٢.

(٣) المرجع السابق، ١: ١٠٥-١٠٦.

(٤) عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصل... دراسة وتحقيق"، ١: ٢٧.

بعض الشكوك التي تحيط به، والغموض الذي يلفه"<sup>(١)</sup>.

ويقول طارق نجم عبد الله - وهو محقق القسم الأول من الكتاب -: "وعند الاطلاع على الكتاب يواجه القارئ ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة الكتاب للرازي"<sup>(٢)</sup>، ثم أوردَ بعض ما يدعو إلى الشك، وحاول أن يجيب عنه بافتراضات بعيدة، ثم قال: "لا أستطيع القطع بصحة نسبة الكتاب للرازي"<sup>(٣)</sup>، وختم حديثه عن النسبة بقوله: "وبعد أن ذكرت بأنني لا أستطيع القطع بصحة نسبة الكتاب للرازي، وبعد كل ما بذلته من جهد في تحقيق هذه النسبة فلا أستبعد الشك في صحة نسبة الكتاب، وأرى أن ما توصلت إليه يجعلني أعتقد صحة هذه النسبة مع عدم إبعاد الشك عن تصوري، ولعل جهود الباحثين في الدراسات النحوية قد تثمر عن جديد في هذا المجال تطمئن إليه النفس"<sup>(٤)</sup>.

**المطلب الثاني: مصدر نسبة كتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" إلى الرازي**  
يرجع مصدر نسبة كتاب "عرائس المحصل" إلى فخر الدين الرازي إلى ما جاء على ورقة عنوان المخطوط، ومنه انطلق محققو الكتاب يتلمسون بعض الأدلة الأخرى في نسبته إليه، ولا يستقيم لهم سوى هذا الدليل، وأدلة التشابه بين بعض النصوص. والذين ترجموا للرازي نسب بعضهم له "شرح المفصل" ولم يسموه "عرائس المحصل"، بل سماه أكثرهم بالوصف، وسماه بعضهم "المُحَصَّل في شرح المفصل"، ولم

(١) المرجع السابق.

(٢) طارق نجم عبد الله، "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عرائس المحصل من نفائس المفصل". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٣هـ)، ١: ١٣٩.

(٣) المرجع السابق، ١: ١٤١.

(٤) المرجع نفسه، ١: ١٤٢.

أجده بهذا العنوان "المُحَصَّل...". سوى في ورقة عنوان المخطوط محل الدراسة، وعند القفطي (ت ٦٤٦هـ)<sup>(١)</sup>.

وعند الرجوع إلى ورقة عنوان مخطوط "عرائس المحصل" تجد أنه كُتِبَ -في سطرين-: "كتابُ المُحَصَّل في ش... مفصَّل، تأليف الإمام الفخر الرازي...". تخلله خرم ذهب فيه من الكلام قدر كلمة في الموضوعين. وفيها التأملات الآتية:

١- أنه كُتِبَ "المُحَصَّل في شرح المفصَّل"، وهذا مخالف للعنوان الوارد في مقدمة المخطوط "عرائس المحصل من نفائس المفصَّل"؛ وهذه قرينة تدل على وهم القلم في نسبة مخطوط "عرائس المحصل" للرازي.

٢- ثَبَّتَ في كتب التراجم وفهارس المخطوطات أن للرازي كتابًا سماه "المُحَصَّل"<sup>(٢)</sup>، وهو في علم الكلام وليس في النحو، وشرَّحه علي بن عمر بن علي الكاتبي القزويني (ت ٦٧٥هـ) وسمى شرحه: "المفصل في شرح المُحَصَّل"<sup>(٣)</sup>. فقد يكون هذا التشابه أيضًا من أسباب وهم القلم السابق.

### المطلب الثالث: كنية الرازي وكنية صاحب كتاب "عرائس المحصل"

اسم الرازي محمد، وكنيته أبو عبد الله<sup>(٤)</sup>، وقيل: أبو المعالي<sup>(١)</sup>، وقيل: أبو

(١) علي بن يوسف القفطي، "إخبار العلماء بأخبار الحكماء". تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ، ٢٢١.

(٢) ينظر: علي بن أنجب ابن السَّاعي، "الدر الثمين في أسماء المصنفين". تحقيق أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، (تونس: دار الغرب الاسلامي، ١٤٣٠هـ)، ٢٤٠.

(٣) ينظر: محمود السيد الدغيم، "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا". (جدة: سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ)، ٦: ٣٤٥.

(٤) ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٥٨٥؛ وأحمد بن القاسم بن خليفة بن أبي أصيبعة الخزرجي، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة،



الفضل<sup>(٢)</sup>.

أما صاحب "عرائس المحصل" فكنيته أبو محمد، يوردها في المخطوط كثيراً، أحياناً يقصد نفسه<sup>(٣)</sup>، وأحياناً يكتي بها غيره.

### المطلب الرابع: حجم شرح الرازي

وصف القفطي شرح الرازي فقال: "وجاء كتابه على صغر حجمه كثير الخطأ"<sup>(٤)</sup>، فوصف حجم كتابه بالصغر، وأنت قد علمت أن "عرائس المحصل"

=

د.ت)، ٤٦٢؛ وابن خلكان، "وفيات الأعيان"، ٤: ٢٤٨؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، "العبر في خبر من غير". تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م)، ٥: ١٨.

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، "تراجم رجال القرنين السادس والسابع: المعروف بالذيل على الروضتين". تحقيق محمد زاهد الكوثري، (ط٢، بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤م)، ٦٨.

(٢) علي بن محمد الشيباني ابن الأثير، "الكامل في التاريخ". تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ)، ١٠: ٢٧٥؛ والقفطي، "إخبار العلماء"، ٢١٩.

(٣) قال في المخطوط (ق ٣٠١: أ) في نهاية القسم الثاني من كتاب "المفصل": "قال أبو محمد: هذه كلمات المصنف ولفظه، وأما نحن فنشكر الله على كل نعمه ونسأله تعالى أن يمنح التوفيق في كلا القسمين الباقيين وغيرهما بجوده وكرمه". وهذا الكلام ليس في كتاب أبي محمد صاحب "التخمير" الذي ينقل المؤلف عنه بكنيته كثيراً، مما يدل على أنها كنية مؤلف "عرائس المحصل".

(٤) قاله في ترجمة ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، أثناء الثناء على شرحه للمفصل ونقده لشروح غيره: علي بن يوسف القفطي، "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ)، ٤: ٤٩.

سفر عظيم الحجم (٤١١ ورقة)، طويل القامة (طوله: ٣١ سم)، كثير الأسطر (٣٤-٣٦ سطرًا).

### المطلب الخامس: عدم اكتمال شرح الرازي

نصّ عدد ممن ذكروا "شرح المفصل" للرازي -من معاصريه ومن بعدهم- على أنه لم يتمه، منهم ياقوت (ت ٦٢٦هـ)<sup>(١)</sup>، وابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)<sup>(٢)</sup>، والصفدي (ت ٧٦٤هـ)<sup>(٣)</sup>، وابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ)<sup>(٤)</sup>.

ومخطوط "عرائس المخصّل" شرح كبير استوعب كلام الزمخشري إلى آخر كتابه<sup>(٥)</sup>، وسقط منه الورقة الأخيرة، نَحْتَمَلُ أن يكون فيها أسطر لختم الشرح وحرد المتن إن كان له حرد.

### المطلب السادس: مَنْ أُنِمَّ الكتاب مِنْ أَجْله، وحال المؤلف وقت التأليف

قال في مقدمة المخطوط: "أردت شرحه لمن يُعانيه، بما يكشف غوامض معانيه... وكنت... أجدّ في شرحه حينًا وأدعه أحيانًا، وأقبل عليه زمانًا وأعرض عنه أزمانًا، كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى... حتى خمد نوري من الشباب وناري، وهدم

(١) ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٦: ٢٥٨٩.

(٢) ابن أبي أصيبعة، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، ٤٧٠.

(٣) خليل بن أبيك الصفدي، "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركبي مصطفى،

(بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ)، ٤: ١٨٠.

(٤) ابن قاضي شهبه، "تراجم طبقات النحاة"، ١٤٧.

(٥) الورقة التي في آخر المخطوط لا تمثل آخره، بل تأخرت في التجليد، وموضعها الصحيح بعد

ورقة (٤٠٤) بالترقيم المصحح. فالمخطوط ينتهي بقوله: "وإذا كانوا ممن يحدفون مع إمكان

الإدغام في يتسع ويتقي فهم مع عدم إمكانه... أدغموا الأولى في الثانية وقالوا يتسع

بتشديد التاء وإن أرادوا التخفيف بالحدف".

وفد البياض سواد عذارى، واشتعل الرأس شيبًا، وامتألت العيبة عيبًا، وبلغت معترك المنايا، وأضحت القوى للهزم سبايا، وألحَّ عليّ ولدي محمد أبقاه الله تعالى بإتمامه، لشدة شغفه وغرامه؛ فأثرت مراقبته، وقدمت إجابته" (١).

فهنا شيخٌ هرمٌ قد شاب رأسه وضعفت قُواه.

وهنا ابنٌ شغوفٌ بالعلم، مغرم به، اسمه محمد.

أمَّا وصف الهرم واشتعال الشعر فلا ينطبق على الرازي عند موته، قال ابن أبي أصيبعة: "ومات وهو في سن الكهولة أشمط" (٢) شعر اللحية" (٣) هـ. كما لا يصح في المؤلف الموصوف في المقدمة بالهرم أن يبلغ عمره الحادية والستين -عُمُر الرازي عند وفاته- أو أقل منها.

وأما ابن المصنف محمد الشغوف بالعلم، فقد كان للرازي ولد أسماء محمدًا، إلا أنه توفي وعُمُر الرازي في السادسة والخمسين، قال الرازي بعد أن أكمل تفسير سورة يوسف: "تم تفسير هذه السورة بحمد الله تعالى يوم الأربعاء السابع من شعبان، ختم بالخير والرضوان، سنة إحدى وستمئة، وقد كنت ضيق الصدر جدًّا بسبب وفاة الولد الصالح محمد تغمدته الله بالرحمة والغفران" هـ. ولا يُعلم كم كان عمر الولد، ولا مدى شغفه بالعلم (٤).

(١) "عرائس المحصل"، ق ١: ب.

(٢) "الشَّمَطُ: بياضُ شَعْرِ الرَّأْسِ يَخَالِطُ سِوَاهُ". إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ، ٣: ١١٣٨، مادة: (شمط).

(٣) ابن أبي أصيبعة، "عيون الأنباء"، ٤٦٥.

(٤) ذكر علاء الدين علي بن محمود بن محمد بن مسعود بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر الشاهرودي الرازي (ت ٨٧٥هـ): أن محمدًا هذا مات في عنفوان شبابه، ووُلد للرازي ولد

ذكر ابن أبي أصيبعة أن الرازي توفي عن ابنين: "الأكبر منهما يلقب بضياء الدين وله اشتغال ونظر في العلوم، والآخر وهو الصغير لقبه شمس الدين وله فطرة فائقة وذكاء خارق وكان كثيرًا ما يصفه الإمام فخر الدين بالذكاء ويقول إن عاش ابني هذا فإنه يكون أعلم مني وكانت النجابة تتبين فيه من الصغر"<sup>(١)</sup>.

فأمّا الأكبر فلعله عبد الله الذي يُكنى به الرازي، وأمّا الأصغر شمس الدين فقد أفصح الرازي عن اسمه في وصيته عند موته عندما حدد الوصي، قال: "وأوصيه ثمّ أوصيه ثمّ أوصيه بأن يُبالغ في تربية ولدي أبي بكر؛ فإن آثار الذكاء والفتنة ظاهرة عليه ولعلّ الله تعالى يوصله إلى خير"<sup>(٢)</sup>.

المطلب السابع: إكتار صاحب "عرائس المحصل" النقل عن كتاب ألف بعد

### وفاة الرازي

ذكر د. عبد الرحمن العثيمين - في مقدمة تحقيق كتاب "التخمير" للخوارزمي - عدم صحة نسبة كتاب "عرائس المحصل" إلى الرازي؛ لأن الكتاب ينقل عن القاسم بن الحسين الخوارزمي الذي ألف كتابه عام (٦١١هـ)، أي بعد

بعد وفاته وسمّاه أيضًا محمدًا، بلغ رتبة أبيه في العلم. ينظر: طاشكبري زاده، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية". (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٥هـ)، ١٠٠.

قال هذا في دعوى نسبته بفخر الدين الرازي، وعلى فرض صحته فإن عمّر محمد الثاني حين وفاة الرازي لا يتجاوز خمس سنوات بكل حال، فلا يتأتى أن يكون هو الموصوف في مقدمة المخطوط.

(١) ابن أبي أصيبعة، "عيون الأنباء"، ٤٦٥.

(٢) المرجع السابق، ٤٦٨.

وفاة فخر الدين الرازي بخمس سنين، قال: "وهناك أدلة نفي أكثر من هذا"<sup>(١)</sup>، ولم يتصدر -رحمه الله- لبيانها.

ونصَّ أحمد عبد النعيم -أحد محققي "عرائس المحصّل" - على أن "التخمير" للخوارزمي من مصادر المؤلف<sup>(٢)</sup>، ولم يكن القسم الذي يقابله في بحثه مطبوعاً فسعى للحصول على مخطوطته، قال: "ولقد حصلت عليه من المتحف البريطاني ب (لندن) بعد عناء"، ثم قال: "إن صاحب العرائس أفاد كثيراً من هذا الشرح، ونقل عنه نصوصاً مطولة"<sup>(٣)</sup>، وحصر -في القدر الذي حققه من المخطوط- (٨٣) موضعاً نقل فيها "عرائس المحصّل" عنه<sup>(٤)</sup>.

إلا أن محمد عمر -في رسالته- أنكر صحة ما ذهب إليه العثيمين، فنفي أن يكون في "عرائس المحصّل" نقل عن "التخمير"<sup>(٥)</sup>، وأكد نفيه أيضاً في بحثه الذي نشره بعد إنهاء رسالته بأكثر من عقد من الزمان، قال: "فقد تتبعت النصوص المذكورة في "عرائس المحصّل" عن أبي محمد، وقابلتها بنصوص الخوارزمي في التخمير

(١) العثيمين، تحقيق "شرح المفصل"، ١: ٤٧-٤٨.

وجاء في آخر النسخة المخطوطة من "التخمير" بمكتبة (جامع طرخان) برقم (٣٠٥): "انتهى تخمير المفصل بيد منشئه القاسم بن الحسين الخوارزمي في ضحوة يوم الأحد السابع عشر من شعبان الواقع في سنة إحدى عشرة وستماية هجرية"، ثم جاء بعده كلام الناسخ.

العثيمين، المرجع السابق، ١: ١١٥

(٢) عبد النعيم، "عرائس المحصّل... دراسة وتحقيق"، ١: ٣٢.

(٣) المرجع السابق، ١: ٩٤.

(٤) المرجع نفسه، ٢: ١٢٩٣.

(٥) عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصّل... دراسة وتحقيق"، ١: ٢٧-٢٨.

فما وجدت شيئاً يشير إلى أنها له<sup>(١)</sup>، ثم أشار في الحاشية إلى أنه قابلها على الجزء الأول الذي حققه العثيمين، وأنه لم يستطع الحصول على مخطوطة الجزء الثاني. ومن يُجري مقابلة بين "التخمير" وبين ما نقله في "عرائس المحصل" عن أبي محمد يتبين له صحة ما ذهب إليه العثيمين وأكده عبد النعيم، وهذه أمثلة:

١- يقول في "عرائس المحصل": "وقال أبو محمد: الكوفيون يقولون: أصل (أَنَّ) في هذا إِنَّ المكسورة التي للجزء وإنما تُفتح إذا دخلت عليها (ما) ليلها الاسم فيُجيزون أمَّا زيد قائماً أقم معه مع فتح الهمزة"<sup>(٢)</sup>.

ويقول في "التخمير": "أما الكوفيون فيقولون: أصل (أَنَّ) هذه إِنَّ المكسورة التي للجزء، وأما وإنما تُفتح إذا دخلت عليها (ما) ليلها الاسم فيُجيزون أمَّا زيد قائماً أقم معه مع فتح الهمزة"<sup>(٣)</sup>.

٢- يقول في "عرائس المحصل": "قال أبو محمد: أبتعون من البتع وهو طول العنق مع شدة مغرزه، والجامع بينهما البيان والتأكد"<sup>(٤)</sup>.

ويقول في "التخمير": "وأبتعون من البتع وهو طول العنق مع شدة مغرزه، والجامع بينهما البيان والوكادة"<sup>(٥)</sup>.

٣- يقول في "عرائس المحصل": "وروى أبو محمد عن أبي الأزهري<sup>(٦)</sup> أنه قال:

(١) حولية كلية اللغة العربية، ٢٠.

(٢) ق ٩٢: ب.

(٣) القاسم بن الحسين الخوارزمي، "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م)، ١: ٤٩٢.

(٤) ق ١٢٧: ب.

(٥) الخوارزمي، "شرح المفصل"، ٢: ٨٦.

(٦) هكذا بالياء.

سألت جميع من بخراسان والعراق من الأدباء عن قول ذي الرمة: لم قال: (مبغوم) وحق الكلام أن يقول داع باغم؟ فلم أجد من يعرفه، فذُلتُ بامرأة عندها علم باللغات والمعاني بشجر<sup>(١)</sup> عمان يقال لها: أم الحسين فقصدتها، فلما وصلت إلى حيّتها وقربت منها استقبلني غلام فقلت: أيها الغلام، أين تحل أم الحسين؟ فقال: هاتيك حلفيز أو<sup>(٢)</sup> الحلفيز العجوز المسنة، وكنت لم أسمع بحلفيز سوى ما وجدتها في "كتاب العين" فلما وافيتها وجدتها كما وُصفت لي من كمال العلم والفضل، فسألتها عن هذا البيت فقالت: إن مبغومًا ليس من صفة داع وإنما المعنى داعٍ يناديه باسم الماء دعاء مبغوم لكنه لم يذكر الدعاء لأنه اكتفى بما ظهر في داعٍ من معنى الدعاء"<sup>(٣)</sup>.

ويقول في "التخمير": "وعن أبي الأزهر صاحب "الحصائل" قال: سألت من بخراسان والعراق من الأدباء عن قول ذي الرمة:

لا يُنْعَشُ الطرفُ إلا من تَحَوَّنَه

لم قال: (مَبْعُوم) ولم يقل: (باغم)؟ وكان وجه الكلام أن يقول: داعٍ باغم، فلم أجد من يعرفه، فذُلت على امرأة عندها علم باللغات والمعاني بشجر عُمان يقال لها: أم الحسين فقصدتها، فلما قربت منها استقبلني غلام فقلت: أين تحل أم الحسين؟ فقال: هاتيك حَلْفَيزُ، والحلفيز: عجوز مسنة عجول، وكنت لم أسمع بحلفيز سوى ما كنت وجدها في "كتاب العين" فلما وافيتها وجدتها بحيث ما وُصفت لي من العلم، فسألتها عن هذا البيت فقالت: إن مبغومًا ليس من صفة داعٍ، بل المعنى يناديه

(١) هكذا بالجيم.

(٢) هكذا.

(٣) ق ١١٤ ب - ١١٥ أ.

باسم الماء دعاؤه مَبْعُومٌ. هذا منتهى الحكاية. يريد: لم يذكر الدعاء، لأنه اكتفى بما ظهر في داغٍ من معنى الدعاء"<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثامن: نقلُ صاحب "عرائس المحصل" عن "المحرّر" للرازي

للازدي كتاب في النحو دكّرهُ المترجمون له بعنوان "المحرّر"<sup>(٢)</sup>، وذكره الرازي نفسه -مرتين- بعنوان "المحرّر في دقائق النحو"<sup>(٣)</sup>، قال أبو حيان: "وهو كتاب لطيف على بعض أبواب العربية"<sup>(٤)</sup>. وقال ابن قاضي شهبة: "في مجلد، غالبه حدود"<sup>(٥)</sup>.  
عندما يحيل صاحب كتاب "عرائس المحصل" على شيء من كتبه فإنه ينسبه إليه بصريح العبارة، فيقول: "في كتابنا"، وتجده عند نقله عن "المحرّر" يقول: قال أو نقل "صاحب المحرّر"<sup>(٦)</sup>.

والذي يؤكد أن المراد به الرازي ما قاله خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ): "وحكى الفخر الرازي عن أكثر الكوفيين والأخفش أن السبب الواحد يمنع الصرف"<sup>(٧)</sup>.  
وقال في "عرائس المحصل": "قال صاحب المحرر: مذهب سيويوه وأكثر البصريين

(١) الخوارزمي، "شرح المفصل"، ٢: ٤٣-٤٤.

(٢) ياقوت الحموي، "معجم الأديب"، ٦: ٢٥٨٩؛ والصفدي، "الوافي بالوفيات"، ٤: ١٨٠.

(٣) محمد بن عمر الرازي، "المحصل". تحقيق طه جابر العلواني، (ط٣)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤١٨هـ)، ٢٣٦، ٣٧٦.

(٤) محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، "تذكرة النحاة". تحقيق عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ٦٩١.

(٥) ابن قاضي شهبة، "تراجم طبقات النحاة"، ١٤٧.

(٦) ق ١١: أ، ١٩: أ، ٢٦: ب.

(٧) خالد بن عبد الله الأزهري، "شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٢: ٣٥٣.



أن السبب الواحد لا يمنع الصرف خلافاً للأخفش وأكثر الكوفيين<sup>(١)</sup>.

**المطلب التاسع: اختلاف الاختيار في مسألة الاسم والمسمى بين "عرائس**

**المحصّل" واختيار الرّازي**

تكلم في مخطوط "عرائس المحصّل" عن مسألة لغوية عقدية وهي: هل الاسم هو المسمى؟ وقرر مذهب أهل السنة فيها وما يقوله غيرهم، وانتقد مذهب المتكلمين فيها. ونصّ على مذهب أهل السنة وهو: "أن الاسم نفس المسمى وغير التسمية"<sup>(٢)</sup>.

ويخالف الرازي هذا، حيث قال في تفسيره: "والمُختارُ عندنا أنّ الاسم غيرُ المُسمّى وغير التسمية"<sup>(٣)</sup>.

**المطلب العاشر: مقارنة نصوص منقولة عن "شرح المفصّل" للرازي بـ"عرائس**

**المحصّل"**

ينقل خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) عن "شرح المفصّل" للرازي نصوصاً، عندما تقارنها بهذا المخطوط تجد بينها اختلافاً وفروقاتاً، ومنها نصوص لا توجد أصلاً في مخطوط "عرائس المحصّل" وليست من منهجه ولا أسلوبه.

ويقال -إجمالاً-: باستقراء المخطوط ليس هناك نص يوافق ما نقل عن "شرح المفصّل" للرازي.

ومن الإجمال إلى أمثلة نصية تفصيلية:

(١) ق ١٩: أ.

(٢) ق ١١٤: أ.

(٣) محمد بن عمر الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ١: ١٠٥.

### النص الأول:

وهو أوضحها وأجلاها، قال الأزهرى ناقلاً كلام الرازي: "وثالثها: أن نقول العالم ممكن، فلا يوجد إلا لأن الله أوجده وأحدثه وأبدعه، فلو كان إيجاد العالم وإحداثه نفس للعالم لكان قولنا: العالم وجد لأن الله أوجده، جارياً مجرى قولنا: العالم وجد لأنه وجد، فيكون ذلك تعليلاً للشيء بنفسه، ويرجع حاصله إلى أن العالم وجد بنفسه، وذلك نفي نصب للصانع. قاله الفخر الرازي في "شرح المفصل"<sup>(١)</sup>.  
فهذا استطراد في علم الكلام لا تجده في "عرائس المحصّل"، ولا تجد نحوه ولا أمثاله فيه.

### النص الثاني:

"وقال الفخر الرازي: "سبحان": مصدر لا فعل له، فيستعمل مضافاً وغير مضاف، وإذا لم يضاف ترك تنوينه، فقليل: سبحان من زيد، أي: براءة منه، كقوله:  
سُبْحَانَ مَنِ عُلِّمَهُ الْفَاحِرِ  
وإنما منع صرفه لأنه معرفة، وفي آخره ألف ونون. انتهى بحروفه"<sup>(٢)</sup>.  
تقرير الرازي هنا يخالف ويختلف عما في مخطوط "عرائس المحصّل" (ق ٣٩: ب).

### النص الثالث:

قال الأزهرى: "وإن كان الابن خبيراً انعكس الحكم فينوّن المخبر عنه وتُكتب ألف ابن خطأ، تقول: زيدٌ ابن عمرو، بتنوين زيدٍ، وكذا إن لم يقع الابن بين علمين،

(١) الأزهرى، "شرح التصريح على التوضيح"، ١: ٨١.

(٢) المرجع السابق، ١: ٤٧.

تقول: جاءني زَيْدُ ابن أختينا، بتنوين زيد وإثبات ألف ابن خطأً، فالحكم المذكور متعلق بشرطين: أن يقع الابن بين علمين، وأن يكون الابن صفة للعلم الذي قبله، فمتى زال أحد الشرطين عاد الاسم إلى أصله من التنوين. قاله الفخر الرازي وغيره<sup>(١)</sup>.

تقرير الرازي هنا يختلف عما في مخطوط "عرائس المحصل" (ق ٤٦: أ).

#### النص الرابع:

قال الأزهري: " (إياك والأسد) ... واختلف في إعراب ما بعد الواو فقليل: هو معطوف على (إياك) والتقدير: اخذَ نفسك أن تدنو من الأسد والأسد أن يدنو منك، وهذا مذهب كثيرين منهم السيرافي. واختاره ابن عصفور.

واعترض بأن (إياك) محذر و(الأسد) محدّر منه، والعطف يقتضي المشاركة في المعنى. وأجيب بأن مقتضى العطف الاشتراك في معنى الخوف، فلا يمتنع أن يكون أحدهما خائفاً والآخر مخوفاً منه. قاله الفخر الرازي في "شرح المفصل"<sup>(٢)</sup>.

تقرير الرازي هنا يختلف تماماً عما في مخطوط "عرائس المحصل" (ق ٥٥: ب-٥٦: أ).

ونقل الأزهري أمثلة غيرها، تغني عنها هذه الأمثلة الأربعة في تقرير المفارقة بين شرح الرازي و"عرائس المحصل".

وهكذا ترى في المطالب العشرة السابقة أن كل مطلب منها دليل كاف وحده لنفي نسبة "عرائس المحصل" عن فخر الدين الرازي.

(١) المرجع نفسه، ٢: ٢٢٠.

(٢) نفسه، ٢: ٢٧٤.

## المبحث الثاني: المؤلف المحتمل لكتاب "عرائس المحصل من نفائس المفضل"

حاول الباحث أن يستقصي البحث عن المؤلف المحتمل لكتاب "عرائس المحصل" من خلال مداخلة بحث متعددة، فالتجّهت هذه المداخل إلى مؤلّف واحد ولم تتجه لغيره، اجتمعت فيه أدلة وقرائن تشير إلى احتمالية أن يكون هو عز الدين أبا محمد عبد الرازق بن رزق الله الرّسّعيني.

وأشهر مصنفات الرسعني تفسيره "رموز الكنوز"، طبع عام ١٤٢٩هـ، بتحقيق أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، في ثمانية مجلدات كبار وتاسعها الفهارس، ثم طبع بعدها مجلدًا يتضمن مقدمة المؤلف وتفسير سورة الفاتحة والبقرة وصدر آل عمران، لم يكن قد عثر عليه عند طباعة المجلدات الثمانية.

وكان نُشر كتاب "رموز الكنوز" منارة الاهتداء -بتوفيق الله تعالى- إلى الأدلة الابتدائية الموصلة إلى المؤلف المحتمل لـ"عرائس المحصل من نفائس المفضل".

وليس من السهل أن تصل إلى نتيجة هذا البحث، بل هو عمل مضمّن شاق، إلا أنه يسهل تحمل صعابه إذا رُجي في ثمرته إحقاق حق أدبي ضائع قد نُسب لغير صاحبه.

فَمَنْ هو الرسعني؟ وما مكانته العلمية؟ وما أدلة نسبة "عرائس المحصل" له؟ وما قوّتها في الدلالة عليه؟ ومَنْ ولده محمد الذي يحتمل أن يكون هو مَنْ أُتمّ الكتاب من أجله؟

هذا ما ستعرضه المطالب الآتية:

## المطلب الأول: عز الدين الرسعني<sup>(١)</sup>

عز الدين أبو محمد عبد الرازق<sup>(٢)</sup> بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي

(١) المبارك بن الشعار الموصلي، "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان". تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ)، مج ٣، ج ٤: ١٩٥-١٩٦، مج ٧، ج ٩: ١٨٠؛ و محمد بن علي المحمودي ابن الصابوني، "تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب". تحقيق مصطفى جواد، (العراق: الجمع العلمي، ١٣٧٧هـ)، ١٥٤-١٥٦؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي الشيباني، "مجمع الآداب في معجم الألقاب". تحقيق محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦هـ)، ١: ٢١٤-٢١٥؛ ومحمد بن أحمد الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م)، ٤: ١٤٥٢-١٤٥٣؛ والصفدي، "الوافي بالوفيات"، ١٨: ٢٤٨؛ ومحمد بن شاعر الكندي، "عيون التواريخ". تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٠م)، ٢٠: ٢٩٠؛ وعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ)، ٤: ٧٧، ٨٠-٨٣؛ ومحمد بن محمد بن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق ج برجستراسر، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ١: ٣٨٤؛ وإبراهيم بن محمد بن مفلح، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ)، ٢: ١٣٢-١٣٥. وُصفه بـ"النحوي" من الباحث، استنباطًا من تفسيره "رموز الكنوز".

(٢) تذكره أكثر التراجم (عبد الرزاق) بتأخير الألف، والصواب تقديمها على الزاي المعجمة، كما هو بخط الرسعني حرره في مواضع كثيرة في المخطوطات التي بخط يده. تنظر ثلاث مخطوطات بخطه بالمكتبة الظاهرية في مجموع برقم (٢٩٤٦)، وهي "مختصر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادى"، اختصره الرسعني؛ و"الحرز والمنعة في بيان أمر المهدي والمنعة"، لأبي منصور عبد الله بن محمد البغدادى؛ و"كتاب درء اللوم والضميم في صوم يوم الغيم"، لأبي الفرج ابن الجوزي.

الهيجاء الرَّسْعَنِي الحنبلي. الإمام العلامة الحافظ، المفسر، المحدّث، المقرئ، الفقيه، النحوي، الأديب الشاعر. وُلد برأس عين، موقعها بديار بكر شمال الشام، عام (٥٨٩هـ). وتوفي بسنجار عام (٦٦١هـ). وقال معاصره أبو الفتح الإربيلي المتوفى عام (٦٩٢هـ): "وقُتل سنة أخذ الموصل، وهي سنة ستين وستمئة"<sup>(١)</sup>، ولم أجد من ذكر أنه قُتل على يد التتار سواه.

قرأ الروايات العشرة ببغداد وسمع بها الحديث، وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وسمع بدمشق وغيرها، قدّم الموصل وحَدَّث بدار الحديث المهاجرية، وولي مشيختها.

قال الذهبي: "وكان من أوعية العلم والخير"<sup>(٢)</sup>. وقال ابن كثير: "وكان من الفضلاء الأدباء"<sup>(٣)</sup>. وقال ابن رجب: "وكان فاضلاً في فنون العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم، وله نظم حسن"<sup>(٤)</sup>.

مؤلفاته المطبوعة: "رموز الكنوز"، "مختصر الفرق بين الفرق للبغدادي"، "درة القاري في الفرق بين الضاد والظاء"، "قصيدة في ذم الدنيا ومدح السنة وأهلها وذم البدعة وأربابها".

(١) علي بن عيسى الإربيلي، "كشف الغمة في معرفة الأئمة". تحقيق علي آل كوثر، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٣هـ)، ١: ١٦٦. ووَصَف الرسعني بـ "صديقنا"، ١: ١٤٧، ٣١٣، ٥٨٦.

(٢) الذهبي، "تذكرة الحافظ"، ٤: ١٤٥٣.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ١٤١٩هـ)، ١٧: ٤٥٠.

(٤) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١.

مؤلفاته المخطوطة: "قصيدة رائية في الوقف على ﴿كَلَّا﴾" (١)،  
مؤلفاته التي في عداد المفقود: "مطالع أنوار التنزيل ومفتاح أسرار التأويل" (٢)،  
وذكر له معاصره ابنُ الشَّعَّار: "القمر المنير في علم التفسير"، "أسنى المواهب في  
أحاديث المذاهب"، "المنتصر في شرح المختصر" (مختصر الخرقى)، "المشعر الصائفي من  
الدين في مصرع الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين"، "عقود العروض"، وأشعار أورد  
بعضها في ترجمته (٣).

### المطلب الثاني: محمد ولد عز الدين الرسعني (٦٢١ - ٦٨٩هـ)

الأدلة الموصلة إلى معرفة المؤلف المحتمل لمخطوط "عرائس المحصل" متعددة، ولا  
أستطيع العثور على دليل يكون بمفرده قاطع الدلالة، وتقود المنهجية العلمية بالأدلة  
يُحكّم على كل دليل بانفراده، بل بالنظر إليها مجتمعة، فالأدلة يأخذ بعضها بحُجْر  
بعض؛ وعندما تتكاثر وتجتمع ترفع احتمالية الاعتراف بمؤلف الكتاب ونسبته إليه إن  
قويت ولم يعترضها انتقاض.

- (١) نسخة منه في مجلس الشورى الإسلامي بـيران، برقم (٧ / ١٢١٦٣). ينظر: علي آل  
كوثر، مقدمة تحقيق "كشف الغمة في معرفة الأئمة"، علي الإرييلي، ١: ٤٧.
- (٢) تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي، "الطبقات السنوية في تراجم الحنفية". تحقيق  
عبد الفتاح محمد الحلو، (الرياض: دار الرفاعي، والقاهرة: دار هجر، ١٤١٠هـ)، ٤:  
٣٣٣. وظن حاجي خليفة أنه هو "رموز الكنوز"، والصواب ما أثبتته تقي الدين الغزي  
فإنه ذكر أن مفتي الديار الرومية في عصره محمد بن محمد بن إلياس اطلع عليه بخط  
مؤلفه، ونقل عنه نصاً في تفسير سورة الفاتحة ليس في "رموز الكنوز". ينظر: مصطفى  
بن عبد الله حاجي خليفة، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (بغداد:  
مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، ١: ٤٥٢.
- (٣) ابن الشعار: "قلائد الجمال"، مج ٣، ج ٤: ١٩٦-٢٠٣.

وهذا أول الأدلة، فقد مضى في المطلب السادس من المبحث السابق أن مؤلف "عرائس المحصل" أتمّ تأليف شرحه نزولاً عند رغبة ولده محمد وإلحاحه؛ لشدة شغفه وغرامه بالعلم.

ووصف المؤلف حاله عند إتمام شرحه بأنه شيخ هرم قد شاب رأسه وضعفت قواه. وعندما تطالع في أسرة الرسعني في سيرة الولد والوالد تجد أن الوالد حريص على ولده محمد، وأدرج بعض أخباره في تفسيره، وتجد محمداً حريصاً على العلم منذ صباه. قال عز الدين الرسعني في تفسير سورة الحجر: "قلت يوماً لولدي محمد... وهو قد أربى على عشر سنين بقليل، وكان يتلو عليّ هذه السورة، فلما جاء إلى هذه الآية قلت له ممتحنًا لحاطره: هؤلاء قوم كفار، فكيف قالوا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾؟ [الحجر: ٦]."

فقال: الجواب عنه من وجهين:

أحدهما: أنه استهزاء منهم به صلى الله عليه وسلم، كما قال قوم فرعون لموسى: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]، فحمدت الله تعالى على توفيقه للصواب. وما أعرف للآية وجهاً سوى هذا.

فقلت: والوجه الثاني، ما هو؟

فقال: الوجه الثاني: أن يكون قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ نداء من الله له، لا مما حكاه عنهم، يشير إلى أنه كلام معترض، ينعي به عليهم سوء حالهم في نسبتهم من اختصاصه الله تعالى لإنزال الذكر عليه إلى الجنون. وهذا وجه سديد لا يتقاصر في الجودة عن الذي قبله، بل ربما زاد عليه<sup>(١)</sup>.

(١) عبد الرازق بن رزق الله الرسعني، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة: مكتبة الأسد، ١٤٢٩هـ)، ٣: ٥٨٥.



وقال عز الدين الرسعني: "وقرأتُ على الشيخ أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي ببغداد وولدي أبو الفضائل محمد - جبره الله - يسمع، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة"<sup>(١)</sup>هـ.

ومحمد هو شمس الدين أبو الفضائل، العدل، العالم، المعروف بابن المحدّث، وُلد برأس عين سنة (٦٢١هـ). روى عن والده وغيره من العلماء، سكن دمشق، وأمّ بالمسجد الكبير بالرماحين، وجلس تحت السّاعات، فكان من أعيان الشهود. مات غرقًا في نهر الأردن سنة (٦٨٩هـ)<sup>(٢)</sup>.

قال ابن رافع (ت ٧٧٤هـ): "كان شيخًا عالمًا نبهًا فاضلاً ثقة"<sup>(٣)</sup>. وقال ابن رجب (ت ٧٩٥هـ): كان "فقيهاً، شاعرًا، أديبًا، مُعدِّلاً"<sup>(٤)</sup>. وقال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ): "كان إمامًا عالمًا، فاضلاً بارعًا، أديبًا شاعرًا"<sup>(٥)</sup>.

(١) المرجع السابق، ٧: ٥٧٤.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق بشار عوّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٣: ٦٨٥، ١٥: ٦٤٣؛ والذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ٤: ١٤٥٣؛ ومحمد بن شاكر بن أحمد، "وفات الوفيات". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م)، ٣: ٣٩٩؛ وابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٢٣٦-٢٣٧؛ وأحمد بن علي المقرئزي، "المقفي الكبير". تحقيق محمد اليعلاوي، (ط٢)، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٧هـ)، ٦: ١٢؛ ومحمد بن رافع السلامي، "تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار". تصحيح عباس العزاوي، (د.م: الدار العربية للموسوعات، د.ت)، ١٥١-١٥٢.

(٣) السلامي، "تاريخ علماء بغداد"، ١٥١.

(٤) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٢٣٦-٢٣٧.

(٥) المقرئزي، "المقفي الكبير"، ٦: ١٢.

فخليق بمثل هذا أن يطلب من والده أن يُتمَّ شرحه ويُظهر عليه حرصه، خليق بوالد كوالده أن يُليبي وإن شارف السبعين من عمره أو جاوزها<sup>(١)</sup>.  
وحري بشمس الدين أن يكون هو المراد المقصود في مقدمة المخطوط، إذا عاضد هذا أدلة أخرى.

**المطلب الثالث: مقارنة بين نصوص من "عرائس المحصل" و"رموز الكنوز" للرسعني**  
مما يقتضيه البحث العلمي في مقارنة النصوص الآتية أن يُستحضر أنها بين نصين في فنين مختلفين: تفسير القرآن العظيم، والنحو، فما يحسن فيه التفصيل في كتاب، لا يحسن تفصيله في الآخر.  
وأن يُستحضر أيضاً الفارق الزمني بين التأليفين؛ فالرموز في منتصف حياة الرسعني<sup>(٢)</sup> والعرائس حرره مؤلفه في آخر حياته، وتقدير ما بينهما يزيد عن ثلاثة عقود بسنوات.

وسأعرض عشرة أمثلة تبلغ الكفاية في الدلالة بإذن الله تعالى، ويتلو كل مثال تحليل مقارنة النصين، متضمناً المقارنة بنص الرازي.  
وليست الأمثلة الآتية هي قُصارى ما قارنته، بل ما حصرته انتقاءً لا حصرًا فاق الثلاثين موضعاً، تجنبت عرضها هنا طلباً للاختصار.

(١) قال ابن كثير: توفي وقد جاوز السبعين. "البداية والنهاية"، ١٧: ٤٥٠.

(٢) جاء في نهاية الجزء الأخير من مخطوطة "رموز الكنوز" بالظاهرية ذات الرقم (٥٨٣٣)، التي قوبلت على نسخة عليها خط المؤلف، مكتوب عليها: "فرغ من تصنيفه في عشرين رمضان من سنة خمس وثلاثين وستمائة".

## النص الأول:

نص "رموز الكنوز": ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاqqة : ٨] أي: من بقاء؛ كالطاغية بمعنى الطغيان، أو بقية، أو من نفس باقية<sup>(١)</sup>.

نص "عرائس المحصل": ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [٨] أي: من بقاء<sup>(٢)</sup>. التحليل: بين النصين تطابق لفظي تام، وزاد بيان المعنى في تفسير "رموز الكنوز" لحاجة البيان، أو لعرض الأقوال المتعددة في معنى الكلمة القرآنية، وهو أمر قد لا يُحتاج إليه في المجال النحوي فأهمل الزيادة صاحب "عرائس المحصل". وقد يُفهم من الاقتصار عليه هنا، وذكره أولاً في "رموز الكنوز" أنه اختيار المؤلف لو ترجح أنه الرسعي.

ولمّا تناول الرازي هذا الموضوع قال: "في الباقية ثلاثة أوجه أحدها: أنها البقية، وثانيها: المراد من نفس باقية، وثالثها: المراد بالباقية البقاء، كالطاغية بمعنى الطغيان"<sup>(٣)</sup>. فما اقتصر عليه صاحب "عرائس المحصل" جعله الرازي آخر الأقوال.

## النص الثاني:

نص "رموز الكنوز": قال في تفسير ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ في سورة القمر: "قال أبو عبيدة: والنخل يذكر ويؤنث. فهذه الآية على لغة من ذكّر. وقوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ [الحاqqة : ٧] على لغة من أنث"<sup>(٤)</sup>.

(١) ٨ : ٢٥٣.

(٢) ق ٢٣١ : أ.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ٣٠ : ٦٢٣.

(٤) ٧ : ٥٢٢.

وقال في تفسير سورة الحاقة: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ (٧) أي: كأنهم أصول نخل ساقطة. والنخل يذكر ويؤنث، فلهذا قال هاهنا: ﴿حَاوِيَةٍ﴾، وقال في سورة القمر: ﴿نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (١).

نص "عرائس المحصل": "ومما جاء مذكراً قوله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (٢)، و﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ﴾ (٧)، فذكر في موضع وأنث في آخر" (٢).  
التحليل: بين النصوص تطابق في المعنى، وتوافق على الاختصار.  
وتطابق المعنى لدى الرازي، واختصر في تفسير سورة الحاقة، إلا أنه أسهب في تفصيله في تفسير سورة القمر (٣).

### النص الثالث:

نص "رموز الكنوز": "﴿بَلَى﴾ [الْقِيَامَةِ : ٤] أوجبت ما بعد النفي، وهو جمع العظام، أي: بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِينَ﴾ [الْقِيَامَةِ : ٤] حال من الضمير في ﴿تَجْمَعُ﴾ [الْقِيَامَةِ : ٣]" (٤).

نص "عرائس المحصل": "قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدِيرِينَ﴾، اعلم أن التقدير: بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِينَ﴾ [الْقِيَامَةِ : ٤]، فقادرين منصوب على أنه حال من فاعل ﴿تَجْمَعُ﴾ [الْقِيَامَةِ : ٣]" (٥).

(١) ٨ : ٢٥٣.

(٢) ق ١٩٩ ب- ٢٠٠ أ.

(٣) ينظر: "مفاتيح الغيب"، ٣٠ : ٦٢٢ ؛ ٢٩ : ٣٠٥.

(٤) ٨ : ٣٨٠.

(٥) ق ٧٩ أ.

**التحليل:** تطابق لفظي بين النصين في قوله: "بلى نجمع عظامه ﴿قَدِيرِينَ﴾"،  
وتطابق معنوي في الإعراب.

ويستشكل الرازي هذا الوجه من الإعراب لأنه يجعله جارياً مجرى بيان الواضحات؛ فالرازي لا يرى هذا الوجه. ونصُّ كلامه: "وفي قوله: ﴿قَدِيرِينَ﴾ وجهان الأول: وهو المشهور أنه حال من الضمير في ﴿تَجَمَّعَ﴾، أي نجمع العظام قادرين على تأليفها جميعها وإعادتها إلى التركيب الأول، وهذا الوجه عندي فيه إشكال، وهو أن الحال إنما يحسن ذكره إذا أمكن وقوع ذلك الأمر لا على تلك الحالة، تقول: رأيت زيداً راكباً، لأنه يمكن أن نرى زيد غير راكب، وهاهنا كونه تعالى جامعاً للعظام يستحيل وقوعه إلا مع كونه قادراً، فكان جعله حالاً جارياً مجرى بيان الواضحات، وإنه غير جائز. والثاني: أن تقدير الآية: كنا قادرين على أن نسوي بنانه في الابتداء فوجب أن نبقي قادرين على تلك التسوية في الانتهاء، وقرئ (قَادِرُونَ)، أي ونحن قادرون" (١).

ولم يعلق عليه محقق "عرائس المحصل" بما يفسر التناقض (٢).

#### النص الرابع:

**نص "رموز الكنوز":** "والنون في قوله: ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يُونُسُ : ١٠] هي المخففة من الثقيلة. وأصله: أنه الحمد، على إضمار الشأن، كقول الشاعر:

أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ

(١) "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٧٢٢.

(٢) عبد الله، "الرازي ومنهجه في النحو"، ٢: ٥١٢.

وقرأت على الشيخين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري وأبي عمرو عثمان بن القاسم الياسري رحمهما الله تعالى ليعقوب الحضرمي من رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه: (أَنَّ) بالتشديد، (الحمد) بالنصب" (١).

نص "عرائس المحصل": "قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، قال في الكشف: هي المخففة من الثقيلة، وأصله: أنه الحمد لله، على أن الضمير للشأن، وقرأ يعقوب (أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) بتشديد النون، قال عبد الجبار: وهي مصدرية والتقدير: آخر دعواهم حمد الله" (٢).

التحليل: توافق النصان في المعنى، وتقاربا في الألفاظ، واختصر في "عرائس المحصل" فلم يورد شطر البيت ولا إسناد القراءة، وصرح بذكر المصدر "الكشاف"، وزاد قول عبد الجبار.

وعند الرازي: تقارب المعنى، واختلف المصدر، واختلفت الألفاظ، وزاد قول صاحب النظم، وضَعَفَه، ولم يذكر قول عبد الجبار، ولم يصرح باسم القارئ، يقول: "قال الواحدي: ﴿أَنَّ﴾ في قوله: ﴿أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ﴾ هي المخففة من الشديدة، فلذلك لم تعمل لخروجها بالتخفيف عن شبه الفعل كقوله:

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ

على معنى أنه هالك. وقال صاحب "النظم" ﴿أَنَّ﴾ هاهنا زائدة، والتقدير: وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين، وهذا القول ليس بشيء، وقرأ بعضهم (أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ) بالتشديد، ونصب الحمد" (٣).

(١) ١٥ : ٣ .

(٢) (ق ٣١٦ : أ).

(٣) "مفاتيح الغيب"، ١٧ : ٢١٧-٢١٨ .

النص الخامس:

نص "رموز الكنوز": "قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإِسْرَاءُ : ١١٠] أي: سُمُوا الله بأَيِّ الاسمين شئتم، فإنهما اسمان لمسمى واحد. و﴿أَيًّا﴾ [الإِسْرَاءُ : ١١٠] منصوب بـ ﴿تَدْعُوا﴾ [الإِسْرَاءُ : ١١٠]، والتنوين فيها عوض من المضاف إليه، و﴿مَا﴾ [الإِسْرَاءُ : ١١٠] صلة. والمعنى: أَيِّ هذين الاسمين سميتم فهو حسن، وناب عن هذا المحذوف قوله: ﴿فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإِسْرَاءُ : ١١٠]"<sup>(١)</sup>.

نص "عرائس المحصل": "قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، معناه: أي الاسمين دعوت الله تعالى فله الأسماء الحسنى، و﴿أَيًّا﴾ أحد الاسمين المذكورين في ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ و﴿أَيًّا﴾ منصوب بيدعو، ويدعوا مجزوم بأَيًّا، والتنوين في ﴿أَيًّا﴾ عوض عن المضاف إليه، و﴿مَا﴾ زيادة للتوكيد، وقيل: هي شرطية، كررت لما اختلف اللفظان، نقله عبد الجبار"<sup>(٢)</sup>.

التحليل: تطابقا في المعنى واقتربا في الصياغ.

ومثله لدى الرازي، يقول: "ومعنى: ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ أي سموا بهذا الاسم أو بهذا واذكروا إما هذا وإما هذا. والتنوين في ﴿أَيًّا﴾ عوض عن المضاف إليه، و﴿مَا﴾ صلة للإبهام المؤكد لما في (أي)، والتقدير: أي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فله الأسماء الحسنى"<sup>(٣)</sup>.

(١) ٤ : ٢٣٥.

(٢) ق ١٠٩ : أ.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ٢١ : ٤١٨.

## النص السادس:

نص "رموز الكنوز": "قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة : ١٩] هاء: صوت يُصَوِّتُ به، يُفْهَمُ منه: حُذِّ.

قال الكسائي: العرب تقول للواحد: هاء، وللاثنتين: هأؤما، وللثلاثة: هأؤم. وقال الزجاج: ﴿هَآؤُمُ﴾ أمرٌ للجماعة، بمنزلة: هأؤم، تقول للواحد: هاء، وللاثنتين: هأؤما يا رجلان، وللثلاثة: هأؤم يا رجال، وللمرأة: هاء يا امرأة - بكسر الهمزة - وللاثنتين: هأؤمتين: هأؤما، وللجماعة: هأؤن<sup>(١)</sup>.

نص "عرائس المحصل": "قوله: ﴿هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ ... واعلم أن هاء: صوت يُصَوِّتُ به، فَيُفْهَمُ منه معنى: حُذِّ، تقول: هاء يا رجل، أي: خذ، وهأؤما في التثنية، وهأؤموا في الجمع. وقيل معناه: تعالوا"<sup>(٢)</sup>.

التحليل: تطابق النصان لفظًا في إيراد معنى (هاء). ونقل في "رموز الكنوز" قول الكسائي والزجاج في خطاب (هاء) للمفرد الرجل والاثنتين والجمع، والمرأة في الأحوال الثلاث؛ وجاء في "عرائس المحصل" مختصرًا غير منسوب، مقتصرًا على الرجل، مع زيادة معنى ثان (هاء).

وتطابق اللفظ أيضًا لدى الرازي في معنى (هاء)، واقتربا في المعنى في عرض بقية الكلام واختلفا في الأسلوب، وكان "رموز الكنوز" في هذا أقرب لـ"عرائس المحصل" من الرازي. يقول الرازي: "(هاء) صوت يصوت به، فيفهم منه معنى خذ كأف وحس، وقال أبو القاسم الزجاجي وفيه لغات وأجودها ما حكاه سيبويه عن العرب فقال: ومما يؤمر به من المبنيات قولهم: هاء يا فتى، ومعناه تناول ويفتحون الهمزة

(١) ٨ : ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) ق ٢٧: أ.



ويجعلون فتحها على المذكر كما قالوا: هاك يا فتى، فتجعل فتح الكاف علامة المذكر، ويقال للاثنين: هاؤما، وللجمع هاؤموا وهاؤم، والميم في هذا الموضع كالميم في أنتما وأنتم، وهذه الضمة التي تولدت في همزة هاؤم إنما هي ضمة ميم الجمع، لأن الأصل فيه هاؤمو وأنتمو فأشبعوا الضمة وحكموا للاثنين بحكم الجمع لأن الاثنين عندهم في حكم الجمع في كثير من الأحكام<sup>(١)</sup>.

### النص السابع:

نص رموز الكنوز: "قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [التكوير: ٢٤] أي: وما محمد - صلى الله عليه وسلم - على ما يُخبر به من الغيب من الوحي والإخبار عما كان ويكون (بِظَنِّينِ).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بِظَنِّينِ) بالطاء، أي: بمتهم على ما يُخبر به من ذلك عن الله عز وجل. وقرأ الباقون ﴿بِضَنِّينِ﴾ بالضاد، من الضنّ، وهو البخل، أي: وما هو ببخيل فيبخل عليكم بما ينفعكم من الوحي<sup>(٢)</sup>.

نص "عرائس المحصل": "قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ﴾ بالطاء كما هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب، والمعنى: إنه ليس بمتهم على الغيب، بل هو الثقة فيما يخبره عن الله تعالى.

وقرأ باقي الثمانية ﴿بِضَنِّينِ﴾ بالضاد، أي: ببخيل متكنم الغيب ولا يُخبر به حتى يأخذ عليه حلوناً كما هو عادة الكهنة<sup>(٣)</sup>.

(١) "مفاتيح الغيب"، ٣٠: ٦٢٧.

(٢) ٥١٣: ٨.

(٣) ق ٢٧٩: أ.

**التحليل:** تطابق النصان في العناية بذكر الروائيتين ومن قرأ بهما، وتطابقا في المعنى، والتزما الاختصار.  
وأشار الرازي ضمناً إلى الروائيتين، وطابق نص "عرائس المحصل" في المعنى، وتوسع في العرض فلم يلتزم الاختصار<sup>(١)</sup>.

### النص الثامن:

نص "رموز الكنوز": قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحِجْر: ٢] "فإن قيل: كيف وليها الفعل المضارع وقد أبوا دخولها إلا على الماضي؟ كقول الشاعر:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ... تَرْفَعَن ثَوِي شِمَالًا

قلت: حملة أبو إسحاق على إضمار كان، على تقدير: رُبَّمَا كَانَ يَوَدُّ، وأجود منه أن يكون على حكاية الحال. وقد حكى الكسائي عن العرب ربما يندم فلان، قال الشاعر:

رُبَّمَا تَجَزَعُ النَفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ - ر له فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعُقَالِ

وقال الرمخشري: جاز ذلك؛ لأن المُتَرَقَّبَ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي الْمُقْطُوعِ بِهِ فِي تَحْقِيقِهِ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: رُبَّمَا وَدَّ" (٢).

نص "عرائس المحصل": "من خصائص (رُبِّ) أن الفعل الذي تتعلق به لا بد أن يكون ماضيًا... فإن قلت: ليس أن الفعل مضارع في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحِجْر: ٢]؟

(١) ينظر: "مفاتيح الغيب"، ٣١: ٧٠.

(٢) ٣: ٥٧٩-٥٨٠.

قلت: إنما ساع ذلك لأن ما أخبر الله تعالى لوقوعه صدقاً قطعاً فهو بمنزلة الماضي الذي قد وقع، فكأنه قال: ربما ودَّ"<sup>(١)</sup>.

**التحليل:** قرر النصان ما ذهب إليه النحويون من أن (رُبَّ) لا تدخل إلا على الماضي، ومنتلهما الرازي إلا أنه قرره تمهيداً لنقضه.

واختار في "رموز الكنوز" وجود حكاية الحال في توجيه دخول (رُبَّ) على المضارع، ونقل تعليل الزمخشري لجوازه، وفي "عرائس المحصل" جعله اختياره باقتضاره على مضمون كلام الزمخشري.

ويرى الرازي رأياً مخالفاً لهذا، ويأخذ "على النحاة منعهم دخول (رُبَّما) على الفعل المستقبل، بعد أن أجازته بنص الآية الكريمة"<sup>(٢)</sup>، يقول: "اتفقوا على أن كلمة «رب» مختصة بالدخول على الماضي... إلا أنني أقول: قول هؤلاء الأدباء: إنه لا يجوز دخول هذه الكلمة على الفعل المستقبل لا يمكن تصحيحه بالدليل العقلي، وإنما الرجوع فيه إلى النقل والاستعمال، ولو أنهم وجدوا بيتاً مشتقاً على هذا الاستعمال لقالوا إنه جائز صحيح وكلام الله أقوى وأجل وأشرف، فلم لم يتمسكوا بوروده في هذه الآية على جوازه وصحته؟! "<sup>(٣)</sup>.

### النص التاسع:

نص "رموز الكنوز": "﴿أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] وهو النحاس

(١) ق ٣٠٦: ب.

(٢) محمد عبد القادر هنادي، "جهود الفخر الرازي في النحو والصرف". رسالة ماجستير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ)، ٢٩٠.

(٣) "مفاتيح الغيب"، ١٩: ١١٧-١١٨.

المذاب، سُمِّيَ بذلك؛ لأنه يُقَطَّرُ...

فإن قيل: بماذا انتصب ﴿قَطَّرًا﴾؟

قلت: بأقرب الفعلين إليه وهو ﴿أَفْرَعٌ﴾.

فإن قيل: ما منعك أن تقول العامل فيه ﴿ءَاتُونِي﴾؟

قلت: ما يفتقر إليه من إضمار مفعول آخر، وتقديره: أفرغه عليه.

فإن قيل: فقد ألزمت مثل هذا الإضمار لأنك إذا نصبته بـ ﴿أَفْرَعٌ﴾ أضمرت

﴿قَطَّرًا﴾، تقديره: آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً، فأى فرق بين الإضمارين؟

قلت: الفرق بينهما أنك التزمت مع الإضمار الفصل بين العامل والمعمول فيه

وأنا سالمٌ من ذلك" (١).

نص "عرائس المحصل": "وقوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي أَفْرَعٌ عَلَيْهِ قَطَّرًا﴾، القطر:

النحاس المذاب. وهو منصوب بـ ﴿أَفْرَعٌ﴾، وتقديره: آتوني قطراً أفرغ عليه قطراً،

فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. وإنما قلنا: إن الاسم الظاهر تعلق بالفعل الثاني وهو

﴿أَفْرَعٌ﴾ لأنه لو تعلق بالفعل الأول الذي هو ﴿ءَاتُونِي﴾ لزم إضمار مفعول لأفرغ

ولوجب أن يقال: آتوني قطراً أفرغه عليه، والمتلو خلافه" (٢).

التحليل: بين النصين تطابق لفظي في المعنى التفسيري، وتطابق معنوي في

الإعراب والتوجيه، وأبرز اختلاف بينهما أن نص "عرائس المحصل" لم يستخدم -في

هذا الموضع- أسلوب (فإن قيل... قلت).

وينطبق ذلك التطابق على الرازي فإنه قال -عند تفسير الآية في سور

الكهف-: "والقطر النحاس المذاب لأنه يقطر، وقوله: ﴿قَطَّرًا﴾ منصوب بقوله:

(١) ٤: ٣٦٩-٣٧٠.

(٢) ق ٢٧: أ.

﴿أَفْرَعٌ﴾ وتقديره: أتوني قطرًا: أفرغ عليه قطرًا، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه<sup>(١)</sup>. وتطرق إلى المسألة في موضعين آخرين<sup>(٢)</sup>، قرر فيهما مذهب الكوفيين ومذهب البصرين.

### النص العاشر:

نص "رموز الكنوز": في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿[الأعراف: ٢٩ - ٣٠]﴾، قال: "وانتصاب ﴿وَفَرِيقًا﴾ على الحال من الضمير في ﴿تَعُودُونَ﴾<sup>(٤)</sup> [الأعراف: ٢٩]، تقديره: تعودون مختلفين مهتدين وضالين.

ويؤيد ذلك قراءة أبي بن كعب: (تعودون فريقين فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة).

وجائز أن يكون ﴿فَرِيقًا﴾ الأولى منصوبًا بـ ﴿هَدَىٰ﴾، والثاني بفعل مضمر يدل عليه ما بعده، تقديره: وأضل فريقًا حقَّ عليهم الضلالة.

فعلى هذا؛ يجوز الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾. وعلى الأول؛ لا يجوز<sup>(٥)</sup>.

نص "عرائس المحصل": "اعلم أن قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾ جملة فعلية، وقوله: ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ معطوف عليه فناسب النصب طلبًا للمشكلة بين المعطوف والمعطوف عليه، وناصبه فعل مضمر دل عليه ما بعده وهو ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ

(١) "مفاتيح الغيب"، ٢١: ٥٠٠.

(٢) "مفاتيح الغيب"، ١: ٦٥، عند كلامه على الاستعاذة؛ ٣٠: ٦٢٧، عند كلامه في تفسير سورة الحاقة.

(٣) ١٠٦/٢ - ١٠٧.

الضَّلَلَةُ، ويكون الكلام كله حال من الضمير في قوله: ﴿تَعُودُونَ﴾، ويكون (قد) مع الفعل مرادة، والمعنى: تعودون قد هدى فريقًا وأضل فريقًا... والآية تحتل وجها آخر من الإعراب وهو أن يكون ﴿فَرِيْقًا﴾ في الموضعين منصوبًا على الحال من الضمير في ﴿تَعُودُونَ﴾، و﴿هَدَى﴾ وصفًا للأول، و﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَلَةُ﴾ وصفًا للثاني، والتقدير: (تعودون فريقين فريقًا هدى وفريقًا حق عليهم الضلالة)، وهكذا قراءة أبي بن كعب، وهي في حرف عبد الله بن مسعود على نحو قراءة أبي، وعلى هذا التأويل لا يكون من قبيل ما نحن فيه ولا يجوز الوقف على ﴿تَعُودُونَ﴾، ويتعين الوقف على ﴿الضَّلَلَةُ﴾<sup>(١)</sup>.

**التحليل:** توافق النصان في جملة أمور: في ذكر الأوجه الإعرابية، وذكر قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وبيان متى يجوز الوقف ومتى يتعين، وتوافقا في المعنى في عرض ذلك.

واقصر الرازي على ذكر وجه إعرابي واحد، ولم يتناول التفاصيل التي تعرّض لها النصان، قال: "انتصاب قوله: ﴿وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَلَةُ﴾ بفعل يفسره ما بعده كأنه قيل: وخذل فريقًا حق عليهم الضلالة"<sup>(٢)</sup>.

وفي هذه الأمثلة كفاية تصل إلى حد الاطمئنان باتحاد قلم المؤلف في "عرائس المحصل" والتفسير المطبوع للرسعي، وتغني عن الإطالة بالتوسع في الأمثال. وما وُجد في بعض الأمثلة السابقة من تشابه مع ما قرره الرازي في "مفاتيح الغيب" يغري بنسبة "عرائس المحصل" إليه؛ يطله الأمثلة الأخرى لديه المضادة لمذهب "عرائس المحصل".

(١) (ق ٥٩/أ).

(٢) "مفاتيح الغيب"، ١٤: ٢٢٨.

فهذا المطلب يُعدُّ أقوى الأدلة في تقوية نسبة "عرائس المحصّل" إلى عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعني؛ لقوة تشابه النصوص، وسلامتها من الانتقاص، واتساق الأدلة الأخرى مع الرسعني وعدم انتقاضها عليه.

#### المطلب الرابع: إichالات مؤلّف "عرائس المحصّل" على بعض مؤلفاته

يجيل مؤلّف "عرائس المحصّل" على ثلاثة من مؤلفاته، هي:

- ١- "معارج الهدى إلى مدارج المدى" <sup>(١)</sup>. الأظهر أنه في أحكام الدعاء.
- ٢- "مناهج الوصول إلى مباحج الحصول" <sup>(٢)</sup>. الأظهر أنه في أصول الفقه.
- ٣- "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب". سيأتي الحديث عنه في المطلب التالي. ولم أجد لها أي ذكر في ترجمة الرسعني ولا ترجمة غيره، ولا في المراجع العامة -قدر الاستطاعة- ولم أجد لها في قواعد معلومات المخطوطات في جملة من مكنتات العالم. وكون "عرائس المحصّل" والكتب المذكور فيه لمؤلفه لم يرد ذكرها في كتب العلم لا يستلزم التشكيك في نسبتها للرسعني؛ فإن وجود القرائن المتعددة المتعلقة بـ"عرائس المحصّل" قد تُقوّي نسبة بقية الكتب إليه، وبخاصة أن الرسعني عالم متفنن، نقل ابن رجب: "أن له تصانيف غير تفسيره المشهور: في التفسير، والفقه، والعروض، وغير ذلك" <sup>(٣)</sup>. وجاء في ترجمته عبارات تدل على توسعه في الفنون المتنوعة، فقالوا: "فقيه ذو فنون عديدة" <sup>(٤)</sup>. "وتفنن في العلوم" <sup>(٥)</sup>.

(١) ذكره مرتين في "عرائس المحصل" ق ٦: ب، ٦١: ب.

(٢) ذكره في "عرائس المحصل" ق ٧٣: أ.

(٣) "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١-٨٢.

(٤) ابن الصابوني، "تكملة إكمال الإكمال"، ١٥٤.

(٥) ابن رجب، "ذيل طبقات الحنابلة"، ٤: ٨١.

قد يكون سبب خفاء هذه المؤلفات أن المترجمين اللصيقين به في زمنه أحدهما لم يُعَنَّ بحصر كتبه بل ذكر أمثلة منها، وأجاد في ضبط العناوين، وهو كمال الدين ابن الشعار فإنه كتب موسوعته "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان" في آخر حياته سنة (٦٥٤هـ)<sup>(١)</sup>، ولم يورد في ترجمة الرسعي "رموز الكنوز" المؤلَّف سنة (٦٣٥هـ)<sup>(٢)</sup>، ولا "مطالع أنوار التنزيل ومفتاح أسرار التأويل" المؤلَّف سنة (٦٤٩) أو قبلها<sup>(٣)</sup>.  
والآخر لم يُعَنَّ بذكر شيء من كتبه أصلاً وهو ابن الصابوني المتوفى عام (٦٨٠هـ)، وذلك في كتابه "تكملة إكمال الإكمال".

ولم يذكر مؤرخ القرن ابن خلكان - المتوفى عام (٦٨١هـ) - للرسعي ترجمة.  
وابن الفوطي - المتوفى عام (٧٢٣هـ) - لم يورد سوى أمثلة من كتب الرسعي.  
يزيد على ذلك ما وقع من استباحة التتار الشام وبغداد وتخريبهما، ثم دخولهم الموصل - بلد الرسعي - في السنة الأخيرة من حياته، فلا يُستبعد فقد بعض كتبه بسببهم<sup>(٤)</sup>. قال الذهبي عن دخول التتار الموصل في منتصف شعبان سنة (٦٦٠هـ) "وبذلوا السيف تسعة أيام إلى أوائل رمضان"<sup>(٥)</sup>. وقال المقرئ: "ونهبوا المدينة، وقتلوا الرجال، وأسروا النساء والذرية، وهدموا المباني، وتركوها بلاقع"<sup>(٦)</sup>.

(١) أرَّخ لوفاقٍ في هذه السنة وهي السنة التي توفي فيها ابن الشعار. ينظر: "قلائد الجمان"، مج ٥، ج ٦: ٣٥٦.

(٢) تنظر: نهاية الجزء الأخير من مخطوطة "رموز الكنوز" بالظاهرية ذات الرقم (٥٨٣٣).

(٣) ينظر: التقي الغزي، "الطبقات السنوية في تراجم الحنفية"، ٤: ٣٣٤.

(٤) ينظر في فنتة التتار: ابن كثير، "البداية والنهاية"، ١٧: ٣١٦، ٣٥٦-٣٦٤، ٣٩٥-٣٩٦.

(٥) "تاريخ الإسلام"، ١٤: ٦٩٧.

(٦) أحمد بن علي المقرئ، "السلوك لمعرفة دول الملوك". تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ١: ٥٤٥.



يعضد ذلك أنه لم يصلنا من مؤلفات الرسعي المعروفة له إلا أقل من نصفها. الخلاصة: أن جهالة مؤلف الكتب الثلاثة يُعد عنصر نقص لا يؤثر على باقي أدلة نسبة "عرائس المحصل" إلى الرسعي، إلى أن يُكشف عن مؤلف أحد تلك المؤلفات، وقد يظهر إتمام هذا النقص مستقبلاً، أو نقضه لو ثبت -مع اتساق الأدلة- نسبة أحدها إلى غير الرسعي.

### المطلب الخامس: إichالات "عرائس المحصل" إلى كتاب (رموز الألباب إلى كنوز الكتاب)

أحال مؤلف "عرائس المحصل" خمس مرات على كتاب له عنوانه "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"<sup>(١)</sup>، تنطبق عليه -من ناحية- نتيجة المطلب السابق، ومن ناحية أخرى فإن للرسعي كتاباً مطبوعاً في تفسير القرآن الكريم يشبه هذا العنوان، نصّ الرسعي في مقدمة تفسيره على تسميته "رموز الكنوز".

وانعقد هذا المطلب لتتبع الإichالات في "رموز الكنوز" المطبوع:

الإichالة الأولى: في بداية الشرح، حيث ذكّر اشتقاق لفظة (الله)، وبينَ ونقل

أنها مشتقة من:

١- (إلاه).

(١) مال أحد محققي "عرائس المحصل" إلى أن المقصود به "الكتاب" لسببويه. عمر، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصل...: دراسة وتحقيق"، ١: ٢٣. ومال آخر إلى مثله أو يكون تفسيراً لبعض المواضع من القرآن الكريم. عبد الله، "الرازي ومنهجه في النحو"، ١: ٣٤.

والذي أرجحه أنه كتاب في تفسير القرآن الكريم، لأنه أhal في إحدى إichالاته على آية ولم يحل على باب في النحو، قال: "وقد استقصينا البحث فيه في كتابنا المسمى "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾". "عرائس المحصل"، ق ١٦٤: ب.

٢- أو: (لَاةٌ)، على وزن فَعَلٍ<sup>(١)</sup>.

٣- وأبعد قوم وقالوا: (وَلَاةٌ).

ثم قال: "واعلم أن ها هنا أبحاثاً أُخر استقصيناها في كتابنا المسمى "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"<sup>(٢)</sup>.

وبالرجوع إلى "رموز الكنوز" للرسعني نجد أنه ذكر الاشتقاقين الأول والثاني في خاتمة الحديث عن الموضوع، وساق قبلهما الأبحاث التالية - وهي كل ما عني بأبحاث أُخر -:

"والأكثرون على أن اسم (الله) مشتق إما: من أَلَهَ إلهةً، أي: عَبَدَ، ومنه قراءة ابن عباس: ((وَيَذَرُكَ وَإِلَاهَتَكَ))، أي: عبادتك.

أو من: التَّأَلَّى، وهو التضرع.

أو من: أَلِهَ يَأَلُّهُ، إذا تَحَيَّرَ، والعقول تتحير عند التفكير في عظمته ودلائل قدرته"<sup>(٣)</sup>.

### الإحالة الثانية:

تكلم عن مسألة لغوية عقدية وهي: هل الاسم هو المسمى؟ وقرر مذهب أهل السنة فيها وما يقوله غيرهم، قال: "البحث الأول: أنه إنما يستقيم فرض هذه الإضافة بعد ثبوت التغيرات بين الاسم والمسمى، قال بعض أئمة التفسير: الاسم نفس المسمى، وقال آخرون: إنه غيره، ونقل المتأخرون هذه الاختلاف وأهملوا تلخيصه.

وهذا الاختلاف أيضاً منقول عن المتكلمين - فمذهب أهل السنة: أن الاسم

(١) هكذا ضُبِطت في المخطوط.

(٢) ق ١: ب.

(٣) عبد الرازق بن رزق الله الرسعني، "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء المفقود".

تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة: المكتبة الأسدية، ١٤٣٤هـ)، ٤٩.

نفس المسمى وغير التسمية:-

ومذهب المعتزلة والجهمية والكرامية: أن الاسم غير المسمى ونفس التسمية.  
وعن بعض الأشعرية: أن الاسم غير المسمى وغير التسمية.  
وقالت طائفة: الاسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها: ما الاسم فيه نفس المسمى،  
والثاني: ما الاسم فيه غير المسمى، والثالث: ما الاسم فيه لا المسمى ولا غيره.  
والعجب من المتكلمين أنهم كيف وضعوا هذه المسألة ودونوها وأكثرها مباحثها  
وطولوها قبل تصور محل النزاع وتدبر موضع الخلاف!  
فإنهم إن أرادوا بالاسم اللفظة الدالة وبالمسمى حقيقة مدلول تلك اللفظة فهما  
متغايران بالضرورة.

وإن أرادوا بالاسم نفس ذلك المسمى فهما متحدان جزماً.  
وقد بسطنا الكلام في هذه المسألة في كتابنا الموسوم بـ"رموز الألباب إلى كنوز  
الكتاب"<sup>(١)</sup>.

وبالرجوع إلى "رموز الكنوز" نجد أن الكلام فيه يتوافق مع هذا التقرير، قال:  
"قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإِسْرَاءُ: ١١٠] أي: سَمُّوا اللَّهَ بِأَيِّ  
الاسمين شئتم، فإنهما اسمان لمسمى واحد.

و﴿أَيَّاً﴾ منصوب بـ ﴿تَدْعُوا﴾، والتنوين فيها عوض من المضاف إليه، و﴿مَأً﴾  
صلة. والمعنى: أي هذين الاسمين سميتم فهو حسن، وناب عن هذا المحذوف قوله:  
﴿قَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإِسْرَاءُ: ١١٠] والضمير في ﴿قَلَهُ﴾ لا يعود إلى أحد  
الاسمين، وإنما يعود إلى المسمى، وهو ذات الله عز وجل.

قال ابن عباس: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة وهو ساجد:

(١) ق ١١٤: أ.

((يا الله يا رحمن! فسمعه أبو جهل، وهم لا يعرفون الرحمن، فقال: إن محمداً ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهاً آخر مع الله، وما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة، فأنزل الله تعالى هذه الآية)).

وقال الضحاك: قال أهل الكتاب لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إنك لتُقلّ ذكر الرحمن في القرآن وقد أكثر الله تعالى في التوراة هذا الاسم، فنزلت هذه الآية<sup>(١)</sup>.

### الإحالة الثالثة:

قال: "قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإِخْلَاصُ : ١] ، الشاهد فيه: أن ﴿هُوَ﴾ كناية عن الأمر والشأن، والله مبتدأ ثان، و﴿أَحَدٌ﴾ خبره، والجملة خبر الضمير، وكأنه قيل الشأن هذا وهو أن الله واحد لا ثاني له، وضعف الفراء هذا التأويل لما عرفته من مذهبه، ولأجل أن الجملة هي المبتدأ في المعنى لم يحتج إلى راجع يربطها بمبتدأ قبلها.

ويجتمل الإعراب وجهين آخرين:

الأول: أن يكون ﴿هُوَ﴾ كناية عن الله تعالى لتقدم ذكره في سؤال الكفار حين قالوا: "انسب لنا ربك"، ومحل رفعه بالابتداء، و ﴿اللَّهُ﴾ خبره، وحيث أن يكون ﴿أَحَدٌ﴾ مرفوعاً بأحد تأويلات ثلاثة: أولها: أن يكون بدلاً من الخبر الذي هو ﴿اللَّهُ﴾. وثانيها: أن يكون خبراً بعد خبر. وثالثها: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، فالمعنى: هو الله هو أحد.

الثاني: أن يكون اسم ﴿اللَّهُ﴾ بدلاً من ﴿هُوَ﴾، و﴿أَحَدٌ﴾ الخبر.

(١) الرسعني، "رموز الكنوز"، ٤ : ٢٣٥.

وفيه مزيد بحث ذكرناه في كتابنا الموسوم بـ "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" (١).  
عقد الرسعني في "رموز الكنوز" في سورة الإخلاص ثلاثة فصول: في فضيلتها،  
وسبب نزوها، وتفسيرها، وقال: "قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال الزجاج:  
هو كناية عن ذكر الله تعالى. والمعنى: الذي سألتم تبين نسبته: هو الله. و﴿أَحَدٌ﴾  
مرفوع على معنى: هو أحد. المعنى: هو الله هو أحد. ويجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ للأمر،  
كما تقول: هو زيد قائم، أي: الأمر زيد قائم. فالمعنى: الأمر الله أحد.  
قرأت على الشيخين أبي البقاء اللغوي وأبي عمرو الياسري لأبي عمرو من رواية  
أبي خلاد عن اليزيدي عنه: "أَحَدُ اللَّهِ" بضم الدال وصلتها باسم الله من غير تنوين  
ولالتقاء ساكنين" (٢).

#### الإحالة الرابعة:

قال: "لَتَقْرَيْنَ قَرَبًا جُلْدِيًّا ما دام فيهنَّ فَصِيلٌ حَيًّا ...  
وقد استشهد سيويه بالبيت الأول على جواز تقديم الظرف الملقى، فإنه قدّم  
(فيهن) وهو ملغى على الاسم، والإلغاء: أن لا نجعل الظرف خبراً لكان ونحوه،  
والاستقرار: أن نجعله خبراً لكان. ووقد استقصينا البحث فيه في كتابنا المسمى "رموز  
الألباب إلى كنوز الكتاب" في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾  
[الإخلاص: ٤] (٣).

قال في "رموز الكنوز" للرسعني (٤): "﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ قرأ حمزة:

(١) ق ١٤٨: أ.

(٢) الرسعني، "رموز الكنوز"، ٨: ٧٧٠.

(٣) ق ١٦٤: ب.

(٤) ٨: ٧٧٢.

"كُفُوًا" بسكون الفاء. وقرأ حفص: بالثقل وقلب الهمزة واوًا، الباقون: بالثقل والهمز. وقد ذكرنا أنّها لغات فيما مضى.

قال أبي بن كعب: المعنى: لم يكن له مثل ولا عديل.

قال مجاهد: لم يكن له صاحبة.

قال قتادة: لا يكافئه أحد من خلقه.

وفيه تقديم وتأخير، تقديره: لم يكن له أحد كفوًا، لكنه راعى رؤوس الآي.

قرأت على أبي الحسن علي بن أبي بكر، أخبركم أبو الوقت فأقرّ به."

#### الإحالة الخامسة:

تحدث عن "الطرف الثاني التي تلحقها ألف التأنيث الممدودة"، ثم ذكر: "القصباء والطفراء والحلفاء والأشياء"، قال: "وقد تقدم بيان الثلاثة الأولى"، وبدأ يتحدث عن (الأشياء)، ثم قال: "وفيه مزيد بحث استقصيناه في كتابنا المنعوت بـ"رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"<sup>(١)</sup>.

ومن المرجح أن الرسعي تناولها في تفسيره "رموز الكنوز" عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَ لَكُمْ فَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]؛ لأن أول ورود للكلمة (أشياء) في القرآن الكريم جاء في سورة المائدة، وتفسيره لسورة المائدة مفقود لكاملها لم يُعثر عليه.

نتيجة مقارنة الإحالات: بعد هذه المقارنات يمكنك أن ترى في الإحالات

ملحظتين:

١- أن الإحالات على "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب" إجمالاً إحالات تصدق

وتصح جميعها على "رموز الكنوز" للرسعي، سوى المفقود منه.

(١) ق ٢٠٦: ب.

٢- تخلف دقة تعبير "عرائس المحصّل" في انطباقها على "رموز الكنوز"، حيث جاء التعبير في بعض الإحالات بقوله: "أبحاثاً!" "بسطنا!" "استقصينا!" فما يوجد فيما أحال عليه بسط أو استقصاء بما يدل عليه معنى الكلمة، وهو: بلوغ الغاية.

ويترجح بناءً عليه أن "رموز الكنوز" ليس هو المحال عليه؛ لاختلاف العنوان، وتختلف الاستقصاء والبسط.

ولا تنتقض بذلك نسبة "عرائس المحصّل" إلى الرسعني، بل هو دليل يُعاضد الأدلة الأخرى وذلك لاحتواء "رموز الكنوز" على الأصول الإجمالية لإحالات "عرائس المحصّل" على كتاب "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"، فأشبهه أن تكون ثلاثة كتب لمؤلف واحد.

والنقص الحاصل هنا فقد الدليل الناص على مؤلّف "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب"، وعدم العثور على الكتاب نفسه.

وهكذا ترى في المطالب السابقة<sup>(١)</sup> أنه ليس هناك دليل قطعي للدلالة يُثبت وحده نسبة كتاب "عرائس المحصّل من نفايس المفضّل" إلى عز الدين الرسعني. ومع اجتماع الأدلة وتعاضدها وتقوّي بعضها ببعض إلا أنّها ما تزال تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن به الجزم باطمئنان في نسبة الكتاب للرسعني، والله تعالى أعلم.

---

(١) وهناك أدلة عامة يتشارك فيها عدد من المؤلفين، جرى استخدامها في "عرائس المحصّل" و"رموز الكنوز"، رُوي عدم إدراجها؛ لأنها لا تقوم بما حجة، ككثرة استخدام الفنقلة، وكثرة الإحالات على لاحق أو سابق، أو التنبيه على سبقه أو الوعد بتناوله، ومجموعة من عبارات النقد والتعقب توحّد استخدامها في الكتابين.

## الختامة

إنَّ كتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" سفر كبير القدر، أطال فيه مؤلفه النَّفس، ونقل فيه من مصادر ومراجع عديدة، منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مفقود، وراجع في تأليفه نُسخًا عالية من "المفصل" للزخشي، واحتوى مادة غزيرة في النحو واللغة، وجيدة في التفسير والقراءات والتجويد.

تناول هذا البحث - بالأدلة القاطعة - نقض نسبه إلى فخر الدين الرازي، وحاول الاقتراب من مؤلفه المحتمل. وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات.

### أولاً: النتائج:

١- أثبت البحث أن للرازي قطعة في "شرح المفصل" هي في عداد المفقود، أثبتها

له المترجمون له، ونقل عنها أحد العلماء، ونص بعضهم على أنه لم يكمل الشرح.

٢- توصل البحث - بدرجة اليقين - إلى تأكيد ما أبداه د. عبد الرحمن

العثيمين من عدم صحة نسبة كتاب "عرائس المحصل من نفائس المفصل" إلى فخر الدين الرازي.

٣- أي دراسة أقيمت على كتاب "عرائس المحصل" لا يصح تطبيق نتائجها

على الرازي.

٤- أي دراسة نقلت عن "عرائس المحصل" لا يصح أنه نقل عن الرازي إلا ما

صرح بالنقل فيه عن "المحرر" وهو قليل جدًا.

٥- ليس هناك دليل قطعي الدلالة يُثبت وحده نسبة كتاب "عرائس المحصل

من نفائس المفصل" إلى عز الدين عبد الرازق بن رزق الله الرسعي المتوفى عام

(٦٦١هـ).

٦- كان أقوى الأدلة دلالة في نسبة "عرائس المحصل" للرسعي: مقارنة بعض

نصوصه بكتاب "رموز الكنوز" المطبوع للرسعي.



٧- اجتمعت أدلة وتعاضدت في نسبة كتاب "عرائس المحصل" إلى عز الدين الرسعني، إلا أنها ما تزال تفتقر إلى عنصر جديد ليتمكن به الجزم باطمئنان في نسبة الكتاب إليه.

٨- نسب صاحب "عرائس المحصل" لنفسه ثلاثة كتب، لم يرد لها ذكر في كتب العلم والتراجم، وهي:

أ- "معارج الهدى إلى مدارج المدى".

ب- "مناهج الوصول إلى مباحج المحصول".

ج- "رموز الألباب إلى كنوز الكتاب".

#### ثانياً: التوصيات:

١- يوصي الباحث باستمرار البحث والتنقيب عن عنصر جديد يمكنه أن يوصل

إلى اليقين في نسبة كتاب "عرائس المحصل" إلى الرسعني أو ينقضها.

٢- أن يُعنى المؤهلون من مفهرسي المكتبات بالتدقيق الناعم في نسبة المخطوطات

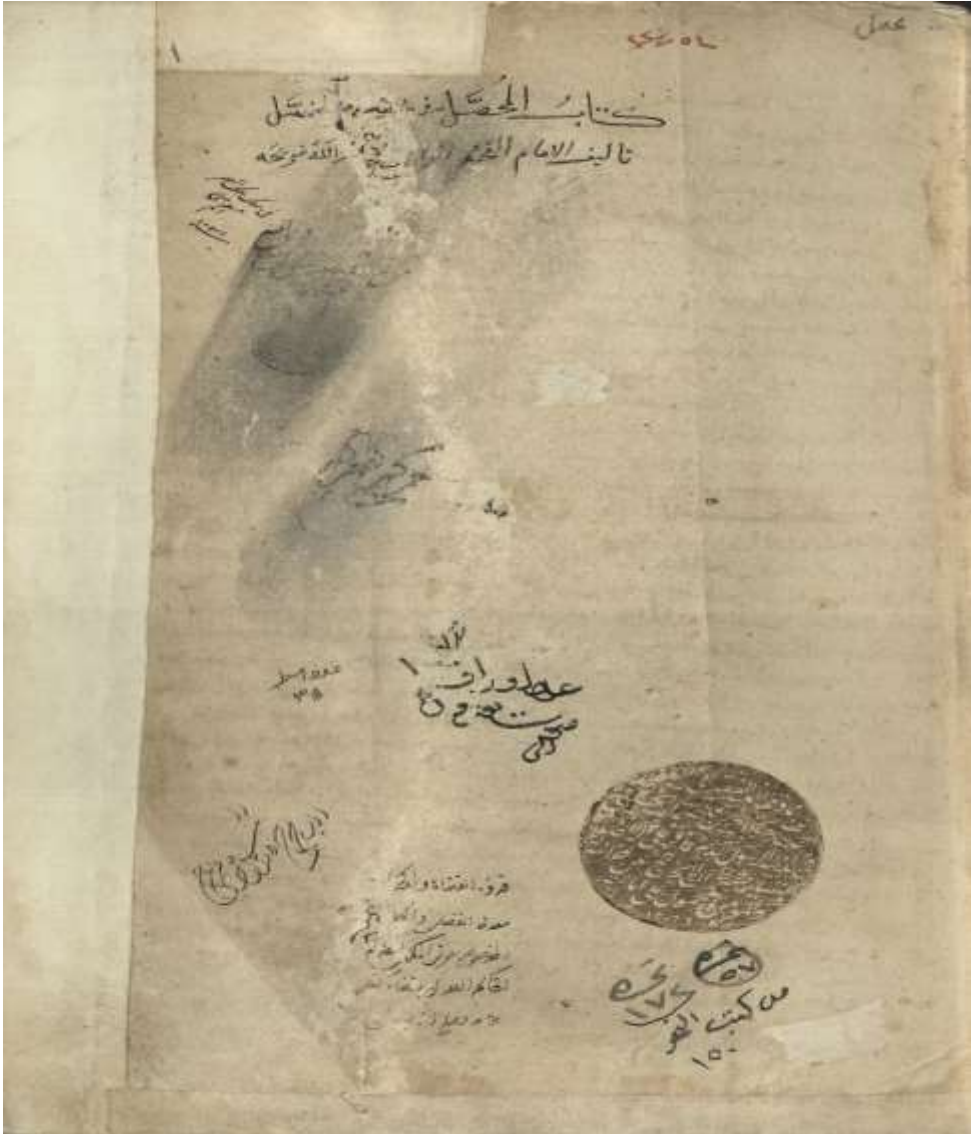
التي يقومون بفهرستها، ولا يُسلّمون لمن قبلهم إلا بالدليل المعتبر.

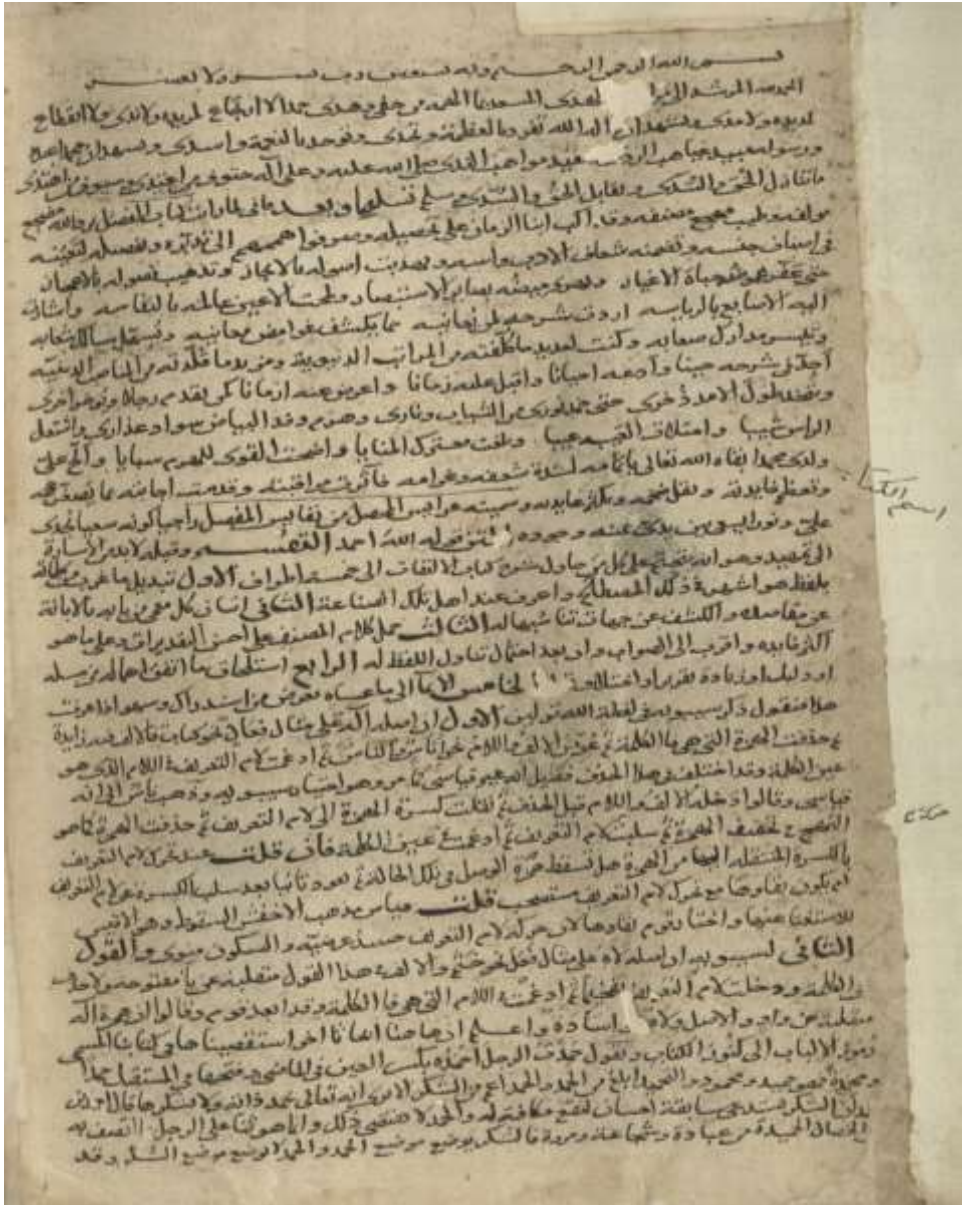
اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه.

والحمد لله رب العالمين.

## ملحق: نماذج من المخطوط

### ورقة العنوان





الصفحة الأخيرة



## المصادر والمراجع

### أ-المراجع المطبوعة:

- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، "الكامل في التاريخ". تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ).
- الإرييلي، علي بن عيسى، "كشف الغمة في معرفة الأئمة". تحقيق علي آل كوثر، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٣هـ).
- الأزهري، خالد بن عبد الله، "شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم الخزرجي، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت).
- التقي الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التيمي، "الطبقات السنية في تراجم الحنفية". تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (الرياض: دار الرفاعي، والقاهرة: دار هجر، ١٤١٠هـ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق ج برجستراسر، (د.م: مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م).
- ابن حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، "تذكرة النحاة". تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ).
- ابن خلكان، أحمد بن محمد البرمكي، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق

- إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م).
- الخوارزمي، القاسم بن الحسين، "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتحمير". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م).
- الدغيم، محمود السيد، "فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة راغب باشا". (جدة: سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ).
- الذهبي، محمد بن أحمد:
- "العبر في خبر من غير". تحقيق صلاح الدين المنجد، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م).
- "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق د. بشار عوَّاد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
- "تذكرة الحفاظ". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٣م).
- الرازي، محمد بن عمر:
- "المحصل". تحقيق طه جابر العلواني، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).
- "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ).
- الرسعني، عبد الرازق بن رزق الله:
- "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة: مكتبة الأسد، ١٤٢٩هـ).
- "رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء المفقود". تحقيق عبد الملك بن

عبد الله بن دهيش، (مكة: المكتبة الأسدية، ١٤٣٤هـ).  
ابن السَّاعِي، علي بن أنجب، "الدر الثمين في أسماء المصنفين". تحقيق أحمد شوقي  
بنين ومحمد سعيد حنشي، (تونس: دار الغرب الاسلامي، ١٤٣٠هـ).  
السلامي، محمد بن رافع، "تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار". تصحيح  
عباس العزاوي، (د.م: الدار العربية للموسوعات، د.ت).  
ابن شاكر، محمد الكتبي:

- "عيون التواريخ". تحقيق فيصل السامر ونبيلة داود، (بغداد: دار الرشيد،  
١٩٨٠م).

- "فوات الوفيات". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤م).  
أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، "تراجم رجال القرنين السادس والسابع:  
المعروف بالذيل على الروضتين". تحقيق محمد زاهد الكوثري، (ط٢، بيروت:  
دار الجيل، ١٩٧٤م).

ابن الشعار، المبارك الموصلي، "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور  
بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان". تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت:  
دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).

ابن الصابوني، محمد بن علي الحمودي، "تكملة إكمال الإكمال في الأنساب  
والأسماء والألقاب". تحقيق د. مصطفى جواد، (العراق: المجمع العلمي،  
١٣٧٧هـ).

الصفدي، خليل بن أيبك "الوافي بالوفيات". تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى،  
(بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ).

طاشكبري زاده، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية". (بيروت: دار الكتاب  
العربي، ١٣٩٥هـ).

عبد الله، طارق نجم، "الرازي ومنهجه في النحو مع تحقيق الجزء الأول من كتابه عرائس المحصل من نفاثس المفصل". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٣هـ).

عبد النعيم، أحمد محمد، "عرائس المحصل من نفاثس المفصل (المجلد الرابع) للفخر الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (القاهرة: جامعة الأزهر، ١٤٠٥هـ).  
العثيمين، عبد الرحمن بن سليمان، تحقيق "شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير". القاسم بن الحسين الخوارزمي، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م).

عمر، محمد محمد فهمي محمد، "المجلد الثالث (الأفعال) من كتاب عرائس المحصل من نفاثس المفصل للإمام فخر الدين الرازي: دراسة وتحقيق". رسالة دكتوراه، (أسيوط: جامعة الأزهر، ١٤٠٣هـ).

القوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، "مجمع الآداب في معجم الألقاب". تحقيق محمد الكاظم، (إيران: مؤسسة الطباعة والنشر - وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١٦هـ).

ابن قاضي شعبة، أبو بكر بن أحمد، "تراجم طبقات النحاة واللغويين والمفسرين والفقهاء". تحقيق د. محسن غياض، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨هـ).

القفطي، علي بن يوسف:

- "إخبار العلماء بأخبار الحكماء". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ).

- "إنباه الرواة على أنباه النحاة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الفكر العربي، وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦هـ).



ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، "البداية والنهاية". تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر، ١٤١٩هـ).

آل كوثر، علي، مقدمة تحقيق "كشف الغمة في معرفة الأئمة"، علي الإرييلي، (قم: المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٣٣هـ).

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد". تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ).  
المقرزي، أحمد بن علي:

- "السلوك لمعرفة دول الملوك". تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

- "المففى الكبير". تحقيق محمد يعلاوي، (ط٢، بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٤٢٧هـ).

هنادي، محمد عبد القادر، "جهود الفخر الرازي في النحو والصرف". رسالة ماجستير، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي الأسدي، "شرح المفصل للزمخشري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ياقوت، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ).

### ب-المجلات العلمية:

حولية كلية اللغة العربية: جامعة الأزهر ١، (١٤١٩هـ ديسمبر ١٩٩٩م).

### ج-المراجع المخطوطة:

البغدادي، عبد الله بن محمد "الحرز والمنعة في بيان أمر المهدي والمتعة". (دمشق:

المكتبة الظاهرية، رقم (٢٩٤٦)).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "دُرء اللوم والضميم في صوم يوم الغيم". (دمشق:

المكتبة الظاهرية، رقم (٢٩٤٦)).

الرسعني، عبد الرازق بن رزق الله:

- "رموز الكنوز". (دمشق: المكتبة الظاهرية، رقم (٥٨٣٣)).

- "مختصر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي". (دمشق: المكتبة الظاهرية، رقم

(٢٩٤٦)).

"عرائسُ المحصّل من نفايسِ المُفصّل". - مؤلفه محل هذه الدراسة - (المدينة المنورة:

مكتبة عارف حكمت، رقم (٤١٥/١٤٤)).

## Bibliography

### A. Printed references:

- Ibn al-Athīr, 'Alī ibn Muḥammad al-Shaybānī, "al-kāmil fī al-tārīkh". Investigated by 'Umar 'Abd al-Salām Tadmurī, (Beirut : Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1417 AH).
- Al-Irbīlī, 'Alī ibn 'Isā, "Kashf al-ghummah fī ma'rifat al-a'imma". Investigated by: 'Alī 'Al Kawthar, (Qum : al-Majma' al-'Ālamī li-ahl al-Bayt, 1433 AH).
- al-Azharī, Khālīd ibn 'Abdillāh, "sharḥ al-Taṣrīḥ 'alā al-Tawdīḥ aw al-Taṣrīḥ be-Maḍmoun al-Tawdīḥ fī al-naḥw". (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 1421 AH).
- Ibn Abī Uṣaybi'ah, Aḥmad ibn al-Qāsim al-Khazrajī, "Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-Aṭibbā". Investigated by: Nizār Ridā, (Beirut : Dār Maktabat al-ḥayāh).
- al-Taqī al-Ghazzī, Taqī al-Dīn ibn 'Abd al-Qādir al-Tamīmī, "al-Ṭabaqāt al-sanīyah fī tarājim al-Hanafīyah". Investigated by: 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Hulw, (Riyadh: Dār al-Rifā'ī, and Cairo: Dār Hajar, 1410 AH).
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, "Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā". Investigated by: G Bergsträsser, (Maktabat Ibn Taymīyah, 1351 AH).
- al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād, "al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah". Investigated by: Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, (4th edition, Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH).
- Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafā ibn 'Abdillāh, "Kashf al-zunūn 'an asāmī al-Kutub wa-al-Funūn". (Baghdad : Maktabat al-Muthannā, 1941).
- Ibn Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī, "Tadhkirat al-nuḥāḥ". Investigated by: 'Afīf 'Abd al-Raḥmān, (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1406 AH).
- Ibn Khillikān, Aḥmad ibn Muḥammad al-Barmakī, "Wafayāt al-a'yān wa-Anbā' Abnā' al-Zamān". Investigated by: Iḥsān 'Abbās, (Beirut : Dār Ṣādir, 1971).
- al-Khuwārizmī, al-Qāsim ibn al-Ḥusayn, "Sharḥ al-Mufaṣṣal fī ṣan'at al-i'rāb al-mawsūm be- al-Takhmīr". Investigated by: 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-'Uthaymīn, (Beirut : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1990).
- al-Dughaym and Maḥmūd al-Sayyid, "Fihris al-Makhtūtāt al-'Arabīyah wa-al-Turkīyah wa-al-Fārisīyah fī Maktabat Rāghib Bāshā". (Jeddah: Saqīfat al-Ṣafā al-'Ilmiyah, 1437 AH).
- al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad:
- al-'Ibar fī khabar mann Ghabarr". Investigated by: Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, (Kuwait: Kuwait Government Press, 1984).

- "Tārīkh al-Islām wa-Wafyāt al-Mashāhīr wa-al-A‘lām". Investigated by: Bashār ‘Awwād Ma‘rūf, (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003).
  - "Tadhkirat al-ḥuffāz". (Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1953).
- al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar :
- "al-Maḥṣūl". Investigated by: Ṭahā Jābir al-‘Alwānī, (3<sup>rd</sup> edition, Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1418 AH).
  - "Mafātīh al-Ghaib". (3<sup>rd</sup> edition, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420 AH).
- Ibn Rajab al-Ḥanbalī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad, "Dhail Ṭabaqāt al-Ḥanābilah". Investigated by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (Riyadh: Obeikan Bookstore, 1425 AH).
- al-Ras’anī, ‘Abd al-Rāzzāq ibn Rizq Allāh :
- "Rumūz al-Kunūz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz". Investigated by: ‘Abd al-Malik ibn ‘Abdillāh ibn Duhaysh, (Makkah: Maktabat al-Asadī, 1429 AH).
  - "Rumūz al-Kunūz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, The missing part". Investigated by: ‘Abd al-Malik ibn ‘Abdillāh ibn Duhaysh, (Mecca: al-Maktabah al-Asadīyah, 1434 AH).
- Ibn al-Sā‘ī, ‘Alī ibn Anjab, "al-Durr al-thamīn fī Asmā’ al-Muṣannifīn". Investigated by: Aḥmad Shawqī Binabīn and Muḥammad Sa‘īd Ḥanashī, (Tunisia: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1430 AH).
- al-Sallāmī, Muḥammad ibn Rāfi‘, "Tārīkh ‘ulamā’ Baghdād al-musammā Muntakhab al-Mukhtār". Verified by: ‘Abbās al-‘Azzāwī, (al-Dār al-‘Arabīyah lil-Mawsū‘āt).
- Ibn Shākir, Muḥammad al-Kutubī :
- "‘Uyūn al-tawārīkh". Investigated by: Fayṣal al-Sāmīr and Nabilah Dawoud, (Baghdad: Dār al-Rashīd, 1980).
  - "Fawāt al-wafayāt". Investigated by Iḥsān ‘Abbās, (Beirut: Dār Ṣādir, 1974).
- Abū Shāmah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ismā‘īl al-Maqdisī, "Tarājīm Rijāl al-Qarnain al-Sādis wa-al-Sābi‘ = Dhail ‘alā al-Rawḍatayn". Investigated by: Muḥammad Zāhid al-Kawtharī, (2<sup>nd</sup> edition, Beirut: Dār al-Jīl, 1974).
- Ibn al-Sha‘ār, al-Mubārak al-Mawṣilī, "Qalā‘id al-Jumān fī Farā‘id Shu‘arā’ Hādhā al-Zamān = ‘Uqūd al-Jumān fī Shu‘arā’ Hādhā al-Zamān". Investigated by: Kāmil Salmān al-Jubūrī, (Beirut : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1426 AH).
- Ibn al-Ṣābūnī, Muḥammad ibn ‘Alī al-Maḥmūdī, "Takmilat Ikmāl al-Ikmāl fī al-ansāb wa-al-asmā’ wa-al-aḥqāb". Investigated by: Muṣṭafā Jawād, (Iraq: al-Majma‘ al-‘Ilmī, 1377 AH).
- al-Ṣafādī, Khālīl ibn ‘Aybak "al-Wāfi be-al-Wafayāt".

- Investigated by: Aḥmad al-Arnā'ūt and Turki Muṣṭafá, (Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth, 1420 AH).
- Aṣḳöprülüzade, "al-Shaqā'iq al-Nu'mānīyah fī 'ulamā' al-Dawlah al-'Uthmānīyah". (Beirut : Dār al-Kitāb al-'Arabī, 1395 AH).
- 'Abdullāh, Ṭāriq Najm, "al-Rāzī wa-Manhajuhu fī al-naḥw ma'a with the investigation of the first part of his book: 'Arā'is al-Muḥaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1403 AH).
- 'Abd al-Na'im, Aḥmad Muḥammad, "'Arā'is al-Muḥaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal (volume 4) by Fakhr al-Rāzī: study and investigation ". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1405 AH).
- al-'Uthaymīn, 'Abd al-Rahmān ibn Sulaymān, Investigation of "Sharḥ al-Mufaṣṣal fī ṣan'at al-i'rāb = al-Takhmīr". al-Qāsim ibn al-Husayn al-Khuwārizmī, (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1990).
- 'Umar, Muḥammad Muḥammad Fahmī Muḥammad, "al-mujallad al-thālith (al-af'āl) min Kitāb 'Arā'is al-Muḥaṣṣal min Nafā'is al-Mufaṣṣal lil-Imām Fakhr al-Dīn al-Rāzī : study and investigation ". P.h.D dissertation, (Cairo: al-Azhar University, 1403 AH).
- al-Fūwtī, 'Abd al-Razzāq ibn Aḥmad al-Shaybānī, "Majma' al-Ādāb fī Mu'jam al-Ālāb". Investigated by: Muḥammad al-Kāzim, (Iran: Printing and Publishing Corporation - Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1416 AH).
- Ibn Qādī Shuhbah, Abū Bakr ibn Aḥmad, "Tarājim Ṭabaqāt al-Nuḥāh wa al-Lughawīn wa-al-Mufasssīrīn wa-al-Fuqahā". Investigated by: Muḥsin Ghayyād, (Beirut: al-Dār al-'Arabīyah lil-Mawsū'āt, 1428 AH).
- al-Qafaṭī, 'Alī ibn Yūsuf :
- "Ikḥbār al-'ulamā' be-akḥbār al-ḥukamā'". Investigated by: Ibrāhīm Shams al-Dīn, (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1426 AH).
  - "Inbāh al-Ruwāh 'alā Anbāh al-Nuḥāh". Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī, and Beirut: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfiyah, 1406 AH).
- Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar al-Qurashī, "al-Bidāyah wa-al-Nihāyah". Investigated by: 'Abdullāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, (Cairo: Dār Hajar, 1419 AH).
- Āl Kawthar, 'Alī, Muqaddimah Tahqīq "Kashf al-Ghummaḥ fī Ma'rifat al-'Immah", 'Alī al-Irbīlī, (Qum: al-Majma' al-'Ālamī li-ahl al-Bayt, 1433 AH).

Ibn Muflih, Ibrāhīm ibn Muḥammad, "al-Maqṣad al-arshad fi dhikr aṣḥāb al-Imām Aḥmad". Investigated by: ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn, (Riyadh: al-Rushd Bookstore, 1410 AH).

al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ‘Alī :

- "al-Sulūk li-Ma‘rifat Duwal al-Mulūk". Investigated by: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1418 AH).
- "al-Muqaffá al-kabīr". Investigated by: Muḥammad al-Ya‘lāwī, (2<sup>nd</sup> edition, Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1427 AH).

Hanādī, Muḥammad ‘Abd al-Qādir, "Juhūd al-Fakhr al-Rāzī fi al-naḥw wa-al-ṣarf". MA thesis, (Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1405 AH).

Ibn Ya‘īsh, Ya‘īsh ibn ‘Alī al-Asadī, "sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī". (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1422 AH).

Yāqūt, Yāqūt ibn ‘Abdillāh al-Rūmī al-Ḥamawī, "Mu‘jam al-Udabā’ = Irshād al-Arīb ilā Ma‘rifat al-Adīb". Investigated by Iḥsān ‘Abbās, (Beirut : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1414 AH).

## **B. Scientific journals**

Journal of the Faculty of Arabic Language: Al-Azhar University 1, (1419 AH December 1999).

## **C. Manuscript References:**

al-Baghdādī, ‘Abdullāh ibn Muḥammad "al-Hirz wa al-Man‘ah fi Bayān Amr al-Mahdī wa-al-Mut‘ah". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, "Dar’ al-lawm wa-al-ḍiyam fi ṣawm yawm al-Ghaym". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

al-Ras‘anī, ‘Abd al-Rāzzāq ibn Rizq Allāh :

- "Rumūz al-Kunūz". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (5833)).
- "Mukhtaṣar Kitāb al-firaq bayna al-firaq lil-Baghdādī". (Damascus: al-Maktabah al-Zāhirīyah, number (2946)).

"‘Arā’s al-Mḥṣṣal min nafā’si al-Mufaṣṣal". -subject of current search- (al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat ‘Ārif Hikmat, number (144/415)).

**الشواهد الحديثية في علم المعاني**  
**من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي**  
**دراسة بلاغية**

Hadīth Evidences In the science of Meanings  
from the book Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān by al-Suyūṭī  
A Rhetorical study

**د. عايد بن سليم الحسيني**

الأستاذ المساعد بقسم الأدب والبلاغة بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية

البريد الإلكتروني: drayed543@gmail.com

## المستخلص

يقوم البحث على دراسة الشواهد الحديثة على مسائل علم المعاني في كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي وتحليلها تحليلاً بلاغياً يبين تميزها وانفراد السيوطي بإيرادها ومدى تأثيره بغيره من البلاغيين.

وسارت خطة الدراسة وفق تسلسل المسائل البلاغية، وقد أثبتت الدراسة تميز هذا الكتاب لانفراد السيوطي بإيراد كثير من الشواهد الحديثة التي لم ترد عند غيره، وتبرز تمكنه وحسن اختياره.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

فالفصل الأول: في شواهد الفصاحة وبناء الجملة، في ثلاثة عشر مبحثاً، والفصل الثاني: في شواهد بناء الجمل، ويشمل الفصل والوصل والإيجاز والإطناب، وفيه تسعة مباحث، ثم ختمت البحث بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج منها أنه من خلال دراسة الشواهد الحديثة ظهرت عناية السيوطي بها استشهاداً وتوثيقاً حيث انفرد السيوطي بذكر كثير من الأحاديث التي لم ترد عند غيره من البلاغيين، ويعكس ذلك ما له من باع طويل ودراية واسعة بعلم الحديث، وقد جاءت الأحاديث متضمنة المسائل البلاغية المستشهد عليها مما يدل على ذوقه البلاغي وحسن اختياره، ويظهر في البحث سعة اطلاع السيوطي على المؤلفات البلاغية، حيث ظهر تأثيره بآراء البلاغيين السابقين مثل السبكي والطبي.

سائلاً المولى -عز وجل- أن أكون قد وفقت بهذا البحث إلى المراد منه الشروع فيه.

**الكلمات المفتاحية:** الشواهد- الحديثة- السيوطي- شرح- عقود الجمان.



### Abstract

This research focuses on studying the hadith evidences related to the science of meanings in the book "Sharh 'Uqūd al-Jumān" by al-Suyūfī and analyzing them rhetorically to demonstrate their uniqueness and the author's exclusive inclusion of them, as well as the extent of his influence from other rhetoricians. The study follows a plan organized according to the sequence of rhetorical issues, revealing the distinctive features of the book and al-Suyuti's exclusive inclusion of many hadith evidences not found elsewhere, highlighting his competence and wise selection.

The study consists of an introduction, a prelude, two chapters, and a conclusion .

The first chapter focuses on the evidences of eloquence and sentence structure in thirteen sections. The second chapter explores the evidences related to sentence construction, including conjunctions, disjunctions, brevity, and amplification, in nine sections. The research concludes by summarizing the key findings, emphasizing al-Suyuti's unique inclusion of hadith evidences not found in the works of other rhetoricians. It also reflects his extensive knowledge of hadith science, and the study reveals his broad knowledge of rhetorical writings, showing his influence from earlier rhetoricians like al- Subki and al-Ṭayyibī.

Praying to Almighty Allah that I have succeeded in achieving the purpose of this research.

**Keywords:** Evidences - Hadith - al-Suyūfī - Explanation - 'Uqūd al-Jumān.

## المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم وحجة البيان، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد فإن للشواهد أثراً عظيماً في إرساء قواعد العلوم، وبيان أقسامها وتفريعاتها، وسبر أغوار دقائقها وبديع لطائفها، والأخذ بنواصي الألباب لإدراك خصائصها، وانقياد الأذواق لتلمس جمال صور الكلام ودلالات تراكيبه.

ومن أعظم العلوم التي تكون للشواهد منزلة رفيعة في تذوقها، والخوض في أعماق أسرارها علمُ البلاغة، فهو علمٌ يجمع بين القواعد والتذوق، ويختلف الحكم على الكلام بلاغياً باختلاف مقاماته والأحوال المحيطة به؛ فتكون الحاجة فيه إلى كثرة الشواهد وتعدد المقامات أكثر فضلاً عن كون البلاغة من أجلّ العلوم وأشرفها، وخير شواهد ما كان من كتاب الله المعجزة الخالدة التي تتجدد على مر العصور، فعجائبه ولطائفه لا تنتهي عند حد أو زمن.

أما حديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهو أعلى مراتب كلام البشر، فلا يماثله كلام، ولا يقاربه في جوامع كلمه، وفصاحة لفظه، ودلالة تراكيبه، وبدائع تصويره. والمتأمل في شواهد البلاغيين يلحظ أن أقلّ الشواهد وروداً في تصانيفهم ومؤلفاتهم الشواهد المستمدة من الحديث النبوي، فلم تكن بمقدار الاستشهاد بالآيات القرآنية وأشعار العرب، وهذا من أهم دواعي كتابة هذا البحث، حيث قام على إبراز الشواهد الحديثية في علم المعاني في كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي، ولاسيما وأن السيوطي له باع طويل في علم الحديث، فقد بلغت مؤلفاته في الحديث (٢٠٥) مؤلفاً<sup>(١)</sup>، ويحفظ ما يربو على مائتي ألف حديث، ويمكن أن نجل أسباب الدراسة في الأمور التالية:

(١) ينظر: نجاح بنت أحمد الظهار، "مؤلفات السيوطي في علم البلاغة". مجلة جامعة أم القرى

لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٦، ع٢٨، (شوال ١٤٢٤هـ): ٨٦٨.

- ١- وفرة الشواهد الحديثية في كتاب شرح عقود الجمان، وأثر الشواهد لا يخفى في ترسيخ قواعد العلوم عامة، وبيان تفرعاتها، وتنوع مسائلها، وخاصة علم البلاغة.
- ٢- الثراء البلاغي في تناول السيوطي لهذه الشواهد، بما يورده من آراء ومناقشات حولها.
- ٣- القيمة العلمية لكتاب شرح عقود الجمان حيث تضمن زيادات وتقسيمات بلاغية لم ترد في كتاب التلخيص للقزويني
- ٤- قلة الشواهد الحديثية في كتب البلاغيين مقارنة بالشواهد القرآنية والشعرية على الرغم من قيمتها البيانية وأهمية الاستشهاد بها.
- ٥- السيوطي عالم موسوعي، ومن العلوم التي عني بها علم الحديث وعلم البلاغة، وهذا ما جعله من أكثر علماء البلاغة استشهاداً بالأحاديث النبوية.
- ٦- إبراز جانب من جهود السيوطي البلاغية، التي تبرز الذوق السليم، والنظر الدقيق، وأنه ليس مجرد جامعا للآراء، كما يرى البعض.
- ٧- عدم وجود دراسة سابقة -حسب علمي- تعنى بهذا الموضوع فهذه أهم الأسباب التي جعلتني أعقد العزم -مستعيناً بالله- على دراسة هذا الموضوع، وعنوننت له بـ: "الشواهد الحديثية في علم المعاني من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي، دراسة بلاغية".

#### أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:

- ١- إبراز جهود السيوطي من خلال ما أورد من الشواهد الحديثية التي دعمت البلاغة العربية بشواهد جديدة.
- ٢- الذهاب إلى إثراء الدرس البلاغي التطبيقي من خلال الاعتماد على الشواهد الحديثية، والاتكاء على مصدر من مصادرها القديمة.
- تجلية الأسرار البلاغية الكامنة خلف الأسلوب النبوي بما يمكن الداعية والموجه

من الاستفادة منها في تحسين أسلوبه في تبين الحق، والدعوة إليه.

### أسئلة البحث:

**السؤال الأول:** من هو الإمام السيوطي، وكيف أسهم في خدمة البلاغة العربية من خلال مؤلفاته في البلاغة العربية؟

**السؤال الثاني:** ما مدى توافر تطبيقات السيوطي في الشواهد الحديثية في باب المسند والمسند إليه؟

**السؤال الثالث:** ما مدى توافر تطبيقات السيوطي في الشواهد الحديثية في استعمال المضارع للاستمرار، وحذف المفعول للاستهجان؟

**السؤال الرابع:** كيف تناول السيوطي التطبيقات على الشواهد الحديثية من خلال الأساليب الخبرية والإنشائية؟

**السؤال الرابع:** كيف تناول السيوطي الشواهد الحديثية في باب الوصل والفصل، والإيجاز، والتوشيح، والتكرار، والتردد، والاحتراز، والتميم، في علم المعاني؟

### الدراسات السابقة

لقد قامت جملة من الدراسات حول جهود السيوطي البلاغية منها:

- جلال الدين السيوطي وجهوده البلاغية، د. عمر راشد خليل، بحث تكميلي لمرحلة الدكتوراه، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م.
- السيوطي البلاغي، د. جاسم سليمان الفهيد، مكتبة آفاق.
- مؤلفات السيوطي في علم البلاغة، د. نجاح الظهار، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة وأدابها، ج ١٦، عدد ٢٨، ١٤٢٤هـ.
- جهود الإمام جلال الدين السيوطي في علم المعاني، د. نجاح الظهار، مكتبة الرشيد.
- كما حظي كتاب (شرح عقود الجمان) بعدد من الدراسات منها:
- نظرة تحليلية في كتاب شرح عقود الجمان للإمام جلال الدين السيوطي، ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)، د. عبد الستار حسين زموط، ط ١، ١٤١٣هـ، مطبعة الحسين الإسلامية.

- زيادات السيوطي في علم المعاني من كتابه شرح عقود الجمان على تلخيص المفتاح للقزويني، إعداد أسامة يحيى عبد الهادي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، قسم الأدب والبلاغة، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٨هـ.

- زيادات السيوطي في شرح عقود الجمان على القزويني في علمي البيان والمعاني، عرض وتحليل، إعداد محمد رفيق إظهار ميان، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، ١٤٤٢هـ.

وَجُلَّ الدراسات التي ذكرت لم يكن لها صلة مباشرة في الموضوع الذي سعت لدراسته وإن كانت تدرس الجهود البلاغية للإمام السيوطي، فإن دراستي تناولت الشق الخاص بالشاهد الحديثي الذي وإن أورده الباحثون بصورة عامة لا يمكن أن يصل إليه القارئ أو المتخصص كون الدراسات السابقة عرض إجمالي للجهود البلاغية للسيوطي.

ومن الدراسات التي تناولت جانبا من الشواهد الحديثية عند البلاغيين:

- شواهد الحديث النبوي في الدراسات البلاغية من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن الهجري، رسالة ماجستير، من قسم الأدب والبلاغة، بكلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية، إعداد طلال بن حطيحط بن عايد المورعي؛ اشراف سعد الدين كامل عبد العزيز شحاتة، تاريخ النشر: ١٤٣٤ هـ، ٢٠١٣ م.

وتختلف هذه الرسالة عن البحث من حيث مادة الدراسة ومن جهة تناول، فقد تضمن البحث عددا من الشواهد التي خلت منها الرسالة، كما إنَّ البحث يعنى ببيان جهود وآراء السيوطي وموقفه من آراء البلاغيين، ومناقشة ذلك.

### خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس؛ وذلك على النحو التالي:

**المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

- التمهيد: ويشتمل على نبذة مختصرة عن السيوطي، وكتابه شرح عقود الجمان.
- الفصل الأول: شواهد الفصاحة وبناء الجملة: وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:
- المبحث الأول: شاهد تتابع الإضافات.
- المبحث الثاني: شاهد تعريف المسند إليه بضمير الخطاب.
- المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والمنكر.
- المبحث الرابع: شاهد الإبدال من المسند بدل الكل من البعض.
- المبحث الخامس: شاهد تقديم المسند إليه على خبره الفعلي والياً حرف النفي.
- المبحث السادس: شاهد تقديم المسند إليه لإفادة العموم.
- المبحث السابع: شاهد التغليب.
- المبحث الثامن: شواهد تقييد المسند بالشرط.
- المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار.
- المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان.
- المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم.
- المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر.
- المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب.
- الفصل الثاني: شواهد بناء الجمل: ويشمل شواهد الفصل والوصل والإيجاز والإطناب، وفيه تسعة مباحث.

- المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام.
- المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلي".
- المبحث الثالث: شاهد "الإيجاز".
- المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف.

المبحث الخامس: شواهد التوشيع.

المبحث السادس: شواهد التكرار.

المبحث السابع: شاهد التريد.

المبحث الثامن: شاهد الاحتراس.

المبحث التاسع: شاهد التتميم.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج وأهم التوصيات.

الفهارس: وفيها ثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بجمع الأحاديث، وترتيبها حسب، ورودها في الشرح معنوياً لها بإضافتها إلى المسألة البلاغية المستشهد لها، ودراستها دراسة تبين جهة الاستشهاد فيها وتحليلها، وإبراز الآراء البلاغية ومناقشتها، بصورة تبرز جهود السيوطي في هذا الجانب، مع مراعاة ما يتطلبه البحث العلمي من سلامة النص، ودقة التوثيق، ووضع الفهارس اللازمة.

## تهديد

وفيه نبذة عن السيوطي، وعن كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان

### نبذة عن السيوطي

السيوطي هو: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيريّ الأسيوطي<sup>(١)</sup>. ولد في مدينة القاهرة ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> لقبه جلال الدين<sup>(٣)</sup>، كما يلقب بابن الكتب<sup>(٤)</sup>، ويكنى بأبي الفضل<sup>(٥)</sup>، وعلى الرغم من فقد والده قبل بلوغ السادسة من عمره إلا أنه نشأ نشأة علمية منذ الصغر، فحفظ القرآن قبل أن يتم ثماني سنين، وحفظ عدداً من المصنفات والمتون. يقول عن نفسه: "ونشأت يتيماً، فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين، ثم

---

(١) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م). ١: ٣٣٥.

(٢) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٣٦؛ والسيوطي، "كتاب التحدث بنعمة الله". تحقيق اليزابث ماري سارتين، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة)، ٣٢.

(٣) عبد القادر الشاذلي، "بمجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي". تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ٦٢.

(٤) عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس، "النور السافر عن أخبار القرن العاشر". تحقيق الدكتور أحمد حالو، ومحمود الأرنؤوط، وأكرم البوشي، (ط١)، بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م). ٩٠.

(٥) عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، (ط١)، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م). ١٠: ٧٥.



حفظت العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك<sup>(١)</sup>.  
وتلقى الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير والمعاني وغيرها من العلوم على عدد من علماء عصره<sup>(٢)</sup>.

وقد حباه الله ذاكرة قوية وسرعة في الحفظ والكتابة والتأليف، فقد كان يحفظ أكثر من مائتي ألف حديث، وكتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً<sup>(٣)</sup>.

### مصنفاته العلمية:

كان لنشأته العلمية ومواهبه الفطرية أثر عظيم في تنوع معارفه وتعدد مشاريعه، وكثرة مؤلفاته في عدد من العلوم، فقد ذكر السيوطي أن مؤلفاته بلغت ثلاثمائة مصنف سوى ما رجع عنه<sup>(٤)</sup>، وكان للبلاغة نصيب وافر من اهتمامه، فقد ألف عدداً من الكتب في البلاغة، كما تناول بعض المسائل البلاغية من خلال مصنفاته في العلوم الأخرى.

ومن مصنفاته البلاغية:

- ١) عقود الجمان في المعاني والبيان<sup>(٥)</sup>، ويسمى مفتاح التلخيص<sup>(٦)</sup>.
- ٢) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان<sup>(١)</sup>، ويسمى حل عقود الجمان<sup>(٢)</sup>.

---

(١) السيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٣٦.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١: ٣٣٦-٣٣٨.

(٣) ينظر: الشاذلي، "بمجة العابدین" ١٤٦؛ ونجم الدين محمد بن محمد العزي، "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق خليل المنصور، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م). ١: ٢٢٩.

(٤) ينظر: السيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٣٨.

(٥) خليفة، الحاجي، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق محمد شرف الدين يا لتقايا، ورفعت بيلكه الكلبي، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي)، ٢: ١١٥٤؛ والسيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٤٤، وإسماعيل باشا البغدادي، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي). ١: ٥٤٠.

(٦) خليفة، "كشف الظنون". ٢: ١٧٦٠.

٣) مختصر المفتاح<sup>(٣)</sup> (مختصر شرح أبيات تلخيص المفتاح).

٤) نكت على التلخيص "الإفصاح"<sup>(٤)</sup>.

٥) جنى الجناس، وغيرها من المؤلفات<sup>(٥)</sup>.

أما دراسة المسائل البلاغية من خلال العلوم الأخرى فقد وردت في عدة مؤلفات منها: (معترك الأقران) و(الإتقان في إعجاز القرآن) و(المزهر) و(همع الهوامع) و(التحجير في علم التفسير).

### نبذة عن كتاب شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان

الكتاب شرح لمنظومة (عقود الجمان) التي نظمها السيوطي مختصراً في أبياتها كتاب (تلخيص المفتاح) للقزويني، وقد سمي هذا الشرح في المقدمة تعليقاً، فيقول: "هذا تعليق لطيف علّفته لينتفع به من حلّ أرجوزتي التي نظمته في علم المعاني والبيان، وسميتها: (عقود الجمان) إذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليه كما ارتضيته"<sup>(٦)</sup>. ولم يشر المؤلف في عنوان الكتاب إلى البديع، مع أن الكتاب اشتمل عليه، حيث بُني على مقدمة، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وخاتمة، ولعله قصد بذلك الإيجاز والمحافظة على السجع في العنوان، أو لاعتبار علم البديع خارجاً عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولا يتجاوز مجرد تحسين الكلام<sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر السابق ٢: ١١٥٤؛ والسيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٤٤؛ والبغدادي، "هدية العارفين". ١: ٥٤٠.

(٢) خليفة، "كشف الظنون". ٢: ١١٥٤؛ والبغدادي، "هدية العارفين". ١: ٥٤٠.

(٣) السيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٤٤.

(٤) خليفة، "كشف الظنون". ١: ٤٧٩؛ والسيوطي، "حسن المحاضرة". ١: ٣٤٣-٣٤٤.

(٥) ينظر: الظهار، "مؤلفات السيوطي في علم البلاغة". ٨٧٣-٨٨٦.

(٦) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "شرح عقود الجمان في المعاني والبيان". تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني والدكتور أمين لقمان الحبار، (الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م). ٤١.

(٧) ينظر: عبد الستار حسين زموط، "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان) للإمام جلال =

وسار على طريق الخطيب في ترتيب مسائل علم البلاغة، كما ظهر في الشرح ميل المؤلف إلى الإيجاز بعدم الإكثار من سرد الأمثلة والتعليقات، يقول المؤلف: "هذه الأرجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح، مع تلخيص في العبارة، وترك كثير من الأمثلة والتعليل، معوضاً عنها زيادات حسنة، بعضها اعتراض عليه، وبعضها ليس كذلك، وربما قدمت أو أخرت للمناسبة"<sup>(١)</sup>.

ويحسب للسيوطي تجاوز بعض التعليقات المنطقية التي وردت في كتاب (تلخيص المفتاح)، وظهور شخصيته في اعتراضه على الخطيب في كثير من المواطن، كما ظهرت سعة اطلاعه في تعدد المصادر التي اعتمد عليها في شرحه، مثل أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، والمصباح لابن مالك، وأكثر الزيادات الواردة في الشرح مستمدة من كتاب (عروس الأفراح) للسبكي، و(التبيان) للطبي. وقد أضاف السيوطي على تلخيص المفتاح تقسيمات وأغراضاً بلاغية لم ترد في كتاب التلخيص، وكان أكثر إضافاته في علم البديع، فقد زاد أكثر من أربعين نوعاً من المحسنات البديعية التي لم يذكرها الخطيب في التلخيص.

وتميز (شرح عقود الجمان) بوفرة الشواهد، حيث بلغت شواهد ألفاً وثلاثمائة وستة وثلاثين شاهداً، منها خمسمائة وخمسة وثلاثون شاهداً قرآنيًا، ومائة وثمانية وثمانون شاهداً حديثيًا، وخمسمائة وثلاثة وسبعون شاهداً شعريًا، وأربعون شاهداً نثريًا<sup>(٢)</sup>.

ولم يسلم هذا الكتاب (شرح عقود الجمان) من الانتقاد، يقول الدكتور أحمد مطلوب منتقداً هذا الكتاب وجميع مؤلفات السيوطي: "وليس في هذا الكتاب آراء جديدة، والتفاتات نقدية لها قيمتها وأهميتها، وهو ككتبه الأخرى جمع للآراء، وعرض

---

= الدين السيوطي ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)". (ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ)، ١٤.

(١) السيوطي، السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٤٢.

(٢) ينظر: جاسم سليمان الفهيد، "السيوطي البلاغي". (مكتبة آفاق)، ١٠٨.

للموضوعات" (١).

وفي هذا الرأي تجنّب واضح على السيوطي ومؤلفاته، فالتأمل في هذا الشرح يظهر له جهد السيوطي في تهذيب التلخيص من بعض التعليقات المنطقية، وله إضافات في تقسيم بعض المسائل والأغراض البلاغية، كما يحسب للمؤلف كثرة الشواهد التي تضمنها الشرح.

ومن المآخذ على السيوطي أنه يورد آراء البلاغيين، ولا يعتني بمناقشة تلك الآراء، (٢)؛ وهذا خلاف الغالب، ولعل ذلك يعود إلى موافقتها وتبنيها.

---

(١) أحمد مطلوب، "القزويني وشروح التلخيص". (ط١)، بغداد: مكتبة النهضة،

١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ٦٠٥.

(٢) زموط، "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان)"، ١٩.

## الفصل الأول: شواهد الفصاحة وبناء الجملة

وفيه ثلاثة عشر مبحثاً:

- المبحث الأول: شاهد تتابع الإضافات.
- المبحث الثاني: شاهد تعريف المسند إليه بضمير الخطاب.
- المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والمنكر.
- المبحث الرابع: شاهد الإبدال من المسند بدل الكل من البعض.
- المبحث الخامس: شاهد تقديم المسند إليه على خبره الفعلي والياً حرف النفي.
- المبحث السادس: شاهد تقديم المسند إليه لإفادة العموم.
- المبحث السابع: شاهد التغليب.
- المبحث الثامن: شواهد تقييد المسند بالشرط.
- المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار.
- المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان.
- المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم.
- المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر.
- المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب.



وقول ابن بابك<sup>(١)</sup>:

حَمَامَةٌ جَرَعَى حَوْمَةَ الْجُنْدَلِ اسْجَعِي<sup>(٢)</sup>

وفي هذا القول نظر؛ لأن ذلك إن أفضى إلى الثقل في اللسان، فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر، وإلا فلا يخلّ في الفصاحة، وقد قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحُلَهَا ۝١﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة، فكررت الضمائر، وقال تعالى: ﴿ربنا وعاتنا ما وعدتنا﴾<sup>(٤)</sup> ﴿وَأَعْفُ عَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى في تكرير الإضافات: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝١﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿كَدَّابِءَ آءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، ﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، وقال النبي ﷺ: " إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ... " <sup>(٨)</sup>.

وقد سبق إلى ذلك الشيخ عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز؛ حيث يقول: "إياك والإضافات المتداخلة فإن ذلك لا يحسن، وإذا سلم من الاستكراه لطف

(١) ينظر البيت في: ضياء الدين، ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، (دار نهضة مصر، القاهرة). ١: ٣١٣؛ وعبد الرحيم العباسي، "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب)، ١: ٥٩.

(٢) تكملت البيت: (فأنت بمرأى من سعاد ومسمع)

(٣) سورة: الشمس: ١.

(٤) سورة: آل عمران: من الآية ١٩٤.

(٥) سورة: البقرة: من الآية ٢٨٦.

(٦) سورة: مريم: ٢.

(٧) سورة: المجادلة: من الآية ١٢.

(٨) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٤٩ - ٥٠؛ وقد سبق تخريج الحديث: (ص: ١٢).

وملح" (١) وأشار الخطيب (٢) وغيره من شراح التلخيص (٣) إلى أن توالي الإضافات لا يخل بفصاحة الكلام ما لم يحدث ثقلاً على اللسان، بدليل وجوده في الحديث الشريف السابق ولم يخلّ بفصاحته.

وأما السبكي فيرى أن الحديث الشريف لا تعلق له بتوالي الإضافات أصلاً، وإن قَصَدَ الخطيبُ الاستشهاد به على عدم كراهية التكرار في الكلام، ففيه نظر؛ لأن كل اسم من الأسماء المكررة يدل على مسمى آخر مختلف عما سبق، بخلاف الضمائر في بيت المتنبي فإنها ترجع إلى شيء واحد (٤).

وأجاب ابن يعقوب المغربي عن ذلك بأن الحديث الشريف اشتمل على توالي الإضافات وكثرة التكرار؛ لأن الإضافات تشمل المتداخلة بأن يكون الأول مضافاً للثاني، والثاني مضافاً للثالث، وهكذا، كمثال الخطيب: حمامة جرعا حومة الجنديل اسجعي، وغير المتداخلة كالحديث الشريف (٥).

ويظهر لي أن جواب المغربي أقرب للصواب، وإن لم يجب عن اعتراض السبكي في مسألة التكرار، فأقول بأن الإضافات كما تشمل المتداخلة وغير المتداخلة، كذلك كان

(١) عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥)، القاهرة: مكتبة الخانجي، (٢٠٠٤م). ١٠٤.

(٢) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (٢٠٠٣م). ١٨.

(٣) ينظر: سعد الدين التفتازاني، "المطول". تحقيق د. عبد الحميد هندراوي، (ط٣)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م). ١٥١، وأحمد بن محمد، ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ١: ١٢٤؛ ابن عريشاه، إبراهيم بن محمد، الأطول: ١/١٨٢.

(٤) ينظر: بهاء الدين السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د/عبد الحميد هندراوي، (ط١)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ١: ٨٦.

(٥) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ١٢٥.



التكرار فإنه يشمل تكرار اللفظ دون المعنى، وتكرار المعنى دون اللفظ، وتكرار اللفظ والمعنى معاً<sup>(١)</sup>. ففي الحديث الشريف تكرار اللفظ دون المعنى، وفي بيت المتنبي تكرار اللفظ والمعنى معاً.

ولا يخفى على المتأمل أن التكرار في الحديث أبلغ من صيغة الجمع؛ لما فيه من تأكيد الصفة، والنص على تجدرها في الأنبياء عليهم السلام، وقد أفاد لفظ إبراهيم في آخر الحديث مزيداً من التجانس اللفظي مع لفظ الكريم المتكرر.

---

(١) ينظر: ابن رشيقي القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين، "العمدة". (دار الجيل)، ٢: ٧٣.

## المبحث الثاني: شاهد تعريف المسند إليه بضمير الخطاب

قال ﷺ: "بِشْرِ الْمَشَائِينِ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"<sup>(١)</sup>.  
استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن الخطاب قد يخرج عن أصله إلى إفادة العموم، فالخطاب في قوله: "بشر" ليس لمعين؛ وإنما كان لكل من تتأتى له رؤية من هذه حاله من المؤمنين، وفي ذلك من البلاغة ما لا يخفى من إفادة العموم الدال على سعة فضل الله، وهي بشارة لكل من يخطو في الظلم إلى بيت من بيوت الله متعبداً متقرباً إليه بالطاعات.

يقول السيوطي: "والأصل في الخطاب أن يكون مفرداً أو مثني أو جمعاً، وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو: (فلان لئيم إن أكرمته أهانك، وإن أحسنت إليه أساء إليك)، فلا تريد به مخاطباً بعينه، بل تريد (أن أكرم أو أحسن إليه) فتخرجه في صورة الخطاب ليعم، فإن معاملته لا تختص بواحد دون آخر، ومنه قوله تعالى: (ولو ترى إذ وقفوا على النار)<sup>(٢)</sup>، ونحوه من الآيات أُخرج في صورة الخطاب ليعم إذ المراد أنّ حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص براءٍ دون آخر، فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب، بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه، وكذلك حديث: (بشّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة)<sup>(٣)</sup>.

ومن اللفظات البلاغية الظاهرة في الحديث صفة المبالغة في قوله: "المشائين" حيث تدل على أن البشارة تكون لمن دوام على ذلك الفعل حتى غلب عليه، وهو ما يؤيده قوله: "في الظلم"؛ حيث يفيد الجمع تكرر الفعل، أو شدة الظلام، بالإضافة إلى الصورة البديعية، حيث طابق بين قوله: "الظلم" و "النور التام"، وهو طباق

(١) أخرجه ابن ماجه في "سنن" ك/ المساجد والجماعات ب/ المَشْيِ إِلَى الصَّلَاة (١/ ٤٩٩ رقم

٧٨٠)، وصححه الألباني.

(٢) سورة: الأنعام: من الآية ٢٧.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمال". ٦٨.

يتجاوز مجرد اللفظ إلى المبالغة في وصف كل من اللفظين؛ فالظلام متكرر أو حالك، والنور تام لا يعتره نقص.

والخطاب لغير معين عند الخطيب موافق لمقتضى الظاهر حيث يقول: "هذا كله مقتضى الظاهر"<sup>(١)</sup> وتابعه الدسوقي في ذلك حيث يردّ على من يرى إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، بأن المقام ليس فيه شيءٌ داعٍ إلى إيراد الخطاب لمعين فأجري الكلام على خلاف ذلك الداعي، بل الحاصل هو مجرد استعمال اللفظ في غير ما وضع له لغرض تعميم الخطاب، فهو مقتضى الظاهر، وكذلك لا يمكن عده من قبيل وضع المضمّر موضع المظهر؛ إذ ليس وضع المضمّر موضع المظهر بمجرد صحة إقامته مقامه إذ كل مضمّر يصلح لذلك، بل أن يكون المقام مقام المظهر، فأقيم المظهر مقامه، وليس المقام الذي نحن بصدده مقام المظهر، بل هو مقام الخطاب<sup>(٢)</sup>.

وذهب بعض البلاغيين إلى أن هذا من إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بوضع المضمّر موضع المظهر، فإن قوله: (ولو ترى) الظاهر فيه: ولو يرى كل أحد<sup>(٣)</sup>.

وحمله على الظاهر أولى لأن المقام يقتضي العموم، ويتحقق ذلك بأن يكون الخطاب لغير معين.

(١) القزويني، "الإيضاح". ٦٦.

(٢) ينظر: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ١: ٥٦٠ - ٥٦١.

(٣) ينظر: عربشاه، "الأطول: ١: ٢٩٥.

## المبحث الثالث: شاهد تكرار المعرف والمنكر

" حَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَرِحًا مَسْرُورًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيُقُولُ: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: «٦»]"<sup>(١)</sup>.  
استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن الاسم إذا كرر مرتين؛ فإن له ثلاثة أحوال، وهي:

- (١) أن يكون الثاني غير الأول.
- (٢) أن يكون الثاني عين الأول.
- (٣) ما يحتمل الأمرين.

وتكون الحالة الأولى، وهي أن يكون الثاني غير الأول، إذا ورد الاسم المكرر نكرتين؛ مثل لفظ "يسر" في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٥﴾ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وتتحقق الحالة الثانية، وهي أن يكون الثاني عين الأول، إذا كان الأول معرفة، والثاني كذلك؛ مثل لفظ "العسر" في الآية، واستدل المصنف بالحديث على ذلك؛ حيث نص الحديث على أن العسر واحد واليسرين مختلفان؛ حيث قال- صلى الله عليه وسلم - "لن يغلب عسر يسرين"، وكذلك يكون الثاني عين الأول؛ إذا كان الأول

---

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرک علی الصحیحین". تحقیق مصطفی عبد القادر عطا، (ط ٢)، بیروت، لبنان: دار الکتب العلمیة، ١٤٢٢ھ/٢٠٠٢م)، حدیث رقم: ٣٩٥٠، ٢: ٥٧٥، وهذا إسناد ضعيف بسبب الحسن بن عطية العوفي، فقد اتفق أهل العلم على تضعيفه. انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "تهذيب التهذيب" (٢/٢٩٤)، ولذلك ضعف الحافظ ابن حجر حديث جابر هذا. ينظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري" ٨: ٧١٢.

(٢) سورة الشرح، الآيتان: ٥-٦.

نكرة، والثاني معرفة؛ كقوله تعالى: ﴿كَيْشْكُوفٍ فِيهَا وَمَصْبَاحٌ أَلْيَصْبَاحِ فِي نَجَاجَةٍ﴾<sup>(١)</sup>،  
فالمصباح الثاني هو الأول، وكذلك قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ  
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتتحقق الحالة الثالثة، وهي ما يحتمل الأمرين، إذا كان الأول معرفة والثاني  
نكرة، كلفظ "القوم" في قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

عَفَوًا عَنِ بَنِي دُهَلٍ      وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ  
عَسَىٰ الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجَىٰ      عَنِ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

وقد نقل السيوطي ذلك عن السبكي؛ حيث يقول السيوطي:

"نَمُّ مِّنَ الْقَوَاعِدِ الْمُشْتَهَرَةِ      إِذَا أَتَتْ نَكِيرَةٌ مُّكَرَّرَةٌ  
تَعَايِيرًا وَإِنْ يُعْرَفُ ثَانِي      تَوَافَقًا كَذَا الْمَعْرَفَانِ  
شَاهِدُهَا الَّذِي رَوَيْنَا مُسْنَدًا      لَنْ يَغْلِبَ الْيُسْرَيْنِ عُسْرٌ أَبَدًا

الآبيات من زوائد تبهت فيها على قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتسكير وذكرها  
السبكي هنا؛ وذلك أن الاسم إذا كثر مرتين، فإن كانا نكرتين، فالثاني غير الأول، أو  
معرفتين أو الثاني فقط فهو عينه، أو الأول معرفة، والثاني نكرة فقولان: فالأول والثاني  
كاليسر والعسر في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٤)</sup>،

(١) سورة النور، من الآية: ٣٥.

(٢) سورة المزمل، من الآيتين: ١٥-١٦.

(٣) البيتان، لشهل بن شيبان الزماني، محمد بن أحمد المرزوقي، "شرح ديوان الحماسة". تحقيق  
غريد الشيخ، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ١: ٢٧.

(٤) سورة الشرح: ٥-٦.

والثالث نحو: ﴿فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾<sup>(٢)</sup>، والرابع كما في قول شهل بن شيبان الزماني السابق.

وأصل هذه القاعدة الحديث الذي أشرنا إليه في النظم، فإنه جعل العسر الثاني في الآية هو الأول، واليسر الثاني غير الأول، وقد روى مرفوعاً وموقوفاً، فالأول ما أخرجه الحاكم في المستدرک من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن الحسن قال: (حَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَرِحًا مَسْرُورًا وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: لَنْ يَغْلِبَ عَسْرٌ يُسْرًا) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال السبكي في ذلك: " قاعدة تتعلق بالتعريف والتكثير كثيرة النفع في كل علم إذا ذكر الاسم مرتين فإن كانا معرفتين، أو الثاني معرفة والأول نكرة، فالثاني هو الأول، وإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول، وإن كان الأول معرفة والثاني نكرة فقولان، فالأول والثاني كالعسر واليسر في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٤)</sup>؛ لذلك ورد: (لن يغلب عسر يسرين)، والثالث: كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾<sup>(٥)</sup> ﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾<sup>(٦)</sup>، والرابع كقوله<sup>(٧)</sup>:

عَفَوًا عَنْ بَنِي دُهْلٍ      وَقُلْنَا الْقَوْمُ الْإِخْوَانُ

(١) سورة النور: ٣٥.

(٢) سورة المزمل: ١٦.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٧.

(٤) سورة الشرح: ٥-٦.

(٥) سورة المزمل: ١٥-١٦.

(٦) السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" ١: ٢٠٧.

(٧) البيتان لشهل بن شيبان الزماني، المرزوقي، "شرح ديوان الحماسة" ١: ٢٧.

عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ تُرْجَى \_\_\_\_\_ عَنْ قَوْمٍ كَالَّذِي كَانُوا

ثم شكك السبكي في اطراد هذه القاعدة مستشهداً ببعض الآيات، ونقل عنه السيوطي ذلك بشيء من التصرف؛ حيث يقول: "ثم قال الشيخ بهاء الدين: الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة؛ لانتقاضها بأمثلة كثيرة: منها في المعرفتين قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(١)</sup>، فإنهما معرفتان، والثاني غير الأول؛ لأن الأول العمل والثاني الثواب، ﴿وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾<sup>(٢)</sup>، أي: المقتولة بالقاتلة، وكذا قوله تعالى: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ﴾<sup>(٣)</sup>، الآية"<sup>(٤)</sup>.

وفي النكرتين قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ

كَبِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

واعترض السيوطي على ما استشهد به السبكي من الآيات بحجة أنها لا تخرج عن القاعدة السابقة؛ فقال: "قلت: الظاهر أن هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل؛ فإن اللام في الإحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال، وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة، وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر، فإن (أل) فيها إما لمعهود ذهني وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وللمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيد الحديث، وكذا آية الظن لا نسلم فيها أن الثاني

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٤٥.

(٣) سورة البقرة، من الآية: ١٧٨.

(٤) السبكي، "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" ١: ٢٠٨.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢١٧.

(٦) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٨ - ٧٩.

غير الأول بل هو عين الأول قطعاً، إذ ليس كل ظن مذموماً، كيف وأحكام الشريعة ظنية، وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين، واستحباب الصلح في سائر الأمور يكون مأخوذاً من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير؛ لأن ما أحلّ حراماً من الصلح أو حرّم حلالاً فهو ممنوع، وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة؛ لأن في سرية سبب نزول الآية، والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه فتأمل هذا وخرج عليه ما أشكل عليك" (١).

ورأي السبكي هو الأرجح؛ ويؤيده ما ذهب إليه بعض المفسرين عند قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ (٢) من أن المراد بالأول الإحسان في العمل، والمراد بالثاني الإحسان في الثواب (٣)، وقيل: بأن النبي صلى الله عليه وسلم فسّر الإحسان الأول بالتوحيد، والإحسان الثاني بالجنة (٤) مما يدل على أن الثاني غير الأول.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ (٥)، فإن

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٧٩.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٣) ينظر: محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف". (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي،

١٤٠٧هـ). ٤: ٤٥٣؛ ومحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود، "تفسير أبو السعود".

(بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٨: ١٨٥، ومحمد بن جرير الطبري، "تفسير الطبري".

تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). ٢٣: ٦٧.

(٤) ينظر: عبد الحق بن غالب، ابن عطية، "المحرر الوجيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي

محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ)، ٥: ٢٣٤.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢١٧.



الأمر الذي لا غبار عليه هو أن القتال الثاني عين الأول، كما أشار إليه السبكي؛ لأن الأصل أن يتفق الجواب مع المطلوب في السؤال إلا أن يكون ثمة غرض بلاغي كما في الأسلوب الحكيم، وليس المطلوب أن يكون السؤال مقيداً والجواب مطلقاً، كما أشار المصنف إلى أن المراد بالأول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي، والمراد بالثاني الذي هو الجواب جنس القتال، بل الظاهر أنه إن كان القتال المسؤول عنه، كما ذكر المصنف، فالجواب يكون في نفس السؤال، وإن كان القتال المسؤول عنه جنس القتال، فالجواب يكون في جنس القتال كذلك، والله تعالى أعلم.

## المبحث الرابع: شاهد الإبدال من المسند بدل الكل من البعض

عن أنس رضي الله عنه قال: "أُصِيبَ حَارِثَةُ<sup>(١)</sup> يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ عَلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصِيبُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَوْهَيْبَتٍ، أَوْجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ"<sup>(٢)</sup>.

استشهد السيوطي بهذا الحديث للاستدلال على ورود بدل الكل من البعض في قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾<sup>(٣)</sup>، حيث ذكر أن "جنات" بدل من "الجنة" هو بدل كل من بعض، والغرض البلاغي تقرير خلودهم وتقرير أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة.

وقد استدرك السيوطي على البلاغيين عدم تعرضهم لهذا النوع من البديل معللاً ذلك بإنكار جمهور النحاة له؛ فقال: "ولم يتعرض أهل هذا الفن لبديل الكل من البعض، وكأنه لإنكار الجمهور من النحاة له، وقد أجازه بعضهم مستدلاً بقوله<sup>(٤)</sup>:

(١) هو حارثة بن سراقه بن الحارث الأنصاري الخزرجي النجاري أصيب ببدر، وأمه الربيع بنت النضر، عمه أنس بن مالك، قتله حبان بن العرقعة ببدر شهيداً، رماه بسهم وهو يشرب من الحوض، فأصاب حنجرتَه فقتله، وكان خرج نظاراً وهو غلام، ولم يعقب. (ينظر: عز الدين ابن الأثير، "أسد الغابة". ١: ٦٥٠؛ ومحمد بن سعد بن منيع، "الطبقات الكبرى". دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م). ٣: ٣٨٧؛ وعبد الله بن عبد العزيز البغوي، "معجم الصحابة". ٢: ٩٥؛ وابن حجر العسقلاني، "الإصابة في تمييز الصحابة". ١: ٤٠٧.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". (ط ٢، الرياض: دار السلام، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م). حديث رقم: ٣٩٨٢، وص: ١١٣٤، حديث رقم: ٦٥٥٠. ص: ٦٧٢.

(٣) سورة مريم، من الآيتين: ٦٠-٦١.

(٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، "ديوان". تحقيق د. عزيزة فوال بابتي، (ط ١، بيروت: دار =

رَحِمَ اللهُ أَعْظَمًا دَفْتُوها بسجستان طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ

ف(طلحة) بدل من (أعظماً) وهي بعضه، وهذا الرأي هو المختار عندي، وفي القرآن ما يدل له قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (٦٠) جَنَّتِ عَدْنٍ ﴿﴾ ف(جنات) أعربت بدلاً من الجنة، ولا شك أنه بدل كل من بعض، وحينئذ فنكتته البيانية تقرير خلودهم وإقامتهم بكونها عدناً، وأنها من موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده ولتقرر أنها جنات كثيرة لا جنة واحدة، كما رواه البخاري من حديث أنس قال: (أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ) الحديث<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ذلك في كتاب همع الهوامع، فقال: "المختار خلافا للجمهور إثبات بدل الكل من البعض لوروده في الفصح ..."<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر لي أن إبدال الكل من البعض غير منطقي، ولعل إنكار جمهور النحاة له يعود إلى ذلك والله تعالى أعلم.

أما قوله صلى الله عليه وسلم: جنة واحدة، وفي رواية: أجنة واحدة، فأسلوب تعجب للدلالة على كثرتها، وهذا ما أكدته قوله: "إنها جنان كثيرة"، فجاء التوكيد ب(إن) وعدم الاكتفاء بدلالة الجمع في لفظ "جنان"، بل أكد تعدد الجنان وكثرتها بقوله "كثيرة"، ثم ذكر أن حارثة في الفردوس الأعلى مؤكداً ذلك ب(إن) والاكتفاء بالضمير (إنه) دون الاسم الظاهر (حارثة) تعجيلاً للمسرة، وليس أعظم من ذلك في تسلية الأم ودفع الحزن والألم عن فؤادها رضي الله عنها.

= الجليل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ٨٧.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨١.

(٢) عبد الرحمن بن جلال الدين السيوطي، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق أحمد

شمس الدين، (١ط)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م). ٣: ١٥٠.

## المبحث الخامس: شاهد تقديم المسند إليه على خبره الفعلي واليا حرف النفي

قال: -صلى الله عليه وسلم- "والله ما أحملكم وما عِندي ما أحملكم عليه"<sup>(١)</sup>.  
استشهد السيوطي بهذا الحديث على ما قرره البلاغيون، وفي مقدمتهم الشيخ عبد القاهر الجرجاني، من أن تقديم المسند إليه على خبره الفعلي والياً حرف النفي يفيد نفي الخبر الفعلي عن المسند إليه وإثباته لغيره على سبيل القصر، وفي الحديث قصرُ عدم القيام بالفعل على المسند إليه، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وإثباته لله عز وجل، وأكد الإثبات بقوله: "ولكن الله حملكم".

يقول السيوطي: "هذا القول لعبد القاهر الجرجاني، وهو أنه قد يُقدّم المسندُ إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إن ولي أعني المسندَ إليه أداة نفي بأن وقع بعدها بلا فصل نحو: (ما أنا أضُرُّ) أي بل غيري، فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره؛ ولهذا لا يصح أن يقال: ولا غيري، لمناقضة منطوقه المفهوم الأول، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (والله ما أحملكم وما عِندي ما أحملكم عليه) وقول المتنبي<sup>(٢)</sup>:

وَمَا أَنَا أَسَقَمْتُ جِسْمِي بِهِ      وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَا  
أي بل الجالب له غيري، وكما لا يصح أن يقال: (ما أنا فعلت كذا ولا غيري)، لا يصح أن يقال: (ما أنا رأيت أحداً) ولا (ما أنا ضربت إلا فلاناً)؛ لأنه يقتضي أن إنساناً غير المتكلم رأى كلَّ أحدٍ وضرب كل أحدٍ دون فلان؛ لأنه في الأول نفي الرؤية على وجه العموم في المفعول، فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم فيه، وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى زيد، فيجب أن يثبت لغيره

(١) رواه البخاري، "صحيح البخاري"، حديث رقم: ٦٦٢٣، وص: ١١٥٩، حديث رقم:

٦٧١٨ ص: ١١٤٥

(٢) المتنبي، أحمد بن الحسين، "ديون المتنبي"، (دار بيروت، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). ٣٦٥.

الضرب على ما سواه، وإن لم يتلَّ النفي بأن يتأخر حرفه أو يفقد من الكلام أصلاً، فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند إليه بالفعل أو مشاركته له نحو: (أنا سعت في حاجتك) أي لا غيري إن قصد الرد على من زعم انفراد غيره، أو وحدي إن ردَّ على من زعم المشاركة<sup>(١)</sup>.

وقد أشار الشيخ عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك، حيث يقول: "وإذا قلت: (ما أنا فعلت) كنت نقيت عنك فعلاً يثبت أنه مفعول، كأن تقول: (ما أنا ضربت زيدا) لم تقله إلاً وزيدٌ مضروبٌ، وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب"<sup>(٢)</sup>.

لقد فهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ما أنا أحملكم) أن الحمل حاصل، وكان قصده أن ينفي أن يكون هو الحامل، فثبت ويؤكد أن الله هو الحامل، فالقصر بطريق التقديم متحقق في قوله (ما أنا حملتكم)، حيث نفى الرسول - صلى الله عليه وسلم - الحمل عن نفسه وأثبتته لغيره، ثم زاد القصر تأكيداً بطريق العطف بـ "لكن" وتكرير لفظ الحمل، ولا يصح أن يقال: ما أنا حملتكم ولا غيري؛ لما في ذلك من التناقض، حيث إن ما أثبت لغير المسند إليه في أول الكلام، نفي عنه في آخره.

وإن لم يسبق المسند إليه المتقدم بنفي، نحو: "أنا فعلت"، فلا يفيد القطع بمحصول القصر، بل يحتمل القصر والتوكيد، فيفيد القصر إذا كان المخاطب منكرًا أو متردداً، ويحمل على التوكيد بتكرار الإسناد أو التشويق إذا كان المخاطب خالي الذهن.

وبلاغة التوكيد بـ (لكن) في هذا الحديث النصّ على المثبت مع توكيده (الله حملكم) لإظهار فضل الله - عز وجل - مؤكداً نسبتته إليه، وهو المقصود في الحديث.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨٤.

(٢) الجرجاني، "دلائل الإعجاز". ١٢٤.

فالتقديم يفيد نفي الحمل عن الرسول عليه الصلاة والسلام، وإثباته لله -عز وجل- والقصر في قوله (ما أنا حملتكم) يفيد التوكيد، ولكنه توكيد نسبة عدم الحمل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وأما نسبة الحمل إلى الله فيؤكددها قوله (لكنّ)، فقد تدرك نسبة الحمل إلى الله من الجملة الأولى (ما أنا حملتكم) إذ إن جملة القصر تشتمل على معنى الإثبات والنفي، ولكن التوكيد يتحقق بالجملة الثانية (ولكن الله حملكم).

### المبحث السادس: شاهد تقديم المسند إليه لإفادة العموم

صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَسَلَّمَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: أَقْصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ<sup>(١)</sup>.

استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن تقديم لفظ العموم على أداة النفي يفيد عموم النفي، وهو ما يطلق عليه عموم السلب؛ أي: أن النفي شامل لجميع أفراد المسند إليه؛ فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أراد نفي الأمرين: قصر الصلاة والنسيان؛ أي: لم تقصر الصلاة ولم يحصل النسيان، ولو أراد نفي أحدهما لقدم النفي على لفظ العموم، ولكنه لم يرد ذلك، بل أراد عموم النفي، ويؤكد هذا المعنى قولُ ذي اليدين: "بعض ذلك قد كان".

يقول السيوطي: "وإذا توجه النفي إلى الشمول أفاد الثبوت لبعض ما أضيف إليه في الفاعل والتعلق به في المفعول، وإن لم تكن داخلة في حيز النفي بأن قُدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي عمّ النفي كلّ فرد كقول أبي النجم:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمَّ الْخَيْارِ تَدَّعِي  
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ<sup>(٢)</sup>

برفع (كلّ) أي لم أصنع شيئاً مما تدعيه، وكذلك في الحديثين الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال: (كل ذلك لم يكن) أي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الآخر (لم أنس ولم أقصر)<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٧١٤، وص: ١٩٦، حديث رقم: ١٢٢٨.

ص: ١١٧

(٢) علي بن أبي السعادات، ابن أبي النجم، "ديوان". تحقيق د. محمد أديب عبد الواحد جمران، (دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م). ٢٥٦.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ٨٩ - ٩٠.

ويعدّ قول أبي النجم السابق من أبرز الشواهد على تقديم لفظ العموم على النفي حيث نفى عن نفسه كلّ الذنوب التي ادعتها عليه امرأته، ولذلك لا يصح أن يقال: "كل القوم لم يحضروا، وإنما حضر بعضهم"؛ لأن صدر الجملة يدل على نفي الحضور عن الجميع، وذلك يتعارض مع إثبات الحضور لبعضهم.

وأما إن تقدّم النفي على الألفاظ الدالة على العموم؛ نحو: "لم يحضر كل القوم" أفاد نفي الفعل عن بعض أفراد المسند إليه، لا عنهم جميعاً، وهو ما يستمى سلب العموم، فيجوز لك أن تقول: "لم يحضر كل الطلاب، وإنما حضر بعضهم".

ويعلّل الشيخ عبد القاهر هاتين الحالتين - أي تقديم لفظ العموم على النفي والعكس - بقوله: واعلم أنك إذا أدخلت "كلًا" في حيّز النفي، وذلك بأن تُقدّم النفي عليه لفظاً أو تقديرًا، فالمعنى على نفي الشُّمول دون نفي الفعل والوصف نفسه. وإذا أخرجت "كلًا" من حيّز النفي ولم تُدخِله فيه، لا لفظاً ولا تقديرًا، كان المعنى على أنك تتبعت الجملة فنقيت الفعل والوصف عنها واحداً واحداً. والعلة في أن كان ذلك كذلك، أنك إذا بدأت "بكل" كنت قد بنيت النفي عليه، وسلطت (الكليّة) على النفي وأعملتها فيه؛ وإعمال معنى الكليّة في النفي، يفتضي أن لا يشدّ شيء عن النفي، فاعرفه! (١).

وذهب التفتازاني إلى أن الحكم بإفادة سلب العموم عند تقديم أداة النفي على الألفاظ العموم ليس مطرداً، وإنما هو حكم أكثرى، واستدلّ بنحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ (٢)؛ لأنه لا يصلح أن يتعلق الفعل ببعض، فيقال: أطع بعضهم (٣)، وتبعه في ذلك ابن يعقوب المغربي؛ فقال: "...ولكن الحق كما قيل أن الحكم أكثرى لا كلي" (٤)، وردّ الدسوقي بأن كلام الشيخ عبد القاهر مبني على أصل الوضع، وإفادة

(١) الجرجاني، "دلائل الإعجاز". ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) سورة القلم، الآية: ١٠.

(٣) ينظر: التفتازاني، "المطول". ٢٧٩.

(٤) ابن يعقوب، "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح". ١: ٢٧٣.



الآيات التي استدلوها بها على الشمول ليس من أصل الوضع، وإنما هو بواسطة القرائن والأدلة الخارجية، فقال: "وقد يقال إن كلام الشيخ عبد القاهر مبني على أصل الوضع..."<sup>(١)</sup>. ولا شك أن الابتداء بالنهي في الآية (ولا تطع) فيه دلالة على الاهتمام بشأنه إظهاراً لفضاعة هذا الأمر، وبيان وجوب سرعة الكفّ عنه، والإعراض عمن كانت هذه صفته، من كثرة الحلف، وما تلا ذلك من الصفات الذميمة، منهن: هماز مشاء بنميم مناع للخير إلى آخر تلك الصفات، ممن كان على هذه الحال فيجب الحذر منه وعدم الاستماع إليه. والذي أراه أن عدم تقديم لفظ العموم في الآية لمراعاة هذا الغرض الذي ذكر، وهو الرغبة في سرعة الكفّ عن سماع من هذه حاله، والله أعلم.

---

(١) الدسوقي، "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". ١: ٧٣٢.

## المبحث السابع: شاهد التغليب

قال - صلى الله عليه وسلم- " إذا التقى الختانان، فقد وجب الغُسل"<sup>(١)</sup>  
أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على التغليب، حيث غلب الختان على  
الخفض، فالختان للذكور والخفض للإناث<sup>(٢)</sup>.

وقد عرف العلماء التغليب واهتموا به كمصطلح بلاغي ومنهم الزركشي حيث  
يقول: "وحيقته: إعطاء الشيء حكم غيره، وقيل: ترجيح أحد المغلوبين على الآخر،  
أو إطلاق لفظة عليهما إجراءً للمختلفين مجرى المتفقين"<sup>(٣)</sup>، وذكر أنواعاً من أنواعه؛  
كتغليب المذكر، وتغليب المتكلم على المخاطب، والمخاطب على الغائب، وتغليب  
العاقل، والأكثر على الأقل، وغير ذلك من الأنواع، واعتبر التغليب من المجاز؛ لأن  
اللفظ فيه لم يستعمل فيما وضع له<sup>(٤)</sup>.

وقد استورد الخطيب في التلخيص إلى التغليب عند حديثه عن استعمال "إن"  
و"إذا"، فذكر أنّ "إن" تكون للأمر المحتمل، و"إذا" تكون للأمر المقطوع به، وأشار  
إلى قول الزمخشري في تخطئة الشاعر في قوله<sup>(٥)</sup>:

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري". ٥١، باب إذا التقى الختانان، ولم يخرج الحديث، ابن حبان،  
"صحيح ابن حبان". ٣: ٤٥٧.

(٢) ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري. "الصاحح". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة:  
الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). مادة (خ ف ض)؛ ومحمد بن  
مكرم، ابن منظور. "اللسان". (الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ). مادة (خ  
ف ض).

(٣) بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم، (ط ١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،  
١٣٧٦هـ/١٩٥٧م). ٣/٣٠٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٣: ٣٠٢-٣١٢

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. "عيون الأخبار". ٣: =

إذا هي حثته على الخير مرة عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِشَرِّ أَطَاعَهَا  
 حيث قال الزمخشري: "لو عكس لأصاب" (١) بمعنى أنه لو وضع (إذا) في  
 موضع (إن)، و(إن) في موضع (إذا) لأصاب بناءً على مقتضى مقام الشاعر.  
 ثم أشار الخطيب إلى أن "إن" قد تخرج عن أصلها فتستعمل في الأمر المجزوم به  
 لأغراض بلاغية؛ منها: التغليب؛ كقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ  
 الْبَعْثِ﴾ (٢)، وتبعه السيوطي في ذلك، ووصف صنيع الخطيب بالاستطراد؛ حيث  
 يقول: "وقد تخرج (إن) عن أصلها فتستعمل في المجزوم به لنكت:  
 منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده (إن كان في الدار أخبرتك) يوهمه  
 أنه غير جازم، وهو عالم بكونه فيها.  
 ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن يكذبك (إن صدقت فماذا تفعل)  
 مع علمك بأنك صادق.

ومنها التوبيخ لكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من أصله بحيث لا  
 يصلح إلا على سبيل الفرض نحو: {أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ  
 كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ} (٣) في قراءة من كسر (إن).  
 ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي  
 أباه (إن كان أباك فلا تؤذه).

ومنها تغليب الذي لم يتصف بالجزم على الجازم به بأن يسند الفعل إلى جماعة

= ١٩٣؛ وأحمد بن محمد بن عبد ربه. "العقد الفريد". ٧: ٢١٤؛ وإسماعيل بن القاسم  
 القالي. "أمالي القالي". عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، (الطبعة: الثانية،  
 دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م). ٢: ٢٢٢.

(١) ينظر: الخطيب القزويني، "الإيضاح". ٨١.

(٢) سورة الحج: من الآية: ٥.

(٣) سورة الزخرف: ٥.

بعضهم جازم وبعضهم شاكّ فيغلب على غيره نحو: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾<sup>(١)</sup>، ثم استطرد إلى أنّ التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقولهم (العمران)؛ لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - غلب الأخفّ، وقوله تعالى ﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتٍ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَلَنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> غلب المذكر على المؤنث، وقولهم (الخافقان) للمشرق والمغرب وهو حقيقة في الثاني، و(القمران) للشمس والقمر غلب المذكر، وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا التقى الختانان) والختان خاصّ بالذكر وللأنثاء الخفض كما هو ظاهر كلام الصحاح<sup>(٣)</sup>.

واستطرد السيوطي أيضاً فذكر آراء العلماء حول ما ينبغي تغليبه، هل هو الأعلى أم الأدنى؟ فأشار إلى أن ابن الحاجب<sup>(٤)</sup> اشترط تغليب الأدنى على الأعلى؛ فالقمر دون الشمس، وعمر دون أبي بكر، فغلب القمر؛ فقيل: "القمران" للشمس والقمر، وغلب عمر؛ فقيل: العمران لأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - و(أورده عليه البحران) للملح والعذب، والعذب دون الملح<sup>(٥)</sup>.

وأشار السيوطي إلى رأي الطيبي<sup>(٦)</sup> في أنه اشترط تغليب الأعلى، ثم قال: "والذي نختاره خلاف قوليهما؛ بل قد يكون للأفضل وللأخفّ وللتذكير ولغير

(١) سورة الحج: ٥

(٢) سورة التحريم: ١٢

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٣.

(٤) ينظر: أبو عمر بن جمال الدين ابن الحاجب. "أمالي ابن الحاجب". تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قدراره، (الأردن: دار عمار - ولبنان: دار الجيل، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٢: ٧٠٩.

(٥) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٤.

(٦) ينظر: شرف الدين الطيبي. "التبيان في البيان". تحقيق عبد الستار زموط، (رسالة دكتوراه،

كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٧م). ١٦٤.

ذلك" (١).

ويرى القرطاجني أنه " يغلب الأرجح من جهة الفصاحة أو البلاغة لفظاً  
ومعنى" (٢).

والذي أميل إليه مرجحاً هو رأي الطيبي الذي يرى أن التغليب يكون للأفضل  
وللأخف وللتذكير ولغير ذلك.

---

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٤.

(٢) حازم القرطاجني. "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، (ط ٣، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م). ١٠٣.

### المبحث الثامن: شواهد تقييد المسند بالشرط

١- قول عمر -رضي الله عنه- "نعم العبدُ صُهَيْبٌ" (١) لو لم يَخْفِ اللهُ لم يَعْصِه" (٢).

أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على أنّ ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنّ (لو) حرف امتناع لامتناع؛ أي: يمتنع الجواب معها لامتناع الشرط، مسألة فيها نظر؛ إذ يدفع هذا القول شواهد كثيرة من الآيات القرآنية التي لا يمكن حملها على ما ذهب إليه جمهور النحاة، ومن تلك الشواهد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (٣)، فلو حملت "لو" على ما ذهب إليه الجمهور للزم نفاذ كلمات الله مع عدم كون ما في الأرض من شجرة أقلاماً وعدم كون البحر مداداً يمدّه سبعة أبحر، ولا يخفى بطلان ذلك؛ إذ المراد بيان عظم آيات الله؛ فإذا لم تنفذ كلمات الله مع كون كل الأشجار أقلاماً، والبحار التي تردف بعضها مداداً، فعدم نفاذها بدون ذلك أولى.

(١) هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط، وهو أحد السابقين إلى الإسلام، ولد بالموصل، فأغارت الروم على أرض قومه، فبسوا صهيباً وهو صغير، فنشأ بينهم، فكان ألكن، واشتراه منهم أحد بني كلب، وقدم به مكة، فابتاعه عبد الله بن جدعان التيمي، ثم أعتقه، فأقام بمكة يحترف التجارة، إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم، وتوفي في سنة ٣٨ للهجرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، "الإصابة". ٣: ٣٦٤؛ ومحمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". ٣: ١٦٩.

(٢) لم يثبت هذا عن عمر وإن اشتهر على لسان الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية. ورؤي معناه من حديث عمر مرفوعاً في حق سالم مولى أبي حذيفة، ونصه كما، أبو نعيم الأصفهاني. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". ١: ١٧٧ "إن سالماً شديد الحب لله عز وجل، لو كان لا يخاف الله ما عصاه". وسنده ضعيف، انظر: شمس الدين السخاوي، "المقاصد الحسنة". ٤٤٩؛ والسيوطي، "الدرر المنتثرة". ١٩٦.

(٣) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

ومن الشواهد على ذلك الحديث: (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه)، فلا يستقيم القول بامتناع الجواب لامتناع الشرط فيه؛ لأنه يلزم من ذلك ثبوت الخوف من الله وثبوت المعصية، بمعنى أنه إذا خاف عصى، ولا شك أن ذلك غير مراد، ولا يتناسب مع الثناء الذي ورد في الحديث: (نعم العبد)؛ إذ المعنى أنه لا يعصي الله حياءً وتعظيماً وخوفاً؛ فإذا لم يعصه مع عدم الخوف فإن تركه للمعصية مع وجود الخوف وتحققه أولى وأعظم.

٢- ومن الشواهد الحديثية في هذا الباب قوله - صلى الله عليه وسلم -: (لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لَأَبْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ تُؤَيَّبُهُ، فَلَا تَعْرِضَنَّ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ" (١)؛ فلو حملت على ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنها حرف امتناع لامتناع لقليل: إن معنى الحديث أنها حلت له وأنها ربيبته، وهذا ظاهر الامتناع، وإنما المراد أنها لا تحل له لسببين: أنها ربيبته في حجره وابنة أخيه من الرضاعة، فاجتمع في هذا الحديث الثاني مانعان من الحل.

وقد أسهب السيوطي في ذكر آراء النحاة في تعريف "لو" وأقسامها، وذكر قول ابن مالك وابن هشام، فقال: "اختلفت عبارات النحاة في معنى (لو)، وقد استوفينا أقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع، وعبارة الجمهور فيها أنها حرف امتناع لامتناع، وفسرها الأكثر بأن المراد امتناع الثاني لامتناع الأول، فقولك: (لو جاء زيد أكرمك) يفهم امتناع الإكرام لامتناع مجيء زيد، وأورد على هذه العبارة أشياء:

منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢)، فإنه يستلزم عليها أن يكون النفاذ موجوداً عند عدم كون ما في الأرض من شجر أقلاماً والبحر مداداً.

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٥٣٧٢. ص: ٩٥٩.

(٢) سورة لقمان: ٢٧.

وحديث (نعم العبد...) فإنه يستلزم أنه إذا خاف عصى ولا شك أن ذلك غير مراد، والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص وشيخنا أنّ (لو) للشرط في الزمن الماضي وأنها تفيد انتفاء الشرط بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والعقل، ولا دلالة لها وضعية على انتفائه ولا ثبوته، ويقرب من ذلك قول ابن مالك: هي حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرّض لنفي التالي، قال: فقيام زيد من قولك (لو قام زيد قام عمرو) محكوم بانتفائه وكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم من قيام زيد أو ليس له تعرّض لذلك، قال المرادي: ولكن الأكثر كون الأول والثاني غير واقعين، وأحسن منه قول جمال الدين بن هشام: إن ناسب الثاني لأول ولم يخلفه غيره انتفى أيضاً نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آءِالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾<sup>(١)</sup> لا إن خلفه نحو (لو كان إنساناً لكان حيواناً)، وإن لم يناف الأول وناسبه إما بالأولى و المساوي أو الأدون ثبت، مثال الأولى: (لو لم يخف الله لم يعصه) والمساوي حديث الصحيحين (لو لم تكن ربّيتي في حجري ما حلّت لي إنهما لابنة أخي من الرضاعة) والأدون قولك: (لو انتفت أخوة الرضاع ما حلّت للنسب)<sup>(٢)</sup>.

وأما الذي يظهر لي والله تعالى أعلم، فهو أن ما ذهب إليه جمهور النحاة من أنّ (لو) حرف امتناع لا امتناع هو الأوضح، وإنما ظهر الإشكال في آية سورة لقمان والحديثين السابقين لما فيها من حروف النفي، وحرف (لو) نفسها يدل على النفي؛ لأن الامتناع نفي في المعنى، فإذا اجتمع نفي مع نفي آخر ظهر إيجاب وإثبات، فيؤثر في مراد المتكلم، وأما إذا لم يكن في صدر فعل الشرط وجوابه شيء من حروف النفي كقولك: (لو جاء زيد أكرمتك)، فلا إشكال؛ لأنه يدل على امتناع الإكرام لامتناع مجيء زيد.

(١) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٦.



والوجه الصحيح أن نقول بأنّ (لو) في الآية الكريمة والحديثين الشريفين ليست بمعنى الامتناع، بل تدل على الافتراض؛ فالمراد في الآية: لا تنفذ كلمات الله ولو افترض أنّ ما في الأرض من شجرة أقلامٍ والبحر مدادٌ، ويكون المراد في الحديث: إن افترض أن صهيياً لم يخفِ الله، فلن يعصيه، فمن باب أولى ألا يعصي الله سبحانه وتعالى وهو يخشاه.

وقد أشار ابن عاشور إلى مدلول (لو) في هذه الآية عند حديثه عن بلاغتها حيث يقول: وَقَدْ نُظِمَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِإِيجَازٍ بَدِيعٍ إِذْ ابْتُدِئَتْ بِحَرْفِ (لَوْ) فَعُلِمَ أَنَّ مَضْمُونَهَا أَمْرٌ مَفْرُوضٌ، وَأَنَّ لِ (لَوْ) اسْتِعْمَالَاتٍ كَمَا حَقَّقَهُ فِي «مُعْنَى اللَّيْبِ» عَنْ عِبَارَةِ سَبِيئِيهِ<sup>(١)</sup>، فظهر أن (لو) في الآية الكريمة تتضمن الافتراض؛ لعدم صحة المعنى عند تحميلها معنى الامتناع، والله تعالى أعلم.

(١) الطاهر ابن عاشور. "التحرير والتنوير". (الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م). ٢١:

## المبحث التاسع: شاهد استعمال المضارع للاستمرار

قوله- صلى الله عليه وسلم:- "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا"<sup>(١)</sup>، استشهد السيوطي بهذا الحديث على استعمال المضارع في غير باب (لو) للاستمرار؛ وذلك بعد أن ذكر أن الأصل فيما يلي (لو) أن يكون جملة فعلية، وأن يكون الشرط والجزاء فعلين ماضيين؛ لكون (لو) للتعليق في الماضي، وأن ما ورد على غير ذلك من مجيء الجملة الاسمية بعدها فنادر ومؤول؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: لو تملكون.

وقد يليها المضارع لأغراض بلاغية؛ مثل تحقق وقوعه واستحضاره في الذهن في نحو: ﴿وَلَوْ تَرَكَ إِذْ وَفَّقُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقصد الاستمرار كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾<sup>(٤)</sup>، بعد ذلك كله، استطرد السيوطي إلى القول بأن المضارع قد يقع موقع الماضي لقصد الاستمرار في غير باب "لو"، كما في الحديث السابق؛ فالتعبير بالمضارع "ليصدق" يقصد به الاستمرار، ويعضد ذلك التوكيد بإن واللام (إن الرجل ليصدق) الدالين على شدة ملازمته للصدق وعدم انفكاكه عنه، وكذلك يفيد لفظ (حتى) الذي هي لانتهاؤ الغاية، وتدل على استمرار الفعل قبلها إلى أن ينتهي إلى ما بعدها، وكذلك ورود الوصف بصيغة المبالغة (صديقًا)، فلا يتلاءم مع ذلك كله إلا ورود الفعل (ليصدق) بصيغة المضارع للغرض المذكور.

يقول السيوطي: "أي من أجل (لو) تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت وامتنع إيلؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها إلا فعلية، وما ورد بخلافه

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٦٠٩٤. ص: ١٠٦٣

(٢) سورة الإسراء، من الآية: ١٠٠.

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٣٠.

(٤) الحجرات، من الآية: ٧.

فهو نادر أو مؤوّل على إضمار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمَلِكُونَ﴾، وقولهم: (لو ذات سوار لطمتي)، وقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ      عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مُعْتَبُ  
ويلزم كون فعليها: أي الشرط والجواب ماضيين لفظاً، ومعنى لما تقدّم من أنّها  
للتعليق في الماضي، وقد يجيء مضارعاً لنكت:

منها تحقق وقوعه نحو: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>، عبّر فيه وهو  
مستقبل قطعاً ب(لو) و(إذ)، وهما للمضي لتحقيق وقوعه كذا قرّره، فالتجوز حينئذٍ  
في (لو) لا في الفعل، وقرره الشيخ بهاء الدين بأنّ المعنى لو رأيت في الماضي، وإنّما  
أخبر عنه ماضياً وإن كان مستقبلاً؛ لأن من خبره لا يخلف يجعل المخبر به كالذي  
وقع، فلذلك أتى ب(رأيت)، ثم عبّر ب(ترى) رعاية للأصل.

ومنها قصد استمرار عدم وقوع الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتاً بعد وقت  
نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾<sup>(٣)</sup> يعني أنّ عدم طاعة الرسول صلى الله  
عليه وسلم لهم مستمرّ في الأزمنة الماضية، فإن المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت،  
فكذا المنفي والداخل عليه (لو) يفيد استمرار النفي والامتناع.

ومنها قصد استحضر الصورة في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾<sup>(٤)</sup>،  
قصد استحضر صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار؛ لأن المضارع مما يدل على  
الحال الحاضر الذي من شأنه أن يشاهد؛ لأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة،  
فيشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك إلا بأمر يهتم بمشاهدته لغرابته أو فظاعته، كما

(١) البيت للغطش الضبي، المرزوقي، "شرح ديوان الحماسة". ٦٣١.

(٢) سورة: الأنعام: ٢٧.

(٣) سورة: الحجرات: ٧.

(٤) سورة: الأنعام: ٢٧.

في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾<sup>(١)</sup> أتى بالمضارع بدل الماضي لقصد استحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة، وهذا معنى قولي: (مثل ما أتى في غير ذا)، أي في غير باب (لو)، ومن استعمال المضارع في غير باب (لو) للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً) أي ليعتاد ذلك ويستمر عليه<sup>(٢)</sup>. ويؤكد الاستمرار في الحديث ان واللام واسمية الجملة، وهذا من أقوى صور التوكيد .

(١) سورة فاطر: ٩.

(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٠٨ - ١٠٩.

### المبحث العاشر: شاهد حذف المفعول للاستهجان

قول عائشة-رضي الله عنها-: "مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي"<sup>(١)</sup>، استشهد السيوطي بهذا الأثر على حذف المفعول لفظاً وتقديره بحسب القرائن، والغرض البلاغي في ذلك الحذف تجنب الهجنة في ذكر الشيء<sup>(٢)</sup>، حيث لم تذكر عائشة - رضي الله عنها- مفعول (رأيت) و(رأى)، والتقدير: ما رأيت منه العورة ولا رأى مني العورة؛ فكان حذف المفعول استهجاناً للتصريح بذكر العورة.

ولعل في تقديمها رؤيتها على رؤيته- عليه الصلاة والسلام- دلالة على شدة حيائها- رضي الله عنها-؛ إذ بادرت بنفي الرؤية عن نفسها أولاً، ثم عنه- صلى الله عليه وسلم-.

ولحذف المفعول أغراض كثيرة؛ منها: دفع التوهم في نحو قول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

وَكَمْ دُدَّتْ عَنِي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ      وَسُورَةِ أَيَّامِ حَزْرَنْ إِلَى الْعَظْمِ

وقصد التعميم؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: كل أحد،

ورعاية الفاصلة نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>(٥)</sup>، وفيه أيضاً عدم وقوع القلى على النبي- صلى الله عليه وسلم- تعظيماً لشأنه.

ويرجع ابن عريشاه أنّ الغرض البلاغي من حذف المفعول في قول عائشة -

(١) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة. "سنن ابن ماجة". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،

(القاهرة: دار إحياء الكتب العربية). حديث رقم: ٦٦٢، ١: ٢١٧.

(٢) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمال". ١١٨.

(٣) البيت للبحثري في: أبو الوليد عبيد بن يحيى التنوخي البحتري. "ديوانه". (ط١، بيروت،

لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م). ١: ١٨٥.

(٤) سورة يونس، من الآية: ٢٥.

(٥) سورة الضحى، الآية: ٣.

رضي الله عنها- هو أنه لتأكيد أمر ستر العورة حتى أنه يستر لفظها على السامع<sup>(١)</sup>. وأجاز الدسوقي ذلك بلا ترجيح، حيث يقول: "ويمكن أن الحذف هنا إشارة لتأكيد الأمر بستر العورة حسا من حيث إنه قد ستر لفظها على السامع؛ ليكون الستر اللفظي موافقا للستر الحسي"<sup>(٢)</sup>.

ويرى ابن يعقوب المغربي عدم مناسبة الاستشهاد بالحديث على الحذف لغرض الاستهجان، وإنما الغرض المبالغة في الاحتشام، حيث يقول: " ولا يخفى استئثار المتمشّدق بذكر العورة، والاستهجان هنا، فلو مثل بغيره كان أحسن، على أنه يجوز أن يراد: ما رأيت منه شيئاً من الجسد المستور، ولا رآه مني؛ مبالغة في الاحتشام المانع من ملاحظة جهة كل منهما من الآخر"<sup>(٣)</sup>.

فالحلاصة أن الغرض البلاغي من حذف المفعول في قول عائشة -رضي الله عنها- إما أن يكون لاستهجان ذكره، أو لتأكيد الأمر بستر العورة أو للمبالغة في التستر اللفظي.

وفيما ذهب إليه ابن يعقوب المغربي من تقدير محذوف غير لفظ (العورة) فيه من موافقة الذوق وحسن اختيار اللفظ المقدر ما لا يخفى، وإن كان المعنى المقصود لا يختلف في كلا التقديرين، كما أن في إشارته إلى موافقة التستر اللفظي للتستر الحسي لفظة بلاغية رائعة.

(١) ينظر: عريشاه، "الأطول". ١ : ٥٢٤.

(٢) الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢ : ٢٩٦.

(٣) ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١ : ٣٩٤.

## المبحث الحادي عشر: شاهد خروج الاستفهام إلى التعظيم

قول أم زرع: "زَوْجِي أَبُو زَرِعٍ وَمَا أَبُو زَرِعٍ"<sup>(١)</sup> استشهد السيوطي بهذا الأثر على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعظيم؛ وذلك في قول أم زرع: (وما أبو زرع). يقول السيوطي: "ومنه"<sup>(٢)</sup> التهويل أي التعظيم وضده وهو التحقير نحو (من هذا؟) و(ما هذا؟) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفي حديث أم زرع: (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) ويحتمل الأمرين قراءة ابن عباس (العذاب المهين من فرعون) (الدخان: من الآيتين: ٣٠ - ٣١) بفتح الميم ورفع فرعون، وجعل الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل والتخفيف قسمين غير التعظيم والتحقير، ومثل التهويل بقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿١﴾﴾<sup>(٤)</sup> ، وضده بقوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾<sup>(٥)</sup> ، والتعظيم بقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٦)</sup> ، ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه<sup>(١)</sup>

(١) البخاري، "صحيح البخاري"، حديث رقم: ٥١٨٩، ص: ٩٢٦. وهذا من قول عائشة رضي الله عنها، والمرفوع إلى النبي قوله في آخر الحديث: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع"، ولا تثبت نسبة الحديث كاملاً للنبي صلى الله عليه وسلم. (ينظر: عياض بن موسى اليحصبي البستي، "بغية الزائد في ما في حديث أم زرع من الفوائد". المحقق: أبو داود أيمن بن حامد بن نصير الدسوقي، (الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م). ص: ٢٤، ٢٨؛ وابن حجر العسقلاني، "فتح الباري". ٩: ١٦٥ - ١٦٦.

(٢) أي: من خروج الاستفهام عن المعنى الحقيقي.

(٣) سورة القارعة: ١٠.

(٤) سورة الحاقة: ١-٢.

(٥) سورة النساء: ٣٩.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٥.

والتحقير بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (١) وبقول الشاعر (٢):

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ" (٤)  
الظاهر من كلام السيوطي أنه يرى أن التهويل والتعظيم بمعنى واحد، وهو قسم واحد، وضده الذي هو التحقير قسم آخر، فيصير قسمين مستقلين، فكما يخرج الاستفهام إلى معنى التهويل يخرج إلى التحقير، ومن خروج (ما) الاستفهامية إلى معنى التهويل والتعظيم قول أم زرع: (وما أبو زرع).

أما الشيخ شمس الدين بن الصائغ فهو يرى أن التهويل غير التعظيم، فالتهويل ضده التسهيل، والتعظيم ضده التحقير، وبضدها تتبين الأشياء، فيصير أربعة أقسام عنده، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في الكلام السابق ذكره.

والذي يظهر أن ما ذهب إليه الشيخ شمس الدين من التفريق بين التعظيم والتهويل أقرب، فالغالب في التهويل أنه يطلق على فظائع الأمور وشدائدها التي تستدعي التفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٥﴾، ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٦﴾، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا مَا الْقَارِعَةُ ۝٧﴾، وأما التعظيم فيدل على رفعة الشأن وعلو المنزلة في مقام الثناء والمدح؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (٨).

(١) البيت لعلي بن الجهم. ابن الجهم، "ديوانه". ١١٨.

(٢) سورة الفرقان: ٤١.

(٣) البيت للحطيئة، جلول بن أوس الحطيئة، "ديوانه". تحقيق حمدو طماس، (ط٢)، بيروت،

لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ٧٤.

(٤) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٤٢ - ١٤٣.

(٥) سورة الحاقة، الآيتان: ١-٢.

(٦) سورة القارعة، الآيتان: ١-٢.

(٧) سورة القارعة، الآية: ١٠.

(٨) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٥.



وبناءً على التفريق السابق بين التهويل والتعظيم، فالمناسب لحديث أم زرع أن يقال بأن الاستفهام: يدل على التعظيم وليس التهويل؛ لأنها ليست في مقام الإخافة والإفراع، ويدل هذا التعظيم على شدة إعجابها به، وكثرة مناقبه التي ضمنها حديثها عنه، وقد كررت أسلوب التعجب والتعظيم في أكثر من موضع،<sup>(١)</sup> عند حديثها عن أمه وعن ابنه وبنته وجاريتها، مما أضفى على حديثها مزيداً من التشويق وإثارة انتباه المتلقي.

المبحث الثاني عشر: شاهد خروج الأمر إلى الخبر

قال - صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ التُّبُّوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ"<sup>(٢)</sup> استشهد السيوطي بهذا الحديث على خروج الأمر عن معناه الأصلي - وهو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء - إلى معنى الإخبار؛ حيث كان المعنى: إن من لا يستحي يفعل ما يشاء، ونقل السيوطي عن بعضهم أنه يمكن حمل الأمر في الحديث على الإباحة، أي إباحة فعل ما لا يُستحي منه.

يقول السيوطي: "وقد ترد صيغة الأمر بلا استعلاء كالدعاء من السافل للعالي ... والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ التُّبُّوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)، أي الواضح أنّ من لا يستحي يفعل ما يشاء، وقيل: إذا كان لا لشيء مما لا يُستحي منه فاصنعه فتكون إباحة"<sup>(٣)</sup>.

ومما أشار إليه السيوطي في هذا الصدد أن خروج الأمر إلى الخبر من زياداته على التلخيص؛ لأن الخطيب لم يذكر الخبر ضمن المعاني البلاغية التي تخرج إليها الأمر، ولكن الصحيح أن السبكي قد سبق السيوطي إلى إضافة الخبر ضمن المعاني البلاغية، واستشهد بنفس الحديث مما يدل على أن السيوطي أخذه من السبكي. يقول السبكي وهو يعدد المعاني البلاغية: "السابع عشر: الخبر، نحو (إذا لم

(١) ينظر الحديث كاملاً في "صحيح البخاري". حديث رقم: ٥١٨٩. ص: ٩٢٦.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٣٤٨٣، ورقم: ٣٤٨٤، ص: ٥٨٧.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٤٥ - ١٤٦.

تستح فاصنع ما شئت)؛ إذ الواقع أن من لم يستح يفعل ما يشاء، وقيل: المعنى إذا وجدت الشيء مما لا يستحيا منه فافعله، فيكون إباحة<sup>(١)</sup>.

المقارن بين كلام السبكي وقول السيوطي السابق يؤكد أن السيوطي أخذه من السبكي.

وللعلماء قولان في توجيه المراد بالأمر في هذا الحديث:

الأول: أنه أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن عندك حياء فاعمل ما شئت، والله مجازيك على فعلتك، وله نظائر في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

والثاني: أنه أمر بمعنى الخبر، والمعنى: من لم يكن عنده حياء فَعَلَّ كَلَّ ما يستنكر، ومن كان عنده حياء منعه عن كل قبيح، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)، فاللفظ أمرٌ والمعنى خبر، أي: من كذب عليه تبوأ مقعده من النار<sup>(٣)</sup>.

والذي يظهر أن القول الأول أقرب؛ لأنه الأكثر استعمالاً، ولأن المقصود من الحديث هو التنفير والتحذير من ترك الحياء، فالمناسب أن يتضمن الأمر معنى التهديد والوعيد، لما يترتب على ترك الحياء من أثر شنيع على أخلاق المؤمن.

(١) السبكي، "عروس الأفراح"، ١: ٤٦٨.

(٢) سورة فصلت: ٤٠.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب، "جامع العلوم والحكم". تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، (ط٧)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٤٩٧/١.

### المبحث الثالث عشر: شاهد استعمال "يا" لنداء القريب

قال رجل: يا رسول الله، عندي دينارٌ. قال: أنفقهُ على نفسك. قال: عندي آخرٌ، قال: أنفقهُ على أهلِكَ قال: عندي آخرٌ، قال: أنفقهُ على ولدِكَ. قال: عندي آخرٌ. قال: "فأنت أبصرٌ"<sup>(١)</sup> استشهد السيوطي بهذا الحديث على أن الأصل في نداء الله - عز وجل - أن يكون بغير الياء لقربه وعلمه؛ فقوله - صلى الله عليه وسلم - (أنت أعلم)، أي رب، فإذا استعملت الياء في ندائه - عز وجل - فإنما هي لتعظيم شأنه.

يقول السيوطي:

" وَأَصْلُ (يَا) لَدَى التَّوَدَّاءِ لِلْبَعِيدِ      وَقَدْ جِي لِعَيْرِهِ مِثْلَ الْبَلِيدِ  
" وَالْحِرْصُ فِي وَقُوعِهِ وَالِإِعْتِنَا      أَوْ شَأْنُهُ عَظْمُهُ أَوْ هَوْنًا

هذان البيتان من زيادتي تبتهت فيهما على أنّ أصل (يا) من أدوات النداء، أي أن ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة و(أي)، وقد تخرج عن ذلك لنكت، منها كون المدعو بليداً أو إظهار الحرص في وقوعه على إقبال المدعو ... أو قصد تعظيم شأن المدعو، نحو (يا رب)، وقد قال تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: من الآية ١٨٦)، وفي الصحيح (أنت أعلم أي رب)<sup>(٢)</sup>.

والحقيقة أن هذه المسألة فيها خلاف، وأقرب ما تكون إلى وظيفة اللغويين،

---

(١) ابن حبان، "صحيح ابن حبان". حديث رقم: ٤٢٣٣، ١٠: ٤٦؛ وأخرجه: محمد بن إدريس الشافعي. في "الأم". ٦: ٢٢٥؛ وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، "سنن البيهقي". ١٦١٠٩، باختلاف يسير.  
(٢) السيوطي، "شرح عقود الجمال". ١٤٩.

وإلى ذلك أشار ابن عريشاه حينما قال: "وبيان حقيقة النداء وظيفة لغوية"<sup>(١)</sup>، ومما قيل في ذلك: أن (يا) حقيقة في القريب والبعيد؛ لأنها لطلب الإقبال مطلقاً، وقيل: بل للبعيد ولا تستعمل في القريب إلا لنكتة بلاغية كما أشار السيوطي<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عريشاه، "الأطول". ١: ٦٠٥.

(٢) ينظر: التفتازاني، "المطول". ٤٣٠؛ والدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢: ٥١٤.

## الفصل الثاني: شواهد بناء الجمل

ويشمل شواهد الفصل والوصل والإيجاز والإطناب، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام.

المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلي".

المبحث الثالث: شاهد "الإيجاز".

المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف.

المبحث الخامس: شواهد التوشيع.

المبحث السادس: شواهد التكرار.

المبحث السابع: شاهد التريد.

المبحث الثامن: شاهد الاحتراس.

المبحث التاسع: شاهد التتميم.

## المبحث الأول: شاهد الوصل لدفع الإيهام

عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: " «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا قَامَ قُمْنَا مَعَهُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَعْطِنِي يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ: " لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ". فَجَذَبَهُ بِحُجْرَتِهِ فَحَدَسَهُ. قَالَ: فَهَهُمُوا بِهِ. فَقَالَ: " دَعُوهُ ". قَالَ: ثُمَّ أَعْطَاهُ. قَالَ: وَكَانَتْ يَمِينُهُ: " لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ <sup>(١)</sup> ».

استشهد السيوطي بالحديث على الوصل لدفع الإيهام في الحالة التي كان بين جملتين كمال الانقطاع، وهو أن تكون الجملتان مختلفتين في الخبرية والإنشائية من حيث المعنى، فقولته صلى الله عليه وسلم: (لا) خبرٌ، أي: لا أعطيك، (وأستغفر الله) إنشاءٌ، وإن جاء في صورة الخبر في اللفظ، فهو إنشاء في الحقيقة والمعنى، وكذلك قول أبي لфан للصديق رضي الله عنه، - كما سيأتي -: (لا) خبرٌ، أي: لا أبيعك، (ورحمك الله) إنشاءٌ، وإن جاء في صورة الخبر في اللفظ، فهو إنشاء في الحقيقة والمعنى.

ومن المعلوم أنّ اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً يستوجب الفصل إلا إذا كان هذا الفصل موهماً بخلاف المراد؛ كما في الحديث والأثر؛ فيجب الوصل حينئذٍ دفعاً لتوهم، وذلك أن مع ترك الوصل قد يُظنّ أن المراد نفي الاستغفار في الحديث، والدعاء على المخاطب بعدم الرحمة في الأثر.

يقول السيوطي: "الوصل لدفع الإيهام، وهو معنى قولي: (ودافع إيهامه بوصله)، كقولهم: (لا وأيدك الله) وصلت، وإن كان بينهما كمال الانقطاع؛ لأنّ الأولى خبر والثانية إنشاء لئلا يتوهم أنّ (لا) داخلة على جملة (أيدك الله) فتكون دعاء عليه، وفي ربيع الأبرار أن أبا بكر (رضي الله تعالى عنه) مرّ برجل يقال: له أبو

(١) أحمد بن حنبل، "مسند أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة

لفان في يده ثوب، فقال: له الصديق (رضي الله تعالى عنه): أتبيع هذا الثوب؟ قال: لا رحمك الله، فقال الصديق: قد قُومت ألسنتكم لو تستقيمون، لا تقل هكذا قل: لا ورحمك الله. وحكاها صاحب المغرب بلفظ (وعافاك الله)، وسأل المأمون اليزيدي عن شيء، قال: لا وجعلني الله فداءك، فقال المأمون: لله درك ما وضعت الواو موضعاً قط أحسن منها هنا، وقد وجدت لهذا النوع مثلاً من الحديث، وهو ما أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجاءه أعرابي، فقال: أعطني يا محمد، فقال: لا وأستغفر الله، قال: وكانت يمينه أن يقول لا واستغفر الله)"<sup>(١)</sup>.

وأشار الدسوقي إلى أنه يمكن دفع الإيهام بغير الوصل، حيث يقول: "واعلم أن دفع الإيهام لا يتوقف على خصوص العطف، بل لو سكت بعد قوله: (لا) أو تكلم بما يدفع الاتصال، ثم قال: (رحمك الله) أو (أيدك الله) من غير عطف لكان الكلام خالياً عن الإيهام"<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر أن السكتة الخفيفة لا تدفع الإيهام كما يدفعه العطف، وأما الفصل بين (لا) والدعاء بكلام آخر، فإنه وإن دفع الإيهام إلا أنه يورث التطويل في الكلام.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٦٠ - ١٦١.

(٢) الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٥٩٥/٢.

## المبحث الثاني: شاهد "الجامع العقلي".

قال- صلى الله عليه وسلم:- " إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيًّا عَلَى ابْنَتِي فَلَا آذُنَ ثُمَّ لَا آذُنَ إِلَّا أَنْ يُحِبَّ عَلِيٌّ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكِحَ ابْنَتَهُمْ فَإِنَّمَا ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيئُنِي مَا رَأَاهَا وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا"<sup>(١)</sup> استشهد السيوطي بهذا الحديث على تحقُّق الجامع العقلي بين الجملتين: (فلا آذن ثم لا آذن)، فحسُن الوصلُ بينهما تأكيداً لعدم الإاذن في النكاح، ولا تخفى بلاغة التوكيد وروعته في هذا الحديث؛ لما في النكاح من الأهمية القصوى في الحياة الاجتماعية.

والجامع بين الجملتين عبارة عن الوصف الذي يقتضي الجمع بينهما؛ بحيث يكون مقرباً لهما<sup>(٢)</sup>، ويعدّ من أبرز المباحث التي اهتم بها البلاغيون، وجعلوا (الجامع) أي المناسبة أو التناسب بين الجملتين شرطاً قبل عطف إحداهما على الأخرى، بل أشار السبكي إلى أن الجامع بين الجملتين هو المعتمد في اعتبار الوصل<sup>(٣)</sup>. ويعرف الخطيب الجامع العقلي - وهو أحد أنواع الجامع الثلاثة<sup>(٤)</sup> - بأن يكون بين الشيئين اتحادٌ في التصور أو تماثلٌ أو تضاف<sup>(٥)</sup>.

ويقول السيوطي موضحاً وممثلاً؛ لهذا التعريف: "الجامع بين الشيئين عقليٌّ أو وهميٌّ أو خياليٌّ، فالعقليُّ علاقة تجمع الشيئين في القوة المفكرة بأن يكون بينهما اتحادٌ في التصوّر مثاله في الطرفين (قام زيد أمس وقام زيد أمس) مريداً بذلك قياماً واحداً للتأكيد، ومنه { كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۝ ٣ } ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَلُونَ ۝ ٤ }"<sup>(٦)</sup>، وحديث (إن بني هشام بن المغيرة استأذَنُونِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِي طَالِبٍ فَلَا آذُنَ ثُمَّ لَا

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٥٢٧٨، ٩٤٣.

(٢) ينظر: الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢: ٦٠٣.

(٣) ينظر: السبكي، "عروس الأفراح". ١: ٥٢٣.

(٤) الجامع العقلي والوهمي والخيالي.

(٥) القزويني، "الإيضاح". ١٢٨.

(٦) سورة التكاثر: ٣-٤.



آذن)، وفي المسند فقط (زيد يكتب وأخوه يكتب) وفي المسند إليه فقط نحو (زيد يكتب ويشعر)، أو تماثلٌ فيهما مثاله (زيد يعطي وأخوه يعطي) وفي المسند (زيد يعطي وهو يعطي) إذا قصد غير الإعطاء الأول، وفي المسند إليه (زيد يعطي وأخوه يمنع)، أو تضائفاً بأن يكون كلٌّ من الشئيين لا يمكن تعقله إلا بقياس إلى تعقل الآخر كالأصغر والأكبر والأقل والأكثر والأعلى والأسفل<sup>(١)</sup>.

فالمراد بالجامع العقلي أمرٌ بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في القوة المفكرة<sup>(٢)</sup>، وكذلك الجامع الوهمي والجامع الخيالي، فالوهمي أمرٌ بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في القوة المفكرة، والخيالي أمرٌ بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في القوة المفكرة.

وقد فصل بعض البلاغيين القول في الجامع بين الجملتين وأنواعه، كابن عربشاه<sup>(٣)</sup> والدسوقي<sup>(٤)</sup>، وهو أقرب ما يكون إلى المنطق منه إلى البلاغة، وقد عدّ ابن عربشاه هذا المبحث من مزالق السالكين<sup>(٥)</sup>.

واستشهد ابن يعقوب المغربي بالحديث السابق على العطف ب(ثم) لغرض المبالغة والتأكيد<sup>(٦)</sup>.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) ينظر: التفتازني، "المطول". ٤٥٧؛ وابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٥٧٥.

(٣) ينظر: عربشاه، "الأطول". ٢: ٣٨.

(٤) ينظر: الدسوقي، "حاشية الدسوقي". ٢: ٦١٤.

(٥) ينظر: عربشاه، "الأطول". ٢: ٣٨.

(٦) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٥٧٥.

### المبحث الثالث: شاهد "الإيجاز"

قوله صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان: " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ... " <sup>(١)</sup>، استشهد السيوطي بهذا الحديث أثناء بيان الإيجاز في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ <sup>(٢)</sup>، وهو ما سماه الطيبي بالإيجاز الجامع، وذلك أن الطيبي قسّم الإيجاز الخالي من الحذف إلى ثلاثة أقسام: إيجاز قصر، وإيجاز التقدير، والإيجاز الجامع، وعرف الإيجاز الجامع بأنه يحتوي اللفظ على معانٍ متعددة نحو: ﴿إِنْ أَلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾

(١) والحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال له: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربثها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان. ثم انطلق فلبث مليا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"، أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه). كتاب الإيمان (باب: بيان الإسلام والإيمان) ١: ٣٦؛ والبخاري، "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان (باب سؤال جبريل عن الإيمان) ١: ١٥.

(٢) سورة النحل، من الآية: ٩٠.

وَالْمُنْكَرِ وَابْتَعَىٰ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾<sup>(١)</sup>، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط المومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبودية، والإحسان هو الإخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله: (أن تعبد الله كأنك تراه) أي تعبد مخلصاً في نيتك واقفاً في الخضوع آخذاً أهبة الحذر إلى ما لا يحصى .<sup>(٢)</sup>

ولا يخفى ما في هذه الآية من الإيجاز، حيث كان الأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى يشتمل على معانٍ تعسر الإحاطة بها، فالعدل يشمل الاستقامة في كل شيء، والإحسان مراقبة الله والإخلاص له في العبادات كلها، والإحسان إلى الأقربين والبر لهم، وإيتاء ذي القربى هو زيادة على الواجب من النوافل، وكذلك الإيجاز في جانب النهي عن كل المحرمات شرعاً.

أما تقسيم الطيبي للإيجاز الخالي من الحذف إلى ثلاثة أقسام - كما سبق - فهو خلاف المشهور عند جمهور البلاغيين؛ لأنهم ساروا على تقسيم الإيجاز إلى قسمين فقط: إيجاز الحذف، وإيجاز القصر، وعدّوا هذه الآية من شواهد إيجاز القصر؛ حيث اشتملت الألفاظ اليسيرة في الآية على معانٍ كثيرة لا يمكن حصرها.

وقد أشار السيوطي إلى ذلك التقسيم، حيث يقول: "أما الإيجاز فضربان: إيجاز القصر، وهو ما ليس فيه حذف، وإيجاز الحذف، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فإنّ معناه كثير ولفظه يسير، وإيجاز الحذف يُترك فيه شيء من ألفاظ التركيب الواحد مع إبقاء غيره بحاله، نحو: ﴿وَسَعَلَ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(٤)</sup>، أي أهل القرية<sup>(١)</sup>.

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) ينظر: السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٢. وينظر: الطيبي، "التيبان". ٣١٤، وما بعدها.

(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

(٤) سورة يوسف: ٨٢.

وقد أورد السيوطي عدداً من الأحاديث مستندلاً بها على الإيجاز في قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، فيقول: روى الحاكم في المستدرک عن ابن

مسعود قال: (ما في القرآن آية أجمع للخير والشر من هذه الآية)<sup>(٢)</sup>.

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن أنه قرأ يوماً هذه الآية ثم وقف، فقال: (إن الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئاً إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر البغي من معصية الله شيئاً إلا جمعه)<sup>(٣)</sup>.

فلم يورد السيوطي هذه الآثار لاشتمالها على قضايا بلاغية، وإنما أوردتها للاستشهاد بأقوال السلف على عظم الإيجاز في الآية المذكورة، وأنها جمعت صنوف الخير والشر الكثيرة في ألفاظ يسيرة.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٠-١٧٤

(٢) المصدر السابق: ١٧٣.

(٣) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٣.

## المبحث الرابع: شاهد دلالة العقل على الحذف والشروع في الفعل على تعيين

### المحذوف

قول النبي - صلى الله عليه وسلم- "بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ" (١) أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على دلالة العقل على الحذف، والشروع في الفعل على تعيين المحذوف، نحو: (بسم الله)، فإن العقل يدل على وجود الحذف؛ لأن الجار والمجرور لا بد له من متعلق، والشروع في الفعل يدل على تعيين المحذوف، فالتقدير (بسم الله أقرأ) عند الشروع في القراءة، و(بسم الله أرتحل) عند الشروع في السفر، وهكذا يُقدَّر المحذوف على حسب ما جُعِلَت التسمية مبتدأ له.

يقول السيوطي: "وقد يدل على التعيين العقل أيضاً نحو: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢)، أي أمره أو عذابه، أو العادة نحو: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (٣) يحتمل أن يقدر لمتني في حبه لقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٤)، وفي مرادته ﴿تُرَاوِدُ فَتَرْجَى عَنْ نَفْسِهِ﴾ من الآية، والعادة دلَّت على الثاني؛ لأن الحبَّ المفرط لا يلام صاحبه عليه؛ لأنه ليس اختيارياً، أو الاقتران كقولهم للمعرَّس: (بالرفاء والبنين) (٥)، أي أعرست بالملاءمة والاتفاق، أو الشروع في الفعل نحو (بسم الله) فيقدَّر ما جعلت مبتدأ له في القراءة أقرأ وفي السفر أرتحل ونحو ذلك على اعتبار ذلك التصريح في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم (باسمك ربي

(١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٦٣٢٠، ١٠٩٩.

(٢) سورة الفجر: ٢٢.

(٣) سورة الفجر: ٣٠.

(٤) سورة يوسف: ٣٠.

(٥) خص البنين بالذكر في الدعاء دون البنات دعوة جاهلية.

وضعت جنبي)"<sup>(١)</sup>.

وقسم البلاغيون الحذف من حيث وجود القرينة وأدلة الحذف إلى قسمين هما:

١. ألا يقام شيءٌ مقامَ المحذوف فيكفي فيه القرينة الدالة عليه.

٢. أن يقام مقام المحذوف ما يدل عليه.

وذكر البلاغيون أدلة كثيرة للحذف، منها:

أ- أن يدلّ العقلُ على الحذف، والمقصودُ الأظهرُ على تعيين المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيسَةَ﴾<sup>(٢)</sup>، فالعقل يدل على وجود الحذف؛ لأن التحريم يتعلق بالأفعال لا الذوات، والمقصودُ الأظهرُ يرشد إلى أن المحذوف (التناول)؛ لأنه أظهر وأشمل من الأكل وشرب اللبان؛ ولأنه الذي يتبادر إلى الذهن أولاً قبل الأكل والشرب.

ب- أن يدلّ العقلُ على الحذف وتعيين المحذوف معاً: ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾؛ حيث توهموا امتناع المجيء عقلاً واستدلوا بالعقل على أن المراد أمره، وهذا قول باطل؛ لأن المجيء صفة ثابتة لله -عز وجل- على الوجه اللائق به، كما هو مذهب أهل السنة الجماعة؛ فما أثبتته الله لنفسه من الصفات لا ينبغي أن يحكم فيه العقل، والذي يظهر جلياً أن من ينكر صفة من الصفات يسعى إلى تأويلها تماشياً مع معتقده، فهناك من يرى أن في إثبات صفة المجيء لله تشبيهاً له -عز وجل- بالمخلوقين؛ فوقعوا في التأويل ظناً منهم أن في ذلك تنزيهاً لله عن مشابهة المخلوقين، ولم يتدبروا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾<sup>(٣)</sup> الذي ينفي كل مشابهة عن الله -عز وجل- ولو أدركوا ذلك لما لجأوا إلى القول بالحذف في مثل هذه الآية.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٧٦ - ١٧٧.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٣.

(٣) سورة الشورى، من الآية: ١١.

ج- أن يدلّ العقلُ على الحذف، والعادة على تعيين المحذوف، نحو: ﴿فَذَلِكُنَّ﴾<sup>(١)</sup>، فدلّ العقل على الحذف؛ لأن اللوم ينصرف إلى الأفعال لا إلى الذوات، ودلّت العادة على تعيين المحذوف (المراودة)؛ إذ لا يلام الإنسان عادة على حبه المفرط، وإنما يلام على فعل المراودة؛ لأنه واقع تحت قدرته بخلاف الحب المفرط.

د- أن يدلّ العقلُ على الحذف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف؛ نحو: (بسم الله)، فيُقَدَّر المتعلق بما جعلت التسمية مبدأ له<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك الشاهد الذي نحن بصدد الحديث عنه، غير أنه جاء التصريح بالفعل دون التقدير، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (وضعت جنبي).

(١) سورة يوسف، من الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح". ١٥٠ - ١٥١.

### المبحث الخامس: شواهد التوشيح

١. قوله صلى الله عليه وسلم: (يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطَوْلُ الْعُمْرِ)<sup>(١)</sup>.
٢. وقوله: (عليكم بالشفائين العسل والقرآن) رواه ابن ماجه عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup>.
٣. وقوله: (اَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ) رواه الترمذي عن حذيفة<sup>(٣)</sup>.
٤. وقوله: (للمرأة ستران: القبر والزوج) رواه الطبراني عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.
٥. وقوله: (لكل أحد حِرْفَةٌ وحرفتي شَيْئَانِ الْجِهَادِ وَالْفَقْرِ)<sup>(٥)</sup>.
٦. وقوله: (احذَرُوا الشُّهْرَتَيْنِ الصُّوفَ وَالْحَزَّ) رواهما الديلمي في مسند الفردوس<sup>(٦)</sup>.
٧. وقوله: (أَحْرَجْ عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمَ، وَالْمَرْأَةَ) رواه ابن حبان في الثواب<sup>(٧)</sup>.
٨. وقوله: (أَكثَرُوا مِنْ ذِكْرِ الْقَرِينَتَيْنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ) رواه الديلمي<sup>(٨)</sup>.
٩. وقوله: (أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ: الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُّ وَالْفَرْجُ)<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) البخاري، "صحيح البخاري". حديث رقم: ٦٤٢١، ١١١٥.
  - (٢) ابن ماجه، "سنن ابن ماجه". حديث رقم: ٣٤٥٢، ٢: ١١٤٢.
  - (٣) الترمذي، "سنن الترمذي". حديث رقم: ٣٦٦٢، ٦: ٥٠.
  - (٤) الطبري، "المعجم الصغير". حديث رقم: ١٠٧٨، ٢: ٢٣٠.
  - (٥) شبرويه أبو شجاع الديلمي الهذلي. "الفردوس بمأثور الخطاب". حديث رقم: ٥٠٢١، ٣: ٣٣٩.
  - (٦) المصدر السابق: حديث رقم: ٢٥٨، ١: ٨٣.
  - (٧) ابن حبان، "صحيح ابن حبان". حديث رقم: ٥٥٦٥، ١٢/٣٧٦.
  - (٨) الهذلي، "الفردوس بمأثور الخطاب". حديث رقم: ٢٤٩، ١: ٨١.



١٠. وقوله: (قُتِلُوا الْأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ وَالْعُقْرَبَ) رواهما الترمذي وغيره<sup>(٢)</sup>.
١١. وقوله: (إِنَّ الْحُمْرَ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ: النَّحْلَةَ وَالْعَيْبَةَ) رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.
١٢. وقوله: (غَشِيَتْكُمْ السَّكْرَتَانِ حُبُّ الْعَيْشِ وَحُبُّ الْجَهْلِ) رواه في الحلية<sup>(٤)</sup>.
١٣. وقول أبي بكر: (أَهْلَكَهُنَّ الْأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالزَّرْعَفْرَانُ) رواه مسدد في مسنده<sup>(٥)</sup>.

قال ابن منظور: وشع: وشع القطن وغيره، ووَشَعَه، كِلاهما: لَفَه<sup>(٦)</sup>، وقال ابن فارس: الْوَأُو وَالسَّيْنُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَسَجِ شَيْءٍ أَوْ تَزْيِينِهِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالتَّوَشِيْعُ: رَقْمُ التَّوْبِ<sup>(٧)</sup>، فالتوَشيع في اللغة: لف القطن المندوف، وأما في اصطلاح البلاغيين فيقول الخطيب: هو أن يُؤْتَى في عَجْزِ الْكَلَامِ بِمَثْنٍ مفسرٍ باسمين، ثانيهما معطوف على الأول<sup>(٨)</sup>.

وقد اعترض غير واحد من شراح التلخيص على هذا التعريف الاصطلاحي، من ناحية تخصيص عجز الكلام دون أوله أو وسطه، ومن ناحية تخصيص المثني دون المجموع<sup>(٩)</sup>، فيقول ابن يعقوب المغربي أنه "ينبغي أن يزداد أو في أوله أو في وسطه (بمثنى) أو مجموع (مفسر) ذلك المثني (باسمين) أو ذلك الجمع بأسماء (ثانيهما) أى:

- 
- (١) الترمذي، "سنن الترمذي". حديث رقم: ٢٠٠٤، ٣: ٤٣١.
- (٢) المصدر السابق: حديث رقم: ٣٩٠، ١: ٥٠٢.
- (٣) مسلم، "صحيح مسلم". حديث رقم: ١٩٨٥، ٣: ١٥٧٣.
- (٤) الأصبهاني، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". ٨: ٤٨.
- (٥) لم أجد هذا الكتاب المسمى مسند مسدد، ولكن الحديث موجود في شعب الإيمان: ١٣: ١٦٤، حديث رقم: ١٠١١٣، للبيهقي.
- (٦) ابن منظور، "لسان العرب". مادة (وش ع).
- (٧) ابن فارس، "مقاييس اللغة". مادة (وش ع).
- (٨) القزويني، "تلخيص المفتاح". ٧٦.
- (٩) ينظر: السبكي، "عروس الأفراح". ١: ٦٠٧؛ وابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٦٥٧؛ وعربشاه، "الأطول". ٢: ٨٥.

ثاني الاسمين في المثني (معطوف) والزائد على الأول في الجمع معطوف<sup>(١)</sup>، والظاهر أن تعريف المغربي أحسن؛ لخلوّه مما يُلاحَظ على تعريف الخطيب، ولا شك أن هذه الملاحظات في محلها.

يقول السيوطي: "من الإيضاح بعد الإبهام التوشیح وهو لغة لف القطن المندوف، واصطلاحاً أن يؤتى في آخر الكلام بمثنى يفسره باسمين ثانيهما معطوف على الأول، وقال في المصباح هو مأخوذ من الوشحة وهي الطريقة في البرد، كقوله صلى الله عليه وسلم: (يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْأَمَلِ) رواه البخاري من حديث أنس.

زقد استشهد السيوطي بهذه الأحاديث على التوشیح، وهو من الإيضاح بعد الإبهام، ويعدّ الإيضاح بعد الإبهام قسماً من أقسام الإطناب عند البلاغيين. ثم استشهد السيوطي بالأحاديث التي سبق ذكرها، وقول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أُمْسِي وَأَصْبِحُ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبَاً  
يَرْتِي لِي الْمُشْفِقَانِ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ  
قد خَدَدَ الدَّمْعُ خَدَّيْ مِنْ تَذْكَرِكُمْ  
واعْتَادَنِي الْمُضْنِيَانِ: الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ  
وغاب عن مُثْلَتِي نَوْمِي وَنَافَرَهَا  
وخَانَنِي الْمُسْعِدَانِ: الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ  
لا عَرَوَ لِلدَّمْعِ أَنْ بَجْرِي عَوَارِيَهُ  
وتَحْتَهُ الْمَضْرَمَانِ: الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ  
كَأَمَّا مُهْجَتِي شَلُوْ بِمَسْبَعَةٍ  
يَتَنَبَّأُهَا الضَّارِيَانِ: الدِّئْبُ وَالْأَسَدُ  
لم يَبْقَ غَيْرُ حَفِيِّ الرُّوحِ فِي جَسَدِي  
فِدَاؤُكَ الْبَاقِيَانِ: الرُّوحُ وَالْجَسَدُ  
ثم أشار السيوطي إلى قول عبد الباقي اليماني حيث يقول: وقد يجيء في آخر العجز والصدر معاً كقوله<sup>(٣)</sup>:

(١) ابن يعقوب، "مواهب الفتح"، ١: ٦٥٧.

(٢) شهاب الدين النويري، "نهاية الأرب في فنون الأدب". (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ). ٧: ١٤٨.

(٣) القالي، "الأمالي"، ١: ٢٢٧.

فَمَا زَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ شَعْرٍ وَظَلَمَةٍ وَتَمَسَّيْنِ مِنْ حَمْرٍ وَوَجْهِ حَيْبٍ  
قال: وقد يجيء بدل المثني بمعطوفين بعدها معطوفان كقوله<sup>(١)</sup>:

لِللَّهِ لَيْلَتَنَا إِذْ صَاحِبَايَ بِهَا بَدْرٌ وَبَدْرٌ سَمَاوِيٌّ وَأَرْضِيٌّ  
قال: وقد يفسر المثني بمفرد مضاف كقول البحري:

وَمَتَّى تَسَاهَمْنَا الْوُصَالُ وَدُونَنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صُدُودٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال السيوطي معلقاً على قول عبد الباقي اليميني: ولم أرَ من ذكر هذه  
الفروع غيره.

ثم أشار السيوطي إلى نوع من التوشيع لم يجد من سبقه إلى التنبيه عليه  
حيث يقول: وبقي فرعٌ لم أرَ من نبّه عليه وهو أن يؤتى بمثنيين ومثنيين ثم بأربع  
مفردات اثنين للأولين واثنين للآخرين كحديث: (تعوذوا بالله من عذابين وفتنتين:  
عذاب جهنم وعذاب القبر، وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات)<sup>(٣)</sup>، وحديث:  
(أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ: الجرادُ والحيتانُ والكبدُ والطحالُ)<sup>(٤)</sup>، وسبقُ السيوطي  
إلى هذه الأقسام مما يُحمد له، كما يحسب له إيرادُه لعدد من الشواهد التي لم ترد  
عند غيره في باب التوشيع.

(١) ابن منير الطرابلسي، "ديوان". تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (الطبعة: الأولى، بيروت:  
دار الجيل، ١٩٨٦م)، ١٨٧.

(٢) السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، شرح عقود الجمان: ١٧٧ - ١٧٨.

(٣) مسلم، "صحيح مسلم". حديث رقم: ٢٨٦٧، ٤/٢١٩٩.

(٤) ابن ماجه، "سنن ابن ماجه". حديث رقم: ٣٣١٤، ٢: ١١٠٢.



### المبحث السابع: شاهد التريد

قوله صلى الله عليه وسلم "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَرِيبٌ مِنَ الْخَيْرِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، الْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ؛ وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بِخَيْلٍ"<sup>(١)</sup>.

أورد السيوطي هذا الحديث شاهداً على التريد، وهو مصطلح يُطلق على لون من ألوان التكرار، وهو أن يتعلّق المكرر بغير ما تعلّق به ما قبله، كما هو ظاهر في هذا الحديث أنه تكرر اللفظان: (قريب) و(بعيد)، ولكن المتعلّق متعدد، وهو: (من الله) و(من الناس) و(من الجنة).

ومن البلاغيين من قصر التريد على الشعر كالحاتمي وابن رشيق حيث يقول الحاتمي: هو تعليق الشاعر لفظة في البيت، متعلقة بمعنى، ثم يرددها فيه بعينها، ويعلقها بمعنى آخر في البيت نفسه<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن رشيق: هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى، ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه، أو في قسم منه<sup>(٣)</sup>.

يقول السيوطي: "ثم نهت من زيادتي أيضاً على أنواع خاصة من التكرير، أحدها: يسمّى التريد، وهو أن يعلّق المكرّر ثانياً بغير ما يعلّق به الأوّل كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>(٤)</sup>، وقع فيها التريد أربع مرات، وحديث الترمذي: (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من

(١) الترمذي، "سنن الترمذي". حديث رقم: ١٩٦١، ٣: ٤٠٧.

(٢) ابن المظفر، "حلية المحاضرة". ١: ١٥٤.

(٣) ابن رشيق القيرواني، "العمدة". ١: ٣٣٣.

(٤) سورة النور: ٣٥.

الله بعيد من الناس بعيد من الجنة" (١).

وقد أورد الخطيب هذا اللون من التكرار في الإيضاح دون إطلاق مصطلح التريديد عليه حيث يقول: "وقد يُكْرَرُ لتعُدُّ المتعلِّق؛ كما كرَّره الله تعالى من قوله: ﴿فَبِأَيِّ آءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ١٣)؛ لأنه تعالى ذكر نعمةً بعد نعمة وعقَّب كلَّ نعمةٍ بهذا القول" (٢).

ومن أورد التريديد ابن أبي الأصبع المصري، حيث عقد له باباً، وفصل القول في أنواعه، ومن ذلك قوله معرِّفاً التريديد: هو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى، ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿حَتَّىٰ نُؤْتِيَ مَثَلًا مَّا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَخْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤)، فالجلالة الأولى مضاف إليها، والثانية مبتدأ بها، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٦ - ٧) (٣).

والذي يظهر أن التريديد أوسع من أن يخصص بالشعر لوروده في النثر العربي.

(١) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨١ - ١٨٢.

(٢) القزويني، "الإيضاح". ١٥٣.

(٣) عبد العظيم بن الواحد بن ظافر، ابن أبي الأصبع. "تحرير التخبير". تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ٢٥٣.

### المبحث الثامن: شاهد الاحتراس

حديث أم زرع: "...المسُّ مسُّ أرنبٍ، والرَّيحُ رِيحُ أرنبٍ، أغلبُهُ والنَّاسُ يَغْلِبُ..."<sup>(١)</sup>.

أورد السيوطي هذا الحديث في أثناء التنبيه على صنيع أصحاب البديعيات؛ وذلك أنهم فرّقوا بين الاحتراس والتكميل، وهذا خلاف المعهود عند البلاغيين؛ لأن الاحتراس والتكميل عندهم مصطلح واحد، فيُسمّى الاحتراس تكميلاً<sup>(٢)</sup>. ويعرف الخطيب الاحتراس: بأن يُؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه<sup>(٣)</sup>.

وأورد السيوطي بعض محاولات أصحاب البديعيات في التفريق بين الاحتراس والتكميل، فمنها أنهم عرّفوا الاحتراس بأن يؤتى بمدح أو غيره بكلام للانتقاد فيه مجال، فيحترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع: (المسُّ مسُّ أرنبٍ والريح ريح زرنب وأغلبه والناس يَغلب)، ويرى السيوطي أن وجوه التفريق بين الاحتراس والتكميل غير واضحة.

يقول السيوطي: "ربما يُسمّى التكميل احتراساً، وقوم منهم أصحاب البديعيات فرّقوا بينهما، قال ابن حجة: التكميل يأتي لنقص المعنى والوزن معاً والاحتراس لدخل يتطرّق المعنى وإن كان كلاماً تامّاً ووزن الشعر صحيحاً، قلت: وهذا فرق غير واضح، وقال عبد الباقي اليميني: لا يكاد البديعيون يحررون ثلاثة أشياء للتميم والتكميل والاحتراس لتداخلهما، ثم قسّم التميم إلى أنواع: الأول تميم المعنى للمبالغة، الثاني تميمه للصيانة عن الخطأ، الثالث تميم اللفظ بما يقوم به الوزن، وفسر الاحتراس بأن

(١) النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الكبرى". (المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة)، حديث

رقم: ٩٠٩٠. ٨: ٢٤٦.

(٢) ينظر: القزويني، "الإيضاح". ١٥٦.

(٣) المصدر السابق: ١٥٦.

يؤتى بمدح أو غيره بكلام للانتقاد فيه مجال فيحترس من ذلك بكلام آخر كما في حديث أم زرع: (المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأغلبه والناس يغلب) لو اقتضت على قولها (وأغلبه) لتوجه عليها أن يقال إن رجلا تغلبه امرأة لضعيف فاحترست بقولها: (والناس يغلب)، وقول الخنساء:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي<sup>(١)</sup>

كأنها فطنت أن يقال لها قد ساويت أخاك بالهالكين فاحترست بقولها:

وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعَزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي<sup>(٢)</sup>

وفسر التكميل بأن يؤتى بكلام ناقص من جهة مفهومه فيكمله بجملته ترفع عنه النقص كقوله:

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ<sup>(٣)</sup>

لو اقتصر عليه لكان وصفاً لقوما بالصبر على القتل دون الانتصار فكمله بقوله:

وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

قلت: لا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل<sup>(٤)</sup>.

أما الحديث المستشهد به، فالقول ليس لأم زرع نفسها، كما قد يتبادر إلى الذهن، بل للمرأة التاسعة من النساء اللاتي تعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، وهن إحدى عشرة امرأة<sup>(٥)</sup>.

الأرنب دُوَيْبَةُ لَيِّنَةُ الْمَسِّ، الزرنب: نبتٌ طَيِّبُ الرَّيحِ، وصفته بأنه لَيِّنُ الْجَسَدِ،

(١) أبو العباس ثعلب، "شرح ديوان الخنساء". ٦٢.

(٢) المصدر السابق: ٦٢.

(٣) البيت للسموأل في ديوانه، ١٣.

(٤) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨٦ - ١٨٧.

(٥) ينظر: النسائي، "السنن الكبرى". حديث رقم: ٩٠٩٠، ٨: ٢٤٦.



ويحتمل أن يكون كناية عن حُسن خُلُقِه ولين عريكته - أي: طبعه - كما يحتمل أن يكون كناية عن طيب حديثه أو طيب الثناء عليه لجميل معاشرته، وأما قولها: (وَأَغْلِبُهُ وَالنَّاسَ يَغْلِبُ) فوصفته مع جميل عشرته لها وصبره عليها بالشجاعة<sup>(١)</sup>. والشاهد في الحديث أنها لو سكتت عند قولها (وأغلبه) لتركَّت مجالاً للانتقاد أن يقال إنَّ رجلاً تغلبه امرأةٌ لضعيفٌ، فاحترست من ذلك بقولها: (والناسَ يَغلبُ)، أي هو يغلب الناس.

ومن المعلوم أنها قد وصفته بحسن العشرة ولين الجانب في قولها: (المس مس أرنب والريح ريح زرنب) تشبيهاً له بالأرنب في لين الملمس وبالزرنب في طيب الرائحة، وهما تشبيهان حسيان قصد بهما لين الجانب وحسن المعاملة والسيارة الحسنة. احترست بعد هذا الوصف من أن يتوهم السامع أنه ضعيف كضعف الأرنب، وأن صفاته المذكورة ناتجة عن ذله وقلة حيلته، فدفعَتْ ذلك التوهم بقولها: (وأغلبه والناسَ يَغلبُ) أي أغلبه لسماحته، ولكنه يقهر الأعداء ويغلبهم، فلين جانبه لسماحته لا لجبنه وضعفه.

(١) ينظر: ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري". ٩: ٢٦٤.

## المبحث التاسع: شاهد التتميم

قال- صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسَلِّمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ"<sup>(١)</sup>.

استشهد السيوطي بهذا الحديث على التتميم، وهو لون من ألوان الإطناب عند البلاغيين، وهو أن يُؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة<sup>(٢)</sup>، والمراد بالفضلة ما يقابل العمدة عند علماء العربية، وهي ما ليس أحد المسندين من الفضلات المعلومة، كالمفعول والحال والمجرور والتميز والتوابع<sup>(٣)</sup>.

يقول السيوطي: "من أسباب الإطناب التذييل والتكميل والتتميم، فالأول...، والثالث (أي: التتميم) أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٤)</sup> أي: مع حبه، أي: الطعام، أي: اشتهاؤه، فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً، ومن أمثلته قوله صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة)، فقوله: (من غير الفريضة) تتميم"<sup>(٥)</sup>.

ولم يشر السيوطي إلى النكتة البلاغية في التتميم في الحديث مع أهمية ذلك. ويمكن حمل الحديث على التكميل؛ لأنه زيادة تدفع الإيهام الذي قد يرد في أول الأمر بأن المقصود اثنتا عشرة ركعة من الفريضة، فيكون قوله: (من غير الفريضة) دافعاً لذلك التوهم.

وفي صيغة الافتعال الوارد في قوله: (ابتنى) دلالة على عناية الله - عز وجل - بهذا الأمر، وهذه غاية الإكرام من الله لمن كان على تلك الحال.

(١) مسلم، "صحيح مسلم". حديث رقم: ٧٢٨، ٥٠٣/١.

(٢) القزويني، "الإيضاح". ١٥٨.

(٣) ينظر: ابن يعقوب، "مواهب الفتاح". ١: ٦٧٢؛ وعربشاه، "الأطول". ٢: ٩٥.

(٤) سورة الإنسان: ٨.

(٥) السيوطي، "شرح عقود الجمان". ١٨٤ - ١٨٥.

## الخاتمة

لقد اشتمل البحث على ما يربو على ثلاثين حديثاً أوردها السيوطي شواهد على مسائل علم المعاني في كتاب شرح عقود الجمان، وقد وردت هذه الأحاديث في عشرين مسألة بلاغية، وقد ظهر من خلالها عناية السيوطي بالأحاديث النبوية استشهاداً وتوثيقاً حيث انفرد السيوطي بذكر كثير من الأحاديث التي لم ترد عند غيره من البلاغيين، ويعكس ذلك ما له من باع طويل ودراية واسعة بعلم الحديث، وقد جاءت الأحاديث متضمنة المسائل البلاغية المستشهد عليها مما يدل على ذوقه البلاغي وحسن اختياره، ويظهر في البحث سعة اطلاع السيوطي على المؤلفات البلاغية، حيث ظهر تأثره بآراء البلاغيين السابقين مثل السبكي والطبري. ويمكن إجمال النتائج في ما يلي :

- عناية السيوطي بالشواهد الحديثية، إيرادا وحسن اختيار، وإبرازا للجوانب البلاغية فيها.
- برزت ثقافة السيوطي وتعدد مداركه وتنوع مشاركته، من خلال تخريج الشواهد، واستحضار الشواهد المماثلة من الآيات والشعر، والتفصيل في المسائل النحوية إذا اقتضى المقام ذلك.
- تجلّي ملكة الذوق البلاغي عند السيوطي وانفراده ببعض الآراء، مع عرض ومناقشة آراء العلماء السابقين، وخاصة الطبري والسبكي.
- التجديد في البلاغة بذكر تقسيمات لم يسبق إليها.

## التوصيات:

وأوصي بدراسة الشواهد الحديثية في علمي البيان والبديع من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي.

والحمد لله أولاً وآخراً.

## المصادر والمراجع

ابن أبي الأصبغ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر. "تحرير التحرير". تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، (الجمهورية العربية المتحدة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي).

ابن أبي نجم، علي بن أبي السعادات، "ديوان". تحقيق د. محمد أديب عبد الواحد جمران، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ابن الأثير، ضياء الدين، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر". تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، (القاهرة: دار نضضة مصر).

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر).

الأصفهاني، ابن العماد. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق عبد القادر الأرنؤوت، ومحمود الأرنؤوت، (ط١، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". (ط٢، الرياض: دار السلام، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

البحثري، عبيد بن يحيى التنوخي. "ديوان". (ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

البيستي، عياض بن موسى اليحصبي. "بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد". المحقق: أبو داود أيمن بن حامد، (الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).

البغدادي، إسماعيل باشا. (هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين). (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي).

الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

التفتازاني، سعد الدين. "المطول". تحقيق د. عبد الحميد هندراوي، (ط٣، بيروت،

- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).  
الرجباني، عبد القاهر. "دلائل الإعجاز". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط٥، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٢٠٠٤م).  
ابن الجهم، علي، "ديوان". تحقيق خليل مردم بك، (ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).  
الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الطبعة: الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).  
ابن الحاجب، أبو عمر بن جمال الدين، "أمالي ابن الحاجب". تحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره، (الأردن: دار عمار، ولبنان: دار الجيل، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).  
الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرک علی الصحیحین". تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).  
ابن حبان، محمد بن حبان. "صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان". تحقيق شعيب الأرنؤوت، (الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).  
ابن حجر، أحمد بن علي، "الإصابة في تمييز الصحابة". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).  
ابن حنبل، أحمد، "مسند أحمد". تحقيق شعيب الأرنؤوت وعادل مرشد، وآخرون، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).  
الخطيئة، جرجول بن أوس. "ديوان". تحقيق حمدو طماس، (ط٢، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).  
خليفة، حاجي. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق محمد شرف الدين يا لتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي).

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة. "حاشية الدسوقي على مختصر السعد". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، (ط ١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين. "جامع العلوم والحكم". تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، (ط ٧)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

الرقيات، عبيد الله بن قيس. "ديوان". تحقيق د. عزيزة فوال بابتي، (ط ١)، بيروت: دار الجليل، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

الزركشي، بدر الدين بن محمد. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

الزمخشري، محمود بن عمر. "ربيع الأبرار ونصوص الأخيار". (ط ١)، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٢هـ).

الزمخشري، محمود بن عمر. "الكشاف". (ط ٣)، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

زموط، عبد الستار حسين. "نظرة تحليلية في كتاب (شرح عقود الجمان) للإمام جلال الدين السيوطي ضمن كتاب (بحوث في البلاغة)". (ط ١)، مطبعة الحسين الإسلامية، ١٤١٣هـ).

السبكي، بهاء الدين. "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د/عبد الحميد هندواوي، (ط ١)، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

ابن سعد، محمد بن سعد. "الطبقات الكبرى". دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، (الطبعة: الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).

السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين. "شرح عقود الجمان في المعاني والبيان". تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الحمداني والدكتور أمين لقمان الحبار، (الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).

السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين. "مع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق أحمد شمس الدين، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين. "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

الشاذلي، عبد القادر. "بمجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين السيوطي". تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان، (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

الطبري، محمد بن جرير. "تفسير الطبري". تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

الطرابلسي، ابن المنير. "ديوان". تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦م).

الطبي، شرف الدين. "التبيان في البيان". تحقيق عبد الستار زموط، (رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٧م).

الظهار، نجاح بنت أحمد. "مؤلفات السيوطي في علم البلاغة". مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٦، ع٢٨٤، شوال (١٤٢٤هـ).

ابن عاشور، الطاهر. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م). العباسي، عبد الرحيم. "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص". تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: عالم الكتب).

ابن عربشاه، إبراهيم بن محمد. "الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم". حققه وعلق عليه: عبد الحميد هندراوي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية).

العزي، نجم الدين محمد بن محمد. "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة". تحقيق خليل المنصور، (ط١)، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن عطية، عبد الرحمان بن غالب. "الحرر الوجيز". تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

العماد، أبو السعود، محمد بن محمد. "تفسير أبي السعود". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله. "النور السافر عن أخبار القرن العاشر". تحقيق: الدكتور أحمد حالو، ومحمود الأرنؤوط، وأكرم البوشي، (ط ١، بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م).

ابن فارس، أحمد بن فارس. "الصاحي في فقه اللغة". (ط ١، محمد علي بيضون ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

ابن فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر).

الفهيد، جاسم سليمان. "السيوطي البلاغي". (دراسات أكاديمية، مكتبة آفاق).

القالبي، إسماعيل بن القاسم. "الأمالى شذور الأمالى". عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، (الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م).

القرطاجني، حازم. "منهاج البلغاء وسراج الأدباء". تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، (ط ٣، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م).

القزويني، الخطيب. "الإيضاح". تحقيق إبراهيم شمس الدين، (ط ١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

القشيري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

القيرواني، ابن رشيقي. "العمدة". تحقيق محمد محيي الدين، (دار الجيل).

ابن ماجة، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية).

المتنبي، أحمد بن الحسين. "ديون". (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).



- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب"، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين. (الطبعة: الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- المرزوقي، محمد بن أحمد. "شرح ديوان الحماسة". تحقيق غريد الشيخ، (ط ١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- مطلوب، أحمد. "القزويني وشرح التلخيص". (ط ١، بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).
- النسائي، أحمد بن شعيب. "سنن النسائي (مطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي)". صححها: جماعة، وقرئت على الشيخ: حسن محمد المسعودي. (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى).
- النويري، شهاب الدين. "نهایة الأرب في فنون الأدب". (الطبعة: الأولى، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ).
- الهمداني، شيرويه بن شهردار. "الفردوس بمأثور الخطاب". المحقق: السعيد بن بسويبي زغلول، (الطبعة: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م).
- ابن يعقوب، أحمد بن محمد. "مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح". تحقيق د. خليل إبراهيم خليل، (ط ١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

## Bibliography

- Ibn Abī al-Uṣba‘, ‘Abd al-‘Azīm ibn al-Wāhid. “Taḥrīr al-Taḥbīr”, investigated by: Dr. Ḥifnī Muḥammad Sharaf, (United Arab Republic: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage).
- Ibn Abī Najm, ‘Alī ibn Abī al-Sa‘ādāt, “Dīwān”, investigated by: Dr. Muḥammad Adīb ‘Abd al-Wāhid Jamrān, (Damascus: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah, 1427 AH / 2006).
- Ibn al-Athīr, Diyā‘ al-Dīn, “al-Mathal al-Sā’ir fī Adab al-Kātib wa-al-Shā’ir”, investigated by: Aḥmad al-Ḥūfī and Badawi Ṭabānah, (Egypt, Cairo: Dār Nahḍa).
- al-Aṣbahānī, Abū Na‘īm Aḥmad ibn ‘Abdillāh. “Ḥilyat al-Awliyā’ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyā’”. (Al-Sa‘āda Printing Press - next to Egypt Governorate).
- al-Aṣfahānī, Ibn al-‘Imād. “Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār mann Dhahab”. Investigated by: ‘Abd al-Qādir al-A’rnā’out and Maḥmūd al-Arnā’out, (1st ed., Damascus-Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1414 AH / 1993).
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. “Ṣaḥīḥ al-Bukhārī”. (2nd ed., Riyadh: Dār al-Salām, 1419 AH / 1999).
- al-Buḥturī, Abū al-Walīd ‘Ubayd ibn Yaḥyā. “Dīwān”. (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1407 AH / 1987).
- al-Bustī, ‘Iyād ibn Mūsā. “Bughyat al-Rā’id li-mā Taḍammanahu Ḥadīth Umm Zar‘ min al-Fawā’id”. Investigated by: Abū Dāwūd Ayman ibn Ḥāmid ibn Naṣīr al-Dasūqī, (1st ed., 1439 AH-2018).
- al-Baghdādī, Ismā‘īl Bāshā. “Ḥadīyah al-‘arifin Asmā’ al-Mu’allifin wa-Āthār al-Muṣannifin”. (Beirut, Lebanon: Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī).
- al-Tirmidhī, Muhammad ‘Īsā. “Sunan al-Tirmidhī”. Investigated by: Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf. (Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998).
- al-Taftāzānī, Sa‘d al-Dīn. “al-Muṭawwal”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (3rd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1434 AH / 2013).
- al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir. “Dalā’il al-I‘jāz”. Investigated by: Maḥmūd Muḥammad Shākir, (5th, Cairo: Maktabat al-Khānjī, 2004).
- Ibn al-Jahm, ‘Alī, “Dīwān”, investigated by: Khalīl Mardam Bik, (2nd ed., Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1400 AH / 1980).
- al-Jawhārī, Ismā‘īl ibn Ḥammād. “al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah”. Investigated by: Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, (4th ed., Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1407 AH – 1987).
- Ibn al-Ḥājib, Abū ‘Umar ibn Jamāl al-Dīn, “Amālī Ibn al-Ḥājib”, investigated by: Dr. Fakhr Ṣāleḥ Sulaymān Qudarah, (Jordan: Dār ‘Ammār, and Lebanon: Dār al-Jīl, 1409 AH / 1989).

- Ibn Ḥibbān. Muhammad ibn Ḥibbān. “Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān be-Tartīb Ibn Bilbān”. Investigated by: Shu‘ayb al-Arn‘out, (2nd ed., Beirut: Mu‘assasat al-Risālah, 1414 AH / 1993).
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ‘Alī. “al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah”, investigated by: ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd and ‘Alā Muḥammad Mu‘awwad, (1st edition, Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1415 AH).
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. “Musnad Aḥmad”, investigated by: Shu‘ayb al-Arna‘ūt and ‘Ādil Murshid et el, (1st ed., Mu‘assasat al-Risālah, 1421 AH / 2001).
- al-Ḥākim, Muḥammad ibn ‘Abdillāh. “al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥayn”. Investigated by: Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Atā, (2nd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 AH / 2002).
- al-Ḥuṭay‘ah, Jarwal ibn Aws. “Dīwān”. Investigated by: Ḥamdū Tamās, (2nd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Ma‘rifah, 1426 AH / 2005).
- Khalīfah, Ḥājji. “Kashf al-Zunūn ‘an Asāmī al-Kutub wa-al-Funūn”. Investigated by: Muḥammad Sharaf al-Dīn Ya Litqaya, and Rif‘at Bilka al-Kalisa, (Beirut, Lebanon: Revival of Arab Heritage).
- al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Arafah. “Ḥāshiyat al-Dasūqī ‘alā Mukhtaṣar al-Sa‘d”. investigated by: Dr. Khalīl Ibrāhīm Khalīl, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1423 AH / 2002).
- Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Shihāb al-Dīn, “Jāmi‘ al-‘Ulūm wa-al-Ḥikam”, investigated by: Shu‘ayb al-Arnā‘ūt and Ibrāhīm Bājīs, (7th ed., Beirut: Mu‘assasat al-Risālah, 1422 AH / 2001) .
- al-Ruqayyāt, ‘Ubayd Allāh ibn Qays. “Dīwān”. Investigated by: Dr. ‘Azīzah Fawwāl Bābatī, (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl, 1416 AH / 1995).
- al-Zarkashī, Badr al-Dīn ibn Muḥammad. “al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur‘ān”. Investigated by: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (1st ed., Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī and his partners, 1376 AH / 1957).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. “Rabī‘ al-Abrār wa-Nuṣūṣ al-Akhyār”. (1st ed., Beirut: Mu‘assasat al-‘Alamī, 1412 AH).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar. “al-Kashshāf”. (3rd ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1407 AH).
- Zamūṭ, ‘Abd al-Sattār Ḥusain. “Nazrah Taḥlīlīyah fī Kitāb (Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān) by: Imām Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī ḍimna Kitāb (Buḥūth fī al-Balāghah)”. (1st ed., Maṭba‘at al-Ḥusayn al-Islāmīyah. 1413 AH).
- al-Subkī, Bahā’ al-Dīn, “‘Arūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (al-Maktabah al-

- ‘Asrīyah, Beirut, 1st ed., 1423 AH / 2003).
- Ibn Sa‘d, Muḥammad ibn Sa‘d. “al-Ṭabaqāt al-Kubrā”. Study and investigation: Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Atā, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1410 AH-1990).
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Jalāl al-Dīn. “Sharḥ ‘Uqūd al-Jumān fī al-Ma‘ānī wa-al-Bayān”. Investigated by: Dr. Ibrāhīm Muḥammad al-Ḥamdānī and Dr. Amīn Luqmān al-Ḥabār, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2011).
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Jalāl al-Dīn. “Ham‘ al-Hawāmi‘ fī Sharḥ Jam‘ al-Jawāmi‘”. Investigated by: Aḥmad Shams al-Dīn, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1418 AH / 1998).
- al-Shādhilī, ‘Abd al-Qādir. “Bahjat al-‘Ābidīn be-Tarjamat Ḥāfīz al-‘Asr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī”. Investigated by: Dr. ‘Abd al-Ilāh Nabḥān, (Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1419 AH / 1998).
- al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarir. “Tafsīr al-Ṭabarī”. Investigated by: Aḥmad Muḥammad Shākir, (1st ed., Mu’assasat al-Risālah, 1420 AH / 2000).
- al-Ṭarābulusī, Ibn al-Munīr. “Dīwān”. Investigated by: Dr. ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmurī, (1986, 1st ed., Dār al-Jīl, Beirut) .
- al-Ṭayyibī, Sharaf al-Dīn. “al-Tibyān fī al-Bayān”. Investigated by: ‘Abd al-Sattār Zamūṭ, (Doctoral thesis, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1977).
- al-Zaḥḥār, Najāḥ bint Aḥmad. “Mu’allafāt al-Suyūṭī fī ‘Ilm al-Balāghah”. Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Arabic Language and Literature, vol. 16, iss. 28, (Shawwal 1424 AH).
- Ibn ‘Āshūr, al-Ṭāhir. “al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr”. (Tunis: al-Dār al-Tūnisīyah, 1984).
- al-‘Abbāsī, ‘Abd al-Raḥīm. “Ma‘āhid al-Tanṣīṣ ‘alā Shawāhid al-Talkhīṣ”. Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, (Beirut: ‘Ālam al-Kutu),.
- Ibn ‘Arabshāh, Ibrāhīm ibn Muḥammad. “al-Aṭwal Sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-‘Ulūm”. Investigation and commentary by: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (Beirut – Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah).
- al-‘Izzī, Najm al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad. “al-Kawākib al-Sā’irah be-A’yān al-Mi’ah al-‘Āshirah”. Investigated by: Khalīl al-Manṣūr, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1418 AH / 1997).
- Ibn ‘Aṭīyah, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ghālib. “al-Muḥarrarr al-Wajīz”. Investigated by: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, , 1422 AH) .
- al-‘Imād, Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad. “Tafsīr Abī al-

- Sa'ūd". (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī).
- al-'Aydārūs, 'Abd al-Qādir ibn Shaykh ibn 'Abdillāh. "al-Nūr al-Sāfir 'an Akhbār al-Qarn al-'Āshir". Investigated by: Dr. Aḥmad Ḥālū, Maḥmūd al-Arnā'ūt, and Akram al-Būshī. (1st ed., Beirut: Dār Sādir, 2001).
- Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris. "al-Ṣāhibī fī Fiḥ al-Lughā", (Muḥammad 'Alī Bayḍūn, 1st ed., 1418 AH / 1997).
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. "Mu'jam Maqāyīs al-Lughah". Investigated by: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, (Dār al-Fikr).
- al-Fuhayd, Jāsīm Sulaymān. "al-Suyūfī al-Balāghī". (Dirāsāt Akādīmīyat, Maktabat Āfāq).
- al-Qālī, Ismā'īl ibn al-Qāsim. "al-Amālī Shudhūr al-Amālī". Arranged by: Muḥammad 'Abd al-Jawwād al-Aṣma'ī, (2nd ed., Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1344 AH-1926).
- al-Qartājannī, Ḥāzīm. "Minḥāj al-Bulaghā' wa-Sirāj al-Udabā". Investigated by: Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah, (3rd ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1986).
- al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. "al-Īḍāḥ". Investigated by: Ibrāhīm Shams al-Dīn, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424 AH / 2003).
- al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj. "Ṣaḥīḥ Muslim". Investigated by: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, (Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners).
- al-Qairawānī, Ibn Rashīq. "al-'Umdah". Investigated by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn, (Dār al-Jīl).
- Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, "Sunan Ibn Mājah". Investigated by: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, (Cairo: Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah).
- al-Mutanabbī, Aḥmad ibn al-Ḥusain al-Ju'fī. "Diwān". (Beirut: Dār Beirut, 1403 AH / 1983).
- al-Marzūqī, Muḥammad ibn Aḥmad. "Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah". Investigated by: Gharīd al-Shaykh, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424 AH / 2003).
- Maṭlūb, Aḥmad. "al-Qazwīnī wa-Shurūḥ al-Talkhīṣ". (1st ed., Baghdad: Maktabat al-Nahḍah, 1387 AH / 1967).
- Ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-'Arab". al-ḥawāshī : Yayijī and a group of linguist, (3rd ed., Dār Beirut: Sādir, 1414 AH).
- al-Nasā'ī, Aḥmad ibn Shu'ayb. "Sunan al-Nisā'ī (printed with commentary of al-Suyūfī and the footnotes of al-Sindī)", revised by: a group of scholars, and read to Shaykh: Ḥasan Muḥammad al-Mas'ūdī. (al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā, Cairo).
- al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn. "Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab".

- (Cairo, 1st ed., Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, 1423 AH).
- al-Hamadhānī, Shairawaih ibn Shahrādār. “al-Firdaws be-Ma'thūr al-khiṭāb”. Investigated by: al-Sa'īd ibn Basyūnī Zaghlūl, (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1406 AH-1986) .
- Ibn Ya'qūb, Aḥmad ibn Muḥammad. “Mawāhib al-Fattāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ”. Investigated by: Dr. Khalīl Ibrāhīm Khalīl, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1424 AH / 2003).

# الاقتزان الحجاجي في آيات التوحيد

## دراسة وصفية تحليلية

Argumentative Conjunction in the Verses of  
Monotheism  
A Descriptive Analytical Study

**د. أحمد أحمد السيد شتيوي**

أستاذ البلاغة والنقد بقسم اللغة العربية بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: Dr.shetewi2016@gmail.com

**وفاء بنت مليح الشمري**

باحثة ماجستير بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: Wafaam\_1989@hotmail.com

## المستخلص

قضية الوحدانية والآيات الدالة على وجود الله تعالى وقدرته على إبداع الكون من أرض وسماء وإنسان وحيوان ونبات، لا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم، فأفاقه في السماوات والأرض تدل على وجوده وقدرته وإرادته وعلمه، والإيمان بذلك له أثره الإيجابي في حياة الإنسان، ودليل على التصديق القولي والعملي، وتحقيق العبودية لله تعالى، وقد اتخذ القرآن الكريم مناهج وطرقاً عدة لإثبات الوحدانية له سبحانه وتعالى، ومنها: الحجج العقلية، والحسي، والمنطقي، والوجداني، والعاطفي.

وقد تنوعت الحجج بين الأفراد والتتابع بحسب المقام، وأحوال المخاطبين، وكان النوع الثاني هو الغالب؛ وجاء الخطاب فيه للعامّة؛ لعلهم يرشدون؛ وقد آثرنا دراسة أسلوب الحجج المتضافرة الدالة على الوحدانية، وطبيعة بنائها اللغوي، وتقنياتها المتنوعة، وأثرها في المتلقي.

والقصد من تتابع الأدلة والبراهين في إثبات التوحيد بالقرآن الكريم هو الإقناع والتأثير أو الإفهام أو الإفحام، والبحث يقوم على تتبع مقامات افتتان أكثر من حجة لغاية واحدة في آيات التوحيد، والكشف عن تنوع الحجج البلاغي.

ويقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال النماذج التي يقف عليها وفق السياق والمقام وأسباب النزول، وبيان طبيعة أبنية الحجج وتقنياتها.

**الكلمات المفتاحية:** الافتتان الحجاجي - التقنيات - المقام - السياق - الأثر.



### Abstract

The issue of monotheism and the verses indicating the existence of Allah Almighty and His ability to create the universe, from the earth and the heavens to humans, animals, and plants, is present in almost every chapter of the Quran. The expanses in the heavens and the earth are evidence of His existence, power, will, and knowledge. Belief in this has a positive impact on human life, serving as evidence for verbal and practical affirmation, and achieving servitude to Allah Almighty. The Quran employs various methods and approaches to prove His oneness, including logical, sensory, logical, emotional, and sentimental arguments.

Arguments vary between individualization and sequence depending on the context and the conditions of the audience, with the second type being predominant. The discourse is directed to the general public in order to guide them. This study focuses on the style of interrelated arguments that indicate monotheism, their linguistic structure, and diverse techniques, exploring their impact on the recipient.

The purpose of the continuous presentation of evidence in proving monotheism in the Quran is persuasion, influence, understanding, or involvement. The research traces the positions of coupling more than one argument in the verses of monotheism, revealing the diversity of rhetorical arguments.

The research adopts a descriptive analytical methodology, examining models based on context, position, and reasons for revelation, and elucidating the nature of argument structures and techniques.

**Keywords :** Argumentative Conjunction, Techniques, Position, Context, Impact.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، قيوم السماوات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين، وباعث الرسل إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين، وتوجيههم للحق المبين بالدلائل الواضحة، والبراهين الساطعة على أن الله واحد في ذاته وفي ملكه سلطانه يدبر الكون بحكمته وقدرته، وبعد.

فإن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة التي أيد بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم؛ لإرشاد الناس جميعاً، وبين طريق الحق بالأدلة والبراهين، ولكن القوم الذين نزل فيهم الوحي أقروا بأصل الربوبية، واعتقدوا أن الله تعالى منفرد بالخلق، ولكن كان ضلالهم بسبب عبادتهم للملائكة والأصنام وجعلها واسطة بينهم وبين الله تعالى، وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه، وجاءتهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، بردها والنهي عنها، والدعوة إلى أفراد العبادة لله وحده لا شريك له<sup>(١)</sup> ولم يقف المشركون عند هذا بل شككوا في الرسالة، والقرآن، والبعث والنشور بأدلة واهية، وجدال ممقوت، يبنى على الرفض والاستهزاء والسخرية، والاستسلام لما تركه الآباء، فناقشهم القرآن الكريم وحاوهم وبين لهم بطلان فكرهم، ووهن أدلتهم، وأثبت لهم بالأدلة العقلية والحسية والعاطفية والوجدانية صدق ما هو عليه، فمنهم من آمن وهدى إلى طريق الحق، وأسلم، ومنهم من جاحد بعقله، وتشحذ بالجدال، واستمر على إنكاره، فأقام عليهم القرآن الحجج الدامغة، وأخرس ألسنتهم.

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر " تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط ٢ السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م). ٧٠: ٨٥.

واتخذ القرآن الكريم طرقاً عدة للبيان والإمتاع والإقناع والتأثير، من خلال الخطاب الحجاجي الذي يعد سمة واضحة في أسلوبه، وجاء توظيفه في قضايا كثيرة، ومنها: إثبات الوحدانية لله، وحث الناس على الإيمان بها، والتسليم لرب العالمين، ودعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل والفكر في الأنفس والآفاق بمحاورته وتوجيهه نحو البراهين العقلية والأدلة الحسية المتتابعة، التي لا تقف عند إبطال شبهات المرتابين، بل تبلغ بالمؤمن إلى درجة اليقين، ويزداد إيمانه رصانة.

وتتسم الحجج المتتابعة في التنزيل الحكيم بالفروق الواضحة بينها تبعاً لتنوع موقف المخاطبين من حيث القبول والرفض، في الإيمان بالله تعالى، وتنوعت الأدلة من حيث البناء وطريقة العرض، فكان لهذه الحجج التأثير البالغ في الخصوم، وبأن لهم حقيقة الأمر سواء آمنوا وصدقوا، أم كفروا وفجروا وهم يعلمون.

والناظر في الخطاب القرآني يجد الكثير من التحاور في خطاب تفاعلي بين الدعوة والرفض، والأسلوب الحجاجي المتتابع صريحاً أو ضمناً لا تكاد تفرغ منه سورة من السور القرآنية، وجاء تكثيف الحجج في القضايا التي كثر فيها الجدل، واشتد فيها الإنكار والعناد وفق ما يقتضيه المقام، أو التنقل بين جزئيات الفكر التي يقصد إيصالها للطرف الآخر، أو الحاجة لوجود تأكيد على تأكيد لتأصيل الفرد وتحويله وإقناعه وإمتاعه وتحريه من ظنونه، أو دعوة لتفعيل العقل ومسلماته الرصينة الموروثة نحو التفكير والاعتقاد والإيمان باطنياً وخارجياً عقلياً وحسياً.

#### أسباب اختيار هذا الموضوع:

- عدم وجود دراسة للموضوع بصورة كاملة، على حد علمنا. فعزمتنا القيام به؛ رغبة منا في الوقوف على أبعاده، وأسراره، وتقنياته، وطبيعة منهج القرآن في إثبات قضية التوحيد بالحجج المتتابعة.
- تضافر الأدلة والحجج التي قد تصل في المقام الواحد والمعنى الواحد إلى أربعة أو

خمسة في آيات التوحيد.

- تنوع الحجج بين الحسية والعقلية والعاطفية والوجدانية.
- أثر الحجج المتتابعة في التغيير والتحول الإيجابي إذ يستلم المتلقي لما يذكره القرآن، انطلاقاً من تجاوبه مع الفطرة، فكل ما في الكون يدل على أنه الواحد الأحد الفرد الصمد.
- التنظيم والتناسق والانسجام المؤتلف بين الحجج المتتابعة.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على ما يلي:

- بيان المقامات التي تضافرت فيها الحجج لإثبات التوحيد بأنواعه في القرآن الكريم
- إبراز تنوع الحجج المتابعة من حيث الحسية والعقلية والوجدانية.
- الكشف عن التقنيات البلاغية للحجج المتتابعة في آيات التوحيد.
- بيان أثر الحجج المتلازمة في المقام الواحد في المتلقي، من حيث لذة الانسراح أو الارتياح أو التحول الإيجابي، أو التخفيف من درجة القناعات والمسلمات الموروثة.

#### الدراسات السابقة:

بعد اطلاعنا على الدراسات حول هذا الموضوع، لم نجد على حد علمنا دراسة تناولته بالتطبيق، ولكن الجهود السابقة نفيدها بإذن الله وإن كانت في جوانب أخرى من هذه الدراسة، ومنها:

#### أولاً: الدراسات البلاغية:

- 1- بلاغة الاقتران في القرآن الكريم للباحثة مريم بنت سليمان بن عبدالله العبيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة دكتوراه غير مطبوعة تقدمت

بها الباحثة لكلية اللغة العربية بالرياض تخصص: البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي - ١٤٣٤ هـ. وجاءت خطة البحث في مقدمة وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة، وفهارس، في التمهيد: تناولت مفهوم الاقتران في الدراسات القرآنية. واشتمل الفصل الأول على الاقتران بين المفردات، وجاء الفصل الثاني بعنوان: الاقتران بين الجمل: الخبرية والإنشائية والجمل المقيدة، وشمل الفصل الثالث: الاقتران في التصوير البياني: التشبيهات والاستعارات والكنائيات، أما الفصل الرابع فخصصته للاقتران في أساليب البديع المختلفة، وفي الفصل الخامس: الاقتران في القصص القرآني، أما الفصل السادس فوقفت فيه على سمات الاقتران في القرآن الكريم لفظية ومعنوية.

وواضح مما سبق أن الموضوع بعيدٌ عن دراستنا حيث اقتصر فيه الباحثة على المفردات والتراكيب البلاغية المتتابعة دون التعرض للاقتران الحجاجي ومقاماته وأهدافه وآلياته، وهو ما تقوم به دراستنا.

٢- مطابقة أسماء الله الحسنى مقتضى المقام الأسماء المقترنة، للباحثة: نجلاء بنت عبد اللطيف كردي، نشرت عام ١٤٢٢ هـ، وهي رسالة تناولت أسماء الله الحسنى المقترنة الجارية مجرى الأعلام في القرآن الكريم، لتقديم نماذج للمقامات التي تستدعي اسمين معينين من أسماء الله -تعالى- دون غيرها من الأسماء، من خلال تحليل الشواهد تحليلًا بلاغيًا. والدراسة بعيدة عن موضوع دراستي.

٣- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية د عبد الله صولة، كتاب مطبوع تناول فيه أبعاد الحجاج للكلمة، وأهمية العدول الأسلوبي في الحجاج، ودور الصورة البيانية في الحجاج، وهو كتاب مهم ومفيد. ولكنه لم يتناول الاقتران الحجاجي.

٤- " تضافر الأدلة والحجج في الاستدلال القرآني". للأستاذ الدكتور: أبو بكر

العزاوي. منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، بالجزائر، وهو بحث مفيد في بابه وقد اقتصر فيه على تحليل شاهدين فقط من القرآن الكريم، وليست ضمن الشواهد التي يتناولها هذا البحث

٥- (أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية) لمثنى كاظم صادق، الناشر: كلمة للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة: ١، ٢٠١٥م.

٦- كتاب (آليات الحجاج القرآني) عبد الجليل العشاوي، الناشر: عالم الكتب الحديث، الطبعة: ١، ٢٠١٦م. والدراسات السابقة مفيدة في بابها ولكنها لا تلتقي مع موضوع دراستنا.

فنحن نركز على مقامات اقتران الحجاج في القرآن الكريم إجمالاً، وتحليل نماذج من الاقتران الحجاجي بما يكفي لإقامة البحث.

٧- الحجاج في النص القرآني "سورة الأنبياء أمودجا" للطالبة إيمان دروي، رسالة ماجستير بكلية الآداب واللغات جامعة الحاج لخضر الجزائر. تناولت الباحثة على الحجاج في السورة دون التركيز على الحجج المتتابعة وأثرها، وهو ما يقوم عليه هذا البحث

### ثانياً: الدراسات القرآنية، وهي:

١. الاقتران الثنائي بين أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، فخري أحمد سليمان الجريسي، وهي رسالة (ماجستير)، ١٩٩٨ م، منحت من جامعة الموصل، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها؛ لعدم توفرها.

٢- اقتران الأسماء الحسنى في أواخر الآيات من سورة البقرة" حصرها، معانيها، مناسبتها، للدكتور: سليمان بن قاسم العيد، وهو بحث نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والثلاثون - ربيع الآخر ١٤٢٢هـ.

٣- دلالات الاقتران إنزال القرآن بإنزال غيث السماء في سور القرآن الكريم أسرار ومناسبات ولطائف. للدكتور: بريك بن سعيد القرني قسم القرآن الكريم وعلومه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحث منشور في مجلة العلوم الشرعية العدد السادس والثلاثون مايو ١٠١٥ م.

ويقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، انطلاقاً من السياق والمقام وأسباب النزول، وبيان طبيعة أبنية الحجج، وتقنياتها، ولا يقف البحث على الحجج المفردة، بل يركز على المقامات والآيات التي تضافرت فيها الحجج وتتابع في المقام الواحد.

**ويتكون البحث من تمهيد بعد المقدمة.**

ويتناول التمهيد معنى الاقتران الحجاجي وبواعثه، ومفهوم التوحيد أما المبحث الأول فيقف على نماذج من الاقتران الحجاجي في آيات توحيد الربوبية. والمبحث الثاني: يدرس نماذج من الاقتران الحجاجي في آيات توحيد الألوهية والمبحث الثالث التقنيات البلاغية في آيات التوحيد.

## التهديد:

### أ. مفهوم الاقتران الحجاجي وبواعثه:

أ. جاء في مقاييس اللغة بأربعة معان وهي:

الأول: القصد: وكل قصد حج، ثم اختُصَّ الاسم القصدُ إلى البيت الحرام.

الثاني: الحِجَّةُ، وهي السنة.

الثالث: الحِجَاج والحِجَاجُ: وهو العظم المستدير حول العين.

الرابع: الحاجة: النكوص<sup>(١)</sup>.

ب. الاقتران: هو المصاحبة، يقال: اقترن الشيطان وتقارنا، وجاؤوا قُراني، أي

مُقترنين. وقارن الشيء بالشيء مقارنةً وقِرَاناً اقترن به وصاحبه، واقترن الشيء

بغيره. وقارنته قِرَاناً: صاحبه. وقرنتُ الشيء بالشيء وصلته، والقرينُ

المصاحب<sup>(٢)</sup>، وقال الراغب: "الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو

أشياء في معنى واحد"<sup>(٣)</sup> فالمادة تدور حول معنى الجمع، والمصاحبة والتلازم.

وجاء ذكر الاقتران في الذكر الحكيم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ

مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مُقَرَّرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٣] أي: باجتماع الشيطان ببعض

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، (ط ١ دمشق: دار

الفكر، ١٩٩٨م). ٢: ١٩٧.

(٢) جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب"، مادة "ح ج ج"؛ أبو منصور الأزهري، "تهذيب

اللغة"، مادة "ح ج ج".

(٣) أبو القاسم الحسين محمد الراغب الأصفهاني "المفردات في غريب القرآن"، ضبطه هيثم

طعيمي، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب. ت). ٥١٨.



وازدواجهما وارتباطهما ببعض. وجاء في قول الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه"<sup>(١)</sup>، وقصد به الشريك الملازم له، لا ينفك عنه.

وقد اشتق القدامى من مادة القرن "الاقتران" بمعنى الازدواج، فقالوا: "اقترن فلان بفلانة" أي: تزوجها، وسمي النكاح "القرآن" وزان الحصان. وأصل ذلك في لغة العرب<sup>(٢)</sup>.

والاقتران لا يقتصر على اقتران المفردات بل يشمل الجمل والتراكيب، والأدلة والبراهين.

ج. الحجاج في اللغة جاء في لسان العرب: "حاجَّجْتُهُ أُحاجُّهُ حِجَاغًا وَمُحَاجَّةً حتى حَجَّجْتُهُ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَذَلَّيْتُ بِهَا قَيْل (...)", وقال الأزهري الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل مُحَجَّجٌ أَي جَدَلٌ، وَالتَّحَاجُّ التَّخَاصُّمُ، وَحاجَّه مُحَاجَّةً وَحِجَاغًا نازعه الحجة (...). والحجة الدليل والبرهان"<sup>(٣)</sup> والحجاج يعني الخصام والنزاع من خلال البراهين والحجج، وهو بهذا يرادف الجدال، قال ابن منظور: "الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة"<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو الحسين مسلم الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. "الجامع الصحيح المسمى صحيح. (ط ١، بيروت: دار الجيل بيروت، ودار الآفاق الجديدة، ١٩٩٤م) ١٣٩/٨.

(٢) معجم المناهي اللفظية، وفوائد في الألفاظ لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ) الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص: ٤٠٧.

(٣) ابن منظور "لسان العرب"، مادة "ح ج ج".

(٤) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة "ح ج ج".

وورد الحِجَاجُ في القرآن الكريم بمعان عدة، ومنها: الجدل والمجادلة، والتناظر المناظرة، والتنازع المنازعة قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي تَرَى إِلَى اللَّهِ تَوَّابًا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: من الآية ٢٥٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: من الآية ٨٠] فالحجاج يكون عند النزاع والخصام أو عند إثبات معنى من المعاني، ويقوم كل فريق بتقديم الأدلة والبراهين والحجج التي تؤيد ما يذهب إليه بقصد إفهام الفريق الآخر أو إرجاعه عن قناعاته.

وجاء لفظ الحجاج في تاريخ العلم عند العرب وغير العرب، بمعان مختلفة، وتقارب مع مسميات أخرى، كالمناظرة، والمغالبة، أو المخاصمة، أو التداعي والتنازع، أو المجادلة والجدال، أو الدفع بالقول للردع عن شيء أو الإقناع بأمر، وإن اختلفت المسميات من عالم وفيلسوف، فهي ترمي إلى نفس المقصد وهو إقناع المستمع، بحجج لغوية تدفع العقل نحو إعماله والتفكير ليستخلص النتائج المؤثرة في الملقي<sup>(١)</sup>.  
والبلاغة العربية قديما اهتمت بالوظيفة الإقناعية الحجاجية للخطاب، أي: أنها بلاغة حجاجية إقناعية، وكل من البلاغة الكلاسيكية والبلاغة العامة تهتم بالأسلوب وجمالية الخطاب، ولهذا فهي بلاغة إمتاع، بخلاف البلاغة الجديدة الحجاجية، أو الحجاج البلاغي الذي يعني إثبات قضية ما بالدليل والبرهان<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: حافظ إسماعيل علوي، "الحجاج مدارس وأعلام". (ط١)، الأردن: عالم الكتب الحديث، (٢٠١٢م)، ٢: ١٠. وينظر: عمارية حاكم "الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي"، (ط١)، دمشق: دار العصماء دمشق، (٢٠١٥م) ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) ينظر: أبو بكر العزاوي، "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكر وبيلمان أنموذجا". مجلة فصول ١٠١، (٢٠١٧م): ٤٠٣.

وكان لفلاسفة اليونان عمق كبير في توجيه فكرة الحجج، فأفلاطون يرى أن المحاججة: إقناع، ويأتي من علم أو من ظن، ويرى أرسطو أنه عبارة عن الخلط بين دلالية الحجة التي قد تميل بالحجج عن معانيها، والعمل على البحث العميق في اللغة من أهلها، فيستخلص من تنبيهاته الدقيقة بأن الحجج عنده: تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم<sup>(١)</sup>.

والحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، ويتمثل ذلك في إنجاز تسلسلات استنتاجية محددة داخل الخطاب، وهذا يتطلب إخراج صورة الحجج في أساليب بلاغية ممتعة، وتشمل المفردات والتراكيب البيانية والجناس والتكرار وأدوات التوكيد... إلخ<sup>(٢)</sup>.

ويلتقي الحجج في الدلالة العامة مع البرهان والاستدلال، فالثلاثة تسعى إلى إيجاد التصديق لدى المتلقي، لكن الثاني والثالث يسعيان للأمر على جهة الجزم، ولا يترك مجالاً للتفكير أو الأخذ والرد من قبل المتلقي، أما الحجج فهو يعكس عملية ديناميكية حوارية قد تصل بأحد الطرفين إلى الإذعان/ القبول، وقد لا تصل به، فهو أفق مفتوح للحوار، ومسلماته لا تعدوا أن تكون احتمالية، ولا يفتقر إلى ضرورة منطقية، وليست خلاصته ملزمة<sup>(٣)</sup>.

ويتطلب الحجج إيجاداً، وترتيباً، وأسلوباً، وهدفاً، والحجج تكون ظاهرة أو

---

(١) ينظر: أبو بكر العزاوي، "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكر وويرلمان أنموذجا". مجلة فصول ١٠١، (٢٠١٧م): ٤٠٣.

(٢) ينظر: منتصر أمين عبد الرحيم، "الأداء لحجاجي وبلاغته في كتاب الخطابة لابن سينا" مجلة اللسانيات العربية ١، (٢٠١٥م) ص ٥٧.

(٣) ينظر: محمد العمري، "البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول". (ط١، المغرب: أفريقيا الشرق، ٢٠١٥م) ٢٢٠.

مضمرة، ويأتي ترتيبها بحسب القوة تبعاً لحالة المستمع. ويعد الحجاج الوظيفة الأولى للبلاغة، وينسجم معها في الإمتاع والجمال.

ودراسة الحجاج تقوم على تحليل تقنيات الخطاب التي تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم، أو أن تغير المسار الذهني للمتلقي من خلال التركيز على بعض الآليات التي قد تصل به إلى درجة الإقناع، مما يؤدي به إلى العزوف عن فكرة ما، أو يؤيد فكرة ما ويدافع عنها<sup>(١)</sup>.

والحجاج ملازم لكل خطاب يقوم على الاستدلال والتدليل، وله أكثر من حقل وظيفي، كالحجاج الخطابي (بلاغي)، والحجاج القضائي (قانوني) والحجاج الفلسفي، والحجاجي الرياضي... إلخ<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث بدأ مصطلح الحجاج في البلاغة يتمحور في تداخلات عميقة، وتفصيلات دقيقة أيضاً، حتى اكتمل ونضج وأنتج في ضوءه دراسات وترجمات وفيرة نحو دراسة الحجاج وتفسيره، ومع زيادة العمل الدؤوب عند العرب المسلمين في تحديد نوع الحجاج في القرآن الذي يختلف عن الحجاج في الخطاب والشعر والنصوص، نجد من حدد للحجاج في القرآن مفهوماً خاصاً، بناء على الغرض المسوق إليه وهو تغيير وضع قائم<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: عبد الله صولة، "نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات"، (ط١)، تونس: مسكيلباني للنشر، (٢٠١١م)، ١٥.

(٢) ينظر: حبيب أعراب "الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر م ٣٠ عدد ١، (٢٠٠١م)، ٩٧.

(٣) ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن من هلال أهم خصائصه الأسلوبية"، (ط١)، بيروت: دار الفارابي، (٢٠٠١م) ٤٣.

ويقول ابن عاشور: "إن الغرض الأكبر للقرآن هو إصلاح الأمة بأسرها، وإصلاح كفارهم بدعوتهم إلى الإيمان (...).، وإصلاح المؤمنين بتقويم أخلاقهم وتثبيتهم على هداهم، وإرشادهم إلى طريق النجاح، وتركيزهم نفوسهم؛ ولذلك كانت أغراضه مرتبطةً بأحوال المجتمع في مدة الدعوة"<sup>(١)</sup>. فالقرآن كتاب قائم على إصلاح الناس، وتغيير وضع، وحل معضلات عجزت العقول عن حلها، وتنازع بسببها أهل الكتاب واختلفوا في الرأي، فجاء لهم القرآن بالقول الفصل فيما هم فيه يختلفون؛ ولهذا كان الحجاج هو البديل للعنف، وبه يحدث إقناع الناس واستمالتهم من خلال المحاوره والمهاججه دون إكراه وقسر. أي أن القرآن الكريم كلام حجاجي بحسب هدفه السامي، وهو إحداث تغيير وتحول إيجابي، وهو أوسع من الجدال<sup>(٢)</sup>.

ويمكن القول إن الاقتران الحجاجي هو: التابع والتعاقب والتلازم والترابط في البراهين والأدلة وفق ما يقتضيه الموقف وحال للمخاطب، المعين أو غير المعين؛ بهدف الإقناع والتأثير خلال توالي الحجج عبر تقنيات لغوية وبلاغية مصحوبة بنشاط فكري.

ويتسم الخطاب الحجاجي المتعلق بآيات التوحيد، بصور تركيبية وتقنيات بلاغية معينة، ولها تأثيرها في السامع من حيث الإقناع أو التأثير أو إلجامة الحجة والبرهان الحسي أو العقلي أو هما معا.

**مفهوم التوحيد:** التوحيد مصدر الفعل وحَّد، أي: أفرد، ووحيد يوحد توحيدا، ويعني: تحقيق الشهادتين، وإفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية، والأسماء والصفات،

(١) محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير" (ط١)، بيروت: مؤسسة التاريخ، (٢٠٠٠م)

١٤/١.

(٢) ينظر: عبد الله صولة، "الحجاج في القرآن"، ١٤ - ١٦.

والتوحيد أول ما تُودي به في هذا الدين الحنيف، والتأكيد على أن الله هو الواحد الفرد الصمد، الذي لا إله إلا هو ولا أحد مستحق أن يشرك معه بالعبادة سواه.

وقد تأتي الربوبية بمعنى الألوهية، وهي ما أقر بها المشركون، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج: من الآية: ٤٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: من الآية ١٦٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠]. فالمقصود بالربوبية هنا الألوهية وحدها.

وغاية التوحيد في رسالات الأنبياء -عليهم السلام- إصلاح شأن العالمين من الإنس والجن، والسمو بالأمم، وتحريرهم من ضلالتهم وجهلهم وشركهم، فلا يتيهون في منعطفات الدنيا، ولا تُذلم رغباتهم، أو يغويهم الشيطان، فيشقوا فيها ويهكّلوا.

وتقسيمات التوحيد مستحدثة بقصد خدمة الدين، فكانت عند ابن تيمية، ثلاث وهي: "توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الذات والصفات، وهي توحيد الأسماء والصفات" (١).

والأول: يعني توحيد الله بأفعاله، كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، وتدبير الملك، والنفع والضرر، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨]، وقد أقر به أئمة الكفر:

(١) أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية، "مجموعة الرسائل الكبرى". (١ ط)، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٢هـ). ١: ١١٤.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ  
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

وهذا النوع مركوز في الفطرة، ومع ذلك سبقت الأدلة في القرآن على ذلك؛  
للتأكيد على من أنكره فهو يصاد الفطرة. وتوحيد الربوبية ينبي على معنى الرب،  
والرب هو السيد والمصلح والمالك والمرئي<sup>(١)</sup>، ويعني: "أن الله رب كل شيء ومليكه  
وخالقه، وهو الإقرار بأن الله خالق كل شيء وربّه<sup>(٢)</sup>، ويقول ابن عثيمين - رحمه  
الله - في تعريف توحيد الربوبية: "وهو إفراد الله - سبحانه وتعالى - في أمور ثلاثة؛  
في الخلق، والملك، والتدبير"، "فالخلق يدخل فيه الإبداع والإيجاد والإنشاء وفق تقدير  
سابق، والملك والتدبير يدخل فيها تصرفه - سبحانه - في خلقه، من إحياء، وإماتة،  
ورزق، إلى غير ذلك من تدبيره لمخلوقاته، كما يتضمن غناه - سبحانه - عنهم  
وفقرهم إليه، وهذه صفات الرب"<sup>(٣)</sup>.

**والثاني: توحيد الألوهية**، وهي مأخوذة من الفعل الثلاثي (أله) بمعنى عبد،  
والهمزة واللام والهاء، أصل واحد، وهو التبعيد، فالإله، الله -تعالى-، وسمي بذلك؛

(١) ابن منظور، "لسان العرب"، مادة: ر. ب. ب.

(٢) أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية "الاستقامة" تحقيق محمد  
رشاد سالم (ط٢)، السعدية: إدارة التعاون والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،  
١٩٩١م. ١: ١٧٩.

(٣) صالح الفوزان، "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية". (ط٧)، السعودية: دار العاصمة،  
٢٠٠٢، ٢١ / ١.

لأنه معبود، ويقال: تأله الرجل: إذا تعبد." (١).

و"في الاصطلاح: هو إفراد الله بالعبادة: قولاً، وقصداً، وفعلاً، فلا ينذر إلا له، ولا يدعى في السراء والضراء إلا إياه، ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، إلى غير ذلك من أنواع العبادة" (٢).

وتوحيد الألوهية يعني توحيد الله بأفعاله المتنوعة التي يوقعها على جهة التقرب، متوجهاً إليه بها وحده، ويتجلى ذلك في العبادة التي تقوم على المحبة، والتعظيم، والرضا بالحال، والرجاء، وهذا ما دعا إليه الرسل، وطالبوا قومهم به، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهذا تحديد لغاية الله من خلقه، وهي العبادة له دون سواها، أي قصر علة الخلق على عبادته، وهذا يعني أن التوحيد يتطلب الذل والخضوع لرب العالمين، وامثال أوامره ونواهيه، ودل قوله تعالى على معنى العبادة

وتوحيد الألوهية: هو أجلّ أنواع التوحيد وأعظمها، وهو يشملها جميعاً، ولا يصبح الإنسان مؤمناً إلا إذا حقق هذا النوع من التوحيد، وقد كثر وجوده في القرآن. والثالث: توحيد الأسماء والصفات، ويعني اعتقاد العبد أن الله -جل جلاله- واحد في أسمائه وصفاته لا مماثل له فيها، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

(١) ابن فارس، "مقاييس اللغة العربية". (ط ١، ١٣٩٩)، ١: ١٢٧.

(٢) ينظر: أحمد علي الزاملي "منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين" (ب. ط، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٣١هـ).



الْبَصِيرُ ﴿ الشورى: ١١ ﴾<sup>(١)</sup>. وتوحيد الألوهية هو الأساس، وقد دل عليه القرآن الكريم في كثير من آياته، وآياته، ومن ذلك دلائل الخلق في الأنفس والآفاق، قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المسلات: ٢٠-٢٣]. وهذه الآيات وغيرها تحتاج إلى التأمل، وهي الطريق إلى وحدانية الله تعالى، ودليل أن بديع صنعه سبحانه، وخالقه للكون من سماء وأرض وما فيهما من أهم الدلائل العقلية على وحدانيته.

والتوحيد عقيدة شاملة، تستوجب يقين القلب، وإسلام الوجه لله تعالى قولاً وعملاً، وإفراده سبحانه بالعبادة بكل صورها والطاعة الكاملة في كل شؤون الحياة أي في تشريعات الحلال والحرام، كما يعني التوحيد بكل أنواعه (الربوبية، والألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات) مترابطة تؤخذ جملة، ولا تقبل التجزئة، وهذا يعني: رد الحكم والتشريع إلى الله سبحانه في العقائد والأخلاق، والعبادات والمعاملات، وهذا يتطلب تقرير وحدة الخالق المعبود، وتقرير وحدة الأمر المطاع، فلا تجل لغيره حكماً في كل تصرفاتك، وأنه سبحانه بيده وحده الأمر والنهي، وأن الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله، ولا يجوز مجاوزة ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، "التمهيد لشرح كتاب التوحيد". (ط ١)، السعودية: دار التوحيد، (٢٠٠٣)، ٧٥.

(٢) ينظر: عوض زاهر بن عواض الأملعي، "دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، (ط ١، ب. ن، ١٤٠٥)، ١٨٠.١٨٥، وينظر: محمد عبد الله دراز، "النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن" (ط ٧، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٣)، ١٩٠.١٩٥.

## المبحث الأول: الحجج المتتابعة في توحيد الربوبية

جاء في القرآن كثير من الآيات التي تُثبت توحيد الربوبية، وقد تضافرت فيها الحجج والبراهين والدلائل لتجاجح المعاندين، وتدعو المشككين في بيان ليس بعده بيان.

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دَعَا الْكُفْرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۗ﴾<sup>١٤</sup> **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۗ**<sup>١٥</sup> **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۗ** [الرعد : ١٤-١٦]. بدأت الآيات بتأكيد ما يدعو به

الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه الحق، وأن ما يدعو إليه ولعبادته - سبحانه - هو المستحق للعبادة، ودل افتتاح الآية على القصر بطريق التقديم، فالدعوة مختصة به وحده، وهي حجة دالة على الاقتاد والبلاغة، وبعد النصرة لدعوة الرسول . صلى الله عليه وسلم . جاء تأكيد الإبطال لما عليه الكفار، وما يدعونه ويعبدونه مع الله من آلهة أخرى، ويؤكد لهم ذلك بطريق التمثيل لهم ولحالهم، فهم كمن يريد أن يشرب الماء فلا يبلغه، وهذا حال المشركين الذين يعبدون مع الله آلهة غيره، فلا ينتفعون بهم أبداً في الدنيا ولا في الآخرة؛ وقد شبهوا في قلة جدوى دعائهم لأهلتكم بمن أراد أن يغرف

الماء بيديه ليشره، فالوسيلة غير المجدية للوصول إلى الهدف المنشود، وأتى له ذلك! (١) ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾، وهي نتيجة دالة على الخيبة والخسران والضياع، فالحجة قائمة على التشبيه المركب، والمقدمة والنتيجة، كما تعانقت معها الحجة بطريق الاستثناء.

وتأتي الحجج المتتابعة القائمة على الاستفهام في الآية الأخيرة، وفيها يأمر الله سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم بسؤال المشركين، وإقرارهم بأنفسهم بربوبيته، وأنه الخالق للسموات والأرض جميعاً فيحججهم بقوله: ولكن سألتهم من هو رب هذا الخلق، فيقروا بذواتهم بأنه الله، فإن كان الله هو رب كل شيء فلم تتخذون من دونه أولياء لكم ليس لهم من النفع والضرر شيء؟ (٢)، أليس من الواجب عقلاً بعد الإقرار والاعتراف من المشركين أن يتوجهوا بالعبادة لله وحده. وتأتي الحجة الرابعة للتأكيد على ربوبية الله تعالى، فهو سبحانه - بيده المنفعة والضرر، وهو الله ذاته يأتيكم ذلك بأمره ومقدرته، فهل يستوي الأعمى والبصير؟ وقصد بالأعمى من فقد البصر، والبصير من يرى الحق بقلبه وعقله وعينه فلا يمكن بأن يشته عليه أمر بعد هذه الرؤية، وجاء ذكر كلمة (النور) مفردة خلاف الظلمات؛ لتبين طريق الهدى إلى الله بأنه نور واضح ساطع لا يحتاج بعده لضوء ليدرك بعده حق آخر فهو يرى بالقلب والعقل قبل النظر فيؤمن ويوحد الله (٣). واعتمدت الحجج على التشبيه والتمثيل بما هم

(١) ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، (ط ١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م) ٢٠: ٥٢١.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٤٩٢.

(٣) ينظر: محمود الزمخشري، "الكشاف"، ٢: ٢٥٠، ٢٥١ وينظر: أبو السعود: تفسير أبي السعود، ٥: ١٢، ١٣.

عليه، وتقريب المعنى بالصورة الحسية، التي تعني الخيبة والخسران، وفقدان الأمل رغم شدة الحاجة.

### مواضع الحجج وتسلسلها:

**الحجة الأولى والثانية والثالثة في الآية الأولى:** قامت على القصر بطريق التقديم، والقصر بطريق النفي والاستثناء، والمقدمة والنتيجة.

**الحجة الرابعة:** القصر بطريق التقديم، وحصر سجد كل ما خلق في السموات والأرض لله طوعاً أو كرهاً **الحجة الخامسة:** الاستفهام الإنكاري المتتابع، وفيه عجز الألهة التي يعبدونها من دون الله عن نفع أنفسها فكيف تنفع غيرها.

**الحجة السادسة:** الجملة الخبرية "اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ"

**الحجة السابعة:** التمثيل بحال من علم الحق واتبعه، ومن أعرض عنه بالأعمى والبصير، فالكافر الموغل في الجهالة النفسية لا يرى النور ولو كان مبصراً حسيماً، أما المؤمن الموقن بالله تعالى فهو كالبصير الذي يهتدي إلى طريق الحق، وهما لا يستويان. وقد تنوعت الحجج المتتابعة بين الخبرية والإنشائية، والحسية والعقلية، وكلها تهدف إلى ضرورة إعمال هؤلاء المعاندين عقولهم والرجوع إلى نداء الفطرة وهو توحيد الربوبية والألوهية، وأنه لا معبود بحق إلا الله تعالى.

٢. ومن دلائل ربوبية الله تعالى في ذكره لخلقه وما هو جاعله من ذلك الخلق مسخرٌ بأمره للناس، وجميعها تثبت ربانية الله في عظيم مقدرته، كما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُبْتِغُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ

بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي  
 الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٤﴾  
 وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ  
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ  
 تَشْكُرُونَ ﴿١٥﴾ وَالْقَلَى فِي الْأَرْضِ رَوَيْسَى أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبَلًا  
 لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ وَيَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا  
 يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ [النحل: ١٠ - ١٧]. الناظر في سياق الآيات

واتساقها يرى أنها تتصدر بالحديث عن قدرته بعد الحديث عن تحقيق الوعيد لما هو  
 موعود به، فكانت بداية نزول الآيات رداً على التهكم الذي تناقله المشركون عن آيات  
 سابقة جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، فكانوا يستعجلون ما وعدوا من قيام  
 الساعة أو نزول العذاب بهم يوم بدر وتكذيبهم بذلك الوعيد، فقيل لهم: ﴿أَتَأْمُرُ  
 اللَّهَ﴾، وروي أنه لما نزلت ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ سورة القمر، قال الكفار فيما بينهم: إن هذا  
 يزعم أن القيامة قربت، فأمسكوا عن بعض ما تعلمون حتى ننظر ما هو كائن، فلما  
 تأخرت قالوا: ما نرى شيئاً، فنزلت: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ سورة الأنبياء، فأشفقوا  
 وانتظروا قربها، فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد، ما نرى شيئاً مما تخوفنا به، فنزلت: ﴿فَلَا  
 تَسْعَجُجُلُوهُ﴾، فاطمأنوا عما هم به (١). وتأكيد على وقوع ما وعد الله به، وأنه ليس  
 في مقدور البشر، وأن ما ورد في السورة من الآيات الكونية أيسر على الله مما وعد

(١) ينظر: محمود الزمخشري "الكشاف" ٢: ٥٩٢، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٣: ٧٦-٧٧.

بوقوعه في استهلال السورة الكريمة<sup>(١)</sup>.

أما تضافر الحجج في السورة فجاءت في آيات عدة جميعها تُثبت قدره الله تعالى في الخلق والتدبير وتيسير النعم لخلقه في الأرض دون حولٍ منهم، كما تثبت تفرد الله في ربوبيته، وأنه ليس له شريك في الحول والمقدرة، وخرجت الحجج في تناسق محكم، ووصلة واحدة للخطاب السابق للمشركين الذين شككوا بالدعوة وقيام الساعة فيما أنزل من قبل من القرآن الكريم، ونجد ابتداء الحجج المقترنة بتذكير الله المشركين بالنعم المحيطة بهم بحوله؛ استدراجاً لتحقيق الوحداية لديهم قولاً وعملاً، ودحض الإشراك مع الله في ربوبيته، فقد خلق الله سبحانه السماء بعظمته، وأنزل المطر بقدرته وكرمه، فالسما التي رفعها جعل فيها السحب التي تسقيكم وأنعامكم يأتيكم الرزق من غير شقاء<sup>(٢)</sup>، وبعد تكوين المطر بأمره، وتيسير تلك السحب لتنزل الماء لهم فيه ماءً عذباً زلالاً يشربون منه ويسقي الأرض فيخرج الشجر ترعى به أنعامكم، ومن هذه الأنعام المخلوقة جعل منها ما يملأ بطونكم وتطمئن قلوبكم عن جوع وفقر<sup>(٣)</sup>، كما سخر بأمره الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم، فجعل الليل والنهار يتعاقبان بين المعاش والراحة، ويتعاقبان فيها خلقين من خلقه الشمس والقمر كلاً يسير بحركة ومقدار لا يزيغ عنها، فلا تشعرون بشيء مما هو حولكم<sup>(٤)</sup>، كما سخر النجوم الثوابت؛ لتزين لكم السماء في ليلكم،

(١) ينظر: أبو السعود "تفسير أبي السعود"، ٥: ٩٤.

(٢) انظر: ابن كثير "تفسير القرآن العظيم" ٢: ٥٤٤.

(٣) ينظر: ابن عاشور "التحرير والتنوير" ١٣: ٩٣. وينظر: محمود الزمخشري "الكشاف"، ٢: ٥٩٩-٥٩٤.

(٤) انظر: ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٥٤٤، وينظر: أبو السعود "تفسير أبي السعود"، ٥: ١٠٢، ١٠٣.

وتضيء بأنسها ظلمة الليل فلا تخافون ولا ترهبون، وفي هذا دلالات وبراهين للعظمة الربانية الواضحة في خلقه والتي يحتاج عقل حصيف، حتى يرى معالم الوجدانية ماثلة ومقدرته العظيمة؛ وفي كل تذكرة لمن تفكر<sup>(١)</sup>.

وقد دلت المشاهد الكونية، والنعم الإلهية على ما لله من صفات الوجدانية والقدرة والتدبير والإحكام، وفي هذا حث على التدبر والاستنتاج بمنطق العقل والفكر، فضلاً عن تحريك مشاعر النفس، وملازمتها الفطرة النقية، وتنبية الوجدان إلى الحقيقة التي لا تقبل جدالاً أو نقاشاً، وهي وحدانية الله تعالى في ملكه وسلطانه، وليس على المرء سوى التسليم والانصياع، والتيقن من قول الله الحكيم.

وتتوالى الحجج بتدرج عجيب ومحكم، فجاءت الحجة الأولى في إنزال المطر عذاباً زلالاً فينعم به الخلق من الناس وينبت لهم الزرع لتأكل أنعامهم، وفي كل هذا متاع لكم وجميعها حجاج لمن تفكر بالمقدرة، فالذي سخر السحاب كي تحمل لهم المطر وتنزله عليهم في أرضهم وتتبعها بكل هذه النعم لا يمكن أن يكون مقدرته مشتركة، فهي آيات لا يمكن أن تكن إلا مع رب واحد يسير خلقه كيف يشاء ويسخر من خلقه ما هو جاعله يدور لمنفعة الناس ولكن لا يدرك ذلك إلا أهل التفكير والعقول<sup>(٢)</sup>.

وتأتي الحجة التالية متضافرة مع سابقتها في نفس التكوين الرباني للسماء، وما هو مسخر بأمره للخلق، فالله خلق الشمس والقمر وجعل منها الليل والنهار مسخرات مزين ليلها بأفلاكها ونجومها ففي ذلك تذكير بالمقدرة العظيمة بالتيسير

(١) ابن كثير "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٥٤٤، وينظر: أبو السعود "تفسير أبي السعود"، ٥:

١٠٢، ١٠٣.

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٤: ١١٩، ١١٨.

والدقة في الحركة والثبات فيها فلا شيء يربك الناس أو يخيفهم فكل شيء سائر بسلطانه، وكذلك تأتي الحجج تباعاً فيما هو خلق لكم ما في الأرض فلو نظر المشركون في كل ما هو حولهم مسخر لهم بأمره لعلموا أن كل ذلك دلالات بينه من رحمة وكرم من الله لتسخيره وتسهيله معاش الخلق، وما هم فيه فلم يترك شيء لهم إلا كان بأفضل مما تدرك عقولهم وترجوه نفوسهم، فليس بعد هذه الحجج إلا الطريق للإفراد لله بربوبيته وإن التفكير بكل تلك الآلاء تجعل المرء موحداً قطعاً غير أن من أشرك علم الحق البين وتجاوزه ظلماً وطغياناً<sup>(١)</sup>.

ومن ثم تأتي الآيات التالية مقرونة في حججها مع سابقتها من الآية ١٤ إلى الآية ١٦. والاحتجاج هنا يقوم على التذكير بقدرة الله على تسخير البحر للإنسان لينعم بخيراته، وما يخرج منه من لؤلؤ وأحجار تلبسونها وتتجملون بها، وما فوق البحر من إرساء البواخر لتجوب البحار، وتقطع بها المسافات، وبعد هذا الفضل العظيم والنعم الغامرة تتوجهون لغيره بالعبادة، ولا تؤمنون بقدرته سبحانه على الخلق والإيجاد والتسخير، إن في كل ذلك عبرة ودلالة على مقدرة عظيمة من رب عظيم حلیم ورحيم بنا.

وقد جاءت الحجج مقترنة ببعضها مرتبطة لاحقتها بسابقتها، مرتبة النسق بما هو مخلوق أولاً وما هو مسخر منه ثانياً، وربطت الحجة الأولى بالثانية فالأرض يخرج ما فيها بما أنزلته السماء من الثمرات والنخل والأعشاب وما هو مسخر من المعادن والجمادات من كل شكل ولون فكانت دليلاً ثانياً على المقدرة الربانية بأن تنزل السماء ما فيها وتخرج الأرض ما بها مما تعجب به النفوس، وتأتي الحجة الثالثة التي تقوم على تصوير وما فيها من الشمس والقمر وجعل منها تعاقب الليل والنهار كلاً

(١) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤: ١٢٠



يسير في مساره، والحجة الرابعة فيما هو في الأرض فلم يترككم الله فيها لتشقوا فقد أخرج فيها وسخر منها من كل شيء كانت كفيلة لتوحيد الله بالربوبية لو كانوا قوم يتذكرون من خالق ذلك كله؟

فتوالت الحجج في نسق ممتع وعجيب بين الخلق وما هو مسخر وجاعله منها وارتباط ما هو لاحقها بسابقها فكانت الحجج أكبر الدلائل على وحدانية الرب والتسليم المطلق والتصديق البين، وأن المشركين وغيرهم مما يتدبر الخلق ويتفكر فيه لوجد أنعم الله في كل خلقه والتسخير منه رحمةً وكرماً وأن عظمته وسلطانه ليس فوقها شيء، فالربانية لله وحده جليلة ولكن من لا يتذكر لا يتفكر ومن لا يتفكر لا يعتبر ويشكر والله غني ونحن له مفتقرون.

### تسلسل الحجج:

يلاحظ التسلسل الظاهر في عرض الآيات والأدلة على وحدانية الله تعالى، فبدأ بالحديث عن خلق السموات والأرض، ثم أتبعه بخلق الإنسان وما يلزمه من سائر الضرورات الحياتية، حيوان ونبات نتيجة للمطر النازل من السماء، ثم التصعيد بأن يجعل منها ما يغير في الأرض تنبت منه كل الثمرات وأن تسخير للشمس والقمر بين ليلة ونهار رحمة من الله أي بين سبات وما عاش وجعل منها زينة تؤنس الناس في ظلمة الليل وتدعو للتدبر في عظمة هذا الخلق الذي لا بد من أن يكون لها رباً واحداً وهو الله سبحانه وتعالى حتى يبدأ بذكر الأرض التي يخرج منها بعد ما هو محقق من السماء من ماء ليكون الترابط فيما بينهما بذكر المنافع، وفي ذلك آيات ودلائل وبراهين ربوبية الله ومقدرته وعظمته في هذا الصنع، وأن هذه الآيات جاء منها بأن من سيدركها ستزيده إيماناً وهم المتفكرون المتعلقون المتذكرون المهتدون.

لقد خرجت الحجج في تناسق محكم، وتصعيد في دلالاتها، وتسلسل متناسق في النظم والترتيب والتأليف والتركيب مع موضوع السورة الكلي وهو إثبات توحيد

الربوبية على: "الوجه الأكمل، والترتيب الأحسن، والنظم الأبلغ. شبهة أن الخالق هو الله، لما ثبت من وحدانيته، وتمام علمه وقدرته، وكمال حكمته، لجعله تلك الدلائل نعماً عامة، ومنناً تامة، مع اتضاح العجز في كل ما يدعون فيه الإلهية من دونه، واتضح أنه سبحانه في جميع صنعه مختار، للمفاوتة في الوجود والكيفيات بين ما لا مقتضى للتفاوت فيه غير الاختيار، فثبت بذلك أنه قادر على الإتيان بما يريد"<sup>(١)</sup>، وهذا ما بدأت السورة "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ"، وتتجلى الحجج فيما يأتي:

**الحجة الأولى:** خلق السماء وما فيها من تسخير بأمر الله بأن يجعل منها دلائل من الخير والنفع للإنسان والمخلوقات من دون حول ومقدرة منهم.  
**الثانية:** التكوين الرباني للسماء مع المنفعة ومع ما جعله فيها من زينة تؤنس وحشتهم وتدلل على وحدانية الرب.

**الثالثة:** أن يجعل هذا التكوين وبما فيه من منفعة وزينة يسير وفق تقدير ثابت لا يزيد ولا يميل ولا يتحرك منها شيء بمقدار ذرة إلا بأمر الله فثباتها واستقامتها بمقدار ومسارات محددة تدلل على عظمته وسلطانه وربوبيته سبحانه وتعالى.  
**الرابعة:** خلق الأرض تمهيداً وتثبيتاً للناس دعوة للتفكير في عظمة الخالق والأفراد له في الربوبية.

وجاءت الاستدلال من المقدمة المسلمة للنتيجة وما يترتب عليها من ضرورة وحدانيته سبحانه، واستحالة أن يشاركه فيها أحد<sup>(٢)</sup>.

(١) برهان الدين البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العلمية ٢٠٠٣م)، ٤: ٢٥٥.  
(٢) ينظر: أبو السعود محمد العمادي "إرشاد العقل السليم"، ٥ / ١٠٣.

**الخامسة:** الحاجة بالنظر أيضا للبحر وما أكتم في جوفه من العجائب والدلائل ومما فيه من غذاء شهى وطري وأن يكون فيها ما هو زينة للناس كما في السماء والكواكب.

**السادسة:** الاستفهام والمهاججة عن عجيب أمر من كذب هذه النعم بأن يساوي من له كل هذه المعجزات في الخلق وتزيد كلما تدبر الإنسان وتفكر، فكيف بهم أن يساوا ذلك بمن لا يخلق ولا ينفع لهم شيئا؟!

## المبحث الثاني: الاقتران الحجاجي في إثبات الألوهية

الأدلة على توحيد الألوهية القائمة على الحجج المتتابعة في القرآن الكريم كثيرة،

ومنها:

١. قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ [الأنعام ١-٦].

استهلت آيات سورة الأنعام بالحمد والثناء على الله بصفاته العليا الكاملة، وقد

نزت جملة واحدة؛ "لقطع تعلل المشركين في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا

نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، توها منهم أن تنجيم نزوله ييناك

كونه كتاباً" (١)، وجاء الحمد لله في بداية السورة مدحاً لنفسه استحقاقاً له وحده، وأن كل ما في الكون يشهد بالحمد والوحدانية، والتسبيح على الدوام، ووهناك من الإنس

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦ : ٦ .

ما يحتاج من حين لآخر إلى التذكير بتوحيد الله ، والاعتراف بقدرته وبنعمه الظاهرة والباطنة ، وقدرته تعالى بخلق السموات والأرض، وبجعل الظلمات والنور وتعاقبها من الليل والنهار وهذه من الدلائل على ألوهيته ومن لوازمها عقلا بتوحيد العبادة له ، وقد تعاقبت الحجج لتدليل على ألوهيته ، ومنها التذكير بقدرته في الخلق ثم وصف الظلمات والنور وفيها تذكرة لمن اتبع الهدى ولمن ضل في ظلماته وزحزح عن طريق الحق والبيان؛ وتتضافر الحجج، لتأكيد ألوهية الله بقدرته العليا فيذكر الله تعالى بنو آدم بخلقهم الذي هو نشأه وأنهم خلقوا من طين وما أنتم أيها الخلق إلا سلالة من ذلك الطين ثم كتب لكم مدة البقاء والأجل الموعود غير المحدد لا يعلمه إلا هو، ثم ذكر علو مكانته وقدرته وعلمه ومعرفته فيما هو فوق السموات وما في الأرض ويوحده ويعدنه ويقرن له بألوهيته إلا من كفر، وإن من دلائل ألوهيته أيضاً علمه بكل صغيرة وكبيرة سراً وعلناً من كل عملاً شراً أو خيراً ومن هذا فإنه جل وعلا وحده الإله المستحق للعبادة<sup>(١)</sup>.

ويخبرنا الله تعالى عن حال الكفار المعاندين المكابرين الذين يبغون الشرك ويتبعونه ولو جاءتهم الحجج الواضحة والدلالات البينة على وحدانية الله جل وعلا، وصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما يدعوا به، حتى يأتيهم الحق ويظلموا عنه معرضين وجاحدين وزادوا على ذلك بقبح فعلهم يستهزؤوا بدعوته وبالحق الذي جاء به فسوف يعد لهم الله جزاءهم باستهزائهم وتكذيبهم وما هم به يفترون.<sup>(٢)</sup>

### تسلسل الحجج:

١. الثناء من الله على نفسه وصفاته الكاملة العليا

(١) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦: ١٥

(٢) انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار: ٧: ٢٥٦، ٢٥.

٢. الإشارة إلى الخلق وما يجعل منه بأن يخلق السموات والأرض وما فيها من خير ورزق وأنعام تنزل من السماء وتخرج من بطون الأرض وما فيها من دلائل وبراهين لما تدبر فيها جعلت له نبراسًا يضيء له عن ظلمات الشرك والكفر.
٣. خلق السموات والأرض لما فيها من كواكب فيها نور تنير طريق الناس في حياتهم كما هو نور الهدى الذي يتبع من المؤمنين، وأتبعها بذكر الأرض التي فيها معاشكم تسيرون فيها وما في باطنها من الظلمات.
٤. التذكير بخلق آدم من طين الذي هو من تراب هذه الأرض وهو أبسط ما فيها عن ماذا تتكبرون وتتجبرون عن هذا الأتباع للهدى.
٥. علم الله سبحانه وتعالى بالسر والجهر، وهذا دليل على أنه يعلم أمر كل شيء فيما مضى وما هو يمضي وما سيمضي وذلك مما لا يقدر عليه أحد إلا هو وحده سبحانه كالعظمة والمقدرة والوحدانية الخالصة سبحانه وتعالى أن يكون له شريك.
٦. الاستفهام التعجبي (ألم) يبصروا ويعلموا كم هلك قبلهم من الأقسام أعطوا مثل ما أعطيتهم أيها المشركون من التمكين في الأرض والقدرة والتصرف ونزل عليهم من السماء ما يجعل الأرض تجري بأنهارها فكفرتهم بكل دلائل ألوهيته المعطي وكذبوا برسله وما يدعونكم به لتوحيد فليس لكم من عقول تعض عما حل بسابقيكم ولا عما هو الآن معطيكم فإن الهلاك واقع بكم ما لم تتوبوا عن ذنوبكم<sup>(١)</sup>.
- وتنوع الحجج المتضافرة بين المقدمات والنتائج، كما تركز على الأخبار الصادقة الموجبة للإيمان بالألوهية حيث تدرك بالقياس والتمثيل على من قدر على الخلق والإيجاد والتسخير فهو الأولى بالعبادة دون سواه، وأن الصور الحسية خير

(١) ينظر: شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب الخفاجي المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧). ٤: ٣٣.  
وينظر: أبو السعود، "تفسير أبي السعود"، ٣: ١١٠، ١١١.

دليل على ذلك.

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿\* هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَاحِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَمْ أَجْلُ يَمْشُونَ بِهَا ۗ أَمْ لَهُمْ آيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۗ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۗ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾﴾ [الأعراف: ١٨٩-١٩٥]. الآيات

تتضمن تقرير دليل توحيد الألوهية وإبطال الشرك الذي يتمسك به المشركون المخاطبون بها؛ بقصد إقامة الحجج عليهم، وبيان فساد عقولهم حيث استسلموا هم وأبائهم في التوجه بالعبادة للأصنام مع أنه لا تملك لهم نفعاً ولا ضراً.

الحديث في الآيات يتناول بالحجاج العقلي المتتابع قضية توحيد الألوهية، وبدا ذلك من فعل الأمر (فَادْعُوهُمْ) الدال على العجز عن الاستجابة؛ لكونها لا تملك لنفسها النفع والضرر، فكيف تستجيب لغيرها، وهي ليست سوى أحجار لا تملك الحركة، ولا الروح بل هي صماء، أليس هذا دليل على غياب عقل هؤلاء، وإبطال التفكير فيما يتوجهون إليه بالعبادة. وفي قوله سبحانه "جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا" خير مراد به التعجب من سفه عقول المشركين؛ حيث جعلوا لله شريكاً بلا استحقاق،

وقد حوى تذييل الآية: (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) على حجة ثانية، وهي: تنزيه الله سبحانه عن الشرك، مما يترتب عليه تفرده بالخلق. والحجة الثالثة والرابعة في قوله "أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلُقُونَ. وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ" الاستفهام غرضه الإنكار والتوبيخ من المشركين، فضلا عن التعجب من عقولهم، والتعريض بسفاهة تفكيرهم، وينسحب معنى التعجيز على جملة الحجج المتتابعة. إذ كيف يتوجه بالعبادة لمن عجز عن الخلق، وعن نصرة من يتوجه له بالعبادة فضلا عن نصرة نفسه، ونلاحظ دلالة التجدد والاستمرار في الإشراف، وكذلك التجدد والاستمرار في نفي الخالقية والنصرة<sup>(١)</sup>.

ويلحظ القارئ للآيات مرة تلو الأخرى المنطق المقنع بصدق القرآن، وإبطال أدلة هؤلاء المعاندين الصادين عن الله تعالى، وفي توالي الاستفهامات في قوله تعالى "أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا... الخ" أدلة متتابعة على العجز، وداع إلى اليقظة والتفكير، كما أن تتابع الأدلة وارتفاعها درجة قوتها مع الإقناع الهادئ والفاعل يجلي الحقيقة المطلقة، وهي أن الله واحد في ملكه وسلطانه، وهو سبحانه هو المستجيب لكل داع له بإيمان وصدق.

لقد بلغ عدد الحجج المتضاربة ست حجج تنوعت بين الحسية والعقلية، وكلها يسر فيها معنى التعجيز والتعريض والتبكيك والتوبيخ للمشركين لعدم إدراكهم الحقيقة بعقولهم، فضلا عن يروونه بعيونهم، وإصرارهم على الإشراف بالله تعالى.

ونلاحظ تسلسل الحجج وتنوعها.

الحجة الأولى: خلق الله البشرية من نفس واحدة.

الثانية: عجز الأصنام عن خلق أي شيء، وفيه تبكيك وتوبيخ للمشركين.

(١) ينظر: محمود الزمخشري "الكشاف"، ٢: ١٨٦-١٨٨، وأبو السعود "تفسير أبي السعود" ٤:

٣٠٢. ٣٠٦، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٨: ٣٨٣. ٣٩٦.



الثالثة: العجز عن نصره ما يعبوئهم، وينسحب ذلك على عجزهم عن نصره أنفسهم.

الرابعة: عدم استجابة الأصنام لدعاء من يدعوهم، كيف ذلك وهي صامتة أمام أعينهم.

الخامسة: التسليم بأنهم عباد مثلهم مجازاً، فكيف ينصر مساو مساويه في القدرة والخلق؟

السادسة: الاستفهام الإنكاري التعجبي المتتابع يدل على العجز عن النصره والنجدة، وهو حجاجي عقلي دال على العجز بكل ما يحمله من معنى.

٣. من آيات إثبات ألوهيته في التركيز على إبطال معتقدات المشركين من خلال تتابع الحجج، بحيث منهم من يؤمن بوجود الله ولكن يشرك معه بالعبادة فجاءت من الآيات ما تثبت إبطال هذه المعتقدات وتركز على إثبات وحدانية الله بألوهيته كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المؤمنون: ٨٨ - ٩١]. يقرر الله وحدانيته واستقلاله بالخلق

والتصرف والملك، وليرشد إلى أنه لا إله إلا هو، وما من أحد مستحق للعبادة إلا هو وحده لا شريك له؛ ولهذا قال لرسوله صلى الله عليه وسلم - أن يقول للمشركين العابدين معه غيره، المعترفين له بالربوبية، وأنه لا شريك له فيها، ومع هذا فقد أشركوا معه الإلهية، فعبدوا غيره معه، مع اعترافهم أن الذين عبدوهم لا يخلقون شيئاً، ولا

يملكون شيئاً، ولا يستبدون بشيء، بل اعتقدوا أنهم يقربونهم إليه<sup>(١)</sup>.  
وجاء التذكير عما هم به يعرفون ويسلمون به من أعراف، فيحاججهم بأنه هو السيد العظيم الذي يجير الخلق جميعه، فجاء الإثبات للمخبر عنه بالاستفهام ب - من- وتأكيده على المشركين بفروغهم إلى الجواب فيواجههم بأن ينكروا قولهم بأنفسهم، فكان الغرض للإخبار والإلزام بالحجة، وحصول التبيكيت باستدراجهم نحو النتيجة التي ستسطع لهم<sup>(٢)</sup>، وأنه هو القادر على الجائر والمجير ولا يستجير بشيء، فلا أعظم من الذي له الخلق والأمر ولا معقبة على حكمه الذي ما شاءه هو كان، وما لم يشاء لم يكن فما بعد ذلك إلا أن يقولوا بأن العظمة والعزة كلها لله، ويعترفوا بأنه مالك الخلق وإنه يجير ولا يجار عليه وهو الواحد الذي لا شريك معه بالعبادة، ثم تتابع الآيات للتأكيد والمحاججة على ما في عقولهم بقوله: ﴿قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾، فكيف تذهب عقولكم في عبادتكم بعد ما تبين لكم الحق واعترفكم به؟ فليس لكم عذر، فأتيناكم الحق البين بأن ليس مع الله إله غيره والأدلة واضحة قاطعة فيها أتم لها كاذبون ومع الله مشركون بالعبادة فلستم على طريقكم مفلحون.

وتتوالى الحجج بأن يذكر المشركين بوحدانيتها وتنزيهه لنفسه في قوله سبحانه: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَاقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾. جاء الاستدلال على وحدانيته بانتفاء الشركاء له، وسبقت النتيجة المقدمة مع اتحادهما في المعنى؛ لكونها الأهم، وأنها حتمية ولو لم يقترن بها دليل، وجاء النفي بما: (ما اتخذ- ما كان) لنفي القول، وإثبات خلافه لمقابلة صدق الهدي، وبيان الحجة وتقديرها على

(١) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤ : ٢٤٥

(٢) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير" ١٨ : ٩٢، ٩٣.

المشركين. وجاءت (إذا) للربط الحجاجي بين الشرط المقدر (لو) وجوابه.

### تسلسل الحجج:

بدأت الحجج بالاستفهام عن ملكوت كل شيء؟، ثم الإقرار منهم بأن الله له ملكوت كل شيء يتكرر الاستفهام عنما بال عقولهم التي تسحر من إعلانهم للحق واتباعه بعد بيانه؟!

ثم تجمع الآية التالية تأكيد ظهور الحق ووصفهم بالكاذبين ليبين حالهم رغم البراهين التي تبينت لهم وإعراض عقولهم وإخراص ألسنتهم حتى ييكتهم على قولهم، ويبين بأن ذلك الملكوت للسماوات والأرض هو أبعد من أن يحاجوا به عنه فإن الكون الذي هو بأمر الله يسير في تناغم وانسجام عظيم ولو كان هنالك إله غير الله لذهب كل إله فيما هو متصرف فيه ولكن كل ذلك تحت تصرف إله واحد يجري بأمره وملكوته فأين ما هم به يشركون؟! ثم تحقق لهم ربط التسليم الأول بأن هنالك إلهًا خالقًا للكون، ولكن ليس واحدا كما يزعمون حتى تقيم عليهم الحجة، وتطرد مزاعمهم ومعتقداتهم الباطلة من خلال استدراج عقولهم عما هم به يُسلمون إلى ما هم يظنون حتى يقفوا على البرهان القطعي بأن كل شيء تحت تصرف إله واحد يقدر ولا يُقدر عليه سبحانه وتعالى عما يصفون.

**الحجة الأولى:** الدعوة للتذكير عما هم به يستجيبون ويقرون، وطلب أن

يستجيروا بآلتهم إن كانوا يقدرون!.

الثانية: التأكيد على أنه قادر على الجائر والمجير ولا يستجير بشي، فله العظمة التامة المطلقة.

الثالثة: بيان الحق لهم، والتعريض بذهاب عقولهم بعد ظهور الدلائل، وظهور إبطال معتقداتهم عقليا.

الرابعة: تناغم الكون وانسجامه بدقّه وجلّه دليل على أن الله وحده يسيره.

وقد سيقّت الأدلة مرتبة بطريق الترقّي، فجاء السؤال عن مالك الأرض ومن فيها، ثم الاستدلال بربوبيته السماوات والأرض والعرش، ثم لما هو أعم وأشمل، وهو تصريفه المطلق للكون كله.

وكان الحجاج العقلي أساسا في الإثبات على وحدانيته . سبحانه . حثا لهم على إعمال العقل، واستمالتهم بالحقيقة المطلقة، وتتابعت النتائج لمزيد من الإفحام وإسكات صوت الباطل بالأدلة.

## المبحث الثالث: آيات الاقتران الحجاجي في آيات التوحيد

يتسم الاقتران الحجاجي بجملة من الخصائص المفعلة بالخطاب التي تنتهي للوصول إلى الجوهر المهم، وهو الإقناع والاستمالة والتأثير، وبيان دلائل ذلك على المتلقي بشكل عام، كما يتسم بجملة من الخصائص البلاغية العالية وتقنياتها في جذب المستمع للاتباع والانسحاق فيما يطرحه النص الخطابي الحجاجي، فلذلك نجد العناية البالغة الثرية في التكوين الحجاجي في القرآن الكريم وفي الاقتران الحجاجي بشكل مخصوص.

### ١- الاستدراج:

من أهداف القرآن الكريم الاستدراج والاستمالة مستخدماً كل التقنيات البلاغية للوصول إلى هدفه المنشود، وهو يقوم على الملائمة والتدرج بقبول القول، والملاينة في الخطاب، وهذا أقرب لروح الدعوة، وأسرع إلى تحقيق غايتها في اهتداء المدعوين إن أجابوا، أو إقامة الحجة عليهم إن عارضوا، وهذا واضح في مقام مخاطبة الأنبياء لأقوامهم، ودعوتهم إلى الله تعالى أكثر أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فكان الأسلوب المعتمد من الأنبياء عليهم السلام، في تبليغ رسالتهم، واستنزاهم من رتبة الكفر والظلال إلى الطاعة لله تعالى ومرضاته<sup>(١)</sup>.

ولما كان الحجاج يقوم على فهم المقام لإلقاء النص الخطابي، فإن أسلوب الاستدراج يقوم المتكلم فيه على بدء خطابه بالتمهيد والمواطأة، فالمرسل يتدرج مع المستقبل ببطء، وألا يفرض عليه تغييراً سريعاً، لأن النفس لا تحب التغيير المفاجئ في

(١) ينظر: أحمد السيد طلحة داود، "الاستدراج في القرآن الكريم، دراسة بلاغية تحليلية"، (ط ١،

ب. ط، ٢٠٠٤م). ص ١٥.

نخط حياتها وتقاومه<sup>(١)</sup>.

ويكثر هذا الأسلوب تحديداً في مقام الحجاج مع منكري وحدانية الله سبحانه وتعالى ومنكري البعث والنشور وحجاج أهل الكتاب وتفنيد مزاعمهم، وفي القرآن سعة من هذا<sup>(٢)</sup>.

ومن موجبات الاستدراج التلطف بالمخاطب، والقدرة على كشف ادعاءات الخصم، من خلال تقنيات القول، والمعرفة بما تميل له نفوس المستمعين، وهذا البناء من حيث الإيجاد والترتيب والتأليف هو ما قام عليه الكثير من نماذج الاقتران الحجاجي من خلال عن سؤال الخصوم بـ "من" أو الاستفهام الإنكاري التعجبي "ألم" وفي هذا تحريك العقل نحو التفكير والمراجعة، أو الاستفهام عن النعم المحيطة به، أو مطالعة الكون المنظور في السماء أو في الأرض للوصول إلى الاقتران والتأثير، وبيان الحقائق والدلائل عليه. وبدا ذلك واضحاً في آيات سورة الرعد والأعراف والمؤمنون.

حيث وظف الاستفهام التقريبي لاستدراج الخصم، وإلزامه الحجة؛ لكونها الشك فهي شاهدة ومرئي لكل ذي عينين، "قل من رب السماوات والأرض"، "قل الله" وهذا الإقرار يلزمه الاستجابة للأمر، فإذا رفضه كان الإنكار والتوبيخ لتناقضه ما اعترف عما يطبقه عملياً.

وجاء التدرج في عرض الحجج من حيث مستوى القوة، من خلال النماذج التي وقفنا عليها، حيث التحدي لهؤلاء وبيان أن ما يعبدونهم لا تملك نفعا ولا ضرا ولا نصرة ونجدة لهم فضلا عن نصرة أنفسهم، وبهذا، تتحقق الحجة عليهم بعد محاولات عدة لإنكارها عن طريق الاستدراج.

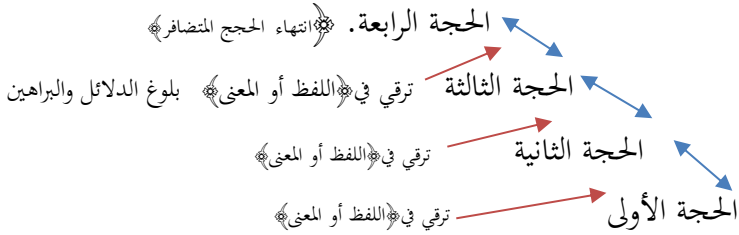
(١) ينظر: السابق، ص ٢٠٤.

(٢) ينظر: السابق ص ٢٩.

ومن أساليب الاستدراج التمثيل بما هو واقع، أو بما هو مشاهد على قدرة الله تعالى في الخلق والإيجاد، وأن من قدر على ذلك لزم الاتباع والإيمان ووحدانته قال تعالى: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَّيْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ" ، " أَيْشُرُّونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ "

## ٢- الترقى في تتابع الحجج:

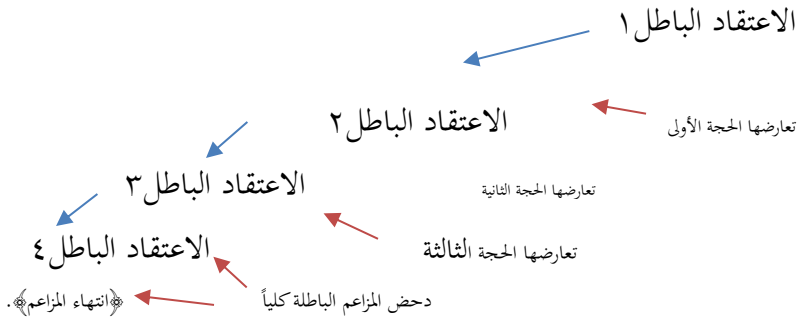
الترقى يعني الصعود والارتفاع والانتقال في التدرج من حال إلى حال، والانتقال من الحجج الجزئية إلى الكليات في تنظيم الحجج وتسلسلها تبعاً بما يتناسب العلو بها لتكون أكثر سلاسة للفهم والقبول والتأثير والإقناع، وأكثر إذعانا للمتلقى<sup>(١)</sup>. والترقى في اقتزان الحجج بدايةً يكون بعد طرح الحجة الأولى فيأتي الترقى بعدها في الحجة الثانية بأن تكون أعلى من الحجة الأولى وأكثر قوة، وهكذا حتى انتهاء الحجج المتتابعة، فيكون بذلك أسلوب تصاعدياً بعد الحجة الأولى.



وفي المقابل لذلك تكون المزاغم للخصوم في أسلوب الترقى، تتدرج من أعلى إلى أسفل تنازلياً لضعفها وهونها وبطلانها، فأسلوب الترقى في الاقتزان الحجاجي من أهم الأساليب المتبعة التي تدحض الحجج وتدعو إلى طريق الحق دون عداء إلا من تبين له

(١) ينظر: أحمد طلحة داود، "أسلوب الترقى في القرآن الكريم"، ١٠.

الحق وأراد التكذيب وإتباع الظلال. فإذا كان الترتي يرتقي بالحجج من الأدنى للأعلى ومن الأعلى للأعم والأقوى والأشمل، فبيّن لنا أن الخصوم عادة تكون حججهم من الأعلى حتى تسقط وتدحض كما يتبين لنا ضعف الترتيب في أساليب المكذبين، فتكون على الشكل التالي:



وهكذا تترقى الحجج في الافتتان الحجاجي، فكلما كانت المزاعم والظنون متعددة تتعدد معها الحجج المتضاربة في إبطالها، حتى تُدحض بالكلية، والفارق فيما بينها هو وجود الحقائق والدلائل وأن الترتي يأتي تصاعدياً، ومزاعم واعتقادات المشركين تأتي تنازلياً، وكان للترقي مواطن كثيرة في التحاجج منها: في تصعيد الرد منكري الربوبية والإلهية، وفي إثبات القدرة الربانية، ويشكل كذلك الترتي في الاستفهام التقريري والإنكاري والتعجبي. ومن آيات الترتي في الافتتان الحجاجي:

١. هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا.
٢. أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ.
٣. وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ.
٤. إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.



٥. لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا.

٦. قُلْ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظَرُونَ.

### ٣- تنوع الأدلة والبراهين:

جاءت الحجج المتضاربة متنوعة فنجدها في مواطن متتابعة ببرهان من نوع واحد مثلاً أن تأتي حجة عقلية تتضافر معها حجة عقلية أخرى، أو أن تكون حجة حسية وما بعدها حجة حسية أخرى وهكذا حتى نهاية التحاجج في مقام محدد، أو أن تكون مما يغلب فيه الحجج المتضاربة متتابعة حسية ونجد فيما بينها حجة من نوع آخر تاريخية أو نفسية، وفي مواطن أخرى تتنوع في تضافرها بين حجة حسية وتنقل إلى حجة نفسية ثم إلى حجة تاريخية.

ومن هذا التنوع يمكننا أن نقسم الاقتران الحجاجي لثلاثة أقسام:

٧. حجة عقلية متضاربة مع حجة عقلية أخرى ثانية حتى نهاية الآيات المحاجج بها.

٨. حجة عقلية تتضافر مع حجة عقلية تتداخل مع حجة حسية ثم تعود لنوع الأول حجة عقلية وهكذا حتى نهاية آيات الاحتجاج.

٩. حجة عقلية تتضافر مع حجة حسية ثم حجة تاريخية حتى نهاية الاحتجاج. وجميعها جاءت في نفس القيمة اللفظية والمعنوية، والتركيز المهم هنا ما نجده من قوة ورسالة في الرفع من مستوى الكلام للإقناع والتأثير على حد سواء، وكيفية تخاطب مع العقل البشري بالتنوع مع جميع ما هو يؤثر به من مسلمات أو معتقدات أو شعور وعواطف، وأن هذا التنوع جاء متمحوراً بما يتوافق على المقام للمخاطب والمزاعم التي تكون بالموقف من قبل الخصوم.

## الخاتمة:

بعد الوقوف على النماذج التي تضافرت فيها الحجج في آيات التوحيد، نذكر أهم النتائج:

- أن الحجج المتتابعة في توحيد الربوبية والألوهية اعتمدت على الآيات الكونية، وبيان قدرة الله في خلق الإنسان، وخلق السموات والأرض.. إلخ.
- إجماع القرآن المعاندين وإسكاتهم بالحجج المتتابعة، بعد إقرارهم من خلال الجواب عن الأسئلة بوضوح، فضلا عن وهن أدلتهم.
- تنوعت المقامات التي تضافرت فيها الحجج، ومنها مقام توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وقد أقر المعاندون بربوبيته تعالى، وكان التعجب من تناقضهم، إذ كيف ينصرفون عن عبادته بعد إقرارهم بأن الله هو الحق؟
- خروج الأمر لمعنى التعجيز عن النجدة والنصرة، وبدا ذلك في آيات سورة الأعراف، وآيات سورة المؤمنون.
- تنوعت الحجج المتابعة من حيث الحسية والعقلية، وفي الأنفس والآفاق، وتسخير الكون للإنسان حتى تقام عليه الحجج.
- كان للتقنيات البلاغية في تضافر الحجج دور بارز في الإقناع والتأثير، وبدا ذلك في الاستفهام المتتابع بمعانيه المختلفة، وفي تقريب المعاني من خلال التشبيه والتمثيل.
- تنوعت صور الخطاب وأهدافه، كالترقي والاستدراج، وبدا ذلك في تصعيد الاستفهامات بأغراضها المختلفة، أو الأدلة الكونية.

- الاستدلال بطريق المقابلة، ونفي التساوي بين أشياء التي لا يقبلها العقل، كنفى المساواة بين العلم والجهل، والخلق وعدمه، والنور والظلمات، والبصير والأعمى.
- بدا التسلسل والتصعيد والترقي والتنامي والتدرج في الأدلة واضحة في الآيات التي وقف عليها البحث، حيث يفضي كل دليل لما بعده في اتساق محكم، ونظم بديع، وترابط قوي؛ بغاية الوصول إلى الإقناع والتأثير.
- تنوع وسائل الربط الحجاجي، ومنها (إذا) في الجواب، وأدوات الشرط الظاهرة والمقدرة.

#### التوصيات:

هناك عدة توصيات ومنها:

- دراسة الاقتران الحجاجي في آيات البعث والنشور.
  - دراسة الاقتران الحجاجي في خطاب أهل الكتاب.
  - دراسة الاقتران الحجاجي في أدلة المعاندين ودحضها في القرآن الكريم.
- خالص الشكر والتقدير لجامعة حائل ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها لبحوث طلاب الدراسات العليا، وجاء البحث برقم (GR-22109)

## المصادر والمراجع:

- ابن تيمية، أحمد تقي الدين. "مجموعة الرسائل الكبرى". تحقيق محمد أنس مصطفى الخن (ط ١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب. ت).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير" المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي. (ط ١)، بيروت: مؤسسة التاريخ بيروت لبنان، ٢٠٠٠م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة"، تحقيق عبد السلام هارون، (ط ١ دمشق: دار الفكر (١٩٩٨م)).
- ابن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامة. (ط ٢، المدينة المنورة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر "تفسير القرآن العظيم". تحقيق سامي بن محمد سلامة، (ط ٢ السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م). ٧: ٨٥.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل. "لسان العرب"، (ب. ط، بيروت: دار صادر، ب. ت).
- أعراب، حبيب. "الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء نظري" عالم الفكر م ٣٠ عدد ١ (٢٢٠١): ١٣٨-٩٧.
- آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. "التمهيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ". (ط ١، الرياض: دار التوحيد، ٢٠٠٣م).
- الألمعي، عوض زاهر بن عوض، "دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"، (ط ١، ب. ن، ١٤٠٥).
- الألمعي، زاهر عوض الألمعي. "مناهج الجدل في القرآن الكريم"، (ط ٢، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٤هـ).

- البقاعي، برهان الدين. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، (ط ١، بيروت: دار الكتاب العلمية، ١٤١٥هـ).
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. "البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل". المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم. "الجامع الصحيح المسمى صحيح". (ط ١، بيروت: دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الجديدة، ١٩٩٤م)
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. "حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الرازي". تحقيق عبد الرزاق المهدي. (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م). دار إحياء التراث العربي، ب.ت).
- داود، أحمد السيد طلحة. "الاستدراج في القرآن الكريم، دراسة بلاغية تحليلية"، (ط ١، ب. د، ٢٠٠٤م).
- داود، أحمد السيد طلحة. "أسلوب الترتيب في القرآن الكريم ومواقفه وأسواره". (ط ١، ب. د، ٢٠٠٢م).
- دراز، محمد عبد الله، "النبا العظيم نظرات جديدة في القرآن" (ط ٧، الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).
- الدريدي، سامية. "الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه". (ط ١: الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين محمد. "المفردات في غريب القرآن" ضبطه هيثم طعيمة. (ط ١، بيروت: رشيد رضا، محمد. "تفسير القرآن الكريم الموسوم ب المنار". تحقيق فؤاد سراج عبد الغفار. (ط ١، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٤م).

- الزامللي، أحمد علي. "منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين" (ط، ١٤٣١هـ).
- الرمحشري، محمود بن عمر. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". (ط ١، القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م).
- الشهري، ظافر عبد الهادي. "استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية". (ط ١، بيروت: دار الكتاب الجديد ١٤٤٠).
- صولة، عبد الله، "نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات". (ط ١، تونس: مسكيليان للنشر، ٢٠١١م).
- صولة، عبد الله. "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية"، (ط ١، تونس: دار الفارابي، ٢٠٠٧م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي. "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد محمد شاكر. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- عبد الرحيم، منتصر أمين "الأداء الحجاجي وبلاغته في كتاب الخطابة لابن سينا". مجلة اللسانيات العربية ١(٢٠١٥) ٧٩.٥٦.
- العزاوي، أبو بكر. "الحجاج في اللغة والبلاغة- ديكر وبيلمان أنموذجا" مجلة فصول ١/٢٦ (٢٠١٧م). ٤٠٨.٣٩٩.
- علوي، حافظ إسماعيل. "الحجاج مدارس واعلام". (ط ١، الأردن: عالم الكتب الحديث ٢٠١١م).
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد. "تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم". (ب. ط، بيروت: دار إحياء التراث، ب. ت).
- عمارية، حاكم، "الخطاب الإقناعي في ضوء التواصل اللغوي دراسة لسانية تداولية في

الخطابة العربية أيام الحجاج بن يوسف الثقفي"، (ط١، دمشق: دار العصماء  
٢٠١٥م).

العمري، محمد. "البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول" (ط١، المغرب: دار أفريقيا،  
٢٠٠٥م).

الفوزان، صالح. "شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية". (ط١، الرياض: دار العاصمة،  
ب. ت).

"معجم المناهي اللفظية، وفوائد في الألفاظ" لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن  
عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)،  
الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ -  
١٩٩٦ م، ص: ٤٠٧.

## Bibliography

- Ibn Taymīyah, Aḥmad Taqī al-Dīn. "Majmū'at al-rasā'il al-Kubrā". Investigated by: Muḥammad Anas Muṣṭafá al-Khinn (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī).
- Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. "al-Taḥrīr wa-al-tanwīr" . (1st ed., Beirut - Lebanon: Mu'assasat al-tārīkh, 2000).
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusain Aḥmad ibn Fāris. "Maqāyīs al-lughah". Investigated by: 'Abd al-Salām Hārūn, (1st ed. Damascus: Dār al-Fikr 1998).
- Ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī, Ismā'īl ibn 'Umar. "Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm". Investigated by: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed., al-Madīnah al-Munawwarah: Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1420 AH-1999).
- Ibn Manzūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. "Lisān al-'Arab". (Beirut: Dār Ṣādir).
- A'rāb, Ḥabīb. "al-Ḥijjāj wa al-Istdilāl al-Ḥijjājī 'Anāṣir Istiqṣā' Nazārī" 'Ālam al-Fikr vil. 30 iss: (2201)
- Āla al-Shaikh, Ṣāliḥ ibn 'Abd al-'Azīz. "al-Tamhīd li-Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd". (1st ed., Riyadh: Dār al-tawḥīd., 2003).
- al-Alma'ī, 'Awaḍ Zāhir ibn 'Awwād. "Dirāsāt fī al-Tafsīr al-Mawḍū'ī lil-Qur'ān al-Karīm, (1st ed., 1405 AH).
- al-Alma'ī, Zāhir 'Awwād. "Manāhij al-Jadal fī al-Qur'ān al-Karīm". (2nd ed., Riyadh: Maṭābi' al-Farazdaq al-Tijārīyah, 1404 AH).
- al-Biqā'ī, Burhān al-Dīn. "Nazm al-Durar fī Tanāsub al-āyāt wa-al-suwar". Investigated by: 'Abd al-Razzāq Ghālib al-Mahdī, (1st ed., Beirut : Dār al-Kitāb al-'Ilmīyah, 1415 AH).
- al-Baiḍāwī, 'Abdullāh ibn 'Umar. "al-Baiḍāwī Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl". Investigated by: Muḥammad 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī. (1st ed., Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1418 AH).
- al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī. "Ṣaḥīḥ Muslim". (1st ed., Beirut: Dār al-Jīl Beirut - Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1994).
- al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Umar. "Ḥāshiyat al-Shihāb = 'Ināyat al-Qāḍī wa-kifāyat al-Rāḍī". Investigated by: 'Abd al-Rāziq al-Mahdī. (1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1997).
- Dāwūd, Aḥmad al-Sayyid Ṭalḥah. "al-Istidrāj fī al-Qur'ān al-Karīm, dirāsah balāghīyah taḥlīlīyah". (1st ed., 2004).
- Dāwūd, Aḥmad al-Sayyid Ṭalḥah. "Uslūb al-Taraqqī fī al-Qur'ān al-



- Karīm mawāqī'uhu wa-asrāruhu". (1st ed., 2002).
- Darāz, Muḥammad 'Abdullāh. "al-Naba' al-'Azīm Naẓarāt Jadīdah fī al-Qur'ān". (7th ed., Kuwait: Dār al-Qalam, 1993).
- Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. "Tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm". Investigated by: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed. Saudi: Dār Ṭaybah, 1999).
- al-Duraydī, Sāmiyah. "al-Ḥijjāj fī al-shi'r al-'Arabī al-qadīm min al-Jāhiliyah ilá al-qarn al-Thānī lil-Hijrah binyatuhu wa-asālībuh". (1st ed. Jordan: 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth, 2008).
- al-Rāghib al-Aṣḥānī, al-Ḥusain Muḥammad. "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān". Vowelization: Haytham Ṭu'aimy.
- Rashīd Riḍā, Muḥammad. "Tafsīr al-Qur'ān al-Karīm al-mawsūm be al-Manār". Investigated by: Fu'ād Sirāj 'Abd al-Ghaffār. (1st ed., Cairo: al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, 2004).
- al-Zāmilī, Aḥmad 'Alī. "Manhaj al-Shaykh 'Abd al-Razzāq 'Afīfī wa-juhūduhu fī taqrīr al-'aqīdah wa-al-radd 'alá al-mukhālifīn". (1431 AH).
- al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Umar. "al-Kashāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl". (1st ed., Cairo: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1987).
- al-Shahrī, Zāfir 'Abd al-Hādī. "Istirātījiyāt al-khiṭāb muqārabah lughawīyah tadāwulīyah". (1st ed., Beirut: Dār al-Kitāb al-jadīd 1440 AH).
- Şawlah, 'Abdullāh, "Naẓariyat al-Ḥijjāj Dirāsāt wa-ṭabīqāt". (1st ed., Tunisia: Miskīliyanī lil-Nashr, 2011).
- Şawlah, 'Abdullāh. "al-Ḥijjāj fī al-Qur'ān min khilāl aḥamm khaṣā'iṣhi al-uslūbiyah". (1st ed., Tunisia: Dār al-Fārābī, 2007).
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. "Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān". Investigated by: Aḥmad Muḥammad Shākīr. (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1420AH - 2000).
- 'Abd al-Raḥīm, Muntaṣir Amīn. "al-Adā' al-Ḥijjāji wa-Balāghatuhu fī Kitāb al-khaṭābah li-Ibn Sīnā". Journal of Linguistics Arabic 1 (2015) 5679.
- al-'Azzāwī, Abū Bakr. "al-Ḥijjāj fī al-Lughā wa-al-Balāghā" Ducrot Perelman anmūdhajan". Fuṣūl Journal 26/1 (2017).
- 'Alawī, Ḥāfiẓ Ismā'īl. "al-Ḥijjāj Madāris wa-A'lām". (1st ed., Jordan: 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth 2011).
- al-'Imādī, Muḥammad ibn Muḥammad. "Tafsīr Abī al-Sa'ūd = Irshād al-'Aql al-Salīm ilá mazāyā al-Qur'ān alklāym. (Beirut: Dār Iḥyā'

- al-Turāth).
- ‘Ammārīyah, Ḥākīm. "al-Khiṭāb al-Iqnā‘ī fī ḍaw’ al-tawāṣul al-lughawī dirāsah lisānīyah tadāwulīyah fī al-khaṭābah al-‘Arabīyah Ayyām al-Ḥijjāj ibn Yūsuf al-Thaqafī". (1st ed, Damascus: Dār al-‘Aṣmā’ 2015).
- al-‘Umarī, Muḥammad. "al-Balāgha al-Jadīdah bayna al-Takhyīl wa-al-Tadāwul". (1st ed., Morocco: Dār Afrīqiyā, 2005).
- al-Fawzān, Ṣāliḥ. "Sharḥ al-‘Aqīdah al-Wāsiṭīyah li-Ibn Taymīyah". (1st ed., Riyadh: Dār al-‘Āṣimah).
- Abū Zayd, Bakr ibn ‘Abdillāh. "Mu‘jam al-Manāhī al-Lafzīyah, wa-Fawā’id fī al-Alfāz". (Dār al-‘Āṣimah, Riyadh: 3rd ed., 1417 AH-1996).

# التَّشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني

Visual Formation and Linguistic Poetics in the  
Diwan "Al-Tabas" by Poet Hassan Al-Zahrani

د. ناصر سليم الحميدي

عضو هيئة التدريس بجامعة تبوك

البريد الإلكتروني: nahomaidi16@gmail.com

### المخلص:

دارت الدراسة حول التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني من خلال مقدمة، ومبحثين، ونتائج الدراسة، وقد أخذت الدراسة بالمنهج السيميائي.

**المبحث الأول** تناول: التشكيل البصري في ديوان (التابس)، **والمبحث الثاني:**

شعرية اللغة في الديوان، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- حضرت جماليات النص المرجعي في وعي الشاعر حسن الزهراني في ديوانه (التابس)؛ مما جعله يحقق عوامله النصية، ويوجد رؤيته الإبداعية المحفزة على التعبير والابتكار والتفاعل مع أنساق مليئة بالحوية والدينامية، مما منح النص اتساع الرؤى، وتنوع الفاعلية السردية والشعرية تفاعلاً وجدائياً مرتبطاً بصيرورة الحدث وتداعياته ومعطيات الواقع وإفرازاته.
- تعالق العنوان الرئيس لديوان (التابس) مع نصوص القصائد مشكلاً مركز جذب لها حقق حقولاً علاماتية أحالت إلى حلول النهائية.
- هناك علاقة بين غلاف الديوان وعنوانه (التابس) فقد جعل الشاعر غلاف الديوان لوحة معبرة تحوي خبايا دفينه، يتوقف الباحث على ملاحظها عند دراسته.

**الكلمات المفتاحية:** التشكيل البصري - ديوان التباس - شعرية اللغة - البنائية.

### Abstract

This study revolves around the visual formation and linguistic poetics in the Diwan "Al-Tabas" by the poet Hassan Al-Zahrani, presented through an introduction, two sections, and the study results. The study adopts a semiotic approach.

The first section addresses the visual formation in the Diwan "Al-Tabas," while the second section explores the linguistic poetics in the Diwan. The research results indicate the following:

- The aesthetics of the reference text were present in the poet Hassan Al-Zahrani's awareness in his Diwan "Al-Tabas," allowing him to achieve textual worlds and express his creative vision that stimulates expression, innovation, and interaction with dynamic and vibrant patterns. This gives the text broad perspectives and a diverse narrative and poetic effectiveness, emotionally linked to the course of events, their consequences, and the realities and manifestations they produce.
- The main title of the Diwan, "Al-Tabas," interacts with the texts of the poems, forming a central focal point that led to interpretative solutions.
- There is a relationship between the cover of the Diwan and its title "Al-Tabas," as the poet made the cover a expressive painting containing hidden depths, which the researcher examines during the study.

**Keywords:** Visual Formation, Diwan Al-Tabas, Linguistic Poetics, Structure.

## مقدمة:

يشهد النَّصُّ الأدبي جملة من التَّحوُّلات الشَّكلية والبنائية، التي تسهم في قراءة النَّصِّ جماليًا ودلاليًا، من مثل التَّجديد في شكل النَّصِّ الشَّعري، والإيقاعي في التَّجربة الشَّعرية، واختلاف عدد التفعيلات، كذلك "اختلاف التشكيل باختلاف شكل القصيدة في ضوء انتقالها من شعر عمودي إلى قصيدة شعر الحر إلى قصيدة نثر، وقصيدة ومضة (القصيدة القصيرة جدًّا)، واستخدام الشعراء أساليب وتراكيب دلالية جديدة"<sup>(١)</sup>.

ومراعاة لذائقة المتلقي كان لقصيدة التفعيلة الدور الكبير في ظهور العديد من الأشكال الإبداعية للشعر، ولقد استعانت القصيدة الشَّعرية الحديثة في التعبير عن رؤيتها المركبة بـ"بوسائل فنية أخرى من خارج الأدوات الشَّعرية التي ألفها المتلقي"<sup>(٢)</sup>. من مثل: (صور، ورموز، ورسومات معينة) تدرك بواسطة القراءة البصرية، التي تخضع لتأويلات القراء وفق معطيات النَّصِّ، ووفق آليات التلقي أصبح يهتم الشاعر في طباعة ديوانه بنوعية الورق وجودة الطباعة، والغلاف الخارجي مرورًا بالرسوم الداخلية والخارجية، التي تطبع على صفحتي الغلاف الأمامي والخلفي، انتهاء بنوعية الخط

(١) القرشي. منيرة عالي. "استلهم المثل في القصيدة الجديدة. أبحاث ندوة "استلهم التراث العربي في الأدب السعودي"، الرياض: جامعة الملك سعود-١٦-٩-٢٠١٣ م. ١٦٨-١٣٩/٢. وانظر: قرشي. عالي، "علاقة القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية بالتراث". (الرياض: قوافل مسارات الرؤية في الشعر السعودي). النادي الأدبي بالرياض. العدد الأول، ١٩٩٣م). ص ٢٧.

(٢) هلال. عبد الناصر، "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب: قراءة في تشكيل القصيدة الحديثة" كفر الشيخ: دار العلم والإيمان: ٢٠١٠م، ص ١٠٧.

وألوانه، كل تلك الأنساق، أصبحت محل اهتمام الشاعر والقارئ<sup>(١)</sup>. ولا تقل أهمية إثارة المستوى البصري عن أي مستوى من مستويات الإثارة الشعريّة لدى الشعراء المعاصرين انطلاقاً من أنّ النّصّ الشعري الحديث يستخدم الإيقاعات البصرية غالباً بشكل أكبر من الإيقاعات الصوتية في تثبيت الرؤيا، وتعزيز منتوجها الإيحائي، وبعدها النفسي؛ وبذلك يؤدي التشكيل البصري دوراً دلالياً على قيمة الفواصل السطرية في تعميق الرؤيا الشعريّة، بما يزيد من فاعلية الجملة ومردودها الإيحائي<sup>(٢)</sup>، وتعتمد "الأشكال الفنية للشعر في مطلقاتها ومسوغاتها على الاهتمام بالغنائية، والإيقاع الخارجي؛ الأمر الذي سهّل للقصيدة الاقتراب من لغة النثر، وخروج القصيدة على المفهوم المتوارث للقصيدة الغنائية"<sup>(٣)</sup>.

**أهمية الدراسة: دور حول التشكيل البصري وشعريّة اللغة في الديوان (التباس)**  
وهو من القطع الصغير، ويقع في (١٢٨) مئة وثمان وعشرين صفحة، اشتملت على (٣٨) ثمان وثلاثين قصيدة. طُبِعَ في بيروت، دار الانتشار العربي، وبدعم من نادي الطائف الأدبي، ١٤٤٤هـ. ويُعدُّ التشكيل البصري من الموضوعات النقدية الحديثة، التي قد تثري المكتبة العربية، وتفتح الباب أمام باحثين آخرين لبحث ودراسة التشكيل البصري وشعريّة اللغة لدى شعراء آخرين ودواوين أخرى.

(١) البصراوي. هيفاء حمد، "التشكيل البصري في شعر بدیعة كشرقي ديوان لست وحيداً يا وطني. نموذجاً" (جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بـجرجا: ٢٦٤، ج٥ ديسمبر ٢٠٢٢م). ص ٥٣١١.

(٢) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب، ٢٠١٧م).

(٣) الصكر. حاتم. "مرايا نرسييس: الأنماط النوعية والتشكيلات البنائية لقصيدة السرد الحديثة" بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. (١٩٩٩م). ص ١٥.

### أسباب اختيار الدراسة:

- بيان حالات العنوان في قصائد ومقطوعات في ديوان (التاباس).
- التعرف على ملامح التشكيل البصري في الديوان وجمالياته.
- بيان ملامح شعرية اللغة في الديوان.
- الاسهام بإضاءات نقدية حول هذا الديوان، وفتح مجالات البحث لدى الدارسين.
- يُعدُّ الشاعر حسن الزهراني من أبرز شعراء المملكة، الذين تميزوا بالتفاعل الإنساني في نصوصه الشعرية، وله رؤيته الخاصة للإنسان والحياة.
- غزارة نتاج الشاعر وبيان مسيرته في قرض الشعر العربي، التي تجاوزت الأربعين عامًا<sup>(١)</sup>.

### أهداف الدراسة:

- بيان حالات العنوان في قصائد ديوان (التاباس).
- التعرف على ملامح التشكيل البصري في الديوان.
- بيان ملامح شعرية اللغة في الديوان.

### خطة الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة (نتائج الدراسة) المبحث

---

(١) (قطاف الشغاف، ١٤٢٧هـ)، (أوصاب الحاب، ١٤٢٧هـ)، وديوان (عري الوهم أنا...هم وتمائل ١٤٢٦هـ)، وديوان (هات البقية ١٤٣٦هـ)، وديوان (ما لم تقله الجفون ١٤٣٥هـ)، (قبلة على جبين القبلة، ١٤٢٣هـ)، (ريشة من جناح الذل، ١٤٢٠هـ)، (صدى الأشجان، ١٤١٨هـ)، (أعبر سمّ التوجس. ٢٠١٧م)، (أ: ي. ٢٠١٤)، (فيض المشاعر ١٤١٢هـ)، (أنت الحب ١٤٠٩هـ).



الأول: التّشكيل البصري في الديوان. المبحث الثاني: شعريّة اللغة في الدّيوان، نتائج الدراسة، ثم قائمة المصادر والمراجع. ومنهج الدراسة: أخذت الدّراسة بالمنهج السيميائي للوقوف على ملامح التّشكيل البصري.

المنهج السيميائي: يقوم فيه البحث بدراسة "أنظمة العلامات اللغوية وأنظمة الإشارات والتعليمات" (١).

وهو منهج فاعل، يسهم في قراءة الفعل التواصلي للنص، وتحديد طبيعة واشتغال العلامات فيه والاعتماد على "بنية اللغة التي تعتبر أساس الدراسات النّصية النسقية المنطلقة - في مناوشة النّصوص الشّعريّة - من العلامات النّصية - المحددة للنسق كمفاتيح وعلامات بنائية - وتمثل بنية سطحية منفتحة على عالم عميق لا يتكاشف إلا بفك شفرات العلامة، وتحديد كنهها وطبيعتها ووظائفها وصولاً إلى تأويلها، وتحديد سياقاتها الدلالية ومجال اشتغالها" (٢).

ويرى (شارل مورس) أنّ هناك ثلاثة فروع للسيميائية، وهي: "المستوى التركيبي، ويتمثل في دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات، فأما المستوى الدلالي ينظر إلى علاقة العلامة بالأشياء، وأما المستوى التداولي ينظر إلى علاقة العلامات بمؤوليتها" (٣).

ويعتمد البحث دراسة أنظمة العلامات اللغوية، وأنظمة الإشارات والتعليمات في

---

(١) السعيد. عموري، "سيميائية العنوانة في ديوان (بيوس) إبراهيم محمد الوحش". (الشارقة: مجلة جامعة، ١٤م، ١٤). ص ٢

(٢) حمداوي. جميل، "الاتجاهات السيميوطيقية والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية". (د ب: مكتبة المتقف، ٢٠١٥م). ص ١٠.

(٣) برباح. فاطمة، "الخطاب الشّعري عند محمود درويش مقارنة سيميائية لديون أحد عشر كوكبا". (أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، الجزائر: جامعة سيدي بلعباس، ٢٠٢١م). ص ١٥

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني للوقوف على ملامح التشكيل البصري، وشعرية اللغة  
فيه، من خلال دراسة نصوص الديوان بهدف الغوص في أعماقها لاستكشاف مدلولاته  
خلال مستويات ثلاث: (التحليل المحايث، البحث عن الشروط المولدة للدلالة، التحليل  
البنوي، تحليل الخطاب، دراسة الجمل في تشكيلاتها البنيوية أو التوزيعية أو التوليدية أو  
التداولية باعتبارها ركيزة أساسية لأي تحليل سيميائي.

#### الدراسات السابقة: من أبرزها:

دراسة شرتح (١) (٢٠١٧م)، بعنوان: إثارة المستوى البصري عند شعراء  
الحدائثة المعاصر ين، وهي دراسة منشورة بموقع ديوان العرب، من نتائجها: تنوع المنتج  
الفني في النص شعري الحدائثي، وتحقيق قيمة فنية بليغة، وتفعّل رؤية المشهد الشعري  
لدى المتلقي.

دراسة حسين (٢) (٢٠١٩م)، الموسومة ب: التضاد العنواني والمضمون في  
ديوان (تمائل) للشاعر حسن الزهراني وهي قراءة منشورة بصحيفة مكة، من نتائجها: قدرة  
الشاعر على التخفي وراء التضاد الإيحائي ببنية، ولغة أنيقة بعيدة عن ملامح التشاؤم في  
النص، فهي دراسة حول عتبة العنوان وفحوى ومضمون موضوعات ديوان (تمائل) بينما  
تتناول الدراسة الحالية التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان (التاباس).

دراسة الغالي (٣) (٢٠٢١م) وهي بعنوان: دراسة سيميائية لديوان "سلامًا

---

(١) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحدائثة المعاصر ين". (موقع ديوان  
العرب، ٢٠١٧م).

(٢) حسين. عبد الرزاق، التضاد العنواني والمضمون في ديوان تماثل للشاعر حسن الزهراني. مكة  
المكرمة: صحيفة مكة الالكترونية، ٢٠١٩م.

(٣) الغالي. بنهشوم، "دراسة سيميائية لديوان سلاما وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله راجح.  
المغرب، مجلة سيميائيات، مجلد ١٧، العدد ١، مارس ٢٠٢١. ص ١٩٧-٢٢٣.

وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله راجح وقد هدفت إلى:

- البحث في آليات المنهج السيميائي من خلال ظاهرة التكوينات الخطية والتوظيف الشكلي الأيقوني وملامح هندسة الشكل الكتابية لكونها حققت منجزا يستحق الرصد.

- البحث في التداخل بين الشكل (البصري) والخطاب (اللغوي) في التجربة الشعريّة المغربيّة قديماً وحديثاً، مستهدفاً البعد البصري في عمليتي الإنتاج والتلقي في ظل تعدد وسائل الاتصال الجماهيري، التي تتخذ من القناة البصرية مجالاً واسعاً للتواصل والتأثير والإقناع.

- استثمار العنصر البصري في قراءة النصّ الشعري المغربي وذلك من خلال الوقوف على الرسوم والتشكيل والعناوين التي يتضمنها النصّ وعلامات الترقيم والهوامش والبياض والسواد، وصمت اللغة من خلال الفراغات التي يتركها الشاعر وتوزيع الكلمات من خلال تقطيعها والشكل المعماري التي تتخذه بعض النصوص وهي بنيات سيميائية قابلة للتأويل.

وقد توصلت إلى أنّه: لقد حول الشاعر المغربي، القصيدة إلى لوحة تشكيلية وإلى فضاءات هندسية متنوعة تنتظم فيها الأشكال (مربعات، مثلثات، دوائر، مجسمات، شجرة، نخلة).. داخل نسق سيميائي بصري تحمل المتلقي نحو ارتياد القراءة التأويلية التي تروم ملئ البياض واستنطاق الصامت رغبة في خلق تواشج وتجاور بين اللغة ذات الطابع الإنشادي الإيقاعي، والمخطوط المشكل بالحروف وبعلامات الترقيم المختلفة، تمهيدا لرتق فجوات ثنائية البياض والسواد. يصبح معها شكل القصيدة الجديدة صورة دالة لمدلول، يتوارى فيه المدلول وراء الدال البصري.

## المبحث الأول: التشكيل البصري

يُعدُّ التحليل السيميائي من أبرز الدراسات، التي تهتم بدراسة الدال والمدلول، العلامات غير اللغوية، وتُعدُّ عتبات النص ركيزة أساسية ورئيسة "يقوم عليها النص، وهي أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تعني تركيبه، وتسمى هذه العتبات أسماء متعددة؛ منها النص المصاحب، والنص الموازي، وخطاب المقدمة، والمكملات، وكلها تعني كل النصوص التي تحيط بالمتن من عناوين، وأسماء مؤلفين، وإهداءات، ومقدمات، وخاتمات، وفهارس، وحواش، ولا يمكن أن يخلو النص من هذه العتبات"<sup>(١)</sup>.

بداية لا يمكن أن نعدَّ المستوى الكتابي ثانوياً في التحفيز وإثارة الشعرية؛ لأنه يحمل دلالات يمكن سبر أغوارها حتى ولو كان المبدع نفسه لا يتحكم في إنتاج قصدي للمستوى الكتابي في أثناء عملية الإبداع الشعري، وبذلك يقع على عاتق المتلقي جزء كبير من مهمة الكشف عن كيفية توظيف التشكيلات الكتابية واستغلال الإمكانيات التعبيرية للغة المكتوبة؛ لأنَّ دراسة المستوى الكتابي لا تمثل تحليل اللغة الشعرية في مظهرها الكتابي فحسب، وإنما ترى في التشكيل البصري للغة مستوى ينبغي التوصل إليه لمعرفة كنه الإبداع وجماليته في النص الشعري الحديث. وبذلك، فإن المستوى الكتابي يحكمه شكل يجد مرجعه في ذائقة المتلقي وحساسيته"<sup>(٢)</sup>.

(١) الحجمري. عبد الله "عتبات النص: البنية والدلالة". (الدار البيضاء: منشورات الرابطة، ١٩٩٦م). ص ١٣٧ وينظر: العزاوي. فائزة رضا، "شعر ابن الرقاق البنسني - دراسة سيميائية". (العراق: مجلة الجامعة العراقية، ٥٧٤، ج ٢). ص ٣٢٣.

(٢) ترماني. خلود، "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (سوريا: جامعة حلب، ٢٠٠٤م). ص ١٩٠.

ويتعلق التشكيل البصري مع واقع الحياة المعاصرة، التي تهتم بجانب المادة والمدركات الحسية، وهو يشتمل على "كل ما هو ممنوح في فضاء النص، ويجيل إلى أهمية المبصرات في إنتاج دلالة النص الشعري"<sup>(١)</sup>. ويعني التشكيل البصري جميع ما تعطيه النصوص للرؤية على عدة مستويات: مستوى البصر (العين المجردة) أو على مستوى البصيرة (عين الخيال)، وهو ينتمي إلى كل ما يميز الثقافة الكونية الراهنة ثقافة صور وأشكال تقوم التقنية بتوليدها وتنويعها، يشمل كل معاني الصوغ والتحويل والتركيب أو التأليف بحثًا عن شكل جديد، ويهتم بالمظهر البصري للنص الشعري باعتباره تشكيلاً.

ويُعَدُّ التشكيل البصري جزءاً من شعرية اللغة وتمنعها واستعصائها عند شعراء الحداثة، ويؤدي دوراً فاعلاً في كشف مغاليق اللغة؛ وفي إنتاج المعنى، وتعميق الرؤية؛ وتوجيه سيرورة الدلالات. ومما سبق منح الشعراء التشكيل البصري أهمية قصوى في إخراج النص الشعري إخراجاً فنياً طباعياً يوجه القارئ إلى دواخله ورؤاه الشعورية، والمستقرة في أعماقه، انطلاقاً من أهمية الإخراج في التأثير على النص من خلال وظائفه الرئيسية المتمثلة في جذب القراء، ومن استغلال المداخل المرئية اللازمة لعمليات الجذب؛ وذلك تبعاً لقدرتها على شد انتباه القراء، و تسهيل القراءة بتهيئة أفضل فرص التعرض أمام القارئ بما يتناسب مع النظرات السريعة المبنية على ضيق وقت القراء المعاصرين، يتعين أن تؤدي هذه النظرات إلى الإلمام بأهم الوحدات المنشورة في الصفحات بما "يسهل وصول القراء إلى الوحدات التحريرية، التي تلي احتياجاتهم الاتصالية والنأحية الجمالية؛ وذلك بالتركيز على جوانب معينة من النص وإعطائها

(١) الصفراني. محمد، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠-٢٠٠٤م)".  
(الرياض: النادي الأدبي بالرياض، ٢٠٠٧م). ص ٢٢.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

أهمية من شأنها دفع المتلقي إلى التعاطي مع النص بصرياً، وإدراك مراد الشاعر<sup>(١)</sup>.  
وتهدف ثقافة التشكيل البصري إلى "تجسيد الإدراك الحسي للعالم بواسطة دعوة المتلقي إلى التبصر في المعطى البصري للنصوص، وتعد الثقافة البصرية محفزاً رئيساً للتشكيل البصري في الشعر العربي الحديث تميز بين المخيلة المقيدة (مخيلة سماعية عضلية) تتور بالضرورة و (المخيلة الحرة بصرية) وتنوع بين شخص وآخر أو بين نمط ونمط"<sup>(٢)</sup>. وقد اهتم الشعراء المعاصرون بالتشكيل البصري اهتماماً كبيراً بغية الاستفادة منه في إيصال الأجزاء المفقودة من نصوصهم إلى المتلقي، ومن أبرز أدوات وتقنيات التشكيل البصري: عتبة الغلاف الأمامي والخلفي، تشكيل فراغات السطر الشعري (التفاوت الموجي)، الأطوال السطرية المتساوية، اتجاه السطر الشعري. وهناك اهتمام كبير بالعتبات في قراءة النص الشعري، وبيان أوجه ومكان دلالاته الجمالية، نظراً لأن هذه العتبات، تُوجد لدى المتلقي دافعية، ورغبة كبيرة في التعرف على أعماق النص. وتعمل العتبات على دعم الجانب الفني والجمالي لتقوية دلالة النص، كما أن هذه العتبات تُعدُّ بمثابة القواسم المشتركة بين الشاعر المبدع، وبين القارئ المتلقي، فهي جزء من بنيته المعرفية، وتشكل خلفيته، وزاده المعرفي. ويمكن القول: إن العتبات ذات صلة وطيدة بالنص الشعري، تعمل على الكشف وبيان أغوار ودهاليز النص، والوقوف على دلالاته الفنية، وبناء عليه، يستوجب الأمر معرفة الأسماء التي تم استدعاء بعض من أقوالها، أو اقتطف جزء من كتاباتهم. كما رام الشاعر "استغلال منطقة العتبات النصية المتعددة لتقديم رؤيته الخاصة للممارسات الشعرية التي يشغل عليها، على سبيل تبرير هذه الرؤية والدفاع عن طريقته في الكتابة التي تمثل عنده أسلوبية

(١) ترومانيني، خلود، "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث"، ص ٢١٨.

(٢) الصفراني. محمد، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث" (٢٠٠٧م).

التعبير"<sup>(١)</sup>، ويتناول هذا المبحث التشكيل البصري في الديوان، وعلاقته بعتبات النَّص<sup>(٢)</sup>، انطلاقًا من أنَّ هذه العتبات لها دور كبير في إبراز ما يحيط بالنَّص من أجواء، ومرامي الشاعر المبدع، وتلقي النَّص من القراء والمستمعين، وأولى هذه العتبات **عتبة الغلاف**: فد(عتبة الغلاف) أول ما يصفح نظر المتلقي؛ لذا وجد العناية من الشعراء بها، فبالإضافة إلى كونها "تقنية تحفظ أوراق وصفحات الديوان، فقد جعلوا منها موجَّهًا فنيًا مساعدًا، ومحفِّزًا خارجي لتلقي النَّصوص والمتون الشعريَّة، وللغلاف الأمامي دور في افتتاح الفضاء الورقي وله صورتان (تمط صورة المؤلف، وتمط الصورة التشكيلية)"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عبيد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشَّعري - السردى - السير الذاتى". (الرياض:

كتاب الرياض. العدد، ٢٠١٣، ١٧٩). ص٦٦.

(٢) يقصد بعتبات النص: لوحة الغلاف، وبيانات النشر، والعناوين والإهداءات، والتوقعات والمقدمات والملاحظات.

(٣) عبيد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشَّعري - السردى - السير الذاتى"، ص١٣٥.



## ١-٢ عتبة الغلاف الأمامي للديوان:

يكتنز العنوان مجموعة من الدلائل اللسانية، والعلاقات الوظيفية، التي توصل إلى دلائل النص من خلال تعالق المتلقي بالنص؛ ليكشف عنه، وعن الحالة النفسية لقائله، وما فيه من رصد تاريخي، أو أدبي، أو ثقافي، وغير ذلك الكثير، فدراسة النصوص المتوازية للنصوص الأدبية، وتعالق المتلقي أو القارئ وتفاعله معها يمنحه قراءة وتصوراً قبلياً لها، فأصبحت لهذه العتبات منهجها، ومقارباتها، وعلمها الخاص



الجديد كما نراه عند بعض العلماء المعاصرين من مثل: جرار جنت، وهنري، وقولد مان وغيرهم، فاهتمام الباحث بالعتبات يعين على فهم خصوصية النصوص الأدبية، وبيان جوانبها الأساسية، ومقاصدها الدلالية.

ويُعدُّ الغلاف الخارجي "نصًّا رافدًا لدلالة الديوان، وجاذبًا للمتلقي، يقوده إلى مركز الانفعالات، وحركية الحياة في مسالك النص" (١)، إذَّ العنوان هو "مجموعة من الدلائل اللسانية، التي تقود إلى أعماق النص الأدبي" (٢). ويُعدُّ تحديد الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه المؤلف من الضرورات التي يقتضيها النشر؛ لأنها تؤدي وظائف تواصلية بين الجنس الأدبي والمتلقين، فهذه الإشارة الأجناسية، تحقق افق التوقع لدى المتلقي، وهدف الناشر من هذا المؤلف، وهنا لم يتمَّ وضع أيقونة التجنيس (الشعر) بل وضع أبياتًا دالة على المحتوى الأجناسي، وفيه دلالة على أنَّ الناشر يرى في الشاعر شهرة لا تحتاج إلى تحديد الجنس الأدبي الذي ينتمي له، وفيها الغنى عن ذكر الأيقونة التجنيسية، التي ينتمي لها، أو ربما سقط سهوًا من الناشر ذكر وتحديد موضع أيقونة التجنيس، فوجود الأيقونة له دلالته على الغلاف، وتحيل للموضوع الذي تسجله اعتمادًا على ما تمتلكه من مميزات، وفيه دلالة وإغراء للمتلقي باقتحام هذا المؤلف المعنون بـ(التباس) والولوج للنص، واكتشاف جنسه الأدبي، بل ربما العنوان (التباس) فيه دلالة وكفاء عن ذكر هذا الجنس الأدبي الذي يحويه الديوان، والتلذذ بما فيه من نصوص شعرية، وهنا لون الغلاف هو من أهم عناصر عتبات الغلاف، وتتنصده في

(١) بلعابد. عبد الحق، "عتبات جرار جنت من النص إلى المناص". (بيروت، الدار العربية ناشرون، ٢٠٠٨). ص ٤٦.

(٢) حمداوي. جميل "مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر". (بدون ط. إصدارات نادي القصيم الأدبي، ٢٠٠٩م). ص ٢٢٩-٢٣٠.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
هذا الديوان بالشعري، وجاء الغلاف للديوان (التياس) في لون أبيض، يوحى بالصفاء،  
والنقاء، الذي هو إكسير الحياة، ما يؤكد حضوره الشعري في الديوان، الذي يمثل  
حياة للمتلقين.

ويتصدر اسم الشاعر عتبي العنوان الخارجي (التياس)، والصورة الرمزية في  
الغلاف، وجاء سابقاً لهما، ومتنوعاً خطأً ولوناً، إشارة لرغبة الشاعر في تأكيد حضوره  
الأنا في الوسط الأدبي، والشعري هنا، فقد تقصد الشاعر هذا الحضور اللافت لاسمه  
في لوحة الغلاف، وتأكيداً لمقدرته الأدبية والشعرية. ثم تلا هذه العتبة عنوان  
الديوان (التياس) بخط مغاير، وبلون أحمر سميك، ثم نجد في نهاية الصفحة العنوان  
الإشعاري الذي يشير إلى مكان صدور الديوان، والدار التي قامت بطبعته، وتوزيعه،  
ظاهر شعارها، وهي دار الانتشار، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ثم نجد النادي  
الذي تبنى طباعة الديوان على نفقته، وهو نادي الطائف الأدبي. ونجد في نافذة  
أخرى بياض وتلال من الجبال يفصل بينهما عامود أصفر اللون، يوحى بالحرص  
والانتباه، وزهور بيضاء، ونجدها على شكل مخروطي هرمي، تتسع في القاعد وتضيق  
في الأعلى بشكل مخروطي، تمتزج فيه الألوان برسم سيربالي بديع، ويظهر في الشكل  
فتاة تتقصد الخروج من إحدى النوافذ، بجانبها دائرة صفراء تتوسطها عين غامضة،  
تشعرك بسكونها، وسعادتها... وفي الجزء الأخير من الصورة نجد اللون الأسود  
المخروطي، الذي يوحى بالقاع، والظلمة، التي ترمز للعدم والفناء.

ونلاحظ في الغلاف أنّ المصمم رسم منظرًا بعد عتبي اسم الشاعر والعنوان،  
صورًا من الأشكال المختلفة نافذتين بشكل مستطيل، تحويان على سماء زرقاء فيها  
نجوم بيضاء، ونجوم على شكل الدب القطبي مشيرة إلى جهة التي تكون فيها هذه  
المجموعة النجمية، يتخللها سحب ركامية بيضاء، ونلاحظ صور امرأة تسبح في  
الفضاء، باتجاه إحدى النافذتين في تمازج وتداخل يعكس دلالة العنوان على هذه

المجموعة من الصور التي قد تتصل لحد الالتباس بينها، ثم نلاحظ اللون الأصفر الذي يرمز إلى الظهور والسطوع، يتوسطه لون داكن من اللون الأسود، والأخضر والبني، تشيء بتمنع بعض النصوص الشعريّة في الديوان، ولا تتكشف للمتلقّي من أول قراءة بل تحتاج إلى إعمال وفكر، وكد ذهن، ونلاحظ في نهاية الصور منظرًا للأمواج ثائرة متلاطمة، وهو ما يتصف به الديوان في بعض نصوصه من حاجة لإعمال ذهن المتلقّي في هذه النصوص والبحث عن دلالتها وجمالياتها، ويتضح في اللوحة التشكيلية إشراقات وتحليلات ورؤى، ثم منظر تم تلوينه باللون الرمادي والبرتقالي وفي هذا إشارة إلى أن الشعر تطهير وتهذيب ولحن ومحبة وعطر وسحر وحقيقة وشك وإيمان<sup>(١)</sup> يقول فيه:

إلى الشعر، حيث الشعر هذب مُهَجِّي	وركى فؤادي بالحبّة والطهر
وموسقَ أنفاسي تغاريدُ بهجةٍ	ونبضي حروفًا من شفافية العطر
إلى الشعر، حيثُ الشعر طارَ بخافقي	إلى ملكوتِ النورِ مِنْ حَيْثُ لا أدري
وطارَ بإيماني إلى الشكِّ عَائِدًا	بشكي إلى الإيمانِ في ومضة الفكرِ
إلى الشعر، يا للشعر من كائن سما	عن الوصف ما بين الحقيقة والسحرِ
إلى الشعر، لا تستغربُوا إن منحتّه	وفائي، فإن الشعرَ أجدرُ بالشعرِ
إلى الشعرِ حيث اللهُ أكرمني به	فلله عرفاني، وما طاب من شكري

وفي التوافق بين عنوان الديوان وعتبة الإهداء مضاعفة من قيمتهما على حد سواء، وبذلك نجد التطابق والتآزر بين دلالة النصوص الشعريّة للشاعر في ديوانه مع الدلالة البصرية للوحة التشكيلية الخارجية للغلاف الأمامي، وهي تطابق كبير فقد

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٩.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
أظهرت اللوحة الفنية بالغللاف وما فيها من تمازج وتداخل يعكس دلالة العنوان على  
هذه المجموعة من الصور التي قد تتصل لحد الالتباس بينها.

### ١-٣ عتبة الغلاف الخلفي للديوان:

تضمن الغلاف الخلفي للديوان القصيدة المحور (التابس) التي يقول فيها<sup>(١)</sup>:

آنست "نارين" لكن لم أجد قبساً      فعدت أدفئ نبضي بالحروف أسي  
ولم أجد في "طوى": إلا الطوى وأنا      من دون "نعلين" أطوي دربي النجسا  
ما بين "طورين" من خوف ومن أمل      ركضت وحدي وكان الأمر ملتبساً  
وحين شقت (عصاي) الشعر كان دمي      بحرين لم ألق في قاعيهما يبساً  
ولم يشد أخي أرزي وخان فمي      صوتي، فألقيت ألواح المنى تعساً  
وقلت (للسامري): ارجع وضّب لنا      من (زينة القوم) يا وجه الأسي فرسا  
ركبته ومضى حتى دنوت به      في الفجر، في سدرة كبرى، وقلت: عسى

فقد استحضر فيها الشاعر قصة موسى (عليه السلام) بمفردات قرآنية في  
تناصٍ مباشر، ويبدو في هذه القصيدة لوان من ألوان التناص: الترصيع العلامات  
اللفظية مفردات وتراكيب، والتمثّل والتمثيل الذي يستثمر في بعد موضوعي؛  
بعلامات سيميائية وقبسات من المعجم القرآني الخاص بقصة موسى (عليه السلام) في  
ثمانية مواضع من النص؛ فقد أشار بقوله: (آنست نارين) يشير إلى الضلال عن  
الطريق، وهنا يشير إلى اهتدائه بإبداع الشعر ثم (طوى) و(النعلين)؛ تلقى موسى  
(عليه السلام) في الوادي المقدس (طوى) اسم الوادي المقدس، ويأتي النفي والضلال  
عن الطريق التبست عليه سبل الخلاص، ثم الطور كلف الله تعالى موسى، فذكر الشاعر

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٧١.

الطورين كناية عن التباس الأمر عليه، و(عصاي) ضرب موسى (عليه السلام) بعصاه البحر للنجاة من فرعون و لكن الشاعر - هنا - لم ينجح في الاختراق والسير على اليابسة، ولم يسعفه أخوه، كما فعل (هارون)، ثم خطابه للسامري، فقد تمثل تجربة موسى (عليه السلام)، ولكنه انتهى إلى غير ما قصد إليه<sup>(١)</sup>.

#### ١-٤ تشكيل السطر الشعري في الديوان:

يهتم المتلقي اهتماماً كبيراً بالكشف عن كيفية الاستفادة من الإمكانيات التعبيرية للغة المكتوبة؛ والعمل على توظيفها؛ لأن "دراسة المستوى الكتابي تساعد على تحليل اللغة الشعرية في شكلها الكتابي، وتشكيلها البصري للتعرف على طبيعة الإبداع وجماليته في النصوص الشعرية الحديثة. وفي ضوء ذلك فإنه يحكم المستوى الكتابي شكل يجد مرجعه في ذائقة المتلقي وحساسيته"<sup>(٢)</sup>، ويحرص الكثير من شعراء قصيدة على استثمار الشكل الكتابي، وخاصة تشكيل السطر الشعري بهدف إضفاء المزيد من التفكيك على لغة النص، ومن أبرز الظواهر المرتبط بتشكيل السطر الشعري في شعرهم ظاهرة التفاوت الموجي، تقنية بنية الفراغات بالإضافة إلى تقنية المفاجأة، "تحول النصوص الشعرية الحديثة من قالب البيتي المحدود بعدد ثابت من التفعيلات - قياسات محددة مسبقاً - إلى رحاب الاسطر الشعرية قد فتح المجال أمام التشكيل البصري في السطر الشعري. وقد ساعد الإخراج الطباعي الشعراء على إجراء

(١) الشنطي. محمد صالح، "قراءة في ديوان (التباس) للشاعر حسن الزهراني... تمثلات الشجن، وجماليات التناس، والتراسل بين القناع والرمز" (٢٠٢٣م).

(٢) ترماني، خلود "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (جامعة حلب، ٢٠٠٤م). ص ١٩٠.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
تشكيلات بصرية تجسد الدلالات البصرية التي يرومون تجسيدها للمتلقي<sup>(١)</sup>. وفيما  
يلي عرض لهذه الظواهر في الديوان:

### أ\_ ظاهرة التفاوت الموجي:

يتبع تفاوت أطوال الأُسُطر الشعريّة في القصائد الحداثيّة - الموجة النفسية  
الشعورية أو الدفقة الشعريّة، وصدى ارتداداتها الداخلية، وانعكاسها على الواقع  
اللغوي للقصيدة؛ وهذا يعني أن "الداخل الشعوري ينعكس على بنية القصيدة،  
وطرائق تشكيلها من موجات سطرية قصيرة إلى موجات متوسطة إلى موجات طويلة،  
أو العكس، بشكل متفاوت يتناوب بين الطول والقصير، والمد والبت، تبعاً لمخزون  
الشاعر النفسي وامتداد الموجات الشعورية، أو تسجيلها البصري على بياض الصفحة  
الشعريّة، ويحقق تفاوت الأُسُطر الشعريّة؛ أقصى درجات تمثيلها للداخل الشعوري؛  
لتكون القصيدة هي ممارسة هذا الداخل عبر اختلاف موجات الأُسُطر الشعريّة،  
وإفراز الدلالات، وتشعب مناحي الرؤية الشعريّة المجسدة"<sup>(٢)</sup>، ولقد اهتم الشاعر  
حسن الزهراني في ديوانه بمقدار طول السطر الشعري محافظاً في ذلك على النواحي  
الدلالية والتركيبية، ونجد وضوح ظاهرة التفاوت الموجي في الديوان؛ وتفاوت كلمات  
كل سطر، فمثلاً في قصيدة (ناصية البهاء)، نجد في السطر الشعري (الثاني) كلمتين  
(أمام عيني). والسطر (الثالث) ثلاث كلمات (أينما يمت زنبقة) بينما نجد في  
السطر الشعري (الرابع) أربع كلمات (تدير الكون حول عبيرها) وفي هذا يقول  
الشاعر:

(١) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان  
العرب، ٢٠١٧م).

(٢) العسكر. فهد، "الإخراج الصحفي (أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة)". (الرياض: مكتبة  
العبيكان، ١٩٩٨م)، ص ١٦.

مالي أراك

أمام عيني

أينما يَمَّتْ زنبقة

تدير الكون حول عيبرها

فيهيم سُكْرًا<sup>(١)</sup>.

فبعض قصائد الديوان فيها تنوع في طول الأسطر الشعريّة تنوعاً أقرب إلى التفاوت الدرامي: تفاوت أطوال الأسطر الشعريّة الموظفة للدلالة على صوت معين، وتسجيله بصرياً<sup>(٢)</sup>.

ويعدّ التفاوت السطريّ الدرامي نمطاً من الأشكال البصريّة المعتمدة في تحريك البناء الدرامي للقصيد، "عبر توليد الرؤى، وكثافة الحوار، وانقطاعه أو تدفقه، ليسجل للقارئ صدى إحساساته الداخلية تسجيلاً بصرياً، غاية في التمثيل والحراك الشعوري، والكشف الداخلي عن صراعاته الداخلية، وجدلياته المتوترة أو المتضادة؛ وهذا ما يكسب النسق الشعري حركة جمالية مضاعفة عبر كثافة الرؤى، وتعزيز احتداماتها الداخلية"<sup>(٢)</sup>، والتفاوت السطريّ الدرامي سمة موجودة لدى الكثير من الشعراء السعوديين المعاصرين ك(أحمد الهلالي، وعيسى الجراب، ومحمد إبراهيم يعقوب، وغيرهم)، وهذا يسهم في بيان الأداء الدرامي للمتخاورين تسجيلاً صوتياً. وهناك مقطوعات تكونت من ثلاثة أسطر في كل سطر كلمة (واحدة) أو (كلمتين) كما في

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥٨.

(٢) شرنج. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان

العرب، ٢٠١٧م). ص ٧

قصيدة (أجلى المؤجل):

أجلى المؤجل سطرته بدمعها القاني (حروف الجر)

و(الفراء) لم يُنكر

و(ديك الجن) فوق دمي

بشيء من (شذا دمها) يصيح<sup>(١)</sup>.

جاءت النصوص مكتملة تفعيلاتها على أوزان البحور الشعرية الخليلية كقصيدة (آيات من ضياء، وقصيدة (نبضك من دمي) وقصيدة (أ ب ج دة) وقصيدة (تبه) وقصيدة (خلاص) وقصيدة (دم البروق) وقصيدة (سر البر) وقصيدة (ألف "س") وقصيدة (بين ثانيتين) وقصيدة (التابس) وقصيدة (بهاء زمزمي) وقصيدة (غنمي حروفي) وقصيدة (بين الفتنة والزينة) وقصيدة (سمك النهي) يقول الشاعر في قصيدة (سمك النهي):

هُوَ الشَّعْرُ سِرُّ اللَّهِ فِينَا يَصُوغُنَا

مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورِهِ تَتَشَكَّلُ

يَطْهَرُنَا بِالْحَبِّ يَسْمُو بِنَبْضِنَا

فَنَحْيَاهُ وَحَيًّا بِالشَّذَا يَتَنَزَّلُ

وندعو به كل القلوب لسعدها

ونذرؤه في الأرواح عطراً فتشم<sup>(٢)</sup>.

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٣.

(٢) المصدر السابق. ص ١٢٧.



## ب\_ البناء المتدرج:

ويُقصد بالبناء المتدرج: "اختلاف تفاوت أطوال الأسطر الشعريّة بشكل تدريجي سواء ارتفاعاً وانخفاضاً وتفاوت الدفقة الشعورية، وعرضها للسطر الشعري، ويفيد البناء المتدرج في بيان التذبذب في الحالة الشعورية بين الضعف والانكسار العاطفي (الانكسار السطري) وبين والزخم الشعوري والقوة والامتداد الصوتي"<sup>(١)</sup>.  
ويقصد بالأطوال السطرية المتفاوتة: "تفاوت طول سطرين شعريين متوالين أو أكثر تفاوتاً كمياً من عدد الكلمات، وبذا يتضح خضوع عملية تفاعل المتلقي مع الشكل السطري لفاعلية الرؤية، وطول الموجة الشعورية (ارتفاعاً / وانحساراً)، وامتداداتها السطرية، وزخمها ومؤثراتها البصرية؛ وهذا يجعلها ذات رؤية مكثفة ومنعرجاتها العميقة، ورؤيتها المكثفة"<sup>(٢)</sup>، ويتضح نسق التفاوت السطري المتدرج في الكثير من الديوان منها على سبيل المثال قصيدة (قابلتُ موتى):

ياااااااا موت قف

قُل لي برّيك

هَل.....!!؟

وهَل.....!!؟

هَل.....!!؟

هَل.....!!؟

(١) شريح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان

العرب، ٢٠١٧م). ص ٢

(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٣.

### فقال: أعوذ بالرحمن منك

إليك عني... (١).

فالشاعر هنا يخاطب الموت وهو يطلب منه أن يتوقف مستعملاً صيغة السؤال لتتحسر موجاته الصوتية من ثلاث كلمات (يااااااااا موت قف) إلى كلمتين (إليك عني...)، ولقد حاول الشاعر هنا رسم ملامح إحساسه من خلال البناء المتدرج في الأسطر الشعرية (الانخفاض في عدد كلمات السطر الشعري)، بغية التعبير عن حالته العاطفية التي تدرجت وتنازلت من الرغبة في فهم حقيقة الموت، وهو ما يساعد المتلقي والقارئ في الوقوف على المنعرجات الدلالية للنص.

### ج- البناء السطري المتقطع:

ويقصد به "تفاوت أطوال الأسطر الشعرية ارتفاعاً أو انخفاضاً بشكل متقطع ومتناوب، ترتفع الموجة الشعورية، وتنخفض تبعاً للوتيرة الشعرية، أو الدفقة الشعورية الحارة المبهوثة لحظة المخاض الشعري؛ إذ ترتفع قوتها حيناً، فيستطيل الشطر الشعري، ثم ينخفض تدريجياً حتى يتقطع، وتتشظى الكلمات، وينحسر المد السطري حتى يقف حيال كلمة أو نقطة، أو حرف واحد، أو فراغات بنقط مكثفة متوالية، ونجد أن الموجة الشعرية تنخفض وترتفع تبعاً للدفقة الشعرية، وترتفع لأسطر الشعرية ثم تنخفض ويتم انحسار المد الشعري، ويتم الوقوف على كلمة، أو حرف واحد أو نقطة أو فراغ..." (٢).

وهو يختلف عن البناء السطري المتدرج فالمتدرج: نجد فيه أن "عملية تفاعل

(١) المصدر السابق. ص ٢٥.

(٢) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب،

٢٠١٧م). ص ٥.

المتلقي مع الشكل السطري تخضع لفاعلية الرؤية، وزخمها ومؤثراتها البصرية، وامتداداتها السطرية، وطول الموجة الشعورية (ارتفاعاً/ وانحساراً)؛ مما يدل على منعرجاتها العميقة، ورؤيتها المكثفة<sup>(١)</sup>، بينما المتقطع يقوم فيه الشاعر برسم منحنيات شعوره بحرية، تبعاً للموجة العاطفية وزخمها على ذاته، فترتفع لتبيان استطالة المشاعر وحدتها، ثم تنخفض لتبيان الانقطاع الداخلي، والأسى الجرح الذي يصل حد الاختناق، وبذلك ينقل الشاعر صدى إيقاعاته الداخلية عبر أطوال الأسطر الشعورية، محققاً أقصى درجات تأثيره عبر تفاوت الموجات الشعورية المبتوثة بصرياً بتفاوت أطوال الأسطر الشعورية، ونجد البناء السطري المتقطع في أسطر قصيدة (أبي لا تسافر) التي يقول فيها الشاعر:

أبي لا تُسافر

أبي لا تُسافر

لماذا تسافر؟

تسافر!!؟

تسافر!!؟.....(٢).

وقوله في قصيدة (نسبة):

وأنا!!!ام في جفن البروق

مدثراً بحقائب النجوى

وينساني على شفة المواويل

١

(١) المرجع السابق، ص ٣.

(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ١٢١.

ا

ك

لا(١).

ونلاحظ الارتباط التام بين الدفقة الشعرية والتدرج في القوة، وتفاوتت الموجات الشعرية ووازي ذلك تفاوت في أطوال الأسطر الشعرية.

د- نسق الفراغات: ونقصد ب (الفراغات بوصفها مقومًا بصرياً بليغاً): الفراغات التي تؤدي دلالة ما، إما أن توجه رؤية القصيدة، معضداً لإيقاعها (الصوتي/ البصري)، وإما أن تسهم في تكثيف المشهد الشعري، مبرزةً ملامحها في السياقات الدرامية؛ فتأتي الفراغات مفعلةً أجواء الصراع الدرامي بين الشخصيات، والمشاهد المحتمدة في الموقف الدرامي، محوراً للرؤية الشعرية، "صوب محرق القصيدة، ومنبع ثقلها الدلالي، أو موجهاً للدلالة صوب مغزى القصيدة، وكنهها الفني"<sup>(٢)</sup>.

ويرى البحث أنّ استخدام الشاعر لتقنية بنية الفراغات، إنما جاءت بهذا الشكل بغية تجسيد دلالة الفعل كما في نص (نبضك من دمي) تم استهلاكها بالفعل (أحبك)، ثم تلاه فراغ ثم تكرار وتلته فراغات، وتقول:

أحبك...

(حائي)فاض من ظاهر الود إلى (بائك) المنقوش في القلب بالورد

أحبك، ما من مغرم - قال قلبه محبوبه - ما قلت - قلبي ولا بعدي

أحبك...

(١) المصدر السابق، ص ٦٥.

(٢) شرتح. عصام، "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان

العرب، ٢٠١٧م). ص ٢٥.

لو وزعت معشار لوعتي على كل من في الكون ماتوا من الوجد  
وما عشت رغم الحب إلا لأن - في فمي من بقايا الريق - نهرين من شهد<sup>(١)</sup>.  
وتظهر تقنية الفراغات<sup>(٢)</sup> أيضاً من خلال قطع السطر الثاني الفعل مما كون  
مساحة بياض بعد الفعل ((تقول) كما في نص (ولمى هناك):  
ولمى هناك... تقول: يأكل الصديقات اللواتي في الفؤاد زرعت.  
إن يوماً أسأت  
فسامحوني يا رفيقات النقا<sup>(٣)</sup>.

ولو تتبعنا مسار القصيدة إلى نهايتها لتبدى لنا كيف أن الفراغات لم تُعد شكلاً  
خارجياً، لتظليل الصور، وتفعيل السواد فحسب، وإنما غدا عنصراً بلاغياً مؤثراً في  
تحفيز رؤية القصيدة، وتعميق دلالاتها، كما في قول الشاعر:

تعالى

يستفيق

الورد والأزهارُ

والريحان يبحث عن شذاك الآسرِ الدفاقِ

في كل اتجاهاتي...<sup>(٤)</sup>.

يظهر لنا العنصر البلاغي من خلال تفعيل السواد في ظل البيان المؤثر المتمثل

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢٨.

(٢) أي وجود فراغات بياض في الصفحة المكتوبة فيه المقطوعة الشعرية.

(٣) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥٤.

(٤) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٥٤.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
في الورد والأزهار والريحان الذي يستفيق؛ فقد تعمّد الشاعر حسن الزهراني أن يترك  
الفراغات مفتوحة، تتضاءل تدريجياً فيمتد السواد، ليظلل كلماته في البحث عن شذا  
المحبوبة في كل مكان وجهة.

هـ \_ نسق الترفيم: تسهم علامات الترفيم في كتابة الأسطر الشعرية في العديد  
من الفوائد التنظيمية، التي تمنح النص حيوية وتأثيراً وتفاعلاً، وتمنح المتلقي إضاءات  
جمالية في النص الشعري، عبر تقنية النبر والأصوات وأثرها في قراءة النص التفاعلية،  
كما تضيف على النص طاقات إبداعية وإمتاعية، وتظهره بشكل منسق، وتسهم في  
سهولة فهم النص ودلالاته، نلاحظ ذلك في قصيدة (نبضك من دمي):

أحبك، ما من مغرم - قال قلبه      لمحبوبه ما قلت - قلبي ولا بعدي  
أحبك...

لو وزعت معشار لوعتي      على كل من في الكون ماتوا من الوجد  
وما عشت رغم الحب إلا لأن - في      فمي من بقايا الريق - نهرين من شهد<sup>(١)</sup>.  
فالشرطتان (- -) جاءت مع الجملة الاعتراضية - قال قلبه \*محبوبه - ما  
قلت -، وقوله:

- في \*فمي من بقايا الريق - وجاءت النقطتان بعد القول: لتقبلي وتقول:  
- وجاءت النقطتان الرأسيتان بعد القول:

ولمى هناك تقول:

يأكل الصديقات اللواتي في الفؤاد زرعت.

(١) المصدر السابق، ص ٢٨.

إن يوماً أسأتُ فساحوني يا رفيقات النقا<sup>(١)</sup>.

فلقد أكسبت علامات الترقيم الواردة في قول الشاعر (تقول:) (في الفؤاد زرعت) التنوع غي علامات الترقيم: النقطتين، النقطة تمنح هذه العلامات النص حيوية وتأثيراً وتفاعلاً

وكذلك الشأن في قصيدة (دلو مسغبتى)

وقلت للشعر

إني في دُجى ولهي:

سجدت بالصدق عن سهو الأكاذيب

هذا ضياء اشتعالي

شبَّ محبرتي

وقال للشمس: من باب الضحى غيبي

قذفت خارج هذا الكون مُنتحبا

ورددَ الليلُ للنسك تأوبي<sup>(٢)</sup>.

جاءت النقطتان الرأسيان مرتين بعد قلق، وقل بالإضافة إلى النقطة في نهاية الجمل التامة المعنى، ويرى الباحث أن هذا أمر طبيعي، "فشعر التفعيلة في حاجة إلى علامات الترقيم؛ إذ إنه شعر تطول فيه الأسطر دون حد معين، وتترابط فيه أجزاء القصيدة وتتوالى فيمتد المعنى فيتجاوز السطر الشعري الواحد إلى عدة أسطر، بل إلى القصيدة كاملة في بعض الأحيان، كما أن هناك حاجة لعلامات الترقيم نحو الشرطة

(١) المصدر السابق، ٥٤.

(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢٣.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
الدالة على الحوار بين طرفين، أو الشرطتين الدالتين على الجملة الاعتراضية، أو  
علامات التنصيص الدالة على أن ما بينهما أورده الشاعر على لسان شخص ما، أو  
النقاط المتوالية الدالة على كلام محذوف...<sup>(١)</sup>

كما جاءت علامة التعجب! في قصيدة (دلو مسغبتى) أيضا:

صمتي... وسادة شمس الجن... هل فهمت نبوءة الحزنِ سري قبل  
تأنيبي!!؟<sup>(٢)</sup>.

وفي قصيدة (أ ب ج دة) التي يقول فيها:

أما ترى (هدهد) الإبداع جاء إلى      رؤياك من عبقر الآمال بالقلق!!؟  
وأنت تهدي لغيم الصمتِ بوصلة      وتبتني قلعة في اليم من ورق<sup>(٣)</sup>.  
نلاحظ قصيدة (حارس البحر) علامة الحذف في قول الشاعر (أيها...):

قل لي بريك

أيها...

أيها...

أيها...

هل ما زلت في غبش الجوى

للبحر حارس<sup>(٤)</sup>.

---

(١) بريك. محروس "الفتوى (١١٣١): علامات التقييم في الشعر العمودي والشعر الحر". (موقع  
مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٧م). ص ١.  
(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢٣.  
(٣) المصدر السابق، ص ٣٦.  
(٤) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٧٠.



ونجد تقنية الحذف بكثرة في قصيدة (قهوة):

كنت شمساً أطرز

من ظل أهدابها الخضر عند الضحى

كل حلم بعيد .....

كان للماء في نبض فلجانها

من صبا مهجتي

ما يريد .....

كان قلبي لأغصان رمانها

(زافرا) زافرا

والشرايين (شحطاً) لأعناجها

لا تمس (الصعيد).....<sup>(١)</sup>.

وردت النقاط الدالة على الحذف بكثرة كما في بعد قوله: "أيها...، وقوله: كل حلم بعيد .....", وقوله: ما يريد ....., وقوله: لا تمس (الصعيد)....."

ويمكن القول: إنَّ الحذف هنا أدى إلى تماسك المعنى في جميع الشواهد المذكورة، ولم يخل بمعناها، وساعد في تقديم المعاني الموجزة المختصرة كما في الحوار مع حارس البحر فحذف الشاعر الكلمة الدالة على حارس البحر رغبة في الإيجاز والاختصار في الكلام، ويلاحظ على الشاعر هنا أنه أكثر من حذف كل ما يمكن للمتلقي والقارئ

(١) المصدر السابق، ص ١٠٨.

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي  
أن يفهمه أو يدركه بالقرائن الموجودة، وحذف المثال في قوله بعيد، وحذف تحقيقه من  
جملة ما يريد ...

## و- السردية:

تعني السردية: "تضافر مقومات البناء السردية، بما فيها من أفعال الحالة وأفعال  
التحول وعلاقات الاتصال والانفصال مع مقومات القدرة التخيلية التي تمكن الشاعر  
من إعادة تشكيل تجاربه التي مرَّ بها بشكل أو بآخر؛ فيخلق منها تجارباً جديدةً، قد  
لا يكون عانها واقعياً، وإن عانها تخيلاً"<sup>(١)</sup>.

فالمشهدية تعني: المشاهد ذات العلاقة بالسرد، والمشهد يقصد به: وحدات  
سردية متقطعة في شكل صور تشكل معا مقطوعة شعرية.

ونجد نسق السردية في<sup>(٢)</sup> كتابة النصوص الشعرية في الديوان بوضوح ويُعدُّ  
الديوان شاهداً على القصيدة الحرة والعمودية في أسطرها الشعرية، نرى فيها بوضوح  
نسق السردية في كتابة النصوص، وجاءت نصوص الديوان أسطر شعرية، ظهرت فيها  
بوضوح من خلال الكلمات القليلة ثقافة الشاعر وأفكاره ومشاعره، هو تحول جوهري

---

(١) عصفور، جابر (١٩٩٥م)، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي". (القاهرة: الهيئة  
المصرية العامة للكتاب). ص ٢٣١.

(٢) السردية: يرى جيرار جينيت أن السرد ينقسم إلى ثلاثة معانٍ رئيسية هي "السرد هو حكاية،  
وهو المعنى البديهي الشائع، والسرد في مضمون أو محتوى حكاية ما، والسرد هو فعل، إذ  
يدل على الحدث (فعل السرد) إذ يقوم على أن شخصا ما يروي شيئاً ما، وبالتالي، نكون  
أمام (فعل السرد) الذي يضطلع به السارد في النص السردية".

جيرار جينيت، "خطاب الحكاية". ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلي، المشروع  
القومي للترجمة. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧م)، ص ٣٧ - ٣٨.

في بنائها، ووظائفها تبعاً لتحول عصرها، الذي جعل الشاعر المعاصر أكثر ثقافة، وصارت أفكاره ومشاعره أكثر تركيباً، لا تسعفه القصيدة الغنائية أحادية الصوت في تمثيل رسالته الفنية المعاصرة، فالديوان واضح فيه الجانب السردى، جعلت من أسطر القصيدة "تشكياً" ذي تحفيزات تأليفية وواقعية وجمالية، تحمل رؤية فلسفية أو طرحاً اجتماعياً أو نفسياً في شكل يمزج بين الشعريّة والسردية<sup>(١)</sup>، والسردية هنا جعلت من الشاعر يمتلك إمكانيات للروح والتدفق والعفوية، عبر اللغة، وكأنّ الشاعر في قصيدة (طرد الشغف) يحكي ويسرد لنا قصة قصيرة من خلال كلمات موجزة يقول:

عابراً... لا يساوي مسائلي

في وطأة البرد ... من آخر الليل

تقرأ بعض تفاصيل أنفاسه

في أقاصي العذابات... بعض الصحف...<sup>(٢)</sup>.

فقد سرد الشاعر في قصيدة (طرد الشغف) قصة العابر الذي عانى ويلات البرد القارس وظهرت على ملامحه آثار هذه العذابات فالقصيدة هنا ضمت في بنائها اللغوي والفني حدثاً يتمثل في تأثير البرد بقسوته على عابر السبيل، وتمثلت الشخصيات في عابر السبيل، والصحف التي قرأت عذابات عابر السبيل، وهذا الشعر القصصي هنا بمثابة صوتين ولغتين الأولى شعرية، والأخرى سردية.

(١) مداس، أحمد، "السردى في الخطاب الشعري"، (مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة بالجزائر، العددان العاشر والحادي عشر، يناير/يونيو ٢٠١٢). ص ٣٤ و ٣٥.  
(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ١٠٨.

## المبحث الثاني: شعرية اللغة في الديوان

١- يُعدُّ التشكيل اللغوي الذي يشكله الشاعر في القصيدة الشعرية "هدفاً في ذاته، وليس وسيلة لأهداف أخرى"<sup>(١)</sup> وتُعدُّ لغة الشعر بمثابة "الوجود الشعري، الذي يحقق في اللغة فكراً، وصوتاً موسيقياً، وانفعالاً"<sup>(٢)</sup>. والشاعر له القدرة وحده دون غيره في "العمل على توسيع التجربة الإنسانية من خلال فتح ذاكرة اللغة على السياقات الثقافية بغية استيعاب الاستعمالات الاستعارية لكل من الكلمات والأشياء"<sup>(٣)</sup>. ويمكن القول: إنَّ المتلقي لقصائد الديوان يلمح شعرية اللغة فنجد الإبداع في تميز تشكيل البنيات والصور الشعرية، والاعتماد على الرمز بشكل كبير، والصورة البليغة القائمة على (التشبيه البليغ، والاستعارة المكنية)، فهذا هو الشاعر، يشبه الكلمات بسرب نوارس، ويشبهها أيضاً بـ (قطع سحاب)، وما نجده في مغادرة الكلمات معنى الكلام، حيث تغني وتحس وتشم وتلمس، فوظف الشاعر اللغة توظيفاً معبراً في إبراز الأجواء البلاغية للكلمات، ونلاحظ تكرار كلمة (الروح) تسع مرات، يقول في قصيدة (سؤال يعيد السؤال):

هذه الروح من أمر ربي

ولكن

(١) زايد. على عشري، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣)،

ص ٤١.

(٢) الورقي. السعيد "لغة الشعر العربي الحديث. مقوماتها الفنية. وطاقاتها الإبداعية". (القاهرة:

دار المعارف، ١٩٨٣م). ص ٩.

(٣) بنكراد. سعيد، "سيرووات التأويل من الهرموسية إلى السيميائيات". (المغرب: دار الأمان للنشر

بالرباط، ٢٠١٢). ص ٣٣٨.

لها أمرها ولها نهيها،  
ولها في كتاب الأحاجي كتاب  
هذه الروح من أمر ربي  
ولكنها تجعل القلب في حيرة  
ربما أفقدته الصواب

هذه الروحُ تشغل بالي كثيراً،  
وأسألني كل حين... (١).

ومعظم ديوان (التباس) واضح لا يحتاج إلى الشرح والتعليل والتفصيل؛ حتى يفقدها ذلك توهجها، تمتاز بالاختصار من الروابط بين الجمل، واستطالة الجمل أو الإكثار من الوصف المفصل والضمائر (٢).

ومما ساعد الشاعر على الاختصار في شعره، والإقلال من الجمل، الربط بين عنوان القصيدة وبين أسطرها الشعريّة، وتأتي الأسطر الشعريّة لتشرح لنا دلالات العنوان نجد ذلك في معظم الديوان من أمثلة ذلك: ما ورد في الأسطر الشعريّة في قصيدة (مرفأ الأنفاس) لشرح العنوان (مرفأ الأنفاس) يتضح ذلك في قوله:

ويظل عطرك  
حارساً للروح

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٧٣.

(٢) انظر: الطعيمي. أمل عبد الله، "التكثيف النفسي في لغة هدى المعجل القصصية". أبحاث ملتقى. "القصة القصيرة والقصيرة جدا في الأدب السعودي". (جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي. الجزء ١. (٢٠١٢م). ص ٢١٨-٢٣٢.

## في ليل الغياب

ويظل عطرك

مرفأً الأنفاس

يرسمها صباحات

يرسمها صباحات<sup>(١)</sup>.

نلاحظ تقطيع الجملة الواحدة المكتملة الأركان إلى مقاطع يتم الوقوف على كل مقطع في كل سطر شعري وهو ما يدل عليه العنوان من الوقوف المتتالي للأنفاس. وكذلك الشأن في قصيدة (تبسم) راعى التكثيف من خلال الإيجاز في العرض من خلال بيان المقصود بكلمة (تَبَسَّم) تقول القصيدة:

تَبَسَّم تَلْ أَجْرًا وتَلِقْ مودةً      وتنشُرُ سرورًا في الوجود مبشراً

تَبَسَّم تزد حسناً وكن شمس بهجة      وبث ضياءً للقلوبٍ معطرًا

تَبَسَّم فأمر الله لا شك واقع      ولن تدفع الأحزان أمرًا مقدرًا<sup>(٢)</sup>.

يتضح هنا براعته في التعبير وتكثيف دلالي، دون إخلال لغوي وجمالي بمضمون الديوان بما يحقق المتعة والدهشة من المتلقي في النص الشعري للقصائد.

## ٢- المستوى المعجمي:

تُعدُّ النصوص الشعريّة "عبارة عن مجموعة من المستويات الفنية التي تتراكم عضويًا لتنتج الصورة النهائية لهذا العمل، ويُعدُّ المستوى المعجمي هو الأساس الذي يبنى عليه النصوص الشعريّة فالحقول الدلالية عادة ما تتطلب معاجم لغوية مناسبة

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٨٢.

لتصبح هوية لهذا العمل أو ذاك. ويستند ذلك إلى العلاقة الدلالية القائمة بين اللفظ/المعجم، وبين الحقل الدلالي الذي اختير ذلك اللفظ ليشغل وظيفة فيه. وهكذا تتنوع الحقول الدلالية ومعها تتنوع المعاجم والاستعمالات اللغوية، ويؤكد النقاد على التناسب بين اللغة الشعريّة والسياق الشعري، بناء على أن كل غرض يفترض وجود ألفاظ معينة تحقق بينها، حين تتركب نوعاً من التماكن والانسجام، وتبعد الانفصال والتباين<sup>(١)</sup>. ولقد استطاع الشاعر استحضار نصوصٍ قادمة من سياقات متنوعة فاستطاع بناء تصور معين عن المحبوبة شحنتها بأحاسيسه، ونقلها من خلال رداء اللغة السّحري فاستطاعت التعبير عن ذلك البريق الذي ارتسم في الذهن، فدخلت الفكرة نسق اللغة، وامتزجت بالمعاني التي يراد لها<sup>(٢)</sup>. قيام الشاعر باختيار الكلمات ومن ثم معرفة كيفية ربطها ببعضها، وذلك لأن بنية اللغة تؤلف جانباً مهماً من جوانب القيمة الجمالية للقصيدة، على اعتبار أن للكلمات سلوكاً يرتبط بالتغيرات التي تصيب الثروة اللفظية في ضوء تحليل المعنى<sup>(٣)</sup>، فلا معنى للكلمة بمفردها، فمعناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة، التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة وتكتسب معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى<sup>(٤)</sup>. يقول الشاعر:

- 
- (١) الحراق، محمد شداد. "اللغة الشعريّة وهوية النص"، موقع ديوان العرب، الأحد ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١١ <https://www.diwanalarab.com> موقع ديوان العرب.
- (٢) غزوان، عناد، "التحليل النقدي والجمالي للأدب" (بغداد، ١٩٨٥م)، ص ٣٠.
- (٣) شقروش. شادية، "سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى (قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر". (جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي، (١٤٣٧هـ). ص ٢٢٤.
- (٤) انظر: زكي. حسام الدين، "أصول تراثية في علم اللغة". (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥). ص ١٠٧.

## صباحاتي

بلا ١١١١ لون

بلا معنى

تلوك بصمتها روحي، وتطفئ ضوء أوردتي

وأنت هنا ١١١١١١١١ك

يا سر ابتساماتي<sup>(١)</sup>.

معنى كلمة (صباحاتي) في قصيدة (الأغاني البيض) هنا لا لون لها ولا معنى تلوك بصمتها روح الشاعر، وتطفئ ضوء أوردته، وفي قصيدة "سر البر" يشرح لنا الشاعر المقصود ببر الوالدين، يقول:

فسروا والديكم كي تُسروا	رضا الوالدين للتوفيق سرُّ
وبذل المال حين يعمُّ يسر	وليس البر: إزجاء التحايا
وتقيبلاً يزف شذاه بشرُّ	وليس البر: إقبالا بشوشاً
ومن بروا بهذا الوجه كُثر <sup>(٢)</sup> .	فهذا لا يكلفنا كثيراً

ويبين الشاعر في هذه الآيات معنى البر فهو عنده يتمثل في "رضا الوالدين"، وأنه يعني إدخال السرور على الوالدين، كما يبين المفاهيم الخاطئة المرتبطة ببر الوالدين، كما يبين في قصيدة (آيات من ضياء) معنى كلمة (الشاعر) يقول:

تتلظى وجداً لبث الهناء	إنما كل شاعرٍ شمسٍ حبِّ
بشموخ إلى أعالي الفضاء	غيمة تبذر الحياة وتسمو

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٨٣.

(٢) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٦١.



ردة ترسم الجمال وتشفى  
بشذاها النفوس من كل داءٍ  
نغمٌ يسعدُ القلوبَ بلحنٍ  
يتنامي في النبضِ كلُّ مساءٍ  
ورسولٌ يدعو إلى الحبِّ جهراً  
بكتابِ آياته من ضياءٍ<sup>(١)</sup>.

فأي شاعر يصوره هنا شاعرنا الزهراني كما تبين الأبيات السابقة أنه كالشمس التي تتلظى وجدا لبث الهناء، وكالغيمة التي تبذر الحياة وتسمو بشموخ إلى أعالي الفضاء، وكالوردة التي ترسم الجمال وتشفى بشذاها النفوس من كل داءٍ، وكالنغم الذي يسعد القلوب بلحنٍ يتنامى في النبض كل مساءٍ، وكالرسول الذي يدعو إلى الحب جهراً بكتابِ آياته من ضياءٍ، واعتمد الشاعر إضمار اللغة، وتكتم القصيدة عن البوح، أسهم في ازدياد شعرية نصوص الديوان، وأوجدت في ذهن المتلقي الدهشة والإبهام.

٣- الدقة في اختيار الألفاظ: من المظاهر اللغوية البارزة لدى الشاعر القدرة على اختيار الكلمة الدقيقة التي تفوق ما عداها في تعبيرها عن المعنى المعين. "فكأنَّ كل كلمة هي الكلمة الوحيدة التي تناسب السياق"<sup>(٢)</sup>. إنَّها لغة بعيدة الجذور. كما في قصيدة "دلو مسغبتى"<sup>(٣)</sup>:

آاااا

وفي صلوات الريح تغريبي  
وصافنات المنى السمرءِ تُغري بي

(١) المصدر السابق، ص ١١.

(٢) الجيوسي، سلمى الخضراء، "الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة". (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، (٢٠٠١م). ص ٧٤١.

(٣) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢١.

## قلبي

شفافية الإفصاح مترعة      بنبضة.. واخضرار الطيفِ ترحيبي

## منزل

من صبايات الجنون فمي      بسائغ الوجدِ في أرقى تراكيبى<sup>(١)</sup>.

فكلمات مثل (تغريبي - صافنات-مترعة-صبايات) ذات بعد تراثي، ولكنها ترد في سياق لا يمكن أن تستبدل فيه بكلمات أخرى تستقيم مع المقام الشعري في النص. فلغة الزهراني جاءت مسايرة المعنى الذي يريده.

٤- التكرار: يُعدُّ التكرار "ظاهرة ووسيلة بلاغية ذات قيم أسلوبية مختلفة، كما يُعدُّ ظاهرة صوتية ولغوية، يعتمد اعتماداً كبيراً على العلاقات التركيبية بين الكلمات والجمل"<sup>(٢)</sup>.

## أ- تكرار الكلمات:

لتكرار الكلمة في الديوان دلالة على شعور وفكر الشاعر؛ لذا كررت بعض الكلمات في نصوصه الشعري، من مثل قصيدة: (يا زنتي وصرم حالي) كرر الشاعر لفظة (أمي) ثلاث مرات، أكسب المعاني المتعلقة بالأُم دلالات جديدة. يقول الشاعر:

وتظل أمي

صوتي الموتور

(١) المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) عبد الحي. محمد عبد المنعم، "جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي الحديث (محمد التهامي نموذجاً)". (الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، (٢٠١٦م). ص ٥٥.

من أبواب حنجرتي  
إلى آفاق سمعي  
هاجسي المكنون  
نكهة هيل قافيتي  
وصفوة زفرتي الحرّى  
على قلق (الدلال)  
يا ونّي يا الللوني  
يا ااااصرم حالي

يمتد وجذبينا

رغم امتداد البعد يا أمي

إلى أن يقول:

وتقول أمي، وهي في فردوسها

الأبدي في جنات روعي

قل لكل الميتين على أديم الأرض:

قوموا من سبات الوهم

ردوا للحياة الموت... فالموت الحياة الآن<sup>(١)</sup>.

ومن أمثلة ذلك أيضاً تكرار كلمة (سافر) كما في قصيدة (أ ب ج دة) التي

يقول فيها:

---

(١) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ١٧.

سافر ودع قلبك المطعون دون فم      يبكي، ويعقد دمع الصمت بالشفق  
سافر بأسئلة تقعات أسئلة      وعود المرتحي في بؤرة الفرق  
خذ العناوين من سمت الصباح ومن      صمت الرياح ومن تسبيحة الحبق  
أعر صبايا الحجا (ناي الدجي) وأقم      (تنكيريا تك الثكلي على العلق  
أبجد دموعك في سفر النحيب ومت      مضرجاً بضياء الشعر في حرقى<sup>(١)</sup>).

## ٢ - تكرار التراكيب:

تكرار الشاعر لبعض التراكيب في بعض أسطره الشعرية يُعدُّ "مدخلا تغييرا طفيفاً في كل شطرة، ولهذا تفسير نفسي فالتكرار يدخل السرور في نفس القارئ من خلال الشعور بأن الشاعر يقدم لونا جديداً"<sup>(٢)</sup>. ففي قصيدة (مرفاً الأنفاس) نجد تكرار التركيب (ويظل عطرك) يقول:

ويظل عطرك

حارساً للروح في ليل الغياب

ويظل عطرك

مرفاً الأنفاس

يرسمها صباحات

(١) المصدر السابق. ص ٣٥.

(٢) السعدني. مصطفى، "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث". (الإسكندرية:

منشأة المعارف، ١٩٨١)، ص ١٦٤.

### على خد الرباب<sup>(١)</sup>.

ويبرز الشاعر مهارة الشاعر اللغوية، وتمكنه من الألفاظ وصياغة التراكيب وتكرارها مما يتمتع النفس ويسعدها ويدخل عليها الحبور والمؤانسة.

### ٣- التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير له العديد من الفوائد التي تخدم النص، فالتقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني يُعدُّ "باباً كثيراً الفوائد نجم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية..."<sup>(٢)</sup>، والتقديم والتأخير له تأثير وإقناع، يظهر في إبداع الشاعر الشعري، ويبرز قدرته ومهارته اللغوية في رسم لوحته الشعرية الفنية من خلال بناء تراكيب جديدة؛ لذا وظفه الشاعر في بعض نصوص ديوانه، ومن صور هذا التقديم والتأخير تقديم الجار والمجرور (خبر شبه جملة) على المبتدأ نكرة كما في قصيدة (دلو مسغبتى):

آاااا

وصافنات المنى السمرء تُغري بي

وفي صلوات الريح تغريبي

قلبي

بنبضة.. واخضرار الطيف ترحيبي

شفافية الإفصاح مترعة

منزل

بسائغ الوجد في أرقى تراكيبي<sup>(٣)</sup>.

من صبايات الجنون فمي

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٣٨.

(٢) الجرجاني، عبد القادر. "دلائل الإعجاز". تعليق: محمود محمد شاكر. "القاهرة: مطبعة المدني

١٩٩٢م"، ص ١٠٦.

(٣) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". ص ٢١.

التَّشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

قدم (وفي صلوات الريح) جار ومجرور (شبه جملة) خبر على المبتدأ (تغريبي) ليصف أحواله عند تغريبه في صلوات الريح، وقدم الشبه الجملة (بين باب وباب) خبر مقدم على المبتدأ (ألف وعد) وعلى المبتدأ (وقفة) يقول في قصيدة (بين باب وباب) ليعين البعد الشاسع والكبير بين الوقفة والأخرى، يقول:

بين باب وباب

ألف وعدٍ ووعدٍ

مزملة بالسرابِ

بين باب وبابِ

وقفة وارتيابِ

وباب بلا بابِ

ما بين باب وبابِ<sup>(١)</sup>.

٤ - المفاجأة:

وظف الشاعر تقنية المفاجأة في شعره وجاء بألفاظ مفاجئة بهدف إحداث أثر في المتلقي، كما في قصيدة (آيات من ضياء) فحينما تم تشبيه الشاعر بالشمس كان من المتوقع يتحدث عن الإشراق إلا أن الشاعر هنا وصف الشمس بأنها تتلظى مستخدماً تقنية المفاجأة يقول:

تتلظى وجدا لبث الهناء

بشموخ إلى أعالي الفضاء

بشذاها النفوس من كل داءٍ

إنما كل شاعرٍ شمسٌ حبِّ

غيمة تبذر الحياة وتسمو

وردة ترسم الجمال وتشفى

(١) الزهراني. حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس، ص ٤٨.

نغم يسعد القلوب بلحنٍ  
ورسولٌ يدعو إلى الحب جهراً  
يتنامي في النبض كل مساءٍ  
بكتاب آياته من ضياء<sup>(١)</sup>.

وبين في قصيدة (ولمى هناك) ما ينتظر لمى رحمها الله التي ماتت وهي في المرحلة المتوسطة، كان يتحدث الشاعر عما ينتظرها (إن شاء الله) وهو أمر مبهج وسار، ولكن تلا ذلك أجواء الحزن لفراغ مقعدها الدراسي يقول الشاعر:

ولمى هنااااااااااا في ضيافة أكرم الكرماء

مقعد صدقها الوضاء

مبتهج بها... لكن مقعدها الدراسي اليتيم هنا

سيبقى في جوارى

كلما التفت الفؤاد إليه قال دمعتاه:

لمى من الأرجوحة البيضاء تقرئك السلام

فتقول دمعة مهجتي:

وعلى لمى مني سلامٌ كلما غيث همى<sup>(٢)</sup>

وفي قصيدة ألف (س) التي تحدث فيها الشاعر عن انتهاء الطوفان كان من المتوقع أن يلي ذلك النجاة لكنما حدث هو مفاجأة ومفارقة فالسفينة رأت غلق أبوابها ودار حوار بينها وبين جبل الجودي الذي طالب السفينة بالرفق على من فيها يقول:

وحين انتهى الطوفان قالت سفيني سأترك أبوابي على الكل مقفلة

إلى أن أرى من كل خلق حملته جواباً يقينا على كل مسألة

(١) المصدر السابق، ص ١١.

(٢) الزهراني. حسن (٤٤٤هـ)، "ديوان التباس"، ص ٥٥.

قال لها (الجودي) رفقا بمن هنا سلي، والإجابات اتركها مؤجلة  
فأعطته سفرا ضم مليار صفحة وفي كل سطر ألف (س) مؤولة  
فما زلت أسعى بين أسطر سفرها وأنفق من عمري على الوهم أجمله<sup>(١)</sup>.

وهذه المباحة تعمل على إدخال البهجة على النفس، انطلاقاً من هيمنة المباحة ونسق المفارقة بغية كسر أفق التوقع لدى قارئ النص والمتلقي، ويمكن القول: إنَّ الشاعر قد اجتهد اجتهاداً كبيراً في الاستفادة من منطقة العتبات النصية لإظهار وتقديم رؤيته الخاصة للممارسة الشعرية التي يشغل عليها بهدف تبرير هذه الرؤية والدفاع عن طريقته في الكتابة، والتي تعد عنده أسلوبية التعبير مما يمثل طرح السؤال الشعري في ضوء شكل النص وبنائه واستراتيجية تشكيله.

(١) المصدر السابق، ص ٦٣.



### نتائج الدراسة:

- حضرت جماليات النصّ المرجعي في وعي الشاعر؛ مما جعله يكشف عن عوامله النصّية، ورؤيته الإبداعية محفّزاً على الابتداع، والابتكار، والتفاعل مع أنساق مكثفة بالحوية والدينامية، ممّا منح النصّ اتساع الرؤى، وتنوع الفاعلية السردية والشعرية وجدانياً مرتبطاً بصيرورة الحدث، وتداعياته، ومعطيات الواقع وإفرازاته.
- تعالق العنوان الرئيس للديوان مع نصوصه مُشكلاً مركز جذب لها، وحقوقاً علاماتيّة أحالت إلى حلول النهاية.
- هناك علاقة بين غلاف الديوان وعنوانه (التباس) فقد جعل الشاعر غلاف الديوان لوحة معبرة تحوي خبايا دفيئة، وعناصر جذب له.
- تماهي دلالة النصوص الشعرية في الديوان بالدلالة البصرية للوحة لغلاف.
- تنوع التشكيلات البصرية للعبات (العنوان والغلاف والإهداء) أحدث دوراً كبيراً في رؤية الشعرية، وعوامله النصّية.
- منحت الفراغات قراءة إيحائية جديدة للديوان.
- وظّف الشاعر اللغة توظيفاً سياقياً معبراً، منحت الديوان ذيوغاً وانتشاراً.
- اهتم الشاعر بكثافة القول الشعري المكتوب في السطر الشعري لتعزيز الدلالة التركيبية.
- نوّع الشاعر في أساليبه اللغوية (التكرار، التقديم، والتأخير...) لإكساب النصّ الحيوية والحركة، والامتاع.

## المصادر والمراجع:

### المصادر:

الزهراني، حسن (١٤٤٤هـ)، "ديوان التباس". (بيروت، دار الانتشار العربي، نادي الطائف الأدبي، ١٤٤٤هـ).

### المراجع:

الجرجاني، عبد القادر. (١٩٩٢)، "دلائل الإعجاز". تعليق: محمود محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة المدني).

الحجمري، عبد الله (١٩٩٦م)، "عتبات النص: البنية والدلالة". (الدار البيضاء: منشورات الرباط).

حمداوي. جميل، (٢٠٠٩م)، "مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر". (بدون ط. إصدارات نادي القصيم الأدبي).

حمداوي. جميل، (٢٠١٥) "الاتجاهات السيميوطيقية والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية". (د ب: مكتبة المثقف).

زايد. على عشري، (٢٠٠٣)، "عن بناء القصيدة العربية الحديثة". (الرياض: مكتبة الرشد).

الحارثي. مريم، (٢٠٢١م)، "هوية الجسد في الشعر العربي". (ت: دار الانتشار العربي، نادي الطائف الأدبي).

بلعابد. عبد الحق، (٢٠٠٨)، "عتبات جزار جنت من النص إلى المناص". (بيروت، الدار العربية ناشرون).

بنكراد. سعيد، (٢٠١٢) "سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائيات". (المغرب: دار الأمان للنشر بالرباط).

جيرار جينيت، (١٩٩٧)، "خطاب الحكاية". ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل

- الأزدي، وعمر حلي، المشروع القومي للترجمة. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة. زكي. حسام الدين، ١٩٧٥، "أصول تراثية في علم اللغة". (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- السعدني. مصطفى، ١٩٨١، "البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث". (الإسكندرية: منشأة المعارف.
- شقروش. شادية، ١٤٣٧ "سيرورة الدلالة وإنتاج المعنى (قراءة سيميائية في الأدب السعودي المعاصر". (جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي.
- الصفرائي. محمد، (٢٠٠٨م)، "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠ - ٢٠٠٤م)". (الرياض: النادي الأدبي بالرياض.
- عبد الحي. محمد عبد المنعم، (٢٠١٦) "جماليات التشكيل الفني في الشعر العربي الحديث (محمد التهامي نموذجًا)". (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- عبيد. محمد صابر، "التشكيل النصي (الشعري - السردى - السير الذاتى)". (الرياض: كتاب الرياض. العدد: ١٧٩).
- العسكر. فهد، ١٩٩٨ "الإخراج الصحفي (أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة)". (الرياض: مكتبة العبيكان.
- عصفور، جابر، (١٩٩٥)، "مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- غزوان، عناد ١٩٨٥ "التحليل النقدي والجمالي للأدب" بغداد.
- القرشي. عالي، (١٩٩٣) "علاقة القصيدة الجديدة في المملكة العربية السعودية بالتراث". (الرياض: قوافل مسارات الرؤية في الشعر السعودي). النادي الأدبي بالرياض. العدد الأول، ١٩٩٣م).
- القصيرى. فيصل صالح، (٢٠٠٦) "بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة".

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

(عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع).

هلال. عبد الناصر، (٢٠١٠) "الالتفات البصري من النص إلى الخطاب: قراءة في تشكيل القصيدة الحديثة" كفر الشيخ: دار العلم والإيمان ".  
الورقي. السعيد، (١٩٨٣) " لغة الشعر العربي الحديث. مقوماتها الفنية. وطاقاتها الإبداعية". (القاهرة: دار المعارف).

### الدراسات والمقالات:

أحمد. نورة، (٢٠١٧) "أشكال القصيدة الجزائرية المعاصرة في ضوء نظرية الأجناس الأدبية". أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. (الجزائر: جامعة مولود معمري. تيزي وزو. بريح. فاطمة، (٢٠٢١) "الخطاب الشعري عند محمود درويش مقارنة سيمائية لديون أحد عشر كوكبا" (أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، الجزائر: جامعة سيدي بلعباس).

البصراوي. هيفاء حمد، (٢٠٢٢) "التشكيل البصري في شعر بديدة كشغري" ديوان لست وحيداً يا وطني. أمودجاً" (جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بوجزا: ع٢٦٤، ج٥ ديسمبر).

بوراس. وفاء وقيدوم. ميلود، ٢٠٢٠ "تجليات قصيدة الومضة عند الشاعر إبراهيم نصر الله -قراءة في نماذج منتخبة". (جامعة ٨ ماي ١٩٤٥. المدونة. المجلد ٧ العدد ٢ ديسمبر).

ترمانيني، خلود، (٢٠٠٤) "الإيقاع اللغوي في الشعر العربي الحديث". رسالة دكتوراه. (جامعة حلب).

الحكمي. عائشة، (٢٠١٧) "قصيدة الومضة. الصمت المقروء!". (صحيفة القبس. ١٧ مارس).

خرفي. محمد الصالح، (٢٠٠٥)، "التجريب الفني في النص الشعري الجزائري

- المعاصر (الممكن والمستحيل)". (مجلة النَّص. جامعة جيجل. عدد ٢ - ٣ - أكتوبر - مارس).
- الديوب. سمر، (٢٠١٩)، "أبنية الإيجاز في قصيدة الومضة (النَّص والنَّص والمضاد. قصيدة الومضة أتمودجًا". (الجزائر. المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت - مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة. مج ٣. ٢٤. يونيو).
- سعداوي. محمد الأخضر وجلولي. العيد، (٢٠٢٠)، "الأشكال الفنية الجديدة في الشعر الجزائري المعاصر قصيدة النثر وقصيدة الومضة أتمودجًا". (المركز الجامعي لتانغست - الجزائر. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. مجلد ٩. عدد ٢٠).
- سعدون. فاطمة، (٢٠١٢) "جماليات قصيدة الومضة في ديوان معارج السنونو للشاعر أحمد عبد الكريم". (مجلة المخبر. دراسات في اللغة والأدب الجزائري. جامعة محمد خضير - بسكرة - الجزائر.
- السعيد. عموري، "سيمائية العنونة في ديوان (بيوس) إبراهيم محمد الوحش". (الشارقة: مجلة جامعة، م ١٤، ١٤).
- شرتح. عصام، (٢٠١٧) "إثارة المستوى البصري عند شعراء الحداثة المعاصرين". (موقع ديوان العرب).
- الشنطي. محمد صالح، (٢٠٢٣) "قراءة في ديوان (التباس) للشاعر حسن الزهراني... تمثلات الشجن، وجماليات التناص، والتراسل بين القناع والرمز". (الرياض: مجلة اليمامة. مارس).
- الطعيمي. أمل عبد الله، (٢٠١٢) "التكثيف النفسي في لغة هدى المعجل القصصية. أبحاث ملتقى". "القصة القصيرة والقصيرة جدا في الأدب السعودي. (جامعة الملك سعود - كرسي الأدب السعودي. الجزء ١).
- العارف. يوسف، (٢٠٠٥) "مع الشاعر حسن الزهراني في ديوانه تماثل"، (صحيفة

التشكيل البصري وشعرية اللغة في ديوان التباس للشاعر حسن الزهراني، د. ناصر سليم الحميدي

الرياض، العدد الورقي، الخميس ٢٥ شعبان ١٤٢٦ هـ - ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥ م  
-العدد (١٣٦١١).

عبد الله. إخلاص، (٢٠١٦) "قصيدة الومضة في شعر بشرى البستاني". (مجلة  
جامعة ذي قار - كلية الآداب. جامعة ذي قار بالعراق).

العزاوي. فائزة رضا، (٢٠٠٥) "شعر ابن الرزاق البلنسي" دراسة سيميائية". (العراق  
:مجلة الجامعة العراقية، ٥٧٤، ج٢).

الغالي. بنهشوم، "دراسة سيميائية لديوان "سلاما وليشربوا البحار" للشاعر عبد الله  
راجح". (المغرب، مجلة سيميائيات، مجلد ١٧، العدد ١، مارس ٢٠٢١).

القرشي. منيرة عالي، (٢٠١٣) "استلهام المثل في القصيدة الجديدة. أبحاث ندوة  
"استلهام التراث العربي في الأدب السعودي).

مداس، أحمد، "السرد في الخطاب الشعري"، (مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة  
محمد خضير بسكرة بالجزائر، العددان العاشر والحادي عشر، يناير/ يونيو  
٢٠١٢).

#### المراجع الإلكترونية:

بريك. محروس، (٢٠١٧) "الفتوى (١١٣١): علامات الترقيم في الشعر العمودي  
والشعر الحر". (موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية).

بوحوش، محمد: المشهدة في القصة القصيرة، صحيفة الرأي الكويتية، عدد ١٨-٥ -  
<https://www.makkahnews.sa/5181531.html>، (٢٠١٩م).

الحراق، محمد شداد (٢٠١١) "اللغة الشعرية وهوية النص"، موقع ديوان العرب،  
الأحد ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) <https://www.diwanalarab.com>

حسين، عبد الرازق، (٢٠١٩) "التضاد العنواني والمضموني في ديوان تماثل للشاعر  
حسن الزهراني"، (صحيفة مكة الإلكترونية).

## Bibliography

### Sources:

Al-Zahrani, Hassan (1444 H), "Diwan Al-Tabas" (Beirut, Dar Al-Injaz Al-Arabi, Al-Taif Literary Club, 1444 H).

### References:

Al-Jurjānī, ‘Abd al-Qādir (1992), "Dalā'il Al-I'jāz." Commentary: Mahmoud Muhammad Shakir (Cairo: Matbaat Al-Madani).

Al-Hajmari, ‘Abdullah (1996), "‘Atabāt Al-Naṣṣ: Al-Bunyah wa Al-Dalālah" (Casablanca: Publications of Al-Rabita).

Hamdawi, Jameel (2009), "Manāhij Al-Naqd Al-‘Arabi Al-Hadith wa Al-Mu‘āsar" (Al-Qassim Literary Club).

Hamdawi, Jamil. "Modern and Contemporary Arab Criticism Approaches" (in Arabic). (Qassim Literary Club publications, 2009).

Zayid, ‘Ali ‘Ashry. "On the Construction of the Modern Arabic Poem" (in Arabic). (Riyadh: Al-Rushd Library, 2003).

Al-Harithi. Maryam, "The Identity of the Body in Arabic Poetry" (in Arabic). (Dār Al-Intifash Al-‘Arabi, Al-Taif Literary Club, 2021).

Belabad, Abd al-Haq. "‘Atabāt Jirrar janat min al-Naṣ ilá al-Manās" (in Arabic). (Beirut, Arab House Publishers, 2008).

Binkrad, Sa‘īd. "Processes of Interpretation from Hermeticism to Semiotics" (in Arabic). (Morocco: Dār Al-Amān for Publishing in Rabat, (2012).

Gérard Genette, (1997), "Narrative Discourse". Translated by Muhammad Mu‘tasem, ‘Abd al-Jalil Al-Azdi, and Omar Hali, the National Translation Project. (Cairo: Supreme Council of Culture).

Zaki, Husam al-Din. "Traditional Origins in Linguistics" (in Arabic). (Cairo, Anglo-Egyptian Bookshop, 1975).

Sa‘dani, Mustafa. "Stylistic Structures in the Language of Modern Arabic Poetry" (in Arabic). (Alexandria: Knowledge Manshaat, 1981).

Shaqroush, Shadia. "The Process of Significance and Meaning Production (A Semiotic Reading in Contemporary Saudi Literature)" (in Arabic). (King Saud University - Chair of Saudi Literature, (1437 AH).

Al-Ṣafrānī, Muhammad. "Visual Formation in Modern Arabic Poetry

- (1950-2004)" (in Arabic). (Riyadh: The Literary Club in Riyadh, 2008).
- ‘Abd al-Hai, Muhammad ‘Abd al-Mun‘im. "The Aesthetics of Artistic Formation in Modern Arabic Poetry (Muhammad al-Tahamy as a case study)" (in Arabic). (Alexandria: Dar Al-Wafā for the world of printing and publishing, (2016).
- ‘Abīd, Muhammad Sabir. "Text Formation (Poetic - Narrative - Autobiographical)" (in Arabic). (Riyadh: The Book of Riyadh. Issue: 179).
- Al-‘Askarr, Fahd. "Journalism Direction (Its Functional Importance and Modern Trends)" (in Arabic). (Riyadh: Obeikan Library, (1998).
- Qurashi, ‘Āli. "The Relationship of the New Poem in the Kingdom of Saudi Arabia with Heritage" (in Arabic). (Riyadh: Caravans of Vision Paths in Saudi Poetry). Literary Club in Riyadh. The first issue, 1993).
- Qusayri, Faisal Salih, "The Structure of a Poem in the Poetry of Izz al-Din al-Manasra" (in Arabic). (Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution, 2006).
- ‘Abdullah, Ikhilās. "The Poem of Wamdah (the Flash) in Bushra Al-Bustani’s Poetry" (in Arabic). (Dhi Qar University Journal - College of Arts, Dhi Qar University, Iraq, 2016).
- Qurashi, Munira ‘Ali, "Inspired by the proverb in the new poem" (in Arabic). Research seminar "Inspired by the Arab Heritage in Saudi Literature". 9/15/16/2013.
- Madas, Ahmad. "The Narrative in Poetic Discourse" (in Arabic). (Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Khudair Biskra, Algeria, Issues 10 and 11, January/June 2012).

### **Studies and articles:**

- Ahmad, Nuwara. Forms of the contemporary Algerian poem in light of the theory of literary genres. (in Arabic). Thesis for obtaining a doctoral degree. (Algeria: Mouloud Mamari University. Tizi Ouzou, 2017).
- Boras, Wafa and Qaidum, Miloud. "The Manifestations of the Poem of (Wamdah) the Flash by the Poet Ibrahim Nasrallah - Reading in Selected Examples" (in Arabic). (University of May 8, 1945. Blog. Vol. 7, No. 2, December 2020).
- Termanini, Kholoud. "Linguistic Rhythm in Modern Arabic Poetry"



- (in Arabic). Ph.D. (University of Aleppo, 2004).
- Husain, 'Abd al-Raziq. "The Title and Content Contradiction in a Diwan of Similarity to the Poet Hasan Al-Zahrani" (in Arabic). (Makkah Electronic Newspaper, 12-8-2019 CE, <https://www.makkahnews.sa/5181531.html>, (2019 CE).
- Al-Hakami, Aisha. "The Poem al-Wamḍah". The Readable Silence!" (Al-Qabas newspaper. March 17, 2017).
- Khurafi, Muhammad Al-Saleh. "Artistic Experimentation in the Contemporary Algerian Poetic Text (The Possible and the Impossible)" (in Arabic). (Al-Nuss Magazine, University of Jijel, Issue 2-3 October-March 2004-2005).
- Al-Dayoub, Samr. "Structures of brevity in the poem Al-Wamda (the text, and the antithesis. The poem Al-Wamdah as a case study" (Algeria. Al-Woncharisi Tissemsilt University Center - Laboratory of Contemporary Critical and Literary Studies. Vol. 3. P. 2. June 2019).
- Sa'dawi, Muhammad al-Akhdar and Jalouli, Eid. "The New Artistic Forms in Contemporary Algerian Poetry: The Prose Poem and the Flash Poem as a model case" (in Arabic). (University Center of Tamangist - Algeria. Journal of Problems in Language and Literature. Volume 9. Issue 5. 2020).
- Sa'doun, Fatima. "The Aesthetics of the Poem of the Flash in the Divan of Ma'arij Al-Sunno by the Poet Ahmed Abdel-Karim" (in Arabic). (Al-Mukhbar Journal. Studies in Algerian Language and Literature. University of Muhammad Khudair - Biskra - Algeria, 2012).
- Shartah Esam. "Provoking the Visual Level of Contemporary Modernist Poets" (in Arabic). (Diwan Al-Arab website, 2017).
- Al-Shanti, Muhammad Saleh. "A Reading in Diwan (Al-Tabbas) by the Poet Hassan Al-Zahrani... Representations of Grief, Aesthetics of Intertextuality, and Correspondence Between Mask and Symbol" (in Arabic). (Riyadh: Al-Yamamah Magazine. March 2023).
- Al-Tu'aيمي, Amal Abdullah. "Psychological Condensation in Huda Al Mojil's Narrative Language" (in Arabic). Multaqa Research. The short and very short story in Saudi literature. (King Saud University - Chair of Saudi Literature. Part 1. (2012).
- 'Arif, Yousuf. "With the poet Hasan Al-Zahrani in his collection of similarities" (in Arabic). (Riyadh newspaper, paper issue,

- Thursday 25 Shaaban 1426 AH - September 29, 2005 - Issue 13611. (2005).
- Abdullah, Ikhlas. "The Poem of Wamḍah (the Flash) in Bushra Al-Bustani's Poetry" (in Arabic). (Dhi Qar University Journal - College of Arts, Dhi Qar University, Iraq, 2016).
- Qurashi. Munira 'Ali. "Inspired by the proverb in the new poem"(in Arabic). Research seminar "Inspired by the Arab Heritage in Saudi Literature". 9/15/16/2013.
- Madas, Ahmad, "The Narrative in Poetic Discourse" (in Arabic). (Journal of the Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Khudair Biskra, Algeria, Issues 10 and 11, January/June 2012).





الجامعة الإسلامية  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Journal of

## Arabic Language and Literature

Vol : 10

Oct - Dec 2023